٤٢١٧٩٤
خ ٤٧٤ ٣١
عربي / عربي / جـ ٧

كامل ومصحح ٣١

حسن حفظ
٢١٤٧
خصوصي
٤٢١٧٩
محروسة
مدرسة

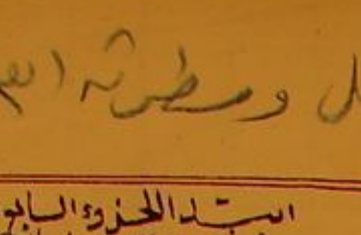

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب تفسير القرآن

كذا لابي ذر ولغيره ولابن الوقت كتاب تفسير القرآن لبسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير لبسم الله الرحمن الرحيم فاخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتاويل بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيد هما بمعنى وقال ابو العباس الازدي النظر في القرآن من وجهين الاول من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التاويل وطريقه الدراية

قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون والعقل فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن الذي فيه فمن الطالب الكلمة وشرح لغتها واعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فمتى لم يعرف لغتها وحصل وقال غيره التفسير على ثلاثة اوجه فوجه لا يعرف بفهم كتاب الله المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك

من علم

من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر في كتاب قانون التاويل ان علوم القرآن خمسون علما واربعمائة وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف ان لكل كلمة ظاهرا وباطنا وحدا ومقطعا وهذا الطرف دون اعتبار تركيبه وما بينهما من روابط وهذا مالا يحصي ولا يعلمه الا الله التي وحد في الالف من بسم الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم ومن الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصيغ لا الموصوف ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس لغوي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فله معنى للتحاني والاشتقاق انتهى والرحمان فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب والتعطف والتفضل والاحسان ومنه الرحم لتعطفها على ما فيها وهو يجوز بتسمية السبب باسم المسبب ويستعمل في حقه تعالى مجازا عن انعامه وعن ارادة الخير لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في الفرق بينهما فقيل هما بمعنى واحد فقد جمع بينهما في قوله ورحمتي وسعت كل شيء ورد بان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لزيادة المبنى وهو الاكثر على الحكي الاصولي تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وقيل عكسه حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما واسند ابن جرير عن العوفي عن ابن عباس قال الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فخصهم بالرحيم فدل ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة للمؤمنين في الدنيا من جميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين

قدر وسبعون الوعلم لعل العوالتعبير
بالواو بدل الواو كما لا يخفى فتامل ح كاتبه عفى عنه

واجيب بانه ورد في الدعا الجامع يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
واورد على ما ذكر من زيادة المباني تحذر وحاذر ذكره ابو البقاء
وغيره لكن قال الدماميني والبعض تحذر وحاذر بدون
باء هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في المباني الاقص
زيادة معنى بسبب اخر كالحاق بالامور الجبلية مثل سرده وبان
وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان لمعنى واحد في الاشتقاق متحدي
المعنى قال وهنا فائدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول
ان صفات الله تعالى التي هي على صيغ المبالغة كغفار ورحيم
وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان
المبالغة هي ان تنسب للشيء اكثر مما له وصفات الله تعالى منزهة
في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات
تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك اهـ
وقال بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه كبه والموكد كالمؤكد
من الوكد اجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل باب النعت
بعد النعت وتقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف
كقوله الرحمن علم القرآن وبتسميه تعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع
الا لا يكون نعتا لانه الممنوع اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته وقال
بعضهم ان اراد القائل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يضر
هذا وقوعه نعتا وان اراد انه جار كالعلم لا نظر فيه الى معنى الصفة
ممنوع الظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة بردها ان لفظ الرحمن
لم يستعمل الا لله تعالى قلة تحقق فيه الغلبة واما قول بني حنيفة في
مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما سمى بذلك كاه
الله جلباب الكذب وشهر به فلا تعارض الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان
رحمن غير مصروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية
بهذه الاسماء لتعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مهامه الامور
هو المعبود الحقيقي الذي هو موصوف بكمال كلها عاجلها واجلها جليلها
وحقيرها فيتوجه بكنه همته الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق
ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره الرحيم والرحمن بمعنى
واحد كالعليم والعالم وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة
فعيل من صيغ المبالغة فمعناها راجع الى معنى الفاعل وقد ترد

صيغة

صيغة مفعل بمعنى الصيغ المتقدمة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على
الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون
المراد ان فعيل بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول
فاحترز عنه **باب ما جاء في فاتحة الكتاب** اي من الفضل او من
التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية
سمي بها اول ما يفتتح به الشيء من باب الطلاق فالمصدر على المفعول
والتاء للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من اذ اول
الشيء بعضه ثم جعلت علما للسور المعنية لانها اول الكتاب
المجموع قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابن ذر **وسميت ام الكتاب**
انما بفتح الهمزة اي لانه يبدا بكتابتها في المصحف ويبدا بقراءتها
في الصلاة هذا كلام ابن عبيدة في المجاز وكره انس والحسن وابن
سيرين تسميتها بذلك قال الاولان انما ذلك اللوح المحفوظ
واجيب بانه في حديث ابي هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله ام القرآن وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال
السفاقسي هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب
لا بام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في تسميتها ام
الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الثناء على الله
تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهكي في ايماء لتعبد لان
معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلف به من امتثال الاوامر
والنواهي وفي الصراط المستقيم اظهار الوعد والوعيد
وهو في الذين انعم عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين اي الجزاء
ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان الغرض اما صرف
الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش وصلاح المعاد والاغراض
بان كثيرة من السور لكن لا تندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب
وسائر السور وقد اقتصر مصنفها على كليات المعاني الثلاثة
بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها
وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سائر السور فكانت منها
بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من انها سميت ام القرى لانها
الارض من تحتها فتناهل ان تسمى ام القرآن كما سمت مكة ام القرى
انتهى وما قاله الجولق هو معنى قول البيضاوي وتسمى ام القرآن
لانها مفتتحة ومبدوء اي يفتتح بها كتابة المصاحف ويبدا

ترد بعض معنى قول البيضاوي وفيه انه يرد عليه
ايضا ما ذكره السفاقسي من ان هذا التعليل
مناسب لتسميتها فاتحة الكتاب لا لام الكتاب حاشية مرددي

تنبيه فيتوجه ما قال نوح الصحاح
قال النووي عليه سر الشرح الحي
نفسه مرحبا وحيه هو فيه

بخزانها في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسما اخر لا تطيل
بها والدين الخزاني الخير والشر وسقطت الواو لابن ذرو هذا
رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد
ايضا عن ابن قلابة عن ابن الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك
ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث بن عمر اخرجه بن عدي
وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نصب نعتا للمصدر
المحذوف اي تدين دينا مثل دينك وهذا من كلام ابن عبيدة
الصنعاني بمعجمة وهو حديث مرفوع اخرجه بن عدي في الكامل بسند
ضعيف من حديث بن عمر مرفوعا ولم يشاهد في مرسل ابي قلابة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة لا يسكن
لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد
الرزاق في مصنفه واخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات
من طريقه ومعناه كما تعمل تجازى وفي الزاهد للامام احمد عن مالك
ان دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع
تحصد وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من طريق
منصور عنه في قوله كلا بل لا تكذبون بالدين اي بالحساب ومن طريق
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير
مدينين اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني
بالافراد حبيب بن عبد الرحمن بالحاء المهملة مصغرا الانصاري عن
حفص بن عاصم اي بن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى
واسمه رافع وقيل الحرث وقواه بن عبد البر وهي التي قبلها انه
قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم اجبه زاد في كتاب الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم
اتم حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي
فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم زاد ابو داود
لما يحييكم واستدل به على ان اجابته واجبة يعصي المرء بتركها
وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا الشافعية
وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم يختص به صلى الله عليه وسلم فهو
مثل خطاب المصلي له بقوله عليك السلام عليك ايها النبي وسئله

لا تبطل

لا تبطل الصلاة واجبة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته
واجبة سواء كان المخاطب في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة
من الصلاة او لا يخرج او لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزم فيحتمل
ان يجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح
بعض الشافعية ثم قال لي عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة
هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة في القرآن لعظم
قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاسيما
على قوله ومعان كثيرة مع وجازة لفاظها واستدل به على جواز
تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن اكثر العلماء لكن
ذهبوا وابن العربي ومنع ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة
لان المفضول ناقص عن درجة الكامل فضل واسماء الله وصفاته
وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل انما هو بحسب
ان الثواب بعضه اعظم من بعض فالتفضيل انما هو راجع
المعاني لان مراجعة الصفة وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم لجب
ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج بالفوقانية في اليونينية
من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اراد ان يخرج من المسجد
قلت له زاد ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة
هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين
خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير
الانفال هي السبع لانها سبع اياة كسورة المائدة لا ثالث لهما
وقيل للفاتحة المثاني لانها تثنى على مرور الاوقات اي تكرر
ولا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي
تعاد او انها يثنى بها على الله او استثنيت لهذه الامة لم تنزل
على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القرآن
سواها المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصيغتين
اذا جعلنا من للبيان والقرآن العظيم الذي اوتيته قال
التوربشتي ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف
الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس به لكنه انما هو من باب ذكر
الشيء بوصفين احدهما معطوف على الاخر والتقدير اتاك
ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم اي الجامع لهذين النعتين

قوله وفيه بحث اي هو ممنوع ظاهر كاتبه

قوله وهو محكي عن اكثر العلماء اي وهو ظاهر
الحديث وتوقف فيه ان المفضول ناقص في رتبة
الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها
لا ينتج اذ النقص الممنوع بالنسبة لغيرها لا النسبة
لبعضها مع بعض فتامل كاتبه عفى عنه وحديث
ابي هريرة الذي ساقه بعد صريح فيما ذكرناه
فلا تكن اسير التقليد عفى عنه

وقال الطيبي المثاني القرآن على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب
عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في
الذات والبيضاوي صلى الله عليه وسلم بقوله الا علمك اعظم سورة
في القرآن هيئ نكر الصورة وافردها كيدل على انك اذا تقصيت
سورة سورة في القرآن وجدتها اعظم منها وتظيم في النسق
لكن من عطف الخاص على العام من كان عدو الله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال انهي وهو معنى قول الخطابي قال
في الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم بحذف
الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى
بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي مازاد
على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لعظم الاية ويكون التقدير والقرآن
العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على ان
الفاتحة سبع ايات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين
انعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد البسملة اولى لان
النعمت لاتناسب وزانى وزان فواصل السور وحديث ابن عباس بسم
الرحمن الرحيم الاية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها
ست ايات لان بسم الله عندهم وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لان
عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه الضياء في فضايل
القرآن والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير
ايضا وفضايل القرآن وابن ماجة في ابواب التسبيح باب
غير المغضوب عليهم ولا الضالين المجرور على جر غير بدل من
الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان اصل غير الوصفية
والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء
نحو غيرك لا يفعل كذا الخ او توجيه بدل الكل من الكل وعن سيبويه هو صفة
للذين ورد بان غير لا تتعرف واجيب بانه سيبويه
نقل ان ما اضافته غير محضة قد يتمحض فيتعرف الا الصفة
المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقراءة ابا النصب فعلى
حال من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى
الاضافة قاله بركات والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير
صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق

وعدلوا

تنبيه الاول ما ابعد هذا التوجيه عن الصواب ومنها جان كاتبه عفي عنه

تنبيه وفيه بحث لما اقوله فيما ذكره تكلف وايضا ان الفاتحة ليس قرانا وعنده انه من عطف الكل على الجزء فتدبر كاتبه عفي عنه وسيئ غفرانه

وعدلوا عنه والاصراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم
هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا ليدل على
ان ثم مشكلين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل الريبة
من زعم ان لا في ولا الضالين زايدة والصحيح بما سبق من النهاية
كما تاكيد النفي ليلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت والفرق
بين الطريقين ليتجنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان مشتملة على
العلم بالحق والعمل والهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم
ولذا كان الغضب على من علم ولم يعمل والضالون لما كانوا قاصدين
وتوهم سحق الغضب شيأ لكنهم لا يهتدون الى طريقة لانهم لم يأتوا
الامر من بابه وهم اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى
ضال مغضوب عليهم لكن اخص اوصاف اليهود الغضب
واخص اوصاف النصارى الضلال وردت بروي احمد وابن حبان
من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا
الانتقام وليس المراد به تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادة
الانتقام اذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية لا البدايئ وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عمي بضم النون المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا
مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي صالح ذكوان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا قال الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فقولوا امين بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب
فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم مرادا سما الله تعالى
التقدير يا امين وضعف بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على
الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسما الله تعالى لو قفية
ووجه القارسي قول من جعله اسما لله تعالى على معنى ان فيه
ضميرا يعود عليه تعالى لانه اسم فعل فمن وافقت قوله بامين
قول الملايكة يغفر له اي للقايل منكم ما تقدم من ذنبه
المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغاير
والكباير والحق انه عام خصص منه ما تعلق بحقوق الناس
فلا يغفر بالتامين للاد لة فيه لكنه شامل للكباير الا ان يدعي

تنبيه ما تقدم من ذنبه زاد ابو جانى في اخر
هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة نحوه رواه عبد
الرزاق قال صفوف اهل الارض على صفوف
اهل السما فان وافق امين في الارض امين في السما
غفر للعبد

اصطلاح

وقال الخليل بن خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين
وضم الفا البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع
المومنون يوم القيمة وذكر الحديث بطوله وفيه ثم يقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا
والطلب اي لو استشفعنا احد الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن
فيه من الكرب فياتون ادم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله
بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء وضع شيثا ابو العرب
ارادة للتقصي واحد افراد احق بتفرق الصمات كلها
فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا بالرة اهر الاراحة من مكاننا
هذا فيقول لهم لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبوني
يريد مقام الشفاعة وذكر شيث وهو قريب من ادم لانه اكبر ولده
فسمي بكر الحاء ولابن ذر فسحاتي بكونها وزيادة تحتية
اتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض لا انذار واهلاك
قومه لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد
والمراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض عموم بعثته فان ذا من
خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل له بالحادثة
المذكورة وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك سائر
الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل بعثته واما الاستدلال على
عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الاهل
السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا بالعقوبة بقوله وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب
بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثنا مدة نوح وبانهم لم يومنوا
فدعا عليهم على من لم يومن من قومه وغيرهم فاجيب
لكن لم ينقل انه نبي في زمن نوح غيره فالله اعلم فيأتونه فيقول
لهم لست هناكم قال عياض من كمال تواضعه عن ان منزلته وقد هذه المنزلة
تواضعا لما رآه كمل منهم يشير الى انه ليس له بل لغيره ويذكر سواله
ربه ما ليس له به علم كما حكي عنه في القرآن بقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسالك ان ينجيه
من الغرق وفي نسخة ربه ما ليس له علم حال من الضمير المضاف اليه
في سواله اي صادرا عنه بغير علم او من المضاف اي ملتبسا بغير علم

وقال الخليل

اخرجهما ابن ابي شيبة والحاكم وابو نعيم في المعرفة عن ابن عباس
وفيه ان الله يقول يا ادم انت ابو البشر سماك الله بالاسم الذي سمى به نفسه
كان او كالعربية فسماك آدم لانك خلقت من اديم الارض
كتبه عفا الله عنه

قوله ابن بغير واو في اليونينية
وفي الزوائد ابن بالواو كما هنا

قوله وضع شيثا هو ان قيل ادم علم كل شيء
بعد الاتيان بلفظ كل التي هي لاستغراق افراد
جميعها وان اريد بها حقيقة استغرق كل المسمات
كما قدر كتبه عفا الله عنه

قوله فما ظنك هذا انما حصل له اي خصوصا
رسالته اما فاقي ولم يكن كذلك
كتبه

قوله لما اهلكوا اي خاصا لكل من تقبل
دعاءه وقبوله دليل على جواز ذا وجوازه
دليل على عموم بعثته هذا ايضاح المراد منه
كتبه عفا الله عنه

خرجهما ابن ابي شيبة والحاكم وابو نعيم في المعرفة عن ابن عباس
وفيه ان الله يقول يا ادم انت ابو البشر سماك الله بالاسم الذي سمى به نفسه
كان او كالعربية فسماك آدم لانك خلقت من اديم الارض
كتبه عفا الله عنه

وما تاخر وعن عكرمة نحو ما رواه عبد الرزاق قال صفوف اهل
الارض على صفوف اهل السماء فان وافقت امين في الارض امين في
السماء غفر للعبد وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين
مركتان الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة
كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره وعلم وفي نسخة باب تفسير
سورة البقرة وعلم لابي ذر وما وجد مكتوبا بين اشر النونية
باب قول الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها انا نخلق علما نضرب
فيها فنمحه او الفاء في روعه ولا نفتقر الى سابقة اصطلاح
للتسلسل والتعليم فعل يتاتى عليه العلم غالبا ولذلك يقال
علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي ان
التعليم للاسماء وليوبه باسماهولة وقال الزمخشري مدلول
عليه بذكر الاسماء لان الاسم لابد له من مسمى وعوض منه
الله ثم تقول واشتمل الزمن شيئا واعترض بان كود الله عوض
عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قاله بعض الكوفيين
وبعض البصريين والصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في
المضمر وبانه لم يحمل المحذوف مضافا الا لاسماء اي صميات الكلم
لينتظم تعليق الانبا بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وهو وان قدر
المضاف اليه وحمل الاسماء غير المسميات لا يقول انما علمه ادم
وعلمه وعجز عنه الملائكة وهو مجرد الالفاظ واللغات
من غير علم بحقايق المسميات واحوالها ومنافعها لظهور ان
الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم
نفس المسمى او حمل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسماء
لكن يرد عليه انه لا دليل في الكلام على هذا التقدير وجوابه
ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماءها وله يتم
ذلك بد ود معرفتها على وجه يتمايز به عما عداها وهذا كما
قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسماء فقيل اسماء كل جنس
دون انواعها وقيل اسماء كل شيء حتى القصعة وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي بالفا البصري وسقط لابي ذر
ابن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري

وقال الخليل

ورب مفعول سوالي وكما يجب عليه ان لا يسال كما قال تعالى فلا تسا
ما ليس لك به علم اي ما تشعر به من فتح المراد يا لاهل وهو من امن
وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح فيستحق ولغير ابي ذر يا واحدة
وكرلها فيقول ايتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فيأتون فيقول لست هناكم ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه
التوراة فيأتون فيقول لست هناكم وبذكر قتل النفس بغير نفس
ولغير ابي ذر فيستحي بيا واحدة وكرلها ولا لعد مذكر في عصمة
لكونه خطأ وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه كما في
الاية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم فيقولون ايتوا
عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب
وروحه اي ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل هو
والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاموات او القلوب فيقول اي بعد
ان يأتون لست هناكم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سعطت الفضلة
لغير ابي ذر عبدا بالنصب ولابي ذر فيأتوني سونيني وفي اظهار
الشرف بنينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق فاخذ
بحلقة باب الجنة فيفتح لي فاستاذن
عطفا على المنصوب في قولي حتى استاذن فاذا رأيت ربي وقعت
ساجدا فيدعني ما شاء ولغير ابي ذر ما شاء الله ثم يقال ارفع
راسك سقط لابي ذر لفظ راسك وسل تعطه الحديث من غير الهمز
وصل تعطه بها بعد الطاء وقل يسمع اي قولك واشفع تشفع
اي تقبل شفاعتك فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد
يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد بفتح الياء اي لي حدا اي
بين لي وقتا ما اشفع فيهم كان يقول شفعتك فيمن اهل لا الصلاة
فادخلهم الجنة ثم اعود اليه فاقول ما قلت في اول مرة فاعطه
افضل مثل ما سجد من السجود ورفع الراس وبعد ثم اشفع فيحد
لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب الخمر مثلا
فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه
القرآن اي حكم بخلوده ابدا او وجب عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله
البخاري الا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى في الكفار خالدين

فيها وسقط لابي ذر لفظ الامن واستشكل سياق هذا الحديث
من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات
لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للاخراج من النار واجيب
بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيوذن لي وما بعده
هو من زيادة عمرو ذكره القرماني وقال الطيبي لعل
الكوميني صار وافرقتين فرقة سيق بهم الى النار من غير توقف
وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم
فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين
النار ثم ا بعد زمن كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الى اخره
فاختصر الكلام من وقال في فتوح الغيب ايراد قصته واحدة
في مقامات متعددة بعبارات مختلفة واخاشتي بحيث لا تغيير
ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز
المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع اليه
وهو ان يعهد الى الاقتصاصات المتفرقة ويجعل لها اصل
بان يوجد من الجميع ما هو اجمع للجميع فما نقص منه من تلك
الجمل شيء يلحق به وقال في شرح المشكاة اورد ابن التين
والآبي وما يكون فيه من الشدة ودنو الشمس الى رؤسهم
وعرقهم والجامهم بالعرق وبالخروج الى الخلاص منها وهذا
الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في الايمان
والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد عنه ورقا
عن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم
اي اصحابهم من الكافرين والمنافقين سموا شياطينهم لانهم مالوا
الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليهم
للمشاركة في الكفر قال الطيبي فهو استعارة واضافة الشياطين
اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن
حميد بالاسناد المذكور في قوله تعالى والله محيط بالكافرين
اي الله حاصرهم زاد الطبراني في جهنم قال البيضاوي
كالمحيط بي اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجعله
والله محيط اعتراضا لا محل لها وقال الطيبي فهو استعارة
تمثيلية شبه حال تعريج الكفار في النهي لا يفوتونه ولا يحيص

الهم عن عذابهم كال المحيط بالشيء في انه لا يفوته المحاط واستعير
لجانب المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال
ابو حيان لانها دخلت بين هاتين الجملتين وهما يعلمون هم
اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة صبغة اي
دين بريد قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله البيهقي
ابي حميد عن مجاهد البيضاوي وقال البيضاوي اي صبغتا
الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها
حلية الانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد
البيضاوي في قوله تعالى الاعلى الخاشعين اي على المومنين حقا
وصله عنه عبد بن حميد قال مجاهد البيضاوي بقوة اي يعمل
بما فيه وصله عنه عبد بن حميد البيضاوي وسقط لابن ذر قوله
وقال مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى في قلوبهم مرض اي شك وقال البيضاوي فيما وصله ابن ابي حاتم
عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها وما خلفها اي عبرة لمن يبقى
اي من بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من غير همز اي
ابيض فيها وقال عنوه هو ابو عبيد القاسم بن سلام في قوله
تعالى سيوءوا وجوهكم اي ليولوكم بضم اوله وسكون الياء وقال
تعالى هنالك الولاية مفتوحة الواو وهما مصدر الولا بفتح الواو
والمد وهي الربوبية فاذا كسرت الواو وفي الامارة صار الهمز وما
ذكر هذه لتوبيخها بتغيير سوءوا وجوهكم ليولوكم وقال بعضهم هو
الحبوب التي توكل كلها قوم ذكره الفراء في معاني القرآن عن
غطاء وقتادة وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى
جباوا اي بانقلبوا وقال عنوه في قوله تعالى يستفكون
اي يستصرون كذا قال ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون
اللهم انصرنا بنبي اخر الرمات المنعوت في التوراة وقال في قوله
تعالى وليس ما سولت به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى
راعنا من الرعونة اذا اراد وا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا لنا تنوين
صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن نسبة الى الرعن والرعن
الجبل والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا خزي
اي لا تفضحنا وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو
والمعنى اثاره اي اثار الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد

تبرك جملة اعتراض
عبارة البيضاوي وجملة
والله محيط الخ

نوبة له

تبرك الامارة هي في الفرع
بفتح الهمزة هكذا

تبرك نهي الامارة بكسر الهمزة
في الفرع الامارة بفتح الهمزة
والصواب كما كتبه

التالي لباب الا هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للمحبوب
قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند وهو المثل والنظير
وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا او مفعول تعلمون متروك
اي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم
ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجوب
الذات متعال عن مشابهة المخلوقات اولم مفعول اي وانتم تعلمون
انه الذي خلق ما ذكر وانتم تعلمون ان لا ند له وعلى كل التقديرين
متعلق العلم محذوف اما هو الا على العقل او للعلم به وسقط لابن
ذر قوله تعالى فقط ولم قال حدثنا بالافراد ولابن ذر حدثنا
عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة
عن عمرو بن شرحبيل بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد
الله بن مسعود انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب
اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو خلقك
وعرف لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستغنا
الخالق يدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة
وبه قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل ره

أربا واحدا ام الف رب ... ادين اذا تقسمت الامور ره

تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير ره

قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من عزم تنوين قال
الفاكهاني لا زم موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه
عليه السلام والتنوين للتوقف عليه اجمالا او تنوينه مع وصله
بما بعده خطا بل ينبغي ان يوقف عليه ووقف اللغة ثم بالف
بما بعده انتهى قال في المصابيح هذا عجيب فان الحاكي لا
يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله او بما بعده اتباع
حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما هو تقتضيه
حالته التي هو فيها وقد قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين
بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته
من ابي الهيثم وقال الاصيلي الاتنوينه لانه اسم معرب غير مضاف
قال وانما تشكل في الفرع باسقاط الواو واثبتته في اصله ولدك
حال كونك تخاف ان يكون معه قلت ثم اي قال ان تزاني

تبرك ثم اي السوق اي في البوشنجي
ضبط سوق بالتثقيل اي جرى غير تنوين
ولا غيره هكذا

تبرك اريا هو الاستواء وضبطه انكاريه
الاكثار بقدد الرب تعالى في كتابه

نة

حليلة جارك بفتح الحا المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه
زنا وابطال لها اوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث
اخرجه هنا ايضا وفي التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الايمان
والنسائي في النكاح والرجم والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام
سخر الله لهما السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وسقط
لابي ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى آخر الآية وقال
بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد فما وصله الفريابي عنه
المن صمغة والسلوى الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم قال كان المن ينزل على التيه فيأكلون منه ما شاؤا
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث
بضم الحا مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم عن سعيد ابن
زيد احد العشرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم الكمأة بفتح الكاف
وسكون الميم والهمزة المفتوحة سبق في تيمم بفتح الميم من غير استثناء
وتكلم مونة من المن لانها تسقط بلا كلفة وماؤها شفاء للعين
اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها
مجردا فلا لانه يؤذي العين وقال النووي الصواب ان مجردها
ليس شفاء مطلقا وانما وصفت الكمأة بذلك لانها من الجلد الذي
في الكتابة شبهة واعترض الخطابي وغيره بادخال هذا الحديث
فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك
شيء كالترنجبين وانما معناه انها تنبت بنفسها من غير استنبات
ولا مونة واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد
الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل
فظهرت المناسبة على ما لا يخفى باب بالتنوين واذ
قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا منها حيث
شئتم رغدا النصب على المصدر او الحال من الواو اي واسعا وادخلوا
الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي
منقادين بخشية او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه

وقولوا

وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسئلتنا حطة قال
الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت لتقطع
معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر اي نسجودكم ودعائكم
وسنزيد المحسنين ثوابا ولابي ذر رحيم ثم الاية وسقط ما
بعده لغير ابي ذر قوله تعالى وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة واسع
كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية
ابي ذر عن الكشميهني والكشميهني ساقط لغيرهما وبه قال حدثني
بالافراد محمد غير منسوب ونسبه بن السكن عن الفربري كما في
الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ بن حجر ويحتمل عندي
ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن
مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بندار بتشديد
المجمة وزاد الكرماني او ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي ابو سعيد البصري قال بن المديني ما رأيت اعلم منه عن ابن
المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو بن راشد الازدي
عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة
كذا في رواية بن كامل الصفاني اظنه وهب عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل لما
خرجوا من التيه بعد اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه السلام
وفتح الله عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم
الشمس قليلا حتى امكن الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا اشكرا
لله على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر وزد بلدهم الهم وانقاد
من التيه وعن ابن عباس فيما رواه بن جرير سجدا قال ركعا
وعن بعضهم المراد به الخضوع لتقدم حمله على حقيقته
وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع
على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركته
الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت خبر مبتدا محذوف ومعناها
اسم للهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم قال قيل لهم قولوا مغفره فدخلوا بن حمنون كفتح الحا
المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي اوراهم
فبدلوا اي غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل وزادوا

تنبيه والسلوى الطير قال ابن
المفسرين هو طير السمان ه

تنبيه وقال النووي كذا في ويوديه
ظاهر الرواية والله اعلم ○ كاتبه غفرله

غرة لانها من صلاة
فيه ان ذلك لا يطرد فيه ذلك
لخضوعه حينئذ في الكمأة كما ان ج
○ كاتبه غفرله

خ عم كما قيل وزادوا على استاههم ○

على ذلك ستة من حنة في شعره بفتح المهملة والراء في رواية
حنطة بالنون بدل حطة والكشميهني في الخراف في شعيره زيادة
حنة بعد كسر المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضبوا
لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان يعتزوا بانتزاعهم فخالفوا
غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا
رجزا من السماء كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل
انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا قوله تعالى من كان
ولابي ذر بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير اجمع اهل
العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل
اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم وقال عكرمة
موليا في عينين فيما وصله الطبري حبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
وبمثناة بكسر الميم وكسر الراء بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفا
المكسورة الاول من جبريل والثاني في من ميكائيل والثالث من اسرافيل
معنى الثالثة عبد وايل بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها
الثالثة الله اي جبريل عبد الله وميكائيل عبد اتمو واسرافيل
عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف
للعجمة والعلمية مر وقال هو مسند او مركب تركيبا اضافيا
رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق الذي وقع له لو كان مركبا
تركيب الاضافة لكان مصروفا ومر قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية
آخره راء ابو عبد الرحمن المروزي الزاهد انه سمع عبد الله ابن
بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف بن حبيب السهمي قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال سمع عبد الله
ان سلام بتخفيف اللام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الكشميهني بمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم وله
عن المهوي والمستملي مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخذف الجار
زاد في باب واذ قال ربك للملائكة وزكاه به الحاق اليمنة وهو في
ارض تخيرف بالخاء المعجمة الساكنة والفاء اي يجتني من ثمارها فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث
مسائل لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد

ل ابيه

ترجمة تركيبا اضافيا اي وكذا
قوله ومر قال تركيبا مزجيا ٥

بلغ مقابلة

الى ابيه بالزاي المكسورة واخره عين مهملة اي شبهه اباه وينزع
اليه او الى امه قال عليه السلام اخبرني بهن جبريل انفا
بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه السلام
نعم قال ابن سلام فذاك ذكر في الموضعين وفي الفرع ذلك بالام
عدو اليهود من الملائكة وفي حديث في عباس عند احمد انهم
قالوا انه ليستهم ليس من نبي الا ومعه ملك يأتيه بالخبر فاخبرنا
من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك ينزل بالحرب والقتال
عدو لنا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر
لكان فعلى عليه السلام هذه الاية رد على قولهم او قراها
الراوي استشهادا بها بما كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل
نزل اي القرآن على قلبك لانه العامل للوحي بحمل الفهم والحفظ
وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام
الله كانه قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية ابي ذر باذن
الله اي بامره تعالى اما اول اشراط الساعة فنار تحشر
الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة
ولابي الوقت اول طعام يأكله اهل الجنة زاد مسلم
حوت ولابي ذر عن المهوي والمستملي الحوت وهي القطعة
المنفردة المعلقة بالكبد وهي اطيبها واحفى الاطوة واذا
سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد بالنصب على المفعولية
اي جذبه اليه واذا سبق ماء المرأة اي ماء الرجل نزعت اي جذبته
اليها قال ابن سلام اشهد انك لرسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة
والهاء في اليونينية وفرعها في نسخة بسكون الهاء قال الكرماني
جمع لهوت وهو الكثير الهتان وتسل بهت اي كذابون مماذق
لا يرجعون الى الحق وانهم ان علموا اسلامي قبل ان تبالم
يبهتوني عجلات اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا افضلنا
التفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال عليه السلام ارايتم ان
اسلم عبد الله بن سلام سعط بن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه
الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ٥

ولابي ذر قانقصوه بالقاف بدل الواو قال بن سلام فهمه الذي
كنت آخان يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المؤلف قبل المغازي
وفي احاديث الانبياء باب قوله تعالى ما ننسخ من آية او
ننسها بفتح نون ننسخ الاولى وسينها مضارع نسخ وضمها بابي
عامر النون وكسر الذين مضارع النسخ ولابي ذر ننسها بضم النون
الاولى وسكون الثانية من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر
والكوفيين من الترك والاولى من التأخير وزاد ابو ذر ثنات بخير منها
وما مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير اي شيء
ننسخ وقيل شرطية جازمة لننسخ واقعة موقع المصدر ومن
الية هو المفعول به التقدير ان ننسخ اي ورد بانه يلزم من هذه
خلو الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ورد بانه للمشبه
في متعلقة بمحذوف لا انها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة والنقل
من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد لفرانها والحكم المتعاد
منها او بهما جميعا فقال نسخ قرانها والقاؤها نحو النسخ والشجة
اذا زنيا فارجموها والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن
روي مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات يحرمن
بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة امام الجواه عليه الله من وجد له
مماثل كالقتل راتف كعدة الوفاة وانقل كنسخ التخيير بين الصوم
شهد مضان والفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وهي
قال حدثنا ولابن ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين ويكون
المهيم البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
سفيان الثوري عن حبيب هو بن ابي ثابت واسم ابيه قيس ابو دينار
الكوفي عن سعيد بن جبير عن بن عباس انه قال قال عمر رضي الله عنه
اقرانا ابي لكتاب الله عز وجل هو بن كعب وقضانا اي اعلمنا بالقضاء
هو علي هو بن ابي طالب وانا ندع اي نترك من قول ابي وذاك
بالفتح مرفوع ام انا بيا يقول لا ادع منه شيئا سمعته ولابن ذر سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ تلاوة
شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله
وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها فاخبر بوقوع
ثبوت النسخ في الكتاب ولابن ذر او ننسها بضم اوله وكسر

ثالثه

قوله وسكونه الثانية وهذا هو الصواب
والذي بخطه وكسر الثانية وهو سبق
قلم كما هو ظاهر ح كاتبه

قوله ابي ح

قال الشيخ وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس
مرفوعا وعند البغوي مرفوعا ايضا اقضى امتي علي
ابن ابي طالب باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا
سبحانه نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح بن الله واليهود
لما قالوا عزير بن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وبه
قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي
حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين الاولى
النوفلي المكي انه قال حدثنا نافع مولى ابي عبيد بضم العين وفتح
الموحدة بن مطعم القرشي عن بن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن
آدم ولم ينبغ له ان يكذبني وهو نسبته المتكلم الى
ان جعله خلاف الواقع والمراد البعض من بني ادم ولم يكن له
ذلك وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازراء
ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب
والشتم فاما تكذيبه اياي فزعم ان لا اقدر ان اعيده كما كان
ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون
علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه
من التنقيص لان الولد انما يكون عن والد يحمله ثم يضعه ويستلزم
ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا لم تعالى ذلك والله تعالى
منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزهت ان اتخذ صاحبة او ولدا
ان مصدرية اي من اتخاذي الزوجة والولد لما كان الباري
سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل
وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما
كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه
صاحبة فينتفي الولد انتفت عنه الولد بوجه ووجه هذا القول بقاء
ان يكون له ولد ولم تكن له صاحبة هذا باطل فسبحانه التنزيه
والتقديس وسقط قول ابن ذباب وقال يده لم تولد ولا تتخذ وامر مقام
ابراهيم مصلى بكسر خاء اتخذ والملفوظ به امر فعل عطف على
اذكروا اذ قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا انعامي واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قيل عطفا على
جعلنا اي واتخذ الناس مقام ابراهيم الموسوم به نبي الكعبة قبلة يصلون

قوله وسكونه الثانية وهذا هو الصواب
والذي بخطه وكسر الثانية وهو سبق
قلم كما هو ظاهر ح كاتبه

قوله انا يكرنه عن والده كذا بخطه
وعبارة فتح الباري والعيني
انا يكرنه عن والده بتا التانيث ح

الهاء مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن
عباس مما رواه الطبري قال يأوون ثم يرجعون الى اهليهم ثم
يعودون اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملة
ابن مرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس
انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث
الوتت وافقت ربي في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث
بالشك وذكر الثلاث لا تقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات
بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت من
مقام ابراهيم مصلى يبنى بمكي القبلة يقوم الصمام عنده وعضت
من الغرض واصله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك اي في
حجابك البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت
امهات المؤمنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين او هو
للتمني فلا تفتقر لجواب وعند مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل
التمني فانزل الله اية الحجاب وسبب قولي فانزل الله اية الحجاب
في اليوشية وسقط في نسخة ولبعضهم معاتبة النبي صلى الله عليه
وسلم لبعض نسائه حفصة وعائشة فدخلت عليهن وقلت لهن
ذر فقلت زيادة ذا راع التنبيهان او لبيد لي الله رسوله صلى الله عليه
وسلم سقطت القصة لابن ذر خيرا مسكي حتى استأمر احدا من ابويه
قالت يا عمر اما لك التخفين في رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقطت القصة ايضا لابن ذر ما يغيظ نساه حتى تعظمن
انت والقاية هذا اهي ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت
ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت
جحش وتبع النووي فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة
من الصلاة وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم
المصري مما رواه المولف في الصلاة من اكرمه اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي
قال حدثني بالافراد حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي
الله عنهما قوله تعالى واذ ولدنا ذرياب بالتنوين واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل كان يناوله الحجارة واعاعضهم

عليه

تنبيه بنيانا كذا اخطه ولفظ
البيضاوي بنيا تنا هكاتبه

عليه لان كان له مدخل في البناء ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا والجملة
حال منهما انك انت السميع لدعائنا العليم ببنائنا قال المولف
القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد للبناء واحدها
ولابن ذر واحدتها بزيادة تاء التانيث وفي نسخة واحدتها بزيادة
السقوة قاعد بغير تا تانيث ففيه اشارة الى الفرق بينهما في مؤدى لهما
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله ان عبد الله
ابي محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخبره عبد الله بن عمر
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري حذف النون للجزم اي
الم تعرفي ان قومك قريشا بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد
ابراهيم قالت عائشة فقلت يا رسول الله الا تردها اضم الدال ولابي
ذر بنصبها على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قربهم
بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف
وجوبا اي موجود بعدي قرب عهدهم بالكفر اي لرددتها على قواعد
ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها فزاد لفعلت فقال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما لئن كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر
الحاء وسكون الجيم اي بقربانه منه الا ان البيت لم يتم بتشديد الميم الاخيرة
مفتوحة اي ما نقص منه وهو الذي كان في الاصل على قواعد
ابراهيم عليه السلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة
في قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم هذا باب بالتنوين
قولوا امنا بالله وما انزل الينا القرآن والخطاب للمومنين وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الجمل ولابن ذر حدثني محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري نزيل بغداد قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال
الهذلي بضم الهاء وتخفيف الذال المعجمة قال اخبرنا علي بن المبارك
الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية
لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل

تنبيه الهنائي نسبة الى هنأة
مطلب من الازد هو لبه

تنبيه بكسر الهاء المهملة وسكون الموحدة
وفتحها وبالتحتية ثم

Digitized by Google

الكتاب ولا تلد بولهم دوني اذ اكان ما يجيء ونكم به محتملا ليلا يكون
في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا والفي ابي ذر الآية بدل قوله
الينا سيقول السفهاء وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر باب
قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس المكون لتعيين القبلة من مزيد في
العرف اواخبار يهود او المنافقين والحارث اورد في عمل نصب
على الحال من الضمير والعامل فيها سيقول السفهاء والناس وهي
حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
يعني بيت المقدس ولا بد من حذف في مضاف في عليها اي على توجيهها
وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب
حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو جمعنا كل يوم
مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي قبضته وخدامه
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها الى
آخره لابي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم الآية وبه قال حدثنا
ابو نعيم بالفضل بن دكين انبا سمع زهير بضم الزاي ابن معاوية
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء في رواية زهير
الآتية في باب وكذلك جعلناكم امة وسطا ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى
بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا
بالشك من الراوي وسقط شهرا الاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون
قبلته قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت
المتوجه وانه صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر بالشك من الراوي ايضا ونصب
صلاة بنزع الخافض المسند اليه في صلاها وصلى معه عليه السلام قوم
لم اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد بن بشر او عباد بن نهيك كما كان
صلى معه عليه السلام فمر على اهل المسجد وهم راكعون حقيقة او في باب اطلاق الجزء
وارادة الكل فقال اشهد اي اعلن بالله لقد صليت مع النبي صلى
الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كوني متوجها اليها فداروا
كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي مات على
القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال قتلوا لم ندر ما نقول
فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم اسعد بن زرارة وابو
امامة احد بني النجار والبراء بن معرور احد بني سلمة كذا

ذكر

تنبيه لا يكون في الظاهر ان يقول
لان يكون ويحذف لا الناهية تدبر
كاتبه

ذكر ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بعد
في صفر قبل قدوم صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فانزل الله
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس
ان الله بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع اجورهم وفي رواية
ابي ذر بعد قوله ايمانكم الآية وسقط ما بعدها وهذا الحديث
سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر
باب قوله تعالى وكذلك اي كما جعلناكم مهديين الى الصراط
المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي
خيارا او عدولا وجعل بعضهم صيرفيتعدى لاثنين فالضمير
مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما
بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كلما صلح فيه لفظ
بين يقال بالسكون والاقيا بالتحريك تقول جلست وسطا لقوم
بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا
شهداء على الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا
علة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يوسف ابن
راشد هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي
قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة
واللفظ لابي اسامة جرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا
ابو صالح ذكوان فضيه يفرج الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد
ابي مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك
يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم
فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول
يشهد لي محمد وامته فنشهد فنقول انه قد بلغ زاد ابو صالح
عن الاعمش عن الساعي فقال وما علمكم فيقولون اخبرنا بنبينا
ان الرسل قد بلغوا فصدقناه وذلك قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا
فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل
هو موضوع من لفظ الجمع لامدرج كما قاله في الفتح وسقط
لابي ذر لفظ جل ذكره وسبق الحديث في كتاب الانبياء وما لابي ذر

قوله شهيد بعد هذا يا من
مخط المؤلف هـ

قوله وهو عباد بن بشر الذي في خط
الشارح عباد بن بشر بن نهيك زاده
الناصر رحمه الله تعالى هـ

قوله قد ان يحمل ثم قال في المصابيح
لكنه قاصر بمعنى لفظ تحويل القبلة
كان قطر بدر ولم تعلم قبلة احد
من الصحابة هـ

باب قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل القبلة
مفعول اول والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير اي
الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه السلام كان يصلي اليها
قبل ثم لما هاجر امر بالصلاة الى القدس تالفا لليهود اذ ان اصل
امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك قبلتك بيت المقدس
الا لنعلم نختبر ونتبين من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب
على عقبيه من يرتد عن دينه بعده ومن موصولة ويتبع صلته
والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى عقبيه في محل نصب
على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية
للجعل وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا واشباهه باعتبار
التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى لنعلق علمنا به موجودا
وقيل لنعلم رسولنا والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه
او لتمييز الثابت عن الممتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من
الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه وان كانت اي
التحويلة او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة وان مخففة من الثقيلة
وظهرت على تاسخ الابتداء والجر واللام للفرق بينها وبين النافية
الا على الذين هدى الله وهم الثابتون الصادقون في اتباع الرسول
والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدم نفي ولا شبهه لانه في
معنى النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المستوجبة
او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤف رحيم لذا ذر بعد قوله من يتبع
الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده ولم قال حدثنا مسدد
هو ابن مرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قبا اذ جاء رجل فقال
الا سمعتم ما حدث الليلة هو عباد بن بشر فقالوا ما حدث
عباد بن بشر فقال انزل الله على النبي صلى
الله عليه وسلم قرانا وهو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية
ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانوا وجوههم نحو الشام
الامر في اليوسفية وزعمها وجوههم على الجر فتوجهوا الى الكعبة
وزعم الاستوائي ان خطاهم عند التوجه بالكعبة مغفرة وهذا
الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في اوائل كتاب الصلاة باب
قد نرى ولابن ذر قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء اي تردد

وجهك

وهيك في همزة السما قطعا للوحي قيل وقد تصرف المضارع الى
معنى العطف كهذه الاية واشباهها وقول الزمخشري قد تكثر رؤيته
نزوله ومعناه كثرة الرؤية كقولك قد اترك القرآن مصغيا اناءله
تعقبه ابو حيان بانه شرح قول قد نرى برما نرى وربما عند
المحققين لتعلل الله في نفي او لتعلل نظيره ثم قال ومعناه
كثرة الرؤية وهو مضاد لما قبله اذ ربما عاين ما ذهب اليه ثم ما ادعاه
من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة فدع المضارع
سوا اريد العطف ام لا واذا تمهدت من التعلل فانزلنك قبلة
ترضاها تحبها وتستقر اليها لمقاصد دينية ووفقت مشيئة الله
وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر المسجد
الحرام جهته وجهة ولغير ابوي ذر بعد قوله في السما الى عما يعملون
وسقط ما بعدها وقال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية
وكسر الميم اخرجه ذ عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي
الله عنه انه قال لم يبق ممن صلى القبلتين اي الصلاة الى
بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار غيري وهذا
قاله انس في اخر عمره ولفي اثبت الذين اوتوا الكتاب اليهود
ليعلمن بالنون وحجة على ان الكعبة قبلة ما سقط قبلتك يوم
يوسفوا اليهود صلوا اليها ولام لئن اثبت موطئة للقسم المحذوف
وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب للاول قوله انك اذا لمن
الظالمين والممي وللثاني ابتعت اهواهم على سبيل الفرض والتقدير
وحاشا لله من ذلك وللابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية
واسقاط ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد هو البجلي
قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال بينما الناس بالميم في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم رجل اسمه
عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل
عليه الليلة قرانا بالتنكير لان المراد البعض واطلق الليلة على
بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وام بضم الميم مبنيا للمفعول
اي امر الله نبيه عليه السلام ان يستقبل الكعبة الا بتحقيق اللام
فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس الى الشام
تغير من الاولى فاستداروا بوجوههم الى الكعبة ولم يروا باعادة

فاستداروا

قوله ابو حيان بحا اقول في هذا التعقب
نظر لانه يحتمل وذلك لان ربما تستعمل في الكثرة وان
كان الغالب فيها التقليل فتكون هنا موضعا لمدلوله
سبحانه فيطابق وتعقبه فانه لم يدع استعمالها
الغالب فيه ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل
عليه اللفظ فيه ان الزمخشري لم يدع ذلك بل ادعى اللفظ
عليها بل الحال والمقام فالانصاف ان يقال الاولى
والله اعلم كاتبه عويضة غفر له

قوله هنا ليس في الفرع كاصله ثابتة
في فرع اليونينية وفي خط
المولف بالسواد

ما صلوا الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى
يبلغ ﴿من﴾ اتيناهم الكتاب هم علماء اليهود يعرفونه صلى الله عليه
وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي ان عمر سال عبد الله
ابن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به
مني يا بني قال ولم قال لان لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي
فلعل والدته خانت زاد التميمي قتادي في روايته اقر الله عينك يا عبد
الله وقيل الضمير في يعرفونه للقرآن وقيل للتحويل القبلة وكل هو سبب
الايمان لتعنتهم اختياره وان فريقا منهم ليكتمون نعت الرسول او امر
الحق محمد او ما جاء به الى قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين في ان ربك
اوفي كتمانهم الحق عالمين به والمراد بالنهي الامة لان الرسول لا يشك
وسقط لابن ذر وان فريقا الى الحق قال الى قوله فلا تكونن من الممترين
زاد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي
والعين المهملة المفتوحة قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله ابن
دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم
آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى القبلة بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا
الى الكعبة وهذه طريق اخرى للحديث السابق ولكل في نسخة بابه
ولكل اهل المحل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات
فاستبقوا الطاعات من امر القبلة وغيرها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل
شيء قدير اي هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم
وابدانكم ووضع في رواية ابن ذر بعد قوله هو موليها الآية وسقط ما
بعدها وبه قال حدثنا يحيى ولابن ذر حدثني محمد بن العلاء الهمداني
الزمن البغدادي قال حدثنا يحيى بن سعيد العطار عن سفيان
الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال صلينا مع نبينا صلى
الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة ستة عشر او سبعة
عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفنا اي صرف الله عز وجل نبيه
صلى الله عليه وسلم ولابن ذر عن الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله
مبنيا للمفعول اي صرف الله تعالى نبيه واصحابه نحو القبلة

اي الكعبة

تمرة التمر بنسبة الى القافلة
قبيلة من الازد من نزلة الجرش حرسه

قوله بالميم الذي في فرع اليونيني
اسقاط الكريمة

تمرة التغلبي بنسبة الى غنزة بن ربيعة
فهم ابن المثنى وعبيد بن هلال وعبد الله
ابنا الذيال وعبيد بن نجبة هولا
بفتح النون قال السمعاني وهذه
النسبة الى غنزة وهي حي من ربيعة

تمرة البلالي بنسبة الى بلال
بلد بالشام

اي الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي
فيها وفي التفسير وحيث خرجت اي من اي مكان خرجت للسفر
فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه اي الامر الذي امرت به
وهو التوجه للكعبة للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
بالتاء والياء فيجازيكم بما عملتم وفي رواية ابن ذر بعد قوله شطر المسجد
الحرام الآية وحدث ما بعدها شطره مبتدأ اي شطر المسجد الحرام
وجهة تلقاءه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما يقول بينما ﴿بينا﴾ الناس بالجيم وفي نسخة بالقاف هي
صلاة الصبح بقبا في مسجده اذ جاءهم رجل هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الليلة
قرآن فامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي الله نبي صلى الله عليه وسلم ولابن ذر امر نبينا
بلا لام ان يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها وليرد الموجدة
فاستداروا بالقاف ولغير ابن ذر واستداروا كهيئتهم فرغ لغيبة
فتوجهوا الى الكعبة مر غير ان ستوالي حتى اتوا على حالهم عند التوجه وكان
وجوههم الى الشام بتغيير مر آرا وكما سبق ومر حيث مر حيث ما
تكونوا فولوا وجوهكم شطره حيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره عدة الامر الثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في
حكم التكرار فقيل تاكيد لان اوله ناسخ وقع في الاول على ما
نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ في مقام الفتنة والشبهة
بخلاف الاول فانه يؤكد امرها وقيل اعادة ذكرها امرة بعد اخرى وقيل ان منزل
على احوال فالاول لمن هو شاهد للكعبة والثاني لمن هو في محل
غائبا عن جهة الكعبة والثالث لمن هو في غير هاتين البلدتين
فالاول لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها من البلد الا ان والثالث لمن هو
في الاقطار ولابي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب اي تلقاءه وزاد
في رواية عمر ابن ذر بعد قوله وحيث ما كنتم اي قولوا ولعلكم تهتدون
اي الى ما فعلت عنه الامم ولذا كانت هذه امة اوتيت افضل الامم واشرفها
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني وقع لابي ذر
سعيد عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله ابن دينار مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما ﴿بينا﴾ الناس في صلاة

الصبح نقيا اذ جاءهم آت فقال لهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة بالنصب على الظرفية
وفي نسخة مزاف كالرواية السابقة والمراد قد نزى تقلب وجهك
في انحاء الآيات وقد الجزان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة قال الراوي وكانت وجوههم الى اهل قبا الى الشام
فاستداروا الى القبلة ولابن ذريان قوله ان الصفا والمروة الخ وفي نسخة ايضا الى الكعبة ان الصفا
ولابن ذريان قوله ان الصفا والمروة الخ وفي نسخة ايضا ان اسما وزنا محذوف
اي اركان طواف الصفا او سعي الصفا والمروة علمان لجبلين معروفين
واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغار والجمع قوله من شعائر
الله اي من مناسك الحج جمع شعيرة وهي كل ما رفع بالاشارة او جمع
في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لاعلى الظرف
والجواب قوله او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
الاجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في
وجوبه فعند مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام
اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد ونعمة الامام احمد
انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير
وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الذاهل في معنى
الوجوب فلا يدفعي وعند ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم
ومن تطوع خيرا منصوب على المصدر
محذوف اي تطوعا خيرا فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل
او شاكر لعمل اعمالكم عليم بالنوايا فيجازي عليه طائعا عليكم
ولابن ذريان علامات واحدتها شعيرة وهي الدلالات والاعلام
في شعائر الحمرة على معايش وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله الفاكهي من طريق علي بن ابي طلحة عنه الصفوان الحجر
الحجارة انما سمي بضم الميم وسكون اللام جمع املس الذي لا نبات
شيئا بيد الكذا قال اهل اللغة والواحدة آي واحدة الصفوان
صفوانة بمعنى الصفا بالقصر والصفاة بالهاء والصفخة الصخرة الصما
والف الصفا عن واو لقولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه
لان من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الى آخره
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال

قلت

قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ
حديث السن ارايت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا من الاثم ان لا يطوف بهما لان مفهوم الآية ان السعي
ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك
يدل على الاباحة لان لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فقالت
عائشة رادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح
عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها كانت حينئذ
تدل على رفع الاثم عن تاركي وذلك حقيقة المباح فلم يكن
في الآية نص على الوجوب ولا عدم بيت ان الاقتصاد
في الاثم على نفي الاثم لسبب خاص فقالت انما نزلت هذه
الآية في الانصار كانوا اذا دار في الحج قبل ان يسلموا يهلون لمناة
بفتح الميم والنون المخففة ممنوعا بالفتحة للعلمية والتانيث
وسميت بذلك لانه ينسابك اي يتراق عندها
دماء كانت مناة حذو قديد بفتح الحا المهملة وسكون الذال
المعجمة آخره واو ايم مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع
قرب المنازل طريق مكة الى المدينة وكانوا يتحرجون اي يكرهون
ان الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف بان
الصفا والمروة كراهية لصنيع عرفوا اساف الذي كان على
الصفا ونائلة الذي كان بالمروة وجعلهم صنميهم الذي كانوا
يعبدونه وكان ذلك سنة في اباهم من احرام لمناة لم يطوفوا بين
الصفا والمروة فلما هاجر الانصار لما رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فانزل الله تعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي والمستملي
من قوله في باب وجوب الصفا والمروة وركتاب الحج مطولا وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان
هو الثوري عن عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو عبد الرحمن
انه قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا
والمروة في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس

تنبيه عكر على هذا في الدر المصون لكنه قال في الاعراف
العاقة على معايش بصريح الياء وخارجة قرئ عن
نافع معائش بالهمز وقال النحويون هذا غلط لانه
لا همز عندهم الا اذا كان في حرف المد زائدا نحو جاء
فكذا معايش قالوا اصل لانا من العيش وقال الزجاج
جمع معاشة البحرة يزعمون ان همزها خطا والاعلم
وقد نقل الفراء ان قطب هذه الياء همزة تشبيها لها
بياء مجيئة قد جاء وان كان قليلا هو ظهر في خط
شيخنا ع

تنبيه الصفوان الحجر
ج الصلد عباب الماء
الصفاة الجبل الصلد الاملس
وجمعه صفوان وصفاه

الكتم تكره السعي بين الصفا والمروة فقال كانا يزين بصنمي
الثوب ولابي ذر رضي الله عنهما من امر الجاهلية الذي كانوا
يتعبدون به فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه كذا لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله
ان يطوف بهما وهذا الحديث قدم في الحج باب قوله تعالى
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام اضدادا
كذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير باللازم لان الند في اللغة
المثل وزاد ابو ذر في رواية بعد قوله انداد ايحبونهم كحب الله
بعبادي اضدادا وفي احدى روايتيه "بكر الثوب" وتشديد الدال
المهملة والكاف في حب الله في محل نصب نعت لمصدر محذوف
وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في
المعنى مضاف للفاعل المضمر المقدر كحبكم الله او كحبهم الله دم
ما لمضمر اذ لك الفاعل مرجئ الضمائر ولابد ان الفاعل
مضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا قول مردود
لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى انهم يعظمون
كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وتسقط اللام
قوله لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن شقيق اي ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كعمة وقلب
اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وهو بيد عوض ذو
الله ندا مثلا دخل النار والند المثل مرتد ندودا اذ نفر وناد
الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي
للمماثل في القدر وتسميته الله تعالى عبده المشركون مردودون الله
الله اذ لا يلزم مما تركوا عبادتها الى عبادتها سابت حالهم
حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع
عنهم بأس الله وعذابه ما لم يرد الله تعالى بهم من خير فتنهكم
بهم وتشفع عليهم بان جعلوا الند الحق يمتنع ان يكون له ند
وقلت انا ومرة مرتين وهو لا يدعو الا ند ادخل الجنة لان
انتفاء السبب لتقتضي انتفاء المسبب فاذا انتفى دعوى الند

انتفى

قوله ان ذلك الفاعل هو اي
جاء كحب الله ه

قوله لان المصدر هو
في الدر النثير ه

انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها لزم دخول الجنة اذ لا
واسطة بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم من العموم
يا ايها الذين امنوا ولابي ذر رباب بالتنوين يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى كقولك دخلت
امرأة النار في هرة والقصاص مأخوذ من قص الاثر فكأن
القاتل سلك طريقا من القتل لقص اثره فيها وعثر على سبيله
في ذلك والقتلى جمع قتيل لغة مونث تأنيث الجماعة اي فرض عليكم
على التخيير اذا كان القتل عمدا فالمعنى ان يقتل الحر بالحر الى قوله
عذاب اليم وسقط لابي ذر الحر بالحر الى عذاب اليم وقد روى
ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين من العرب
اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتلى وجراحات
حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا
وكان احد الحيين يتطاول على الاخر في العدد والاموال فحلفوا
ان لا يرضوا حتى نقتل الحر منكم بالعبد والذكر منا بالانثى فنزلت
واستدل بها المالكية والشافعية على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر
بالانثى كما لا يدل على على قال الموجب انما يعتبر حيث لم يظهر
التخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وابو
حنيفة مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره
لعموم آية لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية اية البقرة
منسوخة بآية المائدة النفس بالنفس فالقصاص ثابت بين الحر
والعبد والذكر والانثى وبسنته لو تعمد قتله عليه الصلاة والسلام
المعلوم تكافؤ دمائهم وبأن التفاضل غير معتبر في الاطراف
بدليل انهما لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بأن
دعوى النسخ بآية المائدة غير سائغ لانها حكاية ما في التوراة فلا
تنسخ ما في القرآن وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمرأة لهذه الآية
وخالفهم الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة فقالوا لو قتل ابنه كذا
والابن بالذكر بالاجماع وحينئذ فما تعلقه في الكشاف عن الشافعي وما
انه لا يقتل الذكر بالانثى للعمل عليه عفي اي ترك وسقط ذلك في نسخ
وبه قال حدثنا المهدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت مجاهدا
ابا حجير المفسر قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني

قوله الانثى
كذا في الاصل المقابل عليه

قوله اغا يتبين سقطه من خط المولف ه
وان غايته ان والانثى فيقتل بها كما يقتل عبده
او عبد غيره عليه وليس كذلك ه

قوله نفس بالنفس الآية ان القتل بالقتل ه

قوله عبد الله بن الزبير هكذا في هذا الاصل من خطه
عفا الجامع ه

القصاص ولم يكن بينهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب
عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا لازم وفايد
الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص
وقيل عفا بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت
عفا الشيء بمعنى ترك بل اعفاه وعفا بعدي بعن الى الجاني
والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها
فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام كما انه قيل لمن
عفي له عن جناية مرحبا به ليجيء ولي الدم وذكره بلفظ
الاخوة الثابتة بينهما في الجنسية والاسلام للرفق ويعطف
عليه قال القاضي في تفسيره فالمعنى ان يفعل الولي الذي من المعفو
عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
يتبع تشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابن ذر بسكون الفوقية
الممتناة التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب
ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويؤدي المعفو عنه الدية
باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية
تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان
اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو
واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية
وخيرت هذه الامة المحمدية بين المثلثة القصاص والدية
والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك قتل
عذاب اليم اي قتل بقتاله بعد قبول الدية قلت عذاب اليم مرجع
في الاخرة او في الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة بمن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية احد اقتل بعد اخذه الدية يعني لا
اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن المثنى
ابن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط لابي
عبد الله لابي ذر قال حدثنا محمد الطويل ان انسا حدثهم عن نبيهم
صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص برفعهما
على ان كتاب مبتدا والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغرى
والثاني بدل منه ولشبه الاول ورفع الثاني على انه مبتدا

محذوف

محذوف المجرور اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم
كتاب الله القصاص ففيه حذف مضاف وهو يرجع الى قوله
تعالى والجروح قصاص وقوله والسن بالسن وهو ثابت بالسنة
هنا ساقط مطلقا في الصلح وفي هذا الباب بحق رباعيا فقال
بالسنة اليه حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
وبعد التحتية الساكنة ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي كان اسمه
سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد
الطويل ابن ابي حميد تيرماه عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد
التحتية المكسورة بنت النضر عمته اي عمة انس لوالدته حارثة
اي امراة ثابت لانه اذ لا قصاص بين الامة والحرة فطلبوا اي
قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا اي قوم الحارثة فاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله وابوا
اي وامتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد
بالكسر القلع او كسر عين المماثلة فيه ليتصور القصاص انما
هو والا فلا قصاص في كسر عظيم غير منضبط فقال انس
بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس ابي
مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق
نبيا لا تكسر ثنيتها فسكن رد الحكم الشرع بما فيه لو توقعه
توقعا ورجا من فضل الله تعالى ان يرضي خصمه بما ويأتي في قلبه
العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس
كتاب الله يا حكم كتاب الله القصاص وسقط لابي ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره من الفرع فرضي القوم
فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره اي حمله باره في قسمه
وفعل ما اراده باب ذكر بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل
صواما فابدلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك
عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب
على الذين من قبلكم قيل موضع نصب نعت مصدر محذوف اي
كتبا كتبا موجزا والمعنى كما قيل صومكم كصومهم في عدد الايام

مور

كما روي ان رمضان كتب علي النصاري فوقع في برد او حر
شديد فحولوه الي الربيع وزادوا عليه عشرين يوما كفارة
للتحويل فالتشبيه حقيقي وقيل كان كما في موضع نصب على
النعت لمقدر اي صوما كما او صوما كما او على الحال كان الكلام
كتب عليكم الصيام مشبها ما كتب على الذين من قبلكم ورواه
ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول
صيام رمضان كتبه الله علي الامم قبلكم او المراد مطلق الصيام
دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط
وكان الصوم على ادم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى
نوح يوم عاشوراء والشبه لا تقتضي التسوية من كل وجه لعلكم
تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه
قال حدثنا مسدد صوين مرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال كان عاشوراء يصومه اهل الجاهلية
قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اي صوم
رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة قال عليه السلام من شاء
صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان
وختان اي ذهب من صومه زاد هنا للعراقي ذر لفظ قال فمن شاء صام
اي عاشوراء ومن شاء افطره وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان
قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا بن موسى بن باذام
الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة
وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي وكان ممن
ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام
في خلافة الصديق رضي الله عنه وهو يطعم بفتح اوله
وثالثه اي والحال ان عبد الله كان يأكل فقال اي الاشعث

يعني اليوم

اليوم عاشوراء وعند مسلم فزاد اي عبد الرحمن بن زيد فقال
اي ابن مسعود يا ابا محمد وهو كنية الاشعث ثم ذهب الى الغداء
قال اوليس اليوم يوم عاشوراء فقال اي ابن مسعود كان لصيام
يوم عاشوراء قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر
ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله
مبنيا للمفعول اي ترك صومه فاذن اي فأذن ترك وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا وفي النوع كما مر
حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان يوم عاشوراء يصومه قريش في الجاهلية وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية
ابي الوقت وزر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة
صامه وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان
رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه هو
ومن شاء لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء
كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث بيت
معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو
دليل مشهور مذهب الشافعية والحنابلة الا ان يكون رمضان
نسخ بعد ان بقيت بعد ذلك سنة في الصوم باب
قوله عز وجل وسقط ذلك لابي ذر لغير ابي ذر اياما معدودات
اي موقتات بعدد معلوم ونصب اياما بما عمل معنى اي صوموا
اياما وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول به استاثر عنا
وقيل نصب بكتب اما على الظرف او المفعول به وورد ابو حيان
فقال اما النصب على الظرف فانما يحمل للفعل والكتابة
ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما على
المفعول استاثر فان ذلك مبني على كون ظرف الكتب وقع
انه خطأ وبعد وذات صفة والمراد به رمضان او ما وجب
صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر فمن كان منكم
مريضا مرضا تضره الصوم وشق عليه معه او على سفر في موضع

نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم
عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط
والمضاف واقيم المضاف اليه المعلم به وعلى الذين يطيقونه ان افطروا
فدية طعام مسكين بفتح صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك فمن
تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي فالتطوع خير له وان في محل رفع
صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خيرا كائن له وان تصوموا ايها المطيقون
وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير لكم
من الفدية والتطوع الخ ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره
اخترتموه او مضمناه ان كنتم اهل العلم او التدبر علمتم ان الصوم
خير لكم وقال عطا هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق يفطر من
المرض كله كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور ان بياح
الفطر لمن يضره الصوم ضررا يبيح التيمم وان ضر اعلى الصوم
ويعضي وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد وابراهيم النخعي
فيما وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع والحامل يا تواو ولا بي ذر عن
الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران ولوكان
في الضع من غير هما يقضيان ويجب مع ذلك الفدية في المنصوص عليه
لوليه احدهما ان مات وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس نسخت
الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لا في الخوف على
النفس كالمريض فلا فدية واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام
فانه يفطر وتجب عليه الفدية ووقت القضاء بعد الصحة اجماعا
بعيد ما لم يكن ثم واحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عزة
اجماع عاما او عامين بالك كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر
وهذا رواه عبد بن حميد من طريق الخضر بن اسمعيل لكن
الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري
نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزئ كعود فيق وسويق ومثل
الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للاية السابقة
على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة يطيقونه بالبناء
للطاء وكون الياء من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو الكثير
قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح
الراء بعد الواو الساكنة حاصله بن عبادة قال حدثنا زكريا ابن
اسحاق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح

المكي

المكي سمع ولابي الوقت ان سمع بن عباس رضي الله عنهما يقرأ
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين يطيقونه
بفتح الطاء مخففة وكسر الياء مبنيا للمفعول من طوق بفتح اول
يوزن عظم قال مجاهد يعملونه وعكرمة من دينار فما دونه رواه النسائي
من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه اي يكلفون اطاقته وقرئ شاذا
فلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة
هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما
فيطعمان كذا في اليونينية بالله م وسقط ذكر الزوج كغيره مكانه كل
يوم افطره مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ
الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليهم الصوم فافطروا قضوا بعد
خلافا لمالك ومن وافقه ومن افطر كبيرا قوي على القضاء بعد يقظته
ويطعم عند الشافعي واحد وقاله الكوفيون لا اطعام فمن تطوع خيرا
فليصمه من شهد منكم الشهر
من يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب
على الحال من الشاهد في يصمه فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب
على الظرفية والمراد يشهد حضر وقيل محذوف اي فمن حضر منكم الشهر
في الحضر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفاء جواب الشرط او زائدة
في الخبر والباء نصب على الظرفية كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى
لضمير الظرف الا بفي الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به
وقد قال حدثنا عثمان ابن ابي الوليد بالمثناة التحتية والثاء
المثلثة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بضم العين مصغرا ابن عبد
عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب حدثنا عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرأ فدية طعام بغير تنوين وجر طعام
على الاضافة مكيفا بالجمع وهي رواية ابن ذكوان وقراءة نافع وابن ذكوان
مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع
على في فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقديم الجار واضافتها
سوغ الابتداء بالنكرة وقرأ مكي بالتوحيد مراعاة لافراد الصوم اي على كل
واحد ممن يطيق الصوم فان قلت افردوا المكني والمعنى
على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين وكان
الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد
احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقراءهم بالتنوين والرفع
والجمع قال في منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فانتبه

الشافعي المصري قال حدثنا
عبد الله رضي الله عنه صح

الدبقا في صيامه على المعتمد الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر
وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة ابن
سعيد الثقفي البوردعاني البغلاني قال حدثنا ليث ابن سعد بفتح الموحدة
وسكون الكاف وضم عين مهملة مضمومة فضاد معجمة مفتوحة
فزاي ابن محمد بن الهيثم المصري عن عمرو ابن الحارث بفتح العين ابن
يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني مخرمة المدني نزيل مصر
عن يزيد ابن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن
سلمة ابن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية
طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي
حتى نزلت الاية التي بعدها فنسختها فنسخها
كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم
لكبر او مرض مثلا وقال مالك الاطعام مستحب لكنه منسوخ وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه
النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات يكير هو
ابن عبد الله بن الاشج قبل يزيد بن ابي عبيد بالاتفاق
وكانت وفاة يكير في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها ولم يزد في رواية
سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط قول قال ابو عبد الله
الى اخره في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل
الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي
هو كناية عن الجماع بالي والاصل ان يتعدى بالباء يقال ارفث
فلان بامرأته لكنه ضمن معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى بعضكم
الى بعض كانه قال احل لكم الافضاء الى نسائكم هن اي نسائكم لباس
لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كانا لاصق والمماسة
يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه سمي
بالليلس المشتمل عليه قال المجدي اذا ما الضجيع ثنى عطفها
تثنت فكانت عليه لباسا
وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من
الفجور ويحتمل قال السمرقندي والجملة استيناف تبين سبب
الاحل وهو تاخ الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن للكثرة

المخاطبة

الخاطبة

المخاطبة بوسيلة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله
انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها
بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حتى
تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفى عنكم محتمل ان يريد عن المعصية
بعينها فيكون تاكيدا وتاسيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان
ان يريد عفا عما كان لازما لكم من اجتناب النساء فمعنى تركه لكم كما
تقول عفى معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي
كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا
ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد
واعمدوا ان المباشرة ينبغي ان يكون غرضه الولد فانها المحكمة
من خلوة الشهوة وشرع النكاح لاقضاء الوطر قال في ايراد
التنزيل كالكشاف وقال السمرقندي ابتغوا ما القران
ما اباح لكم فيه وامرتم به وسطه من قولهم هذا لحن لكم اي قصد
في رواية ابن ذر وقال بعد قوله الي نسائكم الي قوله وابتغوا ما
كتب الله لكم وبه قال حدثنا عبد الله بضم العين المعيني مصغرا بن موسى
العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب قال المولى احمد بن عثمان
وابو ذر وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال
حدثنا شريح بن مسلمة بالشين المعجمة مضموم ورا مفتوحة فحاء جا
مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال احدثهما ابراهيم فرد ولابي ذر
حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق انه قال
سمعت البراء رضي الله عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة
لا يقربون النساء الجماع ممعوهن رمضان كله ليله ونهاره لا يقربون
الصيام عن الاكل والشرب والجماع طرفي النهار اي انهم كانوا لا ياكلون ولا
يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كانا مباحين
فيه ليلا مالم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا
تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب
مما في الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون وياكلون
ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة
الانصاري فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب
عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال بدل

قوله قالا الخ
كذا في فرع
المزي انه
قال الوستغفر
في غيره هـ

وحدثنا ٣

ابن خطاب قد زاحمت فاله فقال لي قد فعلت فغدا علي وقد غلبت فقال لي انكم كنتم تختانون انفسكم

ذلك الايض باب قوله تعالى وسط البيوت وتاليه
لغيرابن در وكلوا واشربوا حتى الليل بعد ان كنتم ممنوعين منهما
بعد النوم في رمضان حتى الى ان يتبين لكم الخيط الابيض
وصواله ما بيه واما الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود
من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبه خيطين
اسود وابيض في الفجر بيان الخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط
الاسود لدلالة عليه وبذلك عرف عن الاستعارة الى التمثيل كما
قال القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر
احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا الفجر هو المشبه
والخيط الابيض هو المشبه به ولا يقال بقي الاسود على الاستعارة
لتركك المشبه لانا كما ذكرنا في الكلام ما يدله عليه فكأنه ملفوظ وقال
المحقق الكافيجي تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين
الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيهي هو
الذي يذكر فيه المشبه لفظا كقولنا زيد اسد او تقدير اكقولنا اسد في دار
الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يحمل
كذا واعن ذكر المشبه صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة الصارفة
عن ارادته واذا علم هذا فقوله حتى يتبين لكم الى اخره قيل الاستعارة
احد هما بيان انه قبل التشبيه عند اهل البيان لان فجر واما الليل
خالفه المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وبعض الليل
والخيط الاسود على ما مر الدال بحقيق انه قبل الاستعارة لان باب
التشبيه استد لا على ما نص الكتاب وتمسكا بالسنة وبيانها في خوى
الخطابات اما النص فقوله تعالى الخ بيان للخيط الابيض ومعلوم
عندكم بالضرورة ان البيان في الغالب مغاير بالذات يختلف
بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى انجاز في سبيل الاستعارة
والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمتروك بينهما واما السنة
فقد علم منها ان المراد بياض النهار لا الخيط الابيض حيث قال
عليه الصلاة والسلام فيما يأتي انك لعريض القفا اي هو سواد
الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة يجب منها ان يترك ذكر
المشبه احترازا عن فوات المقصود وتيقنا عدم تعهد الامر على
موضوعه بالنقض والابطال وليلا يكون الجمع كله اسود فمنقوض
بما لا يذكر المشبه بحيث ينبئ عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب

الكلي

تنبيه قوله او اعطى على قوله واما السنة
لعل الناسخة ادخلته قوله الآتي باب التشبيه كما تنبه

فهو ما قول

فلعل فيه سقطا من قلم الناسخ
كما تنبه

الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما نحو الخطاب فلان
المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان
لان مقام التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما
هو على قصد المبالغة ورد دعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما
هو على قصد التغاير والتفاوت والجملة في الفرق بينهما كما لا
تميز بين المقامين يأتي على مقام همع ان المختار في نحو زيد
اسد هو التفصيل فتارة تكون استعارة بحسب مقتضى المقام
واخرى تكون تشبيها عبيه ايضا فيكون هذا جامعا بين القولين
المختلفين قال فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة
على الاطلاق كما علم منه عدم مناسبة قول من قال انه من باب التشبيه
على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لابتداء الغاية وفي ومجرورها
في محل نصب بيتبين وذكر الفجر يجوز كونها تبعيضية تتعلق
بتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف
على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا
من الفجر وعلى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط
الابيض الذي هو الفجر قال التفتازاني المعنى على
التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال
كونه هو الفجر فاعرف بحاله ثم اتموا الصيام الى الليل اي ادوا
الشمس والنهار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل نصب على
الحال من الضمير المستتر في يتعلق بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن
ولا تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة
حالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف
فخرج من المسجد جامع امرأته حتى نزلت هذه الآية الى قوله
تتقون اي يتقون محارم الاوامر والنواهي وسط ثم
اتموا الصيام الى آخره في رواية ابن ذر وقال الامام العالي المقسم
كذا ذكره ابو عبيدة وسط لغة اسماعيل وبه قال حدثني موسى
ابن اسماعيل بمعجمة مكسر الميم وسكون النون وفتح القاف
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن عدي هو بن حاتم الصحابي رضي الله عنه
انه قال اخذ عدي بعد نزول اية حتى يتبين لكم الخيط الابيض

عقالا يكبر العين اي خيطا ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم يظر الى قلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت وسادتي وادا الاصيلي عقالي اي لا تستبين لي الخيط من الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادي باسقاط تاء التانيث قال عليه السلام انما وسادك بفتح تاء التانيث اذا العريض ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض والاسود المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة فوقيتين بعد الدال وقول المخاطب كذلك يا لوساده عن كثرة نوم اي نومك الطويل يدفع ما في هذا الحديث لان المشترك والمؤول اذا كانا تحت الوساد دليم عرضه تعطلوه قال حدثنا هـ قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي وسقط بن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد الراء المشددة المكسورة فاء بن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع تحت رجليه عقالا اسود وعقالا ابيض حتى علمت وسادته كما سبق انهما الخيطان قال عليه السلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فرآك الخيطان اي عرض قفاك بليد الفهم والفطنة والبلادة وغباوة كناية عن امكان الارادة الحقيقية بل هي اولى لانه اذا كان وسادة عريضا قفاه عريض ثم قال عليه السلام لا بل هو سواد الليل وبياض النهار ثم قال حدثنا بن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة طفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بكون الهاء والعين الساعدي رضي الله عنهما انه قال وابتلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال بالواو اذا اراد احدهم الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل

بعده

تنبيه قول الخطابي مبتدا وخبره قوله قاني الحديث خبره

عند قوله والاسود الذي يوجد هنا الى قوله الخيطين

بعده ولابي ذر بعد كذا في الفرع فعلموا انما يعني بياض النهار من سواد الليل للتفريع بذلك وسقط لغط من في النوع كغيره وهذا الحديث يصرح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث عدي مقتضاه اتصاله به واجيب بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم والله الموفق وليس البر ولابي ذر باب قول الله ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرموا ولكن البر من اتقى ذكر او اتى المحارم والهلوان واتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكن لابي ذر والبر وقع في رواية ابن ذر بعد قوله من اتقى الاية وضع ما بعدها وما قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي سوله ثم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كانوا اي الانصار اذا حجوا فجاء احدهم من حاجته او من نخله اتى بابه فاستقبله او اتى من ظهره من نقب او درجة من وراء الحائط فانزل الله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وسقط واليس لابي ذر ولكن البر التقي واتوا البيوت من ابوابها وقال بن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله الاية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين فكفوا عنهم فلا عدوان اي فما قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين الذين لم يرتدعوا عن الظلم وهو ان كل عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه اتاه رجلان فقال لهما ابن عمر لقد منعت الاولى منكما وحسبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثينة بفتح

تنبيه قال الدماميني وقع في بعض النسخ ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وليس في شيء من الروايات وقد يقال ان هذا على قراءة ابن مسعود وغيره ولكن البر بكسر النون وتشديد الراء على ما هو مقيد في بعض النسخ المعتمدة

مراجعه

المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية او نافع ابن علوان
في فتنة ابن الزبير بعد الله حتى حاصر الحجاج في اخر سنة ثلاث
وسبعين عليه فقالا ان الناس صفوا لصاد مهملة ونون
مفتوح حتى اي صفوا ما تركي من الاختلاف ولفظ الكشميهني صفو
بحذف الالف مضمومة فتحتية مشددة مكسورة وانت بن عمر وصاحب النبي
صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله
حرم دم اخي المسلم فقالا الم تسمع الله يقول
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر قاتلنا اي
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة اي شرك
وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على امارتك حتى
تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان ارجلوت
كانا يريان قتال الخارج على الامام وابن عمر لا يرى القتال على ذلك
وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ المؤلف على
رواية مجاهد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني
فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد
التحتية الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد
وحيوة بن شريح بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح
بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء البصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي
عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر
الفاء ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر ابن
الاشج حذفه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له
يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك
الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل في
الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه شئت واو وقد لابن ذر
قال اي ابن عمر يا رجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان
بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة
وحج البيت قال اي الرجل يا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا يا غبي
بعضهم على بعض والجمع يا غبار الحمى لا اكل طائفتين جميع فاصلحوا
بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احداهما
على الاخرى فقاتلوا التي بغت حتى تفيء اي ترجع الى امر الله

ويتمم

وتتمم للحق وتطيعه وسقط لغير ابن ذر قوله فان بغت احداهما
الى اخر قوله حتى تفيء قاتلوهم حتى لا تكون فتنة لكم شرك
قال ابن عمر فعلنا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه ينيا للمفعول
اما قتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع
في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع
او يعذبوه ولابن ذر واما يعذبوه بزيادة الباء نفي النون وهو الصواب
لان اما التي للتخيير هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت
الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة
حتى كان الاسلام قلة لم تكن فتنة قال الرجل فما قولك
في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السائل كان من الخوارج فانهم يسبون
الختنين ويخطئون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر منقبة لهما
ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان فكان
الله عنه فكان الله عفى عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث
قال في آل عمران ولقد عفى عنكم ولكن الله رفع اسمه كما ان وضعها عني
ويروى فيهما اسم كان الشبيهة باخت ان واما انتم فكرهتم
ان تعفوا عنه عمشاة فوقية مع سكون الواو وفتح الواو اي فكرهتم
ولابن ذر تعفوا بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان تعفو الله تعالى
عنه واما علي فانه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته
واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون اي بين ابيات
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى بابه قريبا وقرابته منه صلى
الله عليه وسلم منزلا ومنزلة باب قوله وسقط ذلك لغير
ابي ذر وانفقوا في سبيل الله قرن بروجوب الزكاة وخاصة
الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يقوي به المسلمون على
عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالكف عن الجهاد
والانفاق فيه فان ذلك يقوي العدو ويسلطهم على اهلاكهم او
المراد الامساك وحب المال فانه يودي الى الهلاك المؤبد والباء
بايديكم زائدة في المفعول به لان التي تتعدى بنفسها قال الله تعالى
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وقيل متعلق بالفعل غير زائدة والمفعول
محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم بقال اهلك فلان نفسه

كذا بخطه ولعله من تصرف بعض الناسخين والذي في الاصل المنقول منه الاتي في الاحوال

قوله على عهد رسول الله كذا بخطه والذي في الفرع على عهد النبي

قوله بالكف عن المعروف كذا بخطه والذي في البيضاوي بالكف عن الغزو وهو اولى ويدل عليه بقية عبارته وهو قوله والانفاق فيه الخ

بيده اذا تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا
على اعدائكم ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد
مصدر ران ويه قال حدثنا بالجمع ولابن ذر حدثني اسحاق بن راهويه
قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل يحدث عن حذيفة
قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري ما نزلت فينا معاشر الانصار وانا لما اعز الله دينه وكثر
ناصروه قلت فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحنا ما فاتها فانزل
الله هذه الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي
والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه
والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحهم والحاكم في
مستدركه وهو مغير لقوله حذيفة هذا فحسب كان مثل ولابن ذر
باب قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه فحلقه
وصل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن معقل يقول
الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام بن سوار
المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم
العين المهملة وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة ثم هاء ابن امية قعود في
المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله
تعالى ففدية من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله عليه
وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت اري ان الجهد بلغ بك
ما ارى ما تجد شاة قلت لا قال صم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين
لكل مسكين نصف صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا اي فعليه
واحلق راسك قال نزلت اي الاية في بكسر الواو وتشديد
الحاء خاصة وهي لكم عامة بالنصب ولابن ذر بالرفع
وهذا الحديث سبق في باب الاطعام في الحج من تمتع ولابن ذر باب
بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج الشامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة

اولا

تنبيه بضم الهمزة اخذ الذي
في فرع المزي بفتح الهمزة ٥

قوله تعالى او صيام
الثلاثة من صيام ٥

اولا فلما فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف
في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثني يحيى ابن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابن بكير
البصري قال حدثنا ابو رجاء بالجيم عمه ود اعمران بن ملحان العطاردي
البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء المهملة رضي الله عنه انه
قال انزلت ايه المتعة في كتاب الله فعملنا ها اي المتعة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه
قرآن يحرمها اي المتع ولم ينه بفتح اوله ولابن ذر بضمه ولابن
ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفاء بدل الواو عنها اي
المتعة فذكر الضمير باعتبار المتمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات
النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عمر لانه كان ينهى
التمتع بالعمرة الى الحج ماشاء زاد في نسخة قال محمد اي البخاري يقال انه
الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول انها خذ بكتاب الله فانه يامرنا
بالتمام بل امتثال قوله وايموا الحج والعمرة لله وفي نفس امر الرجل كما عمر رضي
الله تعالى عنه ينهى عنها حيث هلها انما كان ينهى عنها لمن يخشى عليه
الوقوع في محاذير الحج وقصته تامة في تفسير ٥
الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير
وابو داود في الحج باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا اي ان تطلبوا فضلا من ربكم
اي رجا بالتجارة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي
قال اخبرنا بالافراد ايضا ولابن ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو
هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت عكاظ
بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة وحنة بفتح الميم
والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا في
الجاهلية بنصب اسواقا خبر كان وكانت معايشهم منها ولابن
ذر عن الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف الخبر واضافة اسواق للاعهم
فتاثموا ان يخرج المعلوم كذا في النونينية ان يتجروا بتشديد النون وفتحها
بعد التحتية وبالجيم المضمومة بعدها راء مضمومة من التجارة وفي
الذرع يتجروا بالحاء المهملة وفتح الراء المشددة في المواسم فنزلت
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس اي
في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في التجارة ايام الموسم من كتاب
الحج باب ثم افيضوا ارجعوا من حيث افاض الناس

قوله حدثنا هو قال العلامة العيني في هذا الاسناد
ثلثي غريب وهو اجتماع ثلاثة في نسق واحد كلهم
بصريون بعران احدهم محالف وهو عمران بن حصين ٥

قوله قال وحدثنا ابو رجاء
لفظة قال ثابتة في فرع اليونينية ٥

قوله قال محمد هو قال
قال البخاري كما انه عمر ٥

قوله كانت عكاظ هي في الحكم عكاظ بصرف
في لغة اهل الحجاز ولا يعرفونه بنو تميم ٥

قوله ان يتجروا هي التي في الفرع ان يتجر وبالحا
المهملة ٥

من عرفة لامن مزدلفة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين
الوهمابي الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت قريش
ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف
وخزاعة فيما قال الخطابي تقف بالمزدلفة ولا يجاوزون
من الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلم يخرجوا
حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحا المهملة وتشديد
الميم الساكنة بعدها مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب
وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب
اي باقيهم يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم فعطفت التصلية لابي ذر ان
يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين
عطفا على السابق فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من
حيث افاض الناس سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم
وقيل المراد بالناس ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وقرئ الناس بالكسر اي الناسي يريد ادم عليه الصلاة والسلام
والله مرزقوني فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة
شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري قال
حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفا وفتح القاف في الاول
وضم اللام وفتح الميم من الثاني التميمي بالنون مصغرا
البصري قال حدثني بالافراد كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي
مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال تطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية
والطا المخففة وضم الواو المشددة مضافا للتالية وفي
نسخة يطوف بالمثناة التحتية وضم الطا مخففة الرجل
بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اي مقيما بمكة اودخل
بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة
فمن تيسر له هديه بكسر الدال وتشديد التحتية والذي
في اليونانية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية

وفي نسخة

حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما كان حلالا الخ

وفي نسخة هدية بسكون الدال وتخفيف التحتية اخرها تا
من الابل او البقر او الغنم وجزا الشرط قوله ما تيسر له من
ذلك اي فعليه ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل من
الهدي والجزا بكسره محذوف اي ففديته ذلك او فليفتد
بذلك قال الكرماني اي ذلك شاعرا ان لم وللاصيلي غيرا ان
ان لم يتيسر له اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصومها
في الحج وذلك قبل يوم عرفة لان يوم عرفة للحاج فطر وهذا
تقييد مزابن عباس لاطلاقه في الاية فان كان اخر يوم برفع
اخر ولابن ذر بالنصب هذه الايام الثلاثة يوم عرفة فلا
جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر وله في ايام التشريق
كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة
بدنية فلا تتقدم على وقتها ثم ليبطوا بالجزم كالامر ولابي
ذر عن المستملي ليبطوا بحذف اللام حتى تقف عرفات من
صلاة العصر عند صيرورة ظل كل شيء مثله اذ بعد صلاة
الظهر جمع لتقدم للنفر الى ان يكون الظلام لغروب الشمس
ثم افيضوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا
بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يبيتون به
جمعا وهو البيات ولله عيلي وابي ذر عن الحموي
يتيسر بفوقية بعد التحتية المضمومة موحدة فراء ابن
مسهلتين اولهما مفتوحة مد اي يطلب منه اليسر وهي
الصواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة يتيسر بزاي
مجمة اخره بدل الراء من التيسر وهو الخروج للبراز وهو
الفضا الواسع لاجل قضا الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا بكرا لا
مع الافراد وفي نسخة ثم ليذكروا الله بضمها مع الجمع واكرروا
التلبية والتهليل بالواو المعقوفة من غير هنا قبلها في الفرع
واصله وغيرها من النسخ المعتمدة التي وقفنا عليها وقال
الحافظ ابن حجر وتبعه العيني او اكرروا بالشك في الاول
اي هل قال ثم ليذكر والله او اكرروا والتكبير والتهليل قبل ان
تصبحوا ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال
الله تعالى ثم افيضوا حيث افاض الناس واستغفروا
الله من تغيير انسكك ونحوه ان الله غفور رحيم

هذا ما قالته لفظة قالته ثابتة
في خروج المزيجي

يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يامر الله بذكره بعد قضاء
العبادات حتى ذكر موا الحج الى عند العقبة وهو غاية
لقوله ثم افيضوا ولقوله اذكروا التكبير ومنهم وفي نسخة
باب بالتنوين ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر
بعد قوله في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده وبه قال
حدثنا الوهبي بضم الميم وفتح الهاء وبعد الموحدة
ابن عمرو الغنوي المعقدي قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة
وتشديد النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني
بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا
سقط ربنا لابي ذر اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال بن كثير جمعت هذه الاية كل خير
في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب
دنيوي من عافية ورزق عظيم وعلم نافع وعمل
صالح الى غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلاها دخول
الجنة والنجاة من الامور من الفزع الاكبر في العرصات
وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهو تغيض
تيسير اسبابه في الدنيا باجتناب المحارم والاثام وترك
الشبهات وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
وابو داود في الصلاة وهو الد الخصام اي شديد العداوة
والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو الد الخصام وقال
عطا هو بن ابي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى
ويهلك الحرث والنسل الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة
ابن عقبة السوائي العامري الكوفي قال حدثنا سفيان
ابن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج عبد الملك ابن
عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله
عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد
الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة

وقال الجوهري رجل الد بين اللدد وهو الشديد الخصومة
والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال بن الاثير اللدد
الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الاول ينبئ عن الشدة
والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في
نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار وقال
الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال
والعداوة للحق والخصام المخاصمة واضافة الالد
بمعنى في او جعل الخصام الد على المبالغة او الخصام جمع
خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد الخصوم خصومة
وقال عبد الله هو بن الوليد العدني حدثنا سفيان هو الثوري
كما جزم به المزي فيما قال حدثني بالافراد بن جريج عبد
الملك ولابن ذر عن بن جريج عن ابي مليكة عبد الله
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه وذكره ابو نعيم
المستخرج عن ابي الوليد شيخ البخاري فيه وفي ام حبيبة وفي
نسخة باب ام حبيبة ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا قيل
ام هي المنقطعة فتقدر بل والهمزة قيل للاضراب الانتقالي
واضاب الى احتمال والهمزة للتوبيخ والتقدير احسبتم وقيل
الاضراب من غير تقدير والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
قبل ان تبتلوا وتختبروا او تمتحنوا كما فعل في الذين من قبلكم من
الامم ولذا قال ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مثلهم
الباساء والضراء وهي المراض والاسقام والالام والمصائب
والنوائب وقال بن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما البأساء الفقر
وقال بن عباس والضراء السقم والوان وزلزلوا للمحل والحملة بعد
نصب على ولما حرف جزم معناها النفي كلم وفيها توقع
ولذا جعل معادل قد الى قريب وفي رواية ابي ذر بعد قوله من
قبلكم الاية وخوف ما عد ذلك وعند بن ابي حاتم في تفسير
الباء نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم
بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين
حتى تركوا ديارهم واموالهم يبدي المشركين وبه قال حدثنا
ولابن ذر حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال

اخبرنا هشام بن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت
ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل لنبي في الكلام شيء حتى
يكون غاية له فقدروه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى
نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة
يوسف عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم قد كذبوا بتخفيف الذال
المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى ان اعداء النصر ظنوا وكذبوا
على الرسل انهم ظنوا انهم كذبتهم ما حدثتهم به من المغفرة
كما يقال صدق رجاوه وكذب رجاوه واعاد الضمير على الكفار
اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر وغير
ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام
قال ابن ابي مليكة ذهب بها اي بهذه الاية ابن عباس هناك اي
ذهب منها ما فهمه في اية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء وتلا حتى
يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة
المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء للتأخر
فقيل لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر
وهذه الاية كاية سورة يوسف في مجيء النصر بعد الياس والاستبعاد
وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده
برفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن ابي مليكة
فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور من تخفيف ذال
كذبوا فقال قالت عائشة منكرة على ابن عباس معاذ الله والله
ما وعد الله رسوله من شيء قط الا علم انه كائن قبل ان يموت
ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا ان يكون
من معهم من المؤمنين يكذبونهم وانكار عائشة على ابن عباس رضي
الله تعالى عنهم انما هو من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم
مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد
باية البقرة ولا فقال لو كان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا انهم قد
كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيبهم بسبب اتباعهم
من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن اصلا
قال الكرماني وياتي زيادة لذلك في اخر سورة يوسف عليه الصلاة
والسلام ان شاء الله تعالى فكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا

مثقلة

قوله هناك [illegible] في اليونينية

قوله لان تكذيب اتباعهم [illegible]

عنده

مثقلة وهي قراءة الباقين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان
قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصر عليهم فاعاد
الضمير على الرسل باب قوله تعالى نساؤكم حرث لكم
مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة
او على حذف مضاف من الاول اي وطء نسائكم حرث اي كحرث او الثاني
اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة حرث متعلق بمحذوف
وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير
حينئذ وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز
شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها
النسل بالبذر وقال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار
اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في
التركيب من جهة حذف المضاف كما في واسال القرية وقيل باعتبار
حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكيف
يقال له مجاز وانه لم يكن له استعارة وكان التجوز في ظاهر
الكلام باعتبار هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف
الملقاة في ارحامهن بالبذر وراد لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن
وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة
على ان النطف بذور وعلى ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى اخر
كلامه فكان هذا الموضع لمعترك النجباء قال العلامة سعد الدين
التفتازاني ولا ارى ذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير
نساؤكم حرث لكم لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا
انتهى وقد روي عن مقاتل فرج نسائكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم
اي فاتوهن كما تاتون المحارث انى شئتم اي كيف شئتم مستقبلين
ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل الى عمين حيث وقيل
متى وقدموا لانفسكم الاية اي ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب
الولد وعنه ابن جرير عن عطاء قال اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم
اي قال تقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر قوله
وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
ابن راهويه قال اخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم
الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن عون بفتح العين المهملة
وسكون الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور عن نافع

قوله التركيب في النسخ سقطت لفظة النسخ من خط المؤلف

قوله الا ان هذا التشبيه سقطت لفظة الا من قلم المؤلف

قوله في صمام واحد هو بكسر الصاد المهملة وتخفيف الميم ويروى بالسين المهملة [illegible] به الزوجة فيسمى به الفرج

صولي بن عمر انه قال كان بن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم
اي امسك المصحف وهو نقرأ عن ظهر قلب وعنده الدارقطني
في غرايب مالك من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال
لي بن عمر امسك علي المصحف يا نافع فقرأ سورة البقرة حتى اتى
الى مكانا هو قوله نساؤكم حرث لكم قال تدري فيما بانزل بعد
الميم ولا اي ذرعا فيم انزلت قال نافع قلت لا قال انزلت في كذا
وكذا اي في اتيان النساء في ادبارهن ثم مضى اي في قراءته وقد
ساق الموكف هذا الحديث منهما الى الاية والتقرير وقد
اخرج اسحاق بن راهويه في مسنده وتفرد به بالاسناد المذكور
هنا هذا الحديث بلفظ حتى اتى الي نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم فقال تدري فيم انزلت هذه الاية قلت لا قال
نزلت في اتيان النساء في ادبارهن وبني هذه ما ابهم هنا ثم عطف
الموكف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد هو
ابن عبد الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد ابن عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ابو اسحاق السختياني عن نافع عن بن عمر
رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم قال يأتيها
زجها في جذف المجرود وهو الظرف اي في الدبر كما وقع التصريح به
عند بن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل
واسقط الموكف ذلك لاستنكاره وقوله الكرماني فيه دليل على جواز
حذف المجرور والاكتفاء بالجار عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض
النحويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ بن حجر انه نوع من انواع البديع
يسمى الاكتفاء ولا يدله من نكتة يحسن بسببها استعمال التعقيد
المعنوي فقال ليث شعري من قال اهل صناعة البديع ان حذف
المجرور لكون الجار وحده من انواع البديع والاكتفاء انما يكون
في مثل ما مضى ان يذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر كما في قوله سرابيل
تقيكم الحر والبرد واجاب في التعاقب الاعتراض بان ما ذكره
المعنى هو احد انواع الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلام
وحذف باقيه والثالث اشد منه وهو حذف بعض الكلمة قال
وهذا الموكف رض لا يدري ويتكر علم من يدري انتهى وفي سراج المريدين
ان الموكف ترك بياضا بعد في فقال بعضهم له نه لما راى
احاديث تدل للاباحة كحديث في عمر واخرى تدل للمنع ولم يترجح

عنده

ثم قال انزلت الذي في النوع
قال انزلت بغير الواو

عنده في ذلك شيء بيض له حتى يثبت عنده الترجيح فاخذ منه
المنية رواه اي الحديث محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري
الوصلي فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد
ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر عن نافع عن ابن عمر
ولفظ الطبراني قال انما انزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني
لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه
قال في الفتح لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز
الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند
الدارقطني في غرايب مالك ورواه الدارقطني ايضا في الغرايب
من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن بن عمر بلفظ نزلت
في رجل من الانصار اصاب امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك
فانزلت قال فقلت له فزد يدها في قتلها قال لا الا في دبرها لكن
قال الحافظ بن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابعه ناقما على رواية
زيد بن اسلم عن عمر عند النسائي باسناد صحيح وتعلم الازدري
في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر واصاب قال ورواية ابن عمر
لهذا الحديث صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فيما ذكره الرازي لو كان هذا عند زيد
عنه ذلك ابن اسلم قال بن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد
ابن اسلم عن عمر لما اوسع الناس بنافع قال بن كثير وهذا التعليل
منه لهذا الحديث وقد رواه عن بن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند
النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن
جرير ولم تزد في عمر بن ذلك بل رواه ايضا ابو سعيد الخدري كما عند
ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امراته في دبرها
فانكر الناس عليه فانزل الله عليه الاية وقد نقل عن جماعة من
السلف اباحة ذلك لهذه الاحاديث وظاهر الاية وشبه بن شيبان
للكثرة من الصحابة والتابعين ولائمة الاربعة مالك في روايات كثيرة
قال ابو بكر الجصاص في احكام القرآن له المشهور عن مالك اباحته
واصحابه ينكرون هذه المقالة عنه لقبحها وبشاعتها وهي عنه
استهزاء انتفع بفهمهم عنه انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من
طريق اسرائيل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم

ثم قال ابو بكر الجصاص ذكر عبد القادر في طبقاته
الحنفية انه الجصاص الرازي بالجيم وهو الصحيح
والله اعلم وانما لقب بالجصاص لانه كان يبيع الجص

عربة هل يكون الحرث الا في موضع الزرع لا النقد والزوج قلت
يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون
علي يكذبون علي فالظاهر ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا على
هذه القصة ولعل ما كان رجع عن قوله الاول او كان يرى العمل
على خلله وحديث بن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة
على قاعدته ولذا قال بعض المالكية ان ناقل اباحته عن مالك
كاذب مخاتر ونقل عن بن وهب انه قال سالت مالكا فقلت له
حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلا سنا وكم حرث لكم
قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع وانما سبب هذا الكتاب
السر وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال الطرطوشي ومالك
اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وابن حنيفة
وصاحبيه واحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله ونقل
في حديث حزيمة بن ثابت عند احمد روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ياتي الرجل امراته في دبرها وحديث بن عباس
عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امراته في دبرها الى
احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن بن عمر انه رآه
في قبلها من دبرها وقد روي النسائي باسناد صحيح عن نافع
ان قال لنافع انه قد اكثر عليك القول انك تقول عن بن عمر
انه افتى بهذا فقال كذبوا علي ولكن سأحدثك
كيف كان الامر ان بن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى
بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل
تعلم لنا امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي النساء
فلما دخلنا المدينة ونكحنا من الانصار اردنا منهن مثل ما كنا
نريد فاذا هي قد كرهت ذلك واعظمته وكانت نساء الانصار
قد اخذت بحال اليهود انما يوتى على جنوبها فانزل الله نساؤكم
حرث لكم وقد روى ابو جعفر الرياني عن ابي عبد الرحمن الجيلي
عن بن عمر مرفوعا سيئة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم
ويقول ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول
به وفاعل بيك وناكح اليهيم وناكح المراة في دبرها والجامع بين
المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه
واما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي

يقول

تنبيه المتاخرين الذي بخط المتاخرون بصورة المرفوع هـ

تنبيه بعض المالكية هو البدر الدماميني هـ

أليه في فرج

طيه

ثلك

تنبيه الحبلي قال النووي المشهور في استعمال المحدثين ضم الباء والمشهور عند اهل العربية فتحها وهم من صيغها هـ ترتيب

تنبيه الذي في خطه بخنيه بالحاء والنون هـ

يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه
شيء والقياس انه حلال فقال ابو نصر بن الصباغ كان يحلف
بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يحيى بن عبد الحكم على الشافعي
فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى واما ما
ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق بن عبد الحكم ايضا انه حكى
عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وانه بن
الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الزرع فقال له فيكون منهيا
الزرع محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطيها بين يديها او في اعكاها
اكان ذلك حرثا قال لا قال افيحرم قال لا قال فليس بحرث مما لا تقول
به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون النهي محمولا بطريق المناظرة وان كان
لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم عن المسلك الذي سلكه محمد
كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به في الفتح ونقل في العمدة عن المزكي
الى ابن عيينة عن ابن المنكدر انه قال سمعت جابرا رضي الله
تعالى عنه قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من ورائها
جاء ولده احول فنزلت رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي قزعة عن سفيان الثوري
بلفظ عمدة في تزجيها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان ابن
عيينة عن ابن المنكدر اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها
ومن طريق ابي حازم عن بن المنكدر فجاءت بالولد احول فنزلت
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
اي باتي الرجال ان يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤا اي فاتوهن كما تاتون
ارضكم التي تريدون ان تحرثوها فاي جهة شئتم لا يحظر عليكم
جهة دون جهة والمعنى جامعوهن في اي شق اردتم بعد ان
تكون المباشرة واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة
والتعريضات المستحسنة قال الزمخشري قال الطيبي لانه ابيح
لهم ان ياتوها من اي جهة شاؤا والاعراض المملوكة وقد
بالحرث لان الزراع لا يتجاوز البقعة موضع البذار وابيح او ذن عن
مجرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا
الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي
في النكاح وغيرهم والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء
وابن ماجه في النكاح باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن

اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن
والخطاب لذلك الاولياء لما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الباب
وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعد اي بن ابراهيم بن سعد اب
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك
ابن عمرو العقدي بفتح العين المهملة والقاف قال حدثنا عباد
ابن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الميمي البصري
قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم
وسكون العين المهملة وكسر القاف وبالراء ثم الياء المهملة مخففة
المزني قال كانت لي اخت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن
الطبي او ليلى كما عند السميلي تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه
وقال ابراهيم هو بن طهمان مما وصله المولف في النكاح عن يونس
هو بن عبيد بن دينار العبدي عن الحسن البصري انه قال حدثني
بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كما تقدم
وبه قال حدثنا ابو معمر بكسر العين وفتح الميمين عبد الله المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن
الحسن البصري ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها فاطمة وسيأتي
في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحاق وعجمل العقدة بالكسر
لها اسمعولت او لتمان واسم ظهار وهما هو كما في الحاوي
للماوردي لاسماعيل القاضي الوالد الداح بن عاصم وتقعيبه الذهبي
بان ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فتحمل ان
يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين بنفي قال الحافظ ابن
حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو قال فان كان محفوظا
فهو اخو ابي البداح التابعي وفي كتاب المحاذ للشيخ عز الدين ابن
عبد السلام ان عبد الله بن رواحة فتركها حتى انقضت عدتها
فخطبها فابى فامتنع معقل فابى فامتنع معقل ان يراجعها لم
فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا خرج في نزول
هذه الاية في هذه القصة ولا مانع من ذلك كون ظاهر الخطاب في
السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله
في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء
ونبه ان المراد لا تملكوا ان تزوج نفسها وانه لابد في النكاح
من ولي اذ لو تملكت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا ايضا رضى

بالاسناد

اسناد والمتن

ترك اليمنية كذا بخطه وصوابه التميمي كما في التقريب

ترك بضم الميم سقطت اللام من قلم المولف

باسناد النكاح الهنى لانه بسبب يوقع على اذنها وفي هذه
المسئلة خلاف ذكر ابن شاء الله تعالى لعون الله وقوته محررا
في موضعه من كتاب النكاح والذين يتوفون وفي نسخة باب والذين
يتوفون منكم وينذرون بتركهم ازواجا يتربصن بعدهم بانفسهن
فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزوجن اربعة اشهر وعشرا امر الليالي ويحمل
ان تكون الحكمة في هذه المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك
لتمام اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى واعتبر افضى
الاجلين وزيد عليه العشر لاستظهارا واذ ربما تضمن
حركته في المبادي فلا يعتبر بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها
زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده
سوى لحظة لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
والامة فما عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال
لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان
ابن عباس يرى ان الاية نسخت ما بعد الاجلين من الوضع او اربعة
اشهر وعشر للجمع بين الايتين وهو ما اخذ حينئذ بعمله لو
لا ما ثبت في السنة في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شاء
الله تعالى قريبا بحول وقوته وثمانية عشر يوما عشار الليالي
لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعمل التذكير في مثلها
قط وهاؤها الى الايام هي التي يقول صمت عشرا ويتمادى
قول ان لبثتم الا عشرا وان لبثتم الا يوما فاذ بلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا جناح عليكم اي فيما فعلن اثم عليكم ايها الاولياء
او الحكام فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين وما
ماثم للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير
يجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الى اخره لغير ابن ذر قال
ابو ذر يعني بما تقولون خبير يعفون اي من قوله فنصف ما فرضتم الا
ان يعفون قال ابن عباه وغيره ليدفن من الهبة اي المطلقات
فلا يأخذن شيأ والصفح يحتمل التذكير والتانيث يقال
الرجال يعفون والنسا يعفون فالواو في الاول ضمير والنون
علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النسا
ولذلك لم تؤثر فيه الا هنا ونصب المعطوف وسقط قوله
يعفون يهب لابن ذر وقال حدثني بالافراد امية بن بسطام

ترك اثبت من العبدي

بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبطام بكسر الموحدة وسكون
المهملة بن المنتشر العبسي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي وفتح الراء مصغرا عن حبيب هو في اليونانية بالحا المهملة
هو بن الشهيد كما صرح به الموان قريبا ووقع في الفرع هنا حبيب
بالحا المعجمة المضمومة فالله اعلم ان سيبويه الازدي الاموي البصري
عن بن ابي مليكة عبد الله انه قال قال لي الزبير عبد الله
قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الاية الثانية الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون ان
يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهم بان يتمتعن بعدهم حولا بالسكنى
قال اي ابن الزبير قد نسختها الاية الاخرى السابقة وهي قوله تعالى
بالنصب على الاغراء اسم وعشرا فالم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها
وتتركها هكذا بالالف بعد الميم في الحالين وتقرأ رسمها مع زوال حكمها
وتقارسمها الذي نخطه وتقاحكمها
والصواب وتقارسمها
فلم تكتبها اولم لا تدعها تخطها يوم نقاحكمها او لم تدعها اي تاركها في
المصحف وانكر هذا الرأي الي اللغطي قال وقال في المصابيح اجمعوا
قال وفيه ما بعده هذا وقال يا بن اخي لا اغير شيئا منه عن
حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله عنه صدقت عن استكتابه اياي
قال علي عادة العرب اذا نظرت الى اخوة الا ثلاثة لا عد شيئا منه
مكانه اذ هو توفي اي فكأنه وجد بها مثبتة في المصحف بعدها
الذين ما حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الآي توقيفي وقال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق هو بن راهويه قال حدثنا روح بفتح
الراء بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا سلسل
بكسر السين المهملة وسكون الموحدة اخره لام بن عباد بفتح الدال
وتشديد الموحدة عن بن ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد
هو بن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
قال كانت هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها واجب فانزل الله
تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
لازواجهم بنصب وصية في قراءة بن عمر وابن عامر وحمزة
وحمزة اي والذين يتوفون منكم يوصون وصية اوليوصوا

وصية

بالسكنى

وصية او كتب الله عليهم وصية او الزم الذين يتوفون وصية
وبالرفع في الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون اوحكمهم
وصية متاعا الى الحول نصب بفعله وصية لانها مصدر مؤكد
ولانصرافها انها لنا لبنايها عليه والاصل وصية بمتاع ثم حذف
حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية
منصوبة على المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما
يجيء ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج
لغت عمتاعا او بدل منه او هال من الزوجات اي غير مخرجات
او هال من الموصين اي غير مخرجين فان خرجن من المنزل الازواج
فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من معروف
مما لم ينكره الشرع وهذا ابدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة
مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة
واخذ النفقة وبين الخروج وتركها قاله جعل الله لها اي للمعتدة
المذكورة في الاية الاولى تمام السنة سبعة اشهر ولابن ذر بسبعة
اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاء سكنت في وصيتها وان شاء خرجت
وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم
في افعالهن وهي الاربعة اشهر والعشر كما هي واجب عليهما قال بسكنى
ابو عبادة زعم بن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا
يدل على ان مجاهدا لم يسمع هذه الاية مع عطف المولف
على قوله عن مجاهد قوله وقال عطا هو بن ابي رباح قال
في العتبية وهو من رواية بن ابي نجيح عن عطا وهو من زعم
ان معلق وتعقبه البيهقي بان ليس كان عطفا للقال وعن
عطا فظاهره التعليق قال بن عباس نسخت هذه الاية عدتها
عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو اي الناسخ قول الله تعالى
غير اخراج قال عطا مفسرا لما رواه عن بن عباس ان شاءت اعتدت
عند اهله ولابي ذر عن الكشميهني عند اهلها وسكنت في وصيتها
وان شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن
فعلن لدلالة على التخيير قال عطا ثم جاءت ميراث في قوله
تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد
فلهن الثمن نسخ السكنى وتركت الوصية فتعتد حيث شاءت
ولا سكنى لها قال في كثير وهذا القول الذي عول عليه مجاهد

عبد الرحيم

وعطاء ان هذه الاية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كما
زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشرا
وانما دلت على ان ذلك كان من باب الوصية بان وجبت ان يمكن من
السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخترن
ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية
كقوله الله يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد ابن يوسف
الزيادي شيخ المولى وهو معطوف على قوله حدثنا روح او علم
المولف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد ابن عبد
الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الزيادي انه قال حدثنا ورقا
ابن عمر والحوارزمي عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم بعد
التحتية الساكنة حاصله عبد الله واسم ابي نجيح يسار عن
مجاهد بهذا او عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال نسخت هذه الاية عدتها في اهلها فتعتد حيث شاءت
لقوله الله تعالى غير اخراج كما مر وروي عن مجاهد فيما سبق وبه
قال الحدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر الحا المهملة وتشديد
الموحدة ابن موسى المروزي قال حدثنا ولابن ذر اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله يعني ابن عون
بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد بن سيرين انه قال
حلبت ايامى فيهم عظم بضم العين المهملة وسكون الظا المعجمة جمع عظيم
اي عظماء من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه يسار
الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اخر الاجلين فذكرت حديث
عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابا مسعود
الهذلي الثابي بن اخي عبد الله بن مسعود في بناء سبيعة هي
بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة
مصغر سبعة الاسلمية وكانت زوج سعد بن خولة تنوفي عنها
بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك انا اجلك اربعة اشهر وعشرا
قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال فلما خمسة وعشرون ليلة وقيل
اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل فرطت انت النبي صلى الله عليه
وسلم فاجزة فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن
ابن ابي ليلى ولكن عمه نصب بالكسر المشددة ولابي ذر ولكن عمه
بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله

ابن مسعود

ابن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد باخر الاجلين قال
محمد بن سيرين فقلت انى لجري اي ذو جراة ان كذبت على رجل في
جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي
بها في زمن عبد الملك بن مروان وموتهم وقوع ذلك وعبد
الله بن عتبة غير ورفع بن سيرين بصوته قال اي بن سيرين ثم رجعت
فلقيت مالك بن عامر ابا عطية الهمداني او مالك ابن عوف اي
ابن نضلة صاحب ابن مسعود والشك من الاولى قلت له كيف
كان قول ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل
الواو في وهو للحال فقال مالك بن عامر او مالك بن عوف قال
ابن مسعود اجعلوا عليها التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل اذا
زادت على اربعة اشهر وعشر والاحلوا لها الرخصة وهي مرور
مدة العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشرا لنزلت بلام التاكيد
لقسم محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة
النسا القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده بهما اولات الاحمال اجمالي ان
يتضمن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة ومواده منها والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو منسوخ كلهم
من مسعود انما لم يظهر هو الناسخ لكن الجمهور ان الناسخ بل عموم اية البقرة
مخصوص باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن ابي حاتم من طريق
مروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال
ترك الاعنة ان التي في النسا القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم ذكر
اولات الاحمال اجمالي ان يتضمن حملهن وقال ايوب السختياني مما وصله
في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك بن عوف
من غير شك باب قوله تعالى حافظوا وفي فاعل هنا قولان احدهما
ان ضمير فاعل كحافظت الفعل وعاقبت اللص وعاقبت المحافظة بمعنى
المواظبة عداها بعلى لتضمنها معنى الثاني ان فاعل على بابها فان قيل بين
قيل بين العبد وربه كاف وبيني احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل
بين العبد والصلاة اي احفظها تحفظك على الصلوات بالموالاة عليها
والصلاة الوسطى ذكر للحاجة بعد العام اي الوسطى بينها والفضل
متناقر قولهم له فضل الاوسط قال الزمخشري وتعقب بانه الذي يقتضيه
الظاهر ان تكون الوسطى فعلى مونث الاوسط كالفضلى مونث الافضل قال

اعراب عبد الغني صلى الله عليه وسلم ه ه
ه ه يا ارسط الناس طرا في مفاخرهم ه واكرم الناس اما مرة وابا
ه ه

حرر مقابلة بكتيبة الزوزني والفرع مقابلة
بنسخة وقاه الله

الطوف

وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة
قومه اي افضلهم وعينهم ولا يبني للتفضيل الا ما يقبل الزيادة
والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلها فلان في الممدوح
بين الشيئين فانه لا يقبلها فلا يبني منه افعل التفضيل وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا بن ليلى هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي قال حدثنا
هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد هو بن سيرين عن
عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي
ذر وحدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا هشام هو ابن حسان القردوسي وحدثنا
ولابي ذر وحدثني محمد هو بن سيرين عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن الوصول
صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى
واضافة الصفة الى الموصوف واجازه الكوفيون حتى غابت
الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل ان يكون
اخرها فيما لاستغالهم بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة
الخوف ملأ الله قبورهم وبيوتهم اي مكان بينهم او اجوافهم
شك يحيى بن سعيد القطان فاكد او قد اختلف السلف والخلف
في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر علماء هو
الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول جمهور التابعين
وصححه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي ايوب
وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة
وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه
الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره بن حبيب من المالكية
لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود كلهم بلفظ صلاة العصر
وكذا هو في حديث بن مسعود والبزار عازب عند مسلم وسمرة عنده
احمد وابي هريرة عند بن جرير وابن مالك الاشعري عند ابن جرير
الضياء وابن مسعود عند بن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه وبه كذ

ذلك

٣ وليست من الوسط الذي معناه مرتبة بين شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل ولا يبنى منه

تكرار الدال وسكون الفاء وكسر الشين المعجمات بينه الراء وهو قبيلة من دوسه لولا الازدي

وحدثني

ذلك الامر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما
وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى بن جرير
من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كانت في مصحف عائشة
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر
وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وصلاة العصر رواه بالجر وغيره وعورض بان
العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة
واجيب بان الواو زائدة او هو من عطف الصفات
لان عطف الذوات كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين
لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث ابي ابن عازب عند مسلم
بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل
وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل انها الصبح
رواه مالك في موطاه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب
مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين
والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد
ابن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حا
فظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال انها قبلها صلاتين وبعد
صلاتين رواه ابو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب
لحديث بن عباس عند بن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى
هي المغرب واصح لذلك بانها معتدل في عدد الركعات ولا يقصر
في السفر وبان قبلها صلاتين سر وبعدها صلاتين جهر وقيل هي الغ
اختاره الواحدي ونقله الترمذي والشافعي واصح له
بانها بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها
وابهمت لحكمة كليلة القدر في المحول او الستر او العذر
واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه الوحاظ
عن ابن عمر قال الحافظ بن كثير وفي صحته النظر والعجب من اختيار
ابي عبد الكبير له مع اطلاعه وحفظه وانها لاحدى الكبر ان اختا
مع اطلاعه وحفظه ما لم يتابع عليه دليل وقيل الصبح والعشاء في
الصحيح انها افضل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر

ها

لقوة الادلة في ان كلا منهما قبل انها الوسطى فظاهر القرآن الصبح
ويقض الحديث العصر وصل عز ذلك قال ابن كثير والمدار ومعتمد
النزاع في الصبح والعصر وقد بينت السنة انها العصر فتعين
المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر
وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها
العصر ليقول اذا صح الحديث فقلت قولا فانا راجع عن قولي
وقائل بذلك لكن قد صح حماعة من الشافعية انها الصبح فقولا
واحدا اباب لقوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال
كونكم قانتين مطيعين كذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة
من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم قيل خاشعين ذليلين مسكنين
يدي ميرسا كتين وقال ابن الحبيب المراد بالقنوت الخشوع في الصبح وحفظ
لفظ اي لغير ابن ذر وبه قال حدثنا مردد هو ابن سرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
قوله عن البجلي عن الحارث بن سليل بضم المهملة وفتح الموحدة اخره لام
مصغرا عن ابن عمرو بفتح العين سعدة ابان ثم لبنيان بعين
بالموحدة المخضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي الله
عنه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة
في اواخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل
ابن ابي خالد على عهد نبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه
وفي طريق عبد الله بن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجتي حتى ابي الحاجة
نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق
بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وتقدم الكلام على هذا الحديث من
جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة
وبعد الهجرة الى ارض الحبشة فحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة يرد
علينا فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الاية مدنية
باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن حبس الانسان هو
واستدل على عزيمة ذلك بهذه الاية عسب ما في نفسه منها وقيل اراد ان
ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها وكيف ذلك قد ابيح مرتين وحرم
مرتين قال ابن كثير والاول اظهر فان خفتم ولابن ذر باب قوله عز وجل

فان خفتم اي من عدو وغيره رجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل
محذوف تقديره فصلوا رجالا ورجالا جمع راجل كقائم وقيام واصله
للتعب او لاية اخرى او التحتية فاذا امنتم من العدو وزال خوفكم فاذكروا
الله اي اقيموا صلاتكم بحدودها تامة الركوع والسجود والقيام
والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في موضع نصب نعتا
لمصدر محذوف وما حالا من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية
او بمعنى الذي ولم تكونوا تعلمون معمول علمكم والمعنى فصلوا
الصلاة كالصلاة التي علمكم وعرفكم ذكره عن الصلاة وشبه
بها هيئات الصلاة التي الوقتي قبل الخوف وبعده في حالة الامن
وفي رواية ابن ذر بعد قوله فاذا امنتم الاية وحذف ما بعد ذلك
وقال ابن جبير سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى
وسع كرسيه اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها وبينهم قيل
للعلماء الكراسي وقيل بعد لم عن الرقال ما اي يا مركب كرسي الكاعة
ولا يكرسي علي الله تعلموه وقد يعبر عن الملك تحلوه عليه
تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد عليه ولا يفضل
سمي مقعد القاعد وقد ترجم بعضهم عند انتهاء الى هنا لا كرسي
في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غرفة عاشق وقال
تعالى هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا عليها بالسموات
لحديث ابن ذر الغفاري عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي
الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة
على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي
هو الفلك الثامن وهو ذلك الكواكب الثوابت الذي فوق الفلك المحدد للتاسع
هو الاطلس وردد ذلك عليهم اخرون يقال في تفسير قوله تعالى وزاده
اي الجالوت بسطة اي زيادة وفضلا في العلم والجسم تأهل لهما
ان يكون ملكا وكان رجلا جسيما اذا امتد ارتفع قائما بغير تمايل زاد
راجز العلم قوة على مقاومة العدو ومكابدة الحرب وقيل بقوة البدن
افرغ ربنا قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا على القتال
وبسط لابن ذر قوله يقال الى هنا ولا يؤوده اي لا يثقله حفظهما
يقال آدني هذا الامر اي اثقلني والآد بالمد تحفظا كما لا يؤوده
والالد كما تر يشير الى قول داود ذا الايد اي القوة وتعطفين

تر المحرر الوجيز عاد الحاضر
وهلة لزوم ظهر الجبل

تر البجلي الذي خطه المحل وصوابه البجلي
كما صانه بوجده وجيم كما في التقريب وغيره
لان الاحمسي من تميم او بجيلة لا غير هم

تر والتاسع هو الاطلس كذا بخطه
والسلم والتاسع وهو الاطلس ح

وتعطفين

في اليونينية الالف واللام من قوله القوة السنة من قوله لانا خذه كسنة
تعاس ولابي ذر اي النعاس كذا قره بن عيسى فيما اخرجه ابن
ابي حاتم وقوله والنظر الي طعامك وشرابك لم يتسنه اي يتغير
بمرور الزمان وعبر بلم فراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد
واعاد الضمير الي الشراب لانه اقرب مذكور ومن جملة اخر يحذف
لدلالة هذه عليها اي انظر الي طعامك لم يتسنه اوسكت عن تغير
الطعام بسبب ما لابي ذر على الاصلي لانه اذا لم يتغير الشراب بمر
الزمن فالطعام بعدم تغيره اولي وقوله تعالى فبهت الذي كفر
وهو نمروذ وقد هبت تحته وقرئ فبهت مبنيا للمفاعل اي فغلب
ابراهيم الكافر وقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي حاوية اي
لا انيس بها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية القدس وقيل
عمورية اي ابنيتها ساقطة السنة هي تعاس وقد مر وسقطت
هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر الي العظام كيف ننشزها بالراء اي
نحركها قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حول يمينا وشمالا
فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فجعث الله ريحا فجمع بعضها الي بعض
تلك الجملة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظامه
لا لحم عليها ثم كساه الله تعالى لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ
في منخري الحمار فنهق باذن الله عز وجل وذلك كله بتراي من العزير
وسقط لابي ذر من قوله عروشها الي اخره وقوله فاصابها اعصار فيه
ريح عاصف تهب من الارض الي السما كعمود فيه نار اي فتحرق ما في
جوفه من نخيل واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة
ويختم اعماله بما يحبط اعماله مثل الربا والاية التي في البقرة والاسى اذا كان
يوم القيامة واشتدت حاجته اليها وجدها محبطة فحال من هذا
شأنه وقال ابن عباس رضي الله عنهما تماما وصله ابن جرير في قوله فتركه
صلدا اي ليس عليه شيء من تراب فكذلك نفقة المرائي والمان
لا يجدي له ثوابا وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد فيحول تعالى
اصابها وابل اي مطر شديد قطره والطل في قوله تعالى فطل اي
الندي وهذا مجاز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر
والفاء في فطل جواب الشرط ولابد من حذف بعدها لتكمل جملة الجواب
اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز الابتدا بالنكرة لانها في جواب
الشرط وهذا مثل عمل المومن ليتسنه اي يتغير وقد مر وسقط

لابي ذر

مر الا طعامك فر السيضاوي كان طعامه
تينا او عنبا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الكل
على حاله

لابي ذر من قوله وقال بعضهم الي اخر قوله يتغير وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام
عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن كيفية
صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطايفة من الناس حيث لا يبلغهم
سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة ويكون طايفة منهم
بينهم وبين العدو وجوههم عنه لم يصلوا فاذا صلوا الذي لابي
ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة استاخروا مكان
الطايفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا يصلون
ولا سيما ودون في الصلاة ويتقدم الذين لم يصلوا والامام قاري مستقبل
القبلة فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته بالتسليم
وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم كل واحد من
الطايفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام
فيكون كل واحد ولابي الوقت كل واحدة من الطايفتين قد صلى
ركعتين وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما نبهت عليه في صلاة
الخوف فان كان الخوف هو اشد من ذلك صلوا حينيذ حال
كونهم رجالا قياما على اقدامهم اوركبانا على الدواب ومراد
من هو اي ايما مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال مالك
الامام الاعظم قال نافع لا ارى عبد الله ابن عمر اذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في
كتاب صلاة الخوف من حديثه البقرة بزيادة ونقص في بعض النسخ لتقديم
بعض الحديث على بعض وفي بعض النسخ باب
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت الاية لغير ابي ذر
فصار الحديث الاتي من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد ابن ابي
الاسود واسم جميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري
قال حدثنا حميد بن الاسود هو جد عبد الله وبزيد بن زريع
بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا حبيب بن الشهيد
بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي
مليكة مصغرا عبد الله انه قال قال الزبير عبد الله قلت
لعثمان بن عفان رضي الله عنه هذه الاية التي في البقرة والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا الي قوله غير اخراج قد نسختها الاية

من هو اشد بالنصب جر الرواية
ويجوز الرفع بتا على انه هو ضمير مصدر

قوله اوركبانا في الزرع وركبانا
باسقاط الالف

الاخرى وسقطت الاخرى من اليونانية والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم
تطمثهن بكسر اللام استفهام انكاري فقال اي عثمان يذعها
بالفوقية في اليونانية اي يتركها مبتدئة في المصحف يا ابن اخي
لا اغير شيأ منه اي من المصحف من مكانه قال احمد اي ابن
الاسود او غيره المذكور في المتن فتردد فيه بذله فتن بن زنجويه
فخرم به واذ قال وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى قصرهن بكسر الصاد للحزة والباقون بضمها
قال ابن عباس وغيره قطعهن واسكنهن فاللغتان لغط مشهور
بين هذين المعنيين وبين الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى
الاماله وسقط قوله وضمهن قطعهن لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عبد الله
ابن وهب المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف وسعيد
هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
ولا يذ ر تقدم لفظ ابراهيم عليما انك لو كان الشك في القدرة
متطرقا الى الاسباب لكنت انا احقه وقد علمتم اني لا اشك فابراهيم
صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى
واختلف في عامل اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تؤمن اي قال له
ذلك ربه وقت قوله ذلك ويكون قوله الم تر اي الم تر اذ قال ابراهيم
ويكون مضمرا تقديره واذكر فاذ على هذين القولين مفعول لا ظرف
وربه مضاف ليا المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة والرؤية
بصرية فتتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب مفعوله
ثانيا فالاول يا المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة
للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل
فيها تحيي وقد ذكروا في سبب السؤال الجليل له لذلك وجوها فقيل انما اجيب
على يزدوذ بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال يزدوذ انا احيي واميت
الخلق محبوبا وقيل اخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد الى
جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال يزدوذ انت
عاينت ذلك فلم تقدر ان تقول لم نعم عاينته فقال رب ارني كيف

تحيي الموتى حتى يحيي به معاينة انه سئل عن ذلك مرة اخرى
وقيل اني سالتك زيادة يقين وقوة طمانينة اذ المعلوم الضروري
والنظري قد يتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات
ممتنع ويجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة
والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة قال اولم
تؤمن بانك قادر على الاحياء عادة التركيب والحياة قال لذلك
وقد علم انه اثبت الناس ايمانا بالتحقيق ما اجاب فعلم السامع
غرضه قال بلى امنت ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب
بانضمار ان وهو صلتي لا يصلح منوط التوكيد والله متعلق بمحذوف
بعد لكن تقديره ولكن سالتك ليتيقن الاحياء للاطمئنان ولا بد من
تقدير حذف آخر قبل لكن ليصح موقع الاستدراك والتقدير بل امنت
وما سالتك عن ايمان ولكن سالت ليطمئن قلبي اي لازداد بصيرة وسكونا
قلب بضمامة العين الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سوال
الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحياء
ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا يتوصل الا بمعاينة والسوال بصيغة
لفظ الدال على الحال هو كما لو علمت انا زيدا عالم في الناس فسالت
عن الفاصيل حكمه فقلت كيف حكم فسوالك لم يقع عن كونه
عالما وانما وقع عن احوال حكمه وهو سوء بالقصد الى الحكم وذلك
قلب النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه
بقوله عن احق بالشك اي لو لم نشك فابراهيم اولى فان قيل فعلى
هذا كيف قال اولم تؤمن قلت هذه الصيغة في الاستفهام قد
تستعمل لمجرد الطلب عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا لا يتجزم
عنده ارني كيف تصنعه فاقوله اولم تؤمن والرد بباي ليزول الاحتمال
اللفظي في اتحاد العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان
قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي يعني
ظاهر يفقد الطمانينة عنه السوال قلت معناه ليزول
عن قلبي الفكر في كيفية الاحياء بتصورها مشاهدة فتزول
الكيفيات المحتملة المختلفة اتباعي وقيل ان ابراهيم عليه السلام
انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسوال
ذلك من ربه تعالى ويكون قوله تعالى اولم تؤمن الى آخره لم تفقد
عنك ثقتك وخلتك واصطفاءك ولا يفهم ذلك من قوله

ثم رد وجدت بالكاف في الظاهر بالتاء فوقه اذ ذلك مستوجه
فوق انه غير ذاهب من متاهة الصفة اذ لا يجوز زيادة
الكاف في اليقين فتدبره صححه كاتبه عفى عنه

ثم رد خبر احب بالكاف فيه انه صلى الله عليه وسلم
افضل خلقه وانبيائهم يقينا وقلبا وعلما
احق ثم ان اريد انه على غير بابه ظهر المعنى
على ما فيه فتدبره ٥ كاتبه عفى عنه

ثم رد فاعل اولى ضمير ابراهيم اي لا يظن ذلك به
فانه لم يظهر لي ٥ كاتبه عفى عنه

ثم رد منصوب لفظ الاولى مفعوله كما لا يخفى
وان امكن كونه خبر الكان محذوفة ٥

ثم رد وقد ذكر في ما تقدم ٥

ارين كيف يحيي الموتى لان الموتى يا تعان انسان صغير علما
قطعيا لا يلزم من قوله ارني كيفية فعلها ان يكون شاكا في كونه
يصنع ذلك اذ هو مقام آخر وانما فهم الملك من قوله لم اوتم
تؤمن من قوله بلي ولكن ليطمئن قلبي ولا شك في اعلامه بذلك
وهما نسبته قلبه كما وقع ذلك سؤالا وجوابا واستند ذاكا وزاد
في نسخة هنا فرضهن فطهرهن وقد سبق وهذا الحديث ذكره
المولف في كتاب الانبيا باب قوله عز وجل اود احدكم
قال البيضاوي وكان تخصيص الهمزة في الود للانكار اذ تكون لذاته
مع تخيل في موضع رفع صفة لجنة لامكانه او تخيل واعناب يجري
من تحتها الانهار يجري صفة لجنة او حال منها لانها قد
وصفت بالجملة الفعلية او الظرف الواقع خبرا مقدما لكن المسند
لا يكون حالا ومجرورا قاول على حذف المسند او الجار والمجرور
صفة قائمة مقامه اي لم فيه رزق من كل الثمرات او فاكهة ومن كل
الثمرات فحذف الموصوف تفنن او من زائدة اي لم فيها كل الثمرات
على راي الاخفش وجعل الجنة مجمع ما يتها وسائر الاشجار
تغليبا لها لشرفها وكثرة منافعها ثم ذكر ان فيها مع كل الثمرات
لبيدا على احتوائها على سائر انواع الاشجار وليس في الفرع
واصله ذكر قوله فيها ومن كل الثمرات بل قال بعد قوله لم جنة اذ قوله
يتفكرون اي تتفكرون في الايات فيعتبرون بها ولابي ذر عن
تخيل واعناب الى قوله تتفكرون وبه قال الى قوله تتفكرون
ابن موسى الزواق قال حدثنا يحيى هو ابن يوسف الصغاني ابو
هشام بجيم بهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة ثم عبد العزيز
ابن عبد الملك ان قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث
عن ابن عباس ابي جريج وسمعت اخاه ابا بكر ابن ابي مليكة يحدث
عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم في اي
شيء تودون بفتح الفوقية اي تعلمون ولابي ذر تودون بضمها
اي تظنون هذه الاية نزلت اود احدكم ان تكون له جنة قالوا
الله اعلم فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم
الى الله تعالى اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم
في نزول الاية ظنا او علما على اختلاف الروايتين فاجابوا بجواب

يصلح

تدبر نسخة هي نسخة الفرع
خط المزكوك

٧ اخبرنا هشام ح
٥ عن يا جريج يجيبين ح

٢ حدثنا البشر

فصلح صدور من العالم بالشيء والجاهل به فلم يحصل المقصود
فقال عمر قولوا نعلم ولا نغلم لنعرف ما عندكم فقال ابن عباس
رضي الله عنهما في نفسي منها شيء من العلم يا امير المومنين
قال لم في الزرع كما صله فقال عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر
نفسك بفتح الفوقية وسكون الحا المهملة وكسر القاف
قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل برفع اي وجرها
قال ابن عباس لعمل وفي الفرع فقط ضربت لعمل قال عمر رجل غني
صنه فقير يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل
بالمعاصي حتى اغرق بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اي اضاع
اعماله الصالحة عما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شيء من الطاعات
في اهم احواله فلم يحصل له منه شيء وخانه احوج ما كان اليه ولذا
قال واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاني في الشيخوخة اصعب ولم
ذرية ضعفا صغارا لا قدرة لهم على الكسب فاصابتها اعصار وهو
الريح الذي فيه نار فاحترقت ثماره وابا بمد استجابه واخرج
ابن المنذر الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله
اي عمل قال ابن عباس شيء التي في رؤسي فقال صدقت يا ابن اخي عن
ايما العمل بن ادم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله
وابي ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل
بما ذكر لكثرة المعاني الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرزه في صورة
الممثل به المحسوسة ليساعد فيه الوهم العقل ويعاضده عليه
فان المعاني الصرف انما يدركها العقل مع منازعة من الوهم لان من
طبع سيل الجبع وهيئة المحاكاة ولذلك شاعت الاشارات الحكما قاله البيضاوي
الالهية ونشت في عبارات السلفا واشارات الحكما قاله البيضاوي
فطهرهن بضم الصاد فطهرهن كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي
ذر ولا يسالون ولابي ذر باب بالتنوين لا يسالون الناس الحافا
نصب على المصدر لفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة
المنفية حال من فاعل يسالون او مفعوله او من اجله اي لا يسالون
لاجل الالحاف او مصدر لا في موضع الحال اي لا يسالون ملحفين
قال الخويي على واقع على سقطت هذه الاخيرة لابي ذر واحفاني
بالمسالة اي بالغ فيها كل جميعي واحد والعرب اذا نفت الحكم عن
معلوم عليه فالاكثر في كلامهم لسانهم نفي ذلك القيد فاذا

تدبر او مفعول من اجله قال البيضاوي وكونه لانه
نفي من السؤال او من الحال فاذا نفي ان
يسال انه مذكور لعاطفه وحذف عامل المذكور
ممتنع

قلت ما رايت رجلا صالحا فالا كثر على انك رايت رجلا لكن
ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا فقوله لا يسالون الناس
الحافا معناه انهم يسالون تكرما بالالحاف ويجوز ان يراد انهم لا
يسالون ولا يلحفون فهو كقوله تعالى لا يرجى خيره اي لا خير عنده
الله فيرجى نعظم يجلو اي يجعلكم في التوالي بالالحاح وقد قال
حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري
قال حدثنا محمد بن جعفر المدني قال حدثني بالافراد شريك
ابن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم ان عطاء بن يسار اخبره
انه سمع وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين
الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان
عنده وانما المسكين الذي لا يسال الناس شيئا ولا يقدر على تحصيل
مؤنة وقد تاتيه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم
المسكنة انما المسكين الكامل الذي يتعفف عن المسالة فيحسبه
الجاهل غنيا واقرءوا ان شئتم ان الذين قوله ولا يلحفون ذر يقال لا يسالون الناس الحافا فالا تعفي حج المولف عليه
ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب
لا يسالون الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع وفي
نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربا جملة مستانفة وكلام
الله رد لما قالوه بحكم العقل او السنة بين البيع والربا
وح فلا محل لها من الاعراب وقيل هي مؤكدة فوكيهم اعتبارا منا
على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا حكي في موضع نصب
بالقول عطفا على المقول واستعد وجهة ان جوابهم
بقولهم فما جاءه موعظة من ربه الخ فرع يحتاج الى تقدير والاصل
عدمه المتن قال الفراء هو الجنون وعن ابن عباس نحو رواه ابن
ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا وبه قال
حدثنا عمر بن حفص ابن غياث الوحفص النخعي الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة
في الربا الذين ياكلون الربا الى ولا تظلمون قراها ولا

ذر فقراها

ثم جاء

ذر فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زاد في
البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشراء بعد وقوع تحريمه
عملا بمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية مزيد
صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه
عليه في الاخرى وفي نسخة باب يمحق الله الربا وقد قال
حدثنا ثابت بن خالد بكسر الموحدة وسكون الثاء المثلثة
البزاز البصري قال اخبرنا محمد بن جعفر عندر عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش انه قال
سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات الاواخر
من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاهن على
في المسجد فحرم التجارة في الخمر فاذنوا بحرب
الخمرة وفي نسخة باذن فاذنوا بكسر الهمزة وفتح الجيم امر
من اذن يأذن بحرب من الله ورسوله اما للالصاق اي فاعلموا
وتنكير حرب للتعظيم وهذه الهمزة للتهديد وعيد اكيد لمن
اسمه علي تعالى الربا بعد هذا الانذار وعن ابن عباس يقال
يوم القيامة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرا الاية وقطعوا
ان الله ورسوله لغيره ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالباء الموحدة المعجمة العبدي بندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات من
اخر سورة البقرة قرءهن على النبي صلى
صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم
التجارة في الخمر وهذا طريق اخرى للحديث وان كان ولابي ذر
بابا بالتنوين وان كان اي وان حدث غريم ذو عسرة فكان
تامة تكتفي بعاملها فنظرة الفا جواب الشرط ونظرة خبر
مبتدا محذوف فالحكم نظرة او مبتدا حذف خبره اي
فعليكم نظرة الى ميسرة اي الى يسار لكما كان اهل الجاهلية
يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي ولما
ان تربي ثم ندب الى الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل

بقوله وان تصدقوا بالابراء خير لكم لكن قالوا بامر الانظار ان كنتم تعلمون
ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا الى اخره وقال
بعد ميسرة الاية وقال لنا يسقط الا لنا لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي
من اكرة مما هو موصول في تفسيره عن سفيان هو الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر واقتضى
صنع المولف في هذه التراجم ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اخر
الدين هذا اياب بالتنوين والتقى يوما ترجعون فيه
الى الله هو يوم القيامة او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وله
قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان
ابن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر
ابن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال آخر آية نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا واخرج الطبري من طريق
عن ابن عباس اخر ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله قبل فلعل المولف اراد ايات يحرم بها شيء
ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعين بخبر ان عمر توفي بعد ما
صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل ذلك وتبه في الفتح على ان الاولى
في الركاز اخر ما نزل من الايات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم
عمر به فسابق على ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قول عمر
وجل في آل عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا
وباقي ان شاء الله في ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر
النساء وباقي ذلك من المباحث بعون الله وقوته هذا باب
بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من السوء فيما
حاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من
يشاء تعذيبه ويغفر ويعذب بمجرد ومان عطفا على الجزاء المجزوم
ورفعهما ابن عامر وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر
والله على كل شيء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة وسقط
قوله يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال بعد او تخفوه الاية ولما
نزلت هذه الاية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وخافوا

وتبين خبر وكه

بلغ مقابلة

منها

وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها
وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فقيل هو ابن يحيى الزهلي
قال الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قال الحاكم وقيل
ابن ادريس الرازي قال حدثنا الطفيلي بضم الطاء وفتح الفاء
وسكون التحتية عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل قال حدثنا
حكيم بكسر المهملة وسكون التحتية ابن نافع بكسر النون وليس
له ولا للطفيلي في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي
مولاهم عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة واسمه
مهران ابو المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري
عن مروان الاصفر ابي خاقان البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل
سالم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انها قد تشتد بضم النون مبنيا للمفعول
وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية
نسختها الاية التي بعدها كما قال في التي بعد وعند الامام احمد
من حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الاية اشتد ذلك
على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب
وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد
وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها قال فلعلكم تقولون كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا
وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها
القوم وذلت بها السنتهم انزل الله في اثرها من الرسول بما انزل اليه
من ربه والمومنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله
فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها رواه مسلم منفردا به
ولفظه فلما فعلوا نسخها قال نزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين قال نعم هذا باب الشرك آمن الرسول بما
انزل اليه من ربه عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله
عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه
وسلم قد فعلت قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق

علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا
وهو تفسير بالملزم لان الوفا بالعهد شديد واصل الاصر الشيء
الثقيل ويطلق على الشدة وقال النابغة ه ه ه ه
ه ياصابغ الضمان يغشى سراتهم ه والحامل الاصر عنهم بعد ما عزموا
وفرد بعضهم ضابئا ثمانية الاعداد وقال غفرانك اي مغفرتك
فاغفر لنا وهذا تفسير ابن عيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار
فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك قعنه ره
جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه
ان تقدر جعله طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من
المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه ومنه قال حدثني اسحق
بالافراد بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط بن منصور لغير
ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو بن عبادة قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن خالد الحذا البصري عن مروان الاصفر البصري الصابغ
رجل من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
اي الاصفر احبه اي الرجل المبهم بن عمر جزم في الباقعة فاعل قوله
هنا احبه كان قبل جزمه وكان قد نبي ثم تذكر ان نبه ولا يعارض
انكم او تخفوه تالي بن عمر نسخها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي لا تكلف الله تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى
بخلقه ورأفته بهم واحسانا اليهم فازالت ما كان اشق منه الصحابة
في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو قريب
حاسب وسال لكن لا يعذب الا على ما عملت النفس دفعا من
وسوسته وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت
ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقع في الوهم اي
الذهن حيث يخبر بالشيء ثم ينقيضه وهذا محال على الله تعالى
اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما
وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه من الاخبار ما كان خبرا محضا
لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم وكذلك
على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز ان المخبر عنه
يعذره قال تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب
والاخبار متعبة على هذا القول البيضاوي وقيل يجوز عدم
الماضي ايضا لجواز ان يقول كتبت لنوح في قومه الف سنة

ثم يقول

ثم قيل لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول
الامام الرازي والامدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى
التخصيص او البيان فان الاية الاولى وردت مورد اليوم فبينت
التي بعدها ان مما يخفي شيا لا يواخذ به وهو حديث النفس الذي
لا يستطاع دفعه سورة ال عمران زاد ابو ذر
بسم الله الرحمن الرحيم
تقاة وتقية بوزن مطية وفي نسخة واحد اي كلاهما مصدر
عمي في واحد وبالثانية قرا يعقوب والتا فيهما بدل من الواو لان
اصل تقاة وقية مصدر عملي فعله من الوقاية واراد المولف في
قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة الحسو قد يقول لا يتخذ المومنون
الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم
اولياء فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا
من جهتهم ما يجب اتقاوه والاستثنا مفرغ من المفعول من اجله
والعامل منه لا يتخذ اي لا يتخذ المومن الكافر وليا لشيء من الاشيا
الا للتقية ظاهرا فيكون موالاته في الظاهر ومعاداته في الباطن
قال بن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب
تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقاة فتقاة واقعة
موضع الاتقا او نصب على الحال من فاعل تتقوا فتكون حالا
موكدة صر اي برد يريد قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه
الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر بسط لابي ذر قوله تقاة الى هنا وقوله
تعالى ولكم على شفا حفرة من النار هو مثل شفا الركية بفتح
الرا وكسر الكاف وتشديد التحتية احفرها اي البير وهو حفرها
وشفا بفتح الفا مقصور وهو زنة وان الواو وتثنى بالواو وعلى
شفوان ويكتب بالالف وجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على
الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله
تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين قال ابو عبيدة اي
تتخذ معسكرا بفتح الكاف وقال غ اي تغدل فيتعدى لاثنين
احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد تحذف كهذه الاية المسوم
بفتح الواو اسم مفعول وكسرها اسم فاعل ولابي ذر والمسوم
الذي له سيما بالمد والحرف بعلامة او بصوفة او بما كان من العلامات
وفي نسخة قبل المسوم والخيل المسومة وروى بن ابي حاتم

تم الجزء الثاني من تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف

عن علي قال كانت سيما الملئكة يوم بدر الصوف الابيض وكان
سيماهم الصفا في نواصي خيولهم قوله وكان من ذنبي قتل معه
ربيون قال ابو عبيدة الجمع والواحد ولابي ذر الجموع بالواو
بدل الياء واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت
راءه تغيير في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي
الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله
وعده اذ تحسونهم اي تستأصلونهم قتلا باذنه بتسليطه
اياكم عليهم وقوله تعالى اوكانوا غزى قال ابو عبيدة واحدها غاز
ومعنى الاية انه تعالى نهى عباده المومنين عن مشابهة الكفار
في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين
ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك كما اصابهم ما اصابهم
فان ذلك بقضاء الله تعالى في قلوبهم حسرة وسقط لابي ذر من
تستأصلونهم الى هنا قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا
ولا يهملهم لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله قوله تعالى خالدين ومن
نزلا من عند الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيأ للنازل
وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو مفرد
او جمع قولان ويجوز ومنزل من عند الله بضم الميم وفتح الزاي
كتولك انزلته قال في الفتح يعني اي نزلا الذي هو المعدد
يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته
انتهى وقال مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق
عن الثوري والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم وفتح الطا
وتشديد الهاء الحاذ قال الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على
حدته من نابع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي وقال
سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله
الطبري الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال ابن حبيب سعيد
مما وصله عبد في قوله تعالى وسقى او حصورا اي لا يأتي النسا
منفعا لفرج مسلها الى المرئوات وكمال في ذاته ولم يكن له مثيل
لما لا يليق حصورا ولا يعد فيه من المنع لان السيد انما سمي منفعا
لما انه يمنع من الخروج وقال عكرمة سوى يا عباس مما وصله الطبري

في حق

في قوله تعالى ويأتوكم من فورهم اي من غضبهم يوم بدر وقال غيره من
ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا
وقال مجاهد مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي هو النطفة
ولابي ذر والكشميهني والنسفي يخرج الميت وهو النطفة يخرج ميتا ويخرج بفتح الاول
وضم الثالث منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر
منها الحي نصب الايكار هو اول النهار وايما الثاني فهو ميل
الشمس اراه بضم الهمزة اي اظنه الى ان تغرب وهذا ساقط
لابي ذر هنا بالتنوين بنت باب لابي ذر عن
المستملي والكشميهني في قوله تعالى منه ايات محكمات وقال مجاهد
مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق
بعضه بعضا كقوله تعالى ومصدقا لما بين يديه من التوراة وكقوله جل
ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى
والذين اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن المستملي
والكشميهني وآتاهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه وذلك ان
الموصوف في الاية الاولى ان الفاسق وهو الضال قد يضل الله
وتصدقه الاية الاخرى حيث يحصل الرجس الذي لا يعقل وكذلك
حيث توعد للمهتدي الهداية قال الكرماني وقال بعضهم المحكم ما
وضح معناه فدخل فيه النسخ والظاهر والمتشابه ما تردد
فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمأول وقال الزمخشري
محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه
قال الزجاج نحو ما شرحه الطيبي المعنى احكمت في الابانة
فاذا اعتبر سمعها السامع لم يحتج الى التأويل وقسم الراغب
المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذات والثاني الى امر
ما يوصف به والاول على ضربين ما يرجع الى جملة اللفظ مفردا
اما لغرابته نحو وفاكهة وابا او لمشاركته المعنى نحو اليد والعين
او مركبا اما للاختصار نحو واسأل القرية او للاطناب
نحو ليس كمثله شيء او لاغلاق اللفظ نحو فاوحى الى عبده ما اوحى
استحكما ايما فاحزان يعرفان مقاصدهما الاية وثانيهما ما يرجع
الى المعاني اما لرجمة ذاته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف
القيامة او رجمة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولو ان قرانا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا
وتاليها ما يرجع

تنبيه وهذا ساقط ابن ذر ترك الابكار كما يريد ذكره من الفرع ه

ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا وانسامه بحسب تركيب بعض وجوه
اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع دقة المعنى
ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب
الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع
الى ما يعرض في اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم
والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث
من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالامور
والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
وهذا انما السنبي زيادة في الكفر فلا يحتاج في معرفة ذلك الى موقف
عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها
يصح الفعل او يفسد كشروط العبادات والانكحة والبيوع وقد
يقسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتها الى اربعة اقسام المحكم من جهة
اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر
الايات الثاني متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى في يوم الله اتى بنيانهم
الرابع الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك
الرابع الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة آتية اكاد
واغا كان فيه المتشابه لانه باعث على تعلم علم الاستدلال فيتوقف
معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فيتوجه الامر
على تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فيكون
كالشيء النافع بخلاف ما اذا لم توجد فيه المتشابه فلم يكن كذلك
كما الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قال الطيبي
وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج
عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له اي لاجل طلب
المتشابهات بضم الميم وسكون الجيم وفتح الغين وكسر الموحدة
ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من حرفها الى مقاصدهم
الفاسدة كاحتجاج النصارى بان القرآن نطق بان عيسى
روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد
انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم وحجة عليهم وتغيير الفتنة
بالمتشابهات لمجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون يعلمون

ولابي

ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون
يقولون خبر المبتدا الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون
يعلمون تاويله حال كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدا مضمر اي
هم يقولون امنا به زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند
ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر الا اولوا الالباب
وسقط جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا عند الحموي وقال
قال حدثنا عبيد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا يزيد ابن
ابراهيم ابو سعيد التستري بالتاء المثناة عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل
المتشابهات عليها قال الطيبي وذلك لان العرب تحمل كل جامع يكون
مرجعا لشيء اما قال القاضي البيضاوي والمتشابه اسماء الكتاب
وامر على ان الحمل عن الاية واحدة او على تاويل كل واحدة واخر
متشابهات عطف على ايات وايات ومتشابهات نعت لاخر وفي
الحقيقة اخر نعت محذوف تقديره وايات اخر متشابهات فاما
الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة
الى احد الجانبين والقلب وقال بعضهم الزيغ العدول عن المطلق
المعقول فان الزيغ لا يقال الا لما كان مذموما اي باطلا والمراد اهل
البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله على
ما يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف
اي لا يهتدي الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتقتبه
في الانصاف بان لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه
من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان الاهتداء
مطاوع هدى ويقتضي مهتديا له ممتديا والمنعقد الاجماع
على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال والذي
سمعني فنسب الاهتداء الى الراسخين في العلم وعدل عن مثله في ذلك
الحق جل جلاله يقولون امنا به وفي مصحف ابن مسعود ويقول
الراسخون في العلم امنا بواو وقبل يقولون وثبت ذلك عن قراءة ابن
عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو

للاستيناف قال صاحب المرشد لا انكار لتقاعدهن في القرا
استاثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الله على هذا
تام ولا كاف يوجد في التنزيل اما وما بعدها رفع الاوتاني وثلث
كقوله تعالى ٢ اما التغنية واما الفطام واما الجدار الاية فالتعريف
واما الاسموذ فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا
ان يجاب في الجواب بالفا وليس بعد والاسموذ الفاجواب ان
اما لما حذفت ذهب حكمها الذي تختص بها الجزي يجري الابتداء والخبر
كما في عندربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما يعلم
تاويله الى اخر الجزين ذروقالوا بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله وما
يذكر الا اولوا الالباب قالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين
سمى الله فاحذروهم بكر تا رابت وكاف اولئك على
خطاب عايشة وضمها لابن ذرعلى ان لكل احد ولابن ذرعلى الجمع
فاحذروهم بالافراد اي احذرايها المخاطب الاصغا اليهم وقل
ماظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحاق في تاويلهم الحروف
المقطعة وان عددها بالجمل بقدر مدة هذه الامة ومع اول
ماظهر في الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في المغازي
وابو داود في السنة والترمذي في التفسير هذا ما ظهر لي
بالتنوين في قوله تعالى وانى اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بجيمين بينهما عين
مهملة ساكنة بن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه
الا الله المسلط وفي صنعة ابليس وجنوده من زيد الخلق كل بني آدم يطعن
الشيطان في جنبيه حتى يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان
اياه صارخا نصب على المصدر كقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
عيسى فحفظها الله بتركة دعوة امها منه قالت اني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه
السلام مرو زادوفي باب صنعة ابليس ذهب تطعن فطعن في الحجاب
والمراد بالحجاب التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني

ان القاضي عياض اشار الى ان جميع الانبياء اركون عيسى
عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن
ابن مخشري في صحة هذا الحديث وتوقف في صحته فقال اذ صح
فمعناه ان كل مولود لطمع الشيطان في اغوايه الا مريم وابنها فانهما
معصومان وكذلك كل من كان في صنفهما كقوله تعالى الا عبادك
منهم المخلصين واستهلال صارخا من سنة تخييل وتصوير
لطمعه فيه كانه عيسه ويغريه به عليه ويقوله هذا ممن
اغويه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي ٥ لما تؤذن الدنيا به
من صروفها ٥ يكون بكا الطفل ساعة يولد ٥ واما حقيقة
المس والتخس كما يتوهمه اهل الخوف فكلا ولو سلط ابليس على الناس
بخسهم لامتلات الدنيا صراخا وعياطا انتهى ٥ قال
المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه
والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث
يصرخ كما تؤدي وسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم
امتلا الدنيا بالصراخ ولا تلك المسة له عوا وفي تصحيح هذا
الحديث رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح وغيرهما
وقال غيره الجمل على طعم الشيطان في الاعواض للكلام عن ظاهره
وتكذيب لظاهر الخبر مما لا مانع في العقل منه ولمن يكون المحافظ
عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذا بان ما انزل الله به من
سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح
فلا يعطل الميل الى برهان الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي
سوء ادب يجب ان يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود
الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا وقرئ الا اهلكنا وكتاب
معلوم فالواو داخلة في الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق
وتغييد الحرص مع التاكيد فاذن لا معنى لتعرض كل من كان في
صنفهما ولا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة وزوده الانبيا
واما قوله الا عبادك منهم المخلصين فجوابه اي لعدم تمكنه
الله من المنع مع الله تعالى ليعصمهم من الاغوا واما الشهيد
من باب حسن التعليل فلا يصح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة
واقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها

من الشيطان الرجيم وهذا نبيه شيء من حيث ان سياق الآية
يدل على ان دعاءها لنفسها ام مريم بان يعصمها من الشيطان
المشار في الحديث بان يعصما من مس الشيطان عند ولادتهما
مستأخر عن وضعها مريم ولم ار من نبه على هذا والذي يظهر
لي ان تكون حنة علمت ان ولدها مريم قبل تمام وضعها عنه
بزورها الى بيت علم منه ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها انثى
واني اعيذها فاستجيب لها تمام وضعها فاراد الشيطان
التمكن من مريم فمنع الله منها ببركة دعائها ومعنى والتعبير بالبعض
عن الكل سائغ شائع وليس في الآية دليل على ان تعالى استجاب
دعاءها بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها ربها اي فرضي لها
في النذر مكان الذكر ثم الحديث يدل على الاجابة فتأمل وهذا
الحديث قد سبق في احاديث الانبياء في باب واذكر في الكتاب مريم
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون
اي يستبدلون بعهد الله عما عاهدوا عليه من الايمان
بالرسول وذكر صفته للناس وبيان امره واعانهم اي وبما
حلفوا به من قولهم والله ليؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا
اولئك لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الآخرة ولهم عذاب اليم
اي مؤلم اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مفعل
بضم الميم وكسر العين وسقط لابوذر اولئك وله وبه قال
حدثنا محاج بن منهال بكسر الحاء المهملة الانماطي البصري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف يمين صبر يا ضافة يمين الى صبر لما سيذكر في
الحلاة قال عياض اي الزم حالة حلف او حلف الجراة
واقدامه على الحلف تعالى فاصبرهم على النار لتقطع ولتكميني
لتقطع عنه في الغرفة التي عند القاف بها مال امرئ مسلم
او ذمي او معاهد او غير من حقوقهم لقي الله وهو عليه
غضبان اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب
والانتقام فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة الى آخر الآية قال

فدخل

فدخل الاشعث ابن قيس الكندي وقال ما حدثكم
اي اي شيء حدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود
كذا كذا اولذا قال في بكسر الفاء وتشديد العين انزلت
هذه الآية كانت لي بئر في ارض ابن عم لي اسمه معدان ولقيم
الحضرمي زاد احمد من طريق عاصم بن ابي النجود عن شقيق في
بئر كانت لي في يده فجحدني قال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك
اي الواجب بينتك انها بئرك او يمينه قلت اذا يحلف
نصب باذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
حلف على مال وهو فيه صبر فجر بالاضافة كالاول وفي رواية
يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه اي يكون محلوفا
عليه والا فمن قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز
الاستعارة لتقطع في موضع الحال وللكشميهني لتقطع اي
لاجل ان تقطع بها مال امرئ مسلم وهو بها فاجر غير
جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فيستقم
منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال حدثني
ذر حدثني بالافراد على هو بن هبيم العنداري وسقط لابي ذر
لفظ هو مع هبيم بضم الهاء وفتح الموحدة اي بئر بضم الموحدة
وفتح الجيم مصغرا الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد
الواو بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد الجيم
المفتوحة موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن السلمي
عن عبد الله بن ابي اوفى بضم الهمزة والفاء رضي الله عنهما ان
رجلا اقام سلعة في السوق اي روجها فيه فحلف
فيها بالله لقد اعطى بفتح الهمزة والطاء بها اي بدلها وللكشميهني
فيها ما لم يعطه بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء قوله
لقد اعطى الواو دفع لزم الاستمناء في مالم يعط بفتح الطاء ليوقع
فيها رجلا من المسلمين في ندم يريد الزام نزلت هذه الآية ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية وقد مر هذا
الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه قال
حدثنا نصر بن علي ابن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله ابن
داود بن عامر الخريبي نسبة الى خريبة بالخاء المعجمة والموحدة
مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي في الاصل عن ابن جريج

ترى لقد اعطى بفتح الهمزة واصله اعطى بضم الهمزة
والطاء مجهولا ويعطه بفتح الطاء وضم الهاء وفي الاصل
بفتح الهمزة وضمها وفتح الطاء وضم الهمزة وكسرها
موضع الهمزة قاله بعض الحفاظ

قد رأيت في هذا الحافظ ابن حجر عبارة حافظ هنا سيأتي تسميتها في كتاب الإيمان والنذور مع شرح الحديث ه

عن عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن مليكة عن عبد الله ان امرأتين لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما كانتا تحرزان بفتح الفوقية وسكون المهملة وبعد الزاي المكسورة زاي ثم مهملة من حرز الخشب ونحوه يحرزه بضم الراء وكسرها في بيت او في الحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي موضع المتردد من الجدار وفي الفرع فقط او في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والكاف من الاولى واقتصر الحافظ ابن حجر ان هذه رواية الاصيلي وحده واما رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة لواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطأ في رواية الاصيلي انه في السياق حذف بينه اذ الكل في رواية حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حذفت نضم الحاء المهملة وتشديد الذال وآخره مثلثة اي ناس يحذقون قال فالواو عاطفة لكن المسند اليه محذوف ثم قال وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يحذقون فسقط المسند اليه من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او التي للتردد فزاد من اسحاق ان كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني بان كون او لذلك مشهور في كلام العرب وليس فيه ما ينفي هنا وبانه كون الواو للعطف عند ملم لعناد المعاني وبانه لا داعي هنا على حذف المسند او كون الحجرة كانت محاوزة للبيت فيه نظر اذ يحتمل ان تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المرأتان فيهما معا انتهى قلت ما في الكلام منع مانع في رواية ابي الكل من الزيادة الحاذا لها فخرجت احداهما احدى المرأتين من البيت او الحجرة وفي المصابيح وللاصيلي فخرجت بحيم مضمومة فراء مكسورة فخاء معجمة مبنيا للمفعول وقد انفذ بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفاء المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق باسقاط همزة الوصل وسكون الفاء المعجمة وبالهاء المفتوحة ولابي ذر باثبات همزة الوصل وترك التنوين مقصورا آلة الخزف للاكاف في كفها فاصابت على الاخرى انها انفذت الاشفى في كفها فرفع بضم الامر مبنيا للمفعول ارفعا الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم اي مجرد اخبارهم

عن لزوم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب دماء قوم و اموالهم ولا يتمكن المدعي عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى المجردة اذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرها وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا المرأة الاخرى المدعى عليها في اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف واقرؤا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الاية والموعود عليه هو مان الثواب ووقوع العقاب فيه جملة او حدا وعدم الحلف في الاخرة وهو التعذيب في الخبر مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يشكل بقوله تعالى ولسانهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلام ساير هم ولعله اولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للمغضب يقال فلان غير منظور لفلانة اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم المؤلم ومن المجازات الاسمية يشتد وامه قال بعض المحققين من المعتزلة يذكرها بفتح الكاف مخففة ولابي ذر يذكرها بالاظهار فاعترفت بانها انفذت الاشفى في كف صاحبتها فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اذ لم تكن بينة لدفع ما ادعي به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كما لقسامة كما وقع الترجيح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة

هذا باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قول اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ قالوا اي هاموا الى كلمة من اطلاقها على الجمل المعتدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله الا نعبد الا الله الاية سواء بالجر على

عن لزوم

الحكاية ولابي ذر سوا بالنصب اي استوت استوا وعوض
الرفع قال ابو عبيدة اي قصد بالجر وقصدا بالنصب
لابي ذر وبالرفع كما مر في سواء ثم قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى ابو اسحاق الفرا الرازي الصغير عن هشام هو
ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد قال المؤلف وحدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
قال حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني بالافراد ايضا
ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه من فيه الى فيّ عبر بذلك موضع
اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج
الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله
رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح
بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير ميم
انا بالشام اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل
الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة
الكلبي جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سنة
ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى الحارث بن ابي شمر الغساني
فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز لانه ارسل به الى قيصر
عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال
هرقل هل هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا
نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في
نفر ما بين الثلاثة الى العشرة من قريش فدخلنا على هرقل
الفا فصيحة افصحت عن محذوف اي فجاءنا رسول هرقل
فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا
فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر
اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا
واختار هرقل ذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع على قربه
من غيره فاجلسوني بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي
الرشيقي خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه

انما جعلتكم

انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله ثم قال لترجمانه
الذي يعبر لغة بلغة فقال له قل لهم اني سائل بالتنوين هذا
اي ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة
القريب لقرب العهد بذكره فان كذبني بتخفيف المعجمة اي نقل الي الكذب
فكذبوه بتشديد المعجمة مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف
الى مفعولين يقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال
ابو سفيان وايم الله بالميم وبغيرها لولا ان يؤثروا بضم التحتية
وكسر المثلثة بصيغة الجمع علي الكذب نصب على المفعولية
ولابي ذر ان يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول علي
الكذب برفع مفعول نائب عن الفاعل اي لولا ان يرووا وينقلوا
عني الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله
كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما
يعده الانسان من مفاخر آبائه قاله الجوهري والنسب الذي
يحصل به الادلاء من جهة الآباء قال ابو سفيان قلت هو فينا
ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث دحية قال كيف حسبه
فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه احد قال فهل ولابي ذر
هل كان من وكلمة من في آبائه ملك بفتح الميم وكسر اللام قال
ابو سفيان قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس
قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت لا قال أفيتبعه
بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس
ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل
ايزيدون ام ينقصون بحذف همزة الاستفهام وجوزه ابن
مالك مطلقا فالحق تخصيصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا
ينقصون بل يزيدون قال هرقل فهل يرتد احد منهم عن دينه
بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب
مفعول لاجله او حال وقال العيني السخطة بالتاء انما هي
بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم
رضى قال ابو سفيان قلت لا قال فهل قاتلتموه قال
ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه
بفصل ثاني الضميرين قال ابو سفيان قلت تكون بالفوقية الحرب بيننا
وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة

قوله مفاخر كذا بخطه والذي في الجوهري مفاخره

قوله بضم السين لغة والافصح رواية بالفتح كما في الاصول المعتمدة لا غيره

لنا كما قال يصيب منا ويصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت
بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي
احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب
من الطائفتين ناس قليل قال هرقل فهل تغدر بكسر الدال
اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا نغدر ونحن منه في
هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته ولا نقطع اخباره
عنه لا ندري ما هو صانع فيها لم يمكنني من كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به
غير هذه الكلمة قال هرقل فهل قال هذا القول احد قبله من قريش
قبله قال ابو سفيان قلت لا قال هرقل لترجمانه قل له
اي لابي سفيان اني سالتك الى قل حاكيا عن هرقل اني
سالتك او المراد اني سالتك على لسان هرقل لان الترجمان
يعيد كلام هرقل ويعيد له ثم قل كلم ابو سفيان عن
عن ربته هبيه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل
تبعث في ارفع احساب قومها وسالتك هل كان في ابائه
ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط الجاره فزعمت انه لا فقلت
اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من ابائه
ملك قلت رجل يطلب ملك ابائه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك
ابيه بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون
المعجمة اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتباعه
وهم اتباع الرسل عليهم السلام غالبا فانه قل الاشراف الحاسدون
على الشقاق بغيا وحسدا كما يجهل وسالتك هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع
ليدع الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالته ثم يذهب فيكذب
على الله بعد اظهارها ويذهب ويكذب بضب عند ابي ذر عطفا
على المنصوب السابق وسالتك هل يرتد احد منهم عن
دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين
فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب
التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة وسالتك هل يزيدون
ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان
لا تزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها

وسالتك

وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب
بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه هو معنى قولي
في الاول يصيب منا ويصيب منه وكذلك الرسل تبتلى ثم
تكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قولي وسالتك هل قاتلتموه
الى هنا حذفها الاوزاعي في كتاب الوحي وسالتك هل تغدر بكسر
الدال فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب
حظ الدنيا الذي لا يبقى طالبه بالغدر وسالتك هل قال
احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال
هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم وفي كتاب الوحي لقلت
رجل يأتسي بقول قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة
واجاب عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت النبوة مما راه
كتبهم او استفاده من العادة ولم يقع في بدء الوحي مرتبا
واخرها تتمة الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار
اليه بقوله قال ابو سفيان ثم قال اي هرقل ثم يبغ الى بعد الحكم
يامركم قال ابو سفيان قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة
للارحام والعفاف بفتح المهملة اي الكف عن المحارم وخوا
المروءة وزاد في الوحي الجواب عن هذه قال اي هرقل ان يكن
ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج
ولا يعدو كما تقول فيه حقا قام بابي وفي دلائل النبوة لابي نعيم
بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا فذهب عليه فضل
فذهب فاخرج منه حريرة مصورة فيها صور فعرضها عليهم
الى ان كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا
جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبياء وانها خاتمهم
صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم انه خارج اي انه يبعث
في هذا الزمان ولم اكن اعتقد انه ولا اني ذو ملك اكن اظنه
منكم معشر قريش ولوددت اني اعلم اني اخلص بهم اللام اي اصل
اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين
معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن
قدميه ما اعلم يكون عليهما قال مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه
ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين اي ارض بيت
المقدس او ارض مكة قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرأه بفتح او الترجمان بامره فاذا فيه

قرأ واستقراه هو التروي والتتبع كالاقتراء والاستقراء في المصباح واستقرأت الاشياء تتبعت افرادها لمعرفة احوالها وخواصها وكثيرا ما يستعمل في تتبع البلاد كعدي وسيبويه واقتراها واستقراها تتبعها اه قاموس وفي باب العقل وعليه فلا ليذهب

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال
المهملة اي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد
اسلم بكسر اللام سلم بفتحها واسلم بكسرها توكيد يوتك الله
اجرك مرتين لكون مومنا بنبيه ثم امن بمحمد عليه الصلاة والسلام
او ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه والجزم في اسلم على الامر
والثالث تاكيد له والثاني جواب للاول ويوتك بحذف حرف العلة
جواب اخر ويحتمل ان تكون اسلم اولا اي لا تعتقد في المسيح
ما تعتقد النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام
ولذا قال يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فانما عليك
مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين
اي الزارعين منهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين يشيرون
الى عبد الله بن ارين رهطه كما ان لعظمة النصارى اتباع في دينه
اشيا مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله بدل او عطف بيان
كلمة الى قوله اشهدوا وانا مسلمون والخطاب في اشهدوا
للعلماء اي فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوا علي انتم على
استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت
اين هذه القصة كانت بعد الحديبية وقيل الفتح كما صرح به
في الحديث وقد ذكر بن اسحاق وغيره ان صدر سورة ال عمران الى
بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول
من بذل الجزية ولا خلاف ان اية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع
بين كتابة هذه الاية قبل الفتح الى هرقل وبين ما ذكره بن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الاية
مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل
الحديبية وما نذكره كان مصالحة عن الجماعة لا عن الجزية
ووافقت نزول الجزية بعد ذلك على وقف ذلك كما جاء وقف
الحسن والاربعة الاخماس وقف ما فعله عبد الله بن جحش في تلك
السرية قتل بدر ثم نزلت فريضة الخمس على ذلك وباحتمال

ان يكون

ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القرآن
موافقا له كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وفي الاساري وعدم
الصلاة على المنافقين قال بن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب
ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظما الروم ولعله
بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق وامرنا فاخرجنا
بضم الهمزة وكسر الراء الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان
فقلت لاصحابي الذين معي حين اخرجنا والله لقد امر امر بن بفتح
الهمزة مع الفوقية وكسر الميم اي عظيم امر ابن ابي كبشة بكسر
الميم اي شان بن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية
ابي النبي صلى الله عليه وسلم من ارضاع الرون بن عبد العزى كما
عند بن ماكولا وقيل غير ذلك يخافه ملك بني الاصفر وهم الروم قال
ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل القسيسين
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل القسيسين اي قسيسا
هرقل الى مجمع فكتب الى صاحبه ضفاطر الاسقف بروميته
بما جواب فدعا عظما الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الوحي انه
جمعهم في دسكرة اي قصر حولي بيوت واغلق ثم اطلع عليهم من
علال فنبه عال حوقا على شيء ان ذكروا مقالته فيبادروا الى
قتله مع خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح
والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم الراء وسكون
الشين المعجمة آخر الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانا نعلم من الكتب
ان لا امة بعد هذه الامة قال فحاصوا حيصة حمر الوحش
حاصوا صادوا مسرعين اي تفروا تفرقوا الى الابواب التي للبيوت
الكنائية في الدار الجامعة لهم لتخرج جوابهم فوجدوها قد
غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل على
بهم اي احضروهم لي فدعاهم وردهم فقال لهم اني انما اختبرت
شدتكم على دينكم مما التي هذه فقد رايت منكم الذي احببت
فسجدوا له حشيتي اذ كانت عادتهم ذلك لملوكهم اذ
كناية عن تعبيدهم الارض بايديهم لان قاعل ذلك يصير
غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا هموا به

عند نفر لهم من الخزرج عليه هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا
كمال البر او ثواب الله او الجنة اولم تكونوا ابرارا حتى تكون
الانفاق من محبوب اموالكم او منابعه وعبر كبذل الجاه في معاونة
الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن
في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون
ويحتمل ان يكون بمعنى من لاقراءة الجر عليم ولابن ذر الاربع
بدل قوله الي به علم وسقط لفظ باب وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني ابي يحيى انه سمع
انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة
زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر
انصاري بالمدينة نخلا وكان احب اموالي اليه بيرحاء
بضم الموحدة وسكون التحتية وفتح الراء وبالحاء المهملة
تنصب الجيم كان ورفع بيرها اسمها وقد اختلف في ضبط
هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما فيه وبيني والذي خصصته
بها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء كما ويفتحهما جزها
مع الهمز الساكن بعد الموحدة وابدالها ياء وحاء مهملة
وغير مصروف لان تانيثه معنوي كهند ومقصور وفي اخره عين
وبفتح الموحدة وسكون التحتية وغير همز وفتح الراء وصلها
جزء كان او اسمها ومدها فهما مصروف وغير مصروف ومقصور وفي
ستة اثناد منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب
فيه فيوجب كتابته بالمقصور وصوب الصغاني والزمخشري والمجد
الشيرازي منها فتح الموحدة والراء على سائرها والممدود
والمقصور بل قال الباجي انها المعروفة عند اهل الحديث
وكانت اي بيرحاء مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفى
للجرور فلما انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله
تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب
اموالي الي بيرحاء لرفع اسم انها صدقة لله ارجو
برها اي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة اي اقدمها

فادخرها

بلغ مقابلة

فادخرها هالاهدها عند الله وضعها يا رسول الله
حيث اراك الله قال ولابن ذر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة كلمة تقال عند
مكروه او ممدوحة هنا ذلك مال رابح ذلك مال رابح بالمثناة التحتية
من الربح اي من شانه الذهاب والعوان كما ذاد هدي في الخبر
فهنا وطي وكررها تثنيتين للمبالغة وقد سمعت ما قلت وانى
اري ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول
الله فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من عطف
الخاص على العام ولابن ذر وفي بني عمه قال عبد الله بن يوسف
التنيسي مما وصله المولف في الوقف وروح بن عبادة ابن
العلاء القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايتهما عن مالك
ذلك مال رابح بالموحدة اي يربح صاحبه في الاخرة وبه قال
حدثني بالافراد ولابن ذر حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال
قرات على مالك الامام مال رايح بالمثناة التحتية بدل الموحدة
اسم فاعل من الرواح بتقديم المثناة على الدال وبه قال حدثنا محمد ابن
عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابي هو عبد الله ابن
المثنى بن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس
قاضي البصرة عن جده انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال
فجعلها اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي هو بن كعب وانا
اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيا وهذا طرف من حديث
سياقه بتمامه من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في روايته
الجذر وشت لغيره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين لما قال عليه
السلام ان علي ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم
الابل والبانها فقال عليه السلام كان حلا لابراهيم فنحن نحله
فقالت اليهود كل شي اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم
حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى تكذيبا لهم ورد اعليهم حيث
اراد وا براءة ساحتهم مما نعي عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل
الله وما عدد من مساويهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم
نوع عام من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما وفي قوله تعالى

وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم
كل الطعام اي المطعومات كان حلا اي حلالا للنبي اسرائيل
الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه اللام عليه السلام على نفسه
من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك
سائغا في شرعهم قبل كان به عرق النسا فتذر ان شفي لم ياكل احب
الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقبل فعل ذلك للتداوي
باشارة الاطباء واحتج به من جوز للنبي ان يحتمد والجمالع ان
يقول ذلك باذن من الله فهو كتحريم عيد ابنه ثم ام الله نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل اي
لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها اي قارئوها فانها ناطقة بما
قلناه اذ فيها ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل
وانحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحرموها فكذبت
صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه
هذا ما يقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها البخاري
في هذا الباب وعليه الحمروي وبه قال حدثنا
ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة
بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض الليثي قال
حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى
ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابن ذر لفظ
عبد الله ان اليهود لهود خيبر حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم
في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامرأة
اسمها بسرة تدر بتا قال النووي وكانا من اهل الهدم فقال
لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابن ذر عن الكشميهني كيف
تفعلون بمن زنى منكم قالوا يحمما بضم النون وفتح الحاء المهملة
وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم يعني تسود وجوههما
وجوههما بالحمم وهو الفحم ويضربان فقال عليه السلام فما
تجدون في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن فقالوا
لا نجد فيها شيئا وانما سألهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه
في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم لا للتعليم
وموئنة الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله
عنه كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك

موجود

موجود فيها فلم يقدروا ان يقرؤا واستدل به بن عبد البر على ان التوراة
صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنها ولا دعاهم واجيب بان سوالهم عنها
لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤول عنه
منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي واخبار من
اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم في كذبهم
كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو
فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا
يده على اسم الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله
ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها رجم الذي تجده يا محمد
مرجوما هو احصن وشهد عليه اربعة رجال بانهم رأوا ذكره
في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان المشهود عليهما
محصنين ظاهرا وباطنا كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما
اقرا بالزنا فلذا حكم عليه الصلاة واللام برجمهما قال
ابن عمر فرأيت صاحبها صاحب المرأة الذي زنا بها يجنأ
بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة
اي يكب ولابي ذر عن الكشميهني يجيء بفتح ها في المضارعة
وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية اي يميل ويعطف

عليها حال كونه بها المجارة وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب
حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة والجمهور
خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه وانما ليس من شرط الاحصان
المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا
لمالك وابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان
الاسلام وان النكحة الكفار صحيحة والا لما ثبت احصانهم وانهم نحن
بالمزوج خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز
وبيان ان شاء الله تعالى في الحدود وهذه باب بالتنوين
في قول تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان ناقصة
على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قائما والمعنى
الله غفورا رحيما في عمره لم يزل ولم يزل وهذا احب القولين
فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا
خيرا او انقطع ذلك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة
عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه
دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله
تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجد
ثم خير امة قال الوحيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا
اذا لم تكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق
فاذا قلت كان زيد عالما معناه صار زيد عالما دلت على
انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع
طارئ قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال تدل لفظ الماضي
منها على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق
بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ
يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص
وتقول كانه قيل وجدتم خير امة يدل على انها التامة وان خبر
انه حال وتقول وكان الله غفورا رحيما لا تشك انها الناقصة
فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض
لان هذا التغيير معنى لا تغيير اعراب وقيل ان كان هنا تامة
بمعنى وجد تم وحينئذ فخير امة نصب على الحال وقيل هذا يدل
اي انتم خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها
لا تزاد اولا وقد نقل بن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب

تدبر به قال الشافعي اي اقول يتعلق بمحذوف
ان الشافعي واحمد يقولان بجميع ما يؤخذ من الحديث
من الفوائد ومنها وجوب حد الزنا على الكافر
وان الاسلام ليس من شروط الاحصان وان
انكحة الكفار صحيحة وانهم مخاطبون بالفروع وان
الامام مالكا لا يقول بالحد مطلقا على الكافر الذمي
وان ابا حنيفة لا يقول بحد الاحصان على الكافر
مع قوله فيه تدبر بالله قد فان بما ذكرته لهم
كلام الشيخ ○ كاتبه عفا عنه

تدبر ولا على انقطاع طارئ لفظ طارئ
موجود في كلام الكشاف ساقط من عبارة
الشيخ ○

لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن
ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم
في مستدركه قالهم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة
كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه
وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجة ومستدرك
الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة مرفوعا انتم
توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن
سيمي هذه الجملة بن عمار الاسلمي الكوفي عن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمان الاسلمي عن ابي هريرة رضي
الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
قال خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم اي انفعهم
لهم وانما كان ذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم
حتى يدخلوا في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي
وفيه قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا معين لادخال في المنة
لانه امر مفهم ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد
تقدم من وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من
قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاساري الذين يقدم بهم
اهل الاسلام في الوثاق والاغلال ثم العهود ثم بعد ذلك يسلمون
ويصلح سرايرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث
اخرجه النسائي في التفسير هذا باب بغير التنوين وهو
ساقط للفظ باب قبل لقمزادي ذر في قوله تعالى اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ غدوت
فالعامل فيه في المبدل منه او الناصب له عليهم والهم العزم او هو
دون ذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا فان قوي
سمي حديث نفس فان قوي سمي هما فان قوي سمي عزما ثم بعده
اما قول او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو وهو بن دينار سمعت جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا ان نجبنا ونختلفا عن رسول صلى الله عليه وسلم

قصة

لجميع

وتن هما بم عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد والله وليهما
اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيمة بل حديث
نفس وكيف تكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما والله
تعالى لا يكون ولي من عزم على حق لانه رسوله عليه السلام ومتا
عده وه عبد الله بن ابي ويجوز ان تكون عزيمة كما قال بن عباس ويكون
قوله والله وليهما حينئذ حالا مقررة للتوبيخ والاستبعاد اي لم
وجد منهما الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال ان الله تعالى يتولاهما
وعظمته هو الناصر لهما فما لهما تتخلفون قال اي جابر نحن الطائفتان
بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم
من الخزرج وما يحب وقال سفيان بن عيينة في روايته مرة ومما
يسرني بدل وما يحب اتباعي الاية لم تنزل لنقول الله تعالى
والله وليهما ومعنوم ان تنزل الاية لم يحصل لهم في الشرف وتثبيت
الولاية ودل ذلك على الله سبحانه وتعالى تلك النهمة العارية عن العزم
نعم كلهم بن عبيس السابق سبقي على التوبيخ وينبغي قوله وعلى الله
فليتوكل المومنون فانه يابى الا ان يكون تعريضا وتغليظا في هذا
المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على
تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا
قال نغمة وهي نغمة الاسلام لا يقابل شكرها الا بذل المهج هو
وبعد الاتنين فاثبتوا معه لعلكم تذكرون شكر هذه النعمة
وكل هذه التشديد الا ترد على حديث النفس واما قول جابر عن
بني سلمة وبني حارثة واستيازه اياهما عن الغير فلا يتقيم
الا على العزيمة وقوله وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته
على العزيمة لعبد المطلب فتوجه على السلوب قوله عفى الله عنك
لم اذنت لهم قال في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي
هذا ما لك بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء
شيء وبه قال حدثنا عباس بن الوليد بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في
الركعة الاخرة من الفجر وفي صلاة الصبح اي بعد ان كبر

ربا عيه

ربا عيه يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا
هم صفوان بن امية وسهيل بن عمير والحرث بن هشام كما في حديث
مرسل اورده المولف في غزوة احد ووصله احمد والترمذي
وزاد في اخره فنزلت عليهم كلهم وسمى الترمذي في روايته ابا سفيان
ابن حرب وفي كتاب بن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام قال
في الفتح وهو وهم فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال
ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاصي فوهم
في نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات
الواو فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون
قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم تتميم مناد
على ان اجانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله
فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة
يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية
للغفران وقال صاحب الانوار كغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدلها
كائنا في كل والله غفور رحيم لعباده فلا يبادر الى الدعاء عليهم
رواه اي الحديث المذكور بالاسناد السابق اسحاق بن راشد
الجزري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني
في معجمه الكبير وبه قال حدثنا محمد بن اسماعيل المروزي الكبير
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا بن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عما سعيد بن المسيب وابن سلمة ابن عبد الرحمن
ابن عوف كلهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انا رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو
لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع
الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم الخ الوليد ابو
الوليد اخي خالد بن الوليد اسلم ولوفي في حياته عليه السلام
وهشام اخ قطع وسلمة بن هشام هو بن عم الذي قبله واخو
ابي جهل جهل وكان ذا السابقين الى الاسلام وعياش ابن ابي
ربيعة ابن عم الذي قبله وهو ذا السابقين الصناديد الى اي ياذات
وحديث الحافظ ظاهر بن زياد النسيا بوري عن جابر رضي الله عنه

رفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخرة من صلاة الصبح
صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم الخ الحديث وفيه
فدعا عليهم خمس عشرة يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الخامس عشر ترك
الدعاء اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بفتح الواو وسكون الهاء المهملة
وهمزة مفتوحة اي بابي سفيان على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف
بنون واحد عملي المعهود حال كونهم يجهرون بذلك وكان عليه
السلام يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر فيدعو اثناء الدعاء
كان لابد اوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا لاحياء
من العرب قبائل من المشركين سماهم في رواية يونس عما الزهري عند
مسلم رعلا وذكوان وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر
شيء الاية بالنصب اي اقرا الاية واستشكل بان قصة
رعل وذكوان كانت بعد احد وتنزول ليس لك من الامر شيء
في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول واجاب في الفتح
بان قوله حتى انزل الله منقطع في رواية يونس المذكورة
فقال هنا قال يعني الزهري ثم قال بلغنا انه ترك ذلك
لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يطيح وقصة رعل وذكوان
اخيبة عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب وقعة احد
وتاخر نزول الاية عنهما فلما نزلت في جميع ذلك وقد ورد
في سبب نزول الاية شيء اخر غير ما ذكر مما سيق في قصة احد
فعند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت
رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه
فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم
الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء واورده المولف في
المغازي معلقا بصوته وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر
المسوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين
بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية في الامرين جميعا فتمادى في
له من ذكر الرباعية وشج الوجه ودمائه على ذلك من الدعاء
عليهم وذلك كله في احد فغايته الله تعالى على تعجيله في
القول برفع القداح عنهم قال كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا
ابدا فقال الله ليس لك من الامر شيء اي كيف تستبعد
الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض

يغفر

يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وليس لك من الامر الا التفويض
والرضى بما قضى وسقط لابن ذر من قوله الاية والحديث ورواه
الشافعي باب قوله تعالى والرسول يدعوكم مبتدا
وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد
الله الى عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو والى
الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري تعالى لابن عيينة وهو
اي اخراكم تانيث اخركم بكسر الخا المعجمة قال في الفتح والمعنى
والتصحيح فيه نظر لان اخرى تانيث اخر بفتح الخا لا بكسرها
وزاد في التصحيح افعل تفضيل كفضلى وافضل وتعقبه
في المصابيح فقال نظر البخاري ادق من هذا وذلك انه
لو جعل اخرى هنا تانيثا لاخر بفتح الخا لم يكن فيه دلالة
على التاخر الوجودي وذلك لان اصيبتم دلالة على
هذا المعنى بحسب الوقوع وصار اذا يدل على الوجهين بالمغايرة
فقط تقول مررت برجل حسن ورجل اخر اي مغاير لله ولا
ليس المراد تاخره في الوجود عما سبق وكذا مررت بامراة
جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة على التاخر فلذا
قال تانيث اخركم بكسر الخا لتصير اخرى دالة على التاخر
كما في الثالث او لانهم لاخراهم اي المتقدمة للتاخر واستوالي
في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال
ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين
اي فتحا او شهادة ومحل ذكر هذا في سورة براءة على ما لا
يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت
في احد استبعده في العمدة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين وحدة وزوج الحراني الجزري نزيل مصر قال حدثنا
زهير هو بن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي
صلى الله عليه وسلم اميرا على الرجالة يوم احد
الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة
عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري فاصابوا
اي باواو وفي الفرع فاقتلوا اي المعلوم حال كونهم منهزمين
اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة

الى ورن المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهو قليل ونزل فيهم
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صارت احياء ري
لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم
ان يذب عن نفسه او يسير على بصيرة في القتال اي ان يقتل وهم
اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع
القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفت ان صلى الله عليه وسلم حي فذاك
اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم على الاخرى
ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه غير اثني عشر رجلا
يكون اليافعين المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي
وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن
الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحرث بن الصمة وسعد
ابن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت ابن ابي الافلح وسهل بن حنيف
ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر رجلا باب
بالتنوين قوله تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي امنة
نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الهم الامن
اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي
الملقب بلوين بن عمر احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد
بضم الحاء وفتح السين المروروذي المعلم نزل بغداد قال
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان
ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال غشينا النعاس ونحن
في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف اي في موقفنا
يوم احد امنة لاهل اليقين فناموا من غير خوف حازمين
بان الله سينصر رسوله او يخبر له ما يوليه وعند ابن ابي حاتم عن
عبد الله ابن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله
وفي الصلاة من الشيطان قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه
ويسقط واخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان
قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن
قوم وارعبه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
كذبة انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه ابن ابي حاتم
قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما هم بنو سلمة الطائفة الاخرى

قال المروروذي اي وقال المروذي

لانهم مستغرقون في هم انفسهم فاه تنزل عليهم السكينة لانها
واردة روحانية لا تبلوث بهم باب قوله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد
والموصول مجرور صفة للمومنين في قوله وان الله لا يضيع اجر
المومنين او خصوصا ياعيان او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم من للبيان مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون
كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه نحو ما يجرد من
الذين استجابوا لله والرسول الممن المتقي وسبب نزول هذه الاية
ان المركون لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلاد
فلما بلغوا الروحاء ندموا لم لا تجمعوا على اهل المدينة وجلوهم
البقية وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فندب اصحابه الى المزدوج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم
قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة يوم احد
فقام اليه جابر بن عبد الله فاذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع
جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة
وكان باد بحاية الروع فنحا ملوا على القتهم حتى لا يعن لهم الاجر
والقى الله الرعب في قلوب المركين فذهبوا فقالت وقال
النجار كما في عبد الرزاق والروع بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة
ما كلمو فيها استجابوا اي اجابوا لقول الرب استجبتك اي اجبتك
وقد يجيب اي يجيب وهذا وان كان في سورة التوبة
قاورده هنا استشهادا بالسابق ولم يذكر الحوفي هنا حديث عائشة
يبين له واللايق بالسياق هنا حديث عائشة عند الحوفي في المغازي
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية
قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله
عنهما فلما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد
انصرف عنه المركون خاف ان يرجعوا فقال من يذهب في اثرهم
فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله
عنهما واما حديث ابن مردويه عن عائشة قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفع

حظا بمحض لحنا لغته رواية الثقات فوقع على عائشة كما سبق
ولا في الزبير ليس هو ولا عائشة وانما قالت لعروة بن الزبير
ذلك لانه ابن اختها اسماء بنت ابي بكر هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الآية بالنصب
بتقدير فعل وبحفظ لفظ الآية لابن ذر وزاد فاخشوهم وزاد
الضبا كما في الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي
الكوفي قال البخاري اراه بضم النون اي اظنه قال حدثنا ابو بكر
هو شعبة بن عياش بالشين المعجمة الغافري فكان البخاري شك في
شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عما
ابن بكير بن عياش بالجزم وزعم تردد عن ابن حصين بضم الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابن الضحى مسلم بن صبيح مصغرا
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم
الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار
وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة
والسلام ان الناس الى آخره وقال الحافظ ابو ذر كما في
هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي فقد جمعوا لكم بفصلكم
عزكم وكان ابو سفيان ناداه عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا
موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله
فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب
في قلبه وعرض له ان يرجع فمر بركب من عبد قيس يريد ودا لميرة
فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان يثبطوا المسلمين وصل الى يثرب
ابن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله عن ذلك والزم له عشر
من الابل فخرج بهم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ان الوكم
في دياركم فلم يفلت احد منكم الا شريد اختروا ان تخرجوا وقتله
جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم فزادهم اي المقول ايمانا
فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل سبق بهم بثبتهم بالله واخلصوا
النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص
وقالوا حسبنا الله عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول
نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي كافينا
ونعم الوكيل ونعم المكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف
اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال

حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الكوفي حدثنا اسرائيل
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي حصين
مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال وكان آخر قول ابراهيم الخليل حين القي في النار
حسبنا الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله تعالى
قال الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة
عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل هذا **باب** بالتنوين في قوله
تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله قرئ بالياء
بالياء والتاء وعلى المقدرين المضاف محذوف اي بخل الذين
اذ كان الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد لتقديره
بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذي فلا يقدر بخلهم
هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي سيجعل عذاب
بخلهم لازما لهم طوق في اعناقهم يوم القيامة ردي الى حية تنهشه
فيلزم الى قدمه وتنقر راسه ولله ميراث السموات والارض فيرثهما
فيرثهم الى قدمه وتنقر راسه ولله ميراث السموات والارض فيرثهما
مما تتوارث ملك له تعالى فما لهوله يبخلون بملكه ولا ينفقونه
في سبيله والتعبير بالميراث خطاب بما تعلم والله بما تعملون خبير
وسقط لغير ابوي ذر من قوله هو خيرا لهم الى آخره وقال الآبي
بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير ان في
اصل الكتاب الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها
وقيل في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله
عليه وسلم عندهم فتحملوا بذلك وكتموه فيكون الفعل كتمان
العلم والطوق ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من
نار يوم القيامة رواه احمد وابو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي
وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابن عيينة هو
كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور
من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد قال بطوق من نار وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة
تحتية ساكنة فراء المروزي انه جمع ابا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيط التميمي يقول

ابن يونس بن ابن احماق البيكندي
الحنفي الكوفي عن ابن حصين
بضم الحاء وصح

عثمان الضحى صح

حدثنا عبد الرحمن هو بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن
ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله عبدا
الهمزة اي اعطاه الله مالا فلم يود زكاته مثل له بضم
الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يود زكاته
شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع
لا شعر على رأسه للكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي
فوحدتين بينهما تحتية ساكنة نقطتان سودا وان فوق
عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو والمدة
اي يجعل طوقا في عنقه يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه
والزاي بينهما ها ساكنة ولابي ذر والاصيلي بلهزمتيه بالتثنية
يعني بشدقيه بكسر الميم اي بجانبي فيه يقول اي الشجاع
له انا مالك انا كنزك يقول له ذلك تهكما وتنديده حسرة
ثم تلا اي قرأ صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله الى اخر الاية سقط لابي ذر
لفظ الى اخره وقال الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع
الزكاة في كتاب هذا بالتنوين في قوله
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا باللسان والعمل ومجاء الرسول صلى الله
عليه وسلم والطعن في الدين واعز الله قوته على السلام في اخره تعالى
ذلك عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر منسلخا له بعز ما
ينالهم الاذى وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد ولابن ذر اخبرنا عروة بن الزبير
ابن العوام ان اسامة ابن زيد اسم جده حارثة الكلبي
رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
على حمار عليه قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة
كساء غليظ له فدكية بفاء فدال مهملة مفتوحتين فكاف ساكنة
منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة
وارادف بالواو في اليونينية وفي الفرع فاردف اسامة ابن زيد
وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف

الموحدة

ترك اي يجعل طوقا في عنقه الذي يخطه
عن عنقه والعلم عن يميني في هم

الموحدة الانصاري احد النقباء في منازل بني الحرث بن الخزرج
وهم قوم سعد قبل وقعة بدر ولابن ذر عن الكشميهني وبعد
بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد
الله ابن ابي بالتنوين بسلول بالفاء ورفع بن صفة لعبد
الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك
قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم
قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة
انواع من الناس المشركين عبدة الاوثان باليد بدل من سابقه
واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة
في رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء
والواو المخففة والحاء المهملة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي
الانصاري الشاعر احد النقباء شهد بدرا واستشهد بمؤتة
وكان ثالث الامراء في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت
المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي
غبارها ومجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الميم اي غطى عبد الله بن ابي انفه ولابن ذر عن الكشميهني وجهه
بردائه ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ
عليهم القرآن قال في الفتح كذا للاكثر وفي اليونينية وفي الفرع وقاله بالواو
عبد الله بن ابي بالتنوين بسلول للنبي صلى الله عليه وسلم
ايها المرء اي لا اي احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين
والنون افعل تفضيل وهو اسم لا خبر لها ثم العقد ولابي
ذر عن الكشميهني لا احسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين
وضم النون وما بعدها واحدة ان كان حقا شرط قدم جزاءه
خلا كونه يأتيه بالياء قبل النون ولابن ذر فلا تؤذنا بنا في
الاصل في المجلس فمن جاءك فاقصص عليه فقال
ارجع الى رحلك اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال
عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به ومن وصل وفتح
الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب بالمد ولابن ذر
واستبت المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود على المركبين

وان كانوا داخلين فيهم تبينها على زيادة شرهم حتى كادوا
يتشاورون في المسئلة اي قاربوا الوثوب بعضهم على بعض فيقتتلوا
فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالحلم والصفاح حتى
يكتمهم حتى سكتوا بالكوف والابي ذر عن المستملي
وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من
السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل
على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا
سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة
الاولى يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عباد
يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي انزل عليك
الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك
ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح
بعد او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة
بضم الموحدة مصغرا أي البلدة والمراد المدينة النبوية ولابي
ذر عن المستملي والكشميهني البحيرة بفتح الموحدة وسكون
المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك فيعصبونه بالعصابة اي فيجمعونه
بعمامة الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه
عليهم وكان الرئيس منصبا لما يعصب برأيه من الامر ويقبل
كان الروساء يعصبون رؤسهم بعصابة يفرقون بها وفي بعض
النسخ ليعصبونه بغير فا فيكون بدلا او قولي على أن
يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه ساقطة من
يتوجوه قال في المصابيح فقيه الجمع بين اعمال ان
واهمالها في كلام واحد كما في قوله اما تريان علي اسما وحكما
من اللام وان لا تجد احدا ولابن ذر وجده فيعصبوه
بالفا وحذف النون كذا في غير ما نسخة من الخطائل
على اليونينية المصححة عضة امام النحاة فيحمل من مالك
مع جمهور المحافظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ بن حجر
في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتحتانية
فهم يعصبونه افظلوا وفاتهم ان يعصبونه ولعله لم يقف على
رواية الاكثرين بالنون فلما ابى الله ذلك بالحق الذي
اعطاك الله شرق بجمع الشين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف

اي غص

ودبر بالراء اعطاك الله ثم

اي عض بن ابي بذلك الحق الذي اعطاكم الله وسقط
لغير الحاء لفظ بعد اعطاكم الله لابي ذر الاولى فذلك الحق
الذي اثيب به فعل به ما رايت من فعله وقول العبيح فعفا عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يعفون عن الذين كانوا يؤذون من المشركين كما امرهم الله
ويصبرون على الاذى قال الله عز وجل ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية هذا حديث
اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابي بن بندار البخاري
وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول
في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فلما غزا بدرا
او امر عمرو في اولاني عن منكر فلا يدان يؤذي فمالي ذوا
الا الصبر في الله والاستعانة به والرجوع اليه وقال الله
وكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند
الى اخر الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه اكثر ما تظهر به
المنافقين وهو فيما بلغنا عفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يتاول العفو ولابن ذر في العفو ما امره الله به حتى اذن الله
له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم اي بالنسبة للقتال
والا فلم يعف عن كثير من اليهود وامر بقتلهم بالمن والفداء وغير
ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به
صناديد كفار قريش بالصاد المهملة اي سادا لهم قال
ابن سلول بالتنوين ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة
الاوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص على العام لان
اعيانهم كانوا العدو وضلالهم اشد هذا مرتد توجيه اي ظهر
وجهه بنابيوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فبايعوا
بفتح التحتية للفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية
ولابي ذر والاصيلي بنابيعوا الرسول الله ويحتمل ان يكون
للفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المولف في الجهاد مختصرا
وفي الناس والادب والطب والاستيذان ومسلم في المغازي
والنسائي في الطب هذا باب بالتنوين في قوله
الا يحبك الذين يرجون عا التوسط باب لغير ابي ذر والخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمعمول الاول الذين يرجون

عفا عنه وجبر الذي غلط قال الله تعالى
والذي في الاصول عز وجل ج

والثاني بمغازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو
سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر اي بن كثير المدني
قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار
بتحقيق السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا
عنه وفرحوا بمقعدهم جمع مقعد سمي اي بقعودهم خلفه فرسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قدم من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم
وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت اية لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير ابي
ذر وقالوا لعبد يفرحون الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في
التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق
الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو ابو يوسف الصنعاني ابن بنت ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد
الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص
الليثي من اهل التابعين بالاتفاق لا صحبة اخبره ان مروان بن الحكم
ابن ابي العاص وكانا يومئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية
ثم ولي الخلافة قال لبوابه اكاكا عنده ابو سعيد وزيد
ابن ثابت ورافع بن خديج فقال يا ابا سعيد اردت قول الله تعالى
لا تحسبن الذين يفرحون الاية فقال اذهب اليس من ذلك
انما ذاك ان ناسا من الناس فقيل وفيه فان كان لهم نصر وفتح
حلفوا لهم على سرور عمل ذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم
رواه ابن مردويه فقال مروان لم نوقف في ذلك وارادة زيادة
الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان
كل امرئ فرح بما اوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي
واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل متعذبن
نصب جزما لان كان لتعذب بضم الذال المعجمة المخففة بالواو لان
كلنا يفرح بما اوتي ويحب ان يحمد بما لم يفعل وفي رواية هجاج
ابن محمد المصيصي الاصل فقال ابن عباس منكرا اعلمهم السؤال عن

ذلك

ترجمة ابن كثير كذا اعظم وكتبه ابن ابي كثير

ذكر ان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم باسقاط الواو ولابي الوقت ما لهم
بالهاء بدل الكاف ولهذه اي وللسؤال عن هذه المسئلة انما دعى
النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر يهودا بالتنوين فسالهم
عن شيء فتلوا عن صفته عندهم بالضاد فكتموه اياه واخبروه
وفي الفرع فاخبروه بغيره اي بصفته عليه السلام في المعنى فاردوه
بفتح الهمزة والراء اذ تستحمد واليه بفتح الفوقية مبنيا
للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس استحمد الله الى
خلقه باحسانه اليهم واتفاضلهم عما اخبروه عنه على الاجمال
وفسالهم وفرحوا بما اتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم
التاء الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما
اتوا بفتح الهمزة والفوقية فرحوا اي جاءوا بما جاءوا به من كتمانهم
بكسر الكاف للعلم ثم قرا ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العلماء كذلك حتى قوله يفرحون
بما اتوا بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ
الفراء اي جاءوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق
واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه اي تابع هشام بن يوسف
عبد الرزاق فيما علقه ووصله الاسماعيلي قال حدثنا ابن معاذ المروزي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة
عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان
ابن الحكم بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال
لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث
هشام عن ابن جريج السابق باب قوله تعالى ان في خلق
السموات والارض من الانتفاع والاستماع وما فيهما من اللوالب
السيارات والثوابت وغيرها والارض من الانتفاع والاستماع وما فيها من
والانتفاع وما فيها من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات
والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار
في الطول والقصر وتعاقبهما لايات لدلالات واضحات على وجود
الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة في هذه

ترجمة على الاصل لعله اراد بالاصل النسخة عنده

الايات لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه موضحة لجملة
انواعه فانه انما يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او
جزوه كتغير العناصر بتبدل صورتها او الخارج عنه
كتغير الافلاك بتبدل لوضاعها قال في الانوار وقال في
المفاتيح ما حاصله ان السالك الى الله لابد في اول الامر من
تكثير الدلايل وبعد كمال المعرفة يميل الى تقليل الدلايل لان اشتغاله
بها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه
حذف هنا الدلايل الارضية واستقصى الدلايل السماوية لانها اقهر
وابهر والعجايب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريايه
اشد لاولي الالباب لاولي العقول الصافية الذين يفقهون بصايرهم
للنظر والاستدلال والاعتبار لا بظواهرهم النظر البهايم غافلين عما
فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب مبتدعاته وسقط لغز ابن ذريق
والارض ونحوه قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم قال اخبرنا ولابن ذر
حدثنا محمد ابن جعفر هو ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد شريك ابن
عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف وفتح الراي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة
ولابن ذر في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
اهله ساعة ثم نام وقد كان ثلث الليل الآخر او بعضه
صوفة للملك وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب
فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فلعله قام مرتين تعمد فنظر الى
السما فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب العشر الايات التي اخرها ثم قام عليه
السلام فتوضأ ولابي ذر في الوتر فاحسن الوضوء واستن اي استاك ثم فصلى
احدى عشرة ركعة وهي الوتر عند الحنفية كما مر في موضع
بياضه ثم اذن بلال للصبح فصلى الركعتين صلى الله عليه وسلم ركعتي
سنة الصبح في بيته ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح زاد في نسخة بالكل
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون الله
في موضع جر نعت للاولي او جر بدل او نصب باحمد وذلك ايهم الذين يذكرون
الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يديمون على
الذكر بالستهم وقلوبهم لان الخص لا يخلو عن ذكره في
الاحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلث حسب طاقتهم لحديث عمران

ابن الحصين

ابن الحصيني المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صل قاعدا
فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنبك قال في الانوار
وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا
على جنبه الايمن مستقبلا بمقاديم بدنه وقيل الاولان في الصلاة
والثالثة عند النوم وقيل اني القيام بامره والقعود عن
زواجره والاجتناب عن مخالفته وتتفكرون في خلق
السموات والارض التفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد
القلب فيه وهو قوة مطرقة من المعلوم الى المجهول والتفكر جريان
تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكر في الله اذ كان
الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخر تعالى عن هؤلاء
بايهم تفكروا في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما من عجايب
المصنوعات وغرايب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته
ودلايل التوحيد منثورة في الافاق والانفس ودلايل الافاق
اعظم قال الله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
لخلو الاول عن التفكر في خلق السموات والارض لان دلايلها اعظم فانه
اذا تفكر الانسان في صغر ورقة من الشجر الى عرقا واحد امتد
في وسطها تشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم تشعب من كل
عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق
خلق فيها قوة جاذبة لغذاء الماء من اصل الارض حتى يتوزع في كل جزء من
اجزايها بتقدير العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم يجزم عن الوقوف
على كيفية خلقها وما فيها من العجايب فالفكرة تذهب الغفلة وتحد
للقلب الخشية كما ان حياة الحال للزرع الماء وما جليت القلوب بمثل
الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وقيل بعضهم قلي وتتفكرون
في خلق السموات والارض هو اجمل الجزم لتعلق الفكر بالنفس لان
الفكر قايم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لان النظر
النظر فالنظر قايم بالناظر وحال فيه ومنه اولم يتفكروا في
انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا كله كما ذكر التنبيه وتقطع لان
ذر لفظ بابه وقف وتتفكرون الى اخره وقال بعد جنوبهم الايم
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد

جلغ فقابله

التحتية بن حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك
ابن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي الوالبي
بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى بن عباس عن بن عباس
رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المؤمنين
فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت
رضي الله عنها فقلت لانظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطرح بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله
عليه وسلم وساده رفع مفعول نائب عن الفاعل فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن عباس في عرضها قال بن عبد البر تعالت
ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
او عند راسه فجعل يمسح النوم عنه حذف ذكره في الرواية الاخرى
من الوتر فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ يمسح
النوم اي ازاله عن وجهه ثم قرأ ولابن ذر عن الحموي والمستملي فقرأ
الايات العشر الاواخر من سورة ال عمران الى قوله ان في خلق
الحيوان والارض حتى ختم العشر ثم ان سيدنا بفتح الياء الموحدة
وتشديد النون قربة عتيقة من الاستعمال ولابن ذر عن الكشميهني
سقاء معلقا فاخذه فتوضأ منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام
يصلي قال بن عباس فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه
وسلم من الوضوء وغيره ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده
يده في راس الوتر كما رواه الاسنية اليمنى على راسي ثم اخذ باذني
يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها لينشه ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم
صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم اوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة
ثم اضطجع فنام حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم
خرج فصلى الصبح

ترجمة مختصرة من بابي قرب وفتحه صحاح

ثم اوتر

ثلاثة عشر ركعة اعلم ان الشارح ذكر في العمدة
بحذف احدى الاوتار والباقي في الثاني هو

لايكون

لايكون موسنا واجيب بان المجازي فرع بوجوه من المعاني فلم
لايجوز ان يراد في كل صورة معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا
يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يهلكهم وفي الاولى يدل
الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزاء مشترك بين الاهلاك والتجهيل
واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات على معنييه
جميعا وحينيذ يسقط الاستدلال به وما للظالمين من انصار
ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة
على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في
الخلاص منها وقال الزمخشري ان اعلام بان من يدخل النار
فلا ناصر له يشفاعة ولا غيرها بناء على مذهبه المعتزلي في نفي
الشفاعة اجاب عنه الفاضلي بانه لازم ونفي النصرة نفي
الشفاعة لان النصرة دفع بنوع وسقط لابن ذر قوله وما للظالمين
من انصار وله قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا معن بن عيسى بفتح المهم وسكون العين بن كيسان
القزاز المدني قال حدثنا مالك امام دار الهجرة ولابن ذر عن
مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى عبد الله ابن
عباس ان عبد الله بن عباس ولابن ذر مولى بن عباس ان ابن
عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وهي خالته اخت امه لبابة قال فاضطجعت في
عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم
استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم
اي ازاله عن وجهه بيديه بالتثنية ثم قرأ العشر الايات
الخواتم بضم الخاء المعجمة من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة
اثنا باعتبار القربة فتوضا منها تجديدا للوضوء لا لان وضوءه
بطل بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احس بحدوث الحدث
فتوضا له كما انه احس ببقاء الطهارة حيث استيقظ وصلى ولم
يتوضا كما رواه فاحسن وضوءه بالمد اي اتى به تاما بمده وبالقصر
بتخفيف ثم قام يصلي قال بن عباس فصنعت مثل ما
صنع اجمع او غالبا ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي فأخذ
بأذني اليمنى ولغير ابي ذر والاصيلي وأخذ بأذنه بيده اليمنى
قال في الفتح وهو وهم والصواب الاول يفتلهما بيده لكنها أي
ليتنبه من بغتة نوم ويتحفز فقال الرسول صلى الله عليه
وسلم والجواب حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل
غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات ثم اوتر فتلك اثنتا عشرة
صلاته بالليل عشر ركعات ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال
فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج الى المسجد
فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس
وليس فيها التفتيل بخ بخ كما في الفتح والسياق هنا ثم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ربنا انا سمعنا منادياً هو لمحمد صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى وداعياً الى الله وقيل القرآن لقوله
تعالى يهدي الى الرشد فكأنه يدعو الى نفسه وسمع اذا دخلت على ما
يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقد اتاك لقلت لواحد وان
دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتاً ولا يصح الا فيما
عليه وحده بل لابد فيه من الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت رجلاً يقول
كذا وللنحاة في هذه المسألة قولان احدهما انه تتعدى فيه
الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفته
ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول الفارسي
وجماعة تتعدى لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول
الجمهور يكون منادياً في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى
قول الفارسي يكون في محل نصب مفعولاً ثانياً وقال
الزمخشري تقول سمعت زيداً يقول كذا وسمعت زيداً يتكلم
فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما
يسمع او جعلته حالاً عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف
او الحال لم يكن منه بد وان تقول سمعت كلام فلان او قوله
وذكر الهمذاني مع قولي منادياً تفخيم لشأن المنادى ولانه اذا اطلق
يذهب الوهم الى منادى للجود اولاً غاية المكرود وغيرهما والام
في للايمان تسمعني الجار ويسمى الباء ومفعول ينادي محذوف
اي الناس ويجوز ان لا يكون له مفعول كما مر واحيي الايتين نصب

بفعل

تدر واخذ باذني بيده كذا اعظه وعباية الفتح
ومر تمامه في رواية الاصيلي هنا واخذ بيده باليمنى
وهو وهم والصواب باذني كما هو في سائر الروايات هم

بفعل مقدر مناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن
سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب
مولى ابن عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات
عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته
قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده
بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم
اي اثره عن وجهه بيده بالافراد ثم قرأ العشر الايات الخواتم
من سورة آل عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن
مردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي
بصري نوراً وفي سمعي نوراً وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً
وفوقي نوراً وتحتي نوراً وامامي نوراً وخلفي نوراً واعظم لي نوراً
قال كريب رسمها في التابوت فاعيت فمضى ولد العباس فحدثني
بما ذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في آخره
واجعلني نعتي نوراً وكان باعثه على هذا وعلى الصلاة
قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار
لان الفاء الفصيحة تقتضي مقدراً يرتبط بها تقديره ربنا
ما خلقت هذا باطلاً بل خلقته للدلالة على معرفتك وعرفناك
بحيث آمنا واطعناك واجتنبنا معصيتك فيجوز بذلك
جنتك وتوفقنا لمرضاتك وتجنبنا عذاب نارك ونحن قد عرفناك وآمنا
طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتجاوزه
ان صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك والملكوت وعرج
الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال وفتح لسانه
بالذكر ثم انتج بدنه وروحه بالتاهب والوقوف في مقام الثنا
والدعا ومعنى طلب النور للاعضاء عضواً عضواً ان يتجلى
بانوار المعرفة والطاعة ويتجلى عن ظلمة الجهالة والمعصية
لان الانسان ذو سهو وكطغيان رأى انه قد احاطت به ظلمات
الجبلة مفتوناً عليه وافرطت فرقه الى قدمه والا وهنة الشاهرة

وفي نورا وفي اخرى واجعلني نورا
وفي اخرى صحيح

من بنين ان الشهوات من حواسه ولد آي الشيطان يا بني من الجهات
الست بوساوسه وشهواته فكلمات بعضها فوق بعض لم يرد التفاضل
بينها مساعاة الا بانى زيادة لتلك الكلمات ارشاد اللامة وتعليمها لهم قال
في شرح المشكاة ثم قام عليه السلام الى مسجد معلق وفي رواية لمسلم
ثم عدل الى شجب من ماء وهو السقاء الذي اخلق فتوضا منها
فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت وصنعت
مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن
يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فتوضا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليصلي علي راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين وفي اثناء عشر ركعة اوتر بواحدة ثم اضطجع وزاد
في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن
فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر ثم خرج فصلى بالقوم الصبح سورة النساء مدنية زاد ابو نعيم
والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
واعتمالي والكشميهني قوله تعالى قال ابن عباس فيما وصله الحاكم
حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه يتدانون
يريد يتقاضى قوله تعالى وتزكيهن غني عبادتهم معناه يتابعون
والعطف للتغاير اي بالغين وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن
ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه قواما قوام امركم وقيامكم
بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء التحتية اذ مراده
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي يقوم
لا تعمد الى مالك الذي جعله الله لك معيشة فتعطيه
امرأتك وبنيها فتكون انت الذي تنفق عليهم والخطاب وان كان
للاولياء فالمراد به الجنس ليوافق ما بعده وقد قال ابو عبيدة
قياما وقواما عنى به واحدة تقول هذا قوام امرك
وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل فيه الواو فابدلوها
بكسرة القاف وتقل انها بالواو قراءة ابن عمر رضي الله عنهما
وقولوا وجعل الله لهم سبيلا اي رشدا للثيب والبكر
قال ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح

وكان

تنبيه شافعة تمسكه الحنفي تقال استاجر الله
شافعة اي اذا به او اشاله من اصله كذا في القاموس
وشافعة كمنعة فيما اصله

تنبيه وقال ابن عباس ايضا فتح الفتح
بينه بقوله الا تعمد الى مالك الذي جعله
الله لك معيشة فتعطيه او تعمد انت فتعطاه

وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المراة اذا زنت وثبت زناها
حبست في بيت حتى تموت وقال عزاه اي عزى ابن عباس وسقط
قوله وقال عزاه وسقط لابن ذر الجملة كلها من قوله قال ابن عباس
الى هنا من رواية المحبوبي مثنى وثلاث قال ابو عبيدة يعني
اثنين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في
هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على السماع
فذهب البصريون الى الثاني والاكوفيون الى الاول والجمهور
من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث
ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر كما قال
ابن الحاجب يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف
والاصح انه كبيت وهذا هو الذي اختاره المولف وجمهور النحاة
على منع صرفها واحاد الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى
ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة من صيغة الى
صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مذكور فاذا قلت
جاء القوم احاد او موحد او ثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك
جاءوا واحدا واحدا وثناء ثنتين ثنتين وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد
انما يراد به تكرير العدد كقولك علمته الحساب بابا بابا او للعدل
والتعريف او لعدلها عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث او
لتكرار العدل اقوال وقول البخاري يعني اثنين وثلاثا واربعا
ليس معناه ذلك بل معناه انكم رخص لكم ان تنكحوا اثنتين اثنتين وانما ترك
اعتمادا على المعلوم او انه عنده ليس بمعنى التكرار هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا في
اقسط ولا نافية اي وان خفتم عدم الاقساط اي العدل
في اليتامى هو قرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار
على المحمود في ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار
وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور
ولا على هذا زائدة ليس الا والا يعدل المعنى كما في ليلا
يعلم وحكى الزجاج ان قطربا لم يعمل استعمال ارتاع وعلى
هذا فتكون لا غير زايدة كما في الاوفى وجواب الشرط في وان
خفتم فانكحوا او فواحدة وثبت الباب وقاله لابن ذر وهم
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء

الرازي الصغر قال اخبرنا هشام هو بن يوسف الصنعاني عن بن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام ابن
عروة عن ابيه عن ابن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة ما ذا لوها فنكحها
اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال
المعجمة اهـ وقاف اي نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي
لاجل مالها تعليلية ولابن ذر عن الكشميهني فمسكها عليه
ولم تكن لها اي للتيمة من نفسها شيء فنزلت فيه وان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال
كانت اي اليتيمة شريكته اي الرجل في ذلك العذق وفي ماله
وقوله ان رجلا كانت له يتيمة توهم انها نزلت في شخص معين
والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك
ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة
من طريق بن سماب عن عروة وقضية العذق في الذي يرغب عن
نكاحها وانما الذي يرغب عن نكاحها في التي يجيء ما انها وجمالها
فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها ويوفر صداق مثل لها
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن
عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن بن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سال
عائشة رضي الله عنها عن معنى قول الله تعالى وان خفتم الا
تقسطوا في اليتامى فقالت عائشة له يا ابن اختي هي اليتيمة
تكون في حجر وليها فترغب في مالها وجمالها ويريد
ان ينقص صداقها فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن
ويبلغوا بهن اعلى سنتهن اي طريقتهن في الصداق وتمادين في ذلك فامروا
بالعقاد ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن اي سوى
اليتامى من النساء وقد يستفتونك ان ما لا تستعمل في ذوي العقول
ذهابا الى الصنف كانه قيل لهم الطيب من النساء الحلال او
المستطاب والثاني ارجح لاقتضاء المقام ولان الامر بالنكاح لا يكون
الا في الحلال فوجب الحمل على شيء اعم او اعم ايضا مجيء عن العقلاء
لتغليب من يعقل كقوله او ما ملكت ايمانهن قال عروة بن الزبير
بالسند السابق قالت عائشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ما انزل الله في امر النساء بعد نزول هذه الاية
وهي وان خفتم الى رماع فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء
الاية قالت عائشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون ان
تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية اخرى بل هو في
نفس الاية وعند مسلم والنسائي من طريق يعقوب بن ابراهيم ابن
سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله تعالى
ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في
الكتاب يريد في بيان الحلال والحرام ولا يتولى ما كتب الله وترغبون
ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية وهي قوله
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
قالت عائشة وقول الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن
قال في فتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شيء وعند احمد عن
يتيمته اذا رددها حتى يكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال
قالت عائشة فنهوا ان ينكحوا من رغبوا في مالها وجمالها
بفتح المهملة وللاصيلي بضمها واسقط عن في بقية النساء
الا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال
والجمال فيشتهي ان يكون نكاح الغنية الجميلة وتدخل الفقيرة
الدميمة على السواء في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في
باب شركة اليتيم هذا ما لـ بالتنوين بذكريه
قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتامى ما لحرون
فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد بلوغهم وايناس رشدهم فاشهدوا
عليهم بذلك بانهم قبضوها لئلا يدعوا عليكم الرعوة الكاذبة
ولا تاتي للتيمة فتطلب وليها كان كوني حسيبا اي محاسبا فلا تاكلوا

وبالاستفتاء هنا لهنه

ترك ذكر ما يعطيها في فرع الزيادة
بفتح الياء في خط الفرع بسكونها هو

ما امرتم ولا تجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ الاية لابي ذر ولغيره
وكفى بالله حسيبا وقالوا بعد فاشهدوا عليهم الاية وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير
بدار يريد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير
حاجة اعتدنا بريد اعتدنا بهم هذا ابا قال ابو عبيدة اي اعددنا
افعلنا من العتاد بفتح العين ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا
افتعلنا من العتاد بفتح العين وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن
منصور كما جزم به الحميدي كما تقدم وقيل هو ابن راهويه قال اخبرنا
عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام بن عروة
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان
من الاولياء غنيا من مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل منه
شيئا وزكانهم فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم
ولابي ذر عن الكشميهني في والي اليتيم اذا كان فقيرا ان يأكل منه مكان
قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث لا يجاوز اجرة المثل
ولا يرد اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض
لما روي عن ابن عباس وغيره نظمه وعن ابن عباس يأكل مما لي بالمعروف
لاحتياج الى مال اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اجيب بانه عام وهذا خاص
مقدم عليه لا سيما وفي قيد الظلم استعارية ولفظ الاستعفاف والاكل
بالمعروف مفسره الضابط وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم
فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد
وغيره وقوله غير متاثل اي غير جامع بقال مال موثل اي مجموع والاصل
واثلة التي اصله هذا باب بالتنوين تذكر فيه قوله تعالى
واذا حضر القسمة للتركات اولوا القربى واليتامى والمساكين ممن لا يرث
فارزقوهم منه من متروك الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم وتقدم
عليهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ وهو في الفرع
كاصله والمساكين الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للبالغ
من الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم احتلف في
نسخه فقيل بالاية الموارث فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت
الوصية من مالم يوص لهم لذوي قرابته حسبما وهذا هو المعمول
الفقهاء الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية محكمة غير

منسوخة

ترجمة عبيد الله بن عبد الرحمن اخو عثمان وقد تقدمت ترجمة عثمان في اثبات الشاهد بكتابه وفي الشهادة بخطه من كتاب الشهادات سنة ثمان وثمانين

ترجمة اعتدنا افتعلنا في الفرع كاصله اعتدنا افتعلنا وظهر فوقها صح

ترجمة والمساكين الذين بحضرة القسمة وسكون المثلثة وفتح اللام كذا في النسخ

منسوخة وبه قال حدثنا احمد ابن حميد بضم الحاء مصغرا القرشي
الكوفي الطرسيثي بضم الطاء المهملة وبعدها راء ومثلثتين مصغرا صهر
عبيد الله بن موسى يلقب ببادام سلمة فحمة حديثها وتبعيه له
وفي كامل ابن عدي انه كان يقال له بام سلمة زوج السفاح الخليفة
فلعلها بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال اخبرنا
عبيد الله بن عبيد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري
عن الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق سليمان بابي سليمان
فيروز الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين
قال هي محكمة وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة تابعه اي تابع
عكرمة سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا
بلفظ ان ناسا يقولون ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت
ولكنها مما تهاون الناس بها هما واليتامى والميراث وذلك الذي
يرزق ويقال لا يورث وذلك كالذي يقال له بالمعروف يقول لا املك لك
ان اعطيك وهاعن ابن عباس رواية اخرى ضعيفة عند ابي
داود وابن مردويه انها منسوخة هذا باب بالتنوين
كذا لابي ذر وله عما لمستملي باب قول الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
ويفرض لكم في شان ميراث اولادكم العدل فاذا هلك الهالك
وانتم احلوك جميعا الميراث لله كود ود الاناث فامرهم بقاط
بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل
حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مونة النفقة والكلفة
واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه من الوالد بولده
حيث وصى الوالدين باولادهم ونبه في اولادكم لابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى التميمي الفراء
الرازي الصغير قال حدثنا ولابن عساكر اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد
ابن منكدر بميم ولابي ذر المنكدر بالتعريف عن جابر هو ابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى
الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه من مرض في بني
سلمة بكسر اللام قوم بني جابر بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين
فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد الكشميهني

عادني

والكلفة

سنيا وفي الاعتصام فاتاني وقد اغمي علي فرعا بما فتوضأ
منه ثم رش علي اي نفس الماء الذي توضأ به فافقت فرأيت الاغماء
فقلت ما تامرني ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية
سعيد عن محمد بن المنكدر عند المولف في الطهارة فقلت يا رسول الله
لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم كذا
لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر وبين
ما في نصبن طرفي من قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة هو الا والد له
ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد اتمكي وفي مسلم عن عمرو الناقد
والسناي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى
نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق
البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرايض وفي
اخره حتى نزلت اية الميراث واية الفرايض هي الظاهر انها يوصيكم الله كما
صرح به في رواية يزيد بن ابي زياد عند ابن ماجة وغيره وامامن قال انها يستفتونك فهو
ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة فقد ذا المناسب
لقصة نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة قد تختلف في
تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الوارث
فلم يبق تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك
يستفتونك نزلت في اخر الامر وايات المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في وقت
حدث الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين واخاهما واخذ عمهما
المال فنزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة
ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين
معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في اللعان
هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب
قوله باضافة ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنها
او من صلب غيرها او بني غيرهما وان سفل ذكرهن او انثاهن منكم او من غيركم
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقاء بن عمر اليشكري وقيل
اليشباني عن ابن ابي نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون
وكسر الجيم اخره مهملة اسمه يسار ضد اليمين عنهما هو بن ابي رباح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال للولد واي مال الا للخصص
اذا مات الولد وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما يراه الموصي

من المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب باية المواريث
فجعل للذكر من الاولاد مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد
منهما السدس اذ كان للميت ولد ذكرا وانثى والثلث ان لم يكن له ولد وجعل
للمرأة اي الزوجة الثمن مع الولد والرابع مع عدمه والزوج الشطر مع
عدم الولد والربع عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ان ترثوا
في موضع رفع على الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء منصوب
به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج
لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له عرض في المرأة امسكها حتى تموت فيرثها
او تفتدي بما لها ان لم تمت واما من غير حذف على معنى ان يكن عصبتي الميت
الموروث ان كانت الخطاب للاولياء او للزوج بالميت كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى
وكرها في موضع نصب على الحال اي ترثوهن كارهات او مكرهات
ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا التاكيد
لفظا وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن في النكاح ان كان الخطاب للاولياء
ولا تعضلوهن في الطلاق ان كان للازواج لتذهبوا ببعض اللام متعلقة
بتعضلوهن والباء للتعدية المرادفة لام التعليل او للمصاحبة فالجار في محل
نصب على الحال وبعض مفعول به اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما آتيتموهن
الا ان يأتين بفاحشة مبينة استثناء منقطع وقيل متصل من عموم
احوال النهي وما موصولة او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد
محذوف وسط ولا تعضلوهن عطف على لا ترثوا او على لا تذهبوا
مما وصله الطبري وابن ابي حاتم لا تعضلوهن اي لا تقهروهن بالتاء والياء
ذر عن الكشميهني لا تمنعوهن بالنون وفتح العين وقوله تعالى انه كان حوبا قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقيل تعالى ذلك ان ذلك كان لا
تفعلوا قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي تميلوا عن العدل اذا مال بعيرك
وجار وفيه رد على من زعم ان الشافعي بان لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر ابن
داود والرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ
اما الاول فان اباحة السراري مع انها مظنة كثرة العيال كالتزوج واما
اللفظ فلان مادة عال يعول اذا مال تدل على الجور وان كثر العيال يقال
واما عال يعيل اذا افتقر فمن ذوات الواو فاختير لها مادتان
وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعولوا لو وجب ان يكون حده
الجور وايضا فقد خاطب المسرفين وقد رد الناس على هول فاما قولهم ان
التسري ايضا اكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكو

ولذا لم يعزل عنها بتبين اذنها ولوجوبها وياخذ اجرتها لينفقها عليه وعليها
وعلى اولادها وتقال عال الرجل عياله يعولهم اي مانهم يمونهم اي
انفق عليهم ومنه ابدا بنفسك ثم بمن تعول وحكي بن الاعرابي عال
الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار ذا عائلة والحاصل ان عال
يكون لازما ومتعديا فالملازم يكون بمعنى جار ومنه عال الميزان
وبمعنى كثر عياله وبمعنى تقاعم الامر والمضارع منهما يعول وعال الرجل
افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع منهما يعيل والمتعدي
يكون بمعنى اثقل وبمعنى مانه قال الله تعالى وبمعنى غلب ومنه عيل صبري
ومضارع هذه الكلمة يعول وبمعنى الجور تقول عال في الامر اي جار فيه ومضارع
هذا يعيل والمصدر عيل وعيلة فقد تحصل من هذا ان عال اللازم
يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك
عال المتعدي الضاد وقد روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا
افتقر وعال اذا كثر عياله قال وهو الوجه الفصيح وقد يقول عال يعول اذا كثر
عياله قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب
الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفر حجة وحكى السبوي عن ابي الخطاب
قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لقي من عمر وابن عمر والدوري
القاري وكان من ذوات اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم ان خالق
الخنثى فليس كذلك فقد روى عن زيد بن اسلم نحو قولهم اسنده
الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم سلمت
الحمار تاء فليس بصحيح فقد تقدم حكاية بن الاعرابي عن العرب عال
الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقراءة طلحة بن مصرف
الا تعيلوا بضم التاء انضار عمر اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير
الشافعي حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على
ابي بكر الرازي وقابل الطعن لا يصيد الا من كرة الفضاضة وقلة
المونة وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي نحو ما سبق وكلام
مثله من اعلم العلم وائمة الشرع وروس المحققين حقيق بالحمل على
الصحة والسداد ولكي لا يتابع المرء لكتابنا هذا في المي من كتاب الشافعي
شاهدا بانا اعلى كعبا واطول باعا في هذا كتاب الرب وزان يحتى عليه مثل
هذا ولكن للعلماء طرقا واسالب قلت في تعداد هذه الكلمة لم يعد
الكتابات انزهي وقول اعلا كعبا مثل لاطاه عن علي علوم الدينية وكونه
ذا حظ وافر فيها وقول بعالم واتو الشاهد قالا في نخلة قال بن عباس

فيما وصله

فيما وصله بن ابي حاتم والطبري النخلة ولابن ذر فالنخلة المعمر وقيل
فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نخلة فحيث
انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عوض مالي ولهذا قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابن ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح
الهمزة وسكون الموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا
الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى بن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال الشيباني ليحيى وذكره اي الحديث ابو الحسن
اسمه علي السواي بضم السين وتخفيف الواو ممدودا ولبني هو
مهاجر المذكور في باب الابراد بالظهر لان ذاك يتيمي لا سواي ولا اظنه
ذكره الا عن بن عباس فيه الشيباني له فيه طريقان احدهما موصولة
وهي محكية عن بن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن
السواي عن بن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال
كانوا اذا اهل الجاهلية كما قال السدي او اهل المدينة كما قال الضحاك
وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه
احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة تصدق امهر الاولاء
وان شاءوا زوجوها من اراد واخذوا صداقها وان شاءوا لم يزوجوها
فهم بالقاف والباء
يليه يحبسونها حتى تموت فيرثونها او تفتدي نفسها فهم بالقاف والباء
فنزل فيهم احقها مراجعها فنزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية
ابي معاوية عن الشيباني عن عكرمة وحده عن بن عباس في هذا الحديث
مخصص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني من طريق
ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبشة بنت
معبد بن عاصم بن الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها
فجاء ابنه فجبذ بيدها وخرج بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا
ورثنا زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وبسند حسن عن ابي امامة
بن سهل بن حنيف عن ابيه قال كما نرى في الويس بن الاسلت اراد اسلم ان
يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية وقال زيد ابن اسلم
كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امراته من يرث ماله
وكان يعضلها حتى يرث او يرد وجها او الرد وكان اهل ذلك في بني الرجل صحبة
المرأة حتى يطعمها او يرد عليها ان لا تنكح الا ان اراد ذلك فنسخ ذلك منه بقيه
ما اعطاها فنهى الله المؤمنين عن ذلك رواه بن ابي حاتم وعن بن عباس

ها

كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها الجار جل فالقى عليها ثوبا كان احق
بها وان شاءت تزوجها الى اهلها ففي احق بنفسها وصنيع الباب اخرجه
الموفق الضبائي في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين كذا في كتاب الباب لابي ذر وله عن المستملي باب
قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية
زاد ابو ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والزوج فحذف المفعول
الموكدة اليمين وهم قاتلوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا
اي وكل شيء ترك الوالدان والاقربون عينا وتركا ياخذ ونه وعما ترك
بيان لكل وفيه ان فصل بينهما بعامل الموصوف واذ جعلنا موالي مضمر
لكل فالتقدير لكل ما يقرب جعلنا هم موالي نصيب مما ترك هو له او لكل ميت
جعلنا ورثة هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لفرج الاولاد عنه واذ جعل التقدير
لكل احد جعلنا موالي فتكون من صلة موالي لانهم في موضع الوراث
وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان الموالي كانه
جواب عن سؤال عنهم وسقط لابن ذر لفظ الاية وقال معمر هو بمعنى ورثة
كما قال الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله بن حجر موالي اي اولياء وورثة نصب
الكلمتان تفسيرا للموالي وثبت لابن ذر قال ولابوي ذر والوقت ولكل جعلنا
موالي بالاضافة نحو ستجمع لدراك والاضافة للبيان واوليا وورثة تاكيد الاضافة
ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف يعني اوليا كانت
الذين يلونه من ارحام ويجوز ونه على نوعين وهي بالارث وهو الوالدان والاقربون
وولي بالموالاة وعقد الولاية وهم الذين عاقدت ايمانكم وبيت ايمانكم لابن ذر
والمولى الضبائي الخ قال ابن حجر يتعلق عن الرد واشد عليه قول الفضل ابن
العباس مهملا بني عمنا مهملا موالينا لا تظهرن لنا ملكا مد فوقانيه وامولى
المتكلم المعتق بكسر التاء المشددة الذي انعم على مرقوم بالعتق والمولى المعتق
بفتح التاء الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق وامولى المليك لانه يلي تحرير الناس
وامولى مولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصاوه وبه قال حدثني
بالافراد ولابن ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام اخر مثناة فوقية الخارمي بخاء معجمة البصري قال حدثنا ابو هلال
حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح
الصاد المهملة وكسر الراء اليامي عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة ومجاهد

وعنهما

وعنهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذوو ايمانكم ذوي ايمانهم
قال بن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر ولا يرث ذو
رحمه الانصاري والوقت المهاجر بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري ذوو
ذوي رحمه اي اقربائه للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بينهم بناء المهاجرين والانصار وكان هذا في ابتداء الاسلام فلما نزلت
ولكل جعلنا موالي نسخت بضم التاء مبنيا للمفعول اي ورثة الحليف
بالتنوين ولكل جعلنا موالي وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن
عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات احدهما ورثه الاقرب فانزل
الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله عز وجل من
والمهاجرين وعن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول
دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يوتوهم نصيبهم من
الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى
حيث كانوا انما قد يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل تصادوا جميعا
يرثون وعلى هذا يتنزل حديث بن عباس ثم نسخ ذلك الخ الاعراب
وخشن اي براء بالعصبة كالمرئي الفتح ثم قال اي بن عباس في قوله تعالى
والذين عاقدت ايمانكم هو النصر والرفادة بكسر الراء المهادنة والنصيحة
والجار والمجرور متعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم
كما صرح به الطبري في رواية عمر كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد
ذهب الميراث بالمتعاقدين ويوصي له بكسر الصاد اتى للحليف وهذا
الحديث قد سبق في باب والذين عاقدت في الكفالة تابعه ابو اسامة حماد ابن
اسامة ادريس بن يزيد الاودي وتابع ادريس طلحة ابن مصرف ذيله كتبرع
بالحديث ولم يثبت هذا الا في رواية ابن ذر عن المستملي والكشميهني كما في
الفرع كاصله وقال بن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني هذا
باب بالتنوين كذا لابن ذر وله عن المستملي باب قوله بزيادة قوله باب
الا اضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب احد وزن
بعين ذرة والذرة في الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرى في
الكوة من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة ويقال لرؤوس
ورقة نحاتم وورقة النحاتم وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع حسمسة
ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابن ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز
الرملي يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابن ذر اخبرنا ابو معمر بضم العين

حفص بن ميسرة صند الجهمة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل
عسقلان عن زيد بن اسلم المدوي المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية
المهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انا كنا بضم الهمزة ولابن ذر والاصيلي
وابن عساكر انا سابخذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم تروم وهذه رواية الاسماعيلي بين من عبد الله وبين
وزعبه عني وه لا رواية الكشميهني الكرامة التي هي ثواب اولياءه في الجنة هل
تضارون بضم اوله وراءه مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضار
احد او لا تضركم لمنازعة ولا ازدحام ولا مضايقة في رواية الشيخين
ثم اكده بقوله بالظهيرة وهي اشد حر الشمس بالنهار في الصيف
صفو بالرفع ولمسلم صحوا او اعربه في الكواكب بالجر بدلا مما
قبله ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل
تضارون في رواية العصر ليلة البدر بهي كالظهيرة في الشمس صفو
بالرفع ثم او بالجر كما ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون
في رواية العصر ليلة البدر صفو ليس فيها سحاب قالوا لا
كذا في حاشية الفرع بالتكرار مصحح عليه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما تضارون في رواية الله عز وجل يوم القيامة الا كما
تضارون في رواية احدهما والتشبيه الواقع هنا انما
هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر
الامور العادية عند رواية المحدثات فالمرئي له تعالى حقيقة
لكنا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها الى علم تعالى اذا كان يوم القيامة
اذن مؤذن اي نادى منادٍ لتتبع بكون المثناة الفوقية
ولابن ذر عن الحموي والكشميهني تتبع بتشديد ثانيه ولابي ذر عن المستملي
فتتبع بزيادة فاء مع كون الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم
بتقدير اللام كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله
من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله والانصاب جمع نصب
محركة كانت تعبد من دون الله الا بقيا تطوف في النار حتى
اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر هو صالح ربه او فاجر
منهمك في المعاصي والفجور وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة
وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء ثم بالرفع والجر مع الاضافة
فيهما

ضد اليمنة

قوله هل تضارون في نسخة عبارة مسلم قال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة
صحوا ليس دونها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة
البدر صحوا ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما
تضارون في رؤية الله يوم القيامة الا كما تضارون
في رؤية احدهما فهو في رواية اذا كان يوم صحو

قوله جمع نصب بضمتين هو نصب وعبد كما مر وهما
وجمعها انصاب وقيل النصب جمع واحدها نصاب وقيل
هي الاصنام وقيل هي حجارة كانت تنصب حول الكعبة
والانصاب بخلاف والنصب ما ذبح على النصب وقيل هو
بمعنى السبع ن مصباح

الثانية ه

ها

فيهما لابن ذر وبالجر منونا للاصيلي اي بقايا اهل الكتاب فيدعى اليهود
فيقال لهم من وليتم ولابن ذر عن الحموي والمستملي ما كنتم تعبدون قالوا
كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله ويلزم منه
نفي عبادة من لم يكن الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا
تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة النداء
فاسقنا فيشار اي اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب
بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار في الارض القفر والقاع هو
المستوي في الحر الشديد لارتفاع الشمس كما يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة التهابها
وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى
فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال
لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون
فكذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا اي اعرفه حتى اذا لم
يبق الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر
لهم باسمائهم وصفاتهم من الذي راوه اي عرفوه بهما لا بما لا يشبه شيئا
من المحدثات زاد في نسخة اول مرة فيقال ولابن ذر فقال اذا ه
تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس الذين
كنا اشد افتقارا منا اليوم في الدنيا على افتقارهم اليوم وانا
في معاشنا ومصالح ديناتا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن
ننتظر ربنا الذي كنا نعبده في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون
زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين
او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بضد ما
يعرفونها وقال الخطابي قيل انما جهلهم عند تحقق الرؤية في هذه
الكرة من اجل زعمهم من انها في مكان فحينئذ الذين لا يستحقون الرؤية
وهم عن ربهم محجوبون فاذا تمادوا على زعمهم ردعتهم الحجب فيقولوا
عند ما يرون انت ربنا وبينه مباحث ذلك ان شاء الله تعالى
في محلها هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف حال هؤلاء الكفار او
صنعهم اذا جئنا من كل امة نبيهم يشهد على كفرهم كقوله تعالى
وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف

والعامل في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف
اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على
التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرف كما
هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا وفي كل امة
متعلق بجينا والمعنى انا نوبخ بنبي كل امة يشهد عليها ولها
وجينا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي نشهد على صدق هؤلا
الشهد الحصول علمك بعقايدهم لدلالة كتابك وشرعك على
قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا
على جينا الاول فكيف تصنعون في وقت المجيئين المختال والمختال
بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية الممدودة معناهما واحد كذا في
رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلا
والكبر وهو مفتعل من الخيلا واما مختال وهو مفعال من الحمل وهو الحذ بجمع
فلا يمكن ان يكون معنى المختال المراد به المتكبر وللاصيلي والمختال
بدون الفوقية بدليل المختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان
فيكون معنى الخايل وهو المتكبر وقال البوني وعند ابي ذر
المختال بالخا والتا تالك الحروف في الاصل الذي قابلته به وانكر ذلك
شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك قال والصواب والمختال بغير ياء
انتهى ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا انظر
وجوهها اي نسوبها حتى يعود كافقالهم حقيقة او هو
تمثيل وليس المراد حقيقة حسا واسند الطبري عن قتادة المراد
ان تعود الاوجه في الاقفية يقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده
قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمسها هنا نصب على الحكاية
كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا ولابن ذر جهنم
سعيرا وقودا ولا محل لسياق هذه الاية هنا فيحتمل ان يكون
من السامح وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال
اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن
عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة بن عمرو السلماني عن عبد الله
هو ابن مسعود قال يحيى ابن سعيد القطان بالاسناد السابق
بعض الحديث عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد
الرا الجملي بفتح الجيم وابيم ابي عبد الله الكوفي الاعمى ابي من

بلغ قبالة

روايته

روايته الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك في باب
البكا عند قراءة القرآن حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان
بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني
عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم
النخعي وسمع بعضهم من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن
مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي
زاد في باب من احب ان يسمع القرآن من غير من طريق عمر بن حفص
عن ابيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالبعض قلت اقرأ بعد
الهمزة عليك وعليك ابن قال اني احب ان اسمعه من غيري
قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون
عرض القرآن سنة او ليتدبره وينتفعه وذلك ان المستمع اقوى
على التدبر ولنفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ لاشتغاله
بالقراءة واحكامها وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم لابي
ابن كعب فانه اراد ان يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج الحروف فقرأ
عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
وجينا بك على هؤلاء شهيدا قال عليه السلام امسك وفي باب
البكاء عند قراءة القرآن قال لي كفى او امسك علي الشك فاذا عيناه
تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء من المتنه او هو عيناه واذا
للمفاجاة اي تطلقان دمعا وبكاؤه عليه السلام على المؤمنين
ولعظم ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة الامر وهو بكا
رحمة لا بكا جزع لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم كما قال
الشاعر

طبع الورد على حدتي انه من عظم ما قد سرني البكائي

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا
الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه المصنف في
فضائل القرآن وكذا النسائي باب قوله تعالى وسقط
الباب وقاله لعمر بن ذر وان كنتم مرضى مرضا تخاف معه من
استعمال الماء او مرضا يمنعه من الوصول اليه والمرض انحراف من مزاج
تصدر عنه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما تخاف منه
محذور ولو شيئا فاحشا في عضو ظاهر وعف مجاهد فيما رواه
ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار

كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم فتاول وله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله
هذه الاية وهذا مرسل او على سفر طويل او قصير لا تجد وافيه
الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون مباحا او حاجا
احد منكم من الغايط فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين
واصل الغايط المطمئن من الارض وكانت عادت العرب اتيانه
للحدث ليتوارى عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشيء
باسم مكانه صعيدا يريد به غير قوله فتيمموا صعيدا قال
وجد الارض بالفتح ولابن ذر وجه الارض بالرفع بتقدير
هو والمراد بوجه الارض ظاهرها سواء كان عليها تراب ام لا
ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد
ومسح اجزاه وقالت الحنفية لابد ان يعلق بالبد شيء
من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسفا
اذ لا يفهم من هذا ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الجسد
والحق على مقصود هنا اوانه وصف بالطيب والارض الطيبة
هي الحسنة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا يسمى ارضا
لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال الكافيجي هو
القدوة في اللغة ويتولد فيها الحجة لا يصح اسم الصعيد
الا على تراب ذي غبار فاما البطحاء الغليظة والرقشة
فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطها تراب او مدر يكون
له غبار كان الذي خالطها هو الصعيد وقد وافق الكافيجي في
الغزالي والوعبياء وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في
سننه وابن عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض
مسجدا وترابها لنا طهورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر
للاية والخبر يقضى على المجمل وقال جابر هو بن عبد الله
الانصاري فيما وصله بن ابن حاتم في قوله تعالى يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت كانت الطواغيت بالكهنة جمع
طاغوت الذين يتحاكموا اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة
طاغوت واحد وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد وفي كل حي منهم
من احياء العرب واحد هي كهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع

كاهن

ترى ظاهرها سقطت هذه اللفظة من قلم الشارح وهي موجودة في بعض النسخ وهي اخبر عن قوله والمراد هو موجودة على حاشية بعض النسخ او مقدرة على نسخة الشارح هو

كاهن ينزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكائنات في المستقبل
وقال عمر بن الخطاب مما عند عبد بن حميد قوله تعالى يؤمنون
بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر والطاغوت هو
الشيطان وقال عكرمة مولى بن عباس فيما وصله عبد بن حميد
ايضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت
هو الكاهن وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحمله
الكافيجي على توارد اللغتين وبه قال حدثنا ولابن ذر حدثني
بالافراد محمد هو بن سلام البيكندي كما في رواية ابن ذر في
الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا
عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان الكوفي يقال
اسمه عبد الرحمن عن هشام بن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة
بكسر القاف وفتحها اتى عشر درهما لاسماء بنت ابي بكر كانت
عائشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي
فاضافتها لها اتخاذ لك باعتبار حيازتها لذلك واستدلال
لغته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا
هم اسيد بن حضير وجماعة فحضرت الصلاة وليسوا على
وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم وسقط لابي ذر قوله يعني اية
وحينئذ فالتيمم نصب على المفعولية وهذا وهذا
الحديث سوقا تاما في كتاب التيمم اولي الامر ولغير ابن ذر باب
قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم اي ذوي الامر وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك
طريقهم في رعاية العدل ويدرج فيهم القضاة وامراء السرايا
امر الله الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل نبها على ان
وجوب طاعتهم ما داموا على الحق ودل على الشرع لقوله
تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وله قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي ولابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة
وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل صلة
واسم والد سنيد داود المصيصي ضعيف الوحاتم سنيدا

قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين
وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون المهملة ابن هرمز عن
سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي
السهمي حذافة بالمهملة والمعجمة ثقة توفي بمصر في خلافة عثمان رضي الله
عنهما اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه
دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها
فقال عزمت عليكم الا وثبتم في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك
قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال لو امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه ابن سعد وتوبع عليه
البخاري فقال سرية عبد الله ابن حذافة السهمي وعلقه ابن
مجزز المدلجي وقال انها سرية الانصاري ثم روى بسند صحيح
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار
وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى
الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا
فجمعوا فقال اوقدوا فاوقدوا فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم
يمسك بعضا ويقول فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
من النار فما زال حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة
الطاعة في المعروف واخذ في السياق بين به ان على العهد دلائل
وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي
انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت
في عبد الله بن حذافة بانه وهم وتعقب بان ابن عباس لان الاية انما
نزلت قبل هذه القصة فكيف تخص عبد الله بن حذافة بالطاعة
دون غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف
وما قيل لهم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد من
قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به فالذي
هموا ان لا يطيعوه وتعقوا عنه امتثال الامر بالطاعة والذين

استفوا

قوله معابة دعبة مثل فرح وزنا ومعنى والدعابة بالضم ما يستملح من ذلك قاموس

امتنعوا اعارض عندهم الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك
ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى
الرسول والى رسوله هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
فلا وربك اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لنفي ظاهر
لا في قوله لا يؤمنون لانها تزاد الصقا في الاثبات كقوله تعالى
لا اقسم بهذا البلد قالوا في الانوار كالكشاف وعبارته تعود ذكره
نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتاكيد النفي في لا يؤ
منون قلت يابى ذلك استواء النفي فيه والاثبات انتهى وذلك
في قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول
ابي قال في الانتصاف اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث
لا يكون القسم نفيا دلت على انها تزاد لتاكيد القسم
فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي انها هنا لتوطئة
القسم وهو لم يذكر ما نفاه منه انما ذكر محلا لنفي هذا وذلك لا
يابى مجيئها في النفي على الوجه الاخر من التوطئة على ان دخولها
على الممتنع فيه نظر فقد قالت في الكتاب العزيز لا اقسم بيوم القيامة فلا اقسم
بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم
بمواقع النجوم ولا اقسم بما تبصرون ولم يات الا في القسم بغير
الله فلعله سر يابى ان يكون ههنا لتاكيد القسم وذلك ان
المراد بها تعظيم المقسم به في الايات المذكورة فكانه يدعو لها بقول
اعطاني لهذه الاشياء المقسم بها كلا اعظام اذ هي تستوجب
فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها فينوكد
ذلك ويفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زائل
فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطئة لانكاد تجدها
في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت اما في النفي فكثيرة
انتهى وقيل لا في الايات الثلاث زائدة والقسم معترض بين حرف
النفي والمنفي وكان التقدير فلا لا يؤمنون وربك حتى
يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما اختلفوا بينهم واختلط وحتى
غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون اي يشتمل عدم ايمانهم الى هذه
الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر
هو غندر قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة

قوله فلا اقسم بمواقع النجوم هكذا بالكلمة والذي في خطه بسقاط الفاء

سالكة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة ابن الزبير
انه قال خاصم الزبير بن العوام رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس
ابن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة في شراج بفتح الشين
المعجمة وكسر الراء آخره جيم مسيل الماء كون في الجبل ويترل الى السهل
من الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين حارة البيض زاد في باب
سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء يمر فابى عليه
فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء بمعنى قطع مفتوح في ارسل الى جارك
الانصاري فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك صفية بنت عبد
حكمت له بالمقدم والرجيع لان كان بن عمتك صفية بنت عبد
المطلب ولابن ذر عن الكشميهني ان كان ابن عمتك مفتوحة ممدودة استفهام
انكاري وله عن الحموي والمستملي وان بواو وفتح الهمزة ووقع عند
الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك اي حيث احللته
حكمك لعلي قلون وجهك عليه السلام اي تغير من الغضب لانه ساءه
مرة النبوة ولابوي ذر والوقت فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بفتح الهمزة وصاد مهملة حتى يرجع
يصير الماء الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع من سر باد
النخل كالجدار والمراد به حيدان الشراك وهي الحفر التي تحفر
في اصول النخل ثم ارسل الماء الى جارك بتثنية قطع في ارسل والسوقي
النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه اي استوفاه كما مر حتى كان
جمعه في وعاء حين لم يرد عند شيئا في صريح الحكم حتى احفظ بالحاء
المهملة والفاء والظاء المعجمة اي اغضبه الانصاري كان صلى الله عليه
وسلم اشار عليهما في اول الامر بامر لهما ولابي ذر عن الكشميهني له اي
للانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير
فلما لم يرض الانصاري استوفى عليه الحكم للزبير حقه وحكم له به
على الانصاري قال الزبير فما احسب هذه الاية انزلت الا
في ذلك فلا وربك الاية وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله
الاية الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فما شجر بينهم قبل وكان هذا الرجل يهوديا وعمر عند بانه وصف
بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف
مدح ولا يبعد ان يبتلى غير المعصوم بمثل ذلك عند الغضب لما

هو من

هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في معالم التنزيل وروي
انه لما مر جابر على المقداد فقال لمن كان العقصاء قال الانصاري
لابن عمه ولوي مشدقي فغلظ له يهودي كان مع المقداد فقال قائل
الله هو لا يحمد وان رسول الله لم يتهمه في قضاياه بينهم
وايم الله لقد اذى نبذة بامرة في حياة موسى عليه السلام فدعانا الى
التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا فطاعة ربنا حتى
رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق
ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا بالتنوين
في قوله تعالى فاولئك اي من اطاع الله والرسول مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين في الجنة حيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية
الاخر لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون
الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين
الفاضل والمفضول وهو غير جائز والاظهر ان قوله من النبيين بيان
للذين انعم الله عليهم وجوز تعلقه من النبيين بيطع اي ومن يطع الله
والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا وبيان
ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق
الاعلى قال الراغب وتعقبه ابو حيان فافسد معنى وصناعة
اما المعنى فلان الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى
انه من يطع الله ورسوله فهو ممن ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا
بيطع لكان من النبيين تعيين لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه
عليه السلام او بعده انبيا يطيعون وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم
النبيين ولقوله عليه السلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل
الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب يقم عمرو زيدا
لم يجز وسقط قوله في باب لغزا بني ذرونة قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن
حوشب بفتح الحاء المهملة وآخره موحدة بينهما واو ساكنة الطائفي نزيل
الكوفة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ولابن ذر عن
ابراهيم بن سعد عن ابيه سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ماضي بني غير بفتح التحتية والراء بينهما ميم ساكنة الاخير بني

تنبيه ان تضرب يقم لعله فيقم وعبارة ابي حيان
لو قلنا ان تقم هند تقم فهو واجب حاكمة لمعنى ه

تنبيه ابن عوف الزهري هذا هو الصواب كما في التقريب
والتهذيب خلافا لما وقع بخطه ابن الزبير وعبارة
التقريب ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري ابو اسحاق المدني نزيل بغداد ثقة حجة
تكلم فيه بلا حاجة وهم من الثانية مات سنة خمس وثمانين بعد
المائة ه

المقام في الدنيا والراحلة الى الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه
ولابن ذرعن الكشميهني الذي قبض فيها اخذته بحة شديدة بضم الموحدة
وتشديد الحاء المهملة غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فظننت انه صلى الله عليه وسلم خير بضم الخاء المعجمة اي بين الدنيا والاخرة
فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى
تقدم ذلك وقد ذكر واقي سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما قلة ما لي اراك محزونا وما تقال يا نبي الله شيء فكر ذت نفسه قال
وما هو قال نحن نغدو اعليك ونروح ننظر الى وجهك ونجالسك
غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم
عليه شيأ فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره
رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبراني عن عمار
مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي وان
لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت
موتك عرفت انك ترفع مع النبيين وانا ان دخلت الجنة خشيت
اني لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه
جبريل عليه السلام بهذه الاية وتبعه من الواحدي وغيره الجل كوبات
وقد تشد في غيرها حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم ولا ابن
ذرياب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدا وكم خبره وجملة
لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم
غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين
جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله وفي خلص المستضعفون
وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال والنساء
فجعلوا يدعون اظهرهم مستذلين يفتنون منهم الاذى الشديد الاية
كذا لابن ذر ولغيره بعد قوله من الرجال والنساء الذين يقولون
الظالم اهلها صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهو كقوله
قريشي والى في الظالم موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها

بالكفر والظالم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى وبدء قال
حدثنا بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي من المستضعفين انا من
الولدان وامي ام الفضل لبابة بنت
الحارث الهلالية زاد في الفتح اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال الداودي فيه دليل لمن قال ان الولد يتبع اكثر الابوين
من المستضعفين في مكة وزاد ابو ذر من الرجال والنساء والولدان
ومراده بحكاية الاية والا فهو من الولدان جمع وليد وهو الصغير
واعلم من المستضعفين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
بشين معجمة وحاء مهملة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي
الازدي عن ايوب السختياني عن ابن مليكة عبد الله بن عبيد الله
ان ابن عباس ولابي ذر عن المحموي والمستملي عن ابن عباس رضي الله
عنهما تلا آخر قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعلهم
الله من المعذورين المستضعفين ولذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم
وعنه ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلوا او تلووا اي السنتكم
بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله تلوا الى آخره لابي ذر وقال
عنوه اي عن ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الميم
المصدر والمهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد
تقول راغمت اي هاجرت قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى
كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله
موقوتا الى آخره لابي ذر باب فما لكم ولابي ذر باب بالتنوين اي في
قوله تعالى فما لكم مبتدا وخبره في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر
وهو لكم مبتدا وخبره ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين
والمعنى ما لكم لا تتفقون في شانهم بل افترقتم فيهم في حالة من احوالكم
مع ظهور امرهم والله اركسهم رددهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا
الناس بسببه وما مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف على الحالين
لا الاول وسقط لغير ابوي ذر وان لوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي
الله عنهما مما وصله الطبري في قوله اركسهم اي ردهم يعني فرقهم
ومزقهم وقوله فئة واحد فيتأنى ومعناه جماعة كقوله تعالى كم من

تدر تلوا ان فرع المزي تلوا بواو واحدة
وهي قراءة حمزة وابن عامر كما في اليضاوي والسمين
والذي في خط المؤلف بواوين وهي قراءة ابن كثير

اي في سبيل الله

تدر ما لكم لا تتفقون كذا بخط المؤلف

فيه قليل وفيه تعاتب في سبيل الله وبم قال حدثني بالافراد محمد ابن
بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن
ابن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر
الدال المهملتين ابن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي
عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى
فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا
ثلثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكما ناس
فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله وآخرون منافقون وفريق
يقول لا تقتلهم فانزل الله تعالى فما لكم في المنافقين
فئتين وقال ابي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي
المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابن ذر عن
الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة
وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك
وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل
غير ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي
ضعفا المؤمنين او المنافقون امر من الامن بفتح او غنيمة او الخوف
قتل وهزيمة عن السرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه
اذاعوا به اي افشوه بين الناس قبل ان يخبر به الرسول صلى الله عليه
فتضعف بذلك قلوب المؤمنين ولو ردوا ذلك الامر الى الرسول
والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلمه الذين
ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار
على من يبادر الى الامور قبل تحقيقها فيخبر بها ويفشيها وينشر
وقد لا تكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما
ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم
امر من الامن لغير الوبي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظة اي في قوله
اي اذاعوا حسيبا بمعنى قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا
اي كافيا وسقط هذا الباب لابي ذر الا اناثا بمعنى قوله تعالى ان يدعون
من دونه الا اناثا اي ما يعبدون والمراد ان الله الا اناثا لان كل من
عبد شيأ فقد دعاه لحاجته واناثا يعني اثوانا حجرا او مدرا وما
اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد

كانوا

فيه قليل وفيه تعاتب في سبيل الله وبم قال حدثني بالافراد محمد ابن
بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن
ابن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر
الدال المهملتين ابن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي
عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى
فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا
ثلثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكما ناس
فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله وآخرون منافقون وفريق
يقول لا تقتلهم فانزل الله تعالى فما لكم في المنافقين
فئتين وقال ابي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي
المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابن ذر عن
الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة
وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك
وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل
غير ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي
ضعفا المؤمنين او المنافقون امر من الامن بفتح او غنيمة او الخوف
قتل وهزيمة عن السرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه
اذاعوا به اي افشوه بين الناس قبل ان يخبر به الرسول صلى الله عليه
فتضعف بذلك قلوب المؤمنين ولو ردوا ذلك الامر الى الرسول
والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلمه الذين
ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار
على من يبادر الى الامور قبل تحقيقها فيخبر بها ويفشيها وينشر
وقد لا تكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما
ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم
امر من الامن لغير الوبي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظة اي في قوله
اي اذاعوا حسيبا بمعنى قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا
اي كافيا وسقط هذا الباب لابي ذر الا اناثا بمعنى قوله تعالى ان يدعون
من دونه الا اناثا اي ما يعبدون والمراد ان الله الا اناثا لان كل من
عبد شيأ فقد دعاه لحاجته واناثا يعني اثوانا حجرا او مدرا وما
اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد

كانوا يسمون اصنامهم بأسمائهم الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن
الحسن ان كل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان ومن ذلك لعوام الزهري بنات الله
او قولهم الملائكة بنات الله وانما يعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا
وصوروا صور الجواري وقالوا هؤلاء بنات الله الذي يعبد
يعني الملائكة وعن كعب في الاية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم
وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا بريد قوله تعالى وان يدعون اي ما
يدعون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا اي متمردا قال صاحبه فيما
رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني
ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني والحموي
فليبتكن هو من حكاية قول الشيطان في قوله وقال لاتخذن من عبادك
نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق
ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وليوقعنهم الرجاء المكذب بغير توبة
او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام بتكه
اي تقطعه وقد كانوا يسمعون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وحمى
الظاهر ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردون لها عن ماء ولا
مرعى قبيلا بريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب على
التمييز وقيلا وقولا واحدا وقالا الثلاثة مصادر بمعنى طبع بضم
الطاء وكسر الموحدة اي ختم بريد بتغيير قوله تعالى بطبع الله على قلوبهم
ولم يذكر لولو حديثا في هذا الباب قال الحافظ في كثير فقد ذكر هنا
يعني عند تفسير الاية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتفق
عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء فرقى
حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم كما ستعرفه الطلاق ان شاء الله قال لا فقلت الله
اكبر وذلك الحديث بطوله وعند مسلم قلت اطلقتهن فقال لا فقمت على باب
المسجد فناديت بأعلا صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ ابن
حجر وهذه القصة عند البخاري للكوفيين دون هذه الزيادة فليست على
شرطهم وكأنه اشار الى ما هنا انتهى وظاهر قول المصنف في السابق
ان سبب نزول هذه الاية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن او الخوف
وهو خلاف ما في حديث مسلم باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل

فيه قليل وفيه تعاتب في سبيل الله وبم قال حدثني بالافراد محمد ابن
بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن
ابن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر
الدال المهملتين ابن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي
عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى
فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا
ثلثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكما ناس
فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله وآخرون منافقون وفريق
يقول لا تقتلهم فانزل الله تعالى فما لكم في المنافقين
فئتين وقال ابي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي
المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابن ذر عن
الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة
وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك
وتقاولت الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل
غير ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي
ضعفا المؤمنين او المنافقون امر من الامن بفتح او غنيمة او الخوف
قتل وهزيمة عن السرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه
اذاعوا به اي افشوه بين الناس قبل ان يخبر به الرسول صلى الله عليه
فتضعف بذلك قلوب المؤمنين ولو ردوا ذلك الامر الى الرسول
والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلمه الذين
ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار
على من يبادر الى الامور قبل تحقيقها فيخبر بها ويفشيها وينشر
وقد لا تكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما
ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم
امر من الامن لغير الوبي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظة اي في قوله
اي اذاعوا حسيبا بمعنى قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا
اي كافيا وسقط هذا الباب لابي ذر الا اناثا بمعنى قوله تعالى ان يدعون
من دونه الا اناثا اي ما يعبدون والمراد ان الله الا اناثا لان كل من
عبد شيأ فقد دعاه لحاجته واناثا يعني اثوانا حجرا او مدرا وما
اشبهه قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد

كانوا

ها

مر واذا جاءهم كذا التلاوة والذي في فرع
اليونينية والناصرية فاذا بالفاء

مومنا حال كونه متعمدا فجزاؤه جهنم خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وتمام الآية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وهذا أشد ما في القرآن ووعيد أكيد لأجله تأول على أنواع من العذاب لم يتوعد في غيره هذا التوعيد العظيم المؤود بالشرك في غيرها الآية ومن ثم قال ابن عباس أنا قائل لمن قتل مؤمنا لا توبة له وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني الخراساني الأصل قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا مغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد ابن جبير الأسدي مولاهم الكوفي قال آية اختلف فيها أي في حكمها أهل الكوفة وسقط قول ابن لغير أبوي ذر والوقت فرحلت فيها بالراء والحاء المهملة ولأبي ذر فخلت بالدال والخاء المعجمة أي بعد رحلتي إلى ابن عباس فسألته عنها فقال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الخ وهو جهنم هي آخر ما نزل في هذا الباب وما نسخها شيء وروى أحمد والطبراني من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سلم بن أبي الذيال قال كنا عند ابن عباس بعد ما كف بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا قال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما قال أفرأيت إن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال وأنى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول ثكلته أمه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة آخذا بيمينه أو بشماله تشخب أوداجه قال وأيم الذي نفسي بيده لقد أنزلت هذه الآية وما نسخها من آية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال البرجمي عن الثوري وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ والتغليظ للدلالة الدالة على خلوده في النار وإن أفضى به إلى الخلود بالكفر وذنب صاحبه أبا لتوبة وناهيك بجرم الشرك دليلا فيما هو في التغليظ كحديث لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث مزاحم على قتل مسلم ولو بشطر كلمة يجاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين أي لم يحتج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد من التخصيص بمن لم يتب أو فعله مستحلا أو الخلود المكث الطويل فإن الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق أنه متى صدر عن المؤمن مثل هذا الذنب فمات ولم يتب

تحكم

ثم ذكر طريق يحيى الجابر قال في الباب الجابر بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة والراء آخره عرف بهذه الصفة أبو الحارث يحيى بن عبد الله بن الحارث قال وظني أنه يجبر العظم الكسير وحال المجبر أيضا

ثم ذكر ما نسخها من آية هو قال ابن كثير وهذا أخبر بأن توبة قاتل المؤمن متعمدا لا تقبل نسخه ومحمله على المؤمن ومحمل الآية الزجر على أن الكفر خلاف الظاهر ويحتاج إلى دليله

تحكم الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بعد ما يشاء ثم يخرجه إلى الجنة وفي سنن أبي داود عن ابن عباس هي جزاؤه فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل قال الواحدي والأصل أن الله تعالى يجوز أن يخلف الوعيد وإن كان لا يجوز أن يخلف الوعد ونهيه أورد السنة فإذن لا طريق لنا إلى القول بتركها في الآية ولا لنفسر إخراج المؤمن من النار إلى دليل ولا إلى تخصيص عام ولا إلى تعيين المخلود بالمكث الطويل قائم في فتوح الغيب وستكون لنا عودة إن شاء الله تعالى إلى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته هذا بإثبات النون في قوله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا اللهم في الحرز للتبليغ ومن موصولة أو موصوفة وألقى ما أضاف اللفظ لكنه بمعنى المستقبل أي لمن يلقي لأن النهي لا يكون عما انقضى أي لا تقولوا لمن حيا كم بتحية السلام أنه إنما قالها لتقي ذا فتقعدوا عليه بالسيف لتأخذوا أمواله ولكن كفوا واقبلوا منه ما أظهره لكم السلم بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة رويس عن عاصم بن أبي النجود والسلم بفتحتين من غير ألف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي النوع والسلم بكسر اللام بغير ألف وهي قراءة الباقين وروي عن عاصم الجحدري والسلام بفتحتين مع ألف وهي قراءة الباقين واحدا أي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي الألف في الخمسة أكثر وله قال حدثني بالإفراد ولابن ذر حدثنا على ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو بن دينار عن عطاء هو ابن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا قال لعطاء قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الأضبط في غنيمة له فسلم عليهم بتحية الإسلام فحملوا عليه فقتلوه فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله في ذلك يعني قوله يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية وذلك إلى قوله عرض الحياة ولابن ذر إلى قوله يبتغون عرض الحياة الدنيا

اي حطامها وهو تلك العنيمة وروي الثعلبي من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون
الراء وبالمهملتين بن نهيك بفتح النون وكسر الهاء اخره كاف فيهما
تحتية ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد فلما
رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا
الضحاك من طريق السدي ولا مانع من التعدد ونزول الاية مرتين
قال عطاء بن ابي رباح وابن عباس رضي الله عنهم السلام بالتنوين
اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق وحديث الباب
اخرجه مسلم في اخر كتابه وابو داود في الحروف والنسائي في البر
والتفسير هذا اباك بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل
الله كذا في الفرع واصله وغيرهما باسقاط غير اولي الضرر
وثبوته ذلك في بعضها ولابن ذر من المؤمنين الاية وسقط ما بعد
ذلك وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي الدين قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بكون العين بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي
الصحابي انه راى مروان بن الحكم بن ابي العاص التابعي في
المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا بفتح الزاء
ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
بدون غير اولي الضرر فجاءه عليه السلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو
واسم ابيه زايدة وقيل قيس وهو صلى الله عليه وسلم يملها
بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يلقي الاية علي قال ولو ايد
ذر فقال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وانا
اعمي فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه علي
فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل الوحي حتى خفت ان ترض بضم
الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة في الفرع كاصله ترض
بفتح التاء وضم الراء المهملة اي ترضني بضم المهملة
وتشديد الراء المكسورة انكشف عنه وازيل يقال سري الثوب
وسريته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة اي ان يزيل عنه ما نزل

به من برحاء الوحي فانزل الله غير اولي الضرر بالحركات الثلاث في غير بالنصب
نافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء وعلى الحال وبالرفع ابن كثير وابو
عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون لان القاعدون غير معينين فهو
مثل قوله ولقد امر علي اللئيم يسبني قال الزجاج غير صفة للقاعدين
وانما كان اصلها ان تكون صفة للنكرة الماضي لا يسوي القاعدون الذين هم
غير اولي الضرر اي الاصحاء والمجاهدون وانما كانوا كلهم مؤمنين وبالجر في
الثلاثة على الصفة للمؤمنين او البدل منه وهذا الحديث سبق في الجهاد
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابن اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه
قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيدا هو بن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام
مكتوم الاعمى فشكا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح
الضاد المعجمة اي عماه قال الزاعب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في
بدنه ونفس وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير فانزل الله غير اولي
الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون
من المؤمنين قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ادع فلانا اي زيد
ابن ثابت فدعوت فجاء ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي
فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل
الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله
هنا اذ ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في
رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم ضريرا بان قام من
مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء من اجلاء فخاصمه
فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها اي في
مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من
المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي
هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل
ان يكون الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى
الراوي في سورة الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي
الاية مرارا ولهذا حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى منه قال ابن التين والله

قوله فجاء وصحة الدواة سقطت
الثانية من قوله فجاء من الفرع اه

قوله قبل ان يجف الحبر بابه ضرب وفي لغة
لبني اسد من باب تعب جفافا وجفوفا
يبس اه صحاح

قوله حتى يتصل الاستثناء كذا بخطه وعبارة
الفتح حتى يتصل المستثنى بالمستثنى منه اه

قوله هيلما قال الكرماني
والاملال اصح الاملاء اه

الاحتر الحافظ ابن حجر بروايته خارجة بن زيد عن ابيه عن احمد فانه فيما
ثم سرى عنه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوي القاعدون من
المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد
فالحقتها فوالله لكأني انظر الى ملحقها عند صلع كان في الكتف وعند
الطبراني والبزار وصححه ابن حبان فراحديث الغلقان بالقاف واللام ه
والموفقية المفتوحات بن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب
اكتب غير اولي الضرر وهم قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل السند قال
المولف وحدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور لا ابن راهويه قال
اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج ح عبد الملك قال
اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والراء ان معهما
بكر ابنهم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن بجرة بضم الموحدة
وسكون الجيم وبعال مجدة بفتح المثلثة وبدال مولى عبد الله بن
الحارث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان بن عباس رضي الله عنهما
اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين اي عن غزوة
بدر والخارجون الى بدر الغزو باخراج المولى دون مسلم وامر جبه
الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عنه عن عبد الكريم وزاد فما
نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا عميان
يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وقوله
القاعدون غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر
وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس وفي قوله درجة
الى اخره مدرج قوله ابن جريج كما بينه الطبري وقال بدل قوله في
رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب
واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو منهور بكنيته والعميان
لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان كان
هذا معلوما لكن فائدته كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت
العظيم والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان جملة فضل الله
المجاهدين موضحة لما ثبي من استواء القاعدين والمجاهدين والعميين

على القاعدين

قوله قال اخبرنا كذا بخطه قال بالسواد
والذي في فرع المزكي نائبة عنا قال القرء

قوله ابن بجرة الذي بخطه بجده بالدال وصوابه
الاول بالراء كما في خط ابن حجر ان في نسخة من التهذيب
وعبارته هكذا بكر بن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم
وقال بجدة بضم النون وبالدال اه

على القاعدين غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضل درجة واحدة هم
الذين فضلوا على القاعدين الاصحاء والمفضل درجات الذين فضلوا
على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف كفاية بقرينة لان الغزو فرض
كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه نظر لان فسر القاعدين بغير اولي
الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاصحاء كما في العالم وقال غيره
ولقائل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثناء معنى لان التقدير
وفضل الله المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم
ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب اذ قوله فضل الله المجاهد
جملة تامة تحتمل ان تكون اخرى المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل
الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولا يرد التطابق بين البيان
والمبين والمذكور في البيان شيئان وليس في المبين سوى ذكر غير
اولي الضرر فالواجب ان يقدر ما يوافق من قوله لا يستوي القاعد
اولو الضرر وغير اولي الضرر وهو اسلوب الجمع التقديري لدلالة
التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر الفضل وأوجب
في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها
بالمغفرة والرحمة قيل عنى بالدرجة ما يوتيه في الدنيا مرة مرة الغنيمة
وذكر الدرور بالظفر وجعل الذكر وبالدرجات ما يتحولهم في الاخرة
وبنه بالافراد في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في حيث
ثواب الاخرة يراد وقيدها بقوله منه لتعظيمها وارداتها
بالمغفرة والرحمة ان اتا لوصول الى الدرجات بعد الخلوص من
السيئات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه الدلالة عندي هذا
وبالله اتا قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما ثبي الاستوا
منه والقاعدون وهي التقييد السابق فان المراد بهم غير الاضرار
فحسب واتا كرر فضل الله المجاهدين لنياط به من الزيادة ما لم ينط
به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا
والثاني المغفرة والرحمة السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان
في العقبى ثم قال هذا الذي ذكرته من موافق للنظم لا تعقيد فيه
غير محتاج الى جعل المجاهدين صفة للعميين كما ينبئ عنه ظاهر الكشاف
ويطابق سبب النزول وبالله التوفيق حديث انس مرفوعا لقد خلفتم
في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا
حبسهم العذر رجح غزوة تبوك وبنا من المدينة والحديثان لوذتان

والمساواة بين المجاهدين والاضرار وعليه دلالة مفهوم الضمير والاستثناء
في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين
يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفضل هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ملك الموت واعوانه
وهم ستة املائكة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار والمراد ملك الموت
وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال
كونهم ظالمي انفسهم ويصح توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل لان
مفاهيمهم وللاستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت التاء الثانية لاجتماع
المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية
الحال الماضية قالوا اي الملائكة لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق المسلمين
او المشركين والسؤال للتوبيخ يعني لم تقيموا الجهاد والهجرة والنصرة
قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج من
مكة قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية
اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابن ذر قولهم قالوا
كنا الى اخره وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال
حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ بالمد هو عبد الرحمن المكي اصله
من البصرة او الاهواز اقرأ القرآن نيفا وستين سنة وهو من كبار
شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح
الواو وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة النجيبي بضم القوقية وكسر الجيم المصري
وغيره هو بن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير قال الاحتمال
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير
قال قطع على اهل المدينة بعث بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول
اي الامراء الحجاج جيشا لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير
على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة القوقية الاولى وكسر الثانية
وسكون الموحدة مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس
فاخبرته بالذي اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي
ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين
يكثرون سواد المشركين على رسول الله ويأتي السهم فيرمى به
يصاب باحد القاتلين او يضرب فيقتل بضم اوله مبنيا للمفعول
في الكواكب الدراري وعرض عكرمة ان السهم مراكز سواد المشركين
مع انهم كانوا لا يريدون بقولهم مواقفهم فكذلك انت لا تكثر سواد هذا
الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل
الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية الخ وهم مع
المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا بعضهم رواه اي الحديث المذكور الليث
ابن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح
كاتب الليث عن الليث عن ابن الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة
ابن الاسود وعند الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا
يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم
فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت
فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون
ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله الاية فكتبوا
اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فكفروا فقتل بعضهم وعن سمرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله
وسكن معه قائم مقام معه كذا في الخطابي والذي في ابي داود ومن سكن معه
باب بالتنوين اي في قوله الا المستضعفين استثناء من قوله فاولئك مأواهم
جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم
الا المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في مأواهم جهنم
عائد على ان الذين توفاهم وهؤلاء الموتون اما كفار او عصاة بالتخلف
وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا
من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة
لجزم وفورهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من الثنية الخ

مردويه من طريق اسمعيل بن سواد عن عكرمة عن ابن عباس الوليد ابن
عتبة بن ربيعة والحارث بن امية بن خلف كانوا مع المشركين يكثرون سواد
المشركين على رسول الله ولابن ذر عن الكشميهني على محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية اسمعيل المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما
رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر باب
السهم فيرمى به بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة
يرمى باسقاط الفاء ولابن ذر يرمي بالدال بدل الا يصيب احدهم فيقتل
او يضرب فيقتل بضم حرف المضارعة من الفعلين وفتح ثالثهما قال
في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان السهم مراكز سواد المشركين
مع انهم كانوا لا يريدون بقولهم مواقفهم فكذلك انت لا تكثر سواد هذا
الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل
الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية الخ وهم مع
المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا بعضهم رواه اي الحديث المذكور الليث
ابن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح
كاتب الليث عن الليث عن ابن الاسود عن عكرمة لكن بدون قصة
ابن الاسود وعند الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا
يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم
فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت
فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون
ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله الاية فكتبوا
اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فكفروا فقتل بعضهم وعن سمرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله
وسكن معه قائم مقام معه كذا في الخطابي والذي في ابي داود ومن سكن معه
باب بالتنوين اي في قوله الا المستضعفين استثناء من قوله فاولئك مأواهم
جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم
الا المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في مأواهم جهنم
عائد على ان الذين توفاهم وهؤلاء الموتون اما كفار او عصاة بالتخلف
وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا
من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة
لجزم وفورهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من الثنية الخ

مردويه

واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنى من اهل الوعيد لانهم
يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان
العجز ممكن من الولد ان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد
ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم
يخرجوا بالاستثناء كيف قرنهم في جملة المستثنى اجيب ليبين ان
الرجال والنساء الذين لا يستطيعون صادرا في انفسهم الذين ما الولد
صبا الفتح لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لمشاركتهما
في الحكم او المراد بالولدان العبيد او البالغون وهو اولى من
ارادة المراهقين لعدم توبيخهم وكذا اهو اولى من حمل البيضاوي
ذلك على المبالغة في الامر بالصبر لانهم على صدد وجوب الهجرة
فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة ولا يحل لهم عنها فان قولهم
يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى
هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر
التكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه سبب وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو بن زيد عن
ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل
لبابة بنت الحارث ممن عذر الله من جعل الله من العذر والمعذورين وسبب
هذا الحديث في هذه السورة باب قوله تعالى فاولئك عسى
الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله
واجب لان الطماع والله تعالى اذا طمع عبدا في شيء اوصله اليه
الا ترى كيف في رواية ابي ذر ولفظه فعسى الله ان يعفو عنهم
وليس هو لفظ القرآن وكان الله عفوا غفورا وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي التميمي
مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا نحن نصلي
النبي صلى الله عليه وسلم العشاء اذ قال سمع الله لمن
حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل
لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد بن الوليد
ابن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهؤلاء قوم من اهل مكة
اسلموا فحبسهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم بمكة عليه السلام

هاجروا اليه

هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص بعد
بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعى عليهم عوقبهم عن البقر فقال
اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء اي عقوبتك على
كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطاتك سنين اعواما كسني
كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المراد كونها في قوله تعالى يأتي
من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهاء على وزن جبهة
حذفت لامها ولقلت حركتها الى النون فاذا اضفتها حذفت نون
الجمع للاضافة جرا على الفتح العالية فيه وهي اعرابه بحروف جمع الذكر
السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغيير مفرده بكسر اوله وقد سبق
هذا الحديث في باب يهوون بالتكبير حتى يسجد وفي اوائل الاستسقاء
باب قوله تعالى كذا للمستملي بالاضافة ولابي ذر بتنوين باب
وحذف تاليه ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من
مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في
وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يلحقهم من مطر او ضعف
من مرض ونحوهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو
ودل ذلك على وجوب الحذر عند جميع الحضار المظنون ومن ثم علم
ان العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والتحرز عن المجذوم تحت
الجدار المائل واجب وسقط لابي ذر قوله او كنتم مرضى الى آخره
وقال بعد قوله من مطر الآية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
المكي نزيل بغداد هكذا قال اخبرنا حجاج هو بن محمد الاعور
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز الاموي قال اخبرني بالافراد
يعلى ابن مسلم بن هرمز عن سعيد ابن جبير رضي الله عنهما في قوله
تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اي بن عباس
عبد الرحمن بن عوف كان جريحا ولابي ذر وكان جريحا اي فنزلت
الآية فيه وعبد الرحمن مسلة اخرى كان جريحا والحامل على قول
ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي باب قوله كذا
للمستملي وسقط ذلك لغيره وستعلق نك بالواو ولابوي الوقت
فوذ ربا سقاطها اي بسالونك المفتوح في الثنائي في ميزابي
قل الله يفتيكم فيهن وكانت المرة الاولى نزلت شيئا وما يتلى عليكم
في الكتاب في يتامى النساء موضع ما اما عطف على المستكن في يفتيكم
العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور

فيكم الله يفتيكم

والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى قوله وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اغناني زيد وعطاؤه واعجبني
زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن عنى به اعجبني زيد
وعطاؤه جيء به للتوطئة والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب
في يتامى النساء عنى به وكرمه لان المقصود بالذكر ومبتدأ وفي
الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل
والنصفة في حقوق اليتامى من اعظم الامور والمحل لها ظالم منهما ومن
عما عظم الله او نصب على تقدير يتلى لكم ما يتلى او جر بالقسم
اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور في
فيهن لفرط الفصل والمعنى اما اللفظ فلانه يجوز العطف على
الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون
الافتاء في شان المتلو مع انه ليس المسؤول عنه وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
ابو محمد الهبّاري بالموحدة المشددة الكوفي واسمه عبيد الله وعبيد
لقبه قال حدثنا ابو اسامة بن اسامة قال حدثنا هشام ابن
عروة وسقط قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة بن الزبير ان العوام
ولابي ذر حدثني بالافراد ابي عن عائشة رضي الله عنها في قوله
تعالى ويستفتونك في النساء سقطت الواو لابي ذر قل الله
يفتيكم فيهن اي في نكاحهن قالت عائشة وسقط لغير ابي ذر عن عائشة هو الرجل تكون عند
اليتيمة هو وليها القائم بامورها ووارثها فاشركته بفتح الهمزة
والراء ولابي ذر فشركته بفتح التاء والراء في ماله حتى في العذق
بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي
في العذق بكسر العين اي الكباسة وهو عنقود التمر فيرغب
ان ينكحها اي عن نكاحها وكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه اي
الرجل الذي يتزوجها في مالها بما شركته اي كالذي شركته فيه
فيعضلها بضم الضاد المعجمة ينصب عطفا على المصدوب السابق
وكذا ان تنكحها ويجوز رفعهما عطفا على يرغب ويكره اي عن
ان التزوج روى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان الرجل
عمد الى ابنة عمه ويتيمته فيتزوجها فيكون له مالها وكان جابر يرغب عن نكاحها
ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله

عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا سبق في باب وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة وان امراة خافت من
بعلها اي توقعت منه وجاء نشوزا باذ يتجافى عنها وعنها تقعد ونفر
وتوذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل نفقة او ثيابه او الموانسة بسبب
طعن في سن او دمامة او غيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر واجب
لاضماره وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت
ولا يجوز رفع بالابتداء لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند
جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق
يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي تفاسدا واصل
الشقاق المخالفة وكون كل واحد منهما في شق غير
صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل على ما لا يخفى واحضرت الانفس
الشح قال الامام المهدي ان الشح جعل كالامر المحاور للنفوس
اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى
قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا تغيب عنها ابدا ولا
تنفك عنه يعني انها مطبوعة عليه فالمراة لا تكاد تسمح بقسمها
وبغير قسمها والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان تسمح له
اذا رغب عنها واحب غيرها وحملت واحضرت لتؤول والصلح خير
اعتراض قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف
على قوله فلا جناح عليهما فكان الجملتان بينهما اعتراض ويقتضي
ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير
واحضرت الانفس بذلك وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض
بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانما شرطان متقابلان
ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فلينظر موضعه
وقد فسر المولف الشح بما فسره به ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم حيث قال هواه في الشيء يحرص عليه وقيل الشح البخل مع
الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة يريد فلا يميلون كل الميل
فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا هي
ايم ليست مفوضة وتحسنه مسندة مكسورة اي لا زوج
لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم الفضل
من طريق علي بن طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله

ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امرأة خافت من
بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر
منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها
فتقول اجعلك من شأني في نفقة او كسوة او مبيت او غير
ذلك فرجعوا في قوله اي وتتركني بغير طلاق فانزلت هذه الاية
زاد الوالبي وذر عن الجوزي وان امرأة خافت من بعلها نشوزا
واعراضا الاية في ذلك فالصلح الواجب على الزوج ان تطيب له
نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة
بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة
ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال
حسن غريب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة
يومين يومها ويوم سودة وترك سودة ~~في~~ [illegible] يومها
اي في قوله تعالى ان الصلح خير في جملتها وفعل ذلك لتأسي
به امته في مشروعية ذلك وجوازه ان المنافقين وفي نسخة باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو
ذر والوقت من النار وقال بالواو ولابن ذر قال ابن عباس كما وصله
ابن ابي حاتم اي اشد النار وللنار سبع دركات والمنافق في
اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل
بيوت لها ابواب تطبق عليهم فوق قدر فوقهم ومن تحتهم ولعل
ذلك لاجل انهم في اسفل السافلين من درجات الانسانية ولكن لا يرد
ضم الى الكفر السخرية بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر
للاسلام المضمر للكفر فلذا كان عذابه اشد من الكفار وتسمية
غير بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه كان
منافقا خالصا فالتغليظ تنفيرا من قوله تعالى في سورة الانعام
ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم اي سربا وتحته قال حدثنا عمر وابن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد
النخعي وهو خال ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن

معود

مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام
علينا فلم يسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابلوا
به والخيرية باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة وهم خير من
طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فاربتوا واونافقوا فذ
الخيرية منهم فقال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله
ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
فتبسم عبد الله بن مسعود متعجبا من كلام حذيفة وبما قام به
من قول الحق وما حذر منه وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية
المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق اصحابه قال
الاسود فرماني اي حذيفة بن اليمان بالحصبا اي ليسد عيني
فانتبه فقال لحذيفة متعجبا من ضحكه اي ضحك عبد الله
ابن مسعود معتذرا عليه وقد عرفتها قلت لقد انزل النفاق
على قوم كانوا خيرا منكم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب
الله عليهم واستدل به لقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة
الذين نافقوا وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث اخرجه النسائي
في التفسير هذا باب بالتنوين قول الله عز وجل انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وبوس وهارون وسليمان
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقول الله كما اوحينا الى نوح لغير
ابوي ذر والوقت والكشاف في كما اوحينا نصب مصدر محذوف
اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال اي موحى ذلك المصدر المحذوف
وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح
والموصولية فيكون العائد محذوفا وعن ابن عباس رضي الله
عنهما فيما رواه ابن اسحاق ان سلينا وعدي بن زيد قالا لنبينا محمد
ما نعلم ان الله انزل على بشر من بعد موسى فانزل الله فيهم ذلك
انا اوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله يسألك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله يسرا نأ عظما
فلما قالوها عليهم بعض اليهود واخبرهم باعمالهم القبيحة محمد وا
كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال الله
على احد فانزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما
انزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذه النكتة قالي

هيت

بحمدك لكن نظر فان هذه الاية مكية في سورة الانعام وهذه
الاية التي في المسند مدنية وهي رد عليهم لما سالوه صلى الله عليه
وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السما قال الله تعالى فقد سالوا
موسى اكبر من ذلك ثم ذكر قضاياهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى
عبده كما اوحى الى غيره من النبيين فقال انا اوحينا اليك كما
صيغة التعظيم تعظيما للموحي والموحى اليه انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السالفين قبلك من نوح
وكل نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك لان شان
وحيك كشان وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي في السدة
من الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم داود وعلم
اللام تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبين ما مع ذكرهم بقوله وكلم
الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول لان قوله ورسلا
قد قصصناهم ورسلا لم نقصصهم من المنعم الخاص مزيدا في
شرفهم واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلناهم
واخترناهم واتيناهم الايات البينات والمعجزات القاهرات الباهرات
الى ما لا يخفى وخص موسى بالتكلم وثلث ذكرهم على اسلوب
بجمعهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في عاداتهم
وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طرا
لقطع معاذيرهم فدخل في هذا القسم كل من ردى الى هدى وبشر
وانذر كالملائكة وأظهر من هذا القسم برطلمات الداعي الى الله
باسرهم قال في فتوح الغيب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه
قال حدثني بالافراد الاعمش سلمان عن ابي وائل شقيق ابن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لاحد ولابي ذر عن المحوي والمستملي
لعبد بدل مولى احد وتسقط لابي ذر قال ان يقول انا خير من
يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا
اسم ابيه وقيل اسم امه اي لانسي لاحد ان يفضل نفسه على يونس
اولينسب له حد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه
وسلم على طريق التواضع وان يعارض بحديث انا سيد ولد ادم
الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة

والاعلام

والاعلام للدمة يرفيع منزلة ليعتقدوه او قال الاول قبل
ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وبالنون
الموزن العوفي بفتح العين والواو وبعدها فا قاف الباهلي قال
حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام اخره مهملة مصغر ابن سليمان
قال حدثنا هلال هو بن علي عن عطا بن يسار ضد اليمين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا
خير من يونس بن متى فقد كذب لعله قاله قبل ان يوحى اليه
فقد كذب زجرا عن توهم حط مرتبة يونس
لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقال سد الذريعة
وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر
الانبيا عليهم السلام وهذا الحديث قد ذكره في احاديث
الانبيا هذا باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر
لفظ باب في قوله تعالى يشتمونك اي في الكلمة حذف
لدلالة باب الثاني عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة ان
امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ وبا لمصدر المفسر بالمذكور ليس
له ولد اي انثى صغر لامري واستدل به من قال ليس من شرط
الكلالة انتفا الوالد بل يكفي انتفا الولد وهو رواية عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه باسناد
صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين
ان من لا ولد له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضي
الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله
تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك ولو كان معها اب لم ترث شيا
لانهم يجمعها بالاجماع فدل على ان من لا ولد له بنص القرآن
ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا فرض
لها النصف مع الولد ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت
من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبة وان الام لا
يكون عصبة وهو اي والمرء يرثها اي جميع مال الاخت ان
كان الميت ما تعكس ان لم يكن لها ولد ذكر كما مر او ابني اي ولد والد
لانها لو كان لها والد لم ترث الاخ شيا والكلالة من لم يرثه اب وابن
كما مر وهو كما قال ابو عبيدة مصدر من تكلله النسب اي تطرفه
النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله

السبب اي تطرفي كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس
له منهما احد فسمي بالمصدر الذي وقع الغرض والكلالة في الاصل
مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا
فقول العيني متعقبا على الحافظ بن حجر عزوه ما ذكره الجماري
من كونه مصدرا لابن عبيدة فيه نظر لان كلال على وزن
تفعل ومصدره تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يخفى ما فيه
وقيل كلاهما احتراس بالنسبة من جوانبه فهو كالطيلسان ومنه سميت لان
الوجه كالمحيط به من جوانبه وقيل الاب والابن طرفان
للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه
فسمي ذهاب الطرفين كلالة ومنه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنه قال آخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
براءة بالتوبين واخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس ان آخر
نزلت آخر آية الربا فيحتمل ان يقال آخر ما نزل الاولى باعتبار
نزول احكام المواريث والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفرائض وكذا ابو داود والنسائي بسم
الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة المائدة
وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فهو نزل بعرفة عشية قال في النوع
وهي مدنية كلها وقيل الا قوله واحكم بينهم نزلت بالمدينة
وسبب هذه السورة انها نزلت في حجة الوداع وهو على
راحلته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن
اسماء بنت يزيد قالت ان لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ انزلت عليه المائدة كلها وكادت
من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر اخر سورة نزلت المائدة
والفتح قال الترمذي حسن غريب وكتبت البسملة
بعد قوله المائدة لابن ذر حرم بريد قوله غير محلي الصيد وانتم
حرم قال ابو عبيدة واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه
الجملة ساقطة لغير ابوي الوقت وذر وقيما تقصهم مبينا لهم قال
قتادة وغيره اي تبينهم فما صلة نحو فبما رحمة من الله وهو القول

المشهور

المشهور وقيل ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم على البدل
المعرفة من النكرة اي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بان
كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسى وكتموا نعت محمد صلى الله
عليه وسلم ولم يفوا بما هم من الرحمة او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية
التي كتب الله بريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب
الله لكم اي التي جعل الله لكم وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام
لا لوقت الوقت وذر نتوبة بريد قوله تعالى ان اريد ان تبوء
باثمي معناه تحمل كذا فسره مجاهد دايرة بريد قوله تعالى يقولون
نخشى ان تصيبنا دايرة اي دولة كذا فسره السدي وقال غيره
قتل هو غير السدي او غير من فسر السابق وسقط للنسفي
وقال غيره فلا اشكال الا غير المذكور في قوله تعالى فاغرينا
بينهم العداوة هو السليط وقيل اغرينا العنا اجورهن
بريد اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن وهذا تفسير ابي
عبيدة المهيمن بريد قوله تعالى ومهيمنا عليه قال ابن
عباس فيما وصله بن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه ومهيمنا
عليه قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله
وقال ابن جرير القرآن امين على الكتب المتقدمة فما وافقه
منها فحق وما خالفه منها فباطل وقال العوفي عن ابن
عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من الكتب قال الفراء
وقال غيره هو الثوري ما في القرآن اية اشد علي من قوله
تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم
من ربكم لما فيهما من التكليف من العمل باحكامها مجاهد قال ابن عباس
مجاعة وقال ايضا فيما وصله بن ابي حاتم في قوله تعالى
من احياها يعني من حرم قتلها الا بحق حرى الناس منه جميعا
وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني
سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير ابوي ذر والوقت
فاما عز على انما اسمعا انما اي ظهر وقوله تعالى من الذين
استحق عليهم الاوليان واحدها اولى وهذا كائن في
بعض النسخ ساقط من الفرع واصله باب قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وزاد غير ابن ذر هنا وقال
ابن عباس محمصة مجاعة وقد سبق قول قتادة في ذكره وسقط

قت

قوله المهيمن قال الكرماني والمهيمن فعيل من الامن قلبت
همزته هاء كما قالوا مراهيم في البرهان ان اسماعيل تعالى
الله عنه قال ابن حجر نقلا عن ابن قتيبة وقد انكره ثعلب
فما لم حتى نسب قائله الى الكوفة لان المهيمن من الاسماء الحسنى
واسماء الله تعالى لا تقبل الزيادة والحق انه اهل لذلك ليس مجرد الاتي
واصل اليمنة الحفظ والارتقاب تقول هيمن فلان على فلان
اذا صار رقيبا عليه مهيمن قال ابو عبيدة لم يجئ في الكلام
الا على هذا البناء الاربعة الفاظ فيطر ومسيطر
ومبين ومبيطر

باب قول ابن ابي ذروبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا
عبد الرحمن هو بن مهدي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن
قيس هو بن مسلم عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية
انه قال قالت اليهود لكعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود
وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه انكم معشر العلماء بن تقرؤون اية لو نزلت فينا
معشر اليهود لاتخذنا ها عيدا نشرفه بكمال الدين وزاد في الايمان
قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت
واين انزلت قال في المغفي وحيث ذاك افاقا وقال الاخفش
قد ترد للزمان وان قال في الصحاح اذا قلت ان زيدا فاعلم
يسأل عن مكانه فتكون حيث هنا للزمان وان للمكان فلك
تكراد وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي
يوم انزلت وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث
انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكر الهمزة وتشديد النون
والله بعرفة اشارة الى المكان وللمسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واقف بعرفة قال سفيان الثوري بالمد السابق واشك كان
يوم الجمعة ام لا سبق في الاعان من وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم
بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قد
مر في كتاب الايمان باب قوله تعالى وبه قوله
قوله لابي ذر عن المستملي فلم نجد وامامعطوف على ما قبله
وهي او حاجد منكم من الغائط او لامستم النافي طلبتم
الماء التيمم به فلم تجدوه بمن ولا غيره فتيمموا صعيدا
ترابا طيبا وكمل ذكر الغائط من التيمم بابا بالتحقيق سقط له
للحيث والحدث حيث ذكر عقيب بابان كنتم جنبا فاطهروا وقائم
نقل عن عمر وبا مسعود عن ذكر الاولى التخصيص بالحدث فتيمموا
اي للحدث وسقط قوله تيمموا تيمما والغير المستملي وتوله
تعالى ولا امين البيت الحرام عامدين امة وتيمم واحد قاله
ابو عبيدة وقال ابن عيينة لمستم وتمسوهن في الزرع ولمستموهن
والاول هو الذي في اصله واللذين دخلتم بهن ولا فضا

ترجمة انزلت اي بكسر الزاي وضمها

ترجمة ما نبايد المتقدم ذكره في اية النسا
على ما الاخفش

الاربعة معناها النكاح فالاول وصله اسماعيل القاضي في
احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله بن المنذر
والثالث بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع
ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن بن عباس وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها
قالت خرجنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره وهو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست او سنة خمس حتى اذا
كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او ذات الجيش بفتح الجيم وبعد
الياء الساكنة شين معجمة موضعان بين مكة والمدينة وانقطع عقد لي
انقطع عقدي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته
لها باعتبار استيلائها لمنفعته والا فهو لاسماء استعارته منها فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا
على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت
عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس بحضرة
ماء وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال
ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبس
الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولابوي ذر والوقت
فقالت عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول قال
حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناء وحمل يطعنني
بيده فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح ولغير ابوي ذر والوقت فنام حتى اصبح على
غير ماء فانزل الله اية التيمم التي بالمائدة زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ
الماضي اي يتيمم الناس لاجل الاية او هو امر على ما هو لفظ القرآن
ذكره بيانا او بدلا عن اية التيمم اي انزل الله فتيمموا وفي نسخة
فتيمما فقال اسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا
كاتب الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة التي حصلت للمسلمين

برحضة التيم باول بركتكم يا آل ابن بكر بل هي مسبوقة بغيرها
قالت عائشة فنعشنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة
عليه حالة السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث قد سبق في
التيمم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان
الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد بن وهب عبد الله
قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن الحرث المصري ان عبد الرحمن
ابن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سقطت قلادة بفتح القاف
لي بالبيداء التي في هذه الرواية او بذات الجيش ونحن داخلون
المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل
عنها فبالى راسه اي وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام
راقدا اقبل ابو بكر فلكزني بالكاف والزاي اي دفعني في صدري
بيده دفعة شديدة وجعلت تابس الناس في قلادة في امونة للحاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح
اي صلاة الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلاة الاية فقال اسيد بن حضير لعقد بارك الله فيكم
اي بسببكم يا آل ابي بكر ما انتم الا بركة لهم يا ابا بكر
عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقال للكشميهني والحموي فاذ
انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك
للتاكيد بالضمير ويحتمل انهم ارادوا حقيقة الذهاب على اسم لان
مذهب اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم
فقاتلا انا ها هنا قاعدون وظاهر اكلامهم انهم قالوا ذلك استهانة
بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذه ان موسى عليه السلام
امر ان يدخل مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا
فاكل سبط منهم عنبا ليانوه بخبر القوم فلما دخلوها رأوا امرا عظيما
من هيئتهم ومحظمتهم فدخلوها بطالبعضهم فجاء صاحب الحائط
ليجتني الثمار من حائطه فنظر الى اثارهم فتبعهم فلما اصاب
واحدا منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم
فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال
اعلمك قد رأيتنا فاذهبوا واخبروا اصحابكم رواه ابن جرير

عن عبد الكريم

تدبر يا ابي بكر عبارة الكرماني وبال
ابي بكر اهله يا آل ابي بكر فحذفت الهمزة
تخفيفا

قوله الجعفي نسبة الى جعفة بن سعد العشيرة
من مذحج ذ لب

عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابراهيم بن نافع حدثنا سفيان عن
ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير ففي هذا الاسناد
نظر وقد ذكر كثير من المفسرين اخبارا فوضع بني اسرائيل عظيمة
خلق هؤلاء الجبارين وانهم كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه
السلام وانه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلثمائة وثلاثة اذرع
وثلث ذراع بمكسر الحاء وهي هذا شيء يسخى منه ثم هو مخالف
لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله خلق آدم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان
ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من دخول السفينة وان
الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كله وافتراه الله تعالى ذكر
ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى له عاصم اليوم من
امر الله الا من رحم واذا كان ابن نوح مرقى فكيف بنبي عوج بن عنق
وهو كافر هذا الاسوع في عقل ولا في شرع ثم في وجود رجل يقال له
عوج بن عنق نظر والله اعلم انتهى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم
وتخفيف الخاء المعجمة ابن عبد الله الاحمسي الكوفي عن
طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت بن مسعود
عبد الله رضي الله عنه قال سمعت من المقداد هو ابن الاسود
وكان قد تبنّاه فنسب اليه واسم ابيه عمرو ح لتحويل السند
قال الحولاني بالسند السابق وحدثني بالافراد احمد ان هو احمد ابن
عمر بضم العين المقدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع
قال حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم
ابن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاسبح
بالسين المهملة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن
الكوفي عن سفيان الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق
هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال قال المقداد
هو ابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويوم
يا رسول الله انا لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر وحدها قالت
بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون

تدبر عوج بن عنق في القاموس عوج بن عوق
بضمهما ومن قال بفتحتين فقد اخطأ

تدبر ابن عبد الرحمن كذا بخطه بالتكبير وعبارة
التقريب عبيد بن عبيد الرحمن اي بالتصغير
وكذا في الفتح بالتصغير فيهما فرد في الاسماء

ولكن امض وكن معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكم مقاتلون وعن انس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث الذكور
وكيع هو بن الجراح الرواسي فيما وصله احمد واسحاق
في مسنديهما عنه عن سفيان هو الثوري عن مخارق عن طارق
ان المقداد قال ذاك القول وهو يريد رسول الله انا لا نقول لك
الى اخره للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة
سياق هذا انه موصول بخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية
الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قولهم ورواه وكيع
الى اخره مقدما على قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر وحده
عند غيره قال في الفتح وهو شبيه بالصواب وعند ابن جرير
عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي
وحيل بينهم وبين منا سكهم اني ذاهب بالهدي فاخره عند
البيت فقال المقداد انا والله لا نكون كالملا من بني اسرائيل
اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا
قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون
فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا نعود
على ذلك قال الحافظ بن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم
الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم
بدر وسقط قوله ذلك لابي ذر هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا مفعول من اجله اي يحاربون لاجل الفساد
او حالا اي مفسدين ان يقتلوا خبر المبتدا او هو جزاء الذين
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف الى قوله او ينفوا
من الارض اي جزاء ارض الجناية التي عنها وقال ابو حنيفة
بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا من اصحابه ولا ينتفع بلذات
الدنيا واوقيل التخيير الى الله ما شاء ان يفعل بهم اي خصلة شاء
وهو موصول عن عباس من طريق علي بن ابي طلحة فيما رواه ابن
جرير قال الشارح البرزوي فيما حكاه الطيبي نظر هذا القائل
ان كلمة او للتخيير حقيقة فتجب العمل بها الى ان يقوم دليل

الحاز ولان قطع الطريق في ذا ر جناية واحدة وهذه الاجزية
ذكرت بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاء فينتفي التخيير كما في
كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي
اخبرنا ابراهيم هو بن ابي يحيى عن صالح مولى التوءمة عن ابن
عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا
واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال
ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل
ولم يأخذوا ما لا نفوا من الارض ورواه بن ابي شيبة عن عطية
عن بن عباس بنحوه واجاب في فتوح الغيب عن ما سبق في القول
بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية وبزداد بزيادتها
وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فينبغي
ان تقال عند غلظ الجناية تغاوت باختلاف الانواع وعند
خفتها باغلظها وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة
الجناية من تخويف واخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل
واخذ المال والمذكور في الاية الجزية متفاوتة في معنى التسبب
والفظيع فموقع الاستغناء بتلك العهدة عن بيان تقسيم
الاجزية على انواع الجناية نعم وهذا التقسيم يرجع الى اصل
واحد وهو ان الجناية اذا قوبلت بحكم الجناية بتقسيم البعض
على البعض انهائي واختلاف في كيفية الصلب فقيل يصلب
حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا
ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل
او يترك حتى تنهوى وتسيل صديده وسقط قولهم ان
يقتلوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله فساد الاية المحاربة
لله قال سعيد بن جبير فيما وصله بن ابي حاتم من طريق الجريري
سمع عن عطاء بن دينار عنه في الكفر به تعالى وقال غيره هو
من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله
وهم المسلمون تغليظ تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي
وليا اي بارزني بالحرب واصل المحاربة السلب والمحارب يسلب الروح
والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا
على الشوكة وان كانوا في مصر وقيل قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد بني ابي المولى

ترك الترجمة بفتح التاء وفتح الجيم بعدها الحاء المهملة ثم الواو
وصوابه بفتح التاء واسكان الواو وحمزة مفتوحة
كذا اسمعناه من الحفاظ وفهم من فتح وحركة الجيم
فتح الواو وهي مولاة لابي صالح بنت امية
ابن خلف بضم قاله القاري وهي مولاة لابي صالح
قرة وابو صالح هذا اسمه نبهان ذكره ترتيب

روى عنه هنا واسط قال حدثنا ابن عون هو عبد الله ابن عون ابن
ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سلمان بفتح السين وسكون
اللام مكبرا ولابي ذر عن المستملي سليمان بضم السين وفتح اللام
مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي
وغيرهما ابو رجاء مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
عن ابي قلابة انه كان حاكما على عمر بن عبد العزيز وكان قد
ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا القسامة فلما انشأ
عمر فيها وذكر وليه شاهدا فقالوا نعتلي فيها العود وقالوا قد اقادت
بها الخلفاء قبلك وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف
عن ابي رجاء فقالوا الحق قضايا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك فاليقن عمر رحمه الله تعالى عليه الي ابي
قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال
ما تقول يا ابا قلابة فذكر الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج عن
ابي عثمان عن ابي رجاء فقلت يا امير المؤمنين عندكم وسي الاحياء
واسراق الوثن ايات لوان رجلا من منهم شمد واعلى رجل محصن
بدمشق انه قذفه ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ايات لوان رجلا من
يروه قال له قلت زاد في الديات الصباء والله ما علمت نفسا
حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير
نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سعطت
القصلية لابن ذر وزاد في الديات وارتد عن الاسلام فقال
عسبة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة
والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا
انس هو ابن مالك كذا وكذا لحديث القرشيين قال ابو قلابة قلت
ولابي ذر فقلت اياي حدث انس قال لي في تحديثه قدم قوم من
عكل او عرينة ثمانية سنة بيت علي النبي صلى الله عليه وسلم
فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا
هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها ابدانا
وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم اي ابل لنا
عرج لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا فيها فاستوفوا من البانها
وابوالها للتداوي فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة

وعن ابن عباس

وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر اذ في ابوال الابل شفاء
للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة قلاية لانه فيه على الطهارة
فخرجوا فيها فشربوا من البانها وابوالها واستصحوا اي صحت
بهم الصحة من ذلك الدم وقالوا على الراعي يسارا النوبين فقتلوه وارتدوا
النوم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا انما يشبطا من هولا
بضم الهاء وسكون الميم وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطا
مهملة مبنيا للمفعول استفعال من البط الذي هو قبض الدابة
اي اخذ شيء يسيطها به من هولا العطيني وفي نسخة اخرى في
يسيطي بالقاف بدل الطاء من غير همز اي ما يتركك من هولا استفهام
فيه معنى النجب كما لابن قتلوا الراعي وحاربوا الله ورسوله
ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام وحربوا الله ورسوله
وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا
من ابن قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تنهى بي فيما
رويته من حديث انس وفي الله يا تقول لي سعيد والله ان سمعت
كاليوم قط فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جيت
بالحديث على وجهه حدثنا بهذا انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل
كذا اي يا اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها وقول الحافظ
ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لم اره فلعله سهر انكم
تركوا بجبر ما ابقى الله بفتح الهمزة والقاف مبنيا للفاعل
هذا ابو قلابة فكم ومثل هذا ولابي ذر وهو شك من
الراوي ولابي ذر ايضا عن المستملي ما ابقى مثل هذا انكم
برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قاف ولكريمة ما ابقى امة مثل
هذا انكم باظهار الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي
الديات والله لا ازال هذا الحديث بخير ما عاش هذا الشيخ بين
اظهركم وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال الابل والمخاذي
وبابن ان شاء الله تعالى لعون الله في الديات مع بقية مباحثه

باب قوله تعالى والجروح قصاص اي ان قصاص
فيما يمكن ان يقتص منه وهذا التحم بعد التحتص لان الله
تعالى ذكر النفس والعين والانف والاذن فخص الاربعة
بالذكر ثم قال والجروح على سبيل العموم فما يمكن ان يقتص منه
كالمبد والرجل وما لا يمكن كالكسر في عظم او جراحة في بطن

نجاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط
لفظ باب لغير ابن ذر وقوله للكشميهني والحموي وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري السبكندي قال
اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء مروان بن معاوية
ابن الحرث عن حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصاري
رضي الله عنه انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهي عمة انس
ابن مالك كنيته حارثية من الانصار اي شابة غير زوجة
ولم تسم فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص من الربيع
فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقصاص منها الربيع فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة الكنية
عم انس بن مالك لا والله لا تكسر سنها ولابن ذر ثنيتها
يا رسول الله ليس ردا لحكمك بل لتي لو قرعه لما كان ذلك عند الله من
العرب والثنية بفضل الله ولطفه انه لا يحسبه بل يلهمهم
العفو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله
القصاص بالرفع مبتدا وخبره قال تعالى والسن بالسن ان قلنا
شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص
عن الربيع وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهذا الحديث
قد سبق في باب الصلح في الدين من كتاب الصلح باب بالتنوين
في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك الى كافي
الناس مما هم غير مراقبين احدا او لا تخافن مكرهم ولا
خافين مكروها قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع
وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت
رسالته اي فانك ان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته
لان ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لانه ليس بعضها اولى من
بعض وبهذا ظهر المغايرة بين الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط
والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء لما لم يقع موضع قوله فما بلغت
رسالته موضع امر عظيم اي فانك لم تفعل فقد ارتكبت امرا
عظيما وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم

تبلغ

تنبيه ما انزل عميم كونها اسمية عبر الذي والموصولة
كونها نكرة موصوفة لانه قاصد بتبليغ الجميع وفي
انزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل
وقوله وان لم تفعل اي التبليغ محذوف المفعول به
ولم يقل وان لم تبلغ لانه لابد ان يكون فعلا
للشرط لقصد الفايدة ص

تلخيص لتفاير الفظاوان اتحدا معنى وهي احسن انحاء من تكرار
اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقد
المضاف وهو قوله جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان
مبلغا فعلى هذا فائدة الامر الجمع التوكيد والكمال يعني ربما اتاك
الوحي عما تكره ان تبلغ خوفا من قومك فتبلغ الكل ولا تخف
وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان قيل كيف قال ان لم تفعل فما
بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان
لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئا مما انزل اليه
فحذف ما قالت الشيعة انه قد كتم شيئا على سبيل التقية
وعن بعض الصوفية ما تعلق به مصالح العباد وامر باطلاعهم
عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص به من الغيب ولم يتعلق
به مصالح امته فله بل عليه كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل هو ابن ابي خالد
البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله
عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
وابن ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه فقد كذب والله يقول
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط
لفظ من ربك لغير ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد تمدد
له امته بالتبليغ الرسالة واداء الامانة واستظهر لذلك في
اعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك
من اصحابه نحو اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث
الباب اخرجه المؤلف هنا مختصرا وفي مواضع اخرى مطولا
ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير
من سننهما من طريق عن الشعبي باب قوله عز وجل
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول الرجل لا والله
وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة
الظن وهو مذهب ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل
في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس

قد الزبادي بالموحدة ووقع في خط الشيخ
وهو سبق قلم ص

ص

ت

والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا علي بن سلمة
بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف
تحتية وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله قيل وهو خطأ
قال حدثنا مالك بن سعير بسين مضمومة فعين مفتوحة
مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها
سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وآخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه
عنده وروى له اصحاب السنن قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
انزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قوله
الرجل لا والله وبلى والله اي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة
لغو فلو قالهما معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها
استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح
ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الايمان وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسمه عبد
الله بن ايوب الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد
المعجمة ابن شميل المازني عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اباها ابا بكر الصديق
رضي الله عنه كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث وما في البخاري
هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين في القرآن
فكفارته اطعام عشرة مساكين الى آخره قال ابو بكر لا ارى
بفتح الهمزة اي لا اعلم يمينا ارى بضم الهمزة اي اظن غيرها ولابي
ذر عن الكشميهني ان غيرها خيرا منها الا قبلت رخصة الله
وفعلت الذي هو خير اي وكفرت عن يميني وعن ابن جريج مما نقله
الثعلبي في تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على
مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح بما كان ينفق
وسقط لغير ابي ذر باب قوله وثبت له والله اعلم باب
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكي عن الحسن انه قال

لبعض

قوله فلو قالهما معا الخ الذي اعتمده الرملي
خلاف ذلك حيث قال ولا فرق في ذلك
بين جمعه لا والله وبلى والله وافراده اخرجه
خلافا للماوردي لان الفرض عدم القصد

بلغ مقابلة

لبعض الاولياء انه امتنع من اكل الدجاج والفالوذج اي الذي هو لعاب
النحل بلباب البر خالص السمن بنسبه مسلم ولما نقل له عن
بعضهم انه لا يأكل الفالوذج ويقول لا أؤدي شكره قال
ايشرب الماء البارد قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله عليه
الكريم في الفالوذج انتهى نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها
وانقطع الى الله تعالى متفرغا للعبادة من غير ضرر نفس
ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هو مأمور بها وقد
سقط يا ايها الذين آمنوا لابي ذر وثبت لفظ باب له وبه قال
حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل
البصرة قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن اسماعيل
هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله هو
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نغزو مع النبي صلى
الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالخاء المعجمة
والصاد المهملة اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء او نعالج
ذلك بانفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما
فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع
النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة
وقد يفضي ذلك بنا الى الهلاك فرخص لنا بعد ذلك
ان نتزوج المرأة بالثوب اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس
قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه ثم قرأ
ابن مسعود يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
قال النووي في استشهاد ابن مسعود بالآية انه كان يعتقد
اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ
ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح
وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير باب قوله جل وعلا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتعددة
وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف من عمل الشيطان
لانه مسبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة
رجس وقال ابو ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله
ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح
اي السهام التي يستقسمون بها في الامور في الجاهلية والقسب

قوله والانصاب واحدها نصب بفتح النون
وسكون الصاد ونصب بضم النون مثقلا ومخففا
وواحده نصب مثقلا ومخففا بضم الصاد واسكانها
ق زركشي

ولابن ذر باسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد قال ابن
عباس مما وصله بن ابي حاتم هي انصاب كانوا ينصبونها يتبجون
عليها وقال بن قتيبة مجابة ينصبونها ويحوون عندها فينصب
عليها دمائها الذبائح وقال غيره اي غير بن عباس الزلم بفتحتين هو
القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له
وهو واحد الازلام ويقال السهم اول ما يقطع فقطع ثم ينحت ويبرى
فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قداحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى
سهما والاستقسام هو ان يجيل بالجيم القداح فيسمها فانا نهيته
بان خرج نهاني ربي انتهى وترك وان امرني بان خرج امرني ربي فعل
ما تامره زاد ابو ذر به وان معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر
الجيم اي يديرها من الاجالة وكانوا يعطون اليسم على احالتها مائة
درهم وقد اعلموا القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في
جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاجا يكسونها علما
بضرورة اي بانواع من الامور ففي واحد امرني ربي وعلى الاخر
نهاني ربي وعلي اخر واحد منكم وعلى الاخر غيركم وعلى اخر
ملصق وعلى اخر العقل والسابع عفل اي ليس عليه شيء وكانوا
يستقسمون اي يطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي
يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر
قتيل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فان
اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم
كان حلفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا
في العقل فمن خرج عليه فتحمله وان خرج العقل الذي لا
علامة عليه اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد
نهاهم الله عما ذكر وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية
يستقسمون به بتذكير الضمير اي يستقسمون به لك
الفعل وفعلت منه قسمت قال في العمدة اشار به الى ان من
اراد ان يعبر عن نفس لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم
التاء والقسوم بضم القاف على وزن فعول المصدر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم المعروف بن راهويه
قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن
العزافضة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد

قوله بفتحتين اي وكسر وكما في القاموس

قوله بضم التحتية وكسر الجيم اي يديرها من الادارة
وكانوا يعطون القيم على اجالتها مائة درهم

قوله الزافضة اي بفتح الفاء في القاموس

العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي
المدني قال حدثني بالافراد نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال
نزل تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة
بالموحدة بدل في يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة من العنب
والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب العقل
وهذا الحديث مر في اواخر البيوع قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام
وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء اخو
موحدة مصغر البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي
الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد
وبالخاء المعجمتين من ان يتخذ من البسر وحده من غير ان يمسه
النار والفضيخ الكسر لان المسر يشدخ ويترك في وعاء
حتى يغلي هذا الذي يسمونه الفضيخ فان لغاتها سمي بها لطعمه
زيد بن اسلم سهل الانصاري زوج امامتي وقد نا وفد نا
وفي رسمية فكان مع ابي طلحة فمنه سلم البو دجانة
وسمي بن يضا وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل
وابو ايوب اوجار لهم ليس فقال وفي الزرع قال وهل بلغكم الخبر
فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر اي حرمها الله تعالى على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة منقوحة
فيها ساكنة فراء مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي
والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همزة وله ايضا عن
الكشميهني ارق بهمزة مضمومة فراء مكسورة من هذه هاء
قال الكسائي في الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء
بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما
كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صبت تلك
الفلال يا انس بكسر القاف الجرار التي لا يقل احدها الا الاقوياء
من الرجال قال اي انس فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر
الرجل ففيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
قال اخبرنا بن عيينة سفيان عن عمرو هو بن دينار عن جابر هو

ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال صيح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد
سنة ثلث في الخمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني
اصطبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه صبوحا اي بالغداة
فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وعند الاسماعيلي من
طريق العوام بن مراد عن سماك اصطبح قوم الخمر اول النهار
وقتلوا آخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده
فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل
الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد ابن
ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا
الخمر قبل ان تحرم هي بكرنا فتقاولنا في الحديث وفيه فنزلت
انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب
اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا انجار
ابن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن يونس ابن ابي
اسحاق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما
عن ابي حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد
الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اما بعد يا ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب
والتمر والعسل والحنطة والشعير وفي هذا ابيان
حصول الخمر مما ذكر وليس الحصر لخلو التركيب عن اداتي
ولتعقيبه بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار
سواء كان مما ذكر او من غيره كالنوع المحبوب والنبات كالافيون
والحشيش ولا تعارض بين قول عمر هذا ولا تحرم الخمر وانما
بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قول
عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الى آخره لان الاول افاد ان التحريم
نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني
وهو قول عمر لا تعتصي ان شراب العنب كان بالمدينة اذ ذاك
بوم وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في آخر الكتاب وابو داود

في الاشربة

في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة هذا
تاب بالتنوين في قوله عز وجل ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا اي قبل تحريم الخمر
والميسر ودخل في الموصول والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا
اي اتقوا المحرم الى قوله والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر
قوله الى قوله آخره وقال بعد طعموا الاية وسقط لغيره لفظ
باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال
حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا
ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي
اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء آخره قاف اي سفكت ولابي ذر
هريقت بضم الهاء من غير همزة الفصيح بالضاد والقاف المجمعتين
مرفوع خبر ان وهو المحذوف من الميسر كما مر قريبا قال
البخاري وزاد بن محمد هو بن سلام لابن يحيى الذهلي ووهم
من قال انه هو وبويه ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد
السكندي وقد تبين لهذا ان قول صاحب المصابيح
تبعا للكرماني في التنقيح ان القائل زاد بن هو الغربري ومحمد هو
البخاري سمعه وظهر له البخاري سمع هذا الحديث من ابي
النعمان مختصرا ومحمد بن سلام السكندي مطولا عن ابي
النعمان قال اي انس كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة
الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر اي النبي صلى الله عليه
وسلم منادي قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح بتسميته ضاويكسر بهما
وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث بن عباس عند
احمد ولفظه قال لما نزلت بن عباس عن بيع الخمر فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيته
يوم الفتح براوية خمر فهدى لها الله فقال يا فلان اما علمت
ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال له بما فقال
ان الذي حرم شربها حرم بيعها ففتح الرجل عليه فاقبل ابو طلحة اي لانس اخرج
فانظرها هذا الغوث قال انس فخرجنا فسمعت بكر
عدت الى ابي طلحة فقلت له هذا مناد ينادي الا ان الخمر قد حرمت
حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي
اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة مجزوم على الامر

ولابن ذر عن الحموي والمستملي فيهن وما بفتح الهاء من غير همز وله
ايضا عن الكشميهني فارقها بهمزة مفتوحة من فراق جلسورة قال
فارقتها فرت اذا سبالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت
حمر نعم يومئذ الفضح فقال بعض القوم قتلوا يومئذ وهي في
بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال لما حرم
الخمر في ناس شربوا فلما ماتوا غسلوا فلما صنعوا اجعل بعضهم
يرى الاثر بوجه الاخر فتركت فقال ناس من المتكلفين وعند
البزار ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان
في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن
موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد فاء ادري هذا
بمعنى قوله فقال بعض القوم الى اخره في الحديث اي عن
انس او قال ثابت اي مرسلا قال فانزل الله تعالى ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اي لمعنى بيان
انه لا جناح عليهم فيما طعموا اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام
وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيئا من
المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان
او زاد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح الغيب واصل
ليس المطلوب رفع الجناح عن المستلذات وعدم
الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مراتب التقوى والايمان
الى مراتب الاخلاص في معارج القدس والكمال وذلك بان
يتوبوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان
به وعلى الاعمال الصالحة لتحصيل الاستقامة التامة فتتمة
بالاستقامة في الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد
الله كانك تراه وهو المعنى بقوله واحسنوا وبها يتم الزلفى
عند الله وتحقيق ان الله يحب المحسنين انتهى وقال
غيره والتعبير بالاتقاء الثاني لان الكلام في ضم الكمال وان قيل
وعملوا الصالحات اي بالبر والاعمال الصالحة واتقوا المحذر
والمراد بعد تحريمها او داوموا على التقوى والايمان بعد
اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا على التقوى واحسنوا الى
الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات ويدل
التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر واضعف ما قيل

فيه

سط

فيه انه للتكرار والتاكيد قال العاصمي ويحتمل ان يكون
هذه التكرار باعتبار الاوقات الثلثة او باعتبار الحالات
الثلاثة من استعمال الاسباب التقوى والايمان بينه وبين
نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك يبدل
الايمان بالاحسان في الكل الثالث اشارة الى ما قالوا عليه
السلام في تعريفه او باعتبار المراتب الثلاث المبتدا والو
والمنتهي او باعتبار ما ينبغي فانه ينبغي ان يترك المحرمات
توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض
المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس
الطبيع انتهى وختم الكلام بشيء من فضل ذلك من المحبة
وانها تستجلب المحبة الالهية وسيأتي مزيد لشرح حديث
البراء ان شاء الله تعالى في الاشربة باب قوله عز وجل
لا تسالوا رسول صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبد لكم اي تظهر
لكم تسؤكم والجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسالوا
عنها حين ينزل القرآن اي ما دام النبي
صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يوحى بسبب سؤالكم
تكالفون سؤكم وتتم ضوالكم فلهم العقاب بالتعصب في
ذلها وسقط لفظ باب قوله لغير ابن ذر قال حدثنا
يحيى ولابن ذر حدثني باله فرلا عن ابن عبد
الرحمن الحارودي العبدي البصري قال حدثنا الوليد قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه انس هو ابن مالك
رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر
جميل عن شعبة عند مسلم قد بلغ عن اصحابه شيء فخطب بسبب
ذلك قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال
انس فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم
لهم خنين بالخاء المعجمة للكشميهني اي صوت مرتفع من الانف بالبكاء
مع غنة ولابن ذر عن الحموي والمستملي حنين بالحاء المهملة
اي صوت مرتفع بالبكاء من الصدر وهو دون الانتحاب
فقال رجل هو عبد الله بن حذافة وكان يدعى لغير ابيه فقال او من

ابن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه فقال ابي قال
صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي حذافة فنزلت هذه
الآية لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في
الرقائق رواه اي الحديث النضر بن شميل فما وصله
مسلم وروح بن عبادة مما وصله البخاري في الاعتصام كلهم
عن سعيد بن الحجاج باسناده وعند بن جرير عن قتادة عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم سألوه حتى احفوه بالمسألة
فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء الا بينته
لكم فاشفق اصحابه ان يكون بين يدي امر قد حضر قال
فجعلت لا التفت عينا ويسارا الا وجدت كلا قارا رأسه
في ثوبه يبكي فانشأ رجل كان يلاحى يدعى لغير ابيه فقال
يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا
بالله ربا وبك رسولا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا بالله من شر
الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد المفضل
ابن سهل البغدادي قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا ابو خيثمة بفتح
المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي
المعجمة والمثلثة سمعا تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي
الكوفي قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء
وتشديد الطاء المهملتين بينهما خفيفة بضم الجيم المعجمة بخفيف
الفا الحرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء
فيقول الرجل لو علم ابي ومن ابي ويقول الرجل تضل
ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا
تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الآية كلها
سمع ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابن ذر وهذا الحديث من
افراد البخاري وقيل نزلت في قوله تعالى الحج فقال علي لما نزلت
ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم
لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن

اشياء

اشياء ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب
هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام يجوز كون جعل بمعنى
سمى فتتعدى لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى الله حيوانا
بحيرة ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع
او امر وخرج الآية على التصيير وجعل المفعول الثاني
محذوفا اي ما صير الله بحيرة من شرع ولا غيره واذ قال الله يا عيسى
ابن مريم الآية قلت للناس معناه يقول الله يقول قال الله
غرضه ان لفظ قال الذي هو ماض تجعلني بمعنى لفظ المضارع
لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيمة توبيخا للنصارى
وتقريعا وليدل عليه قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
وذلك في القيمة واذ ها هنا صلة اي زائدة لان اذ الماضي والقول
في المستقبل وقال غيره اذ قد يجيء بمعنى اذا كقوله ولو ترى
اذ فزعوا وقوله

رحمك الله عني اذ جزاه حنان عدن في الجنان العالي

وصوب بن جرير قول السدي ان هذه الحادثة في الدنيا حتى رفع
الي السما الدنيا المائدة في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مائدة اصلها مفعولة من ماد اذا اعطى لفظ المائدة وان كان على لفظ
فاعلة فهو بمعنى مفعولة بمعنى ممدودة لان ما دام اصله ميد
قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها
للموت ممودة كعيشة راضية وان كانت على وزن فاعلة
فهي بمعنى مرضية لامتناع وصف المؤنث بكونها
راضية وانما الراضي وصف صاحبها وتطليقة بائنة التمثيل
بهذه غير واضح لان لفظ بائنة هنا على اصله بمعنى قاطع
لان التطليقة البائنة تقطع حكم العقد والحبل حبل
اللغم ميد بها صاحبها من خير يعني امتد بها لان مادة ميد
لغم في مادة يمد فالميد والمد حبل المستقاء يقال تما
دين يميدين من باب فعل يفعل بفتح العين فيهما اي كسر
في الحسفل وقال الواحدي المائدة الطعام نفسه والناس يلطفون
الخوان بالمائدة لكونه قال في الصحاح المائدة خوان عليه طعام
فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة انما هو خوان وقال ابن عباس

قوله التمثيل بهذه وعبارة الكرماني
مطلقة فبانت اي الفاعلة بعيني
المفعولة ٥

ري

ها

نها

رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم وبطريق علي ابن ابي
طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه عميتك
وهذه الاية مرسومة الالف من قبل وقد ذكرها هنا لمناسبة قلما
توفيتني وكلها في قصة عيسى وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد نبكون
العين بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الواسحاق المدني نزيل
بغداد عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني مولى ولد عمر
ابن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد ابن
المسيب ابن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في
التابعين اوسع علما منه انه قال البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت اي لبيتها لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس ذكر
اوانثى وخص ابو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال
عم البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر وهو
الشق يقال بحرنا قته اذا شققت اذنها واصل فيها فعيلة هي
الناقة تنتج خمسة ابطن اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا
تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسائبة بوزن
فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم فلا يحمل
حسب شاذ لا يحمل عليها شيء ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك
ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه الله او
مريضه او قدم غائبه فناقته سائبة وهي بمنزلة البحيرة
وقيل هي من نحو الالقام قال اي سعيد بن المسيب بالسند المذكور
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي
بضم الخاء وكسر الزاي وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة
ورايت فيها عمرو بن لحي بفتح اللام وضم الحاء المهملة قال الكرماني
عامر اسم وهي لغب اي لغتان واحدهما اسم الجد وقال
الدماميني انما هو عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو وانتهى
وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا ان اول من سيب
السوائب وعبد الاصنام لو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد
الرزاق من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي احق بذلك
كعب قال ابن كثير فهو هذا هو بن لحي بن قمعة احد رؤساء
خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن ابن هريرة

انا هو عمرو بن لحي بن حارثة اسه

رضي الله

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اكتم ان الجنة
با اكتم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه بضم القاف
وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني امعاءه في النار
كان اول من سيب السوائب قال سعيد بن المسيب مما هو موقوف
مرسل لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة هي الناقة
البكر تبكر اي تبادر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني
بفتح المثلثة وتشديد النون المكسورة بانثى ليس بينهما ذكر
وكانوا يسيبونها ولاجل ذر يسيبونها اي الوصيلة لطواغيتهم
بالمثناة الفوقية من اجل ان وصلت بفتح الواو وفي الفرع كاصله
وفي نسخة بضمها احدهما اي احدي الانثيين بالانثى الاخرى
ليس بينهما ذكر يجوز كسر الهمزة من ان وصلت وهو الذي
في الفرع ولم يضبطها في الاصل وقيل الوصيلة من الغنم
فعيلة هي الشاة تنتج سبعة ابطن عنا وقيل عناقين فاذا ولدت
في اخرها عناقا وجدا او قيل وصلت اخاها فحرم بحرمي السائبة
وقيل غير ذلك والحامي فعيل بمعنى فاعل الابل يضرب الضراب المعدود
فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة البطن اذا قضى
ضرابه بحمي الفحل ولا يركبوه لاجل الطواغيت واعقبوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء
ويسمونه الحامي لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل نفسه ولد لولده وقيل
الذي يضرب في الابل الرجل عشر سنين وقال ابو اليمان الحكم بن نافع ولابن
ذرو قال لي ابو اليمان اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة الحمصي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال سمعت سعيد الهادي بن المسيب
قال يخبر بهذه البحيرة مضمومة فمعجمة ساكنة فموحدة
من الاخبار اي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولابن ذر عن الحموي
والمستملي يخبر بهذا بموحدة مفتوحة فمهملة فتحتية ساكنة
اشارة الى نفس البحيرة وغرضهما في روايته ابراهيم بن سعد عن
صالح بن كيسان عن الزهري قال اي سعيد بن المسيب وقال ابو
هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
اي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت ورواه اي الحديث المذكور بن الهاد بن يزيد ابن
عبد الله بن اسامة الليثي عن بن شهاب الزهري عن سعيد

قوله بتبكر اي تبادر فخلص من بكر
الحيوان بادر اليه اه منه

هو بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم هذا رواه بن مردويه من طريق حميد بن خالد المبرمي عن
ابن الهاد ولفظه رايت عمر بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار
وكان اول من سيب السوائب والسيبة التي كانوا يسيبونها فيحجل
عليها الي اصنامهم للكوثر وقال الها فقط بن كثير فيما رواه في
تفسيره قال الحاكم اراد البخاري ان يخرجه بطوله عبد الله بن الهاد رواه
عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج
المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحافظ نظر
فان الامام احمد واباحفص بن شاهين من حديث الليث
ابن سعد عن بن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب اسحاق ابو عبد الله الكرماني
بكسر الكاف وضبط النووي نبحهما والاول هو المشهور قال
حدثنا حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرماني ابو هشام
العنزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة قال حدثنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري بحدثني سليمان بن سليم عن عروة بن الزبير ابن
العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت جهنم يحطم بكسر الطاء اي ياكل بعضها
بعضا وراي عمرا هو بن عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وسكون
المهملة امعاءه اي في النار وسقط للعلم به وهو اول من سيب
السوائب وقد سبق هذا الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة
من وجه اخر عن يونس بن يزيد هذا انا بالنون
في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كما كنت اشهد عليهم في هذا
القول السيئ وهو المذكور في قولك انت قلت للناس اتخذوني
واي الهين من دون الله فصدقا ان تعتقد وه ما دمت فيهم
فلما توفيتني اي بالرفع الي السماء قوله ان متوفيك ورافعك والتوفي
اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب عليهم
المراقب لاحوالهم فتمنعهم من العود لعصيانه بادلة العقل والايات
التي انزلت اليهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له قال
في فتح الغفور فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم
تحول منه الى الرقيب في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم

مع انه ذيل الكلام بما يقوي ان المراد بالشهيد الرقيب فاقول
حمل ابن العمار تاني الشهيد على الرقيب الذي يمنع ويلزم بالشهود
على عيسى عليه السلام رقيبا بمعنى الرقيب الذي يمنع ويلزم بالشهود
كان شاهدا على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول وانما هو الذي يمنع
منع الزام بنصب الادلة وانزال البينات وارسال الرسل وسقط لابن
ذرعن الحموي قبيل الي اخره وقال بعد قوله ما دمت فيهم الا توفيتني
قال حدثنا الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا سعيد
ابن الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال
سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن بن عباس
رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون الي محمود يوم القيمة
الي الله تعالى حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون
الراء اي عراة غرلا وهو الاقلف والغرلة القلفة التي يقطع من ذكر الصبي
قال بن عبد البر بحشر الادمي عاريا وكل من الاعضاء كان له يوم ولد
فلم يقطع لم يرد حتى الاقلف وقال الوقوفي عمل حسنة
الاقلف موقاة بالقطع فلما ازالوها في الدنيا اعادها الله في الاخرة
ليتم جزاءه وفضله وسقط لابن ذر عن الكشميهني ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده
الاية ثم قال عليه الصلاة والسلام وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه
وسلم الا انه يؤتى برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب
اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فيقال
انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول سحقا سحقا
لمن بدل بعدي قال الحافظ بن حجر في فتح الباري وقد اعلنا انا كنا قد اطلعنا على الوجه الاخر الاتي قال في شرح المشكاة
فتامل سياق الاية في اثبات الحشر وانكار ان المعنى نوجدكم
عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم وكيف يتمدح بها
للمعاني المذكور واجاب بان سياق الاية دلت
على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث هو من باب
الايماء ثم قال عليه الصلاة والسلام الا ان الخلائق يحشرون وان اول
الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه
وسلم الا انه اول من يراعى في ذات الله حق اراد والقاوه في النار
ولا يلزم من اولية كذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه
وسلم لانا نقول اذا استاثر الله عبدا بفضيلة على اخر واستاثر
الاخر عليه على الجملة بتلك الواحدة بغيرها افضل منها
كانت الفضيلة له جملة سنيا الذي كسيها بعد الخليل حلة خضراء
وهي حلة الكرامة بعرنية اجل سنه عند سياق العرش فهي اعلى

وكمل فتحصل بقاء سمما فات من الاولية ولا خفاء بان منصب
الشفاعة حينئذ لا يوخذ لاحد عن بنيانه لم يتبع سابقا للاولي
السابق ولا فضيلة كذا وفي الفضائل الا اتت عليها وكم له
من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها الا بالتحقيق
الصاد والم يجاء بضم الياء وفتح الجيم رجال من اهالي فيوحد
بهم ذات الشمال همة النار فاقول يارب اصحابي بضم
الهمزة وفتح الهمزة مصغرا والتصغير يدل على التقليل
والمراد انهم تاخروا عن بعض الموحدين وقصروا فيها او من ازلة
من حقاة الاعراب ولابن ذرعن الكشميهني اصيحابي بالتكبير
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال
العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
زاد البزار وانت على كل شيء شهيد وهذا موضع الترحمة على
ما لا يخفى فيقال ان هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
منذ فارقتهم ولابن ذرعن الكشميهني منذ فارقتهم لم يرد به خروج
الصحابة الذين ازموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله
وعصمهم من ذلك وانما اراد قوما من جفاة الاعراب ممن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث يدل على ان قولهم
تعالى في الزكاة يعود الله تعالى وقوله تعالى قول عز وجل
ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان عذبتهم فلك ان تعذب الذين
عبادك ولا اعتراض على الملك فيما يتصرف فيه من ملكه
وهو يستحق ذلك حيث عبد وا غيرك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم
فنوهم سبق العفو عنهم مع علم الله تعالى قد حكم بانه من
يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا
ليس بسوال وانما هو كلام على طريق الظهار وقد يرد تعالى على ما
يريد وعلى مقتضى حكم وحكمة ولذا قال فانك انت العزيز
الحكيم تنبيها على انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في
حكم وحكمة فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال

اذنبت ذنبا عظيما ... وانت للعفو اهل

فان تغفر تتفضل ... وان جزيت فعدل

وعدم

تركه ظلما امتناع فيه لذاته اي بل انما هو عن تفضله

وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته
وسقط قوله وان تغفر لهم الي اخره ولابن ذر قال بعد قوله
فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال حدثنا ولابن ذر اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا ولابن ذر
اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد سعيد ابن
جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم محشورون اي يوم
القيمة وزاد في الرواية السابقة الي الله واه ثانيا ولابن ذر
عن الكشميهني واذ رجالا يوخذ بهم ذات الشمال جهنم النار
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما السلام
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الي قوله العزيز الحكيم فان
قلت ما وجه مناسبة العزيز والحكيم بعد التعذيب والمغفرة
وبالنظر الي العجز الاخر المغفور اتسب ظاهر اجيب بان
مجموع الوصفين المجموع الحكمي كما في قال ان تعذبهم فانهم عبادك
ولا نعلوك تعذيبهم واه تغفر لهم فانك انت العليم الذي لا تفعل
الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الي انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار
ان فعلك لا يكون الا على وجه الكمال وهذا الحديث اخرجه الضيا
في الاحكام واحاديث الاسبا ومسلم في صفة القيامة والترمذي
في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير سورة الانعام
عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا
جملة حولها سبعون الف ملك لها زجل بالتسبيح
وروى الحاكم في مستدركه عن حمزة بن عوف حدثنا اسماعيل ابن
عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة
الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع
هذه السورة ما بين الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم
قال اسماعيل هو السلمي وانما هذا موضوعا وعن نافع مرفوعا
عن ابي بن كعب مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب
من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض لهم
ترج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابن ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما

وان

د

تركه ظلما امتناع فيه لذاته اي بل انما هو عن تفضله

وعدم

تركه وعصمهم اي حفظهم فانما البسملة للحفظ على ما لا يخفى هـ

وصله بن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطا عنه ثم لم تكن فتنتهم
اي معذرتهم اي التي يتوهمون انهم تخلصون بها وسقط
ثم لم تكن لغير ابن ذر وقال بن عباس فيما وصله بن ابي حاتم
في قوله تعالى وهو الذي انشأ جنات معروشات اي ما يعرش من
الكرم وغير ذلك وسقط هذا لابي ذر وقال بن عباس ايضا
فيما وصله بن ابي حاتم في قوله تعالى حمولة وفرشا هي ما حمل عليها
كنى في اليونينية محل بالتحتية وسقطت في فرعها اي
الاثقال وفي قوله ولتبنا عليهم لسمنا عليهم فصولون مثل ما
هذا الابن سلام وفي قوله تعالى ويناون عنه ينهاعدون
عنه اي عن ان يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفي نتسل في
قوله تعالى ان نتسل نغن كنقض وفي قوله ابسلوا اي افضحوا
بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر فضحوا بغير همز
وفي قوله والملائكة باسطوا ايديهم البسط الضرب بمن قوله
لئن بسطت الي يدك لتقتلني وتسمى البسط الضرب كنية
وفي قوله استكثرتم اي اضللتم كثيرا منهم وكذا قال مجاهد
والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله استكثرتم من الانس وسقط لفظ
وفي قوله ذرأ وك بن ذرعا ذر الذر قال حملوا لله مما ذرأ منهم وجعلوا
نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا وزوى ايهم كانوا اليه دون
ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين والذي لاوثانهم ينفقونه
على سدنتها ويتقربون به ازكى به لوجوه لالهتهم وان كان
ما لالهتهم ازكى بوجوه لها حسانا وفي قوله مما ذرأ تنبيه على فرط
جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جماد الا يقدر على شيء ثم
رجعوه عليه بان حملوا الزاكي لمن وسقط لغير ابن ذر لفظ تماما من
قوله مما ذرأ وقال بن عباس ايضا في قوله تعالى على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه واحدها كنان وهو ما ستر الشيء وهذا ثابت لابي
ذر عن الحموي ساقط لغيره في قوله اما باد غام الميم في الاخرى
وجدتها في الكتابة ولابي ذر ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين
يعني هل تشتمل الاعلى ذكرا وانثى فلم حرموا بعضا وحللوا
بعضا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا وحرم على ازواجنا وفي قوله اودعا مسفوحا اي
منهمرا اقا يعني مصبوبا كالدم في العروق له كالكبد والطحال وهذا

ثابت

ثابت للكشميهني ساقط لغيره وفي قوله صدف اي اعرض عن ايات
الله وفي قوله تعالى ابسلوا اثر قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي
اوبسوا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ابسلوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا للفاعل ابس اذا انقطع
رجاؤه وفي قوله ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا الى الهلاك بسبب
اعمالهم القبيحة وعقابه ثم الزائغة وقد ذكر هذا قريبا بغير
هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سنعمد الى يوم القيمة
اي ساعاقبك وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وما عملت
الليل سكنا وفي قوله مستهوته اي اضلته الشياطين وفي قوله ثم انتم
تمترون اي تشكون وفي قوله وفي اذانهم وقرا اي صمما
واما الوقر بكسر الواو فانه المحمل بكسر الحاء المهملة وسقط لغير ابي
ذر فانه وقوله اساطير الاولين واحدها اسطورة بضم الهمزة
وسكون السين وضم الطاء واساطير بكسر الهمزة وفتح الطاء
وبعدها الالف وهي الترهات وقوله الباساء في قوله فاخذناهم بالباساء
اي الاباطيل وقوله الباساء في قوله فاخذناهم بالبأساء ذات البأس
وهو الشدة ويكون من البوس بالضم وهو ضد النعيم وقوله
او هم قائلون اي معاقبة وقوله الصور اي جماعة صورة اي يوم ينفخ فيها
قوله يوم ينفخ في الصور اي جماعة صورة وقوله صور وصوره وصوره بالنون المهملة ضبطها قال ابو ذر والصحيح
فيما الصور وصوره وصوره ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام من
الله احاديث الواردة فيه وقوله ملكوت بفتح التاء في اليونينية في
قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ملك
وقيل الواو والتاء زائدتان مثل رهبوت كذا في نسخة الى ملك
بكسر ميم مثل رحموت صانعة لتاليه والذي في اليونينية مثل بفتح الميم
والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع خزي في الحياة الدنيا اي في الوزن
وقوله لترهبون خزي ان ترحم ولابي ذر رحموت وملك
رهبوت رحموت والصواب الاول فانه فر ملكوت بملك وباسناد
الى ان وزن ملكوت عملك مثل رهبوت ورحموت ويؤيده قول
ابن عيينة في تفسيره الايم حيث قال اي ملك السموات والارض
خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت الرهبة خير من
رحمة وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم وقوله تعالى عما يصفون

ثم اي اسلم اي فانه قد فسر اولا الابلاس
الى الهلاك بالفضيحة فذلك هي الازدة
والبرهاوي هـ

ثم وقوله ترحبه محل يغطى في اليونينية
ما ترهب ولا ما ترحم هـ

اي علا وهذا اثبات لابن ذر ساقط لغيره كقوله وان تعدل كل عدل
لا يوخذ منها اي تقسط بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والفداء
في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها في ذلك
اليوم هو يوم القيمة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت
وقوله وان تعدل الى اخره اثبات لابن ذر وفي قوله والشمس والقمر
حسبانا يقال علي الله حسابه اي حسابه كريحان وسماه اي يجريان
بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب كل منهما له منازل تعلمها
في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا
ويقال حسبانا اي مرامي سهما ورجوما للشياطين وسقط قوله
ويقال لابن ذر وقوله مستقر في قوله تعالى انشاكم من نفس واحدة
فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا ومثله
قول ابن عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه
عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عن عبد
الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد ابن
منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود قال مستقر ها في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعند
الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله الخنق
في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي العذق بكسر العين المهملة
وسكون الذال المعجمة اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ
والاثناء قنوان بكسر القاف والجماعة الضافة قنوان فيستوي
فيه التثنية والجمع نعم يظهر الفرق بينهما في رواية ابن ذر حيث
تكرر عنده صنوان لم تكسر نون الاولى ورفع الثانية الذي هو
نون الجمع الجاري عليها الاعراب تقول في التثنية هذا قنوان
بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت لقنوين في الجر فتقلب
الف التثنية ياء وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لان في حالتي
الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت لقنوان بالجر ولا تغير
فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق الغيبا
بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وحقيقة
قنوان الثانية لغير ابن ذر مثل صنو وصنوان في التثنية والجمع
والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر القاف
المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان فزعرق واحد

وله بن

ولابن ذر وصنوان بالرفع والتنوين وهذه التفاسير الثلاثة كوزة مقدم
بعضها على بعض في بعض النسخ ومؤخر في اخرى وساقط بعضها
من بعض هذا اب بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة
او جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح بالمثناة الاولى وجمع مفاتيح
بالف الاولى وقرأ ابن كثير بالتشديد وهو الآلة التي يفتح بها فعلى الاول
يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي فيما
رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق
الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوثق
منها بالاغلاق في علم الله يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك
هاهنا ان الله تعالى لما حال ان خزائن جميع المعلومات مخزونة عنده
لم يغب عنه شيء لهذه العبارة اشار الى انه هو المتوصل الى المغيبات
وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفائدة بالتعبير بعنده ومنه
رد على المنجم المخذول الذي يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود
الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز الواحدي ان جمع مفتح
فتح كم على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده الفتح للغيب اي يفتح
الغيب تعالى فيراه من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي
وفي حديث انس مما صححه ابن حبان انه من التأس مفاتيح للخير ولقال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بكسر العين بن ابراهيم ابن عبد
الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم ابن
عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بتنوين مساجد اي ان
خزائن الغيب خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيء فقد كفر بالقرآن
العظيم وذكرها وان كان الغيب لا تناهي له لان الكلام لا يتعدى زايدا
عليه والمراد هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده
علم الساعة اي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب
لا يعلمها لوقتها الا هو ومن ثم انكر الله ورد على الطبري دعواه
انه يوخر الدنيا عن هجرة المصطفى لضع يوم وهو خمسمائة عام قال
وتقوم الساعة لانا دعواه مخالفة لصريح القرآن والسنة ويكفي في
الرد عليه ان الامر وقع بخلافه وما قال فقد مضت خمسمائة سنة ثم ثلاثة

ثم بما اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات كذا اعتبره
الزمخشري واعتمده في الانتصاف بانه لا يجوز لطائف
المتوصل على الله تعالى لما يوهم من تجدد الوصول واجاب
الطيبي بانه لا يلزم به ان اريد الاستمرار الدائم وهو
وفي الجواب ان الارادة لا تدفع بداعة ظاهر التعبير
فتدبره هو كاتبه عرضي عفي عنه

ثم ومفاتح ابن السميفع بفتح السين والميم وسكون
المثناة التحتية وفتح الفاء وبالعين المهملة هو من ضبط
شيخنا وفي التاج ومفتح بالفتح كمسجد ومقدم
وعينية بكسر التاء

ماية وزيادة لكن الطبري عنك حديث ابن ثعلبة مرفوعا بخبر هذه
الامة ان يوفرها الله تضع يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره
لكنه ليس صريحا في انها لا توفر اكثر من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم
وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا يجاوزه الا هو لكن اذا
امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما في
الارحام عاد يريد ان يخلق اذكرا ام انثى اتام ام ناقص لا احد سواه
لكن اذا امر بكونه ذكرا او انثى اوشقيا او سعيدا علم الملائكة الموكلون
بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها
او اخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت في بلدها
او غيرها فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض آفي بحر
او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك من نفي علم غيره
البداء تعالى الوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا امر به علمته ملائكته
الموكلون به اي اجرى مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض
المغيب والولي تابع للرسول ياخذ عنه وبعضه قوله ويعلم ما في الارحام
لابن ذر وقال ابي اهم الامم وهذا الحديث قدم سوق في الاستسقاء باب
ان الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وبالله المستعان باب
قول تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما
فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق
فرعون وجنوده بقارون وعند بن مردويه من حديث ابن ابن كعب
عذابا من فوقكم قال الايهم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم
امرائكم وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد
بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط لفظ ابن ذر واومن
تحت ارجلكم وقالوا الاية وبيت قوله باب قوله لابن ذر وسقط للما
يلبسكم في قوله تعالى او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسوا
يخلطوا وهذا كما لله حق قول ابن عبيدة وقوله شيعا اي فرقا
اي لا تكونوا شيعا واحدة تعالى يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط
اتفاق يقاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمد ابن
الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم الجهضمي عن عمرو ابن
دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله

صلى الله

قبل

بلغ مقابلة

صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال اوبما تحت ارجلكم وزاد الاسماعيلي
من طريق حماد بن زيد عن عمرو والكريمي قال او من تحت ارجلكم وتقطعت
قال لابي ذر قال عليه السلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي
والكريمي ايضا او يلبسكم يخلطكم فرقا هم القتال شيعا ويذيق بعضكم
بأس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني اهواء متفرقة
وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فرق الناس
الى من الاختلاف والاهواء وتلك الدعاة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا اهون لانه الفتن بين المخلوقين وعذاب اهون
من عذاب الله فابتليت هذه الامة بالفتن بالنفخ ليذيق بعضهم
او قال هذا ايسر تلك الراوي وعند بن مردويه من حديث ابن
عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله ان يرفع عن
امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله
ان يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا
ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابى ان
يرفع عنهم الاخريين فيستفاد ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة
لكن روى احمد من حديث ابن بن كعب في هذه الاية قال هن اربع وكائنات
واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة
السنو اشيعا وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان له
محالة الخسف والرجم لكنه اعل بانه مخالف لحديث جابر وغيره وباب ابن
ان كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه
اثنتين عند موته لا عالم والباقي كما قدم بعض الرواة وجمع بينهما
بان حديث جابر معتمد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز
وقوعهما وعند احمد بالسناد صحيح من حديث ضمام نعم الصماد
وبالجيم المهملة المحقق المهملتين الصمدي رفع لا تقوم الساعة
حتى يخسف الله بقبيل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث
ربيع الجرشي عند بن ابي حنيفة رفع يكون في امتي الخسف والقذف
والمسخ وحديث الباب اخرجه الموفق ايضا في التوحيد والنسائي
في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا
اعانهم بظلم اي شرك وسقط لفظ باب لكريمة ابن ذر وله قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي
قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري

قوله الى اخر الاية كذا بخطه والذي للنووي الى الخاتمة

عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما
سيأتي واستشكل تصوير خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على
خلطهم اظهارا وباطنا اتي لم ينافقوا والمراد بالايمان مجرد التصديق
بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال قال اصحابنا
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم واسائر الظلم ولابن ذر عن المستملي
لا بظلم فنزلت عقب ذلك ان الشرك لظلم لعظيم يتبين ان عموم الظلم
المفهوم من الايمان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو نوع الظلم
الذي اريد به الخاص وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا
الحديث قد سبق في باب الايمان باب قوله جل وعلا ولوط
ولوطا هو بن هاران بن اخي ابراهيم عليه السلام وكلا فضلنا
على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك به من قال ان الانبيا
افضل من الملائكة لتخولهم في عموم الجمع المحلى بها قال حدثنا
ولابن ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية
الساكنة عين مهملة بن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد
ابن عمر بتيكم تعالى بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير
من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة وضمن المتكلم
يحتمل ان يعود الى كل قايل اي لا يقول احد لا يعود لبعض الجاهلين مرة المجتهدين
في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضايل فانه ولو بلغ ما
بلغ لم يبلغ درجة النبوة ولو يريد ما في بعض الروايات ما ينبغي
لعبد ان يقول وقيل يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم
اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله على سبيل التواضع
او قبل ان اعلم انه سيد ولد ادم وفيه نظر من جهة معرفة
المتقدم تاريخا وله قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا
سعد بن ابراهيم بسكون العين قال سمعت حميد ابن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم

قوله ابنا اخي ابراهيم كذا بخطه والذي في ابن كثير
لوط هو ابن اخي ابراهيم هاران بن تارخ فابراهيم
وهاران وناحور اخوة وعليه فقوله اني اخي
ابراهيم بدل من لوط لامن هاران او هو تارخ بالاوجه
المهملتين هو من خط شيخنا محمد الله

قوله ويوجد في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول
كذا بخطه بحذف الضمير من قوله يوجد وحذف مقول
القول فالله يوجد

صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير
من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين
الانبيا بالراي فيوقف عند المروي من ذلك الدليل متظاهرة
على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا وخص
يونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبته العلية لقصته
الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد شرحت باب قوله
لابن ذر عن المستملي وسقط لغيره باب قوله سبحانه وتعالى
اولئك الذين هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم الله
فبهداهم اقتده الهاء في اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل
ساكنة كالحرميين والبصري وعاصم اجري الوصل مجرى الوقف
واثبتها بن عامر على انها كناية المصدر اي اقتد وحذفها
الاخوان على انها هاء السكت وبتاسمها في الوصل الحذف
وفي هذه الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على
سائر الانبيا لانه سبحانه امره بالاقتداء بهداهم ولا بد من
امتثال ذلك الامر فوجب ان يجتمع فيه جميع فضايلهم
واحواله فيهم المتوفق فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل
الانبيا واقديم قوله فبهداهم يفيد حصر الامر في هذا الاقتداء
وانه لا هادي غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يحقق
ان نبينا المهدي المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا اتي
مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد
من هوله الانبيا ولو امر بالاقتداء في شروع تلك الاديان
لم تكمل دنيانا سخاوكان يجب بحفظ كتبهم ومراجعتها
عند الحاجة ويطلت الملازم بالاتفاق يدل على بطلان
الملزوم وسقط لغير ابن ذر قوله باب قوله وبه قال
حدثني بالتوحيد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام هو بن يوسف الصنعاني ان بن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج هو قال اخبرني بالافراد سليمان
ابن ابي مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد الله انه سمع مجاهدا هو
ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم
المكي الامام في التفسير اخبره انه سال بن عباس رضي الله عنهما
اني سورة ص سجدة فقال لقد تلا قرا وهبنا زاد ابو

قوله الاخوان هما حمزة والكسايي

له اسحاق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم
اي داود من الانبيا الثمانية عشر المذكورين في هذه الاية زاد علي الرواية
الماضية يزيد بن هارون الواسطي فيما وصله الاسماعيلي
ومحمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة الطنافسي الكوفي فيما وصله
البخاري في سورة ص وشمل بن يوسف سيكون لها الامام في فيما وصله
وصله المولف في احاديث الانبيا ثلثتهم عن العوام بتشديد الواو
ابن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره
موحدة نحن نحاهما المذكورا نفا انه قال قلت لابن عباس فقال
بنبيكم صلي الله عليه وسلم ممن امروا ان يقتدي بهم اي وقد
حمدها داود فيحمدها رسول الله صلي الله عليه وسلم
اقتدبهم واستدل بهذا علي ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي
مسيلة مشهورة في الاصول وبان هذا الحديث اثنا الله تعالي
في سورة ص يعود الله وقوله باب قوله عز وجل
وعلي الذين هادوا اي وعلي اليهود حرمنا كل ذي ظفر ايلم يكن
مخرج الاصابع مستقيما رواه بن ابي حاتم من طريق سعيد
ابن جبير عن بن عباس باسناد حسن وذلك ليستقيم لهم قوله
تعالي فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم
حرمنا عليهم شحومهما الاية اي الثروب بالثا المثلثة المضمومة
والراا اخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعا ربيب
وشحوم الكلي وترك البقر والغنم علي التحليل لم يحرم منها
الا الشحوم الخاصة واستثني من الشحم ما علقت بظهورها
او ما اشتمل علي الامعا فانه غير محرم وهو المراد بقوله والحوايا
جمع حاوية او حاويا كقاصعا وقواصع وحوية كعشية
وبسفان بن رجا عطف علي شحومهما جعل او بمعني الواو فجعلهما بمنزلة
قولك لا تطع زيدا او عمرو ا او خالدا اي هوله كلهم اهل ان
لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس
الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعني اني امرتك بمجالسة
واحد منهم بل المعني كلهم اهل ان يجالس فان جالست واحدا
منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال
ابن الحاجب او في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعناها
وهو احد الصريح وامتاجا التيمم من الرمي الذي فيه معاني

النفي

النفي لان المعني قبل وجود النهي فيهما تطع اثما او كفورا اي
واحد امنهما فاذا جا النهي ورد علي ما كان ثابتا في المعني
فصير المعني ولا تطع واحدا منهما فيجي العموم فيهما من جهة
النهي الداخل عليه في الاثبات فانه قد يتعلق احدهما دون الاخر
وهو معني دقيق والحاصل انك اذا اعطفت او الحوايا او ما
اختلط بعظم علي شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم
الكل سوي ما استثني منه واذا عطف علي المستثني لم يحرم سوي
الشحوم واو علي الاول للاباحة وعلي الثاني للتنويع والكرش فتو
العيب وسقط في رواية ابن ذر قوله ومن البقر الي اخره وقال
بعد قوله ظفر الي قوله وانا لصادقون وقال بن عباس فيما
وصله بن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله
كل ذي ظفر البعير والنعامة ونحوهما الحوايا المعي بفتح الميم
وصله بن جرير عن بن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وعبد
الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي الوليد الماجشون
بالجيم وكذا قال سعيد بن جبير فيما اخرجه بن جرير وقال
الحوايا جمع حوية وهي ما تحوي واجتمع واستدار من البطن
وهو بناء الليح وهي المعاء وفيها الاقعا وقال غيره غير ابن
عباس في قوله تعالي وعلي الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
قوله تعالي انا هدنا اليك بالاعراف فمعناه تبنا هاية تائب
كذا نقل عن بن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم
وسقط قوله وقال غيره الي اخره لابي ذر وله قال حدثنا
عمرو بن خالد بفتح العين بن فروخ بن سعيد الحراني التميمي نزل
مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب
ابن رجا البصري واسم ابيه سويد انه قال قال عطا هو بن ابي
رباح سمعت جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
يقول سمعت النبي صلي الله عليه وسلم زاد في باب بيع
الميتة في كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله
اليهود الي لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم
الميتة حملوه اذا بوا له المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه
ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني حملوها ثم باعوها علي
الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل ثنا

البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال
حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي عطا بتشديد الياء
هو بن ابي رباح قال سمعت جابرا هو بن عبد الله رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث
باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكبائر او الزنا ما ظهر منها
وما بطن في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا
ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا او جهرا او عمل الجوارح والنية
او عموم الاثام ولفظ الباب ثابت لابن ذر وله قال حدثنا حفص
ابن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو هو
ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير
من الله افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية
في حكم حق المملوك وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان يأتي
المومن ما حرمه عليه قال بن حجر لا احد افضل منك برفع
افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا احد اعلم لك فاذا فصلت
بينها بطل عملها تقول لا لك عالم فاذ وصفت اسم لا كان لك
ذلك ثم اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع تنوين ولا لك
اي ولا احد غيرك يحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب
اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في احد
وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله بمعنى ازادت رجحانه
احسن في عينه الكلمة منه في حق زيد ونقل الدماميني كالزركشي
ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت
الله قال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح
غيره ثم عجبا للعبد في الازدياد بما يقتضي المدح وكذلك مدح
نفسه لان المراد يحب ان يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض
به الزركشي على عدم الصراحة بابي البقاء الاحتمال المذكور ليس
من قبيل نفي بل ذكر البيضاوي تبعا لفخر الدين الرازي في اول شرح التلخيص
الارموي وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرح على الخطب
السنائية وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف
بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله
وهذا ذم هو ما فهمه السكوني وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد

الخاف

الى اخره قال في المصابيح الظاهر الجواز وله لذلك مذهم نفر شاهد صدق
على صحته وجهه تعالى المدح ليثيب عليه فيتنفع الممكن
لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت
لابي وائل هل سمعته اي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود
قال ابو وائل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفع عبد الله الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفع اليه صلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير
والترمذي في الدعوات وكيل ولابن ذر وكل بزيادة واو ومراده
بتغير وهو على كل شيء وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره
ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا هو جمع قبيل
والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل قال ابو عبيد
وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبله
افواجا قبيلا قبيلا اي لغة من يعلمهم كل امة من الامم فتخبرهم
بصدق الرسل فيما جاءوهم به ما كانوا ليومنوا الا ان يشاء الله
وقال ابن حرير ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل
اي وحشرنا عليهم كل شيء كفلة للمطلوبين لهم ان الذي يدعونهم حق وهو
معنى قوله في الآية الاخرى او تاتي بالله والملائكة قبيلا انتهى
وبالكفيل فسره ابن البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي وابن
عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب
فليحرر وحرف القول لكل شيء حسنه ووشيه بتشديد الياء
المهملة في الاولى والموحدة في الثانية من التوشية اي زينته
وكل شيء مبتدا والذين مجرور في الثانية من التوشية اي زينته
وهو بالحاء حملة حالية
فهو خبر في خبر المبتدا ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط
وسقط قوله وقيل حفيظ الى هنا للكشميهني وثبت للنسفي والكشميهني
وحرم حجر اي حرام والاشارة الى ما عينوا من الحرث والانعام
لله صنام او البحيرة ونحوها وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى
مفعول ويطلق على المذكر والمونث والواحد والجمع والحجر كل ما
بينه ويقال للانثى من الخيل حجر بغير ها تانيث ويقال للعقل
حجر وحجى بالحاء المكسورة والجيم واما الحجر بموضع ثمود وما حجر
عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام حجرا كانه
مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحا

وسقط قوله وحرك حجر الى هنا لابن ذر والسنني قال
في الفتح وهو الذي يأتي قوله تعالى هل شمدد الم لغة
اهل الحجاز هل للواحد والاثنين والجمع واهل نجد يقولون للاثنين
هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمي وللنساء هلممن والمعنى هاتوا
شمدد الم واحضروهم وسقط قوله باب قوله لغفر ابن ذر باب
قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اي يوم يأتي بعض آيات ربك
كالدخان ودابة الارض والدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها
الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذا صار الامر عيانا والايمان بالغيب
وقول الزمخشري فلم تفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت
في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقت الايمان
ولم تكسب خيرا ومراده بذلك كما في الانتصاف الاستدلال على
ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما في
عدم الانتفاع بما استدركا به بعد ظهور الآيات مدفوع بما قاله
المحققون ان التقدير يوم يأتي بعض آيات ربك لا تنفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قيل فتوافق الآيات والاحاديث
الباهرة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين
وفي الآية لف واصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
لم تكن مؤمنة قبل ايمانها ينفعه ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا
قبل ما تكسبه من الخير بعده لكن حذف احدى الخبرتين وحاصله
ان الايمان المجرد قبل كشف قوارع الساعة نافع وان الايمان
المقارن بالعمل الصالح النفع واما بعدها فلا ينفع شيء اصلا
وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الفتن نعوذ الله
وبه قال حدثنا يحيى بن اسمعيل السنوكي قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم بن القعقاع
الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال
حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها عاية لعدم
قيام الساعة ولويه ما رواه البيهقي في كتاب السنن والنسور
عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الآيات ظهور الدجال ثم نزول
عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس

من مغربها

تراجم البخاري الذي في خط المؤلف
احد الترجمتين هـ

من مغربها وهو اول الآيات العظام الموذنة بتغيير احوال
العالم العلوي وذلك ان الكفار يلمودون في زمن عيسى ولو لم
ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار الدين واحدا فاذا انقضى
عيسى ومن معه من المسلمين رجع الكفر الى الكفر فعند ذلك
تطلع الشمس من مغربها فذلك قوله تعالى فاذا رآها الناس آمن من عليها اي من على
الارض فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل اي لا
ينفع كافرا لم يكن آمن من قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع
مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالحا بعد الطلوع لان حكم
الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن او عمل عند المعاينة
وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم
والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن وله قال حدثني يا افراد
اسحق هو بن نصر ابو ابراهيم السعدي كما جزم به ابو مسعود
منصور بن نعوت الحموزي الكوسج كما جزم به ابو مسعود
الدمشقي لكن قال الحافظ بن حجر ان الاقرب الاول قال اخبرنا عبد
الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو بن راشد غيرهما
كيونس ميتم الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع
الشمس من مغربها وانى ذلك ان تطلع الليلة حتى تكون قدر
ليلتين رواه بن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا فاذا طلعت
من مغربها ورآها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا
ايمانها ثم قرأ الآية وسلم عن عمر مرفوعا ان اول الآيات
خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل بان طلوع
الشمس ليس باول الآيات لان الدخان والدجال قبله واجيب
بان الآيات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة وحصولها
وهي الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما وهي الثاني طلوع
الشمس من مغربها وسمي اولا لانه مبدأ القسم الثاني وياتي ان شاء
الله تعالى بقية ما في هذه الفوائد المتعلقة بهذه المباحث في
محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

سورة الاعراف

مكية الا من الآية كذا في قوله تعالى واسالهم
الى قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم وذادوا الوذ رهنا بسم الله الرحمن الرحيم

قرأه السعدي ايده الله تعالى بفتح الميم
المهملة وسكون الجيم وكان الترتيب من محاوية
عشرين سنة اثنتين واربعين هـ

قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق
علي بن ابي طلحة وريا شا بالجمع وهي قراءة الحسن بخمسة رئيس كشعب
وسقاب وقراءة الباقين وريشا بالافراد اما للمقابلة رئيس اي
معول وعند ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس الرياش اللباس والمتاع
والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لحسنه ثم
الزينة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الضا من طريق ابن جرير عن
عطا عنه ما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين
اي في الدعا كالذي يسأل درجة الانبيا او علي من لا يخفي
او الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث سعد بن ابي وقاص
عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيكون قوم يعتدون في الدعا وقرا هذه الاية وعند الامام
احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم
اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال
اي بني سل الله الجنة وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن قوم يعتدون في الدعا
والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عنه
عفان به وفي غيره اي غير الدعا وسقط انه لا يحب المعتدين
ذر والوقت وقوله وفي غير للمتقين وقوله تعالى ثم بدلنا مكان
السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفى
الشراة اذا كثر وقوله تعالى في سورة يسا الفتاح اي القاضي وذكره
هنا توطئة لقوله في هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا
وسقط قوله بيننا لابي ذر وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل
وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله ابتئس اي
تحزن وقوله مترين اي حزانى وقوله آسى اي فلكوا احزن على
قوم كافرين وقوله في سورة المائدة تاسى اي تحزن ذكره اسطرادا
هذا كله تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وقال غيره اي غير ابن عباس
في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد فلا
صلة مثلها في ليلا يعلم موكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه
ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان
اخذا اي آدم وحوا يخصفان بكسر الخا وورق الجنة يقال لغات
الورق يخصفان الورق لبعضه اي بعض لما ذا قا طعم الشجرة

اخذ في الاكل

اخذا في الاكل تا لهما شوم المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت
لهما سوآتهما وقيل كانت من نور وكان احدهما لا يرى سوءة الاخر فاخذا
يجعلان ورق تمامي وورق لسان السوءة عليها يخصفان النعل بان يجعل طرف
على طرف ويلويا بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب وهو ورق
التين وقيل اللوز والخصف بالخا المعجمة الذي تعلم من الخوص للتمر ونحوها
خصفني وخصفا فقال ابو البقا خصفان ماضيه خصفني وهو معقد
الى مفعول واحد والمفصول شيا من ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوله
سوآتهما كنايته عن فرجيهما وسقط هنا لابي ذر ومتاع الى حين هو لها
الى يوم القيامة وثبت ذلك لابوين وسقط لابي ذر يوم والحين عند العرب
من ساعة الى ما لا يحصى عدد ها ولابوي ذر والوقت عنده واقله
سا عة الرياشي والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا
معسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه يراكم هو وقبيله
اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وهو
كلام ابي عبيدة وعند المعتزلة ان سبب عدم رويتنا اياهم لطافتهم
وروينا هم ايانا لكثافتنا واستدلوا بالاية على امتناع رويتهم وله يجيء
اذ ما قالوه يمر دود عوي من غير دليل وان الخبر عن عدم الرويه فرحيث
لا يدل على استحالته وممكن ان يستدل على فساد مذهبهم
بقوله صلى الله عليه وسلم لقد تجلت لنا رحمة عزيزة فاردت ان اربط
الى سارية من سواري المسجد لتنظروا اليه فذكره دعوى اتي سلمان فردد
خاسيا وقوله تعالى حتى اذا ادارکوا اي اجتمعوا فيها جميعا ومشاة الانسان
تنشله بالنون وفي نسخة وتسام الانسان بالتين المهملة والميم
المشددة بدل الجيم والقاف وهما بمعنى واحد ومسام الدابة كلهم
والابوين كلها بضم السين المهملة واحدها سم وهي ثقب
عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واحليله قال ابو عبيدة وقال
الاصمعي السم والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الاذن وجمعه
سموم وقد سممت دخله فيه وفي السم ثلاث لغات ضم سينه وضمها
وكسرها ومراد المولف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين
كذبوا بايا تنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما الاية منكرة
دلائل الذات والصفات ومنكرة ادلة التوحيد وهم المذكورون
والبراهمة منكرة اصحة النبوات ومنكرة اصحة المعاد الذين استكبروا

هنا

ين

عن الاعجاز بها لا تفتح لهم ابواب السما لارواحهم ولا لاجسادهم كما تفتح لارواح
المومنين واعمالهم والولوج الدخول وسم الخياط ثقب الابرة
فاذا اعلق على محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات عندهم والثقب
وثقب الابرة اوضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي
ما غشوا اي غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد
النوم ومن فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا اي النون المضمومة
اي متفرقة قبل الغيث ومطرهم الغيث الاقعد عمل اربع رياح الصبا
يهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرق
وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع
ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته
الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا
مستترا وهذا مثل لمن يسمع الايات وينتفع بها ومن لا يرفع اليها
راسه ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كانهم لم يغنوا اي يعيشوا
فيها والغنا بالفتح النفع وقوله تعالى اني رسول من رب العالمين
حقيق اي حري واجب علي وقوله استرهبوهم من الرهبة
وهي الخوف وقوله فاذا هي تلقف اي تلتهم تاكل ما يافكون ويموهون
انه حق وقوله الا انما طائرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان
يشير الى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل
المغرق للزرع والثمار ويقال ايضا للموت الكثير الطوفان وهو مروي
عن ابن عباس ورواه ابن مردويه باسناد ين ضعيفين عن عائشة
مرفوعا الفمل هو القمل بفتح القاف المهملة وضم الميم وبالواو
والدماميل كالكراث وضبطه بعضهم بضمها كالقرع واصله
وسكون الميم يشبهولا بين ذرية صغار الحلم بفتح الحاء واللام قال
الاصمعي فيما ذكره الجوهري اول ما يكون قملة ثم حلمة ثم قراد ثم
حلمة وهي القراد العظيم عروش وعريش يريد نخل من قوله تعالى
وما كانوا يعرشون اي يبنون قال ابن عباس فيما رواه الطبري وما
كانوا يعرشون اي يبنون ولا منافاة بين قوله وعقول النجاري
عروش وعريش لان العروش جمع عرش وهو سور الملك ولو قال
يوسف يبنون لكان اشبه وقوله ولما سقط في ايديهم قال
ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر
يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله تعالى

وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبائل بني اسرائيل
والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر تعتلم الاثل وكذلك
القبيلة جعل الابن كالثمرة والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ
يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط لابي
ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام يجاوزون وفي نسخة
يجاوز وزن احدودا نالله بالصيد فيه وقد نهوا عنه ولابي ذر يجاوزون
بفتح الفوقية وضم الواو بعد جاوز بضمها وسكون الزاي بعدها
بفتح الفوقية وسكون العين المهملة يجاوز بضم اوله وكسر
الواو وفي نسخة تعدي جاوز بتشديد الدال يجاوز بفتح الواو وان
وقوله شرعا اي سوارع ظاهرة على وجه الماء شرع علينا
اذا دنا واشرف وقوله لهذا ابيس اي شديد فعل من يوس
يبوس بوسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض قعد ونقاعس
اي تاخر وابطا وهو عبارة عن سوء ميله الى زهرة الدنيا وزينتها
واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض تابت لابي ذر وابن
الوقت وقوله سنستدرجهم اي ناتيهم من مامنهم حيث
يرجون امنهم وشبث قوله اي لله نون كقوله تعالى فاتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بقتة واصل
الاستدراج الاستصعاد او الاستنزال درجته بعد درجة اي ناخذهم
قليلا قليلا الى ان تدركهم العقوبة وذلك انهم كلما احدثوا خطية
جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله واشاغلهم الاستغفار
وقوله اولم يتفكروا اصاحبهم من جنة اي من جنون والاستفهام
بمعنى التقريع او التحريض اي اولم ينظروا بعقولهم لان الفكر طلب
المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم رؤية البصر بقلب الحدقة عن تمرن
تقدم رؤية البصيرة بقلب حدقة العقل الى الجواب اي انه
كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعو هم
الى الله تعالى ويقيم على ذلك الدلايل القاطعة بالغاة بلغت
في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاولون والاخرون وقوله ايان
مرساها اي متى خروجها واشتقاق الاين من ما معناه اي وقت
وسقط لغير الوذر والوقت ايان مرساها الى آخره وقوله حملت حفيفا
تمرت به اي استمرت بها اي بحوا الحمل فاتمته وعن ابن عباس استمرت
به ضلكت اهبلت ام لا وسقط قوله تمرت به الى آخره مرارا وقوله ابغرا

قوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره
واما ينخسنك من الشيطان نخسا اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت
به فاستعذ بالله من نزغه وهو قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان قال ابو عبيدة ملمم يقال به لمم صرع منه او اصابته
ذنب او هم به ويقال طائف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها
طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة
وهو كقوله سابقوا واحد في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيد
اي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يزينون لهم الغي والكفر وقوله
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا قال ابو عبيدة وقال
ابن جريج في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفاء
المشهور ان المرء منه ماخوذ من الثلاثي وهو الخفاء والخفاء والعكس
وانما قال من الاخفاء نظرا الى ان الاشتقاق ان تنتظم الصيغتان
معنى واحدا وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال قال
ابو عبيدة واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك عشية
وهي التي في اليونينية كقوله بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين لان
بالغداة تنقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشبه العدم
الى النور المناسب للوجود وفي الاصل بالعكس وثبت قوله في وهو لفظ نون
انما وفي نسخة قال اعشا ولبني ذبيان فوله الله عز وجل قل ادعوهم
زين الفواحش ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر
وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول قوم لوثوبهم الى قياس فان قيل لم
ننزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما قلنا على وجه التشبيه في قوله
لا يفتننكم الشيطان اي لا تتصفوا بصفة توقعكم الشيطان بسببها
في الفتنة وهي العري في الطواف فتخرجوا كما اخرجهما من الجنة
على ابويكم حتى اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على العموم فرجمهما
اولى محافظة على الحصر استقادة فراغا لكن اذ فسر الاثم بكل
الذنوب كما قيل لم يحتج اليه وقيل الخمر وعورض بانه تحريمها بالمدينة
وهذه مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس هما
رواه مكرر قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه
في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال حدثنا علي اثنا ابن
ابن الحجاج عن عمرو ابن مرة بفتح الهمزة الاعمى الكوفي عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة

قلت

قوله وانما قال من الاخفاء عبارة الكرماني
وانما قال هو من الاخفاء لان المشهور ان المزيد
فيه حذفت عين الثلاثي نظرا الى ان الاشتقاق
هو ان ينتظم الصيغتان معنى واحدا

قلت لابي وايل انت سمعت هذا الحديث من عبد الله يعني ابن مسعود
قال ابو وايل نعم سمعته منه ورفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا احد بالنصب من زغ بتنوين على ان لا نافية للجنس واغير من الله
خبرها والله بن ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش ما
ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره بن جرير المراد بالفواحش
وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا
والحمل على العموم اولى كما مر انفا ولا احد ولله بن ذر احد بالرفع احب
اليه المدح بكسر الميم اخرج ثانيا ثبت من الله فلذلك اي قاله حمل
عبده المدح من خلقي ليثيبهم عليها مدح نفسه المقدس ولما جاء موسى
ولابن ذر باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسى اي حضر
لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص كما في قوله
اقم الصلاة لدلوك الشمس وليست بمعنى عند قيل لابد هنا
من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه
من غير واسطة على جبل الطور كلاما نفسيا ليس من جنس الحروف والاصوات
قديما بانه تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به وكما تثبت رؤيته
تعالى جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن
حرفا ولا صوتا فاصح ان يسمع ودوى ان موسى عليه السلام كان يسمع
كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى ان سماع كلام الله القديم ليس من
جنس كلام المحدثين وحوادث لما في تعالى قال اي لما كلمه وخصه
بهذه المرتبة ألهمت همة الى رتبة الرؤية ونشوق الى ذلك فسأل
ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك
انظر اليك فثاني مفعولي اري محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى
اجعلني الناظر متعلقا لرؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك وادراك
والآية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه السلام سالها
وكان عارفا بالجائز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها ولذلك قال
الله تعالى جوابا لكم لن ترائي ولم يقل لي اري ولن اريك ولن تنظر الي
كانه قال ان المانع ليس الا من جانبك واني غير محجوب بل محجب
بحجاب منك وهو كونك فان قويت فاني اتجلى وضعيف ما فاذا جاء
فتطلع الغناء ووصلت الى دار البقاء قدرت بمطاوعتك ولا يلزم من
نفي في التابيد اذ لو قلنا به لاقتضى ان موسى لا يراه ابدا ولا قائل
الآخر وكفى وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المؤمنين يرون الله

قوله ولا احد بالرفع منونا ان لا هنا
نافية للجنس غاير عمله اسمها واغير رفع
خبرها ولا يصح ان لا ينظر وحده رفع احد
في رواية ابي ذر لان ليس بنفي الاحدية
هو منه

تعالى في القيامة فمن سبي عليه السلام احرى بذلك وما قيل ان سال
من لسان قومه فمردود بان القوم ان كانوا مومنين كفاهم منع موسى
والا لم يفدهم ذلك كما انكار هم ان قول الله تعالى وروى محيي السنة
عن الحسن قال هاج عوسى الشوق فسال الرويه فقال الهي قد سمعت
كلامك فاشتقت الى النظر اليك فاذن النظر اليك فله بن انظر اليك
ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الى الجبل زبير
الذي هو اشد منك خلقا فان استقر مكانه فسوف تراني اشارة
الى عدم قدرته على الرويه على وجه الاستدراك وفي تعليق الرويه
على استقرار الجبل دليل للجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن
فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر عظمته له وقدرته وامره وحمل
اللفظ على المعهود والاكمل اولى فيجوز ان يخلق الله له حياة
وسمعا وبصرا كما جعله محله لخطابه يقوله يا جبال اوبي معه كما
جعل الشجرة محله لكلامه وكما هذا لا يحيله عقل بوس بان الله على
كل شي قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا
وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيمة
وعند ابن ابي حاتم وحديث انس بن مالك مرفوعا تجلى ربه
للجبل طارت لعظمة ستة اجبل فوقعت ثلثة بالمدينة وثلثة
بمكة بالمدينة احد ورقان وورضوى ومكة حراء وثبير
وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى
صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما راى فلما افاق اي من الغشي
قال سبحانك تبت اليك اي انزهك وانزه عن ان اطلب
الرويه في الدنيا او بغير اذنك وحسنات الابرار سيات المقربين
فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق الانبيا لا تكون عن
ذنب لان منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحط عن مرتبة
الكمال وانا اول المومنين بانها لا تطلب في الدنيا وبغير الاذن
وسقط لابي ذر قال لي ان اتي الي اخره وقال لعبد قوله لن ارتين انظر
اليك الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من
طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله ارني انظر اليك اي
اعطني وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني
بالزاي والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي

قرر ورضوى بخط اليونينية على الراء
وعبارة القاموس ورضوى كسكرى
قرر وجبل بالمدينة اهـ

وثبير

سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود قيل اسمه
فنحاص بكسر الفاء وسكون النون وبعد الحا المهملة الف فصاد
مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر سبق في الاستخاص
الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر
الطا المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول نائب عن الفاعل
وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي
وهذا الضعيف قول الحافظ ابن حجر بن ابن الوبا ان الذي لطم اليهودي
في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح
واصرح قال عليه السلام ادعوه فدعوه فلما حضر قال عليه
السلام مستفهما منه لم لطمت وجهه قال يا رسول الله
اني مررت باليهود الذي هذا كان فيهم فسمعته يقول اي في حلفه والذي
اصطفى موسى على البشر نقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت
وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي قال فقلت وعلى محمد واخذتني
غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام ولابي ذر فقال علي طريق
التواضع او قبل ان يعلم ان سيد ولد ادم لا تخيروني من بين الانبيا
اذ تخيير اليهودي الى تنقيص اولا تفضلوا علي ذلك باهوائكم وارائكم
بل اقامكم الله من البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة فان شانهما
لا يختلق باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم
فان الناس يصعقون يوم القيامة قال الحافظ ابن كثير الظاهر
ان هذا الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل امر يصعقون
منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جا الرب لفصل القضا وتجلى
للخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلى الرب عز وجل ولذا قال
نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بنفخة الطور
انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول
من بعث وهو معنى قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى
آخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي فتكون له فضيلة
ظاهرة ام جوزي ولابن ذر عن الحموي والمستملي جوزي بايثبات الواو بصعق
الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي
واما الموت فيقال فيه صعق منه وصعق الطور لم يكن موتا ويحتمل
ان يكون اللفظ على ظاهره ويكون قال قبل ان يعلم انه اول من تنشق

قرر بنفخة الطور الذي خطه بنفخة الصور
والذي في المتن بنفخة الطور مشاحصاه

سعيد

عنه الارض قال الداودي وقوله اول من يفيق ليس بمحفوظ
والصحيح اول من تنشق عنه الارض المزي والسلوي وفي نسخة
باد المزي والسلوي وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح
الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحاء آخره مثلثة مصغر الحن
سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الكمأ بفتح الكاف وسكون الميم نوع من الفطر لا ساق
فيه من غير علاج ولا سوء كما كان ينزل على بني اسرائيل وماؤها شفاء
العين اما مخلط بدواء او ماء مجرد وصوبه النووي ولابن
ذر من الهوي والمستملي من العين ولابن السكن شفاء للعين
وهذا الحديث اخرجه في الادب وسلم في الاطعمة والترمذي
والنسائي وابن ماجة في الطب باب اللدود بالدال المهملة وهو ما يصب
لابن ذر قال يا ايها الناس شامل للعرب وغيرهم كما هو الكثير في
رسول الله الكم جميعا حال من المجرور بالي وفيه رد على اليهود
من اليهود اتباع عيسى الاصبهاني الذي زعم ان رسالته عليهم
عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلاء وهو تبليغ الدعوة
الذي له ملك السموات والارض نصب باعني او حرف الجر لتعلقه
واذ جيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه
ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاستدلال بان لا يخصص من
شاء بما شاء من تخصيص الرسالة ويعممهم بالا اله الا هو جملة لا محل
لها من الاعراب او بدل من الصلة التي هي ملك السموات والارض
ولعاقل ان يقول الاولى الاستئناف ويكون كالجواب لمن سال
لماذا اختص بذلك واجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله
يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك فامنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقرأ وقد ولد في قوم
اميين وبين اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين
ولم يخرج في سفر صار فيه الى عالم فيعكف عليه فيأخذ عنه اخبار
التوراة والانجيل والامم الماضية الا عقب ذلك من العلوم التي
يعجز عن بلوغها القوي البشرية ثم الا وهو انه امي مرسل الى امم اللهي ووحي
سماوي الذي يؤمن بالله وكلماته انزل عليه وعلى سائر
الرسل من كتب ووحي وقرآنه وكلمته بالافراد وادبها الحبس

او القرآن

تنبيه بالي هو متعلق الكم

تنبيه باهو متعلق المضاف اليه
اي وهو الكم جميعا

او القرآن او عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري من شهد
من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال
في الانوار اريد بالكلمة في الآية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها
على ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعلم اراد كلمة كن
وخص بها عيسى لانه لم يوجد لغيرها وان كان غيره كذلك
لكنه سبب الى نظم الآية في الحاق واتبعوه اسلكوا طريقي واقتفوا
اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابن
ذر لفظ باب ولم من قوله لا اله الا هو الى آخرها وقال بعد
قوله والارض الآية وثبت ذلك للباقين وبه قال حدثنا له بن ذر
حدثني بالافراد عبد الله عن يونس بن عبد الاعلى وعبد بن النبيل
عن الغزي عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر
الكلاباذي وغير وعبد الله هذا هو الاملي عبد الغني وضم
الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكان لورق بن يديه
يأخذ حافظا وشاركه البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه
هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا سليمان ابن عبد
الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف وموسى بن هارون الهمداني بضم الموحدة
وتشديد الواو الكوفي الخوذ المكسورة والبردي بضم الموحدة
وسكون الراء الكوفي قديم مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري
غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال
حدثنا عبد الله بن العلاء بفتح العين والمد ابن زبر بفتح الزاي
وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة
قال حدثني بالافراد بشر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة
وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي قال حدثني
بالافراد ابو ادريس عائذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة
والنون قال سمعت ابا الدرداء عويمر بن زيد الانصاري رضي الله عنه
يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة بالحاء والراء المهملتين
فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف عنه عمر حال كونه مغضبا
فاتبع ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه
فاتى ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانثال لينسل ابن بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو الدرداء ونحن عنده عليه السلام فقال رسول الله صلى الله

تنبيه وهو من تلامذة البخاري الذين يجمع
على تلاوته فان فضيلة يجمع على فضائل كبير
وبراطيل وقنديل وقناديل

تنبيه البين نسبة الجانب وهو مؤنث من الكواجنح ذباب
وفي المصباح الكاجح نبيح الميم وربما كسرت مرعب وهو
ما يوقع به وقال له المزني وقيل هو الزنبور

تنبيه واقتفوا اثره في المصباح حيث في آخره
تهتدون واثره بكسر الهمزة والكرة اي
تتبعه عن قرب ٥

عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر بالغين المعجمة
وبعدها الف ثم ميم ثم راء اي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب
ابي بكر امتلا ابو بكر فاخذ بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال اني
كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته
ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر
ثلثا ثم ان عمر ندم على ما كان منه من عدم استغفاره
لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدرداء وغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجه النبي
صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجعل ابو بكر
يقول وهو جاث على ركبتيه مستفقا ان ينال عمر من النبي صلى
الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم مني
في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا
لي صاحبي هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا يوثر وجه
مضافا لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار
والمجرور كقراءة بن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
بنصب اولادهم على المفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم
وفي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل انما هو
لاعتقادهم ان القرآن عيب وجوه العربية وهو خطأ فالعربية
تصح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعت الكلام في مبحث
ذلك في كتابي في القراءات الاربع عشر وتقدم الجار لقيد
الاختصاص وفي رواية ابن ذر تاركوا لي بالنون على الاصل
اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال
ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب عام يرد على العسوية
من اليهود المصدقين بعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل لانا نقول
انهم يقرون بانه رسول والا كان من لك كان صادقا في كل ما يدعيه
وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم رسالته
فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا الى بني اسرائيل
وهذا الحديث من افراد المولف قال ابو عبد الله هو البجابر بن عمير

غامر

غامر اي سبق بالخير بالتحتية الساكنة كذا فسره والذي في
الصحاح والنهاية اي خاصم اي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها
والغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر الكثير
وهو الحقد اي حاقد غير وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية
ابي الوقت وذر ساقط لغير هما قال في المشارق كذا فسره
المستملي عن البخاري وهو يدل على ان ساقط للجوي والكشميهني
على ما لا يخفى باب قوله حطة كذا لابي ذر ولغيره وقولوا
حطة بغير ذكر باب وزيادة وقولوا وحطة برفع خبر مبتدا محذوف
اي مسالتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وزنة قال حدثنا
ولابن ذر بالافراد اسمعون بن ابراهيم الحنظلي بن راهويه قال اخبرنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن همام ابن
منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة
اخي وهب انه سمع اباهريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب بان بلد القدس سجدا شكرا لله على لغة الفتح
والتقائهم من التيه وفسر ان عباس السجود هنا بالركوع وقولوا
حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم ونسقط قوله نغفر لكم خطاياكم
في رواية سورة البقرة فبدلوا اي غيروا فدخلوا يزحفون على
استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اوراكهم وقالوا حبة
في شعرة بفتح العين وللكشميهني في شعيرة بكسر العين وزيادة عنبة
فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قول حطة حبة عامية منتوحة
فخرجوا وزادوا في شعيرة اوشعرة وهذا الحديث قد سبق بالبقرة
باب قول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو
اي الفضل وما تيسر من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما مر ان شاء الله تعالى
واعرض عن الجاهلين كما مر جميعا وكان هذا اول الامر
بالاعمال العرف هو المعروف والمحسن من الافعال وبه قال حدثنا
وفي الفرع كاصله اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان بن عباس رضي الله عنهما
قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغر الفزاري
فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم اي

يح المقربين

بلغ مقابلة

يعزيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجالس
عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب كما قيل او شبانا
بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبانا بفتح الشين
للجماعة وموحدة بتي الاولى تخفف فقال عيينة لابن اخيه الحر بن
قيس يا ابن اخي لك وجه وجيه ولابن ذرهل لك وجه عند
هذا الامير فاستاذن لي عليه قال الحر سأستاذن لك عليه
قال ابن عباس فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه
قال هي بكسر الهاء وسكون الكاف بعدها تحتانية وتثنية هي ضمير مؤنث
محذوف اي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل
بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تقسم فينا العطاء الكثير ولا تحكم
بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به فقال له الحر يا امير المؤمنين
ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله
ما جاوزها اي ما جاوز الآية المتلوة اي لم يتعد العمل بها عمر حين تلاه ها
عليه الحر وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وقد الحديث
من افراده واخرج ايضا في الاعتصام وله قال حدثنا ولابن ذرهل حدثني
بالافراد يحيى غير منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى بلخي البلخي
نخيه وقال المستملي يحيى بن جعفر بيكندي ومحمد بن يحيى قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة فسين مهملة
الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام وسقط لابن ذر عبد الله الى
قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله اي هذه
الآية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد بفتح الموحدة
وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد بن
يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد
ولابن ذر حدثنا ابو اسامة قال هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق الناس او نحو ما قال وقد اختلف
عروة هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كما له اسماعيل وقال حميد

قوله وخطه الشيب هو كوعده خالطه
او فاشيبه او استوى سواده وبياضه

قوله وسكون الياء كلمة الياسطى من تكلم
المولف والذي بخطه وسكون ما فقط

ان ابن عروة عن قتادة خذ العفو الي اخره هذا من اخلاق امر الله تعالى
بها نبيه صلى الله عليه وسلم وندبه عليها فامره ان ياخذ الفضل
من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويتحمل منه ترك التشديد بما يتعلق
بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى بن جرير وابن ابي
حاتم جميعا عن ابي قال قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه
وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
هذا يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك
وتصل من قطعك وهو مرسل لم يشاهد ما وجاء من وجه اخر لقطة عن
الحافظ بن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل القاطع يجمع عنه
واعطاء المحروم امرا بالمعروف والعفو عن الظالم اعم من ان يكون من الجاهلين
فالآية مشتملة على مكارم الاخلاق وفيما يتعلق بما ملاك الناس
ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق
منها قال بعض الكبراء الناس رجلان محسن فخذ ما عفا لك من
احسانه ولا تكلفه فوق طاقته وصبي فمره بالمعروف فان تمادى
على ضلاله واستعصى عليك واسمج في حمله فاعرض عنه فلعل
ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن ٥٥ ٥٥

سورة الانفال

مدنية وآياتها ست وسبعون ومئتا
لفظ سورة لابن ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسألونك عن
الانفال اي غنائمها لاختلاف وقع بينهم فيها بأبي ذكره ان شاء
الله تعالى قل الانفال لله والرسول تقسمها صلى الله عليه
وسلم على ما يامر الله تعالى فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا
ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلحوها بالالفة والاتفاق
وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله يسألونك
الى آخره لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فينا وصله قتيبة
عن علي بن ابي طلحة عنه الانفال هي للغنائم كانت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وانما سميت الغنائم
انفالا لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم
وسمي التطوع نافلة لزيادة على الفرض والعقود لكونه زيادة
على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرط الامام تملك بيائس عظم التفاوت
طبيعي وكثرط السلب للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق

قوله أوفى هو بضم الهمزة وفتح الميم المخففة
بعدها قتيلة هو ابن مدينة الصغير في
الكوفي هو تصغير

قوله لا شواهد من وجوه اخر لقطة من
في قوله من وجوه ساقطة من غير الفرع

في قوله وتذهب ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة قال النضر لا يكون الا ريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا تعالوا نقتله اي عضيهة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه الجذامي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغر ابن بشير الواسطي قال اخبرنا العوام بكسر المهملة وسكون المعجمة ابن حوشب بن يزيد بن وحشية الباهلي الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه والطبراني والحاكم من طريق عمار داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا قال فتسارع في ذلك شباب الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاء الطلوب الذي حصل لهم فقال الشيوخ لا تستأثروا علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكم انهزمتم فئتم فنزلت فيهم فتنازعوا فانزل الله يسئلونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين السوك في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة الحد الحاد اليمان اي تحبون ان الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير يكون لكم وتكرهون ان تلقوا النفير لكثرة عددهم وعدتهم وهذا اقطع لهم بين ذي وقول مردفين بكسر الدال اي متتابعين فمن ارادفته اذا اتبعته اذا جئت بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال وارد فني اي جاء بعدي وعن ابن عباس ورد كل ملك ملكا وعند ما روى مزهرين علي بن ابي طلحة قال واعد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين ما ألقى من الملائكة وكان جبريل في خمس مائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمس مائة مجنبة دونوا بريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه بالتشديد والتخفيف وجربوا اي العذاب العاجل من حرب الاعناق وقطع الاطراف ولهم في الاخرة عذاب النار وقوله فئة كمة قال ابو عبيدة اي مجتمعة وليضم بعضه على بعض او يجعل الكافر مع ما انفق للصد عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم شرد بريد قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق وقال غيره فنكل عقوبتهم وانكالهم قتلهم اياهم وقوله ان جنحوا اي طلبوا

السلم والسلام واحد وهذا مما لا لون للسلم للصلح ينخن في الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفر ويعز الاسلام وقال مجاهد وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء هو ادخال اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن جرير المكاء الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ليشوكوك اي ليحسبوك ومما روى عن عبيد بن عمير انه قال لما اسر العباس وابا لهب صلى الله عليه وسلم ليشوهوه او يقتلوه او يحرجوه قال لهم عمه ابو طالب هل تدري ما اليم وانك قال يريد ان يسحرون او يقتلون او يحرجون فقال مراجز ذكر ابو طالب فيه عز بين حد ابل مئة لان هذه الاية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس ان ابليس اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس بصورة شيخ جدي فقال بعضهم نحبسه في بيت ونشد وثاقه ونصاقده غير كوة نلقوت اليه طعامه وشرابه حتى يموت فقال ابليس بئس الرأي يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه فرأيكم قال وقال هشام بن عمرو رأي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال ابليس بئس الرأي تعمد الى فتى جلد قوي على ما عليكم وتقاتلكم به فقال ابو جهل انا ارى ان تأخذ من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكره نعمه عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقد منع بعظهم حديث ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه الم يبعد ان يسلط الله على قريش بالوسوسة فما صدر منهم فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله ما يدب على الارض او شر البهائم الصم البكم عن فهمه ولذا قال الذين لا يعقلون فجعلهم من البهائم ثم جعلهم

اللهم

قوله ريحكم كذا بخطه والذي في ابن كثير قال رزين باسقاط الخبر وذكر بقية الحديث وهو قال انتم الريح ريحكم قال فاستوهبته من ثم قلت قال انما استوهبه بل هو رسول من ربي عز وجل هذا لفظ الخبر صفحة يا اي آخر الخبر فليتأمل اهم الحمد لله

قوله مردفين كذا بخطه والذي في ابي داود وغيره لفتشم بزيادة لام ٥

قوله مردفين بكسر الدال هو الذي بخط المؤلف بفتح الدال صحح عليه ٥

قوله مجنبة المجنبة للجيش هي التي تكون نواحي الميمنة والميسرة وهما مجنبتان والقلب بينهما مكسور شددة هو الآية

قوله عليه عوض اي بل علي الموصين الكاملين كما لا يخفى ٥ كاتبه

قوله ما يدب بابه ضرب ٥

شرها وزاد ابو ذر قال قال هم نفر من بني عبد الدار وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقاء بفتح الواو وبعد الراء الساكنة
قاف ممدود ابن عمر بن كليب عن ابي نجيح بضم عبد الله وابو نجيح
بفتح النون وكسر الجيم اخو هاشم مسلم بن يسار الكفي المكي
عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما انا نزل الدوأب
عبد الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد
الدار من قريش وكانوا يجلسون اللواء يوم احد حتى قتلوا واسماؤهم
في السيرة قال في المقدمة وهو اشر البرية لان كل دابة مما لها
مطيع لله فيما خلقت له وهو لله خلق للعبادة فكفروا وهذا
يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها
الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي
الطاعة والامتثال والدعوة للبعث والنهوض ووحد الضمير
وهو شيئان لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما
يذكر احدهما مع الاخر للتاكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرائع
لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه اي يحول بينه وبين اللقاء ان اراد سعادته وبينه وبين
الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص
القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبين الموت وبنيه تهيئة
على اطلاعه تعالى على مكنونات النفوس وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما
الطبع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الى اخره لابن ذر وقال
بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال ابو عبيدة اي اجيبوا
وقوله لما يحييكم اي يصلحكم ونبه قال حدثنا به فراد اسحاق بن
ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا روح بفتح الراء ابن عبادة
بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء وبعد الموحدة اه وفي المفتوحة
تحتية ساكنة المخزومي المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم
العمري عبد عمر بن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة
الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله عنه انه قال
كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعاني فلم آته بعد اثم حتى صليت ثم اتيته
فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان تاتيني

زاد في الفاتحة

زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال
الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابته
قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح كثير الاستجابة بانها
عبادة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاه لامر لا يحتمل
التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك اعظم
سورة في القرآن مزيدة للتاكيد على قراءتها لما اشتملت عليه
من الثناء والدعاء والسؤال قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد
فذكرت له وفي الفاتحة قلت لم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم
سورة في القرآن وقال معاذ هو بن ابي معاذ العنبري حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن وسقط بن عبد
الرحمن لغير ابن ذر انه سمع حفصا الغزي يسمع ابا سعيد هو ابن
المعلى رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني
بالرفع تبدل من الحمد لله او عطف بيان وهذا وصله الحسن
ابن ابي سفيان وفائدة ايراده هنا ما فيه من التصريح بسماع حفص
من ابن سعيد باب قول الله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان
هذا اي القرآن هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء عقوبة لنا على انكاره وفائدة قوله من السماء الاشعار
بان الامطار لا تكون الا منها المبالغ في العذاب فانها محل الرحمة كما انهم قالوا
بدل رحمتك النازلة من السماء انزل علينا العذاب منها او انها اشد
تاثيرا اذا سبقت من اعلى الامكنة او ائتنا بعذاب اليم بنوع
اخر والمراد بالحق كونه حقا واذا انتفى كونه حقا ثبت بطلانه
فيستوجب منكره عذابا فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقادهم انتفاء
ان ليس بحق كتعليق بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر
علينا حجارة وهذا من عنادهم وعتوهم وروي ان معاوية قال
لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال
اجهل من قومي وقومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا فاهدنا له
ويروي ان النضر بن الحارث لعنه الله لما قال اللهم ان هذا الا اساطير

تدبر وظاهر الحديث يدل على انه انما
يدل على وجوب الاجابة لا على عدم
بطلان الصلاة عند وجود ما ينافيها
فتامل حرره كاتبه عفا الله عنه

الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم وتلك ان كلام الله
فقال هو والوجهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
واسناده الى الجمع اسناد ما فعله رئيس القوم الهم وثبت باب
قول لابي ذر وحفظ لي من قوله علينا حجارة الى آخره وقال بعد
قوله فامطر الاية قال بن عيينة سمعت في تفسيره رواية سعيد
ابن عبد الرحمن الجمحي وهي ما حمى الله تعالى مطرا في القرآن الا عذابا
اورد عليه قوله تعالى ان كان تكم اذي من مطر فان المراد به المطر
قطعا ونسبة الاذي اليه بالنظر الى الوصل الحاصل منه لا يخرج
عن كونه مطرا وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو
الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قولي وهو الذي
في الفرع وسقط من اصله وله قال حدثني بالافراد احمد عين
مستوب وقد هزم الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله ابنا بن النقور
ابن عبد الوهاب السيابوزي قال حدثنا عبيد الله بن معاذ
بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا ابي معاذ بن معاذ
ابن هشام العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الحميد بن دينار بالباء صغيرا زاد غير ابن ذر هو ابو يزيد
بكاف مضمومة فزاي ساكنة قد الدين الاولى مكسورة وسيما تحتية
ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه
سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله
اللهم ان كان هذا هو الحق فصب حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
وقرئ بالرفع على ان هو مبتدا وما بعده خبره والجملة جزم من قول
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة
كل شيء امطر فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت
فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام الاية وسقط لابن ذر وما كان الله معذبهم
الى يصدون وتقول الى عن المسجد الحرام وقد اورد بن المنير
في تفسيره هنا سؤالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى
الله عنهم هذا التحاكم في هذه الاية اي قوله اللهم ان كان هذا
هو الحق الاية وهو من حجتهم لظنهم القرآن فقد وجد فيه بعض
التكلم ببعض القرآن فكيف تم لهم المعارضة بالكلية وقد وجد

بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسراء قالوا لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان بمثل هذا
القدر من الكلام لا ينفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار
قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال المولى من البيدر
الدماميني وهذا الجواب انما يتمشى على القول بان التحدي
انما وقع بالسور الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا
الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار باب قوله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الدال على التاكيد النفي والدلالة
على ان تعذيبهم هذا بان استيصاله والنبي صلى الله عليه وسلم
بين اظهرهم غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في
قضاياه قال بن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة ما كان
الله ليعذبهم بقوم ما وانبيائهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي
الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر الكفر لما
عذبهم ولكنهم لا يوصفون ولا يستغفرون وما كان الله
معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المحمودون بين اظهرهم من المؤمنين
المستضعفين او معناه لو استغفروا ويريد اسلام بعضهم
او استغفار الكفار لانهم كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفي
ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند
الامام احمد مرفوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز
وجل وتامل علو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله
مع وجود سيد العالمين في استدفاع البلاء وعن بن عباس ايضا
رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الاية امانين لا والله معصومين
مرفوعا ذهب احدهما ومضى اما النبي صلى الله عليه وسلم فقبض الله اليه وامان
الباقي فيكم مع هذه الاية وروى بن جرير انهما قالوا اما قولهم امسو
منه سواضح فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت له قال
حدثنا محمد بن النضر بن عبد الوهاب ابو احمد السابق قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بن معاذ بتصغير عبد قال حدثنا ابي
معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار
صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل لما قال

تنبيه الزيادي نسبة الى زياد بن ابي سفيان هو ابن العبيد

تنبيه وهو فصل اي خبر مفصل لا محل له من الاعراب وقوله وقرئ بالرفع عليه فالجملة خبر كان كما تقدم

تنبيه ولابي ذر اخبرنا بدل اخبرنا في الفرع وهو اصله

النضر بن الحارث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا
يريد القرآن هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا
بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد نفي
مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر عليه السلام منهم
كما يدل له قوله ومالهم استفهام بمعنى التقرير ان لا يعذبهم الله
وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية ما في ومالهم استفهام بمعنى
التقرير وان في ان لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها
نصب او جر لانها على حذف وقدر المتعدي ان لا يعذبهم وهذا
الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى واي شيء نافع لهم
من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد
الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمومنين الى الخروج
فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه
وسلم من بين اظهرهم اوقع الله بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم
واسر سراتهم وقالوا هم نحن المومنون على قتال الكفار ولبعض
النسخ بان قولهم وقاتلوهم وبينهما لابن ذر حتى لا تكون فتنة
اي الى ان لا يوحد منهم شرك قط ويكون الدين الى اخره لغير ابن ذر وقال
عنهم كمل دين باطل وسقط ويكون الدين الى اخره لغير ابن ذر وقال
حدثنا ولابن ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز الجروي
بالجيم والراء المفتوحتين المصري نزيل بغداد قال احدثنا عبد الله بن
يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفا وبعد هاء
البرلسي قال حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة والواو وبينهما تحتية
ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ثم هاء تانيث ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن بكر ابن عمرو بفتح
الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا بن عبد
الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو جبان
بالموحدة صاحب السنة او ابو بهية بن عبد ياليل بن ناشب وفي بعض
اوفاقع بن الازرق او الهيثم بن حنش جامز او في البقيع في نسخة
انه اتى النبي فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان
طائفتان من المومنين اقتتلوا الى اخر الاية فما منعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه وان لا اذن الله
لكم في قوله ما منعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل في احد من الحروب

الواقعة

الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل وحاضر في الزبير فقال يا ابن
اخي اغتر بهذه الآية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بهذه الآية
التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مومنا متعمدا الى اخرها اغتر في الموضعين
بالعين المهملة والفوقية من الاغترار اي تاول هذه الآية وان طائفتا
احب من تاويل الاخر في ومن يقتل مومنا التي فيها تغليظ شديد ولا شد
عظيم ولابن ذر يحيى الكشميهني اعد بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد
التحتية في الموضعين قال الزجاج قال الله تعالى يقول وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا
ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك فكان الاسلام قليلا
فكان الرجل يفتن في دينه بضم الياء مبنيا للمفعول اما ان يقتلوه
واما يوثقوه فذكر النون الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه
كما قاله ابن مالك رحمه الله اي ذو اما يقتلونه واما يوثقونه باثبات النون
فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما رأى الرجل انه اي ابن
عمر لا يوافق فيما يريد من القتال قال فما قولك في علي وعثمان
وكان الدليل كما قاله الخوارج قال اما عثمان فكان الله قد عفى عنه فلما فر يوم احد فنى ذنبه ولقد عفا
عنكم فكرهتم ان يعفو عنه بالفوقية وسكون الواو وخفة
الجامعة واما علي فان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه
بفتح الخاء والمثناة الفوقية اي زوج ابنته وابن عمه وهذه ابنته
بضم وصل او بنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك من الراوي
محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنته او بنته
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يروى من بين منازل
ابيها والذي في اليونينية وفرعها وهذه ابنته او بنته
بالموحدة المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوي فاتى
بالملفظين موهم في الشك محرما ان يجزم بلفظ هو بنيه شاك
وللكشميهني او ابنته بضم موحدة فمثناة ساكنة فتحتية
مضمومة مفوقية بلفظ جمع القلة في البنت وهما شاذ
قال في المصابيح ويروى هذه ابيته او بنته بفتح الموحدة
الاول جمع شاء والثاني واحد البيوت وقال الحافظ بن حجر
في مناقب علي من وجه آخر هو ابنته او سط بيوت النبي
صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على

قوله الجروي قال في القاموس نسبة الى جروة بفتح
الجيم وسكون الراء قرية من قرى تنيس هكذا
في ابن الاثير وكذا ضبطه الدمياطي ما يضا
والذي في التقريب بفتح الجيم والراء الجرن

قوله صاحب الدشنية بفتح الدال وسكون الشين المعجمة
وبالنون مدينة كانت على شاطئ بحر النيل بينها وبين الفسطاط
ثلاثة ايام وقيل اربعة ايام وقيل ثمانية ايام وقيل عشرة ايام
ابن عمرو هو احد قال في القاموس والدشنية كجهينة
او كسفينة موضع اهل كيذ سار ح

تنبيه بالفوقية وسكون الواو الذي في الفرع
المعتمد بالنون والتحتية اي الله تعالى
كما تقدم في سورة البقرة ح

قوله او الموحدة المكسورة به لا كذا غلطه
والصواب سقوط من قلمه والتحتية قبل به لا ح

ان يصحف على بعض الرواة فقرأها بنته بموحدة ثم نون
ثم طاء الى آخره فقال بنته او بنته والمحفوظ انه البيت فقط
كما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتانيث اسم الاشارة باعتبار
البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا سالم
بضم الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون بن بشر بموحدة
مكسورة فمعجمة ساكنة ابن ذويرة بفتح الواو والموحدة والراء وقد
تسكن الموحدة بن عبد الرحمن المازني بضم الميم وسكون المعجمة
وبالنون الحارثي حدثنا قال حدثني سعيد بن جبير قال خرج
علينا ابن مالك بن عمر فقال لرجل سبق اللفظ في اسمه
قريبا كيف ترى في قتال الفتنة فقال بن عمر ولابن ذر قال
وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين
وكان الدخول عليهم فتنة وليس قتالكم هذا على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان
المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالتعذيب
بالنون قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال
في حثهم على القتال ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر
لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها
السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان يكن منكم مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا بسبب في معنى
الامر يعني ليصبر عشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة
الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جهلة
بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير مطلوب ثواب واعتقاد اجر في
الاخرة لتكذيبهم لها وسقط لابن ذر يكن منكم عشرون الى قوله
وقال بعد مؤنى القتال الآية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بفتح الواو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة فلتبطن الكاف اي فرض عليهم
ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى الآية قال سفيان بن عيينة

غير من

غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين وهذا يوافق لفظ القرآن قال لما
ان سقط كان بين نزوله تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الآن
خفف الله عنكم الآية فكتبت بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا
يفر مائة من مائتين زاد سفيان مرة نزلت حرضت المؤمنين على
القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يوديا ان حدث بالزيادة مرة
ومرة بدونها قال سفيان وقال بن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء
بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي والمراد
بضم المرة اي الظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا
الحكم المذكور في الجهاد في ان الكفاية فرض كفاية يجامع اعلاء كلمة
الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التنقيح هذا
التعليق رواه بن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم لان
في رواية بن عمر عن سفيان عند بن ابي نعيم في مستخرجه قال
سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الآن خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا في القوة والجلد الآية زاد غير ابن ذر الى قوله والله
مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم الدين
وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا ابن المبارك المروزي
قال اخبرنا حريز بن حازم بفتح جيم فزاي فراء وخازم بالخاء المعجمة
والزاي قال اخبرني بالافراد ابو زرعة بضم الزاي بن عمرو بن جرير بكسر الجيم
والراء الاولى المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية لصرد فرضا
التابعي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما نزلت
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين
حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فرأى التخفيف عنهم وعلم
ان في الناس ضعفا فنسخ عنهم وعلم بالآية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وسقط قوله لابن ذر
وعلم ان فيكم ضعفا الجلد او في البصر فان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع خلافه في المخبر
عنه والمعنى عنه في وجه الصابرة لمثلين ان العمل على احتمال
الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيغنم الاجر والغنيمة
والكافر يقاتل على الغنيمة بالدنيا وقد زاد الاسماعيلي في الحديث
فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا يقوم من مثليهم والحاصل
ان يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد العدو على النصف

تبرر خاقان هو علم واسم لكل من ملك
حقيقة التركي على انهم اي ملكوه
ورأسوه هو

على مسلمنا فلو لقي مسلما كافرا فقتله الا نفراف وان كان هو الذي
طلبهما لانه فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة قال
البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر انه ليس له
الانصراف قال بن عباس قلما خفف الله عنهم وزاده تفضلا التخفيف
من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد
سوبة براة مدينة ولها اسماء اخر تزيد على العشرة
منها التوءم والفاضحة والمقشقشة لانها تنعى الى التوبة
وتفضح المنافقين وتقشقشهم اي تبرئ منهم وهي آخر ما
نزل ولم يكتب البسملة اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفع امان و
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت
قصتها شائعة تصريح الانفال لان فيها ذكر اليهود وفي براءة
نبذها فظهرت اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من
الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شيء ادخلته في شيء
وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وكهي لظر البطانة
والدخلة والعمي لا يبغي ان يلوح وهم ويعشو ذهب اشعاعه
وسقط قوله وليجة الى آخر لابن ذرين وثبت لغرم الشقة
في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المشاق التي
تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم الشقة
البعيدة اي شق عليهم الاستعداد سلوكها الخبال في قوله
ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثناء يجوز ان يكون
منقطعا اي انهم لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبال لو قعدوا فيقعدون وكان المعنى ما زادوكم قوة
ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك ان عسكر الرسول
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه منافقون كثير
وانهم لو عالجوا خبالا فلو خرج هوله لانتوا مع الخارجين وزاد
الخبال والخبال الموت اي في جميع الزيادات والصواب الموتة نقص
الميم وزيادة هاء خطأ وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتنا
اي لا توبخني من التوبيخ ولابن ذرعن الحسن لا توهني بالهاء وتشديد
الواو من الوهن وهو الضعف ولان الكبي ولا تؤثمني عليه
مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي عياض وكرها بالفتح
الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى وفراه قوله تعالى قل انفقوا

طوعا

طوعا او كرها وسقط قوله كرها الى آخره لابن ذر مدخلا بتشديد
الدال يريد لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا اي يدخلون
فيه والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم
يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح وقوله
واصحاب مدين والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط انقلبت
اي انقلبت بهم اي القريات الارض فصارت عاليها سافلها وامطروا
حجارة من سجيل اهوى يريد والمؤتفكة اهوى سورة النجم يقال
الفاه في هوه بضم الهاء وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها
استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة
وسكون اللام يقال عدنت بارض اي اقمت بها ومنه معدن
وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوهما
ويقال فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كأنه
صار معدنا له للزومه وسقط لابن ذر عن عدنت الخوالف
يريد قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف
الذي خلفني فقعد بعدي ومنه اي ومن هذا اللفظ خلفه
في الغابرين قال عليه السلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي
سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
رواه مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون النساء
من الخالفة وهي المرأة وانوكه بن ذر فان كان حوالف جمع الذكور
فان لم يوجد على تقدير جمعه على حوالف جمع الاكثر فان
فارس ونوادس وهالك وهوالك قال ابو عبيدة وزاد بن مالك
شاهوق وشواهق وناكس ونواكس وداهن وداهق وواجن
وهن المحنة جمع فاعل وهوش ذاوله بن ذر وهوالك في
الهوالك والمفهوم من اول كلام البخاري ان حوالف جمع خالفة
وحينئذ انما يجوز ان يكون النساء اذا كان يجمع الخالفة على
حوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمذكور
في مواعل انه جمع فاعلة فان كان من صيغ النساء فواضح وقد
عد ذ الهاء في صيغ الجمع دون النساء وان كان من صيغ الرجال قالها
للمبالغة يقال رجل حالف لاخير فيه والاصل في جمعه بالنون
كما مر والمراد بالخوالف في الاية النساء والرجال العاجزون
والصبيان بجمع بجمع المؤنث تغليبا للكوابي الكثرة في ذلك من غير هن

تبرا وهو قريات هو قال ابو العباس وجمع قرية
على غير قياس كان ما كان على فعلة من المعتل
عينه ان يجمع على فعال بالكسر نحو ظبية وظبا
وسرية وسراء ه

وقوله واولئك لهم الجنات واحدها جائزة بفتح الخاء وسكون النون
اخرها تاء تانيث وفي الفواضل بالضاد المعجمة قال الوعبيدة
قوله واخرون مرجون لامر الله ليقضي فيهم ما هو
قاض وهذه ساقطة السقاط بفتح الكافين المعجمة والقاف معناه
يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وقد الشفا بقول الشاعر
ولابن ذر الشفير ثم قال وهذا هو الشفير حقه بالدال بعد
الفا المهملتين وللكشميهني وهو هرف بالجيم والجرف ما انجرف
من السيول والهوة التي تحفر بالماء فصار واهيا هارا اي هابط يقال
الهارت البيوت اذا اندمت قال القاضي وانما وضع سفا الجرف
وهو ما جرفه الوادي الهابر في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا
عليه امرهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهاره
به في النار ووضع في مقابلة الرضوان بنيانهم على ان تاسيس
ذلك على امر محفوظ عن النار وليوصله الى رضوان الله تعالى
ومقتضيات الجنة اذ ناها وتاسيس هذا على ما هو بسببه
على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصير هذا الى النار
محالة انتهى وقوله ان ابراهيم لاواه اي تقيا وفرقا وانابة عن فرط
ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل على الاستغفار وبيان
شكاسة علمه وقال الشاعر وهو المتنخل شنذلة التغلبي
المخضرم العبدي واسمه مجاشع بن عاتكة بن محصن اذا ما قمت
ارحلها بليل بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة ارحلها
اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب تاوه
اهه عن الهمزة وللاصيلي اهه الرجل الحزين يتبدئ به الماوصر
الهمزة قال الهروي في درة الغواص لا تقولوا في التاوه اوه والا
صح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه
موك الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها وقد تشدد احد حرفيه
الواو فقال اوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال اوٍ ولم يتصرف
الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة ومنه قول منقذ
العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل الابيت وهذا البيت من جملة
قصيدة اولها

أقاطع حبل بيتك من سعيد ... وممنعك بما سألت كأن تسني
ولا لعيني مواعدك كاذبات ... تمر بها رياح الصيف دوني

ترجمة شكاسته عليه اي سوء خلقه
ابو ابراهيم عليه
التوءوده وكذا كتبه
عليه في خصائص الشاعر

فاني لو تخالفني سمائي ... لما اتبعتها ابدا اعيني

تقال لتورة البيت اذا اندمت والهارمثله كذا الاولى ذر
والوقت وسقط لغيرهما باذ قوله عز وجل براءة من
الله ورسوله اي هذه براءة مبتدا اصدورها من الله تعالى
وغاية انتهائها الى الذين عاهدتم من المشركين فبراءة خبر مبتدا محذوف
وقيل مبتدا اخبره الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة لانها تخصصت
بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي
عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا
ولم يفوا له الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الى
من لم يفوا وامروا ان يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة
لها من القتال وقوله اذان اي اعلام اذنته اينا واذانا
وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا الغير ابن ذر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما مما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله ويعوذ هو اذن اصدقن بهما سمع
وسمي بالجارحة للمبالغة كانهم فرط سماعه صار جملة السمع
اجماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك وقوله خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها تعني واحد لان الزكاة والتزكية
في اللغة الطهارة وتنمي بها وفي نسخة وتحوطها وفي هذه الكلمة في القرآن
او في لغات العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناهما رواه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص من
وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون
ان لا اله الا الله وهذا ذكر استطراد او قوله تعالى يضاهون
قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه
يشبهون وقال الوعبيدة هي المشبهة وقال الفارسي
اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من
الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح
ابن الله فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد
بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم لله تعالى بانهم

لا دليل عليه فهو كالمهملات لم تقصد بها الدلالة على المعاني
وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض
من صنف منهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانهم لم تبق
فيهم بعد وقوعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله
بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك
وقالوا ما هذا الا ابن الله والدليل على ان هذا القول
كان فيهم انه لا يعرف عليهم فلم يكذبوا به تالكهم على الشاذ
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة عن الحاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت على
صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة يعني
في اخر سورة النساء واخر سورة نزلت عليه على الاطلاق براءة فان قلت
سبق في اواخر سورة البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت
اية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة
نزلت واجيب بان المراد اخرية مخصوصة لان الاولية والاخرية
من الامور النسبية واما السورة فان اخرية البقرة نسبية اذ نزول
كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا فمن اياتها
كثير نزلت قبل سنة الوفاة النبوية وسيأتي لذا عودة الى
الاتمام بسبب ذلك سورة النصر ان شاء الله تعالى
يعود الله تعالى وقوله باب قوله تعالى فيحوا ما يشاء
اربعة اشهر اولها شوال واخرها سلخ المحرم قاله الزهري او
يوم النحر الى عشرين من ربيع الاخر واستشكل ان كثيرا الاول
بالنسبة لكثير من السنوات بعدة لم يسلموا حكمها واغاظهرا لهم
امرها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى واستشكل غيره
العقلي بانه لم يكن بذلك كلهم الاشهر الحرم المشار اليها في قوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل
التغليب وهذا امر من الله لنا فيما يعد كما مر وروى
سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة
وقد تبدل همزة بعد مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة ففتحة
مهملة المدان الكوفي المخضرم قال سألت عليا اي شيء
نبذت قال بادني لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف

بالبيت

بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا
ومن كان له عهد فهو له الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر
واستدل بهذا الاخر كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا
في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت او من
لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت فهو الى مدته
وروى الطبري من طريق ابن اسحاق قال لهم صنفان صنف
كان له عهد دون اربعة اشهر فاجيل تمام اربعة اشهر وصنف
كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن
عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد موقت تقدرها او تزيد
عليها وان من لم يكن له عهد فانقضاؤه اي سلخ المحرم لقوله فاذا
انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان اول
الاربعة اشهر عند الله وبراءة في شوال وكان اخرها آخر المحرم وبذلك
يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا
انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه وان الله مخزي
الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة
ويسيحوا قال ابو عبيدة اي يسيروا وقال غيره استمعوا في السير
والجد واعملوا في الامارات وسقط باب قوله لغير اولي الضرر قال
حدثنا ولد بن ذرح حدثني باله فراد سعيد بن عفير هو سعيد ابن
كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الجهري قال حدثاني
باله فراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثاني
عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولد بن ذر
عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخرني باله فراد واو
العطف قال في الكواكب اشعار بانه اخرج الصاد بغير ذلك فهو
عطف على مقدر قال في الفتح ولم ار في طرق حديث ابن هريرة
عن ابن بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري
فان فيها كان المشركون يوافقون بالتجارة فينتفع بها
المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام
وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت
وان خفتم عيلة الاية ثم اهل في الاية الاخرى الجزية الحديث
واخرج الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة وملخصه
الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا اخبرني بن شهاب بحديثي

ترك ذكر العشرين من سبع الاخر كذا بخطه ولعله الى عشر

نبذ اليهم عهدهم

تبر ان يثبت بضم الغين وكسر الثاء المثلثة وبالنون المخففة اخر الكتب

ترك وقال غيره فسايحوا قبل السياحة الاكل من الطعام والشراب

واخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قال
ولظاهر الفاء فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا
وبين اخبرنا كذا قال فليتامل ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج
من رواية يحيى بن بكير التي امر عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل حجة الوداع موذنين يجمع موذنا من الايام ان وهو
الاعلام بعثهم يوم النحر يسمعون الناس عشية اذا الباء بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب
يجاب والالف فيه بعد العام الذكور مشرك هو منسوخ من قوله
تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم
كله ولا يطوف بالبيت عريان ينصب يطوف عطفا على يحج واحتج به
الائمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا
لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع
ولابي ذر مخففة ويطوف رفع عطف على يحج قال حميد ابن
عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب وعند الامام احمد من حديث
انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب امره ان يصايح على
وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغ عني الا
انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه وللاربعة
ذرفاهم وفيه ان يؤذن ببراءة اي بنقضها وقد سبقه في الفتح
على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك
ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه
بالاسناد المذكور قال في الفتح وكان حميد اعلم وصنيعه
على هذه الحديثة الى ذلك عن ابي بكر عن ابي هريرة وحمل بقية
القصة كلها عن ابي هريرة فاذن صياحي رضي الله عنه يوم
النحر اي بعد ببراءة وله بن ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بذلك قال
ابو هريرة قال الحافظ بن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية
الجميع وانما هو كلام ابن هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن
بذلك وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
وزاد احمد من رواية محرر فان قلت فما فائدة قوله ولا يدخل الجنة
الا مومن اجيب بالاحكام بان المشرك بعدها لا يقبل منه بعد

هذا اخر الايمان

هذا اخر الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج باب
قوله جل وعلا واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه بن جرير وعن ابن عباس ونحوه
فيما رواه بن ابي حاتم وروي مرسلا عن مجاهد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل ايام
النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سياتي ان شاء الله تعالى قريبا
في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وفيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال
هذا يوم الحج الاكبر وقال كثير وذلك لان اعمال المناسك تتم فيه
والمحجوب ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر
وقيل حجة الوداع سمي الاكبر لما وقع فيها من اجتماع المسلمين واذان لا اله
الا ان الله بريء من المشركين ورسوله رفع مبتدا والخبر محذوف
اي ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير المستكن في بريء
وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف في رفع هذا بالفاعلية
فان تبتم فهو خيرا لكم اي فالتوبة عن الشرك او الخيانة
خير لكم وافعل التفضيل لمطلق الخيرية
وان تولتم عرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو قادر
عليكم ومحقق امره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا
بالجزية والقتال وفي الاخرة بالمعاصي والاغلال والسياط
لكم وسقط لابن ذر فان تبتم الى آخره وقال بعد قوله ورسوله
الى المتقين وساق في نسخة الآية كلها الى آخر المتقين اذانهم
بعد النبذ اي اعلمهم وسقط ذلك لابن ذر وله قال حدثنا
عبد الله قال لوسوني التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة بن خالد قال ابن
شهاب الزهري فاخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف وحميد
بالحاء المهملة وفي آل ملك عبيد وهي في الموسنية مصلحة حميدة
بالحاء ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه
في تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها امير على الحاج في الموذنين
الذين بعثهم يوم النحر يسمي الحافظ بن حجر مما كان في حج الصديق
في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابرا فيما اخرجه الطبري

تت كطلقت لحيرته اي فاعل التفضيل
على غير بابه اذ لا خير في الشرك ولا في المعصية
ت كاتبه

ملخص مقابلة

يؤذن يعني ان لا يحج بتشديد اللام بعد العام الذي وقع فيه
ان علة منع المشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانما
كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق لانه الصديق
كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان عليا لم يلحق الناس
وحده فاحتاج لمعنى على ذلك فكان ابو هريرة ينادي بما
يلقيه اليه علي مما امر بتبليغه ويدل لذلك حديث محرز بن ابي
هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى تصحل
صوتي وكان ينادي قبلي حتى يهلي قال حميد هو بن عبد الرحمن
المذكور بالسند المذكور ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم ابا
الصديق علي بن ابي طالب وسقط بن ابي طالب لابي ذر وفي
نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
باسقاط الراء من المرة فامره ان يؤذن ببراءة اي ينبذها وناداني بني
منها منتهاها عند قوله ولو كره المشركون فقيه تجوز قال ابو هريرة
بالاسناد السابق فاذن معنا عليا في اهل مني يوم النحر ببراءة
من اولها الى ولو كره المشركون وبنقض ما استحملته عليه ان لا يحج
بعد العام مشرك وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وليعهد اليه في استكمال اربعة
عليا كان مامورا بان يؤذن ببراءة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام
مشرك كما قال الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور
وعلى الجر فتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا
على المحل لان الذين عاهدتم من المشركين استئناف والتقدير براءة من الله الى المشركين الذين
وسقط هذا الاسناد لابي ذر وحدثني بالافراد
اسحاق هو بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو بن كيسان عن بن شهاب
الزهري انا حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره انا ابا هريرة
اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث ابا هريرة
في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليها اميرا قبل حجة الوداع في رهط وهو ما
دون

دون العشرة من الرجال يؤذن ولابي ذر عن الكشميهني يؤذن
في الناس بعني ان لا يحجن بثبوت التاكيد المثقل بعد العام
مشرك ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان فكان حميد يقول
يوم النحر يوم الحج الاكبر اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة
ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي
هريرة بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بعني الحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر
وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر
الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحج بعد حميد هذا استشكل
مناداة ابي هريرة بذلك باحرابي بكر يوم النحر فدل على ان
المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وبباقي روايات شعيب يوم ان ذلك
مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن
ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابو هريرة هو مع رجل
ابي بكر شيئا منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا كان
ينادي بها وكان يزيد ذلك تاكيدا لعهد قريب الى مدته
وانه لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاشياء كالتوطئة
لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي
بتبليغها قاله في الفتح هذا اي بالتنوين في قوله
سحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوا المشركين الذين
نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح احكام
الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم
للاشارة الى انهم بذلك لاذ قتالهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة
جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى نفي ايمانهم انهم لا يوفون
ببر ولا صيدرت منهم واستدل به الحنفية على ان يمين الكافر
لا تكون شرعية وعند الشافعي يمين شرعية بدليل وصف
بالنكث وبان عامر بن عبد الله بن الزبير حلف لابن عباس
لهم اولا امان لهم وسقط باب لعبد الله بن ذكوان قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا زيد ابن وهب
الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال انا عند حذيفة بفتح ابن اليمان

فر

له تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر ومن الحج

فعالها بقي من اصحاب هذه الاية الاثلاثة كذا وقع مبهما عند
البخاري ووافع النسائي وابي مردويه كلهم على الابهام وابن
ذكك هنا وهو يوهي الى ان المراد الاية الممسوخة هنا وروى
الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا
عند حذيفة فقرأ هذه الاية فقاتلوا اعمالهم الكفر قال ما قول
اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن
عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من
اهل هذه الاية لاخذ واعدوي وعدوكم اولياء الاية الاربعة
لعل ان احدهم شيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت هذه الزيادة
ماذكره في حرف ابن عيينة لحق هذا الحديث ان خرج في سورة
الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم
وقوع الشرط لان لفظ الاية وان يكفوا ايديهم من بعد عهدهم
ويطعنوا في دينكم فقاتلوا فما لم يقع منهم ذلك ولا طعن لهم
بقاتلوا وقوله الا قليلا منهم في رواية ابن بشر عن مجاهد
ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو ونعقد بان
اباجهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق النفي على ابي سفيان
الاية المذكورة وهو في صحيح ابن خزيمة وسهيل بن عمرو وورد
قال في الفتح ولا مانع فقد يكون الذين تظهر منهم الاسلام مرة ويطعنون
الكفر الاربعة وقال البرماوي كالكرماني الاثلاثة امنوا ثم ارتدوا
وطعنوا في الاسلام ثم ماتوا على ذلك وقد تعقب صاحب
ابن جرير لم اقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين يعرفهم دون
غيره فقال العراقي لم يرد اسمه انهم اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم بنصب اصحاب بدل من الضمير في انهم او منادى مضاف
حذفت منه الاداة تخرونا بسكون الخاء وبفتحها مع تشديد
الموحدة وفي نسخة تخربتنا بتونين على الاصل لان النون
لا تحذف الا لناصب او جازم والاولى لفتح فصيحة لبعض الرواة
وزاد الاسماعيلي عن اشياخه فلا ندري ما بال هؤلاء الذين يبعرون
بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية
غير ابي ذر يبعرون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف

مكسورة

نقايسه

مكسورة اي يفتحون او ينقبون بيوتنا وفي نسخة ينقرون بالنون
الساكنة بدل الموحدة وضم القاف ويسرقون اعلاقنا
بالعين المهملة والقاف اي نفائس اموالنا وفي بعض النسخ
اغلاقنا بالغين المعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الزرقاني
الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم لها وجها قال في فتح الباري
ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما تغلق
ويفتح بالمفتاح والغلق الضابط فالمعنى يسرقون مفاتيح
الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيها والمعنى يسرقون
الابواب وتكون الواو كناية عن قلبها واخذها ثم تمكنوا
من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين يبعرون ويسرقون
النساك اي لا الكفار ولا المنافقين فقيل له ما يحملك على هذا
اربعة احدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد
برده لذهاب شهوته ونفسه معدة بين عقوبة الله له
في الدنيا فلم يفرق بين الاشياء الى قوله اجل وعله والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين
نافية مبتدا اضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في
خبره وهو في قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك ووجد القصر
والمراد بيان الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات
وهي اعم من النقدين او عود الى الفضة لانها اكثر مذكور
واكتفى ببيان حال احدهما عن بيان حال صاحب الذهب
اولان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملة من الذهب واصل
الكنز الجمع وتخصيصهما بالذكر مع ان غيرهما اذا لم تؤد زكاته كاموال
التجارة تعذيب صاحبه لكونها ثمنا لما في الغالب وكل شيء جمع
بعضه الى بعض فهو مكنوز واكثر علماء الصحابة على ان الكنز
المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ايما مال ادي زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا
في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان
كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو المال المذموم
وان ادي زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه السلام
المروي في حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في
قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية قال النبي

ل

فا

قرر اكثر علماء الصحابة وهذا هو المعتمد عند
الشافعي رحمه الله ومن وافقه من الائمة رضي الله عنهم

صلى الله عليه وسلم بيا للذهب بيا للفضة يعولها ثلاثة قال
فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم
لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا
فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين
احدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لا
انه يعذب الانسان على مال جمعه فراجع واخرج عنه حق الله
تعالى وقد قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح
وسقط باب قوله لغير ابن ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع
ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال
حدثنا ابو الاعرج حدثني انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا على الترع اي حية تعط حلبتي
راسها الكنز اسم وطوق لعمرو زاد ابو نعيم في مسند خيثمة
منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه اصبعه
وقد سبق الحديث في الزكاة بتمامه من وجه اخر وابن ذر هنا
مختصر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الهمداني الجهني
الكوفي انه قال مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح
بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قريب من
المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام
فقرأت وقد يقال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية
ابن ابي سفيان حين كان امير على الشام ما هذه الاية فينا
نزلت ما هذه الا في اهل الكتاب نظر الي سياق الاية لانها نزلت
في الاحبار والرهبان الذين لا يؤدون الزكاة قال ابو ذر حلت
لمعاوية انها فينا وفيهم نزلت نظر الي عموم الاية وزاد في
الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله
عنه يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمت فكثر

تر ره وقد قال عليه السلام نعم المال الخ فيه اراد
هذا دليلا على ما قبله نظرا الى الاغلب فافهم
فضل جرى قتادة عن كنانة بن نعيم موته كما
سيجيء الوصف اليه من القراء والمكيين
الاعلم فالاعلم فاحذر ان يتنزل على هذا الحال
يخفى عليك مع الاطلاع فتدبره هكذا كتبه

على الناس

على الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال
ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذلك الذي انزلني هذا المنزل

باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها اي المكنوزات او الدراهم
في نار جهنم يجوز ان يحمى مرجبة او احمية ثلاثيا او رباعيا يقال
حميت الحديدة واحميتها اي اقدت عليها النحمي والفاعل المحذوف
هو النار تقديره يوم يحمي النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت
علامة التانيث لانه هاء كقولك رفعت القصة الى الامير ثم
تقول رفع الى الامير فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
تخصص هذه الاعضاء لان جمع المال والتجمل به كان لطلب الوجاهة
فوقع العذاب بنقيض المطلوب والظهر لان البخيل يولي ظهره
عن السايل اولانها اشرف الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والكبد
والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم محمول لقول محذوف اي يقال
لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها
فذوقوا ما كنتم تكنزون اي هذا الذي تكنزونه لان المكنوز لا
يذاق وبنى باب قوله عز وجل لابي ذر وبه قال حدثنا
ابو اليمان وقال بعد قوله فتكوى بها الاية وبه قال وقال احمد
ابن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى فيما
وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني
في باب ما ادي زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا
ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن
الخطاب انه قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
زاد في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا قبل
ان تنزل الزكاة اذا كانت الصدقة فرضا عما فضل عن الكفاف
لقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قال ابن بطال
فلما انزلت اية الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال ومخرجها
عن رذايل الاخلاق باب قوله جل وعلا ان عدة الشهور
عند الله العدة مصدر عمني العد وعند الله نصب
به اي ان مبلغ عددها عنده تعالى اثنا عشر شهرا نصب على
التمييز والمعنى عشر خبرا ان في كتاب الله في اللوح المحفوظ الخ

تر ره فقال ان مبلغ الخ لعله رايه بذلك
اعماد الفضة والاكفاء غير لائح
والله اعلم كتابه

اصل الكتب او القرآن او فيما حكم به وهو صفة لاثنا عشر يوم خلق
السموات والارض متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا منها
اربعة حرم واما صيل لهذا العدد او من الزمان سمي الاني يسير بالقمر
وضياء النهار او انما وهو والقمر هو الشهر قال فاصبح اجلى الطرفين
ما يستدير ه مرئي الشهر قبل الناس وهو كهيل ه العقيم قال ابو عبيد
في مجازه هو العالم اي المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الدين اي تحريم
الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الاشهر
بالحرمة كملة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض ان
النفوس مجبولة على الشح بسبق عليها الامتناع من الشر بالكلية
فمنعت عنه في بعض الاوقات حرمته وقد كانوا يستحلون هذه
الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكده الله تعالى ذلك
بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا
حرامها ولا قتال لاجل القتال فيها وقد ثبت في الحرم والجمهور على
انه محكم لم ينسخ ولو تحقق ما روي ان صلى الله
عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت
في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله
لوين ابن ذروبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي
البصري قال حدثنا حماد بن زيد نسبة الى جده الاكبر درهم الازدي
الجهضمي البصري عن ابي بكرة السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن
ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابي بكرة نفيع بن الحرث ولا بن ذرعة
ابيه بدل عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال في خطبته في حجة الوداع عجاني في اواسط ايام التشريق
ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة كهيئته اي مثل
حاكم يوم خلق الله السموات والارض اي عاد الخ الى ذي الحجة
وبطل النسي وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم
كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه
شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد
فمثل كانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم
مثلا ثم الشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يقولون
ثم يوفون وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر عاما وسميانهما
صفرين ثم يحرمونهما عاما قابلا وسميانهما محرمين وقيل بل كانوا

ربما احتاجوا

ربما احتاجوا الى صفر لهنا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم
يدورك ذلك التحريم والتحليل بالتناسب على السنة لهلها الى ان
حجها الاسلام وافقت حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم
الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام هيان كنة
ورجع الاصل الى ان الموضوع يوم خلق السموات والارض السنة
الربية الهلالية اثنا عشر شهرا على ما توارثوه من ابراهيم
واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي
تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كلها
كملت دورة السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور
القمر لاظهوره في السماء لاحتياج الى حساب ولا كتاب بل هو امر
ظاهر مشاهد بالبصر على خلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفته
الى حساب فلم يحوجنا الى ذلك كما قال عليه السلام انا امة
امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث واعلم ان السنة
والحول والعام مترادفة فمعناها واحد كما هو ظاهر كلام
كثير من اللغويين وهي مشتملة على اثني عشر شهرا وثلثمائة
يوما وخمس وخمسين يوما كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية
في الفقه قالوا لان الشهر منها ثلاثون وستة اشهر تسع وعشرون
الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون وخمس يوم وربع يوم واستكمله
بعضهم وقال لا يدري ما وجه زيادة الخمس والربع وصح بعضهم
ان السنة الهلالية ثلاثمائة وخمس وخمسون يوما وكسر جزم
ابن دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع الروح الاثني
عشر التي ذكرها الله في كتابه وفرق بعضهم بين السنة والعام
فيكون احتباينا فقال ان العام من اول المحرم الى اخر ذي
الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من قابل نقله ابن الحباب في شرح اللمع
له وسمي العام عاما لان الحسن عامت فيه حتى قطعت حملها
الفلك لانها تقطع الفلك كلها في السنة مرة وتقطع في كل شهر
برجا من البروج الاثني عشر وانما علق الله تعالى على الشمس احكام
الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج
الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس
وزوالها ومصير ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس
وبغروب الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم

وبسبب ذلك النسئ تنتقل الشهور القمرية من فصل الى آخر فيقع
الحج في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يحلون
السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه آخر يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة
وعشرين يوما فذلك دور الايام واليهود كذلك وقول ابي بكر الصديق
رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة منه نظر لان الله
تعالى قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية
وانما تودي به ذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال
قال تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة الذنب
فيها والحرم بضم القاف جمع قالة على غير قياس وفي الفتح لغتان وهو لغير
للاربعة الحرم قاله الثعلبي فيما نقله في الفتح لغوان ثلاثة
متوالية لعطفي لان المحرم شهر قال ولعله اعاد على المعنى اي
ثلاثة مدد متوالية لكن اذا لم يذكر الخبر جاز التذكير والتانيث
ولابن ذريد ثلاثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والى
والمحرم ورجب مضر وهي العسلة المشهورة واضافها اليها
لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى الآخرة وشعبان وتعقد
تاكيد وتصحيح لقوله مضر نافيا بانه قول ربيعة ان رجبا المحرم
هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو مشتاق اليوم وانما
كانت الاشهر اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك
الحج والعمرة فحرم قبل اشهر الحج ليسار فيه الى الحج وهو ذو القعدة
لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهرة بين الحجة لانهم يوقعون
فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك وحرم بعده شهرا آخر وهو
المحرم ليسعوا فيه الى اقصى بلدهم امنين وحرم رجب في
وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار له لمن يقدم اليه
من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه آمنا وقد
تمسك من قال بانها من سنتين بقوله ثلاثة متوالية من حيث
كونها ثلاثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد
فرد وهو رجب وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا اولها رجب
لكن في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو
القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب آخرها وعن بعض اهل
المدينة الصا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم
وعن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو

العقدة

العقدة ثم ذو الحجة واختلف ايها افضل فقال بعض الشافعية
رجب وضعفه النووي وعزه وقيل المحرم قال الحسن ورجحه النووي
وقيل ذو الحجة وروي عن سعيد بن جبير وعزه قال بعضهم اذا رايت
الرجل الذاه قد تركوا العادات وحرموا الخارات قالوا المحرم واذا
ضعفت ابدانهم واصفرت الوانهم قالوا صفر واذا زهت النساء بن
وظهرت الرياحين قالوا ربيعان واذا هلكت الثمار وحمد الكمأ قالوا
جمادیات واذا هاجت الرياح وحربت الانهار وترحبت الاشجار
قالوا رجب واذا بانت الفضائل وتشعبت القبائل قالوا شعبان
واذا حمي الغضا وهفي حمر الغضى قالوا رمضان واذا قل السحاب
وكثر الذباب وشالت الاذناب قالوا شوال واذا قعد التجار عن
الاسفار قالوا ذو القعدة واذا قصد الحج من كل فج واظهروا الحج
والنسك قالوا ذو الحجة وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق باب
قوله وسقط في اليونينية لفظ ابن ذر ثاني اثنين نصب على
الحال من مفعول اخرجوه وثالث خامس جملة اي احد اثنين
اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار نقب في الجبل يجمع على غران
يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق
منه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه
القرآن قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب
بان الاجماع على انهم كلهم غيره لا تحزن ان الله معنا اي معينا
ناصرنا وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا وقال معناه ناصرنا السكينة فعلية من السكون ضد التحرك
فانزل الله سكينة عليه اي على المعزي الصديق اي امنه التي
في قلبه من الامنة التي يركن عندها وعلم انهم لا يصلون
اليه وقيل العلم عايه على النبي صلى الله عليه وسلم قاله
بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما تنزل الله على انبيايه
من الطمانينة لهم والخفض التي لا تفتح الا لهم كقوله تعالى فيه
سكينة من ربكم ولم قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة بن هلال الباهلي
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاوطي بن يحيى بن دينار
العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري
قال حدثنا ثابت هو بن اسلم البناني قال حدثنا انس هو بن مالك

قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ونحن راقدان فخرج علي من جحر في
اليمن فرأيت آثار الحرس في ساقي فظننت انه قد لدغني فما حلت موضعا حتى
فرغت رجلي فاذا انا بقدام العرجي فقلت يا رسول الله لدغت
احدهما رفع قدمه بالافراد فاذا قال عليه السلام يا ابا بكر
ما ظنك باثنين ويلد ينفي الثالث وابا بكر الله ثالثهما بالنصر
والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي المسندي
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال حين وقع بينه اي بين ابن عباس وبين
ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع
من مبايعة بن يزيد بن معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك
حتى مات بن يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبايع
بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من
اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك ابن
قيس الاكبر قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين
وقام عبد الله ابنه مقامه وغلب المختار بن ابي عبيد على
الكوفة فغزمنه مكان غزقبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية
وعبد الله بن عباس معه في مكة مدة قتل الحسين فدعاهما
ابن الزبير الى البيعة لهما فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع
الناس على خليفة ويتفقوا على ذلك جماعة فحقد ابن الزبير
عليهم وحصرهم فنقل ذلك المختار فجهز اليهم جيشا
فاخرجوهما واستأذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا
الى الطائف قال ابن ابي مليكة قلت اية ابن عباس كالممتنع
عليه امتناعهم من مبايعة ابن الزبير معدد اشرفه واستمتاعه
للخلافة فقال ابوه الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة
وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام المؤمنين
وجده ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة النبي
صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ
المولف فقلت لصفيان بن عيينة اسناده اي هذا الحديث

قد رب البيعة لعبد الملك بن مروان بعد امتناع ابن عباس
كان ابن الحنفية من بايعة ابن الزبير على الخلافة لما مات عنها
لا بعد موت يزيد بن معاوية وامتنعا ان اجابته
حتى يجتمع الناس على خليفة ويتبعها على ذلك اخرون
فغضب عليهما ابن الزبير وكان قد بويع واطاعه
اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من
اهل الشام ٥

ما هو

ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده اي
هل العنعنة بواسطة او بدونها فقال اي سفيان حدثنا
فشغل اسناد بكلام او نحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع
اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون اراد ذلك فصل بينهما
بواسطة واحتمل ان لا يكون قاله ولذلك استظهر البخاري فاخرج
الحديث من وجه اخر عن ابن جريج ثم وجه اخر عن شيخه وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي النابوقال
حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي الحافظ
المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلث وثمانين
ومائتين بالمدينة النبوية ولم يفضل وسجود سنة قال
حدثنا حجاج هو بن محمد الاعور المصيصي قال ابن جريج عبد الملك
قال ابن ابي مليكة عبد الله وكان بينهما اي بين ابن الزبير
وابن عباس شيء مما يصدر بين المتخاصمين وقيل كان اختلفا
في بعض قرابات القرآن فغدوت على ابن عباس فقلت له اتريد
ان تقاتل ابن الزبير لامرة الاستهام الانكاري فتحل بالنصب
وفي اليونينية فتحل بالرفع حرم الله وفي نسخة ما حرم الله اي من
القتال في الحرم فقال اي ابن عباس معاذ الله اي اللوذ بالله
عن احداث ما حرم الله آية الله كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية
محلين مبيحين القتال في الحرم قال في فتح الباري واعا
نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين
ابتدأوه بالقتال وحصروه واعانه اهنه اولاد فهم عن
ذلك لاني لا بعد ان ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه
فرع فيما يوذن باباحة القتال في الحرم وان اي قال ابن
عباس وان والله لا احلها اي القتال فيه ابدا وان قوتلت
فيه قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس قال الناس
الذل من حمية بن الزبير بايع بكسر الحتية والعزم على الامر
لابن الزبير فما خلفني قال ابن عباس فقلت لهم وان لبث الامر
عنه اي الخلافة بريد ابن الزبير انا ليست بعيدة عنه فلما من
الشرف باسلف في الذين ذكرهم يقول اما ابوه فحواري النبي صلى
الله عليه وسلم يا خا المهملة اي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير
واما جده فصاحب الغار يريد بذلك ابن عباس ابا بكر

الصديق رضي الله عنه واما امه فذات النطاق بالافراد
لانها شقيت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسقايته عند الهجرة يزيد بن عباس بن ذلك اسما بنت
ابي بكر واما خالته فام المومنين يزيد بن عباس عايشة
رضي الله عنها واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم بن عباس
خديجة واطلق عليها عمة مجازا واما هي عمة ابيه لانها
خديجة بنت خويلد بن اسد والد ابيها هو بن العوام ابن
خويلد بن اسد واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فزوج ام ابيه
يزيد بن عباس صفية بنت عبد المطلب ثم ذكرهم بصيغة
الذاتية الحميدة بقوله ثم عفيفي في الاسلام يزيد عمات بن
هم الرذايل تاري للعراك زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه هبا
وتركة بني عم اي اذعنت لابن الزبير وتركت بني عمي بني
امية والله ان وصلوني اي بنو امية وصلون مراقريب
اي يسيب العراق وذلك لان عبدها هو بن عبد المطلب ابن
هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف
فعبد المطلب بن عم امية حد مروان بن الحكم بن ابي العاص
وهذا اكرم من الف عباس لبني امية وغنت علي بن الزبير
وان ركبوني اي كانوا بعلي امر ركوبي بفتح الكاف وضم الموحدة
المشددة فيهما وهو في المثاني من باب اكلوني البراغيث
والكلمي اي ركوبي ركبني كفاء ثالثا مرادا على الاصل ورفع الكاف
بالابتداء اي امثال واحدها كمفوة الكرام في اهابهم وعند
ابن مخنف الاخباري من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته
الوفاة تابط بطائق جمع بينه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج
علي شدة ازره وعمود الناس الى بيعته وتركت بني
عمنا من بني امية اللذين ان قتلونا قتلونا بكفنا وان ربونا
ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب هفا بن فهذا اصنع بك ان
مروان بن عباس بنو امية لا بنو اسد زهط بن الزبير وقال
الازرقي كان بن الزبير اذا دعى الناس في الاذان قد ابنا بني
اسد هاشم بني هاشم وبني عبد المطلب وعنوا هم قلت اقال
ابن عباس فاسر بالحمد والمثلثة اي اختار بن الزبير بعد
ان اذعنت له وتركت بني عمي علي النويا بضم نون تصغير نوى

مصغر نوى

تمر بنت عبد المطلب الذي خطبه
بنت ابي طالب وصوابه كما مضى
بنت عبد المطلب ه

تمر وعند ابي مخنف حمد كنيه لوط بن يحيى
اخباري شيعي قال من نقلة السير
فتدبر ه

يزيد ح

مصغر نوى عمتنا بالياء وواو والاسامات بضم الهمزة جمع اسامة
والحميد ابن بضم الحاء المهملة مصغر حميد بن عباس ايضا بفتح
الهمزة وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة جمع بطن وهو ما دون
القبيلة وفوق الفخذ وقال ابن هنا ولم يقل بطونا لان الاول
مجمل فعبر به عمتهم من بني اسد بني نويت كذا في عزما فرع
من الزوع المقابلة علي اصل اليونيني وكذا رأيتها مضبوطة الحافظ
ابن حجر نوى بن نويت كذا وقع اي في روايات البخاري وصوابه
بني نويت بنية عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني
علي الصواب امية وهذا عجيب فان خط الحافظ ابن حجر علي
كثير من الزوع المقابلة علي اليونينية بالمراة والسماع ه
ونويت هو بن الحرث بن عبد العزي بن قصي ومن بني اسامة
ابن اسد بن عبد العزي وبني اسد ولد بن ذهر اسد واما
الحميد ان فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحرث بن اسد
ابن عبد العزي وتجتمع هي مع الابطن مع حويلد بن اسد
عبد العزي ابن ابي العاص بكسر الهمزة بزنة اي ظهر
عمتي الفدمية بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم
وتشديد التحتية مسيئة التجار وهو مثل يريد انه ركب
معالي الامور وتقدم في الذرف والفضل علي اصحابه
جبائي بن عباس عبد الملك ابن مروان بن الحكم بن ابي العاص
وانى بكسر الهمزة لوى ذنبه تشديد الواو وتخفيف يعني
ابن الزبير يعني خلق من معالي الامور او كناية عن الجبن كما
تفعل السباع اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم
تاخر ولا وضع الاشاموا صنعها فادبن الناصح واجهني
الكاشح وهذا قالم الداودي وفي رواية ابي مخنف وان
ابن الزبير يمشي العرتري قال في فتح الباري وهو المناسب
لقوله في عبد الملك يمشي العدمية وكان ان مر كما قال
ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من حتى
استقدم العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز
العساكر الى ابن الزبير عمرو فقاتل من الامر ما كان ولم يزل
امر ابن الزبير في تاخر الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه وبه
قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم العين مصغرا من غزا ضاغ

تمر بضم القاف قال الحافظ ابن حجر
وقد تفتح وقد تكسر ه

تمر بنت عبد المطلب

ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني
الكوفي عن عمر ابن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في
الثاني بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني
بالمرة واحد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا على ابن عباس رضي
الله عنهما فقال الا اتا لا تجعلني تجبون لابن الزبير قام في امر هذا
يعني الخلافة فقلت لا ما بين نفسي له ما هاسمعتا لابي بكر ولا لعمر
اي لانا قرشيان نخشى لان الزبير في معونته ولا استعصان
عليها في نصح لي والذب عنه ما ناقشتها للمؤمنين وما ناقشتها
وقال الله اودي اي لاذكرك في مناقبه مالم اذكره في مناقبها
وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في موقع مناقب
ابن بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في البيت كمناقبهما
فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس ايضا فامنه لي ولهما بذلك
الابتداء والضمير للمؤمنين وفي نسخة فانهما كانا اولى بكل خير
منه اي من ابن الزبير وفي نسخة هو وفي نسخة فعلت بن عمه
النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير
حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وابن اخي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها
وابن اخت عايشة امهم هو بن اخي خديجة العوام وابن
اسمه ابي بكر اسما وابن ابن اسما صفية فهي خديجة لابيه وغير
ذلك كله سبيل المجاز فاذا اهواي ابن الزبير يتعالى يستبد
اللهم يرفع موضاعني ممتنعا عني ولا يريد ذلك قال
العيني كما بحجر اي لا يريد ان اكون مخاصما وقال الرماوي
كالكرماني ولا يريد ذلك العهد اذ اعاشه قال ابن عباس
فقلت ما كنت اظن اني اعرض اي انهم يعرض هذا الخضوع من
خلقي له فيدعه اي يتركه ولا يرضى بمني فما اراه بضم الهمزة
اي وما اظنه يريد بن خيرا في الآخرة عني وللكرماني وانما
اراه بدل وما هو تصحيف كما لا يخفى وان كان لا بد اي
الذي صدر منه لافراقه منه لات ولكن اني اليونينية والذ
في الفرع التنكذي ان يزيك بفتح الموحدة ثم تحتي ثم كاف اسه
اي يكونوا على امر احب الى عمر ان يزيلك عن رهم اذ هم اقرب
الى حزبي اسد كما مر وفي رواية عند ابن ذر باب

قوله

تنبيه بالجر في الفرع الذي انتسخه
منه الحافظ ابو ذر ه

قوله اي من نسل هذا الرجل قال الكرماني والصحيح
بكسر الميمين وسكون الهمزة او التحتانية بينهما
الاصل وهذا ما اراد به الشراح ه

قوله جل وعلا وسقط لغير ابن ذر والمولفين قولهم بالحركة ه
التنزيل والرفع على الاستيناف وحذف باب وتاليه لهم قوم
اسلموا وتتهم ضيعة فيه فسالوني قولهم او اشراف يترفون
باعطائهم ومراعاتهم اسلم نظائرهم قال ابو عبد الله
وصلة الفريابي عن ورقاء عن ابن نجيح عنه بيانهم بالكلية
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعيم
بضم النون وسكون العين المهملتين عبد الرحمن عن ابن سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بعث الي النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن الباعث علي بن ابي طالب كما في النجار
في باب قول الله تعالى واما عاد فهلكوا كتاب الانبياء وعند مسلم
وهو بالكسر والشك ذهيبة فقسمه عليه السلام اي ذلك
الذهب بين اربعة سماتهم في رواية الباب المذكور الاقرع بن حابس
الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي احد
بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال
عليه السلام اتالفهم ليتألفوا على الاسلام ونحوه فيما نصل اليهم
من المال فقال رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه
حرقوص بن زهير ما عدلت في القسمة فقال صلى الله عليه وسلم
فمن يعدل اذا لم اعدل بكسر الصاد بن المهملتين وسكون الهمزة
اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص قوما يمرقون من الدين
يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية وهو
قول صاحب التنقيح ان المولف كان ينبغي ان يترجم لهذا
الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات احاد
عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل
على اعطاء المولفة قلوبهم صريحا واشتمل على لمزه في الصدقات
فاثر ترجم على الاول صح وعلى الثاني صح وله فلم اولوية
احدهما بالنسبة الى الآخر قال وجه لله عز وجل اخر باب
قوله جل وعلا وسقط لغير ابن ذر الذين يلمزون المطوعين
من المومنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين
والذين في موضع رفع بالابتداء ومن المومنين حال من المطوعين
يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابن ذر وجدهم بضم الجيم

وجهدهم بفتحتين اي طاقتهم مصدر جهده في الامر اذا بالغ فيه وبه
قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر المعجمة وسكون المهملة
العسكري ابو محمد الفريابي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر
الملقب بندار الزهلي مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن
سليمان ان مهران الاعمش عن ابي وائل بسكون الهمزة شقيق بن سلمة عن ابن
مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما امرنا بالصدقة
الهمزة مبنيا للمفعول ولابن ذر امرنا الصدقة بحذف الضمير
المفعول المنصوب اي في الاصل وهو الواقع نائبا عن الفاعل
وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت ايات
الصدقة كنا نتحامل اي يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وقال الدمامويني
كالكرماني اي نتكلف في الحمل من حمض وغيره زاد الدمياطي
وصواني كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات انتهى وهفتاه
نواحر انفسنا في الحمل اخا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر
القاف حجاب كما ان مسلما ملفق حياك بينهما موحدة
ساكنة ونعد الالف موحدة اخرى بصفق صاع من تمر وفي
الزكاة بصاع فيحتمل ان عنى ابن عقيل او هو هو ويكون ابن
نصف ثم نصف وجا اسنانه وقيل هو عبد الرحمن بن عوف كما
سيأتي بالفتى رواه الزاد من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحاق
عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن عباس باربعة ماية
اوقية مرادهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية
الاف دينار قال في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم
فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول
وما فعل هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية
الدنيا وقد كذبوا والله بل كان متقيا عاقبة الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم الاية فيها اي يقيسون المياسير والفقراء وبه
قال حدثني بالافراد ابن ذر حدثنا بالجمع اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم
بجمع الاسماء هو زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن
سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وائل بن سلمة عن
ابن مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري انه قال كان رسول

الله

تنبيه اي بزاي الاحد وهو ثالث الراجع غاية الفاعل
هذه المباحث من جموعه ليست من خطاط المؤلف

تنبيه حجاب قال السهيلي انه راه بخط
بعض الحفاظ مضبوطا بتحتين ثم الف وكذا رواه
الطبراني من حديث بديل الحجاب به وقال
اسم ابي عقيل حجاب وقال عبد الرحمن بن عبد الله
ابن ثعلبة ه

الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فيتحامل عتمد وسيجي
احدنا حتى يجي بالمد من التمر او التمر او نحوهما فتصدق به
وان لاحدهم اليوم مائة الفي من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح
والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم كانوا يتصدقون
مع قلة الشيء وتكلفون ذلك بفتح وسع الله عليهم فصاروا
تصدقون من يشرع عدم حسبة عسر والقوم نضب على
الظرفية قال شقيق كاني اي ابا مسعود يعرض بنفي لكونه من
ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قدسبق في اوائل الزكاة باب
قول عز وجل وسقط الغير اي ذكر انه تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وسقط فان يغفر الله لهم
لغير ابن ذر وهو قال حدثنا ولابن ذر حدثني بالافراد عبيد ابن اسمعيل
بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي
الهباري مولده هباد بن الاسود عن ابن اسامة حماد بن اسامة
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عمر العمري عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله
ابن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن
سلول المنافق في ذي القعدة سنة ست بعد منصرفهم من
بني المصطلق وكان قد تحالف عمنا كذا نقل في الفتح عن الواقدي
واكمل الحاكم وسقط لغير ابن ذر من ابي حتى الله عبد الله ابن
عبد الله وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه
اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه فالاعطا انما وقع لابنه
العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس بن
يدا قميصا لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على
ذلك لئلا يكون لمنافق منة عليهم ثم سأله ان يصلي عليه
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد الوذر والو
ذر عاكر والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله تصلي عليه وفي نسخة الصغاني بانبات همزة الاستفهام للانكار
والحال انه قد نهاك ربك ان تصلي عليه قيل لعله قال ذلك
بطريق الالهام والا فلم يتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين

تنبيه واسم عبد الله كذا في خطه والتهذيب
ووقع في التقريب واسم عبيد الله بالتصغير
والصحيح ما في خطه والتهذيب ه

تنبيه سلول بضم السين غير منصرف
وهو ام عبد الله وابيه جار في
لانه صفة عبد الله ه

قت

ري

كما يرشد اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على ان خاص في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد تسبب في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعا بوقوع ما علم انتفاؤه وقوعه شرعا وعقلا ممنوع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرك استغفار له ودعا وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها هذا ما يعرف مما صلاة عمر رضي الله عنه في الدين وكثر من بعضه للمنافقين وقال الزين بن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوايد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلم يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم هذه بنوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى انتهت اليه متمسكا فيما في حديث بن عباس في هذا الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيده على السبعين وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين وسال الزبخشري فقال قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام وعمثيله به والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلك بنوبه ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وسازيد على السبعين واجاب بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهار الغاية رحمته ورافته على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف لامته ودعاء لهم الى ان يرحم بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل اي صور في خيالي او في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو

طبع مقابلة

العدد

العدد المخصوص دون المعنى المنفي المراد وهو التكثير كما ان ابرا عليه السلام ما عد عصيانا في قوله ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه صلى الله عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان ليوقف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سالك ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ بن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك ان يقع عن ولده وعشيرته لعلمه بموته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سوالي على حسب ما اظهر من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام قال اي عمر ربما علي ما يعلمه من احواله انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم احراله على ظاهر حكم الاسلام واستسلف فاكفوه لاسيما ولم يقع لابي صريح عن الصلاة على المنافقين فاستقر احسن الامرين في السياسة حتى كشف الله تعالى الغطا واراني فانتهيت فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد من حديث بن عمر فترك الصلاة عليهم وان ابن حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني عنه قميصي من الله وانا لارجوا ان يسلم بذلك الف من قومه وقد روي ان القاسم الخزرجي اسلم لما

راوه يستثني بثوبه ويتوقع الدفاع العذاب عنه وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يحيى بضم العين وفتح القاف
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح
عباد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد
قال حدثني بالافراد الضا عقيل الايلي عن بن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في
الاول بن عمر بن الخطاب عن بن عباس رضي الله عنهما عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول
بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو بعدها لام ثم
ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه
دعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا
للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
للصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن
ابي بهرق الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا اقال كذا وكذا عدد عليه
قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى ولابن ذراعه بضم العين
والدال واسقاط الثانية يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على
من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها
الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلفه
عمر وبغضه للمنافقين وتاسيا له وتطييبا لقلبه كما تقدم
عن تركه قتل كله منه وقال اخر اي تاخر عني يا عمر وقيل معناه
اخر عني راتبك فاحتصر المجاز وبلاغة فلما اكثرت عليه
قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار وقد
استشكل فهم التخيير من الاية على كثير وسيجيء الزمخشري
عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم الاية ذلك فيه الزام
حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز
ان تقبل هذا ولا يصح ان رسول الله قاله وقال امام الحرمين في
مختصر هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان
لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا
الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ
وهذا عجيب من هوله الائمة كيف يأخذ ذلك ويطعنوا فيه مع

كثرة

كذا قدم كذا اوكذا

ايجاز

ثم صاحب الانتصاف هو احمد
ابن المنير على الكشاف هو

كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين
خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي وابن ماجة لو اعلم اني
ان زدت على السبعين يغفر له بجزم يغفر جوابا للشرط ولابن
ذر عن الكشميهني فغفر له بفا وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي
قال في الفتح والاول اوجه لزدت عليها ترد دهنا وفي الرواية
السابقة قال سازيد ووعده صادق ولا سيما وقد نشأ قوله
لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري من
طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر
لهم سبعين مرة فلعل يغفر لهم فانا استغفر سبعين وسبعين
وسبعين واجيب باحتمال ان يكون فهل ذلك استصحابا
للحال لانه يجوز اذ المغفرة بالزيادة كانت ثابتا قبل نزول الاية
فجاز اما ان يكون باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل
وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع الحبا للغير لا ينافي فاذ
فكانه هو لان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لا انه جازم بذلك
ولا يعني ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت
المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من الثواب او دفع البسوء
كما ثبت في الحكمي وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو له كما في قصة
ابن طالب قال ابن المنير وفيه نظر لان استغفاره مشروعية طلب
المغفرة لمن تحمل المغفرة شرعا قال فصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان محمد بن حارثة قال ما
رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما
اطال على جنازة عبد الله بن ابي فلما فرغ من الوقوف ثم انصرف فمشى
فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد
منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله
عنه فعجبت بعد بالبناء على الضم لقطع على الاضافة مزحر ابي
بضم الجيم وسكون الزاي ثم حاء مهملة اي حمله على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم باب قوله
عز وجل وسقط لغير ابن ذر ولا تصل على احد منهم اي من
المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم
صفة لاحد او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي

منصفا بصفة المنافق كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا الذي
عام في كل من عرف نفاقه واذا كان سبب النزول خاصا بابن ابي
راس المنافقين وقد ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم ابن
ابي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر عجله وغيرهم فانهم تابوا
فعند الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد ابن
لست ان اصلي على فلان وفلان ذوي عدد من المنافقين
قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استبع حذيفة
فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير ابن
مطعم انهم انى عن رجله ولا تقم على قبره وله قال حدثني بالافراد
ابو الهيثم بن المنذر الرقاشي الحراني المدني قال حدثنا انس بن عياض
الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم الدال وفتح الموحدة
ابي عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم عن نافع مولى بن عمر
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وسقط لابن ذر لفظ انه لما
توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله ابن عبد الله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة
من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن
فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابن ذر فامره فاذنه بالقيام الواو
ان يكفنه فيه ثم قام عليه السلام ليصلي عليه فاخذ عمر ابن
الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه استفهام حذفت منه الاداة
وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم
اي للمنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة عليهم
بهذه الرواية في قول في طريق ابن اسامة عن عبيد الله وقد نهاك
ربك ان تصلي عليه بجوزا وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد
نهاك ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بانه انما نهي عن الصلاة
على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك قال عليه السلام
انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني الله
بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة او لم من الاخبار على الشك
وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير
شك وسقط لفظ الجلالة في قوله او اخبرني الله لابن ذر فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله

لهم

تدر تصلي كذا بخطه والذي في خط الزركشي
اتصل بذف الياء وهي ثابتة في غيره من النسخ
كخط المؤلف

سقط لابن ذر قول فلن الى اخره فقال عليه السلام سازيد
على السبعين استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى
قال سازيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله
تعالى في حق ابن طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى واجيب بان الاستغفار لابن
ابي انما هو لقصد تطييب من تبعه منهم وفي ذلك نظر فليتامل
قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه
فيه ان عمر ترك راي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل
الله عليه ولابن ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم
كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتطهل
بالمسبق مع ان الكفر اعظم قبل لله شعارا بانه كان عندهم موصوفا
بالمسبق الصفا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما لابي عن
الصلاة دون التكفين لان التحنيط مما يكرمه عليه السلام ولانها
العمائم قميصه حتى اسريد زكما مر ولانه ما كان لا يرد سايلا وتكفينه
منه وان علم عليه السلام انه لا يرد عينه العذاب فله تاليه قال لا
يتحدث به الاعداء ولاحد من حديث قتادة قال انه يا رسول الله
ان ما تاتي لم يزل يوبخ بهذا اورجا اسلام غيره كما مر وسقط لابن ذر
قوله ولا تقم على قبره الى اخره باب قوله تعالى التوبيخ
وتاليه ثابت لابن ذر ساقط لغيره سيحلفون بالله لكم ايمانا
كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك
اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تقابلوهم
فاعرضوا عنهم احتقارا لهم ولان توبيخهم انهم رجس وقذر بخبث
بواطنهم واعتقادا تهم وهو علة للاعراض عنهم وترك المحاسبة هو
ومأواهم جهنم مصيرهم في الاخرة اليها وهو زعام التعليل جزاء
بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من
لفظه مقدر اي يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى اخره
لابن ذر وقال ما خبر سقط لكم اي من قولي سيحلفون بالله لكم من رواية
الاصيلي والصواب اثباتها وله قال حدثنا يحيى هو بن عبد الله
ابن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن

ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن كعب ولوين ابن ذر زيادة ابن
مالك قال سمعت ابن كعب ان مالك حين تخلف عن غزوة تبوك
غير منصرف يقول والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني
زاد في المغازي للاسلام ولابن ذر عن المستملي علي عبد قال
الحافظ بن حجر والاول هو الصواب اعظم منها صدقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته لانا بينا والمعنى ان اكون
كذبته اي نخالفة ان اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبل
وكذبت ماض واجيب بان المستقبل في معنى المستمر اذ المتناول
للماضي فله منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام وفتح والنصب اي
فان اهلك كما اهلك اي كهلاكه الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين
عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
قد ذكره المولف في غزوة تبوك مطولا باب قوله جل وعلا
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الي قوله
الفاسقين والمراد النهي عن الرضى عنهم قال في المفاتيح لا تكرار
في هذه المعاني لان الاول يعني قوله سيحلفون خطاب منافقي
المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا البيان وقاله
ثابت لابن ذر وحده من غير ذكر حديث ساقط لغير واخروذ
نسق على قوله منافقون اي ومن حولكم قوم اخرون غير
المذكورين ولابن ذر قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم
ولم يعتذروا هم تخلفوهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا الجهاد والتخلف عنه او اظهار الندم والاعتراف باخر
سيا وهو التخلف وموافقة اهل النفاق وبمجرد الاعتراف
ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة
التوبة وكل منهما مخلوط بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن
فكل مخلوط ومخلوط به الاخر ولو قلت خلطت الماء باللبن
كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به وهو استعارة عن الجمع
بينهما عسى الله ان يتوب عليهم جاءت منتظمة وعسى من الله
واجب وانما عبر بها للاشعار بان ما يفعله تعالى ليس
الا على سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل المرء على عمله
على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم

فان قلت

ثم خطاب منافقي المدينة اي خطاب
لمن منهم في شأن منافقي المدينة ه

ثم واخروذ خلطوا اي فاخذ آخذة بالواو
حبلة الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كما تقول
خلطت الماء باللبن واللبن بالماء

فان قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب
بانه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قال في الانوار
كالكشاف ان الله غفور رحيم وسقط قوله خلطوا الي اخره لابن
ذر وقال بعد قوله بذنوبهم الآية قال بن كثير وهذه الآية
وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل من يبتلى بالخطايا
وقد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة قال لما قال لبني قريظة
انه الذبح واشار بيده الى حلقه وقال بن عباس في ابي لبابة
وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو
لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وستة فلما رجع النبي
صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد
وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل
الله الآية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفى عنهم وقال
حدثنا مالك بضم الميم الاولى وفتح الثانية
مشددة وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة آخره لام في عمر وابن
ابي ذر هو بن هشام وتهوا السكري بتحتية ومعجمة ابو هشام
البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم يعرف بابن علية اسم
امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة
وسكون الواو واخره فاء بن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي
العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي
قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنا في حكاية منامه الطويل اتاني الليلة اتيان
بهمزة ممدودة فعوفيته مكسورة فتحتية اي ملكان
فابتعثاني في النوم فانتهيا واتاهما ولغير ابن ذر فانتهينا
الى فضيخة مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر المعجمة بعدها
لبن قتلتا رجلا شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر
اي نصف كاقبح ما انت راء قالا للملكان لهم للرجال اذهبوا
فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا
قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا هذه
الملكان لي هذه جنة عدن وهذا منزلك قالا اما القوم
الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح قبل الصواب
حسنا وقبيحا لكن كان تاما وشطر مبتدا وحسن خبره والجملة

حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اصبطوا العضكم لبعض
عدو وقال الكرماني وغيره فانهم خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا وبابين بتمامه ان
شاء الله تعالى يعود الله وقوته في التغيير باب قوله
تعالى ما كان اي ما ينبغي للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
لان النهي والامتناع يتضمنان مرذلك وسقط باب وقاله لعبد
ابن ذرويه قال حدثنا بالجمع ولابن ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم
ابن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا
ولابن ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا
ولابن ذر حدثنا معمر بكسر العين بن راشد البصري عن الزهري
بضم محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح الحسنة وقد
يكسر عن ابيه المسيب بن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفا
اي علاماته دخل النبي ولغير ابن ذر دخل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن ابي بن
امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم
اي يا عم وحد فت يا الاضافة للتحقيق قل لا اله الا الله كلمة وجوب
الامر قوله احاج بضم الهمزة وتشديد الجيم اخر له عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب
بضم الاستفهام الانكاري اي الفرض عن ملة عبد المطلب ابيك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابن ان تقول كلمة الاخلاص
لاستغفرن لك بها استغفر ابراهيم لابيه حاكم انه غلط بضم الهمزة وكسر
النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابن طالب انك ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل انه سبب نزولها
ما في مسلم وكذا عند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استاذنت ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور
قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف
وهذا اصح لان موت ابي طالب قبل الهجرة وهذه الاخرة نزلت
بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بانه يجوز

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستغفرا لابي طالب الى حين
نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال
في فتوح الغيب وهذا هو الحق وروايات نزولها في ابي طالب
هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الى اخره لابي
ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية باب قوله تعالى
لقد تاب الله على النبي من اذن للمنافقين في التخلف في
غزوة تبوك والاحسن ان يكون دليلا لتغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وقيل هو بعد على سبيل التعريض لانه صلى
الله عليه وسلم محمد ممن يستغني عن التوبة فنوصي لها
ليكون تعليما للمومنين على التوبة على سبيل التعريض وابانة
لفضلها وانهما جرين والانصار اي وتاب عليهم حقيقة لانه
لا ينفك الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس
تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان خرج اولا وتبعوه
او مجازا عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت
الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك اي من عسرة الماء والزاد
والظهر والعتيقة وبعد المشقة اذ السفر كلها تابع لتلك الساعة
وبها يتم الامر على الله وان كان عرف الساعة لما قل من الزمان
كما تقطع هذا النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من
وقت الخروج الى العود روي انهم لما قفلوا زادهم كان القوم منهم يمصون
التمرة ثم اولادهم والنهم عطشوا حتى يمروا لبعض ابلهم فشربوا عصارة
ما في كروشها حتى اسقى الله صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم
سحابة فشجاوزهم وكان ارجله رواه الله يقتسمون البعير
الواحد فمن بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على
الايمان او اتباع الرسول لما لاقوا من المشقة والشدة ثم تاب عليهم
تكرير للتوكيد مرجيا المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه
وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير للفريق
المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم لصدور التوبة عن بعضهم
انه بهم رؤوف رحيم حين تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله التوبة الاية وبه قال حدثنا
احمد بن صالح ابو جعفر ابن الطبري المصري قال حدثني بالافراد
ولابن ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد

تنبيه والظهر المراد به المركوب لما يأتي
في ان الرجلين والثلاثة كانوا يتعقبون
البعير الواحد ه

قوله لا افقده معروف باب بفتحتين
ذة

قوله لابي ذر سقط من قوله الاية
لغته لابي ذر وبه قال ذكر في
المرجع اليه على سقوط الاية قاله الحافظ

يونس بن يزيد الايلي قال حدثنا احمد هو بن ابن صالح بفتح اللام المشدد
المذكور وحدثنا ايضا عنبسة بفتح المهملة وسكون النون
وفتح الموحدة والسين المهملة بن خالد بن يزيد الايلي كلاهما
يونس قال حدثنا عمي يونس الايلي عن بن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن كعب بسبة حرب واسم ابيه
عبد الله ولابن ذرزيادة بن مالك قال اخبرني بالافراد ايضا
ابن عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح
الباري والحاصل ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن
شيخين عن يونس لكن فرقهما الاختلاف في الصيغة ثم ظاهره
ان السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية بن وهب
ان بشير بن سليمان هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية
عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن سمران الجهني
عن بن وهب ولعل البخاري بنى على ان عبد الرحمن سبب
لكعب فتتحد الروايتان منه على ذلك الحافظ ابو علي الجياني
فيما قرأته بخطه في هامش نسخته وقد افرد البخاري رواية
ابن وهب لهذا الاسناد في الندر وقع في رواية ابي ذر
عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث
وقد وجدت بعض الحديث الصا في سنن ابن داود هشام
ابن داود شيخ البخاري فيه كما في النسائي وعند ابن الطاهر
ابن السراج عن بن وهب كذلك اتم من وقد تعقبه تلميذه
شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه
في حاشية نسخته من فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث
عنبسة في وفود الانصار فيما مضى ورفع هناك عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج حديث بن وهب في
الندر وفيهما بين ورفع الضافيه كذلك وحينئذ فهذا هما
سحماد وكذا رأيت الدمياطي الحق هنا في نسخته مما صح
عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا اثبت عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب في سنن ابن داود خمسما ثبت في روايتي
اللؤلؤي وابن داسة عنه عن شيخه بن السراج وسليمان ابن داود
المهري كلاهما عن بن وهب نعم قيل ان الذي في رواية ابن

داسة

داسة عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله
الاول انما هو عبد الرحمن وانما رواية فهي كما مر في روايتي
ابن السني وابن الاخرم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدون ذكر
وخ فهذه اخلص ما اقتضاه تخاريج اسناد ابو داود والله
ثم ان قول سليمان بن سمران سهوا ما من الكاتب او من
غيره فانما هو بن داود انتهى وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه
من بابن ببينه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية
حين عمي وكان ابناوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد
وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل في
قصة بن بينه المسوق هنا مختصرا معتمدا على المحتاج كالوصا
المتن ولد منه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا انا في نسخة
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال في اخر حديثه
يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع ان اخرج من جميع مالي صدقة الى
الله ورسوله بنصب صدقة اي لاجل التصدق او حالا بمعنى
متصدقا والى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ولرسوله
والالف ذرولي رسول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك
بعض مالك وهو خير لك مما ان تضر بنا لفقر وتخرج الصبر على
النصف وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو معطوف على النبي
صلى الله عليه وسلم او على الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم
وعلى الثلاثة وانما اكرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك
الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة ابن
الربيع العمري الذين خلفوا تخلفوا عن غزوة تبوك او خلف
امرهم فانهم المرجوء حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
برحبها اي سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم
فلم تتسع لصبر ما نزل بهم من الهم والاشفاق وظنوا علموا ان لا ملجا
من الله ان لا مفر من عذاب الله الا اليه بالتوبة والاستغفار والاستثناء
من العام المحذوف اي لا ملجا لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم
بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا
او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص
الصحيحة ان طريان المغفرة مع تحقق التوبة ان الله هو التواب
على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو

قوله الواقفي بكسر القاف بعد هاء نسبة الى واقف بطن من الانصار
ه ترتيب عن امه الاثير

يستغفر

عاد في اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت
عليهم انفسهم الى اخره لابن ذر وقال بعد قوله رحبت الارض وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري او ابن ابراهيم البوسنجي
او ابن يحيى الزهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير ابو علي الغساني
قال حدثنا احمد بن ابي شعيب بشد لحبه واسم ابيه عبد الله بن ابي
شعيب سلم قال الحافظ بن حجر وقع في رواية بن السكن حدثني
احمد بن ابي شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور
وان كان احمد بن شعيب من شاخ المولف قال حدثنا موسى ابن
اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري
بالجيم والزاي والراء قال حدثنا اسحاق ابن راشد الجزري الصدائي
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثني قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن
ابن عبد الله ابن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله قال سمعت ابي
كعب ابن مالك وهو اي كعب احد الثلاثة هو وهلال بن امية ومرارة
ابن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول
تاب يتوب توبة اي لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة
العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك
وغزوة بدر قال فاجمعت صدق رسول الله ولابي ذر عن
الكشميهني صدق في رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ان بلغني ان عليه
السلام توجه قافلا من الغزو واهتم لتخلفي عن عذر ولفكر بما
يخرج به من سخط الرسول وطفق بتذكر الكذب لذلك فاراح الله
عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد عليه قصده
واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان ضحى
وبقيت هذه اللفظة من كثير من الاصول وكان عليه السلام قل ما
يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل
ان يجلس منزله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعتذر بين
يديه اي تخلفي عن عذر وقوله عليه السلام له قم حتى يقضي الله
فيك عن ولابي ذر وكلم صاحبي هلال واميه لكونهما تخلفا عن غير
عذر واعترفا لذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا
وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل
سرايرهم الى الله وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا

ايها

الها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من
شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم
او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة ولا
يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر اللام يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها ولابن
ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي بدل لا يصلي وفي نسخة حكاها القاضي
عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى
بعلى وقد يكون ايضا على الكشميهني قال القاضي ويرجع الى قولهم من
فسر اللهم بان معناه انك مسلم مني قال في المصابيح وسقطت
ولا يسلمني لله صيلي كذا قال فليحرر قال ان لله عز وجل توبتنا على
نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل
بعد مضي جمهي ليلة من الثلث عن كلامهم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت ام سلمة
محسنة في شانها محسنة بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر النون
وتشديد التحتية اي ذات اعتناء ولابن ذر عن الكشميهني اي ذات
اعانة في امري قال المهلبي وليست محسنة من العون كما قال لبعضهم
بل الحاء والنون من حسن وقد رايت في هامش الفرع مما اغزاه للبوشنية
ما نصه وفي رواية فيها عن اصباغ محسنة بضم الميم اي وكسر العين من العون
قال والاول الذي بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام
سلمة ابنت علي بكسر التاء وفتح النون قالت افلا بفتح الاستفهام ارسل الله فاسترد
قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب باذا ان
المهلبي بالحاء والطاء المهملتين وهو الرد والكشميهني والحفظكم بفتح ثالثه والنصب من الحفظ بالحاء المعجمة والفاء وهو
مجاز عن الازدحام فيمنعونكم النوم بانبات النون بعد الواو
وللاصيلي فيمنعوكم عذبها بانبات الياء الليلتي بالفتح حتى اذا صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بعد ان فجر اي اعلم بتوبة الله
علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استار وجهه
حتى كانه قطعة من القمر شبه به لما دون الشمس لانه على الارض بنوره
ويونس كما مر شاهد وجمع النور من غير اذى ويمكن ان النظر اليه
[illegible] فانها تكل النظر فلا يتاتى النظر اليها والتقييد بالقطعة مع
ان مما ورد في كثير من كلام البلغاء التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد

وبغير بفتح الميم وسكون الغين كذا عند الاصيلي
والغيرة وعينة ج

تمر هلال وامية كذا بخطه وصوابه
هلال بن امية وواقد من الربيع كما
تقدم قريبا ه

كان كعب قائل هذا من سعداء الصحابة فلا في التعبير بذلك من
حكم وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في الورق ليس
بقوي لان المراد بتسويد له ما في الورق من الصفاء والاستارة وهو
في تمام لا يكون فيها اقل مما في القطع المجردة فكان التسويد وقع
على بعض الوجه فناسب ان يسمى بعض الورق ولنا ايها الثلاثة
لفظ النداء ومعناه الاختصاص الذي خلفوا لا يوخر خلفنا على الامر
الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من قبول الذين اعتذروا
ووكل سرايرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل
التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا
وقبلوا حتى انزل الله عز وجل لنا التوبة فلما ذكر بضم الذال
الذين تذنبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين بتخفيف
ذال كذبوا ونصب رسول لانه تنازع بعتذر في بدون الصلة فاعتذروا
بالباطل ذكر واسير ما ذكر به احد قال الله سبحانه وتعالى
يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا
تعتذروا بالمعاذير لكاذبين لن نؤمن لكم لم نصدقكم ان لكم عذرا
قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الاية يعني
ان تتوبوا واصلحتم راي الله عملكم وجازاكم عليه وذكر الرسول
لانه شهيد عليهم وسقط قوله الاية لابن ذر وهذا الحديث
قطع من حديث كعب وقد ذكره المولف تاما في المغازي بعد
باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت
قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو باخلاص او الخطاب للمنافقين
اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا
واخلصوا التسمية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين
مع محمد واصحابه وسقط التبويب لغير ابن ذر وقال حدثنا
علي بن عبد هو ابن المديني قال حدثنا
الليث ابن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب
ابن مالك وله ولابن ذر عن عبيد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله
قائد كعب بن مالك لما ذهب بصر كعب حين عمي قال سمعت كعب
ابن مالك يحدث حين خلف عن قصة تبوك واخباره الرسول

عليه السلام

عليه السلام بالصدق من شانه بان لم يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم
احدا ابلاه الله بالصدق الكذب اي الذي الله عليه في صدق الحديث
احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك
القول الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا
واني لارجو ان يحفظني الله عليه وسلم لقد تاب الله على
على النبي والمهاجرين ولابن ذر زيادة والانصار الى قوله
وكونوا مع الصادقين باب قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول
يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقراءة
ابن عباس وابو العالية وابن محيصن ومحمود عن ابن عمرو ويعقوب
من بعض طرقه وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة بفتح
الفاء اي من اشرافكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد
جاءكم رسول من البشر وانما كانت الحسنى لان الحسن الى الجنس امثالهم
رتب عليه صفات اخر ليعتد اذ المنة على المرسل اليهم فقال عزيز
عليه اي شديد شاق ما عنتم اي عنتكم اي اثمكم وعصيانكم فما
مصدرية وهو ابتدا وعز خبر مقدم ويجوز ان تكون ما موصولة اي الذي عنتم فيه
هو عز وعز صفة للرسول ويجوز ان تكون ما موصولة اي الذي عنتموه عليه
الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد على التدريج كقوله
تستر الرماة ذهب الليالي وكان ذهابهن لاذها بالا
اي يسره ذهاب الليالي حريص عليكم ان تنجوا خلوا المنة بالموسنى رؤف
رحيم من الرافة وهي اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمايه لاحد غير
نبينا صلى الله عليه وسلم قال الطيبي بن العقيلي وسقط لابن ذر قوله
حريص الى اخره وقال بعد قوله عنتم الايم وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة
المشددة المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد الله الديلي النفعي الوسعيد
ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر الصديق في خلة فتية
قال الحافظ ابو الفضل ولم اقف على اسم الرسول الله بذلك مقتل
اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد وقعت مقاتلهم الصحابة رضي
الله عنهم سنة اثنتي عشرة احدى عشرة بسبب ارتداد بني حنيفة
وارتداد اكثر من نجد وقتل كثير من الصحابة وعند عمر في الطاب رضي الله عنه

فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالكثرة مفعولية ثم مهملة ثم راء مشددة مفتوحات اي اشتد وكثر يوم اليمامة الواقع في اليمامة بالناس قتل قتل بهام المسلمين الف ومايتة وقتل الف وارادوا بهم مايتهم سبعون جمعوا القران اي يحفظونه كلهم او ان كل فرد منهم وان اخشى ان يستحر القتل اي يكثر بالقراء في المواطن التي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران الا ان يجمعوه وانى لارى ان تجمع انت القران ولابي ذر ان تجمع القران بضم اول تجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت ولابي ذر فقلت لعمر كيف افعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو اي جمع القران والله خير ترك وهو رد لقوله كيف يفعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واعالم بجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترتب عليه من النسخ فلم يزل عمر تراجعني فيه في جمع القران حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي راى عمر اذ هو من النصح لله ولرسوله وللكتابه واذنه فيه عليه السلام لقوله في حديث ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني شيأ غير القران ومن كتب عني شيأ غير القران فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي قال همام اظنه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وهذا ان كان مكتوبا قبل فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق قال زيد بن ثابت قال ابو بكر وعمر عنده جالس لا يتكلم ولابي ذر جالس عنده فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل شاب عاقل لا نتهمك ولا ننسى وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي مع كونه ممارسة لم يعترض في هذه المقدمات الاربع فدل على انه اوكل ذلك ممن يجمعه فيه فتتبع القران فاجمعه وقد كان القران كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قال ذلك خوفا من التقصير في احصاء ما امر بجمعه قلت للمزين كيف تفعله ذ شيأ لم يفعله البتة ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر

لما في ذلك

لما في ذلك من المصلحة العامة فقمت فتتبعت القران حال كوني اجمعه مما عندي وعند غيري من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة من اديم او ورق او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان تتخذ ويكتب فيه والعسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشط خوصه ويكبس في طرفه المريض وصدور الرجال الذين جمعوا القران وحفظوه كله في حياة صلى الله عليه وسلم كابن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرها تعرض علي تعرضا حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت ذو الشهادتين لم اجدهما اي الايتين مع احد غيره كذا بالنصب على كشط في الرقع كما صله وفي الفرع الاخر غيره بالجر اي لم اجد هاتين الايتين مع غير خزيمة مكتوبتين فالمراد بالنفي نفي وجودها مكتوبتين لا نفي كونهما محفوظتين لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخرها وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم تابعه اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما وصله احمد واسحاق في مسند كل منهما عنه وتابعه ايضا الليث ابن سعد الامام فيما وصله المولف في فضائل القران وفي التوحيد كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضائل القران حدثني يحيى بن عبد الرحمن ابن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد الليث فيه سمعا من الزهري وقال مع ابن خزيمة الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن عدي من مالك بن النجار بلفظ الكنية فخالف الليث وقال موسى بن اسماعيل فيما وصله المولف في فضائل القران عن ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه اي وتابع موسى بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور على قول ابي خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المولف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال مع

ترك كملا اي كاملا تقدم اعطاه الما كملا فحرره اي كاملا

خزيمة او ابي خزيمة لك والتحقيق كما قال في فتح الباري ان
اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية ورواية الاحزاب مع خزيمة وهذا
الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن
وعند ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب جاءا
خزيمة بن ثابت فقال ان رأيتكم تركتم اية لم تكتبوها فقالوا
وما هي قال تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى
ان نجعلها قال اختم بها اخر ما نزل من القرآن وعن ابي العالية
عن ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا القرآن
في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون ويملي عليهم
ابي بن كعب فلما انتهى الى هذه الاية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
بانهم قوم لا يعلمون وظنوا ان هذا اخر ما نزل من القرآن فقال
لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها
اية بعد جاءكم رسول الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد
قال ابي الحرث بن خزيمة بها بين الايتين لقد جاءكم رسول الى اخر
ابن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا ادري والله اني اشهد
لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها ووعظتهما
فقال عمر وانا اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله تعالى الموفق للصواب بسم الله الرحمن الرحيم
سورة يونس مكية وهي مائة وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة
على البسملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة بابن وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه
فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي ضربت بالماء من
كل لون مما يأكل الناس من الحنطة والشعير وسائر الحبوب الارض هو
وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن
الله والنصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ
موافقة للفظ التنزيل سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني
عن كل شيء فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الى
اخره لابن ذر وليس فيه حديث مسوق فيحتمل ان اراد به التخريج ما
يناسب ذلك فينبغي له ولم يتبين مراده هنا وقال زين الدين ابو
السادة مولى عمر بن الخطاب كما وصله ابن جرير اذ لهم قدم صدق

هو

هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق الحسن او قتادة قال
محمد شفيع لهم ووصله بن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي
سعيد باسناد ضعيف وقال مجاهد هو عن بن جبير فيما وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قدم صدق قال خير ورجاء
ابن جرير لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا
وقدم سوء في كذا اذ اقدم فيه شرا يقال تلك اياتُ قال ابو
عبيدة يعني هذه اعلام القرآن اي اراد ان معنى تلك هذه ومثله من
حيث صرف الكلام على الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف
اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
المعنى بكم قال في الكشاف وتبع البيضاوي واللفظ لله ولـ
وفائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة الحاضر كانه ذكر لغيرهم
حالهم ليعجبهم منها ويسدي عمي منهم الانكار والتقبيح وسقط قوله
يقال الى اخره لابي ذر ودعواهم وله بن ذر يقال دعواهم قال
ابو عبيدة دعاؤهم في الجنة اللهم انا نسبحك تسبحا احيي بهم
قال ابو عبيدة دلنوا من الهلكة زاد غيره وسددت عليهم مسالك
الهلاك من كل جانب بالعدو احاط بهم خطيئته اي حيث جميع جوانبه
احاطتهم بتشديد الميم الثانية الفوقية والبوم بفتح الهمزة وسكون
الفوقية واحد في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد
وبه قرأ الحسن بريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون بخفيف وشدد عدوا
يريد قوله تعالى بغيا وعدوا انا نزل العدو وانا اي لاجل التبني البغي
والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من
طريق بن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم
لا تبارك فيه وفي الفرع له منه وليس له في اصله والعنه لقضي اليهم
اجلهم لاهلك مزيدي عليه بضم همزة اهلك ودال دعي مبنيين للمفعول
ولابن ذر لا هلك مزيدي عليه بفتحهما ولا اماته قال في فتوح الغيب
ولو يعجل الله منتضى معنى نفي التعجيل لا يلزم لتعلق ما امتنع
بامتناع غيره يعني لم يكن التعجيل والا لقضا العذاب فيلزم خلف ذلك
خصوص المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي حديث
مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء

قوله من طريق ابن ابي نجيح سقطت لفظة ابن
من خط الحوفي وهي ثابتة في الفتح وغيره واسم
عبد الله بن ابي نجيح يسار المكي ابو يسار الثقفي
مولاهم ثقة رمي بالقدر ورمي بالاعتزال مات سنة احدى وثلاثين او بعدها وابو ابيه يسار
المكي مولى ثقيف مشهور بكنيته ثقة من الثالثة
مات سنة تسع ومائة كذا في التقريب ٥

قوله واحد قال في المصابيح هذا احد القولين
ومنهم من قال اتبعه بتشديد التاء اذا اقتدى
واتبعه بقطع الهمزة اذا تلاه ٥

قوله وعدوا انا
كذا بخطه والتلاوة
فيها وعدوا ٥

فيستجيب لكم ففيه النهي عن ذلك للذين احسنوا الحسنى قال
مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد اي مثلها حسنى وزيادة
اي مغفرة ولا لوي الوقت وذرور رضوان وقال غيره قيل هو
الوقت قتادة النظر الي وجهه تعالى وقد رواه مسلم والترمذي
وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا وروى عن الصديق وحذيفة
وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبرياء قال مجاهد في قوله
تعالى وتكون لكما الكبرياء هو الملك بضم الميم لان النبي اذا اصدق با
صارت مقالة امته وملكهم اليه وجاوزنا في نسخة باب وجاوز
ببني اسرائيل البحر بحر القلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة الف
وعشرون الفا مقاتل لا العدد وفي فهم ابن عشر سنين لصغر ولا
ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا
عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وستمائة الف وفيهم
مائة الف حصان ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس فيما رواه
ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد
سبعون الفا وكانا فرعون في اللهم وهارون على مقدمة
بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم
قال بنو اسرائيل لموسى هذا البحر امامنا اذ دخلناه غرقنا وفرعون
خلفنا اذ ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى
الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وامر
الله الريح فنشفت ارضه وجرى الماء بين الطرق كما قال تعالى
ليري كل قوم ما اخر بني لبعله لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو
اسرائيل البحر فلما خرج اخرهم منه اذا فرعون وجنوده اي جافة
من الناحية الاخرى فلما راي ذلك هاله واعجبه وهاب وهم
بالرجوع وهمات ولا تحدثه لات حين مناص فنفذ القدر
واستجيبت الدعوة وجاء جبريل على فرس انثى وخاض البحر
فلما شمها ادهم فرعون ريح فرس جبريل اقتحم وراءه ولم يملك
فرعون امره شيئا واقتحمت الخيول خلفه في البحر وميكال يسوق
ساقتهم يسوقهم لا يدع احدا منهم الا لحقه فلما تكاملوا وهم
اولهم بالخروج منه امر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم
فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج تلوح فوقهم وتغشاهم وتراكمت

تر للذين احسنوا استطعته من الفرع
الكبير للذين هاد

تر وعشرون الف مقاتل كذا بخط
وهو ابو وعشرين الف مقاتل

بلغ مقاتلة

تر الامواج فوق

الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق وغشيته سكرات
الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وما علم اللعين ان
التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا البأس
ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الآن اي الوقت من وقت الاضطرار
وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما
قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال
لي جبريل لو رايتني وقد اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة
ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال الحسن وحال البحر هو طينه
الاسود والمعنى لو رايتني لرايت امرا عجيبا يبهت الواصف عن
كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على عدو الله
لادراكه تلك المرتبة فعمدت الى حال البحر فادسه في فيه مخافة
ان تدركه الرحمة لسعيها والحاصل انه انما فعل ذلك غضبا لله
وعلما منه انه لا ينفعه الايمان لانه اكره ايمانه لان كراهة الايمان
من الكافر كفر لكن قال الو منصور الماتريدي في التاويلات الرضى
بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر
غيره ولوحديثه قصة بن ابي سرح المروي في سنن ابي داود والنسائي
لما دخل يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب
لمجانيقه ثلثمائة مرات وكل ذلك يابى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه
فقال اما كان فيكم رجل رحيم يقوم الى هذا حين راني كففت
عن بيعته فتمثله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله
الخالص اولا ان كان لمجرد التعليق كما قال امنت به بنو اسرائيل
فكاني قال لا اعرف فلسفيا ولا كفره بهذا التقليد وقد روي ان
جبريل استعتبه ما قوله في عبد كرجل بنى في ماله ولنعمته فكفر
نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكيف يقول الوليد ابن
مصعب حر العبد الخارج عن سيده الكافر نواه ان يغرق
في البحر فلما انجاه الله الغرق تاول جبريل خطه فرعون وسعى لابي در
فاتبعهم اي اخرهم وقال الي قوله وانا من المسلمين بتحريك بسكون
النون وتخفيف الجيم من الجحر وهي مرآة يعقوب وفي نسخة
بتحريك بتخفيف الجيم اي يلتبك على بجوه من الارض
ونواحي النجوة النشز بفتح النون والجيم اخر زاي وهو المكان

تر ان يفوق بمعنى الشيء من باب قتل نهر غريق
وجاء غار يجاء ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال
اغرقته وغرقته كما في الصباح باختصار

تر يبهت بابه قرب وتعب

تر بتخفيف الجيم
كذا بخطه ولعله بتشديد الجيم

المرتفع وقرأ ابن السميفع ننجيك بالحا المهملة المشددة اي نلقيك
بناحية مما يلي البحر لكراهة بني اسرائيل قال كعب رماه الى
الساحل كالثور تؤود وروي بن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن
عباس قال لما خرج موسى واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون
ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في حزائن البحر يصيد ودفاوهم
الله تعالى الى البحر الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخنس
قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بدنك قال يعدل
ومن طريق ابن صخر المدني قال المدن الدرع الذي كان عليه
قيل وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون
اعظم شانا من ان يغرق وبه قال حدثني بالافراد محمد بن يسار
بالموحدة والمهملة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا
عبد ربه محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابن بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس
العكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها ما شاء
عاشوراء السنة الثانية واذا اليهود تصوم عاشوراء فسألهم
فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال
لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله
موسى واغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى منهم فصوموا
ومطابقة الترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون
وقومه كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه والله
الموفق للصواب سورة هود ثمانون وثلث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى
حكايته عن لوط عليه السلام حين جاءه الملائكة في صورة
غلمان وظن انهم انا سيخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيخجل عن
مدافعتهم هذا اليوم عصيب اي شديد وفي قوله لاجرم
اي بلى ايجعلهم في الاخرة هم الاخسرون وقال عمرة في قوله
تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم يخيف اي ينزل وفي قوله

تعالى انه ليؤوس

تعالى انه ليؤوس فعول من اليأس والمعنى ولئن اذقنا
الانسان حلوة نعمة بعد لذتها ثم سلبناها منه انه ليعطو عجل
رجاؤه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به كفور لاذا الوضع
بالنون لا يليق الا بالكافر فانه يقع في الياس اذا سلبت نعمة او اصابه
شيء بانه لا يعيدها احسن مما كانت وقال مجاهد قوله تعالى قل
كتب سيئاتي اي لا يحرمني وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اي ليستتروا منه وقرأ ابن عباس وابن مسعود
تثنوني صدورهم بالفاء والذي في الكتاب الفروع المقابلة على
اليونينية وامتراء في الحق بالجيم يتحقوا منه اي من الله
ان استطاعوا وهذه الالفاظ المفسرة لمبهمات البسملة الى هنا ثابتة
في رواية الاكثرين ومقدمة عندهما موخرة في رواية غيرهم عن قائلها
وقال ابو ميسرة صنف اليمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي في
قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه الاواه الرحيم بالحبشية
بالتحية المشددة والذي في اليونينية باسقاطها وهذا ذكره المولف
في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وقال ابن عباس في قوله تعالى
ويأتي كل ذي فضل فضله اي ما ظهر لنا من غير ذمه وقال مجاهد في قوله
عز وجل واستوت على الجودي الجودي جبل بالجزيرة الذي بين دجلة
والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال لئلا يصلها الغرق وتطاولت
وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وقال قتادة استوت على
شهر ايار حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري انك لانت الحليم
بالام تستهزئ به وقال ابن عباس اقلعي امسكي عن المطر
غيض اي نقص وابن ذر قال ابن عباس عصيب شديد لاجرم
اي بلى وفار التنور نبع الماء منه وارتفع كالقدر يغلي والتنور
تنور الخبز وابتداء الغرق منه خارقا للعادة وكان في الكوخ في
موضع مسجدها او في الهند في قيل في غير هما وقال عكرمة التنور وجه
الارض وقيل هو اشرف موضع منها الا انهم تثنوني صدورهم
مضارع ثنى يثني شيئا اي طوى واعرض وصدورهم مفعول
والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقيل ليستخفوا
منه اللام متعلقة بتثنوني كما قاله الفراء في وجه والمعنى انهم
يفعلون ذلك لمصيدة لبني العلم وقال الزمخشري ومن تبعه
متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ذلك ليستخفوا من الله فلا

تنبيه انا السميفع كسميدع وقد تقدم سنده
وحينئذ يجب كسر الفاء

تنبيه في خزايا الهوكذا بخطه والذي في الفتح
والعيني في خزايا اي في جمع خزيان

تنبيه فسيخ مجزأ بابه ضرب

نطلع رسوله والمؤمنين على أفعالهم ونظيره إضمار يريدون ليعودوا
المعنى إلى إضماره الإضمار في قوله أن اضرب بعصاك البحر فانفلق
معناه فضرب فانفلق لكن قال في الدر ليس المعنى الذي يقودنا
إلى إضمار الفعل هناك كالمعنى هنا لأن ثم لابد من حذف معطوف
يضطر العقل إلى تقديره لأنه ليس من لازم الأمر بالضرب انفلاق
البحر فلابد أن يتعقل فضرب فانفلق وأما في هذه فالاستخفاء علة
صالحة لثنيهم صدورهم فلا اضطرار بنا إلى إضمار إلا إرادة
فقال في فتوح الغيب ثنيهم كقوله اضرب بعصاك مجرد إرادة الفعل
ليستقيم المعنى وروي عنه في الحاشية ثني الصدر بمعنى الإعراض
إظهار للنفاق فلم يصح أن يتعلق به لام التعليل فوجب إضمار ما
يصح تعلقها به من شيء يستوي معه المعنى قلت لذلك قدر ويريدون
ليستخفوا من الله أي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك أن
يستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يجعلونها أغشية
وأغطية والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف ويريدون أي
يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة أن يسمعوا القرآن
أو الناصب له قوله يعلم أي ألا يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون
بأفواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم إنه عليم بذات
الصدور بأسرارها وإن الصدور وقال غيره أي غير ابن عباس وحاق
أي نزل يحيق ينزل يؤوس فعول من يئست بسكون التحتية وقال
مجاهد تبتئس بفوقيتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة أي
تحزن يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا منه أي من
الله إن استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد
المهملة والموحدة المشددة وبعد الألف حاء مهملة الزعفراني قال
حدثنا حجاج هو ابن محمد الأعور قال قال ابن جريج عبد الملك أخبرني
بالإفراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومي أنه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما يقرأ ألا إنهم تثنوني بفتح الفوقية والنون
الأولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون أخرى مكسورة
ثم تحتية مضارع اثنونى على وزن افعوعل كاعشوشب يعشوشب
من الثني وهو بناء مبالغة لتكرير الوقوع صدورهم بالرفع على الفاعلية
ولأبي ذر يثنوني بالتحتية بدل الفوقية صدورهم بالنصب قال
أي محمد بن عباد سألته عنها فقال أناس كانوا يستحيون من الحياء ولأبي

ذر يستحيون

قوله في الدر هو إعراب السمين المسماة الدر المصون في علم القرآن المكنون ه

قوله لثنيهم كذا بخطه والذي في الدر بثنيهم من غير لام فتأمله

قوله تثنوني عبارة البيضاوي وقرئ يثنوني بالياء والتاء من اثنوني وهو بناء المبالغة وتثنون وأصله تثنونن من الثن وهو الكلأ الضعيف ه

ذر يستخفون من الاستحياء أن يتخلوا أي أن يخلوا في الخلاء فيفضوا
إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء بفروجهم
مكشوفة فيميلون صدورهم ويغطون رؤوسهم استحياء فنزل ذلك
فيهم ألا إنهم يثنون صدورهم الآية إلى آخرها وبه قال حدثني
بالإفراد إبراهيم أبو موسى الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني وأخبر محمد بن عباد بن جعفر بالواو
عطفا على مقدر أي أخبرني غيره محمد بن عباد ومحمد بن عباد أن ابن
عباس رضي الله عنهما قرأ ألا إنهم تثنوني بفتح الفوقية
والنون الأولى وكسر الثانية كذا في الفرع وأصله وبعدها تحتية
صدورهم بالرفع ولأبي ذر يثنون بضم النون الأولى وفتح
الثانية وإسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على المفعولية
قال محمد بن عباد قلت يا أبا العباس هي كنية عبد الله بن
عباس ما تثنوني بفتح النون الأولى وبعد الثانية تحتية صدورهم
بالرفع قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحي وفي نسخة فيستحيي
بتحتيتين أو يتخلى فيستحي من كشف عورته فنزلت ألا
إنهم يثنون صدورهم ولأبي ذر تثنوني بفتح الفوقية والنون
صدورهم رفع وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرأ ابن عباس
ألا إنهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون الأولى وفتح
الأخرى مع تحتية صدورهم نصب على المفعولية ولأبي ذر تثنوني
بإثبات التحتية بعد النون وضم النون الأولى صدورهم بالنصب
والتأنيث مجازي فيجوز تذكير الفعل باعتبار تأويل فاعله بالجمع
وتأنيثه باعتبار تأويله بالجماعة وفي بعض الحواشي اليونينية
بهامش وهو في اليونينية قال الحموي روي عن ابن عباس ثلاثة أوجه
تثنون أي بالفوقية وضم النون الأولى وفتح الثانية وهي
قراءة الجمهور ويثنون أي بالتحتية وضم النون وكسر الثانية
تحتية وتثنوني أي بالفوقية وفتح النون الأولى وتحتية بعد
الثانية ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم وقال عمرو
أي ابن دينار مما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يستغشون أي
يغطون رؤوسهم قال الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية

قوله كذا في الفرع وأصله والذي في الفرع ضم النون الأولى وهكذا تثنون صدورهم ه

قوله وهي قراءة الجمهور لعله سقط من قلمه ويثنون بفتح التحتية وضم النون الأولى وفتح الثانية إلى آخره ه

يستغشون ثم

متفق عليه وتخصيص ذلك بالرأس يحتاج الى توقيف وهو معقول
من ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساءظنه بقومه
وضاق بهم ذرعا لضيافة الضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف
الضميران والاكثرون على اعتادهما كما مر قريبا وقوله تعالى للوط
فاسر بأهلك بقطع من الليل اي بسواد وصله بن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فما وصله عبد
الرزاق بقايفة من الليل اليه انيب ولعبد بن حميد عن ابن ذر وقال مجاهد
انيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط لغير النسفي ذر والوقت اليه
الاولى بانت قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل
خلق الحيوان والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله وفي ابن ذر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق
انفق عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وحزم الاول بالامر
والثاني بالجواب وقال يد الله ملأى كناية عن غزارة الجود لا تغيضها
بالعطاء لا ينقصها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمة بينهما
غيضة ساكنة اي لا ينقصها سحاء الليل والنهار بنصبهما على
الظرفية وسحاء بسينين وحاء مشددة مهملتين ممدودا يقال سح يسح
مهموز ساح وهي سحا وهي فعلة لا افعل لها كبطلة ويروى سحا بالقصر
على المصدر اي دائمة الصب والبطل بالعطاء وصف بالامتلاء للتزيين
منافع فضلها كالجنة التي لا ينقصها الانفاق ولا ينقصها الامساح
قال ابن الاثير ولفظ يده حكم حكم سائر المتشابهات تأويل ونفي بعضها
وقال ارأيتم اي اخبروني ما انفق اي الذي انفقه منذ بالنون والذال
ذر منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين
وبالضاد المعجمة ان لم ينقص ما في يديه وكان عرشه على الماء وبيده
الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب مراعاة
النظير اي يخفض مرتبا ويرفع مرتبا ويوسع الرزق على مرتبا ويقتره
عليه مرتبا وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير بنحوه
اعتراك من باب افتعلت وهي رواية عن الكشميهني الصدا فتعلت
بكاف الخطاب من باب الافتعال وقال العيني والصواب ان يقال

اعتري

اعتري افتعل فلا احتياج لكاف الخطاب في الوزن من عراه ذا اصابه
قال الجوهري عروت الرجل اي اعروه عرواً اذا الممت به واتيته
طالبا فهو معرو وفلان يعروه الاضياف ويعتريه اي يغشاه
ومشاه ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراه
اي تغشاه ان اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم في الفرع وفي
اليونينية بكسرها وسلطانه فهو مالك لها قادر على ما يصرفها على
ما يريد بها وهذا الجار من قوله اعتراك الى هنا ثابت في رواية الكشميهني
فقط عنيذ بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو
وعاند بالالف واقتصر ابو عبيدة هو تالي البحر وقال
غيره هو من عند عنده وعندا وعنودا اذا تأبى والمعنى عصوا
من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول
الاشهاد قال ابو عبيدة واحده شاهد مثل صاحب واصحاب
وهذا ثابت هنا لابن ذر فقط وباقي بعد اثنا الله تعالى والمراد
بالاشهاد هنا الملكة والنبيون والمؤمنون وعن قتادة الخلق كلهم
وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم عمارا يقال اعمرته
الدار فهي عمرى اي جعلتها له مدة عمره وهذا اقتبر ابو عبيدة
وقيل استعمركم فيها اقدركم على عمارتها وامركم بها وقولهم فلما رأى
ابراهيم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة تنكرهم اي انكرهم
وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم الذي مزيد الاستفعال كلها
واحد في المعنى وهو الانكار وذلك ان الملائكة عليه السلام لما جاءه
الرسل وهم جبريل ومعه ثلاثة من الملائكة وجاءوا على صورة مستوى وراى ايديهم
لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان يريد وابه مكروها فقالوا له
لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط وانما لم يمد الله يدنا
اليه لانا كلنا حميد مجيد كلام اي مجيد على وزن فعيل من صيغ
ماحد والمجيد بكاف فيه شيء فانه يوذن فعيل من كرم وقال
الثعلبي قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر وذو فعيل بمعنى
مفعول وقيل معناه الحري المحامد فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد
اي محمود لفعل ما يستحق به المحامد يوصل العبد الى مراده فلا بد له
ان يرزق الولد في اوان الكبر وهو ما خوذ من حمد بفتح الحاء وفي
نسخة حمد بضمها مبنيا للمجهول وهو احمد بسجيل يريد قوله
تعالى وامطرنا عليها حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد

تمر واحد سقط لفظ واحد من الفرع ص

تمر بالتنوين هكذا بخطه مقيدا بالتنوين
منا الهمز وهو ابو اسحاق الهمز قال في المصباح
ع الماسحي مربا بقتل سال مر فرقا في اسفل ص

بيده لفظ بيده بدون ذا لا توجد
في فرع ص ولا
اي على خلاف ما خلق وقوله وقوله وهو ايضا
اي على خلاف ما خلق وقوله الاولى للجمع والثانية
لان قاعدة الجمع ان ضمير الواحد ولفظ بيده ضمير
اخر الرواية

الكبير بالموحدة من الجبارة الصلبة واستشكل السفاقسي كابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من فكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال الحذف في الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبير اي من حجر قوي شديد صلب سجيل بالضم وسجين بالنون بمعنى واحد واللام والنون اختا نحو حيث وانما من حروف الزوائد وكل منهما تقلب عن الاخر وقال تميم ابن مقبل العامري المخضرم الشاعر المخضرم مما يستدل له لك ورجلة بفتح الاول وسكون الجيم والجر اي وردن رجلة جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض بفتح الموحدة في الزوي جمع بيضة وهي الخوذة اي يضربون مواضع البيض وهي الرؤوس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف اي يضربون بالبيض على نزع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت الضحوة او ظاهرة من بارز تواصى تحذف احدى التاءين اذ اصله تتواصى به الابطال اي الشجعان سجينا بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا او من سجن اخاهم شعيبا الا ارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد سماه باسم ساكنه وهو على حذف مضاف وسئل عن ذلك واسئل القرية واسئل العير يعني اهل القرية والعير وكان ذو اصحاب العير وكان اهل قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا يبخسوهم واراكم ظهريا يريد جعلتم امر شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم لقلة امتثالكم امر رهطي وتركوك تعظيم الله ولا خافونه وبعال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي ولابي ذر لحاجتي باللام بدل الموحدة فانه استخف بها وجعلتني ولابي ذر عن الكشميهني وجعلتني باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف ظهرك والظهري هو هنا ان تأخذ معك دابة او وعاء تستظهر به عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح ان نفسر به ما في القرآن فحذف هنا كما لابن ذر واوحى اذ لنا بريد قول قوم نوح ومن اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي سفاطنا بضم السين وتخفيف الفاء

وهو الذي

ترجمة وجر عبارة الكرماني وقدر هو بالنصب منطوف على ما قبله وهو قوله الشاعر اي فنصب ضاحية قال واعلم ان الذي لا يدل على ان سجيلا بالام بمعنى الشديد ولا انها بمعنى واحد قال الصغاني هو تميم ابو ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن مقبل وقال ابو الرواية هو حزن بضمتين بدل ضاحية وتواصت بدل تواصى

كذا في نسخة من الكرماني

ترجمة ابي ذر والاصيلي كذا في الفتح

وهو الذي في اليونينية وفي بعضها سقاطنا بتشديدها وفي نسخة اسقاطنا اي اخسافا وهذا كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميهني فقط وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا اجراء يريد قوله ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر اجرم مثل اكرم واكرام ويقال جرمت بكذا من مجرد والمعروف ان صحة ان افتريته فعلي وبال اجرامي وحيث لم يصح فانا بريء من نسبة الافتراء الي وام في قوله ام يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن التوبيخ فتكون نسبة الافتراء الى نوح وذهب بعضهم الى انها عاطفة على محذوف تقديره البتكي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الزكي يوسف اجرامي لابن ذر الفلك بضم الفاء وسكون اللام والفلك بضمتين كذا في الفرع واصله وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفاء فيهما وايا ما في الاول وفتحتها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بضمتين في الاولى وضم ثم سكون في الثانية ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل اسد واسد وفي اخرى الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوب القاضي عياض والمراد ان الجمع والواحد يلفظ واحد وفي المتنزيل في الفلك المشحون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهي السفينة في الواحد والتفرقة في الجمع واللفظ واحد وان كان واحد الكلمة مختلف بحسب المقدر من ضمة او فتحة فالك للواحد كضمة قفل وضم فلك للجمع كضمة اسد مجراها بضم الميم مرديد قول وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها مدفوعة بفتح الميم وفي بعض الاصول موقفها بالواو والقاف والفاء عزي لرواية الكشميهني قال الحافظ بن حجر وهو تصحيف لم اره في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى وهو اي مجراها مصدر اجريت واجريت اي حسب وبقراءة بالضمة ولابي ذر ويقرأ بالفوقية مرساها بفتح الميم مرست هي اي السفينة اي ركدت وسكنت ومجراها بفتح الميم مرجريت هي وفتح الجيمين وهي قراءة المطوعي عن الاعمش وفي بعض النسخ الصغانية مجريها ومرسيها بضم الميم وبالنون فيهما بدل الالف مع كسر الاولين وهي قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وفيها حجة لمن فعل بها بكسر ميم مرومضم فاعل مبنيا للمفعول ولابي ذر ومجراها ومرساها بضم الميمين وهي قراءة الحرميين والبصري والثاني وابي بكر وحفص والاخوان

ترجمة ما لاخوان هما حمزة والكسائي

ترجمة وفي بعضها الى بعض النسخ

بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي
الراسيات ولابن ذر راسيات ثابتات يريد قولهم في سورة سبا وقدور
راسيات وذكره استطراد الذكر مرساها قال قوله عز وجل
يعني # الاسماء هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على
الظالمين وسقط لابن ذر على ربهم الى اخره وقال الا ية واحد الاسماء
ولابن ذر واحدة الاسماء شاهد بتاء التانيث في الفرع والذي
في اليونينية واحده بضم الدال والهاء شاهد مثل صاحب واصحاب
وقد تبث ذكر هذا اللفظ ويقول للاسماء واحدها شاهد
مثل صاحب واصحاب في رواية ابن ذر في غير هذا الموضع قريبا وبه
قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يزيد ابن زريع بضم
الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو بن ابي عروبة وهشام هو بن ابي
عبد الله الدستوائي قالا حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز
بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء آخره زاي انه قال بينا
نحن نمشي مع ابن عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل لم يسم
له يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابن ذر لفظ قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى التي تكون فيما بين العبد
وبين الله ويقال المؤمن فقال ولابي ذر قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يدنو المؤمن من ربه بضم الياء وفتح النون مبنيا
للمفعول اي يقرب منه وقال هشام الدنو اي يدنو المؤمن بفتح الياء
وضم النون اي يقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه بنون
مفتوحة اي جانبه والكنف الستر والمراد الستر والرحمة
فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب الواو يقول له تعرف ذنب
كذا فيقول العبد نعم اعرف يقول اعرف مرتين يحذف اداة النداء
من الاولى وهي والمنادى في الثانية فيقول الله جل وعلا
سترتها اي عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى
صحيفة حسناته بضم الحاء المهملة وفتح الواو مبنيا للمفعول
من الطي ولابي ذر عن الكشميهني ثم يعطى من الاعطاء مبنيا للمفعول
صحيفة بنصب على المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسناته
واما الاخر فبالمد وفتح الكاف والفاء بالك من الاوى
فينادي بالتحتية وفتح الدال على روى الاسماء هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين هذا وعيد شديد

وقال سيبان

وقال سيبان بن عبد الرحمن النحوي مما وصله بن مردويه عن قتادة
حدثنا صفوان اي بن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم باب
قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وكذلك
خبر مقدم واخذ مبتدا مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ
ربك الاسم الا لغة اخذ ربك واذا ظرفية ناصبه المصدر قبله
والمسئلة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل
ايضا تطلبها فالمسئلة من اعمال الثاني المحذوف من الاول وهي ظالمة
جملة حالية ان اخذه اليم شديد وجيع صعب على المأخوذ وفيه
تحذير عظيم عن الظلم كفرا كان او غيره لنفسه ولكل اهل قرية كالمة
الرفد كالمرفود قال ابو عبيدة العوذ الحديثة بضم العين وكسر الهمزة فشدد
المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي والوجه
المعان ثم وجهه كالكرماني بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول
او يكون من باب ذي كذا اي ذو عون ذي اعانني وفي نسخة المعان
بالالف بدل المعين رفدتني اي اعنتني وقوله تعالى ولا ترتكنوا الى
الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل
اليسير كالركون اليهم وتعظيم ذكرهم اولا ترضوا اعمالهم
روى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا ترتكنوا الى
الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم ثم استدل بالظالم فكانه قدر حتى
تفعله واذا كان في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا
الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم
بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم العتيد والالهاك فنعوذ بالله من
كل مكروه عمه وكرمه فلولا كان اي فهلا كان وهو في حرف ابن
مسعود رواه عبد الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابن
ذر اترفوا اي اهلكوا قال في الفتح هو تفسير بالمآل ذم اي كان
الترف سببا لاهلاكهم وقال ابن عباد ترفيل وتميق الزفر صوت
شديد في الشهيق صوت ضعيف وقال في الانوار الزفير اخراج
النفس والشهيق رده وسقط لابن ذر قول ابن عباد هذا الى آخره
وبه قال حدثنا صلت بن المفضل المروزي قال اخبرنا ابو معاوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير
قال حدثنا يزيد بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء الاولى
وضم الموحدة وسكون الزاي في الثاني وهو جد برد بن راشد

تنبيه وكذلك خبر مقدم هكذا الخط وعبارة الدر وكذلك
خبر مقدم اخذ مبتدا مؤخر والتقدير ومثل ذلك
الاخذ اي اخذ الله الامم السالفة اخذ ربك

تنبيه كذا يقول اعرف يقول اعرف مرتين كذا الخط وسقط يقول الثانية
من فرع الذي كتبت في غيره

عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للظالم
ويملي ان يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ
لم يخلصه ابدا الكثرة ظلمه بالشرك فان كان مومنا لم يخلصه
مدة طويلة بقدر جنايته قال ابو موسى ثم قرأ صلى الله عليه
وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي
والنسائي في التفسير وابن ماجة في الفتن باب قوله
تعالى واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف لاقم في الدر ويضعف
ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في هذين
الوقتين والطرف واحد لم يكن ظرفا للفعل لما اضيف الى الظرف اعرب
يا عجبا كقوله انت اول النهار واخره ونصف الليل بنصب
هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة
للظرفية وزلفا من الليل بنصب بنسق على طرفي فينتصب
الطرف اذ المراد بها ساعات الليل القريبة او على المفعول به
بنسق على الصلاة واختلفوا في طرفي النهار وزلف الليل فقيل
الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب والعشاء
وقيل الطرف الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب
والعشاء وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول بل ذكرت
عبرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واصحها
الاول ان الحسنات يذهبن السيئات اي تكفرها ذلك ذكرى
للذاكرين عظة لمن يتعظ اذا وعظ وزلفا بفتح اللام اي
ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة
ومنه سميت المزدلفة اي يمشي الناس اليها في ساعات من الليل
اولا زاد لافهم يعني لاقتربهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده
فيها الزلفى منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى المنازل واما زلفى
فمصدر بمعنى القربى قال الله تعالى وان لهم عندنا لزلفى وحسن
مآب اذهبوا لغوا ما لذال بعد الزاي اي اجتمعوا لغنا اي
جمعنا قال تعالى واذ لغنائم الاخرين اي جمعناه وبه قال حدثنا
مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا ولقب

ابي ذر

تمرة وزلفا في السورتين بضم اللام وثقل القاف

جمع الاهل وانثه نضف الذكر واخره ولو لم
ينضف هذه الكلمة على اعطا المضاف حكم المضاف اليه وهو
واطراف النهار

ابي ذر وهو بن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي عن بن مسعود عبد الله رضي الله عنه
ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل بهلان التمار وقيل عمرو
ابن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند بن مردويه قبلة فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصاب
الس من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود
عن بن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني وجدت امراة في بستان فصنعت بها كل شيء غير اني لم اجامعها
قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزل الله عليه صلى الله عليه وسلم
والنهار طرفي علي مقدرا اي فذكرهم فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث
انس فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل
الي هذه بفتح الهمزة للاستفهام اي اهذه الاية يا بن صلة بن
من هذه لمعصيتي مختصة بي او عامة للناس كلهم قال عليه
السلام لمن عمل بها من امتي واستنبط بن المنذر منه اني لاحد
على من وجد منه مع اجنبية فخاف واحد وفيه عدم الحد
في القبلة ونحوها وسقوط التعزير على من اتى شيئا منها وجاء
قابانا دما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة في
المواقيت من كتاب الصلاة سورة يوسف عليه الصلاة
والسلام مكية وهي مائة واحدى عشرة اية والسبعة الا علم

بسم الله الرحمن الرحيم

كذا لابي ذر وسقطت لغيره وقال فضيل بضم الفاء وفتح
الجيم بن عياض بن مسعود الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين
ومائة مما وصله بن المنذر ومسدد في مسنده عن حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن
جبر المفسر متكا بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف
من غير همز وهي قراءة بن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والمحدري
الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم
ولابي ذر الاترج بزيادة نون بعد الراء وبخفض الجيم بعدها ثم هو
والسكد واحد هكذا مثلثة لبعض ايهما كتب بها اصحابنا الوقاص

والعثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم والعثمثم الاسد
والوقاع بالواو المفتوحة والقاف الناقة الصلبة قال فضيل
هو بن عياض فيما وصله بن ابي حاتم بطريق يحيى بن يمان عنه
الاترج بتشديد الجيم وسقط لابن ذر وقال فضيل الاترج باللغة
الحبشية متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز
وقال ابن عيينة سمعنا مما وصله في صنده عن رجل لم يسم عن
مجاهد متكا بكون التاء من غير همز كالبق ولابن ذر قال
كل شيء قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه واشدوا ه ه
ه ه ترب الابل بالصواع جهارا ه ويروى الملك بسنا عشعارا ه ه
قيل وهو من متك بمعنى بتك الشيء اي قطعه فعلى هذا يحتمل
ان تكون الميم بدلا من الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل
ان تكون مادة اخرى واقعت هذه وقال قتادة في قوله تعالى
وانه لذو علم لما علمناه اي عامل بما علم وصله بن ابي
حاتم والضحاك في وانهم ليعقوب كما يرشد اليه قوله الا حاجة في نفس
يعقوب قضاها وقال بن جبير مما رواه بن مندة وابن مردويه
ولابن ذر سعيد بن جبير صواع ولابن ذر صواع الملك بالرفع
الفارسية بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال معروف
لاهل العراق وهو الذي يلقى طرفاه كانت تشرب بها الاعاجم
وكان من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجواهر كان يسقى به الملك
ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس في قوله لولا ان نفندون
اي تجهلون وقال الضحاك لتهرمون فتقولون شيخ كبير فذهب
عقله وعند بن مردويه عن بن عباس في قوله ولما فصلت العير
لما خرجت العير هاجت ريح فاتت يعقوب بريح يوسف فقال
ان لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون
قال فوجد ريحه من مسيرة ثمانية ايام وقال غيره اي غير بن عباس
في قوله تعالى والعوه في غيابة الجب غيابة بالرفع كل شيء غيب عنك
فهو غيابة وفي نسخة غيابة بالجر والذي في اليونينية غيابة بالرفع وبالفتح غيبة
عنك شيأ في محل جر صفة لبئر وسيأتي مفعوله غيب فيكون غيابة
خبر المبتدأ او المبتدأ اذا تضمن معنى الشرط دخل الفاء في خبره والجب
بالجيم الركية التي لم تطو قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في
جيوب الارض مما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق في

البير

ترك الاترج قال الزمخشري بعد ان ذكره النسوة
وكانت احدث اترجة على ناقة فكانها الاترجة
التي ذكرها ابداود وفي سننه انها سقطت
بنصفين وحملا كالعدلين فاحا وقال العيني
وكانت زليخا احدث ليوسف الاترجة على ناقة
كذا قال ولا ادري من اين اخذ قوله وكانت
ترك النجاه

البير فوق الماء يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي تكون في
قعر الجب لان اسفله واسع وراسه طيق فلا يكاد الناظر يرى ما في
جوانبه واللام والنون في الجب للعهد فقيل هو جب بين المقدس
وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقيل
وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق ليوسف ظنك بنا وقولهم ولما بلغ
اشده اي قيل ان ياخذ في النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين
وقيل سن الشباب وصنبذاوه قبل بلوغ الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا
اشدهم اي فيكون اشد في الجمع والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم
واحدها اي الاشد شد بفتح الشين من غير همز وهو قول
سيبويه والكسائي والمتكا بتشديد التاء الفوقية وبعد الكاف همزة على
قراءة الجمهور اسم مفعول ما اتكات عليه لشراب او طعام او لطعام
اي لاجل شراب اي اخر والباطل قول الذي قال ان المتكا هو الاترج
بتشديد الجيم للادغام ولابن ذر الاترج بالنون للفك وليس
في كلام العرب الاترج اي ليس مقررا في كلامهم به وهذا اخذه من
كلام ابن عبيدة ولعظمه وزعم قوم انه الترنج وهذا الباطل باطل
في الارض انهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكا الاترج وتعله
الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال البوحنيفة الدينوري بالضم
الاترج وبالفتح السوكن وعن ابن علي القالي وابن فارس في
المجمل نحوه وعند عبد بن حميد ان بن عباس كان يقرأ متكا مخففة
ويقول هو الاترج فلما احتج عليهم بضم التاء اي على القراطين
بان الاترج ولابن ذر عن الحموي والمستملي فيما احتج بالمثناة الفوقية
بدل اللام بان ولابن ذر بان المتكا بالتشديد واللهمز من زمارق
يعني وسايد فروا الى شرعة فقالوا بالقاف ولابن ذر وقالوا انما
هو المتك ساكنة التاء مخففة وساكنة نصب وانما المتك المخفف
طرف البظر بفتح الموحدة وسكون المعجمة وهو موضع الختانين من
المراة وذلك اللفظ قليل فيما يتكلم وان المتكا بفتح الميم والتخفيف
والمد منها وهي الدقم تختن ويقال الكبر ايضا فان كان كذلك بضم ه
المثلثة اي هناك الترج بتشديد الجيم فان كان بعد المتكا وقيل
المتكا طعام يخزر وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة
ومجاهد هو كل ما قطعا ما سماه متكا لان اهل الطعام اذا اجلسوا يتكئون
على الوسايد فسمي الطعام متكا على الاستعارة وقيل منتهاه

ترك والمتكاء اتكا جلس متكئا وفي التنزيل وسرر
عليها يتكئون اي يجلسون وقال واعتدت لهن متكا اي
مجلسا يجلس عليه قال ابو الامير والعامة لا تعرف الا تكا
الا الجلوس للطعام وحده وقد اعتمد على احد الشيئين وهو يريد
المعنيين جميعا يقال اتكا اذا اسند ظهره او جنبه الى شيء
يعتمد عليه وكل من اعتمد على شيء فقد اتكا عليه وهصاه

طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه مبني لذلك احتاج الانسان
الى ان يتكأ عليه عند القطع وقد علم مما مر ان المتكئ المخفف يكون
بمعنى الارتفاق بطرف البطن وان المتكئ يتكأ عليه مروزاده وحينئذ
فلا معارضة بين القولين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله والمتكأ ما
اتكأت عليه عقب قوله متكأ كما سيأتي قطع بالسكين وينبغي ان يكون
من ما سبق لئلا يقع غير مرتب وقوله قد شغفها يقال بلغ الحب
شغافها قال السفاقسي بكسر الشين المعجمة ضبط المحدثون وفي
كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ الثلاثين من رواية النسفي وهي
غلاف القلب وهو حبة رقيقة وزاد القاضي لغيره حتى وصل الى فؤادها
حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل ما احاطة الشغاف بالقلب يعني ان
الشغاف لما يحبه صار حجابا بينها وبين كل مكروه في هذه المحبة فلا
يخطر ببالها سواه واما شغفها بالعين المهملة وهي ذهاب الحزن وابن
محيصن فمن المشعوف وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من
شعف البعير اذا هنأه اي طلاه بالقطران فاحرقه وقد كشف
ابو عبيدة عن هذا المعنى فقال الشغف بالمهملة احراق الحب
القلب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران يلذع منه مثل
ذلك ثم يستريح وقوله اصب اليهن اي اميل الى اجابتهن زاد ابو
ذر صبا مال وقوله اضغاث احلام هي مالا تاويل له وقال قتادة
فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط لابن ذر واحدهم
والضغث بكسر الصاد وسكون الغين المعجمتين وسقط الواو من قوله
والضغث له في ذر مثل اليدم حشيش وما اشبهه جنسا واحدا او
احناسا مختلطة وحقه في الكافي مما جمع من اخلاط النبات فقال
واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك
اي استعيرت الاضغاث للتخاليط والاباطيل والجامع الاختلاط
من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث احلام بمعنى
من التقدير اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا فاضرب
مثل الكف من الحشيش وهو من جنس واحد روي ابن اخذ عنكاوة
ولا من تخلم لان قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى لا تاويل له
واحدها اي الاضغاث ضغث وقوله غير بريء قوله هذه نضاعتنا
ردت الينا وتمير اهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب
الى اهلنا الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل بعير بسبب

حضور

حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما
رواه الفريابي بسند صحيح عنه كيل بعير اي كيل حمار
واليه بن هاتوبه بان اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولهذين
بها اول قال ابن عادل وكون البعير المعروف اصح وقوله آوي
اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين علي الطعام او الي المنزل لدوره
اذا جلس كل اثنين على مائدة تثنى بنيامين وحده فقال لو كان
اخي يوسف حيثما لاجلست معه فقال يوسف يبقى اخوكم وحيدا
فاجلسه معه على مائدته وجعل يوكل قفيا ثمان الليل امر ان ينزل
كل منهم اثنان اثنان فبقيا وقال هذا الاثنان لم اخت معي فاواه اليه
السقاية بريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية مكيال ابا
كان يوسف عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا ليلا يكيلوا به البر
فنطقوا قوله قالوا استبشروا اي يبشروا اعني يوسف واخاه بنه
اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة ولا يئاسوا من روح الله معناه
الرجاء وروح الله بفتح الراء رحمته وتنفيسه وعن قتادة من
فضل الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا
والكسائي اعتزلوا نجيا وهو الصواب اي الفرد واولى منهم
اخوهم وخلا بعضهم عن بعض يتناجون ويرد لا عاقلهم عزيمهم
وكبيرهم فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث
والجمع انجية بالهمز يتناجون الواحد نجي والاثنان والجمع
نجي امالة النجي فعيل بمعنى مفاعل كالمعاشر والمخالط
والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في
الاستعمال يفرد مطابقا لقائلهم خلصتك وعشيرك اي مخالطك
ومعاشرك وكذا اذا اريد به صفة على فعيل عند من صدق وبابه يوجد
لانه عند من المصادر كالصهيل والوحيد واما انه مصدر بمعنى
التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى واذهم نجوى وحينئذ فيقال
فيه التاء ولد ت الكثرة في عدل وبابه وقد يجمع فيقال انجية
بالهمز كما مر قال اذا ام القوم كانوا انجية وقال لبيد وسمدت
انجية الاذاعم عاليا كعبه واردان الملوك شهود وكان زهير
اذا اجمل وصفا انجمع على افعله كقفي واعنا وغني واثعار وقال
النضوي النجي يصلح للجماعة كما قال ههنا وللواحد كما قال وقربناه
نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله

مدحا بالهمز اي نبيا واوليه

النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجون
وقال ما يكون من نجوى ثلثة وقال في المصدر انما النجوى من
الشيطان قال في المفاتح واحسن الوجوه ان يقال انهم تخصوا بنا
لان من كمال حصول امر من الامور فيه وصوبانه صار عين ذلك
الشيء فلما اخذوا من التناجي الى غاية الحد صاروا كانهم في انفسهم
نفس التناجي وحقيقته ويعضده قوله استيأسوا اي يئسوا الى اخره
في رواية ابن ذر عن السمرقندي والمستملي على قوله تفتأ بالالف وصوبه
الهروي ولابن ذر تفتؤ بالواو وهو جواب القسم على حذف لا وهي
ناقصة يمعني لا تزال ومنه قول الشاعر

٥ تالله يبقى على الايام ذو حيد ٥ بمشمخر به الظيان والاوى ٥

اي لا يبقى وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويدل على حذف منها
انه لو كان منبتا لاقترن بلعم الابتداء ونون التوكيد عند البصريين
او باحدهما عند الكوفيين ويقول والله احبك يريد لا احبك
وهو من التوريك فان كثيرا من الناس يبادر ذهنه الى اثبات التهمة
وقوله حتى تكون حرضا اي محرضا بضم الحاء وفتح الراء الثانية
الهم والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى يموت
من الالم والحزن في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع تقول
هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض اي هذا خطاب
يريد به يا بني اذهبوا فتحسسوا الخبر واجتهدوا بالبحث عن امر يوسف
واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة مزجاة بالرفع لابن ذر ولغيره
مزجاة بالجر حكاية قوله وجيئ ببضاعة مزجاة اي قليلة
بالرفع لابن ذر ولغيره قلماء بالجر وقيل رديئة وقوله تفتأ افا منوا ان
تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم
وكسر اللام الاولى مشددة حال جعل الشيء اذا عمه صفو لغاشية
باب قوله جل وعلا حفظا ليوسف عليه السلام وتتم
نعمته عليك بالنبوة او بسعادة الدارين وعلى ال يعقوب بما يؤ
بنبيه بالنبوة وذرء علي لتمكن الصغر المجرور كما انعمها على ابويك
جدك وجد ابيك بالرفع من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحاق بدل
من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى
اسحاق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه وسقط لابن ذر ابراهيم

واسحاق

واسحاق قال لعد قوله من قبل الاتي وبه قال حدثنا بالجمع ولابن
ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع وقال حدثنا
بواو العطف قبله قال وعند خلق في الاطراف كما بينه عليه في الفتح
وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اوفى اي لان الثاني يقتضي
المذاكرة لا التحديث قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري
عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار عن ابيه عبد الله عن
عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف
رفع خبر مبتدا او هو قوله الكريم ابن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم
وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق في شرف النبوة وكونه
ابنا لثلثة ابناء وقد وقع قوله الكريم بن الكريم الى اخره موزونا
مغفى وهو بناء في قول سائل وما علمناه الشعر اذ لم يقع منه صلى
الله عليه وسلم قصدا وسقط باب قوله لقد كان في يوسف واخوته
واسحاق وقال بعد قوله من قبل الاتي وسبق الحديث عند المولف
في باب الانبياء باب قوله جل وعز لقد كان في يوسف واخوته
قيل هم رءوس واربعة وشمعون ولاوي وربالون ويسجر ودينة
وداذ وبعفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا توأما كانت
بلهة يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين زلفة وكليمة فلما
توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف ولم يقم
دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه اوحي اليهم بعد
ذلك ولم يذكر لذلك مستندا سوى قوله تعالى قولوا امنا بالله
وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وهذا لا ينهض ان يكون دليلا لان بطون بني اسرائيل
يقال لهم الاسباط كما يقال للعرب قبائل وللعجم شعوب ففيه ان يقال
اوحي الى الانبياء من اسباط بني اسرائيل فذكرهم احمالا لا ايهام كثيرون
ولكن لم يقم دليلا على اعيان هولاء بانهم اوحي اليهم بل ظاهر ما في
هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل على انهم لم يكونوا الا انبياء
على ما لا يخفى اذا في قصصهم وحديثهم اية عليه مات ودلائل على
قدرة الله وحكمته في كل شيء ولابن ذر اية بالتوحيد على ارادة الجنس
وهي قراءة ابن كثير السايلين عن قصتهم او على نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابن ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه قال

حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء ابن سليمان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو العمري ولقبه ابن ذر عبيد
الله بفتح العين عن سعيد ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس
اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله فضيلة خاصة
بيوسف لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من
غيره مطلقا قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن
العرب اي اصول العرق التي ينبسون اليها وتتفاخر وديها
تسالوني ولابن ذر تسالوني بنون ثقيلة قالوا نعم وانما جعل الانساب
معادن لما فيها من الاستعداد لات المعادن فيها قابلية لبعض
الله على المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها
اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال فخياركم في
الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وبفتحها
بكسرها قال في الوضيع العالم خير من الشريف الجاهل اذا فقهوا
اذا فقهوا تابعه اي تابع عبدك الواساتم حماد بن اسامة عن
عبيد الله بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها المؤلف
في احاديث الانبياء بلفظ هو له تعالى قال اي يعقوب لبنيه
بل سولت لكم انفسكم امرا في ثانية فصبر جميل مبتدا حذف خبره اي
صبر جميل امثل لي او خبر حذف مبتدا اوه اي امري صبر جميل وروي
مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه فمن ثم لم يصبر
ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى الله وقول جميل على ان الصبر
فصبر جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلاء هو الله الملك
الذي لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون
ما يقاسيه من الكآبة وغير الجميل هو الصدر لغير الاغراض لا لاهل الرضا
بقضاء الله سبحانه وتثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله بياض لغيره
قوله عن المستملي وسقط لغيره سولت اي زينت وسهلت قال ابن
عباس وبه قال حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله الاويسي قال

حدثنا ابراهيم

تد عبدة في عبارة التقريب عبد
ابن سليمان اه

حدثنا ابراهيم بن سعد بكسر العين بن ابراهيم ابن عبد الرحمن
ابن عوف المزهري وسقط ابن سعد لابن ذر عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني وحدثنا الحاج ابن
منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله ابن عمر
النمري بضم النون مصغر النمر الحيوان المعروف قال حدثنا يونس
ابن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية قال سمعت الزهري
ابن شهابا يقول سمعت عروة ابن الزبير بن العوام وسعيد
ابن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد
الله بن عبد بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء
السبعة عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حين قال لها اهل الافك مطيع وهمنة وحسان وعبد الله
ابن ابي وزيد بن رفاعة وغيرهم مما قالوا من ابلغ ما يكون من الافترا
والكذب وسقط لابي ذر مما قالوا اقراها الله تعالى من ذلك عما انزله
في سورة النور قال الزهري كل حدثني طائفة من الحديث اي
بعضا منه ولا ينفي عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى
الله عليه وسلم لعائشة بعد ان افاض الناس في قول اصحاب الافك يا
عائشة فان كنت بريئة كما ينبئك الله ببراءتك وان كنت الممت
بذنب اي اتيته من غير عادة فاستغفري الله وتوبي اليه
منه قالت عائشة قلت اني والله لا اعرف مثله وفي السماء دابة الا
هي تطيح مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام اذ قال فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون وقالت انه ما سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ظننت ان من الجهد ما يقتله حين
استلبه ما كان يسري عنه فخرج وهو يضحك فكان اول كلمة
تكلم بها ان قال يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت لي امي
قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة
منكم العشر الايات مر سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه
قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري بفتح الواو وكسر المعجمة وفتح الصاد المهملة ابن
عبد الرحمن البصري عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال حدثني
بالافراد مسروق ابن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين ابن
مالك حدثني بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وفتح بنت عامر
ابن عويمر ابن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد لتعريجه

تد ام رومان قيل اسمها زينب وقيل دعد
وقيل وعلة وقيل عيرة ص تقريب وغيره

بلغ مقابلة

بسماع مروق منهما فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد
انها توفيت سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها
وقول الخطيب ان مروان لم يسمع منها قال الحافظ بن حجر الراجح
ان مسند قائل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد بن جدعان
وهو ضعيف اذا لم يروه ابن ماتت سنة ست وقد بينه البخاري
في تاريخيه الاوسط والصغير على انها رواية ضعيفة فقال
في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم
ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست
قال البخاري وفيه نظر وحديث مروق اسنده اي اصح اسنادا
وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مروقا انما سمع من ام رومان
في خلافة عمر فعلى هذا يكون الذي وقع في الصحيح هو الصواب
وهي عائشة رضي الله عنها قالت نبئا بغير ميم انا وعائشة
اخذتها الحمى في احاديث الانبياء انا سمع عائشة حالتي اذ وهذه
علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلانة
قالت فقلت لم قالت ان تحتي ذكر الحديث فقالت عائشة اي حديث
فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها
حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدقتك
حديثا اي من اجل حديث تحدث به في حمها وهو حديث الافك هو
فتحدث بعض اولي مبنيا للمفعول قالت ام رومان نعم وقعدت
عائشة قالت صلى ومثلكم يعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفتي كصفة
يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان
وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم الى جميل لغير ابن ذر ربات
قوله عز وجل وراودته امراة العزيز التي هو في بيتها عصرعن
نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبهاء والكمال فدعاها ذلك
الى ان طلبت منه برفق ولكن قوله ان تواقعها والمراودة المصدر
والارادة طلب النكاح تقال راوده فلانة حار بته على نفسها
وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطء وتعدي هنا
بعن لانه ضمن معنى خادعته اي خادعته عن نفسه والمخادعة
هنا من واحد تحتمل ان تكون على بابها فان

كله

كله منهما كان يطلب من صاحبه شيئا يوافق هو تطلب منه الفعل
وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد
للتكثير وقالت هيت لك وفي رواية هئت لك بكسر الهاء وهي لغة
وقال عكرمة مولى ابن عباس هيتلك بالفتح الحورانية بالحاء المهملة
هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال
ابو عبيد القاسم بن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل
حوران وقعت الى اهل الحجاز وسقط لك لابن ذر وقال ابن
جبير سعيد اي تعالى بها لك وهذا وصله الطبري وابو
الشيخ من طريقه وقال السدي سورية من العبرانية بمعنى هلم
لك وقال ابن عباس والحسن هي الرومانية وقيل من العبرانية والجمهور
على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل
وبادر وهي في بعض اللغات تتعين فتحتيها وفي بعضها تتعين
اسيمتها وفي بعض يجوز الامران كما ستعرف في القراءات
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين
ابو جعفر الداري المروزي قال حدثنا ثابت بن عمر بكسر الموحدة
وسكون المجمة وعمر بفتح العين الازدي الزعفراني قال عن سليمان
الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله لابن ذر قالت
هئت لك بفتح الهاء والفوقية ولابن ذر هيت بكسر الهاء وضم
الفوقية من غير همز فيهما قال وانما نقرأها بالتوء لابن ذر
ولغيره يقرؤها بالياء كما علمناها بفتح العين مبنيا للمفعول وهذا
قد اورده الموصولا مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قال
الحافظ ابن كثير وابن جرير عن الثوري عن الاعمش بلفظ ان
سمعت القراء فسمعتهم متقاربين فاقرؤه كما علمتهم وايا كم
والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم
قرأ وقالت هيت لك فقلت انا نأخذ ونقرأ هيت لك قال
لان اقرأها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق
طلحة بن مصرف عن ابن وائل عن ابن مسعود فقرأها هيت بالفتح
ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش بالسناده لكن قال بالضم ورواه
عبد بن حميد من طريق ابن وائل قال قرأها عبد الله بالفتح فقلت
له ان الناس يقرؤونها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى

تنبيه قال انه لم تقطه تعالى
سقطة من قلم الناسخ هنا
وهي موجودة في احاديث الانبياء

وقراءة بن مسعود بكسر الها وبالضم او بالفتح بغيرهم وروى
عبد بن حميد عن ابن وايل انه كان يقرأها كذلك لكن قال بالهمز
انتهى وفي هذه اللفظة خمس قراآت فنافع وابن ذكوان والوجه
بكسر الها وياء ساكنة وتا مضمومة وابن كثير بفتح الها وياء ساكنة
وتا مضمومة وهشام بها مضمومة وهمزة ساكنة وتا مضمومة
او مضمومة والباقون بفتح الها وياء ساكنة وتا مضمومة وعن
ابن محيصن فتح الها وسكون الياء وكسر التا وكسر الها والتاء
بينهما ياء ساكنة وكسر الها وسكون الياء وضم التا وعن ابن عباس هيئت
بضم الها وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تا مضمومة بوزن خيبت
فهي اربعة في الثاء مضارع تسع فيتعين كونها اسم فعل في غير
قراءة ابن عباس من نحو خيبت وفي غير قراءة كسرها سواء كان ذلك بالياء
او بالهمز فمن فتح التا بناها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن
ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين ويتعين
فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فيها تفعل ماض مبني للمفعول مسند
لضمير المتكلم مزيدا بالتاء وبحمل الامرين في قراءة من كسر الها
وضم التا فيحتمل ان تكون منه اسم فعل بنيت على الضم كحيث
وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم مزيدا بالتاء كما مر في يهيئ لنا
وقوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة
والغنا اي وجد الغوا اباهم الغنا وزن سمو عبد الله بما وصله
الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة
الصافات بل عجبت ويسخرون بضم التا كما قرأها هيبت بالضم
وعند بن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابن وايل عن بن مسعود
انه قرأ عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله عجب
واذا ثبت الرفع فليس لانكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو بن صبيح بضم
الصاد المهملة وفتح الموحدة اخر حاء مهملة مصغرا عن مسروق
هو بن الاجدع عن عبد الله هو بن مسعود رضي الله عنه ذكر ان
قريشا لما انطوا عن النبي وابطئوا عن الاسلام زاد في الاستسقاء دعا عليهم قال اللهم اكفنيهم
بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة بفتح السين اي جدب

وقحط

وقحط حصت بالحا والصاد المهملتين المشددة اي اذهبت كل شيء
حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء والميتة حتى جعل
الرجل ينظر الى السما فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف
يصوم بسبب الجوع قال الله عز وجل وفي الاستسقاء فجاء ابو سفيان
فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع
الله تعالى فقرا فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين قال الدخان
عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون الى اللقا
وفي الاستسقاء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فجعلها سنين
كسني يوسف يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله عائدون
وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عائدون وفي
سورة الرحمن اصابتهم الزقاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش
البطشة الكبرى انا منتقمون قال ابو عبد الله افيلتفت بضم الياء
وفتح الفا مبنيا للمفعول عنهم العذاب يوم القيمة وقد مضى
الدخان الحاصل بسبب الجوع وبضم الفا والتا البطشة الكبرى يوم بدر
وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيمة ويوم المناسبة بن الحديث
والترجمة في قوله فجا ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة
الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا فسقوا فانزل الله تعالى
من عوده كما عادوا يوسف عاد الى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر
وقوله فلما جاءه الرسول رسول الملك ليخرج من السجن قال ارجع
الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
اي سله عن حقيقة شانهن ليعلم براءتي عما رماك وارادة ذلك
حسم مادة الفساد عنه لئلا يحفظ ذكره عند الملك ولعلم مفظم
عرضه عليه السلام ان لا يقع خلل في الدعوة واظهار النبوة
وقال فاسئله ما بال النسوة ولم يقل فاسئله ان يفتش عن
حالي تنبيها على البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة
العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة لادب وعرفا للتي هي
دناءة في جنسها الى ظاهر ان ربي بحالهن عليم بكيدهن علم
تكييد حتى قالت اطع مولاك فان كل واحدة منهن طمعت
فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى القبيح
فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة العزيز
فلما حضرن قال اني ما علمت عليكن اي ما شاهدت منكن اذا وهدت ليوسف

عن نفسه هل وجد من منه ميلا الى كن فتن هنه متجهات من كمال
عفته حيث قال معاذ الله وحاش لله وحاش بغير الف بعد الكاف وحاشا بها لفظا
تنزيه فيكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين واستشنا
وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الا كلمة
جر المستثنى وقول حصحص اي وضح الحق مالك كاف ما بعده
وهو معنى قول بعض المعربين وقيل ظهر من حص شعره اي
استاصل فقطع بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة
العزيز لما علمت ان هذه الممانعات والتخصصات انما وقعت
بينهما وقبل ان النسوة اقبلن عليها يقررنها وقيل خافت ان
يحمدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة لمما راعاها بينما
ولم يذكرها السنة فعرفت ان تركه ذكرها تعظيما لها فكافاتها
على ذلك وكشفت القناع واعترفت ان الدنيا كلها من جانبها
وانه كان مبرا من كل وصمة باب قول لغوا بي ذر وبه قال حدثنا
ولابن ذر حدثني بالافراد سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام
وبعد التحتية الساكنة دال كنيته ابو عثمان هو سعيد بن كثير العدل بن عفير بن
ابن تليد المصري قال حدثنا عبد الوهاب بن القاسم الغساني
العقيلي الامام مالك عن بكير بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف وضم
بضم الميم وفتح المهملة ابن محمد المصري عن عمرو بن الحارث بفتح الحاء
ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعيد بن عبادة الانصاري
المصري الفقيه المقرئ احد الائمة الاعلام عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي احد الاعلام
وابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا
هو ابن اخي ابراهيم الخليل وكان ممن آمن وهاجر معه الى مصر كقد
كان يأوي الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم
قوة او آوي الى ركن شديد ولبث في السجن ما لبث يوسف
ولابن ذر ولو لبثت في السجن لبث يوسف بضم اللام وسكون
الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبع اشهر وسبع ايام ويسجن راعات
كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن
قال في الستة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه السلام
بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حتى جاءه رسول الملك فقال

فعل

ضع

ترى ونحن اعتقاد ايجاد ذلك فنه صلوات الله
وسلامه عليه من قبيل التواضع ايضا مع ما لسيدنا
ابراهيم من مقام الوالدية على الاخوة كما تقدم

فعل المذنب حتى لعفي عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع
الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يعلم
الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم محلا بسيد الخلق
لو انا صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه مبادرة وعجلة
لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا
يبطل لذي حق حقا لكن يوجب لصاحبه فضله ويكسبه جلالا
وقدرا ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها ونحن احق
بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك منتفيا عني الا انبيا لكنت
انا احق به وقد علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم
لم يشك اذ قال الهي ربي جل وعلا اولم تؤمن من بعد قوله رب ارني كيف
تحيي الموتى قال بلى امنت ولكن سألتك ان تريني كيفية الاحياء
ليطمئن قلبي بعلم لكن شك في العلم ترقى على الاحياء بل اراد الترقي
من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باب
قوله تعالى حتى اذا استيئس الرسل ليس في الكلام شيء تلون
حتى غاية له ولذا اختلفوا في لفظه بشيء يصح تفسيره بحاق فقد
ان يخبرهم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فنراجي نصرهم حتى
وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا لم نعاقبهم
بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا دعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم
حتى قال في اللباب واحسنها الاول انتهى وبه قال حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب ابو علي الحجبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة
ابن عبد الله ابو اويس ابو القاسم القرشي الاويسي المدني الاعرج
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابن ذر وهما انت
والحالة هذه يا بنية عن قول الله تعالى حتى اذا استيئس الرسل
قال اي عروة قلت لها اكذبوا بالتخفيف المجمة المكسورة بعد ضم الكاف
ام كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا مشددة كما صرح به في
البداية في رواية الاسماعيلي بفتحها وتشديدها قال عروة قلت لها
فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اي عائشة
اجل يعني لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال عروة

ف

فعلت لهما وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليهم حيث
قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وهذا
ظاهر ايها انكرت قراءة التخفيف بنا على ان الضمير للرسل ولعلها
لم يبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في آخر يوسف ورجحت
بان الضمير في وظنوا عايد على المرسل اليهم لتقدم ذكرهم في قوله كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير في انهم وكذبوا على الرسل اي وظن
المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي
وينصرهم عليهم او ان الضمائر كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن المرسل
اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به
من لم يؤمن من العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول
الكرماني لم تنكر عايشة القراءة وانما انكرت التاويل خلاف الظاهر
قال العرقوه قلت لها فما هذه الاية قالت هم الاتباع اتباع الرسل
الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال
عليهم البلاء وانتظار عنهم النصر حتى اذا استيئس الرسل عن ايمان
من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم فالضمائر كلها
على وتيرة التشديد عايد على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبوا
اممهم فيما جاوا به لطول البلاء عليهم جاءهم نصرالله عند ذلك
وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم انبيائه والمؤمنون
والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد
الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير فقلت اني لهذه الاية تعلمها كذبوا مخففة
قالت اجل لعمري اي قد كرت نحو حديث صالح بن كيسان
وقد سلف المولى مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما ولفظه عن
عروة انه سال عايشة عن ذكره نحو الاية سورة الرعد مكية
في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا من قوله
الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو ان قرانا وهي خمس واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس سمعت السماك لغير ابن ذرونا دوا قبل قال ابن عباس
كظمه كفيه يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه

اي مثل المشرك الذي عبد مع الله الها غيره ولابن ذر الها اخر غيره
كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله وفي نسخة الى ظل خياله في الماء
من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا
وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ويجوز ان يراد بالموصول في قوله والذين يدعون المشركون فالواو
في يدعون عايد ومفعوله محذوف وهو الاصنام والواو في لا
يستجيبون عايد على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه
الضمير كالعقلاء لما عاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون
الذين يدعون الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة
كاستجابة الماء لمن بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه وانى لها ذلك
لا يتم بسط كفيه ولا بعثه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه
فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده لعدم العلم
بحال الداعي او تنزيلهم في عدم فايدة دعايهم منزلة العطشان
حتى كرر الموت وكفاه في الماء قد وضعها لا يبلغان فاه رواه
الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البعد بلا
دلو ولا رشا يمد يده اليها ليرتفع الماء اليه رواه الطبري ايضا من
طريق ابن ابي نجيح عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى سخر
اي ذلل الشمس والقمر لما يقصد منهما كتذليل المركوب للراكب
او لتسيل منافعهما وسقط هذا لابن ذر وفي الوسيلة سخر ذلك
بكاف بعد اللام وهي مصلحة في الزرع لا ما وهو الذي رايته
في النسخ المعتمدة كنسخة الملك صنوان اي مجاورات وموارده قوله
تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات في الاوضاع
مختلفة بالعتاق كونها سبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع والبعض
اولاهما وغير صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس وساير الكواكب
فيها على السوا فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات
الكوكبية وكذلك انبجارها وزروعها مختلفة حسنا ونوعا
وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فدله على ان من خصص
كلا منها بخاصية دون اخرى وما ذاك الا الارادة الفاعل المختار
وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها
السباخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد الملائكة في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات ولابن ذر وقال

ترى الى ضيالة فراليوم ينبغي ضوالها بكسر الجاد
وفي الصحاح ضل الدابة ونحوها
الشعر في الطريق

عذره المثلات واحدها مثلة بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات
وجهي الاستيعاب والامثال قال ابو عبيدة وعند الطبري من
طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال ابن عباس العقوبة
المستاصلة كمثلة قطع الانف والاذن ونحوهما ونحيته ان لك لمباين
العقاب والمعاقبات من الكلمات كقوله وخراسية سيئة مكروها وقال
تعالى فاسئل ايام الذين خلوا وقوله وكل شيء عنده بمقدار اي بقدر
لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى
خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية
وارادته السرمدية وعند حكما الاسلام ان تعالى وضع اسبابا كلية
واودع فيها قوى وخواص وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة
بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات مخصوصة
متقدرة وبين في هذه الآية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم
وهي من ادل الدلايل على بطلان قول المعتزلة وقوله لك معقبات
ولابن ذريعال معقبات ملايكة حفظة يحفظونه في نومه ويقظته
من الجن والانس والهوام وبين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا لتعقب
الاولى منها الاخرى فاذا صعدت ملايكة النهار وعقبتها ملايكة
الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان
عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملايكة الموكلة
بالادمي فقال لكل ادمي عشرة من بالليل وعشرة بالنهار واحد عن
يمينه واخر عن شماله والثلاثة من بين يديه ومن خلفه واثنان من
بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه واخر قابض على ناصيته
فان تواضع رفعه وان تكبر وضع واثنان على شفتيه ليس
يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر عرسه من الجنة
انه ظل فاه يعني اذا نام ومنه اي ومن اصل الحصان قيل
العقب للذكر يأتي في الاناث يقال عقبت ولابن ذريعال العقب
اي عقبت ان اثر تشديد القاف في الفرع كاصله وضعف الدماطي
قال الزمخشري واصل معقبات معتقبات فادغمت التاء في القاف
كقوله وجا المعذرون اي المعتذرون وبجوز معقبات بكسر العين
وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في
القاف ولا القاف في التاء من كلمتين ولا من كلمة وقد نص التصريفيون
على ان القاف والكاف كل منهما تدغم في القاف ولا يدغم احدهما في غيرهما

ولا يدغم

ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجا المعذرون فلا
يتعين ان يكون اصله المعتذرون واما قوله ويجوز معقبات
فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والظهر في
قوله يعود على من المكررة اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن
استخفى ومن سرب هي جماعة من الملايكة يعقب بعضهم بعضا او يعود
على قرن الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات
على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والآية على هذا في
الرؤساء الكفار واختاره الطبري في احد قولي الآن الذي ورد
ذكره على هذا التاويل ان الكل من الني والتقدير لا يحفظونه
وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يرد كلام موجب ويراد به
نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم
نحو تالله تفتؤ وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام عكسه قال
المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن اما للسبب
اي لسبب امر الله او على بابها قال ابو البقاء من امر الله من الجن والانس
وذكر الفراء ان على التقديم والتاخير اي لهم معقبات من امر الله
يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه
واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من امر
الله اذا قال يريد قوله وهم عما دلوني في الله وهو شديد المحال
هو العقوبة قال ابو عبيدة وقوله كباسط كفيه الى الماء
ليقبض على الماء فلا يحصل منه على شيء قال ٥ ٥ ٥

٥ فاصبحت مما كان بيني وبينها ٥ من الود مثل القابض الماء باليد ٥

والمعنى ان الذي يبسط يده الى الماء ليقبضه كما لا ينتفع به
كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله الهة غيره لا ينتفعون
بها البتة وقد مر قريبا من قريب لهذا وقوله فاحتمل السيل زبدا
رابيا من ربا يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق
الماء والزبد وهو خبث الفلزات وخبثه او ما يحمله السيل من غثاء
ونحوه او متاع زبد مثله المتاع ما تمتعت به كالاواني والآلات
الحرث والحرث جنا قال ابو عمرو بن العلا اجفاء القدر ولابن
ذريعال اجفاء القدر اذا علت فعلاها الزبد ثم تكفيء فيذهب
الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل وذلك ان هذا
الكلام ضرب للحق واهله الثابت للقرآن وعمر والباطل وضربه

هب

تركيب الجيم فهذا لا يجوز لانه بنا على ان اصله معتقبات ح

خقوله انزل من السماء ما مثل للقرآن والاودية مثل للقلوب
اي انزل القرآن فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين
فالقلب الذكي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره فتظهر
عليه عبره ولا يخفى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله
واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله الجعاد
في قوله وما واهم جهنم وبئس المهاد هو الزبد وهذا ساقط
لابن ذر ثابت لغيره يدرؤن في قوله ويدرؤن اي يدفعون
السيئة بعقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيد نا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في التوراة فنه درج تحته الدفع بالحسن من
الكلم والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرهما من اخلاق
الكرام وتغييرات منكرات افضال اللئام درأت عني اي دفعت
وسقط لغير ابن ذر هنا سلام عليكم يريد قوله تعالى والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم
فاعلم القول هنا لان في الكلام دليلا عليه والعقبى
الخير جاءكم فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين سلام عليكم
بالبشارة بدوام السلام واليه متاب اي توبتي ومرجعي
فشبهني على المشاق واليه انوب عن سالف خطاياي وقوله ان
والمتاب اليه توبتي وقوله افلم ييأس اي لم يعلم ابن ذر افلم
يتبين وبها قرأ علي وابن عباس وغيرهما وروده القرآن لم يسمع
يئست بمعنى علمت واجيب بان فرحفظ همة على مواقع
يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال النعم
ابن معن وهو من ثعالة الكوفيين هي لغة هوازن وقال
ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن عدي

الم ييأس الاقوام اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

وقوله سحيم الرياحي

الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم

وانما قال افلم يعلم المؤمنون اني لو نشاء لهديت الناس جميعا لامنوا قارعة اي داهية
تفزعهم وتقلقهم فامليت اي اطلت للذين كفروا المدة ثم اخذتهم
العقوبة من املى بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قال
في الصحاح الملوان الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى

ترى ازبيسر ونيه كذا بخطه والذي
في البرهاوي يا سر ونيه اي من الاسر

واهجرني مليا اي طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة
والملاوة بكسر الميم ولابن ذر الملاوة بضمها يقال امهت عنده ملاوة
من الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا نحاميرو يقال للواسع الطويل
من الارض وهو الصحراء ملي بفتح الميم مقصورا كما في اليونينية
من الارض وسقط لابن ذر من الارض الثاني اشق اي اشد من
المشقة قال ابو عبيدة معقب مؤخر يريد قوله لا معقب لحكمه
اي لا مؤخر لما اراده ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد
ملاوصله الفريابي في قوله تعالى منخاورات طمثهن وحبشهن
السباغ وهذا قد مر في نسخة قبل قوله الجبلان كما مر صنوان
جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل واحد
وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي يجمعهما اصل واحد وغير
صنوانه النخلة وحدها واحد كصالح بني آدم وحبشهم
قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم فقلب ترف
فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل ابوهم واحد وقوله
السحاب الثقال يريد قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال اي الذي
فيها الماء قال السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة
لان العرب تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة
ونساء كرام وقال علي السحاب عن بال الماء وقوله كباسط كفيه
زاد ابو ذر الى الماء اي يدعوا الماء الى فمه وليس اليه بيده فلا
يأتيه ابدا اذ لا استجابة له وهذا وصله الفريابي والطبري
من طريق عن مجاهد وهو مثل الذين يدعون الهة غير الله
وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة سالت لابن ذر
فسالت اودية بقدرها مثل لقلوب وادٍ ولابي ذر كل واد بحسبه
فمنها كبير يسع كثيرا من الماء وهو صغير يسع بقدر ما زبدا
رابيا زبد السيل ولابن ذر الزبد زبد السيل ولابن ذر زبد مثله
اي ومما توقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها
زبد مثل زبد الماء هو خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت
لابن ذر وسقط ما في ذلك من المحث قريبا ثاب قول الله بعلم ما
تحمل كل انثى اي الذي تحمله او حملها فعلى الموصلية فالمعنى انه
تعالى يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وحسن
ام قبيح وطويل ام قصير او غير ذلك من الاحوال وما تغيض

الارحام تغيض اي تنقص بضم التاء وكسر القاف سواء كان للازما
او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى وما تغيضه الارحام
وما تزداد اي تاخذه زائدا او المعنى يعلم ما تنقصه وما تزداد
في الجثة والمدة اكمد كان الرحم قد تحمل على واحد وعلى
اثنين وعلى ثلاثة واربعة يروى ان شريكا كان رابع اربعة
في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا ليس احبن ان امراة ولدت
بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس كما ذكره ابن
كثير وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد ليكون
وما ازداد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدت تماما وذلك
ان من التمام ما يحمل عشرة اشهر وما يحمل تسعة اشهر ومعنى نقصانه
تزيد في الحمل ومعنى ما تغيض وما تزداد مدة الحمل اربع سنين عند
وهمن عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك
وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد
نبتت ثنيتي العليا وقوله في سنة عاد وتمام غابة غزة يوم
البيت مسمى احمد الاول ولدت ابنتي زينب وفقها الله
تعالى لكل خير واحسن عوائدها وجعل لها الذرية الصالحة لتسع
اشهر الله اجلها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو
اشهر وقال ملحول الجنابي في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يهتم
وانما يبيته درقم في بطن امه من دم حيضها فمن ثم لا تحيض
الحامل فاذا وقع الى الارض استهل واستهلاله استنكاره لما
فاذا اقطعت سرته حول الله رزقه الى الذي امه حتى لا يطلب
ولا يحزن ولا يهتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء بفمه فيأكله فاذا
بلغ قال هو الموت او القتل اتى لي بالرزق ثم قرأ ما تحمل كل انثى
ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد انتهى والمسند
الى الرحم لا يخفى انه مجاز كذي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى
وكل شيء كائن بمقدار معين عند الله لا يجاوزه ولا ينقص عنه وبه
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي
المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين آخره نون
ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف زاي
آخر هي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله ابن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابن مسعود نعزه به الراهيم

ابن المنذر وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد اخرجه
الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه
البيهقي من طريق القعنبي عن مالك لكني اختصرته وكذا اخرجه
الاسماعيلي من طريق ابي القسم عن مالك قال الدارقطني
ورواه ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا
اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القسم عن مالك قال الدارقطني
ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه
اسنادا ومتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مفاتيح الغيب بوزن مصابيح ولا بن ذرمفاتح بوزن
مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي خزائن الغيب خمس لا يعلمها
الا الله ذكر خمسا واذ كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينتهي
الزائد اولا نهم كانوا يعتقدون معرفتها لا يعلم ما في غد
الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما تنقص الا الله ولا
يعلم متى يأتي المطر احد الا الله اي الا عند امر الله به فيعلم
حينئذ كائن اذا امر تعالى به ولا يعلم متى تقوم الساعة
احد الا الله الا من ارتضى من رسول فانه يطلع على ما شاء
من غيبه والولي التابع له ياخذ عنه وقد سبق لي في فوائد
هذا الحديث في سورة الانعام قال الجوهري استعقت البيه كالاستسقا
وبالام بالي منه ان شاء الله تعالى في آخر سورة لقمان
وبالله المستعان سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
مكية وهي احدى وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باد قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي
داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد بالي مخصوص
بعمر اذ من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك
هنا من ناسخ وقال المجاهد فيما وصله الفريابي صديد فرقيل
تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم وقال قتادة هو ما يسيل
من جلده وجلده وفي رواية عنه مما يخرج من جوف الكافر فيختلط
القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهو الصديد لغة
ام لا فيسيل لغة لما وفيه كاو للان احدهما اتي على حذف اداة
التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي كغسلين بوزنه

صديد ابلغ مثله في البين والغلظ والعذارة كقوله وان تبغشوا
يقاتلوا انما لهما والثاني ان الصديد لما كان شبيها بما الطلق عليه
ماء ولبن هو ماء حقيقة وعلى هذا فيكون نفس الصديد
المشبه بالماء والبي كونه صفرا كذهب الحوفي وغيره نظرا لذلين يمشق
الاعلى من فسره بان صديدا بمعنى مصدود اخذه من الصد وكانه
لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه كل احد ويدل عليه قوله
اي تكاد توجر عنه وكاد الايكاد وقط وقال مجاهد الى اخر لابن زيد
وقال ابن عيسى معنى ما وصله في نفيره والطبري ايضا اذكروا
نعماء الله عليكم اي ايادي الله عندكم وايامه اي بلوقايع التي وقعت
على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
واتاكم من كل ما سالتموه اي رغبتم اليه فيه وفي من قولان
قيل زايدة في المفعول الثاني وهذا انما يتاتى على قول الاخفش
وقيل تبعيضية اي اتاكم بعض جميع ما سالتموه نظرا لكم ولما لكم
وعلى هذا فالمفعول محذوف اي واتاكم شيئا من كل ما سالتموه
وهذا راي سيبويه تبغونها عوجا قال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد يلتمسون ولابن زيد تبغونها تلتمسون بالغي في
بدل التحتية فيهما لها عوجا اي زيغا ويكون عن الحق ليقدروا
فيه واشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل
الفعل والاصل ان يكون بالسعي في صد وبالقالك والسلمان
في المذهب الحق ويحاول تقبيح الحق بكل ما يقدر عليه وهذا
التمايز واذ تاذن ربكم اي اعلمكم اذانكم عبد الفتح والمعنى
اذ ذن الله انا بليغا فا في لفعل من التفعل وفي رواية ابن زنجلة
في فتح الباري اعلمكم ربكم اي ان شكرتم نعمتي من الانجا وغيره
بالاعانة وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جحدتموها فان
عذابي بليغ في الدنيا والنار في الاخرى في غاية الشدة ردوا
ردد قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة هذا
مثل ومعناه تعوا عما امروا به من الحق ولم يوسوا به قال
في الفتح وقد تعقبوا على ابن عبيدة بانه لم يسمع من العرب
ردد بمعنى كف انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قال الاخفش
ولفظه كما في اللباب لم يسمع احد يقول ردد بمعنى كف انتهى

ما امر به

ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر
والضمائر الثلاث يجوز ان تعود للكفار اي فردوا الكفار ايديهم
في افواههم من الغيظ لقولهم عضوا عليكم الانامل من الغيظ في
على بابها الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا
واستهزاء بي عني على واشاروا باياديهم الى السنتهم وما نطقوا
به من قولهم انا كفرنا بي عني الى واذ تكون الاولى للكفار
والاخر للرسل اي كفروا الكفار ايديهم في افواه الرسل اي الضعوا
افواههم ليردوا الهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف
مقامي قال ابن عباس حيث يقيمه الله بين يديه يوم القيمة
للحساب وقوله مزوريه اي مزدريه ولابن ذر قدامه وللاربعة جهنم يلقى
فيها تدامه وهذا اقول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قول
عمرو الكلب الذي امسيت فيه يكود وراه فزج من يليه
اي قدامه وقول الاخر

السن وراي ان تراخت منيتي لزوم العصا حتى علاها الحواجب

وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة
واحدها تابع مثل غيب وغائب وخدم وخادم اي يقول
الضعفاء الذين استكبروا للرؤساء الذين استتبعوهم انا
كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقيل ما انا
بمصرخكم يقال استصرخني اي استغاثني فكان همزة
للسلب اي ازال صراخي بستصرخه من الصراخ والمعنى ما
انا بمغيثكم من العذاب وسقط لابن ذر قوله بمصرخكم الى اخره ولا

خلة لعصد رخالة خله لد قال طرفة كل خليل كنت خالته
لاترك الله له واضحة ويجوز الضم جمع خلة وخله لكرهة
وبرام وهذا قاله الاخفش والمجهود على الاول والمخالة
المصاحبة احسنت من قولك كجرح هذبته احسنت اي انهد وصلت
واخذت حسنها بالكلية قال لبيد الايادي

هذا الحمد الذي يحبب اصلكم فمن راى مثل ذا اثر وجد سماه

باب قوله تعالى كشجرة طيبة منتزع طيبة الثمار
كالنخلة وشجرة الدين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض
صاعد لهو فيها امن من الانقطاع والزوال وفرعها اعلاها
في السما لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت

تدمر كما في الطرفة اي العبد كه وطرفة
بالتحريك كما في القاموس والصحاح

ترى كما في اللباب ينظر ما اراده بالباب بتفسير التنزيل
للخازن تجد في الباب ما نصه هذه العبارة فيه واللباب
في معاني الكتاب لابن عادل وهو المراد هنا وعبارته
قال ابو عبيدة هذا ضرب مثل تقول العرب ردد يده الى فيه اذا ترك
ما امر به ورد عليه بان من حفظ حجة على
من لم يحفظ

كانت بعيدة عن عمونات الارض فثمارها نقية طاهرة عن
جميع الشوايب تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين باذن الله
لاثمارها وقال الربيع بن انس كل حين اي غدوة وعشية
لان ثمر النخل يوكل الليلا ونهارا واصفا وشتا امابسرا او رطبا
او بسرا كذلك عمل المومن يصعد اول النهار واخره وبركته
ايمانه لاتنقطع الله اليل تتصل اليه في كل وقت والاستهام في
قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وفائدته الالتفات
له اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة
كالحمد والاستغفار والتمثيل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة
اصلها ثابت في الارض واعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة
راسخ في قلب المومن والمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت
ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ورفع قوله باذ قوله
لغة اهل ذبول وفزعها الى اعلاه وقال بعد قوله ثابت الاستة
وبه قال حدثني بالافراد ولابن ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد
الهباري اسماء عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي
اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري
عما نافع مولى بن عمر عن بن عمر رضي الله عنهما ابن قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه او كالرجل
المسلم او كالرجل المسلم شك من الراوي لايكاد تتبدد الغوغ
اعلاه اي لاتسقط ورقها ولا اولا ذكر ثلث صفات اخر للشجرة
لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلمة لاثلاثا وقد ذكرها في تفسيره ولا
تنقطع ثمرها ولا تعدم فيئتها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل
حين وقت قال بن عمر فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منهما وتوقيرا
فلما لم يقولوا اي الحاضرون ولابن ذر عن الكشميهني فلم يقولوا اي
العوان شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة
في تمثيل الاسلام بالنخلة لان النخلة لاتكون نخلة الا باتصال
اشياء عرق راسخ واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لايتم
الا بثلاثة اشياء التصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان
فلما فهما قلت لعمر يا ابتاه يكون انها مصحفا عليها في الفرع

واصله

واصله وفي غرها بضمها والله لقد كان وقع في نفسي انها
النخلة فقال اي عمر ما منعك ان تكلم فذكر احدى الثلاث
ايضا قال الم اركم تكلمون فكرهت ان اتكلم او اقول شيئا قال
عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا وكذا اي من حمر النعم
كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية
النخلة لاشجرة الجوز الهندي نعم اخرج بن مردويه من حديث
ابن عباس بسند ضعيف في الاية قال هي شجرة جوز الهند لا
تنفطر من ثمرة عمل كل ثمرة اتتهي ونفع النخلة موجود في جميع
اجزائها حتى في جميع احوالها فمن حين
تطلع الى حين يتيبس تؤكل انواعا تشتمل جميع اجزائها
حتى النوى في علف الابل واللبن في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى
وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم هذا والله تعالى الموفق
باب بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها
رسخت في القلب بالدليل اي يديمهم الله عليها كما اطمانت
اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على انها نزلت في سوال الملكين
في القبر فلقن الله المومن كلمة الحق عند السوال فلم تزل
تحفظ بات لغير ابن ذر وقال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال قال ابن جريج بن الحجاج علم بن مسلم الافراد
قال سمعت اسود بن عبيد بضم اوله وفتح الموحدة وسكون التحتية
الهذلي الكوفي قال سمعت اسود بن عبيدة سكون عين سعد
وضمها في عبيدة مصغرا عن مفضل عن الحسن بن عازب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم
اذا سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه
ودينه ونبيه فيحمد الله اذ لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي يثبت
بالحجة عندهم في الحياة الدنيا وفي الموت كما ثبت الذين فتنهم
اصحاب الاخدود والذين كفروا بالجبابرة في الاخرة في القبر
بعد اعادة روحه في جسده وسوال الملكين له واعانه حصل لهم
الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول
ولا يخفى انه لكل شيء كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب

قال اخبرني

حدثنا

ترجمة النخلة هو بمعنى قوله
تؤتي اكلها كل حين

ثم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة عنه
وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السوال وفي الاخرة عند
البعث اذا سيلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تهم
اهوال القيمة وهذا الحديث قد سبق في باب ما جا في عذاب القبر
من ابواب هذا الباب بالتنوين وهو ساقط لغير ابن ذر
هو تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة
الم تعلم ولابي ذر الم تر كتبت في الدين الم تر الى الذين
خرجوا اذ الرويتي بالابصار عن حاصلة اما لتعذرها او لتعذرها
عادة وفي الاية حذف مضاف اي عزوا شكر نعمة الله كفرا بان
وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا الفس
النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين
الكفر بدلها تعقب بان ليس بقوي لانه يقتضي حدوث الكفر حينيذ
وليس كذلك فانهم كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفا فيه البوار في قوله تعالى
واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال ﷺ
ﷺ فلم ار مثلهم اطال غرب ﷺ غداة الروع اذ خيف البوار ﷺ
واصله من الكساد لما قل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يودي الى
الفساد والهلاك اطلق عليه البوار والفعل منه بار يبور بورا
بفتح الموحدة وسكون الواو فوما بورا اي هالكة قال ابو عبيدة
وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع بائر
في المعنى ورد وقوع البور على الواحد قوله ﷺ
ﷺ يا رسول المليك ان لسانك ﷺ راتقه ما فتقت اذ انا بور ﷺ
وثبت قوله قوما بورا لابن ذر وقال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو بن دينار عن عطا هو ابن
ابن رباح انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة
وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه
الاية قال من هم قال هم الافجران من بني مخزوم وبني امية اهوالي
واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك
فاملى الله لهم الى حين والمراد كما في الفتح بعض بني امية وبني
مخزوم فانا بني مخزوم لم يستاصلوا يوم بدر بل الملك بعضهم
كابان جمل من بني مخزوم وابي سفيان من بني مخزوم وابن سفيان من بني

ثم رقم صاحب الانوار الى
وعليه فلا يحتاج الى الحذف
مخافة ه

جلنع قاتله

امية وعندها يصاب وجماعة ضعيف عن ابن عباس هم جبلة ابن
الايهم والذين انبعوه من العرب فلحق بالروم قال الحافظ ابن
كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان
المعنى يعم جميع الكفار فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة
للعالمين ونقمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر والله تعالى
الموفق سورة المجد ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر
وهي مكية وايها تسع وتسعون وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد هو بن جبر فيما وصله الطبري من طريق عنه بن
قوله تعالى في هذا صراط علي مستقيم معناه الحق يرجع الى الله
عليه طريقه لا يرجع على يمين ولا شمال وقال الاخفش علي الدال على الصراط
المستقيم وقال غيره هو من مر عليه من قولهم علي اي على رضواني
وكرامتي وقيل علي بمعنى الي وهذه الاشارة الى الاخلاص المذموم
من المخلصين وقيل الى ان بينه واغوايه وقوله وانهما
لبامام مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يؤتم به
قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع
قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع الذي
يريده ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق يهدي
الى المقصد وضم السين في وانهما الاربع ان لغة بني قوم لوط
واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتعديهما ذكرا وقوله لبامام
مبين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فنما وصله ابن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه لعيشك
والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة والاكثر في
القسم الاول الفتح وهذه الاية سرق النبي صلى الله عليه وسلم
لان الله تعالى اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لشرف سواه على ما نقل عن ابي
عباس او الخطاب هنا للوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير
لعمرك قسمي والقسم بلوي في القرآن واستعار الزجاج وصبح كلاهما
في عمر موضع وهو من الاسماء التي لزمت اضافتها فلا يقطع عنها ولا يضاف
اليه شيء الا ما منع بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي اضافته
الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء ازلي وقد سمع اضافته
الى الله تعالى قال ﷺ
ﷺ اذا رضيت علي بنو قشير ﷺ لعمر الله اعجبني رضاها ﷺ

ومنع بعضهم اضافته الى ياء المتكلم قال لانه حلى بحياة المقسم وقد
ورد ذلك قال النابغة ٥٥ ٥٥ ٥٥
٥ لعمري وما عمري علي بهين ٥ لقد لفقت نطلا على الاقارع ٥
لعمري وما عمري علي بهين ٥ لقد لفقت نطلا علي الاقارع ٥
قوم منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل
لانهم كانوا على صورة الشباب المرد ضاف هجوم القوم فقال هذه ٥
الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فعالكم الملائكة ما جيناك
بما تنكر بل جيناك بما يسرك ويشفي لك من عدوك وهو العذاب الذي
توعدتهم فيه فيمترون فيه وسقط قول لعمرك الى هنا لابن ذر
الا في رواية المستملي وقال غيره عن ابن عباس في قوله تعالى الا لها
كتاب معلوم اي اجل اي ان الله تعالى لا يهلك اهل قرية الا ولها
اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ او كتاب يخص به لوطا ما تاتينا
اي هلا تاتينا يا محمد بالملائكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا
اولتعذيبنا على تكذيبك كما جاء الامم السالفة قالا نعذبهم وكان
حينئذ فقال الله تعالى ما تنزل الملائكة اي الا تنزيلا ملتبسا
بالحق اي الوحي الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكم في
اتيانكم فانكم لا تزدادون الا عنادا وكذا لا حكم في اسعافكم
مع اني سبقت كلمتنا باعيان بعضكم او اولادكم وسقط لابن ذر
تاتينا لابن ذر وسقط في قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع
الاولين معناه امم قاله ابو عبيدة ويقال للاولين ايضا شيع
وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتبعة على طريقة ومذهب
من شاعه اذا ابتغى ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك
محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم وفيه تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون اي عادة هوله
مع ارسال ذلك وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاء قومه
يهرعون اي يسرعون اليه وقوله تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين اي للناظرين قال ثعلب الواسم الناظر اليك من
قرنك الى قدمك وفيه معنى المثبت الذي هو الاصل في
الموسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في
نظرهم حتى يعرفوا سمة الشيء وعلامته واستقصوا وصف
التعرف قال اوكلما وردت قال ٥٥ ٥٥ ٥٥

اوكلما

٥ اوكلما وردت عفاظ تيبلة ٥ بعثت الي عريفها يتوسم ٥
وقال مجاهد معنى الامة للمتوسمين وقال قتادة للمعتبرين
وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذي اخذ قوم
لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام مدينتهم
الى السماء ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الى للناظرين
لابن ذر وقوله تعالى لقالوا انما سكرت بتشديد الكاف اي
غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل
سدت يعني لو فتحنا على هوله المعترجين بابا من السماء فظلوا
صاعدين اليها مشاهدين لمجاريها ومشاهدين لصعود الملائكة
وهو جواب لقوله لو ما تاتينا بالملائكة لقالوا لشدة عنادهم
انما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط هنا قوله وقال
مجاهد الى هنا للحجوي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السماء
بروجا اي منازل للشمس والقمر قال عطية هي قصور في السماء
عليها الحرس قوله وارسلنا الرياح لواقح اي ملاقح وما تحته
بفتح القاف وكسرها جمع لاقح من لقح يلقح فهو ملقح لحقه
ملاقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول ابن عبيدة قال
الجوهري ولا يقال ملقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح
يقال لقحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهري حوامل تحمل
السحاب كقولك لقحت الناقة فالقحت اذا حملت الجنين في
بطنها فسميت الريح بها قال ٥٥ ٥٥ ٥٥
٥ اذ التحت حرد عوان مضرة ٥ حزوى بهلل الناس ايانا حضل ٥
قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد ابن عمير
يبعث الله الريح المبشرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلف السحاب بعضه الى بعض فتحمله
ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر ابن عياش
لا تعصر قطرة من السماء الا بعد ان تحمل الرياح الاربع فيه فالصبا
تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه ومن
حمإ هو حما مرضاه بفتح الهاء وسكون الميم وهو الطين الاسود المتغير
الذي اسود من طول مجاورة والمسنون هو المصبوب ليبس
كان افرغ الماء فصور فيه تمثال انسان اجوف يبس حتى
اذا انقر صلصل ثم غير بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه

ونفخ فيه مرة روحا لا توجل اي لا تخف وكان خوفي من ان توقع مكروه
حيث دخلوا بغير اذن في غرة وقت الدخول دابر في قوله
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اي اخر هؤلاء مقطوع
مستأصل يعني نستأصل دون غيرهم حتى لا يبقى منهم احد
لياما مبنيا قال ابو عبيدة الامام كل ما ائتممت واهتديت به
وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت الله الملكة
اي اخذتهم الصيحة وسقط قوله لياما مبنيا الى هنا للحموي والكشميهني
وزاد ابو ذر هنا باب قوله هل وعلة الامر استرق السمع الا من
منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل والمعنى انهم لم تحفظ
منه ومحل الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز ان يكون
في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله
فاتبعه فتكون منقطعا واستراقهم اختلاس سمعهم خاتبع شهاب
مبين شعلة نار تظهر للناظر على كل العهود ويطلق للكوكب
والسنان لما يتهامى الريف وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين هو ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن هريرة رضي الله عنه بالنبي
صلى الله عليه وسلم لم نقل سمعت بدل لم يقل لاحتمال الواسطة اذا شيء
كينبية النحل انم قال اذا قضى الله الامر اي اذا احكم الله بامر من
الامور في السماء ولابن ذر اذا قضى بضم القاف مبنيا للمفعول
الامر رفع نائب عن الفاعل ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا
بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين مصدر خعن خاضعا اي
منقادين طائعين لقوله تعالى كأنها سلسلة اي العقول المسموع
يشبه صوت وقع السلسلة على صفوان يكون الفاء والحجر
الاملس ولابن ذر وابن الوقت والاصيلي وابن عساكر كأنه سلسلة
وللاصيلي الضاكا بها وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن
مردويه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة
السلسلة على الصفوان فيخرون سجودا ويرون ان من امر الساعة
قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المولف وقال غيره
اي غير سفيان بن عيينة ولم يعزه الحافظ ابن حجر هذا القول صفوان
بفتح الفاء ينفذهم بفتح التحتية وضم الفاء بعدها ذال
معجمة ذلك القول والضمير في ينفذهم الى الملائكة اي ينفذ الله

القول

العقول اليهم فاذا افزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي
الملائكة ماذا قال ربكم قالوا اي المخبرون من الملائكة لجبريل
وميكائيل مجيبين للذي قال سأل قال الله القول الحق وهو
العلي الكبير وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا
اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا
سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اول من يرفع
راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي ثم على الملائكة
كلما مر بسماء سأل اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث
امر فيسمعها اي تلك الكلمة وهي القول الذي قال الله مسترقوا
السمع بحذف الواو للاضافة ومسترقو السمع ولابن ذر ومسترقة
السمع بالافراد ومبتدأ اخبره مكذا واحد فوق الخبر وصفن سفيان
ابن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض بينه
ومزج ولابن ذر فمزج بالفاء بدل الواو بين اصابع يده اليمنى
نصبها بعضها فوق بعض وهو الجملة اعتراض بين قوله فوق اخر وبين
قوله فربما ادرك الشهاب المسترق قبل ان يرمي بها الكلمة
الى صاحبه ولابن ذر يرمي بالبناء للمجهول به بالتذكير فيحرقه بالنصب
عطفا على السابق ولابن ذر فيحرق بالرفع ورب عالم يدرك الشهاب
حتى يرمي بها ولابن ذر حتى يرمي بها بضم الياء وفتح الميم مبنيا
للمفعول الى الذي يليه الى الذي هو اسفل بالرفع منه ولابن ذر
اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو اسفل بيان
ربما بالفتح حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفين بن عيينة ه
حتى تنتهي الى الارض جملة اعترض فتلقى بضم الياء مبنيا للمفعول
اي الكلمة على فم الساحر وهو المنجم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة
المتلقاة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة فيصدق بفتح التحتية
وسكون الصاد ولابن ذر فيصدقة مبنيا للمفعول الساحر في
كذا بما يقولون اي المعهود منه لم يخبرنا الساحر ولابن
ذر عن الكشميهني الم يخبرونا اي السحرة فيقول لفظ المفرد في الاول
للجنس يوم كذا وكذا ليلة كذا وكذا كناية عن الحرافات التي اخبر بها
الساحر فوجدناه اي الخبر الذي اخبر حقا للكلمة اي لاجل الكلمة
التي سمعت من السماء هذا الحديث اخرجه المولف في التفسير الضا وفي
التوحيد وابو داود وفي الحروف والترمذي في التفسير واخرجه

حيث اوراسه ح

ترجمنا عبارة الاصيلي حفظا من مصدره
خضع كالنقزان وحسبان قال الزركشي الا انه لم يصرفه
وهو ضعيف قلت لعله كتبه بدون العاطف لغة كما
يقف على المنصوب المنون بتسكين اخره

الحق في النسخة المنقول عنها
ذلك ممسوح ومبلور

ابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو وهو بن دينار عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن هرير رضي الله عنه اذا قضى الله الامر وزاد
علي قوله فمر الباهر والكاهن وسقط لفظ ابن ذر الواو من قوله
والكاهن وحدثنا سفيان بن عيينة فقال في حديثه قال عمرو هو ابن
دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال اذا
قضى الله الامر وقال علي ثم الباهر كما لروائم السابقة لكنه
في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع قال علي بن عبد الله قلت
لسفيان بن عيينة انت سمعت عمرا انت لابن ذر انت سمعت
عمرا اوسقط لغيره قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه قال نعم قال علي بن المديني قلت لسفيان اذا ناسا
لم اعرف اسمه روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابن هريرة ويرفع
اي الحديث ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فمر
بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فرع بالراء
والعين المجمة مبنيا للمفعول فيهما قال سفيان بن عيينة حفظنا
بالواو المجمة او بالعكس والظاهر الاول قرأ عمرو وهو بن دينار
فلا ادري نعم هكذا بالراء ام لا قال سفيان وهي فالزعزعت
وهي قراءة الحسن ايضا اي حتى اذا افني الله الرجل او الشيء بفتح
باب قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر وادي ثمود
بين المدينة والشام ارسلني صالحا وحده كذب واحدا من الرسل فكانما
كذب الجميع او صالحا ومن معه من المؤمنين وسقط قوله باب
قوله لفروة ابن ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين المهملة
الساكنة نون بن يحيى الغفاري الوعظي المدني قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولى نعم الوعد الرحمن
المدني مولى بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه السلام الذين
قدموا الحجر لما مر وابه معه في حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا مساكن
هؤلاء المعذبين بنبي في ديارهم الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم
تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم
مثل ما اصابهم من العذاب لان مر دخل عليهم ولم يبك اعتبارا بأحوا

فمد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يأمن
ان يجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا
الحديث قد مر في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة
باب قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني صفة
جمع واحده مثناة والمثناة كل شيء يثنى مما قولك ثنيت الشيء
ثنيا اي عطفته وضممت اليه اخر والمراد سبع من الايات او من
السور او من الفوائد ليس في اللفظ ما ينفي احدها والقرآن
العظيم من عطف العام على الخاص اذ المراد بالسبع الفاتحة
او السور الطوال او من عطف بعض الصفات على بعض
او الواو بمعنى او وبه قال حدثني بالافراد ولابن ذر حدثنا محمد
ابن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي
البصري قال حدثنا محمد هو غير محمد بن جعفر الزهلي البصري
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء
المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري الحذاء عن
حفص بن عاصم هو بن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد ابن المعلى
بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحارث او رافع
او اوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد
وانا اصلي فدعاني فلم آته بعد الهمزة حتى صليت ثم اتيته
بحذف ضمير النصب قال ما منعك اذ تأتي ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني ان تأتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه السلام وبه جماعة من
الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة
فالتفت اليه ثم قال عليه السلام وسقط لابي ذر الا اعلمك
اعظم سورة في القرآن فيه جواز تفضيل بعض القرآن
على بعض واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو زحيث
المعاني لا زحيث الصيغ فالمعنى ان لو اي بعضه اعظم من
بعض قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه
وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد فذكرت له ذلك متشددا له
الحلف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع
لانها سبع ايات بالبسملة المثاني لانها تثنى كل ركعة او عزة ذلك مما ذكر

ذر الا ان سمعت عمرا الخ بغير واو
اذ لا يلتبس بمد لان محمدا غير مقترن
فلا يشترط هـ

بالتوراة والقرآن العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث بالتوراة وبه قال
حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن
قال حدثنا ولابن ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد ابن
كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن مبتدا اخره هي السبع المثاني
والقرآن العظيم عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني وافراد
الفاتحة بالذكر في الاية مع كونها جزأ من القرآن يدل على مزيد اختصاصها
بالفضل وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي
في التفسير قوله ولابن ذر باب قول الله عز وجل الذين جعلوا القرآن
عضين نعت للمقتسمين او بدل منهم او بيان المقتسمين اي الذين
جعلوه جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما انزل على المقسطين
الذين تعاقدوا على ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى تقاسموا
بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله
قال في الكشاف والاقسام بمعنى المقاسم ولعل المولف اعتمد في
هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين
قوم صالح الذين تعاقسموا على اهله كي وصفه اي من معنى المقتسمين
لا اقسم اي اقسم فان مجاهد وغيره لا اقسم بغير مد وهي قراءة نافع
على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره لانا اقسم او ان الله لا
اقسم تاسيما ولابن ذر وتاسيما اي حلف لهما اي حلف
ابليس لادم وحواء لهما عليها فليس هو من باب المفاعلة وقال
مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا
وقد مر والجمهور على ان من القسم وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر
حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم
بضم الهاء معجما ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال
اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم
اهل الكتاب جزء وفي نسخة الدانجزوه اجزاء امنوا ببعضه
بما وافق التوراة وكفروا ببعضه مما خالفها وبه قال حدثني
بالافراد ولابن ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم المعجمة وفتح
الموحدة مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان ابن مهران

الكوفي عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن جندب المذحجي بفتح الميم
واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال امنوا ببعض وكفروا
ببعض هم اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون
الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاعراب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيل لغير ابي ذر عدد هؤلاء الرهط وقيل كانوا اثني عشر
الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وائل والحرث
ابن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر ابن
الخطاب مما وصله اسحاق بن راهويه والبيهقي والغريابي وعبد ابن
حميد اليقين هو الموت لانه متيقن متيقن وهو مروي عن ابن
عباس ايضا فان قيل ما الفائدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد
يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات اجيب بان المراد
واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحاظ الحياة
من العبادات اي وروى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما اوحى الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحى
الي ان اسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغير ابي ذر
كقوله اليقين من قوله اليقين الموت والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر سورة النحل ولغير ابي ذر باب
تفسير سورة النحل روح القدس من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود
فيما رواه ابن حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما تقول
حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم
استشهد المولف لقوله روح القدس جبريل بقوله نزل به الروح
الامين وهو يرد ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه
السلام يحيي به الموتى وقوله ولا تك في ضيق لقوله تعالى امر ضيق
بكسر الضاد المعجمة وضيق مشددة هما مثل هين وهين ولين
ولين وميت وميت لغتان وكسر الضاد ابن كثير وحمزة وخلف

فعيل هما بمعنى في هذ المصدر كالعقول والعقل وقيل المفتوح
مخفف من ضيق كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام
المقلوب لان الضيق صفة والصعب موصوف كان الاصل
ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن
الضيق فيك الان الفائدة في قولك ولا تك في ضيق هو اني
الضيق اذ اعظم وقوي صار كالشيء المحيط بالانسان من كل
الجوانب وصار كالمتمكن المحيط به فكانت الفائدة في ذكر هذا
اللفظ هذا المعنى قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
تتخذون طلالها اي تتخذون اكنانا والصواب تحتمل وقوله
تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري لا تتو
بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز ان
يكون حالا من السبل اي ذللها الله تعالى كقوله جعل لكم الارض
ذلولا وان يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة
بمعنى ان اهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يسوب
اذا وقف وقفت واذا سار سارت وانتصاب سبل مفعولا به
اي اسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي الهمك
وعلمك في عمل العسل او على الظرفية اي فاسلكي فيها الكائنة في
سبل ربك اي في مسالكه التي يسهل فيها بقدرته النوزوخ
عسلا وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله الطبري في تعليقهم اي اختلافهم
وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جرير في اقتيالهم وادبارهم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عند من قوله والتي في الارض
رواسي ان تميد بهم اي تكفأ بشديد الغار وتحرك وتميل بما عليها
من الحيوان فلم تهنأ لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه
عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه
بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تروها
الملائكة ثم خلقت الجبال وفي حديث ابن مردويه عن عائشة
الرفعي نحوه مفرطون قال مجاهد فيما وصله الطبري منسيون
فيها وقال غيره اي غير مجاهد فيما وصله الطبري فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله زاد ابو ذر من الشيطان الرجيم هذا امر مقدم
وموخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة وهذا قال ابو
عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصلت بين الكلمتين والوقف تستعملها

في مثل

ف

عر

تبرا ان تميد بهم كذا غلطه والتلاوة في النظر
ان تميد بكم وانه الانبياء وجعلنا في الارض رواسي
ان تميد بهم

في مثل هذا وتقدير الآية فاذا اخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال
في الانوار كالكشاف اي فاذا اردت قراءة القرآن فاضمر الارادة قال
الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة مزمع فاصل
وعلى حسبه فكان منه تسبب قوي وملك سببه ظاهرة وهذا مذ
الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص
وعليه سوال وهو ان مجرد الارادة ان اخذت مطلقا لزم استحبا
الاستعاذة بمجرد ذلك وان اخذت الارادة بشرط اتصالها
بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة
قبل القراءة قال في المصابيح بقي عليه قسم اخر باختياره يزول
الاشكال وذلك انا لا ناخذ الارادة مطلقا ولا نشرط اتصالها
بالقراءة وانما ناخذها مقيدة بان لا يعن له صارف عن القراءة
فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بعد طروء العزم على عدم
القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال
الاشكال ولله الحمد ومعناها اي الاستعاذة الاعتصام بالله
من وساوس الشيطان والجمهور على ان الامر به للاستحباب والخطاب
للرسول والمراد به الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة
عند القراءة فغيره اولى وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
يزعمون اي تزعم من سامت الماشية اوساءها صاحبها
في سرحها اي على ناحيته ولابن ذر عن الحموي
على نيته بدل ناحيته اي التي شاكل حالتي في البدء والفضلا
وذكر هذا هنا لعلم من ناسخ ومنسوخ وقوله وعلى الله قصد السبيل
البيان للطريق الموصل الى الحق رحمة منه وفضلا الدفوني
قوله تعالى لكم فيها دفء ما استدفأت به مما يتخذ من اصواف
تردونها من مراعيها او من مراحها بالعشي وتسرحون تخرجونها
بالغداة الى المرعى شق الانفس بغير المشقة والكاف عنه
تخوف اي تنقص شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى
يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته وروي باسناد فيه مجهول
عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام
شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال
هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا
ابو كبير يصف ناقته تخوف الرحل منها تامكا قردا

تبرا لها كما اي ومرتفعا

تبرا للاستحباب بحال الثاني ومن حضر مجلس نبينا
صلى الله عليه وسلم وحضره استعذ لقوله عليه الصلاة
والسلام وتقدم قبله عن الخصائص الصغرى للسيوطي
وظاهره انه لا فرق في ذلك بين الصلاة وخارجها
ه ش

ب

ل

قوله لا يضر كذا بخطه والذي في الانوار لا تقطعوا أيمانهم وهو على لغة الجاهلية كذا بخطه ايضا والذي في الانوار قال بعض الجاهلية ه

قوله وذكر الضمير لوكذا بخطه وعبارة الانوار وانما ذكر الضمير ووحده هاهنا للفظ وانثه في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جامع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال كحاذق وراكب وبازل وقال انه جمع ثم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده او لذي على المعنى ه

كما تخوف عودا بالنبعة السفن ه فقال عم ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا على شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة وهي اي الانعام تونث وتذكر وكذلك النعم يذكر ويونث الانعام هي جماعة النعم ولغير ابي ذر وكذلك النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى لعبرة اي دلالة يعتبر بها من الجهل الى العلم وذكر الضمير ووحدهم هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه وانثه في سورة المؤمنين للمعنى كالانعام اسم جمع وذلك عند سيبويه في المفردات المبنية على افعال كالحاذق والراكب وقال انه جمع ثم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده اي لذي على المعنى كالتاء في قوله تعالى اكتادت تبين اي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا واحرها كالكن بكسر الكاف مثل حمل واحمال بكسرها اي جعل مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها وهذا تابت لابي ذر سرابيل هي قمص بضم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء بأحد الضدين على الآخر اولان وقاية الحر كانت عندهم اهم ولابي ذر هنا والقانت المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه في مرد ويه وفي رواية ابي ذر في نسخة آخر بعد قوله وقال ابن مسعود الامة معلم الخير وهي الاولى واما سرابيل تقيكم باسكم فانها لغة هذيل ه والسربال كل ما لبس من قميص او درع او جوشن او غيره دخل بعضهم على بعض قال ابو عبيدة كل شيء لم يصح ضمه ويعل بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما ادخل في الشيء على فساد وقيل ان يظهر الوفاء ويبطن الغدر والنقض قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله الطبري بسند صحيح في قوله تعالى حفدة من ولده الرجل اي ولد ولده او ووبأ فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات يحدمن في البيوت اتم خدمة اوهم البنون القيم والقطن لتقاير الوصفي اي جعل لكم بنات خدما وقيل الحفدة الاصهار قال ه فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت ه لها حفد مما يعد كثير ه ولكنها نفس علي ابية ه عيوف لاصهار الليام قذور ه السكر في قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ما حرم من ثمرتها اي ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرهما والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا بضمتين ورشدا ورشدا قال

وجاونا

قوله ثم جاء كذا بخطه وفيه تغيير لعبارة الحلبي وكان الاولى ان يقول اسما خبر مقدم على ما الآتي ه

كذا بخطه اذا

قوله ايجاره اياه بابه كريم فقال رده الذي بالهمز فهو رد على ضده اي وضيع خسيس قصاع

ه وجاونا بالم سكر علينا ه فاجلى اليوم والكران صاحي ه

والرزق الحسن في قوله ورزقا حسنا ما احل الله ولابن ذر ما اكل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والاتي ان كانت سابقة على تحريم الخمر فهذه الاربعة على كراهتها والا فهي معه بين العتاب والمنة وقال ابن عيينة سفن مما وصله ابن ابي حاتم عن صنعة ابن الهذيل الاصدم بن النقفل المروزي اي عن السدي كما عند في ابن حاتم في قوله تعالى انكاثا قال هي اقراة تسمى حرقا كانت عملج كانت اذا ابرمت نقضت لها نقضة وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها والدت اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد ابن تميم بن مرة وعند غرس وكان بها وسوسة وانها اتخذت معزلا لقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع ومغزلة عظيمة على قدرهما وفي غرر البيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تأمرهن بنقض ذلك كله فهذه انكاثها والجملة التي انها لم تكن من العمل ولا حين عملت كفت عن النقض فكذلك كفار مكة لا تنقضهم العهد لا تفيئهم عن العهد ولا حين عاهدتهم وبئتهم به وانكاثا نصب على الحال او مفعول ثان لنقضت قاله بعضهم صيرت وقال ابن مسعود فيما وصله الحاكم والفريابي الامة من قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو معلم الخير وفي الكشاف وعن ابن مسعود ما معناه يوم القيامة يدعى الناس ليأخذ كل امة بما كانت تعبد فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله ولد فما تريدون قالوا الآن عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار الا تردون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فيها واحدا واحدا فيقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله ولد فما تريدون فيقولون العطش فاسقنا فيشار الا تردون فيحشرون الى النار فيتساقطون كذلك فلما بقي المسلمون قام فيهم رجل منافق فقال ألا تذهبون حيث ذهب الناس فيقولون فارقنا الناس اشد الفراق ونحن اليوم اشد منا فرقا وانا لننادي منادي يأمر كل قوم ان يتبعوا ما كانوا يعبدون وانا ننتظر ربنا فيقال هل تعرفونه فيقولون نعم اذا جاءنا عرفناه فيقال كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون انه لا شبه له فيكشف عن ساق فيخر كل من كان يسجد لله من تلقاء نفسه ويبقى ظهر كل منافق كالطبق الواحد وفي رواية كالسفود الواحد ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهراني جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها كالسعدان فيمر المؤمن كالطرف وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ لله حتى اذا رأى ان قد نجا منهم من بقي بالقنطرة فيقول الحمد لله الذي نجانا منك بعد الذي أيسنا منك ما أعطى أحدا ما أعطانا ولا أنجى أحدا ما أنجانا فيقول فإني أعطيكم أفضل من هذا كله فيقولون ما هو فيقول أرجعوا من حيث جئتم فيرجعون فيقول هذا أفضل مما أعطيتكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين فيقول لكم عندي أفضل من هذا فيقولون ما هو فيقول رضاي عنكم فلا أسخط عليكم بعده أبدا ه

قوله ثم جاء كذا بخطه وفيه تغيير لعبارة الحلبي وكان الاولى ان يقول اسما خبر مقدم على ما الآتي ه

كذا بخطه اذا

قوله ايجاره اياه بابه كريم فقال رده الذي بالهمز فهو رد على ضده اي وضيع خسيس قصاع

عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اي في حقوق المال ومن
الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم
انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن ارذل العمر
اي اخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة
والعقل وانما استعاذ منه لانه من الاحوال التي لا ذم فيها وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل
ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الراي ونحو ذلك مما
يسوء به المآل واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا من
اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي من العذاب
في القبر والاحاديث الصحيحة في سياقها تبين ان فالايمان
به واجب ومن فتنة الدجال في حديث ابي امامة عند ابن داود
وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية آدم اعظم من
فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت
وهو من اول النزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار
واستعملت في الشر في اختيار كشف ما يكره نحو قوله فتنته النار
اذا احرقته او فتنة النار لتحميرها جوده وفتنة المحيا هو ما يعرض
للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها
والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل لكسوال
الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سوالهما والا فاصل
السوال واقع لا محالة فلا يمكن رفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن
ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت
اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات
دفعا عن امته وتشريعا لهم ليبين لهم صغر الهم من الاد عيه جزاه
الله عنا ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات

سورة بني اسرايل مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك
الى اربع ثمان آيات وهي مائة وعشر آيات وزاد اليوذر بسم الله الرحمن الرحيم
وسقط لغيره ولهم قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد
الله رضي الله عنه قال في سورة بني اسرايل وسورة الكهف وسورة

مريم

مريم وزاد في سورة الانبيا وفضايل القرآن وطه والانبيا انهن من
العتاق بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب
تقول لكل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الميم وفتح
الواو المخففة والاولية باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها
مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما تتضمن من فتح كل منها
بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب
الكهف وقصة مريم قال الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية
وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية مما حفظته قديما
ضد الطارف ومراده انهن من اول ما تعلم من القرآن وانهن فضلا
عما تضمنه من القصص واخبار الانبيا والامم كما مر في حديث عايشة
عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتل اكمل السلة
بني اسرايل والزمر فينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس
فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه يهزون
رؤسهم ومن طريق العوفي عنه بحركونها استهزا ولغير ابي ذر قال
ابن عباس فينغضون يهزون وقال غيره عين بن عيينة نغضت
سنك بفتح النون المعجمة ولابي ذر نغضت بكسرها اي تحركت
قال ابو عبيدة وزاد وارتغضت من اصلها وقضينا الى بني اسرايل
قال ابو عبيدة اي اجرينا هم انهم سيفسدون والمرتين في الاية
اولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا حين انذرهم سخط
الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم والقضا
بانين على وجه كتبته وقضى ربك اي امر ربك امرا مقطوعا به
وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم كقوله تعالى ان ربك يقضي
بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات
زاد الوذر رحمه الله تعالى نفيرا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة
اصله من نفر معه اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل هم نفير
وهم المجتمعون للذهاب الى العدو وقيل النفير بالكسر والضم صيسورا
في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا ليتا اتغار حمة الله رحمتك عليهم
وسقطت هذه هنا لابي ذر وباتي بعد ان شا الله تعالى ولييتروا
اي يدمروا ما علوا من التدمير وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما غلبوه
واستولوا عليه حصيرا قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا
بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون على الخروج منها ابدا الاباد

محرما بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحفر حق عليها القول
اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة ميسورا اي لينا وسبق
قريبا خطا من قولهم ان قتلهم كان خطا اي اثما وهو اي الخطي ٣٣
مر خطيت والخطا ممدود مصدره مر الاثم خطيت بكسر الطاء
معناي اخطات كذا قال ابو عبيدة وبتبعه الموفق رحمهما الله
وتعقب بان جعل خطا بكسر الخا اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر
خطي يخطى كاثم ياثم اثما اذا تعمدت الذنب وبان دعواه ان خطا الممنوع
الخا والطا ولهما قران ذكوان مصدر معناي الاثم ليس كذلك
وانما هو اسم مصدر من اخطا يخطى اخطاا اذ لم يصب وقال
الزجاج مصدر خطى كورم ورما معناي اثم اذا لم يصب وقوله
٥ والناس يلحون الامير اذا اثما ٥ خطوا الصواب ولا يلامهم المرشد ٥
والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبان قولي خطيت بمعنى اخطات
خلي في قول اهل اللغة خطى اثم وتعمد الذنب واخطاا اذا لم يتعمد
عز ق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض شدة وطاة
وسقط هذا الابن ذر واذهم يحوي مصدر من ناجيت فوصفهم
بها اي بالنجوي فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة
او على حذف مضاف اي ذوو نجوي ويجوز ان يكون هم نجي كعدل
وقتيل والمعنى نبتاجوك وقوله رضخا من رفاتا تريد قوله تعالى
وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اي حطاما وقال الفراء هو التراب
ويؤيده انه قد تكرر في القرآن ترابا وعظاما واستفز اي
استخف الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك الفرسان
بالجر فالخيل المتنالي ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل
الله اركبي والرجل بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب
عليهم بخيلك ورجلك ولابن ذر والرجال بكسر الراء وتحقيق الجيم
هو الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم واحدها راجل ضد الفارس
مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قال ابو عبيدة حاصبا
في قوله تعالى ارسل عليكم حاصبا هو الريح العاصف اي الشديد
ولم يوتكه لانه مجاز اي والحاصب الضاما تحريه الريح ومنه
حصبه جهم اي يرمي به في جهنم بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول
وهو اي الشيء الذي يرمي به ولابن ذر وهو اي والقوم الذين يرمون
فيها حصبها ويقال حصبت في الارض اي ذهب فيها والحصب

محرما

محرما مشتق من الحصبا المحارة قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاصطلاحي
المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغر لعدم صدقه عليه وتفسير
الحصبا بالمحارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصب
وهي الحجارة الصغار قال العزرقي ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥
٥ مستقبلي شمال الشام تضربهم ٥ حصبا مثل ندف القطن منثور ٥٥
ولفوز ابن ذر الحصبا والمحارة بزيادة ولوتارة في قوله تعالى ام امنتم ان يعيد كم
فيه تارة اخرى اي مرة فهي مصدر وهما عنه اي لفظ تارة تمييزه بكسر
القوقية وفتح التحتية وتاراه كما قال الشاعر ٥٥ ٥٥ ٥٥
٥ واسناد عيني بحر المتارة ٥ فيبدو وتارات يحم فيغرق ٥٥
والهما يحتمل ان تكون عن واو او ياء قال الراغب وهو مما قيل من تاء
الجرح بمعنى التام لاحتنكن في قوله لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم اي
لاستولين عليهم استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقود
قلانا بين ولاتشمن عليه يقال احتنكه فلان ما عند فلان من
علم اي استقصاه وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن
لاحتوين قال ابن عباس شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة
المعنى وقوله وكلا انسان الزمناه طائره في عنقه هو خلقه بالحا المهملة
واللام المخففة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لابد منه وقال
الحسن ما رواه السمرقندي عمله لازم له لزوم القلادة او الغل
لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه مرابي سائر الاعضا
لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون
كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل قال ابن ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما اما وصله بن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا قال سلطان
ذكر في القرآن فهو حجة فمعنى سلطانا نصيرا حجة ينصرني على من خالفني
وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها على المؤاخذة بمقتضى القتل
وفي من الذل اي لم يحالفوا بالحا المهملة اي لم يوالوا احدا من اجل مذلة به ليدفعها
بموالاته والله اعلم باب قوله جل وعلا اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام صلى
الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة
بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسري واسري بمعنى وقال
ليلا بلفظ النكرة قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسرا وانما سري به

دها

تمر اسرى بعبده قال السهيلي تسامح الغفور في سرى واسرى
وحملهما معنيين واحد واتفقت الرواية على تسمية الاكرام
عليه السلام اسرا الاسرى قد يقال انهم لم يجتمعوا فقد العبارة
وانت تعلم تخلف تلاوة اسرى دون سرى وقال والليل اذا
يسر دون يسري فدل على ان السرى كما كرية اذا كرة
ليلا وهي مؤنثة تقول طال سراك الليلة والاسرى متعد في
المعنى لكنه حذف مفعوله كثيرا حتى ظن انهما بمعنى لازم او هما
غير متعديين في اللفظ الى مفعول واغا اسرى بعبده اي حمل
البراق يسري به كما مضت جملته بعض وحذف المفعول للدلالة
عليه اذ المقصود بالخبر ذكر ما لاجله الدابة التي يسري به وجاء في قصة
لوط فاسر باهلك اي بهم وفاسر بقطع اي فاسر بهم على ما
يجيء من دابته وغيرها وتم يات في السري به عليه السلام الا في
واحد اسري بعبده ودخول الباء المزيدة في فيذهب به لانه
يتعدى الى مفعول وذلك المفعول الذي هو الذي يسري بالعبد
فشاركه في السري كما في قصدت به انه يعطى المشاركة في الفعل
٥ وبذلك تحققت ما في اللام وفي عكسه الكلام كما تبه

قوله كما الزمخشري ع
اي وعبارة الزمخشري اراد تحقيق الباء
لفظ الكشاف وتحقيقه ان الباء في بعبده
اسري به في بعض اللغات كما في قوله
البيت ليذهب به وذلك ان الفعل
المتعدي

في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل على ان
التنكير دل على البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة
من الليل اي بعضه كقولك وسر الليل فتجد به انتهى قال صاحب
الدر ضلوذ سري واسري كسقى واسقى والهمز ليست للتعدية وانما
المعدي الباء في بعبده وقد تقرر انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل
للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول
اسرى محذوف وان التعدية بالهمز اي اسرى الملائكة بعبده لاني
اتعلق ان يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل
يقتضي النقلة كمشى وانتقل فلا يحتاج اسناده الى مرادفه وجوده
مسندا وحده عنه فاذا وقع في الكريمة شيء من ذلك تأولناه على انه
هرول قال شهاب الدين وهذا كله انما يتأتى اعتمادا على ان
التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهذا
شيء ذهب اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام
زيد عنده وهذا ليس كذلك البتة عنده بل التعدية بناء الحال
فبالحال تلزم فيه المشاركة اذ المعنى قمت مصطحبا بزيد وبالتعدية
مرادفة للهمزة فقمت بزيد والباء للتعدية كقولك اقمت زيدا او
يلزم من اقامتك هو ان تقوم انت وايضا فموارد القرآن في تفاوت
بقطع الهمزة ووصلها تقتضي انها عندي واحد الا ترى ان قوله
فاسر باهلك وان اسر بعبادي قوي بالقطع والوصل ويبعد مع
القطع تقدير مفعول محذوف اذ لم يصرح به في موضع فيستدل
بالمصرح على المحذوف قال ابو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب
وقال صاحب فتوح الغيب وعلى ان مراد بالتكثير في ليلا التعظيم
والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة
المنبئة عنه ثم وصف المسري به بالعبودية ثم اردفه بتعظيم
المكان بتعيين بالحرام وبالبركة لما حوله بتعظيم الزمان ثم بتعظيم الآيات
بما ضاف فيها الى صيغة التعظيم وجمعها لتشمل جميع انواع الآيات
وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعول ما اعظم
شان من اسري به بما حقق له مقام العبودية ومع اسهما استهما له
للغاية السرمدية اي ليل له شان جليل ليل دنى فيه الحبيب من
المحبوب وفاز في مقام السمو بالمطلوب فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى

تحشيه

تذكرة لا تغفل كذا بخطه وكتب فوقه كذا وعبارة
الدر لا اذ يبعد ان يسند لها وهي لوحي كاتبه

فحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع
باحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مستجمعة لخاصة
عرشي ايب الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستاهلة للقربة وسقط
لغظ باب لغير ابن ذر وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان
المروزي قال حدثنا ولابن ذر اخبرنا عبد بن المبارك المروزي قال
اخبرنا ولابن ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي ح عبيد بصيغة التحويل
السند قال المؤلف بالسند وحدثنا احمد بن صالح ابن جعفر المصري قال
حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو
حبة بالموحدة وفتح المهملة وتشديد الراء واسمه مالك بن عامر
الاحمسي رضي الله عنه اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بايليا بكسر الهمزة
واللام بينهما تحتية ساكنة ممدودا بيت المقدس بقدحين احدهما
من خمر والآخر من لبن فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر
واسقاط آناء الليل المذكور في الروايات الاخرى اختصار من الراوي او
نسيان ولا تنافي في ذلك قال ولابوي ذر والوقت فقال جبريل الحمد لله
الذي هداك للفطرة الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف
اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح ليلحن بعض
النحويين ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح
جواز حذفها في افصح الكلام نحو لو شئت اهلكتهم وقيل الظاهر لو شئنا
الله الهمه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي
فيه وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال
قال ابو سلمة ان عبد الرحمن بن عوف سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لما كذبني قريش عن خبر الاسراء سألت ربي ان اتاه قرآنا ولمسلم
والكشميهني كذبتني بتاءين التانيث قمت في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم الذي
اكرمه من الكعبة وكان نواسا لوه ان نعت لهم المسجد الاقصى وفيهم من
رآه وعرفني الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس
فطفقت اي شرعت واخذت اخبرهم عن اياته اي علاماته وانا انظر
اليه زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم اما النعت
فقد اصاب زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد ابراهيم بن عبد الرحمن

تذكرة ابو جعفر للعرف كذا بخطه والذي في التقريب
احمد بن صالح ابو جعفر بالراء

تذكرة وعن لب كذا بخطه والذي في النوع المعتبرة
عن محمد ولب باسقاط عن

تذكرة ان اللام كذا بخطه والذي في المصابيح ان لام
جوابه لو بدون اداة التوهين وهو المتعين

ابن عوف فقال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم
عن عمه محمد بن مسلم الزهري كما كتبه ولابن ذر كتبه شيخنا قرئ على حريز
اسرى بي الى بيت المقدس عن ونهذه الروايه وصلها النسائي
في الزهريات عن يعقوب قاصفا من الريح هو ريح تقصف كل شيء
تمر به من قصفت متعديا وهذا قطع لابن ذر كرمنا ولابن ذر باب
قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم كرمنا واكرمنا واحد وهو اكرم بالضم
كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما اي شرفا وفضلا وهذا كرم لفي النفسا
لاكرم المال وتكريمهم كما قال في الانوار عن الصورة والمزاج المعتدل
واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط
والهدي الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط عليها في الارض والتمكن من
الصناعات الى ما يعود بعلمهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر
دون احصائه واستدل بالاية على طهارة ميتة الادمي لان مقتضية
تكريمه ان لا يحكم بنجاسته بالموت كما نص عليه في الام ولانه صلى الله عليه
وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد موته ود موضعه تبركا بمحل خده فلو كان
نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته ولانا تعبدنا بغسله والنجس لا يتعبد
بغسله لان غسله يزيد النجاسة وسوى المسلم والكافر واما قوله
تعالى انما المشركون نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد او احتمالها كما في
لنجاسة الابدان ضعف الحياة في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة اي لو قاربت
تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك عذاب الحياة ولابن ذر وضعف الممات
بدل وعذاب الممات اي ضعف ما يعذب به في الدارين ممثل هذا
الفعل غيرك لان خطأه الخطير احظر وكان اصل الكلام عذابا
ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف
الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيف الصفة اضافة الموصوف
فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما يوصف لاذقناك اليم
الحياة واليم الممات وفي قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى الله
عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفيه تخويف لامته
لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين فافهم واعمل خلافك
وخلفك في قوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والا وهي بكسر
الخاء وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة
والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما سواء في المعنى اي لا يبقون

بعد خروجك

ز اسرى بي في اليونينية بي بنفع الياء

بعد خروجك من مكة الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا
ببدر بعد هجرته بسنة ونيف في قولهم واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى
قال ابو عبيدة تباعد ومنه النوى لبعدها حول المجنبا تباعد الما عنه
وقرأ ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من نأى ينوأ
اذا انهض واظهرها رواية غير ابي ذر في البخاري شاكلته في قوله
قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته
وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين وهو الممثل قال
امرأ القيس حي الحوط هجانب العزل اذ لا يلام شكلها شكلي
اي لا يلام مثلها مثلي ولابن ذر شكلته اذا قيدته قال في الدر
والشكلة اهون ما قيل فيها ما قالم في الكتاب انها مذهبة الذي
يشاكل حالم في الهدي والضلالة من قولهم طريق ذو شوكل وهي
الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قولهم فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيدته
من شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر
صرفنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا وبينا وفي مفعوله وجهان
احدهما الذي مذكور وفي مزيدة اي ولقد صرفنا هذا القرآن الثاني
الذي نحذوه اي ولقد صرفنا امثالي ومواعظي وقصصه واخباره
وامره قبيلا في قوله تعالى اوتاتي بالله والملائكة قبيلا قال
ابو عبيدة معاينة ومقابلة او معناه كفيلا بما تدعيه وقبل
القابلة المرأة التي تتولى ولادة المرأة لانها مقابلتها وتقبل ولدها
اي تتلقاه عند الولادة قال الاعشى كمرضعة حبلى بشرها قبيلها
اي قابلتها خشية الانفاق في قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق
يقال خشية الفقر اي املاق والاملاق الفقر ونفق الشيء بكسر
القاف مصححا عليها في الفرع كاصله اي ذهب وفي حاشية مونق
بها في اليونينية نفقت الكسر بفتح الفاء اللغة الفصحى ويقال
بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر
وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا
في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا
من الاقتار اي تجيلا يريد انه في طبع ومنتهى نظره ان الاشياء تنافي
وتفنى فهو لو ملك خزائن رحمة الله لامسك خشية الفقر للانفاق

ن

في قوله ويخرون للاذقان سجدا هي مجمع اللحيين اسم مكان
بضم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام
وقد تكسر تثنية لحيه وهو العظم الذي عليه الاسنان والواحد
ذقن بفتح المعجمة والقاف وللمعنى يسقطون علي وجوههم تعظيما
لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله
عليه وسلم علي فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قال القاضي وسقط
واو الواحد لان الذقن ذكر وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ان جهنم كانت مرصادا اي كمينا
وافرا مكانا والمراد جزاؤكم وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على
الغايب لبثين في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي ثائرا
اي طالبا للثار منتصرا وهذا التغيير مجاهد وصله عنه الطبري
من الطريق السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله
تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الخاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا
خبت النار اذا سكن لهبها والجمر علي حاله وهمدت اذا سكن الجمر
وضعف وهمدت اذا طفئت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم
ولحومهم زدناهم سعيرا اي توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم ضرجا
ملتهبة مستعرة كما انهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بانا
لانزل واعلي الاعادة والافناء وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق عطا عنه في قوله تعالى ولا تبذر اي لا تنفق في الباطل
واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض قال الزراي

قال ٭٭٭

٭٭٭ ترايب يستضي الحالي فيها ٭٭٭ كجمر النار بذر بالظلام ٭٭٭

ثم غلب في الاستعمال في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت الخ
وقال ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال
ابن عباس فيما رواه الطبري اي انتظار رزق منتظر في قوله تعالى وان
لا فتك ياهرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد
هالكا ولاريب ان الملعون هالك لا تنفق في قوله تعالى ولا تنفق
اي لا تقتل مالك علم تقلد ورجما بالغيب وهذا ساقط لابي
ذر وما في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي يتمموا اي تقصدوا
وسطها للقتل والاعادة تزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي

لكم الفلك

لكم الفلك اي يجري الفلك قال ابن عباس فيما وصله الطبري
يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي للوجوه وعن
مجاهد عن الحسن للحي وهذا موافق لما مر في تفسيره ثم يا باب
قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلها امرنا مترفيها
الاية واختلف في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره ان امرنا
مستعملها وعليها بالطاعة اي علي لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا
ورده في الكشاف بردا شديدا واوكره انكارا بليغا في كلام طويل
حاصله ان حذف ما لا دليل عليه وهو غير جايز وقدر هو متعلق
الفسق اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة
امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فينبغي ان
يكون مجازا ووجه المجاز ان صب عليهم النعمة صبا فجعلوها
ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانما مامورون بذلك
لتسبب اولا النعمة عنه واغاظولهم اياها للشكر وافاروا الفسوق
فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب فدمرهم
واجاب في البحر بان قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جايز
تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل هم ما يدل علي حذفه لان حذف
الشيء تارة يكون لدلالة موافقته عليه ومثله ما مثل به هو في
قوله وعماة هذا المحث امرتهم فقام وامرتهم فعرا وتارة يكون
لدلالة نحو لافاوضنده او نقيضه فمن ذلك قوله تعالى وله
ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي
والبرد وتقول امرتهم فلم يعصني فليس المعنى امرتهم بعدم
الاحسان فلم يعصني بل المعنى امرتهم بالاحسان فلم يعصني وهذه
الاية من هذا القبيل يستدل علي حذف النقيض باثبات النقيض
ودلالة النقيض علي النقيض كدلالة النظير علي النظير وهذا
الباب مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الي اخره ثابت عن ابي ذر بها
الفرع هنا وبعد قوله السابق مثبورا ملعونا وبه محمود ٥
ومقابله العلامة محمد المزي انه وجد كذا في الموضعين من
اليونينية وله قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان ابن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا
نقول للنحي اي للقبيلة اذا كثرها في الجاهلية امر بفتح الهمزة

مش

وكسر الميم لغتان وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة وقال اي الحميدي عن سفين امر
بكسر الميم كالاول كذا في فرع عن اليونينية كالاصل وقال الحافظ ابن
حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان وبالفتح
قرأ الجمهور الاية وقرأها ابن عباس بالكسر ويعقوب بعد الهمزة وفتح
الميم ومجاهد بتشديد الميم لزعم الامارة والحاصل ان سياق
المولف لحديث ابن مسعود ليشير الى ان معنى امرنا في الاية كثرنا
مترفيها وبقي لغة حكاها الواحدي ونقلها الواحدي عن اهل اللغة
وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة والله
اعلم باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية
على الاختصاص او على البدل من وكيلا اي لا تتخذ وا من دوني
وكيلا ذرية من حملنا مع نوح انه ان نوحا كان عبدا شكورا قال
الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه
السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا
سمي عبدا شكورا وصح بن حبان كحديث سلمان كان نوح اذا اصبح
او لبس احمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من
حديث معاذ بن انس وفيه لبيك على الشكر على النعم لا سيما نعمة
الاسلام ومحمد عليه افضل الصلاة والسلام وسقط باب لغير
ابن ذر وقال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي ايضا قال اخبرنا ابو حيان بفتح الحاء المهملة
والتحتية المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي بفتح المثناة
الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال ابن بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابن ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ادم خرز من الدراع قال
الخافي الصواب خرقت اليه الذراع وكانت تحبه بزيادة
لذتها فهش منها نهسة بالنون المهملة فيهما اي اخذ منها باطراف
اسنانه ولابي ذر فهش منها نهشة بالمعجمة اي باطراف اسنانه او بجميع اسنانه
ثم قال اعلاما لامته لقدره عند الله ليحتنوا به لعزه بما حاباه من
المواجبات انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيمة وخصه
بالقيمة يلزم ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونهيه عن

التفضل

التفضل على طريق التواضع وهل تدرون ممز ذلك ولابي ذر
ممر ذاك بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول
وللكشميهني والحموي يجمع الله الناس الاولين والاخرين في
صعيد واحد ارض واحة مستوية يسمعهم الداعي بفتح الياء
الاسماع وينفذهم البصر بفتح الياء وسكون النون والذال
المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم
الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي
شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال لعظم الشمس يوم القيمة
هرعشر سنين يعرقهم تدنو منهم حتى تكون قاب قوسين
كم فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يبلغ غرز
الجلم زاد ابن المبارك في روايته ولا اظنه رفعها يومئذ مومنا ولا مومنة
فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول
الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم بفتح
همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتخصيص فيقول
بعض الناس لبعض عليكم بادم فياتون ادم عليه السلام فيقولون
له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال
الكرماني الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة
فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك جنته
وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه
الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا يتحققون الا ترى في
الموضعين وعريك عينى بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى
الاخر فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب
بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة
العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما ظهر من
انتقامه فمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال
التي لم تكن ولا تكون مثلها التي لهنا بالهاء ولابي ذر وابن عساكر في عن النجم
اي عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي نفسي نفسي كررها
ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشتغل بها اذ المبتدا والخبر اذا كانا
متحدين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بياء لغوله اذهبوا الى غيري

تكرارها ثلاثا اي فالاولى مبتدا والثانية تاكيد
والثالثة خبر المبتدا او الثانية خبره والثالثة تاكيد
للمبتدا او للخبر كما تقدم كاتبه

فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض
واستدلت هذه الاولية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس
وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة باهل الارض لان ادم
وجز ذكم جعله لم يرسلوا الى اهل الارض ويشكل عليه حديث جابر
وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى اهل
الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه فبعثة نوح فبعثة نبينا صلى الله
عليه وسلم لقومه وغيرهم او الاولية مقيدة بكونه اهلك قومه اوان
الثلاثة كانوا انبيا ولم يكونوا رسلا كما في صحيح ابن حبان من حديث
ابي ذر ما يقتضي انه كان رسولا والتصريح بانه اول الصحف على شيث
وقد سماك الله اي في القرآن في سورة بني اسرائيل عبدا شكورا
وهذا موضع الترجمة اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه
فيقول ان ربي عز وجل ولابي ذر فيقول ربي عز وجل قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه
قد كانت ولابي ذر قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي هي التي
اغرق فيها اهل الارض يعني ان له دعوة واحدة محققة الاجابة
قد استوفاها بناء على اهل الارض فخشي ان يطلب فلا يجاب
وفي حديث ابن عند الشيخين ويحكى خطيئته التي اصاب سؤاله
ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استعمل في
دعوته المستجابة وبانيهما سؤاله ربه بغير علم حيث قال ان ابني من
اهلي فنفى ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسي
نفسي نفسي ثلثا اي هي التي تستحق ان تشفع لها اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى ابراهيم زاد في رواية ابن خليل الرحمن فيأتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل
الارض لا يخفى وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت
له على وجه اعلى من ابراهيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
من الكرب فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كنت كذبت ثلث
كذبات فذكرهن ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن
ابي زرعة في الحديث واختصرهن مرددا وهي قوله اني سقيم وبل فعله
كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها
صورة كذب سماها بها واشفق منها استصغارا النفس عن مقام الشفا
عة

مع وقوعها لان من كان يالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا
واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي تلثا اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت
رسول الله فضلك الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس
عام مخصوص عليهما بالاتفاق فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من دوام وصف التكليم به ان يشتق له منه
اسم الكليم كموسى اذ هو وصف غلب على موسى كالمحبة لنبينا
صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلة على وجه اكمل منه
اشفع لنا الى ربك الا ترى بتحقيق اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
اما بميم مخففة بدل اللام ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم الهمزة
وسكون الواو ويريد قتله القبطي المذكور في آية القصص وانما
استعظمه واعتذر به لانه لم يومر بقتل الكفار اولانه كان ماذونا
فيهم فلم يكن لي اعتبا له ولا قدح في عصمته لكونه خطأ وعده من
عمل الشيطان في الآية وساه فلما واستغفر عنه على عادتهم في استقصا
محمدات وقعت منهم نفسي نفسي نفسي تلث ثا اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فيأتون
عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها
الى مريم اي اوصلها اليها وحصلها فيها روح منه اي وذو روح
صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة في وكلمت الناس
في المهد حال كونك صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد
للصبي من مضجع وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا الى ربك حتى
يريحنا مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر
قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي
من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله وفي رواية ثابت
عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان لفقري اليوم حبي نفسي
نفسي نفسي تلث ثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه
وسلم تزاد في حديث انس الطويل في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فقطت التفصيلية

في الحوض فاقول لابن ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم
الانبيا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيقول انى غير
مواخذ بذنب ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قوله
عبدي في حق نبينا هذا اومن قوله موسى اني قتلت نفسا وانت تغفر لي
اليوم حبيبي مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من
وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة
له لم يرتفع استغفاره من المواخذة بذلك اوراي في نفسه تقصيرا
عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه فجاء نبينا صلى الله
عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بان صاحب الشفاعة
لانه يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر بمعنى ان الله اخبره انه لا يواخذه
بذنب ولو وقع منه قال وهذا من النفايس التي فتح الله
بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل الامر
عندي ان صاحبيها محمد صلى الله عليه وسلم معنيا وتكون احالة كل
واحد منهم على الاخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه
وسلم عليه اظهار الرؤوم في ذلك المقام العظيم فاشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما خص به من القرب فانطلق فاني تحت العرش فاقع
ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر الصديق عند ابي يعلى
عوانة قد رحمة ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه
شيا لم يفتحه على احد قبلي وفي حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة
رفع لي عرش الله نفسي فاسجد سجدة يرضى بها عني ثم امتدحه
مدحة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بكسر الهاء
الها واشفع تشفع منصوب للمفعول من التشفيع اي تقبل شفاعتك
فارفع راسي فاقول يا رب امتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا رب
زاد ثالثة فيقال يا محمد ادخل من امتك بكسر الخا امر من الادخال
اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم
شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة بكسر الميم من كل مصراعين وهما جانبا الباب
كما بين مكة وهجر بكسر الحا المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة
اخره را اي صفا لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة
مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي

وهذا الحديث

ترى ان نبينا اليوم حبيبه هذا من قول سيدنا موسى
ايضا ما ان من قول سيدنا عيسى كما تقدم لهذا من
قوله حبيبا كما تقدم في الفتح من رواية سعيد بن منصور
هـ

وهذا الحديث قد مر باختصار في احاديث الانبيا باب
قوله تعالى واتينا داود زبورا كتابا مزبورا اي مكتوبا وهو اسم
للكتاب الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم
ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثنا على الله
عز وجل ومواعظ وذكره هنا لدلالته على التبعيض اي زبورا من
الزبور وزبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق على البعض
منه زبورا كما يطلق على بعض القرآن وفيه تنبيه على وجه تفضيل
نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير الامم
المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لفيه ابن ذر وقال
قال حدثنا لفيه ابن ذر حدثني بالافراد اسحق بن نصر هو اسحاق
ابن ابراهيم بن نصر ويقال ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدي
المروزي ويقال البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة
وسقط لغير ابن ذر بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف بضم الخا وتشديد الفا
المكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القراءة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه
الجمع ومنه سمي جمعته فقد مر انى وسمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي
وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام
كما مر لكنه اعتمادهم في الاحكام على التوراة فلهذا اخرج ابن ابي
حاتم وغيره وقرآنا كل كتاب يطلق عليه كتاب الذي اوحي اليه واعتمد
سماه قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن
فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة فكان
يامر دابته لتسرج بالافراد وفي احاديث الانبيا بدوابه بالجمع
فالافراد على الجنس او ما يخص بركوبه وبالجمع ما يضاف الى الهاء
مما يركبه اتباعه فكان داود يقرا قبل ان يفرغ الذي يسرج من
الاسراج يعني القرآن وفيه ان الورد قد تقع في اقل من اليسير
حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يعد الربع ختمات
بالليل واربعا بالنهار وقد انبئت عن الشيخ ابن الطاهر المقدسي
انه يقرا في اليوم والليلة ختمة عشر ختمة وهذا الرجل قد رايته
بحالوته يسوق الغنم في الارض المقدسة سنة سبع وسبعين وستمائة

ترى بفتح الموحدة وكذا لحظته بخطه المزي
في فرع السيوطينية رواية ابي ذر كذلك في الترتيب
منبه والدهام وذهب قال ابن الانباري وهب بن
منبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة
وكسرها

ذكر من ذلك هو اي وذكر الشيخ الشعراني في الطبقات في
ترجمة سيدي علي المرصفي ما هو ابلغ من ذلك فقال ان الشيخ
ابا العباس الحريثي ذكر لشيخه المرصفي انه قرا ابن الفرض
والقاضي ختمات فقال الشيخ المرصفي المقدم وحوله انه
قرا في يوم وليلة ثلاثمائة وستين ختمة بحكم رجحه
الله ختمة هكذا

وقرات في الارشاد ان الشيخ كمال الدين الاصبهاني راى رجله من الغرق
بالطواف ختم في شوط او في اسبوع شك وهذا لا سبيل الى ادراكه
الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر في احاديث
الانبيا عليهم الصلاة والسلام هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة فعجزوا الزعم حذفا
اختصارا مردودين كالملك والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون
كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان
يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الى اهرم لابن ذر وقال بعد
قوله مردودين الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابن ذر حدثنا عمرو
ابن علي بفتح الغين وسكون الميم بن بحر الباهلي الصيرفي البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال
حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي
الله عنه قال في قوله تعالى الذين فيه حذف تقديره في رواية النسائي
من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن
قتادة كان ناس من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجن واستمسك
السعاة بهم حيث ان الناس عبدوا الجن واجيب بانه على قول من قال
انهم ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من
الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا يسمون
ناسا فقد يكون من اطلاق الكل على البعض ولا اعلم ما في هذا شك
على ما تقرر في علم البديع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس الغابرون
بدينهم ولم يتابعوا الصعوبة في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك
لكونهم اسلموا وزاد الطبراني من وجه اخر عن مسعود والانس الذين
كانوا يعبدون لا يشعرون باسلامهم زاد الاعمش بفتح الهمزة وكسر
الثاني المهملة وبالجيم والدين المهملة عبيد الله مصغر الكوفي المتوفى
سنة ثنتين وثمانين ومائة في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش
في قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين
الحديث والترجمة باب قوله تعالى اولئك الذين يدعون ابتداء
يدعون اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم الهة فاولئك
مبتدا والموصول نعت او بيان او بدل والمراد بهم الاشارة الى الانبيا

الذين يعبدونهم وامر دون الله وبالواو العباد لهم ومعقولا يدعون محذوف
كما لغاية على الوصول والخرجات يبتغون الى ربهم الوسيلة العزيمة
بالطاعة والقربى الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون
او بدل منه الاية وسقط لغير ابن ذر باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن
خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد الفرائضي العسكري
قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابي مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة
بفتح الدين المهملة وسكون الخا المعجمة لقبها موحدة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الاية الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ولابن ذر عن المستملي كان ناس من
الجن يعبدون بضم اول وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابن ذر عن
الحموي والكشميهني كانوا يعبدون بالواو وهذا طريق اخر للحديث
السابق ذكره مختصرا هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وما
جعلنا الرويا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا
وامتحانا ولنا رجع ناس عن دينهم لان عقولهم لم تحتمل ذلك لكذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لغير ابن ذر وبه قال حدثنا علي ابن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى وما
جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله
حدثنا علي بن عبد الله المديني هنا ساقطة من الفرع المعتمد المقابل على
اليونينية وقف تنكز نفقاته ثابتة في غيره من الفروع المعتمدة قال ابن عباس
هي رويا عين لا منام وكنيه رد صريح على من انكر مجيء المصدر من رأى
البصرية على رود الحريري وغيره وقالوا انما تقال في البصرية رؤية وفي الحلمية
رؤيا اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ولم يصح بالمرئي وعند سعيد بن منصور
من طريق ابن مليكة قال هو ما اري في طريقه الى البيت المقدس والشجرة
الملعونة عطف على الرويا والملعونة نعت زاد في نسخة في القرآن
هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة
بزيادة انها في كتاب الله المنزل ذكرها قالوا ان محمد ابن عمر ان المجيم
بتحرك الحاء يعقوب تنبت في ما الثلج رواه عتاب عن عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة ولم يعلموا ان مراد زيد بن اسلم ان شجرة الزقوم
كما تاكل النار

تركوا بالواو العباد لهم وعبارة السعود والمراد
بالواو العباد لهم وتكرير العائد على الموصول مع وحدة
اللفظ او تنزيل الاشيا الذين يدعونهم المشركون
لكشف ضرهم او يدعونهم يبتغون هم

عن عكرمة عن ابن عباس هم

زاد ابن السكن الذين هم كذا غلط والذي في فرع اليونينية
الى ربهم الوسيلة وهي الصلاة هـ

واحسنا النعامة من اذى الحجر وقطع الحديد المحماة التي تستلمها
قادر ان يخلق في الشاة شجرة لاخرجها ولعنها في القرآن قيل هو مجاز
اذ المراد ظاهرها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها
ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل قائم ابدا مكانا من الرحمة
باب قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اقال مجاهد
وغيره وصله بن المنذر عن بن ابي نجيح عنه في قوله قرآن الفجر اي صلاة
الفجر عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وله قال
حدثني بالافراد ولابن درحدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بضم الميمين وفتح الجيمين
هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف اسمه عبد الله او اسماعيل وابن المسيب بفتح النحتية المشددة
سعيد كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني فضل
صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة وفي نسخة
حمن بفتح الحين كذا في الفرع كاصله مصححا عليه اي تزيد خمسا
درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار
في صلاة الصبح لانه وقت صعود هؤلاء ونزول هؤلاء ومجيء الطائفة
الاخرى لعمل النهار ولابن ذر عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر بزيادة
وفي فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق سفيان
عن الزهري ثم يقول ابو هريرة مستشهدا لذلك اقرأوا ان شئتم
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار رواه احمد عن بن مسعود مرفوعا وفي الانوار
اوشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخو
الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم
الغفير والله اعلم باب قوله جل وعلا عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا بالحاء المهملة والدال الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة
للناس ليريحهم الله مما هم فيه ذلك اليوم وشدته وقال حدثنا
بالجمع ولغير ابن ذر حدثني اسمعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف
الموحدة اخو غندر محمد بن جعفر وغندر لقب واسم ابو اسحاق الوراق الازدي
الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بشديد
اللام بن سليم الحنفي الكوفي عن ادم بن علي العجلي بكسر العين المهملة

وسكون الجيم

وسكون الجيم انه قال سمعت بن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس
يصيرون يوم القيمة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة
وبالمد جمع جثوة كقعود وقعدا اي جماعات كل امة
تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع
اشفع فيكون مرتين حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله
عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين
الخلق فذلك اي مقام الشفاعة يوم يبعثه الله المقام المحمود
وفي المقام المحمود اقوال اخر تأتي ان شاء الله بعونه الله في الرقاق
وبه قال حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية اخو شعيب بن معجمة
الالهاني الحمصي قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي
الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي
المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء
اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة بجمعها العقائد بتمامها
والصلاة القائمة الدائمة التي لا تنفد هاتلة ولا تنسخ بها شريعة
محمدا ولابن ذر عن الحموي والمستملي ايت محمدا صلى الله عليه
وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة
المرتبة السنية على الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة
الزائدة على سائر المخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
بقولك تبارك وتعاليت عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وانو
صوابه مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة
او صفة لها على راي الاخفش لانها وصفت وانما نكرت لتفخم واجزل
كانه قيل مقاما اي مقام يغبطه الاولون والاخرون محمودا تكل
عن اوصافه السنة الحامدين وتشرف على جميع العالمين سئل فتعطى
وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوائك حمدت اي وجبت له شفاعتي
يوم القيامة الشاملة له ولابي والاخر بني في خطه صحم وكرمه
يوم الدين وموصلة الى جنات النعيم ولقارب العالمين حملنا الله
منهم بمنه وكرمه رواه اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه
عبد الله بن عمر فيما وصله ابو اسمعيل عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل اي ذهب

وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال
ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب
تعميم اللفظ بالفوائد الممكنة فيكون التعبير بما الشرع بجميع ما
انطوى فيه والباطل كل ما لا تنال به غاية نافعة ان الباطل كان
زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال ٥٥

٥ ولقد شفا نفسي وابرأ سقمها ٥ اقتامه من الدم ثم زهوق ٥

وقال ابو عبيدة يزهق بفتح الواو وثالثه وهو لغة يهلك بفتح
اوله وكسر ثالثه والمراد بهلكته وصوحه فيكون هالكا لا يعود
به الحق وسقط لابن ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل
الآية وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقال حدثنا الحميدي عبد
الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح
عبد الله واسم ابي نجيح يسار بفتح النون وكسر الجيم يسار صاحب
اليمن عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله
ابن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اي عام الفتح
وحول البيت اي والحال ان حول البيت ستون وللكشميهني نصب
بفتح النون والصاد ولابن ذر نصب بفتح النون وسكون
الصاد مجرورا وهما وقد تكسر الصاد مع ضم النون قال
في فتح الباري كستنبج الزرنبي والخاقاني واللفظ للاول
كذا للاكثر هنا بفتح النون وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور وكثر
بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذا لو كان مرفوعا لكان
صنم والواحد لا يقع صنم للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا
لما قاله في التنقيح مراده ان هنا عددان تحتمل كل منهما ان يحتاج الى
تمييز قال الاول ممن صنم منصوب بعني ستون نصبا والثاني تمييزه
مجرور بعني للكشميهني نصب فانا عنى ان تمييز لكل العددين لفظا
والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييز لثلاثة مائة وعشر
ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع
اذ لو كان مرفوعا لكان صنم الى آخره فلم يخطر وجه الرفع فيما
ذكر حتى يتعين فيه الخطأ لجواز ان يكون نصب خبر مبتدأ
محذوف اي كل منهما نصب انتهى وقال العيني رحمه الله النصب
واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد من دون الله وكذلك

النصب

النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الاوجبية نظر لانه
انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية
الا بالرفع فحينئذ الوجه ان يقال النصب ما نصب اعم من ان يكون
واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشيء اذا
اقمته فيشمل اول عموم الشيء آحاده ومراده الاستدلال على كون
النصب هنا يصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية
الا بالرفع فيه نظر والذي رأيته في جملة من الزروع المعتمدة
المقابلة على اليونينية المجمع عليها في الاتفاق وتحرير الضبط بالقلم
ولم ار غير في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ
ابن حجر رضي الله عنه بعد ذكره ما مر وهو منصوب للذي كتب
بغير الف عملي بعض اللغات يدل على انه لم يثبت عنده فيه
رواية فينجزم بها فتامله فجعل عليه السلام يطعنها بفتح العين
يعود في يده وفي الفرع كاصله فتح العين من يطعنها بضم الضاد لكن
المعروف ابا المفتوح للطعن في القول ويقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا الواو للعطف على فعل يطعن
او للحال جاء الحق اي القرآن او التوحيد او المعجزات الدالة على
نبوته عليه السلام وما يبدئ الباطل وما يعيد يجوز فيهما ان تكون
نفيا او تكون استفهاما ولكن لو وصل معناها الى النفي ولا مفعول
للفعلين اذ المراد لا يقع هذين الفعلين كقوله ٥٥٥٥

٥٥٥ افقر من اهله عبيده ٥٥ اصبح لا يبدئ ولا يعيد ٥٥

اوحد فاي ما يبدئ لاهله خيرا ولا يعيده والمعنى ذهب
الباطل وزهق فلم يبق منه بقية يبدئ شيئا او تفيد هذا
باب بالتنوين في قول تعالى ويسألونك عن الروح
وصله باب لغير ابي ذر وقال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث
بكسر الغين المعجمة واخره مثلثة بن طلق بفتح الطاء وسكون
اللام الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بفتح
ميم انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث بفتح الحاء المهملة
اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في حرث المدينة كذا معجمة ثم
موحدة اخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل وهو منكي على

عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة
موحدة عظم مرجع يدي النخل اذ مر ايهم يدفع على الفاعلية
فقال بعضهم سلوه عن الروح الذي يحيا به بدن الانسان
ويدبره اوجبريل او القرآن او الوحي او ملك يوم القيمة او ملك لم
احد منا لفجائم ووجه او ملك له سبعون الف لسان او خلق
كملوق بني ادم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون او سلوه عن
كيفية سلك الروح في البدن وامتزاجه به او عن ماهيتها وهل
هي محدثة ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة
او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها ام لا الحد او لغير ذلك وما
جصتها تعذيبها وتنعيمها ويعرف بذلك من متعلقاتها قال الامام
فخر الدين وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا
ان الاظهر انهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة او
حادثة فقال اي بعضهم ما رابكم اليه بلفظ الفعل الماضي
من رهزه من الريب ولابن ذرعن الحموي كما قال في فتح الباري
ما رابكم بهمز مفتوحة وضم الموحدة من الراب وهو الاصلاح
يقال فيه زاد بين القوم اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه
هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما ارتكم بتقديم المثناة
وفتحتان من الارب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا
واضح المعنى لو ساعدت الرواية لغير رايته في رواية السمرقندي
عن الكشميهني كذلك وذكر ابن التين ان في رواية
القابسي كرواية الحموي لكن بتحتية بدل الموحدة ما رايكم
وسكون الهمزة من الرأي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية
القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية كاصله على ابي ذر
عن الحموي وقال بعضهم لا يستقيم بشيء بالرفع على الاستيناف
ويجوز الجزم على النهي وفي العلم فقال بعضهم لا تسألوه لا
يجيء فيه بشيء تكرهونه ان لم يسؤه لانهم قالوا ان قوله
قليل بيني وذلك انه في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه
ولا اطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته
وعدم تكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته فقالوا سلوه
فسألوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يرد عليهم ولابن ذرعن الكشميهني فلم يرد عليه شيئا لانه راى

على السايل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح
قال ابن مسعود فعلمت انه يوحى اليه في التوحيد فظننت
بدل فعلمت والطارق الظن على العلم معروف فقمت مقامي
اي في مقامي اي لاحول بينه وبين السايلين او قمت عنه اي
ليلا تتشوش تعزيزي منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه فلما
نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال ويسألونك عن الروح
قال الحرمازي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتأخر لكن
في مغازي ابن اسحاق انه تأخر نحو عشرة ايام وكذا قال
القاضي انه ثبت كذلك في مسلم اي فيقتضي المغايرة وهو
وهم بين لانما جاء انما جاءه القول عند انكفاف الوحي وفي البخاري
في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في
الكمسابيح هذه الاطالة والتصحيفة في الاحاديث لا سيما ما اجتمع
على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم ولا كيف هو وما
مرة وجود لوجود اي ان مضمون الجملة الثانية وجد لاجل
مضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيد اكرمته فالاكرام وجد
لوجود المجيء كذلك تلاوته عليه السلام لقوله تعالى ويسألونك
عن الروح الآية كانت لاجل وجود انزالها ولا فرق في ذلك كون
الانزال متأخرا عن وقت السؤال واما قول ابن هذا القول
يمكن بعد انكفاف الوحي فمسلم اذ هو لا تكلم بالمنزل عليه
في نفس وقت الانزال وانما ذلك يتكلم به بعد انقضاء زمن
الوحي واتحاد زمني الفعلين الواقعين في جملة لما غايرهما
كما اذا قلت لما جاءني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا
الكلام ان يكون الاكرام والمجيء واقعين في زمن واحد
لا يتقدم احدهما على الآخر ولا يتأخر بل هذا التركيب صحيح
اذ كان الاكرام متعقبا للمجيء فان قلت لعل بناه على رأي
الفارسي ومن تبعه في انه لما ظرف عمل حتى فلزم ان يكون الفعلي
الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي
ولا غيره من كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنان باعتبار
الابتداء والانتهاء الا انها يصح ان يقول جيت حين جاء زيد وان
كان ابتداء مجيئك في آخر مجيء زيد ومنتهاه بعد ذلك وانما
في مثله اذا والمضايقة فيه عما لم يأت لغة العرب عليه انتهى

قل الروح من امر ربي اي مما استاثر بعلمه فهو من امور بني ذلا اقول
لكم ما هي والامر عندي كذا اي معرفة الروح من شان الله
لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة
نفسه فان اكثر حقايق الاشيا وما هيتها مجهولة ولم يلزم من
كونها مجهولة نفيها وليس في قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا
قليلا ولا في قوله لذي ذر عن المحوي والمحاملي وما اوتوا
بضم الواو والتايب وهي قرية شاذة مروية عن الاعمش في الحاق
للمصحف ليست من طرق كتاب الذي جمعته في القراآت ٣
الاربعة عشر واعمارايتها في كتب التفسير قيل وليس في الاية
دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان
يكون اطلع ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة
نحو هذا فالله اعلم وقد قرر السهيلي فيما ذكره ان كثيرا ان
الروح هي ذات الطبخ كالهوا سارية في العدد كسريان الماء في عروق
الشجر وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط
اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي
اما نفس مطمئنة او امارة بالسوء كما ان الماء حياة الشجر بشرط
بكسب سبب اختلط بها فغيره اخلاطا فاذا اتصل بالعشبة
وتمضمنها صار مائا مضطارا او خمرا ولا يقال لها ما دامت حبة الا
على سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الاعلى هذا
النحو وكذلك لا يقال للروح نفسا الا على هذا النحو باعتبار
ما قول اليم فحاصل ما يقول ان الروح هي اصل النفس وما دامتا
والنفس مركبة منهما ومن اتصالها بالبدن وهي هي من وجه
لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا
الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين
سال اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب
باحتمال ان تكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل
وهذا الحديث قد سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد
والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها سقط لفظ باب لغير ابن ذر وقال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هيثم بضم الهاء مصغرا ابو بشر

مصغر

مصغرا ابن الواسطي قال حدثنا ولابن ذر اخبرنا ابو بشر بكر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية الواسطي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم مختف بمكة بني في اول الاسلام ولابن ذر عن المحوي
والمحاملي مختفي باثبات التحتية بعد الفا كان اذا صلى بالمجاب
رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ولابن ذر سمعه المشركون ستروا
القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى وله ابن ذر عز وجل لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك
اي بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف فيسمع المشركون
فيسبوا القرآن وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير
فقالوا اي المشركون لا تجهر فتوذي الهتنا فيسمعوا الهتك ولا
تخافت اي لا تخفض صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم
وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والمخافتة
صفتان تقعان على الصوت لا على الصلاة افعال واذكار
وانما بين ذلك الجهر والمخافتة في سبيلا وسطا وبه قال حدثنا
ولغير ابن ذر حدثني بالافراد ابو طالوت بن غنام بفتح الطا المهملة وسكون
اللام ثم قاف وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد
الالف ميم ابو محمد النخعي الكوفي قال حدثنا زايدة بن قدامة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الخ في الدعا ساقط لابي ذر باب الطاء الكل
على الجزء اذ الدعا من بعض اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن
خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث
وزاد فيه في التشهد وهو مخصص حديث عايشة اذ ظاهره ايجاب
ان يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث
ابن هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند
البيت رفع صوته بالدعا فنزلت اي مراده فيما ذكر والله تعالى اعلم
بالاخفى وهذا الحديث من افراده والله تعالى الموفق للصواب

سورة الكهف مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الآية وهي مايتان
واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر انتهى اي وسقطت

مصغرا

والذي رأيته في الفرع كاصله بثوبتها الى فقط وصح عليه علامة
فالله اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
تقرضهم اي تتركهم ويروي عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول
مجاهد هذا ساقط عند ابن ذر وكان لم يعرف ضم المثلثة
قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب وفضة ثم مجاهد
ايضا كان في القرآن عمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو
النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة
والحيوان وعن ذلك قال النابغة

* مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما اثمر من مال ومولد *

وقال غيره عن مجاهد العمر بالضم جماعة العمر بالفتح باضع
في قوله لعلك باخع قال ابو عبيدة بخ نفسك اذا اولوا
عن الاعان كذا قال ابو عبيدة وعن قتادة
حزنا وعن غيره قرط الحزن الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب
الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب
من الرقم بكسر القاف قيل هو لوح رصاص او حجري رقمت
فيه اسماءهم وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم
اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم
وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين عضاه وايلة دون فلسطين
وقيل غير ذلك مما فيه مئونة ولم يسنده الى النبي ولا الى صحابي
عن ذلك في اي الارض هو اذ لا فايدة لنا فيه ولا غرض شرعي
ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل
والمال والهجرة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار وفي
هذه الحادثة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا على
قلبها اي ام موسى وذكر استفراط فرطا في قوله تعالى
لقد قلنا اذا شططا اي افراطا في الظلم ذاهبا عن الحق الوصيد
في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو العتبة
بكسر الفاء تجاه الكهف جمعه وصايد كساحد ووصيد بضمتين ويقال
الوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء عتبة
الباب وقوله تعالى في البقرة مما ذكره استفزادا موصدة اي مطبقة
يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قولك اصد الباب يصد اذا
اوصد اي اطبق وحذف المفعول من الثاني للعلم به من الاول

بعثناهم

تعرضهم اي تتركهم بين عضاه ايلة مكان اصحاب الكهف ص

اصحاب يزيدها

ربطنا على قلوبهم

والمال الذي يخطه والآء والذي في السفاوي

بلغ صفاريه

بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي احصاهم
قال ابو عبيدة والمراد التقاطهم من نومهم اذ النوم اخو
الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك
الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا والا فقد كان
الله تعالى علم اي الحزبين احصى الامد اذكى في قوله تعالى
فلينظر ايها ازكى طعاما معناه اكثر اي اكثرها طعاما ويقال
احل وهذا اولى لان المقصود منه انما هو الحاصل سواء كان كثيرا
او قليلا وقيل المراد احل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير
قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون
ايمانهم ويقال الزيادي نماء على الاصل قال ابن عباس اكلها
سقط لابن ذر من قوله الكهف الى هنا ولم يظهر لي لم تنقص بفتح اوله
وضم ثالثه اي من اكلها سنا بعد سنا في سائر السنين فان الثمار تتم
في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد هو ابن جبير مما وصله
ابن المنذر والرقيم اللوح من رصاص كتب عاصلتهم فيه اسماءهم
ثم طرحه في خزانة صلب الحجارة وسبب ذلك ان الغسلة
طلبوا فلم يجدوه فرفع امرهم للملك فقال ليكونن لهوله شان فدعى
بالرقم وكتب ذلك فضرب الله على اذانهم يريد نفس قوله فضربنا
على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم فيها الاصوات كما تراه المستقل
في نومه يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي غيرة عباس وسقط وقال
سعيد عن ابن عباس الى هنا لابن ذر في قوله تعالى بل لهم موعد
لن يجدوا من دونه موبلا مستوق من وألت ييل من باب فعل يفعل
بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي لم ينجوا ايتالك
وال اذا نجا ووأل اليه اذا لجأ اليه واموبل الملجأ وقال
مجاهد موبلا اي محرزا بفتح الميم وكسر الباء وسكون الحاء مهملة ساكنة
لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء
عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وهذا
وصله الفريابي عن مجاهد اي له لا يعقلون عن الله امره
ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر لان عين الجارحة
لا تبصر بينها وبين الذكر والمعنى الذي ذكرهم بينها وبين ذكري
والنظر في تفرعي محاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم
ونفارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم باب قوله وله بيده

تعرضهم اي تتركهم بين عضاه ايلة مكان اصحاب الكهف ص

تعرض والتاء تميل كذا بخطه وبعض النسوخ والذي في فرع اليونينية تميل وعبارة الشارح تدل عليه حيث قال من باب قتل يقتل وهذا بالنسبة الى الاصل ثم حذف ثم اعل بحذف العين لوقوعها بين عدوتها مضارع يميل كوعد يعد كما في التوشيح ص

باب بالتنوين اي في قوله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا
ابن الحارث او ابن بن خلق الرئيسي بيان منه الجدل لجدلا خصومة
ومماراة بالباطل وانتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر
من جدل كل شيء وكونه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وقد قال
حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم ابن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابن ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين بضم الحاء هو ابن علي بن ابي طالب ان
اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال ولابن
ذر وقال اي لهما حثا وعرضا الانتصلان كذا ساقه مختصرا ولم يذكر
المقصود منه هنا حرفا على عادته في التعمية وتسميه الاذهان
فاشار بطرفه الى بقيته وهو قوله علي فقلت يا رسول الله
انما بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا
ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب بفخذه ويقول
وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهذا الحديث يدل على ان المراد
بالانسان الجنس فعليه رد عليهم من قال المراد بالانسان هنا
الكافر لكن في الاتيان مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل انكار
بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يتم الامر هو لهم اهل
وهم الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد مرارا واخرجه كذلك
الصلاة رجما بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجما بالغيب اي لم يستبن لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلثة
اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلثة بالعدم
كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى
نجران وكان يعقوبيا وقال النصاري او العاقب منهم
خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذه الاقوال الثلثة في نقوله
رجما بالغيب وقال المحمود باخبار الرسول سبعة وثامنهم
كلبهم ورجما يجوز كونه مفعولا لاجله وكونه في موضع
الحال اي ظانين وقوله رجما الى اخر ساقط لابن ذر يقال
فرطها بزيادة قوله وكانا امر فرطا اي ندما وهذا اوصله

الطبري

الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظ ندامة وقال
ابو عبيدة تضيعها واسرافا وسقط قوله يقال لغير ابن ذر
سرادقها في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
والضمير يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق
والحجرة بالرا التي تطيف بالفساطيط اي تحيط بها والفسا
طيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي
يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها
وقيل حائط من نار يحاور في قوله قال لصاحبه وهو يحاوره
هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي اي لكن انا
هو الله ربي كما كتبته في مصحف ابن ياثات انا ثم حذف الالف
التي هي صورة الهمزة والهمزة وادغم احدى النونين في الاخرى
عند التقاء المثلين وقوله ثم حذفت الالف يحتمل ان يكون
بنقل حركة الهمزة كما تقدم لكن اوحذفت من غير نقل على غير
قياس قال في الدر والاول احسن الوجهين وقال في الكشاف
قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت
على غير القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود
لان المحذوف لعلة عارض الثابت ولهذا يقول هذا
قاض بالكسر لان الرفع لان حذف الياء التي هي معدة
للثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير
وغرناه لما ترا نقول بينهما نهرا وهنا قطع لغير
ابن ذر لقائل في قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا لا يشبه فيه
قدم لكونها ارضا ملساء بل تركت على حالها وهنا قطع لابن
ذر ايضا هنالك الولاية بكسر الواو وولاية بن ذر الولاية بفتحها
لغتان بمعنى والكسر من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر
قرأ حمزة والكسائي وهي مصدر الولي ولابي ذر مصدر ولي
بعد الفاء ولام وفي رواية مصدر وكي الولي ولاء
قال في الفتح والاول اصوب والمعنى الخضوع في ذلك
المقام لله وحده لا يقدر على مثله غيره عقبا في قوله هو خير
ثوابا وخير عقبا اي عاقبة وعقبى وعقب واحد وهي الاخرة
وقرأ عاصم وحمزة عقبا بضم القاف والباقون بسكونها
فقيل هما لغتان كالقدس والقدس او الضم الاصل والسكون

قرئ بمصدر الولي اي وروي بمصدر الولاية وقرئ
في السبعة في الولاية بالكسر والفتح وحكى عن ابي عمرو
والاصمعي الاكسر حالى الا ذ فحالة اغاجي فيما كان
صنعة او بغير قلادة او في هنالك الولي كما مر
بر ملوي

تخفيف منه وكلاهما بمعنى العاصية وهذا ساقط لابن ذر
قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا بضمهما وبه قرأ
الكوفيون وبالاول الباقون وقبلا بفتحتين استئنافا
قال ابو عبيدة قولي او يأتيهم العذاب قبلا اي اولا فاقا
فتحوا القاف لما في معنى استئنافا فتقول اتاني فاقة لا اعرف
هذا المعنى انما هو استقبالا وهو يعود على قبله بفتح
القاف يقال عليه قد عرفه ابو عبيدة ومن عرف حجة على من
لم يعرف وقرأ الجمهور الاول بمعنى عيانا والضم بأن يجمع وقيل بمعنى
النوع وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب او ليدحضوا
اي ليزيلوا بالجدال الحق عن موضعه ويمحوه الدحض بفتح الحا
هو الزلق الذي لا يثبت فيه حق ولا حاجز وسقط لابن ذر الدحض
الزلق هذا بالتنوين في قوله تعالى واذ قال
موسى لفتاه بذكر مقدر الفتاه يوشع بن نون وانما جعل فتاه
لانه كان يخدمه ويتبعه او كان يأخذ منه العلم لا بد ان يجوز ان
تكون ناقصة فتحتاج الى خبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة
حال وهو السير عليه لكن نفى بعضهم ان حذف مثل هذا الخبر
لا يجوز ولو بدليل الا لضرورة كقوله لا ابغي عليك حائف
يبغي جوارك حين ليس مجير ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر
والمعنى لا ابرح ما انا عليه بعيا لزم السير والطلب حتى ابلغ كما تقول
لا ابرح المكان فيلي هذا لا يحتاج الى حذف مفعول به فالحذف لا بد منه
على التقديرين حتى ابلغ مجمع البحرين المكان الذي وعد فيه موسى
لقاء الخضر وهو ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق وقول
القرطبي وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بمجمع
البحرين اجتماع موسى والخضر لا يتمام اعلم احدهما في الشيء عيانا والآخر
في الباطن واسرار الملكوت غير ثابت ولا لمقتضى اللفظ ولا ينفي عن
موسى علم اسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري ازمن يريه
التفاسير او امضي حقبا اي زمانا طويلا وجمعه احقاب او الحقب
ثمانون سنة او سبعون او الدهر ودة قال حدثنا المحميدي عبد الله ابن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال
اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت له بن عباس ان نوفا
البكالي بفتح النون وسكون الواو وبالفا المفتوحة والبكالي بكسر

الموحدة وتخفيف الكاف وتشديد وهو الذي في اليونينية وغيرها
ابن فضالة بفتح الفا والمهملة بن امرأة كعب ولابي ذر البكالي بفتح
الموحدة بن عبران موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني
اسرائيل وانما هو موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب
فقال بن عباس كذب عدو الله نوف حرج منه تخرج الزجر والتحذير
لا القدح في نوف لان بن عباس قال ذلك في حال غضبه والغالب
الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وكذبه ليس لكونه قال غير
الواقع ولا يلزم منه ان يكون حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا
في بني اسرائيل نص في ان موسى صاحب بني اسرائيل فعنه رد على
نوف البكالي قيل اي الناس اعلم اي منهم فقال انا اي اعلم
الناس قال يعتب اعتقاده وهمه هنا في طلب العلم لانه لم يأت
ذلك الزمان ولا احد في زمانه اعلم منه فهو خبر صادق على
المذهبان على قول من قال صدق المخبر مطابقته لاعتقاد المخبر
ولو اخطأ وهذا في غاية الظهور وعلى قول من قال صدق الخبر
مطابقته للواقع وهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ معناه انا
اعلم في ظني واعتقادي وهو كان يظن ذلك فطاهر هو مطابق
للواقع وهذا الذي قالوه هنا اطلق من قيل في باب الخروج في طلب
العلم هل تعلم ان احدا اعلم منك فقال لا فانه نفى هناك علمه
وهنا على البت فعتب الله عليه اذ يكون الذال للتعليل
لم يرد العلم اليه فيقول الله اعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا
الا ما علمتنا وعتب الله عليه ليلا يقتدي به فيه قوم بيلغ كمال
في تزكية نفس وعلو درجته مرامية فيهلك لما تضمنه من مدح
الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والدعوى وان
نزه عن هذه الرذايل الانبيا فغيرهم بمدرجة سيلها وبركة
ليلها الامر عصمه الله تعالى فالتحفظ منها اولى لنفي ويقتدي
به ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من هذا وما قد علم
به انا سيد ولد ادم ولا فخر ووجه الرد عليه فيما ظنه كما ظن نبينا
صلى الله عليه وسلم انه لم يقع منه نسيان في قصة ذي اليدين
فاوحى الله عز وجل اليه ان لي عبد بمجمع البحرين هو اعلم منك
السلام والله اعلم من المحوي والمحتمل عند مجمع البحرين هو اعلم منك

الموصلي

بشيء مخصوص لا تقتضي افضليته به على موسى كيف وموسى عليه
السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وابنيا بني اسرائيل كل
داخلون تحت شريعته وغاية الحضر ان يكون كواحد منهم قال
موسى يارب فكيف لي به اي كيف يتيسر لي ان الحضر به قال
تاخذ معك حوتا من السمك فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح الفوقية
الزنبيل الكبير ويجمع على مكاتل فحيثما فقدت الحوت بفتح القاف
اي تغيب عن عينك فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة اي هناك
فاخذ موسى حوتا فجعله في مكتل كما وقع الامر به ثم انطلق وانطلق
معه بفتاه يوشع ولابن ذر عن الكشميهني معه فتاه يوشع ان لو
بالصرف كنوح حتى اذا اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين وضعا
رؤسهما فناما يا لغاو لابن ذر عن الحموي والمستملي وتاما واضطرب
الحوت اي تحرك في المكتل لانه اصابه من ماء عين الحياة الكائنة في
اصل الصخرة شيء اذ اصابتهما مقتضية للحياة فخرج منه فسقط
في البحر فاتخذ سبيله اي طريقه في البحر سربا اي مسلكا فخرج منه
فسقط في البحر وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل
الطاق اي مثل عقد البناء وعند مسلم من رواية ابي اسحاق في اثر
الحوت في الماء فصار عليه مثل الكوة فلما استيقظ
موسى نسي صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت اي بما كان من امره وانطلقا
سائرين بقية يومهما وليلتهما لنصب الفوقية حتى اذا كان الغد
قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا بفتح الغين ممدودا اي
طعامنا الذي ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
اي تعبا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا
استشعار بان المسير كان التعب انما ما سبق فان رجا المطلوب
يورث البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا قال ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به فالقي عليه الجوع
والنصب فقال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت اي فاني اذكرك بخبر الحوت وسبب النسيان
للفتى لان موسى كان ناسيا اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظ وتسي
ان يعلمه بعد لما قدر الله تعالى عليهما من الخطا وذكرت عليه
خطا مستأنفا وما انسانيه وما انساني ذكره الا الشيطان
ان اذكره بتشديد الشين ذكره للشيطان تاديا مع الباري تعالى اذ نسبة

النقص

النقص والشيطان اليق بمقام الادب واتخذ سبيله في
البحر عجبا يجوز كون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله
في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق
باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى
سبيل الحوت في البحر عجبا قال فكانت هوة الحوت في الماء للحوت
سربا مسلكا ولموسى ولفتاه عجبا وهو ان الله يبس الماء الذي
حيث سار وجمد الماء تحته او صار صخرا او ضرب بذنبه
فصار كالمكان ينبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال
عجب موسى ان تسرب حوت مملح في مكتل فقال موسى ليوشع
ذلك الذي ذكر من حياة الحوت ودخوله البحر ما كنا نبغي
اي الذي نطلبه اذ هو اتى على المطلوب فارتدا على
اثارهما قصصا قال رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان
آثارهما قصصا اي يتبعان آثار مسيرهما اتباعا قال
صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر
لفعل مقدر يدل عليه فارتدا على اثارهما اي يقصان
على اثارهما اذ معنى فارتدا على اثارهما واقتصا الاثر
واحد حتى انتهيا الى الصخرة اي التي فعل فيها الحوت ما فعل
كما عند النسائي في روايته فذهبا يلتمسان المخرج فاذا رجل
نائم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة
ولابن ذر عن الكشميهني بثوب اي مغطى كله به ولمسلم متسجيا
ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية
فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء فسلم عليه
موسى فقال الخضر اي بعد ان كشف عن وجهه كما في الرواية
الاتية هنا اثبات الله تعالى الف بفتح الهمزة والنون
المشددة اي اي وكيف بارضك السلام وفي الرواية الاتية
وهل بارضي من سلام وفيه دلالة على ان اهل تلك الارض
لم يكونوا مسلمين او كانت تحيتهم غيره قال انا موسى قال
اي من انت قال انا موسى قال اي الحضر انت موسى بني
اسرائيل قال اي موسى بني اسرائيل لم ايتك لتعلمني وفي الرواية الاتية
قال ما شانك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال
ابو البقاء رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول

علمت لانى علما يدا ذن علي الموصول اي علما ذا رشد قال
اي الخضر لموسي انك لن تستطيع معي صبرا اتى عنه استطاعة الصبر
الصبر معه علي وجوه من التاكيد وهو علم لمنعه من اتباعه
فان موسي عليه السلام لما قال هل ابتعك علي ان تعلمني كان
قال لا انك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة علي
استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسي لا يصبر علي ترك
الانكار اذا راي ما يخالف الشرع لمكانة عصمته قال الخضر عليه
وكيف يا موسي اني علي علم من علم الله علمنيه لا تعلمه جميع انت
وانت علي علم من علم الله علمكه الله ولابي ذر عن الكشميهني علمكم
الله لا اعلمه جميع وهذا التقدير او نحوه واجب لابد منه وقد
غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص
النبوية ان من خصائص نبينا صلي الله عليه وسلم انه جمعت له
الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدهما بدليل قصة
موسي مع الخضر وقوله اني علي علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت
علي علم لا ينبغي لي ان اعلمه وهذا الذي قاله يلزم منه خلو احاد
وفي الفرض عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة
الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الاولياء عنه واخلا الخضر عليه
السلام عن علم الشريعة الذي لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه
وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله
انما اراد الجمع في العلم والقضا تمسكا بحديث السارق في بعض
صلي الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل انما سرق فقال
اقطعوه الي ان اتي علي قوائمه الاربع ثم سرق في زمن
الصديق بقيته فامر بقتله قلت وهو مروي عند
الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلي الله عليه
وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم
اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع رجله ثم اتي
به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن خنيس وقال الدارقطني
فيما حكاه الحافظ بن حجر في امالي الاذكار انه ضعيف قال
ورواه ابو داود والنسائي بلفظ جي بسارق الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله
انما سرق قال اقطعوه فقطع ثم جي به الثانية فقال

اقتلوه

اقتلوه قالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع
فذكره كذلك قال فجي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر
فانطلقنا به الي موتبة النمر فاستقي علي ظهره فعلناه ثم اجتر
فالقيناه في بير ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب
ابن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث
منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم
عن الحارث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله
ابن زيد الجمحي وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له
وقال الشافعي منسوخ لانه فعل فمنه عنه اهل العلم انتهى
وهذا الاولاكن فيه اصلا علي ما ادعاه من مراده علي ما لا
يخفي ولعل سلمنا ذلك لكن من وصية الاطلاق اذ المراد
لا يدفع الايراد لكنا لا نسلمه فتامله فقال موسي ستجدني ان
شا الله صابرا علي ما اري منك غير منكر عليك وعلق الوعد
بالمشيئة للتيمن او علما منه بشدة الامر وصعوبته فان
مشاهدة الفساد شي لا يطاق ولا اعصي لك امرا اي ولا
اخالفك في شي فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شي
تنكره مني ولم تعلم وجه صحته حتي احدث لك منه ذكرا حتي
ابدا وكان ابا به قبل ان تسالني فانطلقا لما توافقا واشترط عليه
ان لا يسالني عن شي انكره عليه حتي يبدا وه لم عشيان علي
ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اي موسي والخضر ويوشع
كلموا اصحاب السفينة ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة
الخضر فحملوه اي الخضر ومن معه ولابي ذر فحملوهم ولم ايصل فحملوا
اي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله بغير تنوين بفتح النون
بغير اجراء الخضر فلما ركبا موسي والخضر في السفينة لم ينشب
ان قال لا اصالح الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة
بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة المخففة فانخرقت
فقال له موسي منكرا عليه بلسان الشريعة هولاء حملونا
ولابي ذر قد حملونا بغير تنوين لقد عمدت بفتح الميم الي سفينتهم فخرقتها
لتغرق اهلها قيل اللام في لتغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة
كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب لقد جئت شيا امرا عظيما او منكرا
قال الخضر مذكرا له ما مر من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا

ارخاه

عجب قول الزركشي

سريع لانه تابع غير مقصود

في نسخة الصغاني

استزمام انكاري قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت من وصيتك
وفي هذا النسيان اقوال احدها انه على حقيقته كما راي
فعله المودي الى اهلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه لله
نسي وليوديه قول عليه السلام في هذا الحديث مرتبا وكانت الاولى
من موسى نسيانا الثاني انه لم ينسى ولكنه من اضمار بعض وهو
مروي عن ابن عباس لانه اخبار اي العهد في ان يسال لا في انكار هذا
الفعل فلما عاينه الخضر بعوله انك لن تستطيع قال لا تؤاخذني
بما نسيت اي في اماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك الثالث
ان النسيان بمعنى الترك واطلق عليه لان النسيان سبب للترك
اذ هو ترك اي لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك عليه
فان المرء المؤاخذ معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر
ولا تر هقني من امري عسرا لا تضايقني بهذا العذر فتعسر
مصاحبتك او لا تكلفني ما لا اطيق وعليه قال ابن بن كعب وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور
وكانت في الاولى فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له
الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور في هذا البحر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر ونقص العصفور لا تأثير له فكانه لم ياخذ شيئا
ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص حاشا لله عز وجل ثم عرجا من السفينة بعد ان اعتذر
له وسالا ان يرهقه من امره عسرا وقبل عذره واحاب سؤاله
وادام على الصحبة بينهما عيسيان على الساحل اذ بصر الخضر بفتح
الموحدة وضم الصاد المهملة غلاما يلعب مع الغلمان قيل
اسمه جيسور وقيل اسمه حشور وقيل جيسون وقيل شمعون
وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المعربين نقلوه من كتب اهل الكتاب
فاخذ الخضر براسه بيده فاقتلع بيده ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
براسه فاقتلعه فقتله فقال له موسى لما شاهد ذلك منه مثلا
عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف
وهي قراءة الحرميين وابي عمرو واسم فاعل من زكا اي طاهرة
من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها اذنبت اولانها
صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده اذ لو كان لم يحتلم

لم يجب

ب

تبرا اذ تجيء هكذا بخطه وضبطه والذي في النسخ المعتمدة من الفرع وغيرها اذ
انتهى ○

لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقراءة الباقون بالتشديد
من غير الف اخرجوه الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من
فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العين
والعريس ان موسى عليه السلام لما قال للخضر اقتلت
نفسا زاكية غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقيل
اللحم عنه واذا في عظم كتفه مكتوب كافر لا تؤمن بالله
ابدا العجب حيث نسيا انكرا منكرا تنكر العقول وتنفر عنه
النفوس وهو ابلغ في تقبيح الشيء من الامر مرة وقيل
ما العكس لان الامر هو الدهية العظيمة قال الخضر
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال في الكشاف فان قلت
ما معنى زيادة لكم قلت زيادة المكافحة بالعتاب على
رفض الوصية والوسم يعلم الصبر عند الدفعة الثانية
قال ابو سفيان بن عيينة كما في كتاب العلم وهذا لا يوجد عند
الوقت والاصيلي وهنا اشد من الاولى لما فيها من زيادة لك
قال موسى له ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة او بعد
هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان كانت لم تتقدم لها
ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول فلا تصاحبني وان طلبت
صحبتك قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت الي مرة بعد
اخرى فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا بعد المرتين الاوليتين
حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي الناكية واذربيجان او الابلة
او برقة او ناصرة او جرزة الاندلس قاله في الفتح وهذا الاختلاف
قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة التباين
في ذلك يقتضي ان لا يوثق بشيء مما ذكر وعند مسلم
من رواية ابي اسحاق اهل قرية لئاما اي بخلاء فطافا فيها
فاستطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما
فوجد فيها جدارا اي عرضه خمسون ذراعا في مائة
ذراع بذراعهم قاله المغلبي وقال غيره سمكه مائتا ذراع
وطوله على وجه الارض ثمانمائة ذراع وعرضه خمسون
يريد ان ينقض استاد الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة
فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمرون
تحته خايفين قال في معاني القرآن فاقام الخضر

ف

فاقام بيده ٥ اي فرده الى حالة الاستقامة وهذا خارق
ولابن ذر فقال الخضر بيده فاقام فقال موسى لما راى شدة
الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم وحرمان اصحاب
الجماد لهم قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا
ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد
الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة غير ابن عمرو وابن كثير عليه
اجرا اي جعلا نستعين به في عيشنا قاله الخضر هذا
فراق بيني وبينك باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر
الى الظرف على الاتساع اي قوله ذلك فاويلا مالم تستطع عليه
صبرا اي هذا الشرط المذكور في الاية مما ضيعته به
ذراعا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وددنا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية
ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما اذ لو صبر
لراى العجب العجاب قال سعيد بن جبير بالسند السابق فكان ابن
عباس يقرؤها وكان امامهم ملكهم اللهم باخذ كل سفينة صالحة
غصبا وكان يقرأ ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان
ابواه مومنين وهذه قراءة شاذة لمخالفتها الصحف العثمانية
لكنها كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المولف
في اكثر من عشرة مواضع من كتابه الجامع باب بالتنوين
قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما اي بمجمع البحرين وبينهما ظرف
اضيف اليه على الاتساع تنسيا حوتهما نسي يوشع ان يذكر
لموسى ما راى من احياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى
ان يطلبه ويتوضأ حالتئذ ليشاهد منه تلك الامارة التي جعلت
له وذلك ان موسى عليه السلام وعد ان لقاءه الخضر عند
مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة للقاء فلما بلغ الموعد
كان من همتهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان
خادما له وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما موسى فلكونه
امرا عليه كان عليه ان يامره باحضاره فنسي كل واحد
ما عليه وانما احتيج الى التاويل لان النسيان لا يتعلق بالذوات
كما سبق من الاعتذار ولتعريف النسيان ترك ضبط ما استودع
اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عمد قصد حتى يحذف

عن القلب

عن القلب ذكره الدماميني في فتوح الغيب فاتخذ سبيله في البحر سربا بفتح السين والسكون
الراء في الفرع كاصله ولابي ذر سربا بفتحهما اي مذهبا يذهب
سالكا ومنه اي وهو سربا قوله وساربا بالنهار قال ابو عبيدة
اي سالك في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وسقط لها لفظ قوله وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا هشام بن يوسف اليماني
قاضي صنعا ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال
اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو
ابن دينار عن سعيد بن جبير لم يذكر احدهما على صاحبه
قال الحافظ ابن حجر فيستفاد زيادة احدهما على الاخر من الاسناد
الذي قبله فان الاول لم يروه سفيان عن عمرو بن دينار فقط
وهو اخذ يحيى بن جريج فيه وعن هما لهما عن كلهم ابن جريج اي وغير
يعلى وعمرو وقد سمعته حال كونه يحدث اي يحدث الحديث المذكور
عن سعيد وكان الاصل ان يقول حدث به لكنه عداه بغير الباء لان ابن
ذر عن الكشميهني حدث حذف الضمير المنصوب وقد عني ابن جريج
بعض من ابهمه في قوله وغيرهما كحماد بن ابي سليمان وروى شيبا
من هذه الطريق عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله ابن
عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد ابن عمير
وقد روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحاق السبيعي
ورواياته عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم بن عيينة ورواياته
في السيرة الكبرى لابي اسحاق كما بينه على ذلك في الفتح وفي رواية
ابن ذر عن سعيد بن جبير انه قال اتانا العشية ابن عباس حال كونه
في هيئته واللام في لهيئته للتاكيد اذ قال سلوني قال سعيد ابن
جبير فقلت اي اباعباس بعيني يا اباعباس وهي كنية عبد الله ابن
عباس هملتني الله فداك يا اكوفي رجل قاص بتشديد الصاد
المهملة يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها وله بن ذر عن
الحوي والمستملي انه يا اكوفي رجله قاصا تعال له نوف بفتح
النون وسكون الواو واخره فاء منونا منصرفا في الفصيح بهن
من العرب وعلى تقدير كونه اعجميا فمنصرف لكونه لسكون وسطه
واسمه فضالة وهو بن امراة كعب الاحبار بن عم ابن اي موسى
صاحب الخضر ليس بموسى بني اسرائيل المرسل اليهم والتبادر الية

تنبيه ابن خثيم كذا اغفله الدمياطي في التنويه بمبهمة بالميم
والمثلثة مصغرا وتبعه ابن عيينة كذا اغفله ايضا والذي
في التقريب لكل من عتيبة بالمثناة الفوقية ثم الموحدة
مصغرا

تنبيه التي حبسته اي للطلبة المذكورة في كلام
الطيبي وعبارته بنى تفقد امره وما كون
منه مما حبسه اشارة على الظرف بالطلبة فتدبر

للتوكيد واضيف الى بني اسرايل مع العلمية لانه نكر بابا اول
لواحد من الامم المسماة به ثم اضيف اليه قال بن حريج اما
عمرو بعني بن دينار فقال لي في حديثه لي عن سعيد قال اي ابن
عباس قد كذب عدو الله يعني نوفا وسقط لابن ذر قال قد
واما يعلى بن مسلم فقال لي في تحديثه لي عن سعيد قال ابن عباس
حدثني بالاسناد ابن بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفزع كما صله عليه اللهم
قال ذكر الناس يوما حتى اذا افاضت العيون بالدموع ورقت القلوب لتابين وعظهم
حتى اذا افاضت العيون بالدموع ورقت القلوب لتابين وعظهم
في قلوبهم وفي تخويفها لبلاغها وهذا لفظ يحيى في روايته سفيان فظن
انه من روايته يحيى بن مسلم عن عمرو قال النوفي عن ابن عباس فيما
ذكره بن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر امره الله ان يذكرهم
بايام الله فخطبهم فذكرهم اذ انجاهم الله قرا آل فرعون وذكرهم
هلاك عدوهم وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه وانزل
عليه محبة منه وانا كلم من كل اما سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض
فاد كر رجل لم يسم فقال لموسى اي رسول الله هل في الارض
احد اعلم منك قال لا فان قلت هل بني هذا وبين قوله في روايته
سفيان السابقة هنا فسئل اي الناس اعلم فقال انا فرق اجيب
بانه يسهو فقال في روايته سفيان تقتضي الجزم بالاعلمية لكن
وهذه تنفي الاعلمية تحمل عليها فينتفي احتمال المساواة
قال في الفتح فعتب سبحانه الذي عليه اذ لم يرد العلم الى الله في
الرواية السابقة وعذرها فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم
اليه على التحديم والتاخير قيل بلى زاد في رواية الحرملي قيل
عبدنا الخضر ولمسلم من رواية ابن جريج قال اسحاق ان في
الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى اي رب فاين اي فان
احد او فان هو وللنسائي قاد لني على هذا الرجل حتى
اتعلم منه وله بن ذر وابن قال بمجمع البحرين بحر فارس والروم
او بحر المشرق والمغرب المحيطان بالارض او العذب والملح
قال موسى اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب منه وفي نسخة
به قال بن جريج فقال وله بن ذر قال لي عمرو هو بابه دينار قال العلم
علي ذلك الحوت حيث ينفارقك الحوت فانك تلقاه وقال لي يعلى

قوله فعتب عليه بابه ضرب وقتل اي لامه وفي نسخة نهره عاتبه وعنفه بالقول هو مصباح

الى مسلم

قوله علي فعلان كذا انجله وهو ابو عمر فعلي

قوله عن سعيد بن جبير كذا اعظمه وهو ابو بشر فعلي

ابن مسلم قال اخذ نوفا ولابن ذر عن المحوي والمتمالي خذ حوتا
ميتا والحلم في رواية ابن ابجاد فقيل له تزود حوتا ما فانك
حيث تفقد الحوت حيث يخرج فيه اي في الحوت الروح وفي لابن ذر
حيث يفارقك الحوت فانه موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل شو
حوت مملح ولابن ابن حاتم ان موسى وفتاه اصطادا حوتا فجعلا
في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني بحيث يفارقك الحوت
قال فقام ما كلفت اي ما كلفني كثيرا لمشقة ولابن ذر
عن الكشميهني كبيرا بالموحدة فذلك قوله جل ذكره واذ قال موسى
لفتاه يوشع ابن نون بالصرف قال بن جريج ليست بتسمية
الفتى عن سعيد هو بن جبير قال فنسيا بالميم هو اي موسى وفتاه
يتجلة في ظل صخرة حال كونه في مكان ثريان مثلثة مفتوحة وراء
ساكنة فتحتية مفتوحة ونون فالف نون صفة لمكان مجرور
بالفتحة لانه ممنوع من الصرف لانه من زيادة فعلان فعلى او منصوب حالا
من الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريانا بالنصب حالا كما
مر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة
على فعلان ويونثونه بالتاء ويستثنون فيه بفعلاء نحو عن
جلدا ما فيقولون سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة
في فعلان عندهم تمنع من الصرف وفي بعض
الاصول ثريان بالجر صفة لمكان ويالتنوين كما مر وهو من الثرى
قال في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا ان اذا كان في بر ابهما
بلل ونداوة تفعل اي
اضطرب وتحرك اي حي في المكتل والحال ان موسى نائم عند
الصخرة فقال فتاه يوشع لا اوقظه حتى اذا استيقظ سار
فنسي يا لغا ولغيرابن ذر تسي حذفها ان يخبره بحياة الحوت
وتضرب الحوت اي اضطرب سائرا من المكتل حتى دخل البحر
وفي نسخة في البحر فامسك الله عنه عن الحوت جرية البحر حتى
كان اثره تذنب بالذال المعجمة اي صار كالذنب وهو ما استدار من
جرح قال لي عمرو هو بن دينار هكذا كان اثره في الحجر بتقديم الجيم
المفتوحة على الحاء المفتوحة وفي اليونينية في الفرع مصحح عليه
كما هنا وفي غيرها بتقديم الممالح وفتحهما وفي نسخة في الفرع و
حجر بجيم مضمومة فمهملة ساكنة قال بن حجر وهي واضح وحلق

قوله عن سعيد بن جبير كذا اعظمه وهو ابو بشر فعلي

بين الهاميه واللتين تليانهما يعني الوسطى والتي بعدها
ولابن ذر على الحموي والمستملي والتي ولابن ذر ايضا اخرة
تليانها بفتح الهمزة والخاء المعجمة واكثر اليعني الوسطى لقد
لقينا فيه حذف اختصر وقع مبينا في رواية سعيد فانطلقا
بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه
اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به قال فاتى موسى لم
قد قطع الله عنك النصب قال بن جريج لبست هذه عن سعيد
هو بن جبير اجره بسكون المهملة وموحدة مفتوحة من الاجر اي
اي اخبر يوشع موسى بقصة نقرب الحوت وفقده الذي
هو علة له على وجود الخضر فرجعا في الطريق الذي جاءا
فيه يقصان اثرهما فقصصا حتى انتهيا الى الصخرة التي
حيي الحوت عندها فوجد الخضر نائما في جزيرة من حزائر البحر
قال بن جريج قال لي عثمان بن ابي سليمان بن جبير على طنفسة
خضر بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما نون ساكنة ولابن ذر
طنفسة بفتح الفاء ويجوز ضم الطاء والفاء وكلها لغات اي
فرش من صغير وبساط لم يحمل على كبد البحر اي وسطه وعند عبد
حميد من طريق بن المبارك عن بن جريج من عثمان بن ابي سليمان
قال رأى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند
ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس انه وجد في جزيرة
في البحر قال وله بن ذر فقال سعيد بن جبير بهذا الاسناد السابق
مسجى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم مثناة اي
مغطى كله بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه الاخر تحت
راسه وعند بن ابي حاتم عن السدي فراى الخضر وعليه جبة
من صوف وكساء من صوف ومعه عصي قد التوى عليها طعامه
فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه وزاد مسلم في روايته
ابن اسحاق وقال وعليكم السلام ورحمة الله وقال هل بارضي من سلام
لا انكر انكم قوم نكرات او كانت تحيتهم غير السلام ولابن ذر عن الحموي
والكشميهني هل بارض بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال
انا موسى قال لم موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شانك اي ما
الذي تطلب قال جئت اليك لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا

رشد

رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان التوراة بيدك والوحي ياتيك من الله علي لسان جبريل وهذه الزيادة ليست
في رواية سعيد فالظاهر انها من رواية علي بن مسلم يا موسى
اني على علما لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله وانك على علما لا ينبغي لي ان اعلمه
اي كله وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الخضر
كان يعرف من الحكم الظاهرة ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان
يوفر من الحكم الباطنة ما يابى به تكليف الوحي وقال البرماوي
تاكد ما قلناه وانما قال لا ينبغي لي ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا
يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر وان كان وليا فلعله ما مور بمثل
بني غيض وقوله يا موسى ثابت لابن ذر عن الحموي ساقط لغيره
فاخذ طائر عصفور منقاره من البحر قال بالواو وله بن
ذر فقال اي الخضر والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله
الا كما اخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر وفي الرواية السابقة
ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان
علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور
بمنقاره الى ما البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة
احدهما الى علم الله اقل وروى النسائي من وجه اخر عن ابن
عباس ان الخضر قال لموسى انك على علم من علم الله علمكه الله لا
اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه قال لا
قال فاذهب ما علمكما الذي تعلمان في علم الله الا مثل ما نقص
منقاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان
الطائر لقرب البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى اني على علما
وفي رواية سعيد ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة فيجمع
بان قوله فاخذ طائر بمنقاره معطوف بحذف وفاء وهو كونهما في
السفينة ليقرع سعيد بذكر السفينة حتى اذا ركبا في السفينة
وجدا معابر بفتح الميم والواو المهملة وبعد الالف موحدة
مكسورة فراء منصرف اي سعيا صغارا قال في الفتح وجدا معابر
تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جواب اذا لان وجود المعابر
كان قبل ركوبهما السفينة وقال بن اسحاق بسنده الى ابن عباس ان
فيما ذكره بن كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى
اذا لم يستمسك من عجلها حتى مرت سفينة جديثة وثيقة لم يمر بها

من السفن شيء اهون ولا اجهل ولا اوثق منها تحمل اهل هذا
الساحل الى اهل هذا الساحل المراد عرفوه اي اهل السفينة
عرفوا الخضر فقالوا هو عبد الله الصالح قال يحتمل ان يكون القايل
يعلى بن مسلم قلنا لسعيد هو بن جبير خضر اي هو خضر قال
نعم اي باجرة فخرقها وان قلع لوحا من الواحها بالقدوم
وقد فيها وثقب الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابي
ذر وقد فيها باسقاط الواو الاولى اي جعل فيها وتد امكان
اللوح الذي قلع قال موسى لقد جيت شيئا امرا قال مجاهد فيما رواه
ابن جرير عنه في قوله امرا منكرا ووصله عبد بن حميد من
طريق ابن ابي نجيح عنه مثله قيل ولم يسمع بن جريج من مجاهد
قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اي لما مر مني
من الافعال المخالفة لك بقتك لاني على علم من علم الله
علمكه الله وانت على علم من علم الله علمنيه الله فقال
منا مكلف بامور من الله دون اصاحبه قال بن كثير كانت الاولى
في رواية سفين قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت باثنات الواو نسيانا اي من موسى حيث قال لا تواخذني
بما نسيت والوصية حيث قال ان سالتك عن شيء بعدها
شرطا والثالثة حيث قال لو شيت لتخذت عليه اجرا محمد
قال موسى لا تواخذني بما نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني
من امري عسرا اي لا تشدد علي لتعاملك ما في رواية سفين الي
بقية صنيعهما عشيانا على الساحل اذ العرا الخضر غلاما فقتله
الغلام للذي له علي انه لما لقيه قتله مرغز بن قوا استكشاف
حال فالقتل تقعب اللقا قال يعلى بن مسلم بالاسناد السابق
قال سعيد هو بن جبير وجد اي الخضر غلمانا يلعبون فاخذ غلما
منهم كافر ظريفا بالظا المعجمة فاضجعه ثم ذبحه بالسكين بكسر
المهملة قال موسى منكرا عليه اشد هما اله وفي اقتلت نفسا زكية
حذف الالف والتشديد وهي قراءة بن عامر والكوفيين بغير نفس
لم تعمل بالحنث بالحا المهملة المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ
الحلم وهو تفسير لقوله زكية اي اقتلت نفسا زكية لم تعمل الحنث
بغير نفس وله بن ذر لم تعمل الحنث بجامعة وموحدة مفتوحة حتى

قراها زكية

هو خضر لانه جاء ج

ما

قرا بالحنث الذي في السوسنية وغير
بالحا المهملة المكسورة وبالجيم والموحدة
كما بينه في هامشه
بلغ صالح

قراها زكية بالتشديد زكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا
المحول من فاعل يبالغ على المبالغة كما مر زكية اي مسلمة بضم الميم
وكسر اللام كقولك زكيا بالتشديد وهذا التغيير من الراوي واطلق
ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوي وفي
بعضها مسلمة بفتح الميم واللام المشددة قال الكافيجي وهو
اشبه لانه كان كافرا فاطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض
ان يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه الخضر قال سعيد
في رواية بن جريج عن عمرو بن دينار عنه بيده بالامر اي اقامه الخضر
بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى فاني ان مسلم حسبت
ان سعيد بن جبير قال فمسحه بيده ما الامر اوليس ولابي ذر
عن المحوي والكشميهني بيديه بالتثنية فاستقام وقيل دعمه بدعامة
تمنعه من السقوط او هدمه وجبل طينا واخذ في بنايه الى ان كمل
وعاد كما كان وكلها حكايات حال لانثبت الا بنقل صحيح والذي
دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال
انه مسحه او دفع بيده فاعتدل لان ذلك اليق بحال الانبياء
وكرامات الاولياء الا ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه
فيصار اليه لو شيت اي قال موسى للخضر قوم اتاهم فلم يطعمونا
ولم يضيفونا كما في رواية سفين لو شيت لاتخذت بتشديد التاء
بعد وصل الهمزة عليه اي على تسوية الجدار اجرا قال سعيد اجرا
ناكله اي جعله ناكل منه وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل
له جهد كثير فرفع الطعام وخشي ان يختل قوام البنية
البشرية وحماد وراءهم اي وراء الثلاثة ولابي ذر وكان وراءهم ملك وكان
امامهم قراها بن عباس امامهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة
للمصحف لكنها مفسرة كقوله في ورايه جهنم وقول لبيد ه

ه اليس ورائي ان تراخت منيتي ه لزوم العصي تحنى عليها الانامل ه

قال ابو علي انما جاز استعمال ورا بمعنى امام على الاتساع
لانها جهة مقابلة لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين ورا الاخرى
اذ المراد معنى المواجهة والاية دالة على ان معنى ورا امام
لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا ياخذ سفينهم
قال بن جريج بن تحمود عن غير سعيد يعني بن جبير انه اي الملك
الذي كان ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح

قرا زكية بالتشديد وقال البيضاوي واسمه خليد بن
ابن كركر وقيل صنوبة بن خليد بن عمرو الازدي ه

وفي الجزء التابع لـ ج
119

الدال الاولى وبدد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى ايضا معروف
ولابن ذربد دغر معروف وحكى بن الاثير فتح ها هدد وبابدد
قال الحافظ بن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص
ابن اسحاق وهو من الملوك المنصوص على اسمهم في التوراة الفاء
بغير واو وفي البونسية الغلام المقتول اسمه نومود حيسور بضم
مفتوح فتحتية ساكنة فنون مضمومة وبعد الواو الثانية راء
ولابن ذرعن الكلبي حيسوبا لجا بدل الحاء وعند القابسي
حسور بنون بدل التحتية وعند عمر وعن حسود بنون
بدل الراء ملك باخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة ابن كل سفينة صالحة
غصبا رواه النسائي وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة
اي جاوزها الملك اصلحوها فانتفعوا بها وعيبت لهم ومنهم
من يقول سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو
الزفت واستشكل التعبير بالقارورة الذي هي من الزجاج وكيف
يمكن السد به فقيل يحتمل ان لو ضع قارورة بقدر الموضع المخرو
منه او يسحق الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق فيسد به وهذا
قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجدت
بالهاء فاعولة من القار كان ابواه يعني الغلام المقتول مؤمنين
بالتشديد للتغليب يريد اباه وامه فغلب الذكر كالوالدين
وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا موافق لمصحف ابي
وقوة الكلام تشعر به لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله
وكان ابواه مؤمنين فائدة لان الامر داخل لذلك في القصة بلا
هذه الغاية والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله
في تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية لم تشرع الا في شرعنا
وكان ابواه قد عطفا عليه فخشيا ان يرهقهما اي ان يغشيهما
وعظم بغيه لانه اختص من عند الله بموهبة لا يختص بها الا من
هو من خواص الخضر وقال بعضهم لما ذكر العيب اضاف الى
نفسه واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند
القتل عظم بغيه بتتميمها على انه من العظماء في علوم الحكمة ويجوز
ان يكون فخشينا حكاية لقوله تعالى والمعنى ان الله تعالى
اعلم بحاله واطلع على سره وقال له افتل الغلام لانا نكره

كراهية

قوله وعند عبد بن حميد عن مجاهد في الفتح عن السهيلي
انه رواه حبنون بفتح المهملة والموحدة
بينهما نون الاولى مضمومة بينهما واو ساكنة

كراهية من خاف سوء العاقبة ان يغشى الغلام الوالدين
المؤمنين طغيانا وكفرا قال بن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد
ابن جبير معناه ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه فان
حب الشيء يعمي ويصم وقال ابو عبيدة في قوله من هو بهما
اي لغشاهما وقال قتادة فرح به الوالد حين ولد وحزنا
عليه حين قتل ولو بقي كان هلاكهما فليرض امرء بقضاء
الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه
فيما يحب وصح في الحديث لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا
كان خيرا له فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه اي ان يرزقهما
بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق
الرديئة واقرب رحما وذكر هذا مناسبة لقوله اقتلت نفسا
زكية بالتشديد واقرب رحما اي هما اي الابوان به اي بالولد
الذي سيرزقانه رحما منهما بالاول الذي قتل خضر وقيل رحمة
وعطفا على والدين وسقط لابن ذر واقرب رحما واقتصر
على واحد منهما قال بن جريج وزعم عمر سعيدا اي بن جبير
انها ابدلا جارية مكان الغلام فولدت نبيا من الانبياء رواه
النسائي ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال فولدت جارية
ولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا لنبي الله ابعث لنا
ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون وسيم
امه حنة وفي تفسير الكلبي ولدت جارية ولدت عدة
انبياء فهدى الله لهم اثنا وقيل عدة من جاء ولدها من الانبياء
سبعون نبيا وعند بن مردويه من حديث ابن بن كعب
انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قال في الفتح
قال ابن الجوزي وابو داود بن ابي عاصم اي بن عروة المقفى
التابعي تصغيرا فقال عمر غير واحد انها جارية وهذا هو
المشهور وروى ميثله عن ابي يعقوب اخي داود عما رواه الطبر
وقال بن جريج لما قتله الخضر كانت امه حاملا بغلام مسلم
ذكره بن كثير وعزاه وستنبط من الحديث فوائد لا تخفى
ظلا نطيل بها هذا والله تعالى اعلم بالصواب والتنوين
وهو ثابت في رواية ابن ذر ساقط لغيره قوله فلما جاوزا
موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا

ي

ناصر

ما تعود الله لقد لقمتنا فرغنا هذا الضاقل لم يعي موسى في شيء
ما ساره من مجمع البحرين ولوليده التقييد لئلا يتم الاشارة قال
يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها
موسى فاني نسيت الحوت اي نسيت ان اخبرك عما رايت منه وسقط
قوله قال ارايت لابي ذر وقال بعد نصبا الى قوله عجبا ضبعا
في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا في عمله وذلك
لاعتقادهم انهم على الحق ويحولا في قوله لا يبغون عنها حولا
اي تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها او المراد به تاكيد الخلود
وسقط قوله ضبغا الى اخره لابن ذر قال اي موسى ذلك اي
امر الحوت مالكنا نبغ نقدر كنتبغ تعد الغيبة اي نطلب لانه
علامة على المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا اي يتتبعان
اثار مدبهما اتباعا امرا في قوله لقد جئت شيئا امرا ونكرا
في قوله لقد جئت شيئا نكرا معناهما داهية وقال ابو عبيدة
امرا داهية ونكرا اي عظما فرق بينهما لينقض ينشد له
الضاد في قوله فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض ينقاض
كانقياض السن وسقط قوله امرا ونكرا لابن ذر
بالفاء بعد القاف مع تحتية الضاد المعجمة فيهما حكاه الحافظ
شرف الدين اليونيني عن اعلم اللغة الذي انتهى اليه شيخنا
الامام جمال الدين بن مالك وقد قرات بخط بني بدية وهو
الذي في المشارق لله مام ابي الفضل ولابن ذر كما قال
البرماوي والدماميني ينقاض ينشد له المعجمة فيهما قال
ابو البقاء وزن بجاز ومقتضى هذه التشبيه ان يكون
وزنه ينفعال والالف فراة الازهري قال الفارسي هو من
قولهم قضض فانقاض اي هدمته فالهدم قال في المدر
فعلى هذا الكون وزنه ينفعل والاصل القضض فابدلت
الالف الاولى نونا والسين بالصاد المهملة المكسورة والنون
والتحتية بدل من ذر عن الكشميهني انث بالثاء المعجمة والحتية
والمهملة بدل السن ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينفعل من
اصله وعن علي انه قرا ينقاض بالصاد المهملة قال ابن
خالويه اي انشعب طولا لتخذت بالتخفيف في قوله
لتخذت عليه اجرا واتخذت بالتشديد واحد في المعنى زحما بضم

الآية يكون

الزاي وسكون الحاء في قوله واقرب رحما وزاي رحما بضم فسكون
وهو الرحمة قال ربه ٥٥ ٥٥ ٥٥
٥ يا منزل الرحم على ادريسا ٥ ومنزل اللعن على ابليسا ٥
وفي نسخة مزال الرحم بفتح فكسر وهي اشد مبالغة من الرحم
الرحمة الممنوحة من الرب التي هي رقة القلب لانها تستلزمها
غالبا مغر على ونظن بالنون المفتوحة وضم الظاء
المعجمة وفي نسخة ونظن بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة
مبنيا للمفعول اي رحما مشتقة من الرحيم المشتق من الله تعالى
مكة المشرفة ام بنصب الميم رحم بضم فسكون اي الرحمة
تنزل بها وفي حديث ابن عباس مرفوعا ينزل الله كل يوم
على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين
واربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد
حسن وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة ابن
سعيد الثقفي الورجاني البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة
قال حدثني بالافراد ولابي ذر الصاحدثنا سفيان بن عيينة
ابن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ
المجمع لغير حفظه باخرة ورعما دلس عن الثقات وهو من
اثبت الناس في عمرو بن دينار عن عمرو ابن دينار المكي المجمعي
مولاهم عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قلت
لابن عباس ان نوفا كذا في اليونينية وفي الفرع نوف
بغير الف البكالي بكسر الموحدة نسبة الى بني بكال بطن
من حمير ونوف بغير صرف وصرف استثقالا مروله بن ذر
البكالي بفتح الموحدة بن عم اما موسى بني الله المرسل الى
بني اسرائيل كذا في الفرع موسى بني الله والذي في اليونينية
بن عم اما موسى نبي بني اسرائيل ليس موسى الخضر بل موسى
اخر فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله يعني
نوفا فغير بذلك للزجر والتحذير لاقتداء حافظه حدثنا ابي
ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى
خطيبا في بني اسرائيل يذكرهم نعم الله عليهم وعليه
ويذكرهما اكرمه الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله فقيل
له اي الناس اعلم اي منهم قال وله بن ذر فقال انا اي اعلم

من الرحمة ج

كنة

فعيب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه وكان يقول الله اعلم واوحى
اليه بفتح الهمزة والحاء اي عبدا من عبادي كائن بمجمع البحرين هو
اعلم منك اي بشيء مخصوص والعالم قابل اي رب كيف السبيل اليه
اي الى لقائه قال تاخذ حوتا في مكتل حيث ما فقدت الحوت
بفتح القاف فالتحتية بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة
ولابن ذر عن الكشميهني فالتحتية بسكون الفوقية وفتح الموحدة
اي اتبع الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم قال فخرج موسى
ومعه فتاه يوشع بن نون بمجرور بالاضافة منصرف في كنوح على
الفصيح ومعهما الحوت المامور به حتى انتهيا الى الصخرة التي عند
مجمع البحرين فنزلا عندها قال فوضع موسى رأسه فنام قال الخفي
ابن عيينة بالاسناد السابق وفي حديث عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير
كما قال في الفتح قتادة لما عند بن ابي حاتم عن ابن مرطرف قال وفي اصله
الصخرة عند جذل لها ولابن عساكر عند الوتد والاصيلي له الحياة
بتا التانيث اخر لا يصيب ذلك شيء من الحيوان الا احيي
وعند ابن اسحاق فسرب منه خلد ولا يقارب شيء ميت الا
حيي ولابن ذر عن الكشميهني والمستملي لا تصيب بالفوقية
اي العين شيئا من الحيوان الا احيي فاصاب الحوت من ريقها
ما لك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر ولعل
من العين ان دب النمل فيها هي التي شربت منها الخضر فخلد
كما قاله بعضهم كما مر فلما استيقظ موسى قال لفتاه اتنا غداءنا
غداءنا الاية اي بعد تي الغداء بجاوز بادي الحوت حيي وانطلقا
فيهما سائرين بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد قال
اذ ذاك اتنا غداءنا قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما امر
به فالقى الله عليه الجوع والنصب فلم يرا حتى اتاه يوشع ابن
نون اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه
الا الشيطان الى قوله ذلك ما كنا نبغ فوجدا اثر الحوت كالطاق
مفعول وجد اتخذ فتاه عجبا اذ هو امر خارق والحوت سربا
مسلكا وروى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال
فرجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها
عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا
يبس حتى يصير صخرة قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل

في اليونينية

في اليونينية اذ هما برجل مسجى مغطى بثوب وفي رواية الربيع
عن انس عند بن ابي حاتم قال الخضر انا عن ملك الحوت
فصارت كوة في ظلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر
فسلم عليه موسى قال الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف
الثوب عن وجهه وانى بهمزة ونون مشددة مفتوحتين
اي وكيف بارض ظلها السلام واهلها كفار اولم يكن السلام يحيتهم
فقال موسى بعد ان قال له الخضر من انت انا موسى قال الخضر
موسى بني اسرائيل قال نعم قال له موسى هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت اي علما ذا رشد استرشد به قال ولابن ذر فقال
له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه فهل ينا
مكلف بامور من الله دون صاحبه قال موسى بل اتبعك
ولابن ذر عن الحموي والمستملي هل والاولى اوضح قال
الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى انكره ابتداء حتى
احدث لك منه ذكرا حتى اكون انا الذي ابتدي بيانه فانطلقا يمشيان
على الساحل فمرت بهما سفينة ولابن ذر لهما اي بموسى ويوشع
والخضر فعرفوا الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول لغة النوذ
ويكون الواو بعوذ بغير اجراء اي اجرة فركبا السفينة ولم
يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابن ذر عن
الحموي والمستملي فركبا في السفينة قال وهو مع مقصود بضم
العين على حرف السفينة فمر عصفور منقاره البحر بضمهما ولابن
ذر من البحر فقال الخضر لموسى ولابن ذر يا موسى ما علمك وعلمي
وعلم الخلائق في علم الله الا مقدار ما نقص هذا
العصفور منقاره وفي رواية ما نقص علمي وعلمك من
علم الله والعلم المطلق واراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله
نقص ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيئا فهو نفي
• ولا عيب فيهم عزان يوخرهم • هذا فاصل من قراءة الكتاب •
اي لا عيب فيهم فقال فلم ينجى موسى بالهمز اذ محمد الخضر
بفتح الميم الى قدم بفتح القاف وتخفيف الدال اي الالة
الموروم فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول
عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت الا به

الكاو سقط لابن ذر لعد حيا والايم فانطلقا بعد ان خرجا من
السفينة اذ هما بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه
ولابن ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر برأسه يعذف العاد
والنخبة مفعول اخذ فقطع قال ولابن الوقت فقال له
موسى اقتلت نفسا زكية بالتشديد كما هو في بعض نسخ قبل
وكان القتل في أوله بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام
المفتوحة مدينة قرب بصرى وعمان لقد جئت شيئا
نكرا منكرا قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
وابن بكير مع نكرا عجك في امرا قتل لان النكر ابلغ لان معه
القتل الحتم ثم ذكر خرق السفينة فلم يمكنه تداركه الى قوله فابوا
ان يضيفوهما توحد انهما هذا اريد ان ينقض اي يسقط
فقال الخضر بيده هكذا فاقامه فقال له موسى انا خلينا
هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت
عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال في الانوار اشارة
الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى الاعتراض الثاني
او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت
وقته سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا للكوم مثلا
من حيث الظاهر وقد كانت امم موسى كغيرهم من الانبياء مبنية
على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ الخضر
في اموال الناس وارواحهم بغير حق مرام في الشرع الذي يسر عليه
لانبيائه عليهم السلام اذ لم يكلفنا الله الكشف عن البواطن لما فيه
من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر انه شرع له آن
يعمل عما كلف به لما من الاسرار والاطلاع عليه من حقائق الاسرار
فلما علم الخضر علما يقينيا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصبها
الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملكهما اذ لو تركها
ولم يعبها فاتت بالكلية عليهم باخذ الملك لها وكذا قتل الغلام
فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله يقع الوباء على الكافر لم يلبث مجتمعا
له فكانت الخضرة بقتله اليسر من ابقائه لاسيما والمجبول على
الكفر الذي لا يرجى اسلامه كان قتله في شر تعيهم واجبا لانه اخذ
الخزية لم يكن سائغا لهم وقد رزقهما الله خيرا منه كما مر ولو
ترك الحد ارجي ان يسقط ضاع مال اولئك الايتام فكانت

المصلحة

المصلحة التامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا لو كان الاول الاوطب
وسكون الثاني ان موسى صبر حتى يقص بضم اوله وفتح
اخره مبنيا للمفعول علينا من امرهما قال وكان بن عباس
يقرأ وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا
غصبا واما الغلام فكان كافرا وقد سبق ان امامهم يشمل
موضع ورافي معتبرة للبيهقي كما مر وقوله تعالى واما
الغلام فكان ابواه مومنين فيه اشعار بان الغلام كان
كافرا كما في هذه القراءة للمفهوم قراءة امامهم وصالحة من الشواذ
المخالف لمصحف عثمان والله تعالى الموفق للصواب باب
بالتنوين قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ازاد ابو ذر
الربذي اي هل اخبركم بالاخسرين ثم فسرهم بقوله الذين ضل
سعيهم اي عملوا اعمالهم بالحلم على غارس يغبق مسكر وعة
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يعتقدون انهم على
هدى في فضل سعيهم واعمالهم على المجبور حمه لانه مراتما
الفاعل لي او لتنوع اعمالهم فليس امر كبي في عمل واحد
وفي قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون بجنس التصنيع
وهو ان يكون النقط لرقابين الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم
استفهام تقرير وفي قوله للاخرين اعمالا الاستفهام استفهام
انكار الذي هو حقيقة في حد ذاته لكون اعمالهم الصالحة
لفقد اجورها واستحقار الافضل الذي هو حقيقة في البتة
عن الطيف المستحيل لاسقاط اعمالهم واذهابها وفي قوله قل
هل ننبئكم الحذف اي قل هل ننبئكم مما يحل بالاخرين وسقط
لفظ باب لغير ابن ذر وهو قال حدثنا بالافراد ولابن ذر حدثنا
محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة العبدي بندار قال
حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المؤدب غندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابن ذر زيادة
ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء عبد الله المرادي الاعمى
الكوفي عن مصعب بضم الميم وفتح العين بينهما مهملة
ساكنة واخره موحدة ولابن ذر سعد بسكون العين ابن
ابي وقاص انه قال سالت ابي سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى

سعيهم يظنون ٥

قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الهم الحرورية بفتح الحا المهملة
وضم الرا الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة وآخره تاء تانيث نسبة الى حرورا قرية بقرب الكوفة
مشددة بعدها تاء تانيث نسبة الى حرورا قرية بقرب الكوفة
كان اول خروج الخوارج على علي منها ولعل سبب سؤال مصعب
اياه عن ذلك ما روي بن مردويه من طريق القسم بن ابي بزة عن ابي
الطفيل في هذه الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من
وجه اخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم اصحاب المخدج وان
ذلك قبل ان يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن
الكوى الى علي فقال ما الاخسرين اعمالا قال وليك منهم اهل حرورا
قال ابي سعد بن ابي وقاص لا ليس هم الحرورية هم اليهود والنصارى
والحاكم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج بفتح الخا المعجمة والصاد المهملة واسمه عبد الله ان
قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري اما اليهود
فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى كفروا بالجنة
وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد هو بن ابي
وقاص يسميهم الفاسقين والصواد الخاسرين ووقع عند
الصواد كذلك عند الحاكم لقوله قل هل ننبئكم بالاخسرين ووقع عند
خراشة انهم يعبدون ويجتهدون فلا تبتدعوا خيرا والاعمال
والاعمال وعن علي انهم كفرة اهل الكتاب كانوا اعمالهم على حق فاضلوا
برايهم وابتدعوا في دينهم وضلالهم الصابئون وقيل المنافقون باعمالهم
المخالفة لما عقدوه وهذه الاقوال كلها تقتضي التخصيص
بغير مخصص والذي يقتضيه التحقيق انها عامة فاما ما
قول علي انهم الحرورية فمعناه ان الاية تشملهم كما تشمل اهل
الكتابين وغيرهم لانها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل اعم
من ذلك لانها مكية قبل خطاب اهل الكتاب ووجود الحرورية
وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رايا يعمله
او اقام على بدعة فكل من الاخسرين وقد قال بدعة ويضعف
قول من قال ان المراد اهل الاهواء والحرورية قوله تعالى بعد
ذلك اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه وليس في هذه
الطوائف من يكفر بايات الله وانما هذه صفة من في عبدة الاوثان

انتهى

قد ربة الحا بفتح المهملة
وتشديد الرا كما في التقريب

قد حرورا كذا ضبطه والذي في الجامع
حرورا كجلولا وقد تقدم بالكوفة

انتهى فالتعريض بهذا اما قلناه ان الاية عامة هذا با
بالتنوين في قوله تعالى اولئك اشارة للاخيرين اعما لا السابق
ذكرهم الذين كفروا بايات ربهم القرآن اولم والانجيل او معجزات
الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولقائها البعث او بانتظار الي
رحمه الله الكريم او لقاء ربهم ففيه حذف ووقع كذب اليهود بالقرآن
والانجيل والنصارى بالقرآن وقريش بلقاء الله والبعث فحبطت
اعمالهم بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الاية اي فلا
نقيم لهم يوم القيمة وزنا وهذا هو المراد مما سيورده من الحديث
وله قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله
الذهلي نسبه الى جده قال حدثنا سعيد بن ابي مريم شيخ
المولف ويروي عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا المغيرة ابن
عبد الرحمن الحزامي بالحا المهملة المكسورة والزاي وسقط لغير
ابن ذر بن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو الزناد عبد الله ابن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انه
لياتي الرجل العظيم في الطول او في الجاه السمين ولا يزن مردوية
مرفوعا من طريق عبد الله بن صالح عن المغيرة بن عبد الرحمن
مزوعا اخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب
لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند ابن ابي
حاتم من طريق صالح مولى التوءمة عن ابي هريرة مرفوعا
يوزن عبد فلا يزن بناوقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
وابو هريرة اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا نجعل
لهم مقدارا واعتبارا ولا نضع لهم ميزانا توزن به اعمالهم
لان الميزان انما ينصب للذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
اولائهم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الاية من انواع البديع
التجنيس المغاير وفيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن
الذي هو حقيقة في اعتداد الله لعدم الالتفات اليهم واعراض
الله عنهم كما استعار الحبوط في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة
في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة والحذف في حبطت عملي
اعمالهم اي بمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فنقيم له وزنا واستدل به على
ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيات والكافر
ليس له في الاخرة حسنات فتوزن ثم عطف المولف على سعيد بن ابي مريم

قد ابنه ابو بكر كذا بخطه كالنوع المزكي
والذي في غيرها من الاصول والتقريب
استاط ابو ح

فقال وعن يحيى بن ابي بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه ابو احمد
واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المولف البضا روى عنه
بالواسطة والتحديث حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم
وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن الحراني عن ابي
الزناد عبد الله بن ذكوان مثله اي الحديث السابق وهذا
الحديث قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر الهما مقاتل والله تعالى
اعلم بالصواب كهيعص مكية وقال مقاتل الا الاية
السجدة مدنية وهي ثمان وتسعون اية واختلفوا في معناها
فقيل الكاف من كريم والها من هادي والياء من حكيم والعين من
عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق
عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبراني
عنه انه كهيعص من اسما الله وعن علي انه كان يقول يا كهيعص
اغفر لي وعن قتادة اسم من اسما القران رواه عبد الرزاق
وسال رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال لو اخبرتك
بتفسيرها لمشيت على الماء لانوار يقوميك ولابن ذر سورة كهيعص
وفي نسخة بزيغ اليونينية كاصلها باب سورة مريم
بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره قال ابن
عباس رضي الله عنهما وصله بن ابي حاتم في قوله تعالى
اسمع بهم وابصر ولابي ذر ابصر بهم واسمع على التقديم والتاخير
والاول هو الموافق للفظ التنزيل الله يقوله حملة اسمية
وهم اي الكفار اليوم نصب على الظرفية ولابي ذر عن المحوي
والمستملي اليوم بالكاف لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال
مبين هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين
قال في الانوار اوقع الظالمين موقع الضمير اي لكنهم اليوم
اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اعطلوا الاسماع والنظر
حتى ينفعهم بعني قولهم اسمع بهم وابصر الكفار يوم مجد اي
يوم القيمة اسمع شيء وابصره حتى لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا وقول الزركشي في التنقيح
يرد به ان قوله اسمع بهم وابصر امر بمعنى الخبر كما قال بقابل هم بهم

عمي فهم

تنبه فهم لا يبصرون كذا بخطه كالزركشي
والذي ما في غيرها من الاصول والتقريب

عمي فهم لا يبصرون تعقبه في المصابيح فقال انظر لم يفهم كلامه
ابن عباس ولذلك ساغ على هذا الوجه وكون امر اعجبني الخبر
لا يقتضي انتفاء سماعهم وابصارهم بل يقتضي ثبوته ثم هو بين
امر تعجبني الخبر بل هو لانشا التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم
والامر المفهوم منه بحسب الظاهر غير مراد بل المحكي الامر فيه وحال
متحمضا لان التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى ما اسمع الكفار
وابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون
ولذا قال الكفار يومئذ اسمع شيء وابصره انتهى واصل الاعراب
فيه كما في البيرات ما علم هو المجرور بالباء والالف زائدة وزيادتها
لازمة اصل اللفظ لان افعل امر الا يكون فاعله الا ضمير
مستتر ولا يجوز حذفه في هذه الباء الا مع ان وان فالمجرور
مرفوع المحل ولا ضمير في افعل وقيل بل هو امر حقيقي والمامور
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس والبر
بهم وعدهم ما فيه صنع لهم من العذاب وهو منقول عن
ابن العالية لارجمنك في قوله يا ابراهيم لاني لم تنته لارجمنك
اي لاسمنك بكسر المثناة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم انضاورد ايا في قولهم احسن اثاثا ورءيا قال
ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
اي منظرا بضم الحاء وقال ابو اسحق بن سلمة في قوله
حكاية عن مريم اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون وسكون الهاء وفتح التحتية
اي صاحب عقل وانما عرفت ذلك فعل الغيب حتى قالت اذ قال لها
جبريل عليه السلام اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير المحوي
وذكره المولف في باب قول الله واذكر في الكتاب مريم من احاديث
الانبيا وقال بن عيينة سقين فيما ذكر في تفسيره في قوله تؤزهم
ازا اي تزعجهم اي الشياطين الى المعاصي ازعاجا وقيل تغريهم
عليها بالتسويل لها وتحبيب الشهوات وقال ابن عباس فيما وصله الفريابي
اذا في قوله لقد جئتم شيئا ادا اي عوجا بكسر العين وفتح الواو
وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخرى لدا بالدال
المضمومة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما

وهذا ساقط لابن ذر قال ابن عباس ورد في قوله تعالى ونسوق
المجرمين إلى جهنم وردا عطاشا فلا يردها إلا برده الا يعطش
وهذا ساقط ايضا لابن ذر اثانا اي مالا اداً اي ثقيلا عظيما
وقد مر ذكره لكنه قرره بغير الاول وقد مر انه عن ابن عباس وقتادة
ركزا في قوله او تسمع لهم ركزا اي صوتا اي خفيا الاطلاق الصوت
وقال غيره اي عين ابن عباس وسقط ذا لغير ابن ذر غيا في قوله
صوف يلقون غيا اي خسرانا وقيل وادٍ في جهنم تستعيذ
منه اودية وقيل شرا وكل خسران وهذا ساقط لابن ذر بكيا
في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا جماعة باكٍ قال ابو عبيدة
واصله بكوي على وزن فعول بواو وياء كعقود جمعوا قاعد
فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وادغمت في الياء فصار بكيا هكذا ثم كسرت ضمة
الكاف لمجاورة الياء بعدها وهذا البين بغياسه كل قياس
جمعه على فعل كقاض وقضاة وغاز وغزاة وقيل البين بجمعه وانما
هو مصدر على فعول كجلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى
اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته
روى ابن ماجه من حديث سعيد مرفوعا نزل القرآن بحزن فاذا
قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري نادى
المنادي المشدد هو بعد ضم الميم قرأ القرآن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين
البكاء وروي انه كان اذا قرأ قال هات جونة المسك والتبر يا
الحزين يعني القرآن ولا يزال يقرأ ويدعوا ويبكي حتى ينصرف
صليا في قوله اولى بها صليا اي هو مصدر صلي بكسر اللام
يصلى قال ابو عبيدة والمعنى احترق احتراقا ندبا والنادب
تريد قوله واخسن ندبا وان معناهما واحد اي محكما ومجتمعا
وانذرهم وله بين ذرياب قول عز وجل وانذرهم يوم الحسرة
هو يوم القيمة كما قال ابن عباس وغيره وله قال حدثنا
عمر بن حفص بن غياث بالعين المهملة والمثلثة اخو النخعي الكوفي
قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق بن معاوية قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول

الله

الله وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت
الذي هو عرض من الاعراض جسما كهيئة كبش املح بالحا
المهملة فيه بياض وسواد لكن سواده اقل فينادي مناد لم
يا اهل الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين
المعجمة وفتح الراء بعد الموحدة المكسورة موحدة مشددة فواو
ساكنة فنون اخرى اي يمدون اعناقهم وينظرون وسلم
وينظرون وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن ابي هريرة
فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقول
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه
اي وعرفهم عما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت ثم ينادي اي المنادي
يا اهل النار فيشرئبون وينظرون وعند ابن حبان وابن
ماجه فيطلعون فرحين مستبشرين انهم يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه
فيقول: هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
وكلهم قد رآه ثم يذبح وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب
الرقاق حتى يؤتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن
ماجه ثم يذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة
من حديث ابن هريرة فيصح صحيح ثم يذبح على السور الذي بين اهل
الجنة واهل النار وفي تفسير اسمعيل بن ابي زياد الشامي احد
الضعفاء من حديث السور الطويل ان الذابح جبريل عليه
السلام كما نقله عنه الحافظ ابن حجر وذكر صاحب التنقيح فيما
نقله في التذكرة ان الملك الموكل بذبح يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى
الله عليه وسلم وقال قوم الذي يذبح هو ملك الموت وكلهم يوقف لامر
الذي يوطئ قبض ارواحهم في الدنيا فان قلت ما الحكمة في مجيء
الموت في صورة الكبش دون غيره اجيب بانه ذلك اشارة الى
حصول العذاب لهم كما ذكر وكذا الخليل بالكبش وفي الملح اشارة
الى صفتي اهل الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي يا اهل الجنة
خلود ابد الآبدين لا موت ويا اهل النار خلود ابد الآبدين
لا موت وخلودا اما مصدر اي انتم خلود وصف بالمصدر
للمبالغة كرجل عدل او جمع اي انتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد
اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم
وعند الترمذي فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة

ولو ان احدا مات من امات اهل النار ثم حرا النبي صلي
الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس وانذرهم يوم الحسرة اي يحصل
بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار يطلب فيه اذ قضي
الامر اي وهم في غفلة اي وهو لاء في غفلة اذ الاخرة ليست دار
غفلة وهم لا يؤمنون يبقى عنهم الاعمال على سبيل الدوام مع الاستمرار
في الازمنة الماضية والاتية على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا
الحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير
باب قوله جل وعلا سقط لفظ قوله اي لابن ذر
وثبت لفظ باب وما نتنزل الا بامر ربك هو كما تقدم قول
جبريل حين استبطاه النبي صلي الله عليه وسلم له ما بين
ايدينا اي في الاخرة وما خلفنا الدنيا وبين ذلك اي
الدنيا الى اخرة وله قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا محمد بن ذر بضم الذال وذر بالمهملة المفتوحة والراء المشددة
ابن عبد الله بن ذرارة الهمداني الكوفي قال سمعت ابي ذر
عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابيه ذر
قال قال النبي وفي نسخة رسول الله صلي الله عليه وسلم لجبريل اي
شيء اهبسك عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا
وعند ابن اسحاق وذر وهو اخو عمر بن عبد الله بن ذرارة الهمداني
اصحاب الكهف فمكث النبي صلي الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة
لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له البطاء فذكره
وعند ابن ابي حاتم انها نزلت في احتباسه عنه صلي الله عليه
وسلم اربعين يوما حتى اشاق للغاوعند الطبراني من حديث
ابن عمر بن عبد عن مرفوعا ان جبريل الطا عليه فذكر ذلك له
فقال وكيف وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا
تقصون شواربكم ولا تنقون براجمكم وعند احمد نحوه
وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا
في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير باب قوله
عز وجل وسقط باب لغير ابي ذر افرايت الذي كفر بايا تنا
عطف بالفاء بعد الف الاستفهام انه انابا فادة التعقيب
كانه قال اخبرني بقصة هذا الكافر عجب قصته اوليك

المذكور يا

قوله ولا تنقون براجمكم الرواجب جمع ما بين
عقد الاصابع من داخل واحدها راجبة والبراجم
العقد المنتشجة في ظهر الاصابع زاد بعضهم
اسامة عليهن الاخبار المستحل

قوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية الى قوله
لما كانت الرؤية
اقوى في اند الاخبار المستحل
اسامة عليهن الاخبار

المذكور قبل هذه الاية واراد بمعنى اخر والموصول هو
المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع
الغيب وقال لاوتين مالا وولدا جملة قسمية في موضع نصب بالقول
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سمعت خبابا هو ابن الارت بالخباب
الفوقية المشددة قال جبت العاصي بالعين والصاد
المهملتين اخو سهيم بن وائل السهمي هو والد عمرو والعمابين
رضي الله عنه اقتضاه اي اطلب منه حقا لي عنده وهو اجرة
عمل سيف وكان خباب حدادا فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد
صلي الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث ومعهوم
غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا قال
اي العاصي وانى لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له نعم قال ان لي
هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الاية افرايت
الذي كفر بايا تنا وقال لاوتين اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام
قراءة عاصم وحمزة والكسائي اسم موزد قايم مقام المجموع واه اي
الحديث الثوري سفيان فما وصله المولف بعده وعيينة بن الحجاج ايضا
وخصه هو ابن غياث في الاجارة وابو معاوية محمد بن خازم
فالمالة اربعة اي المحمدين فيما وصلها احمد ووكيع فيما وصلها بعد كلهم
في الاعمش سليمان بن مهران وزاد من الحديث في البيوع قوله
ولا بن ذرباب بالتنوين اي في قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ
عند الرحمن عهدا قال في الكشاف اي اوقد بلغ من عظم شانه
ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار والمعنى
ان ما ادعى الوليد ومن تواطى عليه لا يتوصل اليه الا باحد
هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب فباي
توصل ذلك اي ذلك اتراه وهمزة الطلب لك ستغنهم الانكاري
وصدقت همزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في روايتي ابن ذر
الاية ولعنزه قال اي في تفسير عمد اموثقا وقيل العهد كلمة التوحيد
قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قائلها الجنة صار انه بذلها الجنة
البتة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفي به وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري

قوله ولا بن ذر باب الخ سقط لفظ ابن
من قلم المولف ح

قوله وقيل العهد كلمة التوحيد الخ
في نسخة بغير الواو واصله ح

قوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية الى قوله
عطف بالفاء بعد الف الاستفهام انه انابا فادة التعقيب
كانه قال اخبرني بقصة هذا الكافر عجب قصته اوليك

قوله ولعنزه قال اي في تفسير عمد اموثقا سقطت
لفظة ابي من قلم المولف ح

عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن
الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا فعملت
فتحتيه ساكنة فنون اي حدادا على سيف فعملت للعاص ابن
وابل السهمي سيفا فجئت ٩ اجرة عمل السيف فقال لا اعطيك اجرتك
حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك
الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا كما هو مقدر ومرتبا قال
اي العاص اذا اتاني الله ثم لمتاني ولي مال وولد اذا في الدنيا
فاقضكم فانزل الله تعالى افرايت الذي كفر بايا تنا وقال لاوتين
مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال هو ثقا
وقد مر هذا اول الباب لم يذكر الاسبهي بضم مفتوحة فسين مهملة
ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله ابن
عبد الرحمن بتصغير عبد الاول في روايته عن سفيان سيفا
في قوله فعملت سفاوا موثقا تفسير عمد اهذا باب
بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول لمن ظلمه وحكم
لنفسه ما تمناه وكفر وتعدى في الدار الاخرة من العذاب مدا على
كفره وافترائه واستهزائه وقال حدثنا بشر ابن خالد بضم
مكسورة فتحتية ساكنة ابو محمد الفرائضي العسكري قال حدثنا
محمد بن جعفر غندر عن شعبة ولابن ذر حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح بضم
عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخاء المعجمة والموحدتين الاولى
مشددة بينهما الف ابن الارت انه قال كنت قينا حدادا
في الجاهلية عملت وكان لي دين اجره عملت سيفا على العاص ابن
وابل السهمي وسمي بالعاص لانه تقلد العصا بدله او من السيف
فيما يقال فاتاه اتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك حتى تكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال خباب والله لا اكفر حتى يميتك الله
ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وله ابن ذر
يبعث قال العاصي فذرني اي اتركني حتى اموت ثم اتبعث
فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح المثناة مالا وولدا فاقضيك
حينئذ فانزلت هذه الاية افرايت الذي كفر بايا تنا وقال
لاوتين مالا وولدا بفتح الواو واللام وقراءة الاخوان بضم
فسكون جمع ولد كاسد واسد قوله عز وجل ونرثه ما يقول

ما يقول ويأتينا يوم القيمة فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله ونخر الجبال هدا اي هدما
استغفارهم لغربتهم وحزنهم لان دعوا للرحمن ولدا تعالى الله
وقد قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي الملقب بخت بضم المعجمة
مفتوحة مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن
الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن
خباب انه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وابل دين
فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال خباب
قلت له لن اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك ثم تبعث
قال واني لمبعوث من بعد الموت زاد في رواية الحميدي قلت
نعم قال فسوف اي قال العاصي ان بعثت بعد الموت فسوفا قضيك
اذا رجعت الى مال وولد وفيه انه عابر مومن بالبعث قال
فنزلت افرايت الذي كفر بايا تنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع
الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد
له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا وحيدا
كذا في البخاري وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فرد الا تسعه
فقط ولا كثير وسقط لابن ذر من قوله اطلع الغيب الى آخره والله
اعلم طه مكية وهي مائة واربع وثلاث نون ابن ولابن ذر
سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابن ذر قال ابن جبير سعيد عما في
الجمهد بان للنبوي ومصنف بابي شيبة ولابن ذر بدل
ابن جبير عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم والضحاك بن مزاحم
فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه يا رجل ولابن ذر يا
طه يا رجل بسكون الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابو الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا الان
الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش
وعن الخليل من قرأ طه موقوفا فمعناه يا رجل ومن قرأه بحركتين
من الايجاز فمعناه اطمئن وطأ الارض والهاء كناية عنها
وقال ابن عطية الصحيح في طه لله ردع وخففت الهمزة فصارت
الفا ساكنة وقرأ الحسن طه بسكون الهاء من غير ان يتبعه الفا

٩ اتقاضاه ع

على ان الاصل طاءٌ بالهمز امرين وطيء يطاء ثم ابدلت الهمزة
ها كابدالهم لها في هرقت ونحوه او على ان اصل الهمزة الفا
كانها اخذه من وطي يطا بالدليل حذفت الالف لالتقاء الساكنين
على المجزوم وتناسبا لاصل الهمز ثم الحق ها السكت واجري
الوصل مجرى الوقف وفي حديث انس عند عبد بن حميد
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى وقف على رجل ورفع
الاخرى فانزل الله طه اي طاء الارض وقال مجاهد في قوله
تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي اي بفتح الهمزة والقاف
اي صنع وسقط هذا القول من بعض النسخ وقوله تعالى واحلل
عقدة من لساني نقال كل ما لم تنطق به فيه عقدة او هو
فاقاه فهي عقدة وسقط هذا من بعض النسخ وانما سال موسى
ذلك لانه انما يحسن التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه
رتة وسببها كما روي ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته
ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت آسية انه صبي لا يفرق
بين الجمر والياقوت فاحضر ابن يديه فاخذ الجمرة ووضعها
في فيه وقوله من لساني يتعلق بمحذوف على انه صفة لعقدة
تمنع الافهام ولتلك ذكرها وحمل بعضهم جواب الامر ولو
سال الجميع لزال ولكن الانبياء عليهم السلام لا يسالون الا
بحسب الحاجة قال الكسائي قال واهلل عقدة من لسان قال
اهلل واحلله ولو سال الكرامة من ذلك اعطي ازري في قوله
واحلل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشد به ازري
اي ظهري وجاء عنه ازلي وبراجع به القوة يقال ازرت فلانا
على الامر اي قويته فيسحتكم اي يهلككم بعذاب وبستاصلكم
به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث هو
الامثل يقول اذا غلب هولاء سحرهم من ارضكم ويذهبا
بدينكم اي الذي انتم عليه وهو السحر وقد كانوا معظمين
بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق عليه يقال خذ المثلى
اي خذ الامثل وهو الافضل ثم ائتوا صفا يقال هل ائتيت
الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه بفتح لام المصلى
ويصلى قال ابو عبيدة والزجاج والمعنى ائتوا قواعدكم
على المعتود الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه

لعبادتهم في عيدهم وقيل ائتوا مصطفين لانه اهيب
في صدور الرائين فهو حال من فاعل ائتوا اي ذوي
صف فهو مصدر في الاصل قيل وكانوا سبعين الفا مع كل
منهم حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقيل
ثم ائتوا صفا الى آخر ما سقط لابن ذر فاوحى اي اصمم
ولابن ذر فاوحى في نفسه خوفا فذهبت الواو من خيفة
لكسرة الخاء قال ابن عطية خيفة يصح ان يكون اصله
خوفة بفتح الخاء قلبت الواو ياء ثم كسرت الخاء للشابهة
والخوف كان على قومه ان يتبعوه فلا يتبعوه في جذوع
اي على جذوع النخل ووضع حرفا موضع اخر ومن
تعدي صلب بفي قوله وقد صلبوا العبد في جذع نخلة
فلا عطست شيبان الا باحد عاه وهو مذهب كوفي
وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكنهم بتمكن
حواء الجذع واشتمال عليه بتمكن الشيء المظروف في وعائه
ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز اي استعمال
في موضع على وهو اول من صلب وسقط قوله النخل لغير
ابن ذر خطبك في قوله تعالى قال فما خطبك اي ما بالك
وما الذي حملك على ما صنعت يا سامري مساس في قوله
او تقول لا مساس مصدر ماسه مساسا اي مصدر لفاعل
كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري عوقب على ما فعل
من اضلاله لبني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته
في الدنيا بالنفي وبانه لا يمس احدا ولا يمسه احد فكان مسه
احدا صار بينهما الحمى معا لوقتهما وسقط قول مساس الى آخره
لابن ذر لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار
كما قال قيل لنحرقنه قاعا في قوله فيذرها قاعا نعلوه الما
قال في الدر وفي القاع اقوال قيل هو منقع الما ولا يليق
معناه هنا او هو الارض التي لا نبات فيها ولا بناء او المكان
المستوي وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان والصفصف
هو المستوي من الارض وسقط هذه لابن ذر وقال
مجاهد في قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا اي اثقالا كذا لابن ذر
وابن الوقت ولابن ذر وحده اليها اوزارا وهي للاثقال

من زينة القوم اي الحلي الذي ولابن ذر وهي التي استعاروا من
القرعود وهذا وصله الفريابي وعند الحاكم من حديث
علي قال عمد السامري الى ما قدر عليه من الحلي فضربه
عجلا ثم القى القبضة في جوفه فاذا هو عجل له خوار فعند
ذلك اتى لما اخذ القبضة من اثر الرسول اي من تربة موطي
فرس الحياة التي كان راكبها جبريل لما جاء في غرق فرعون
فمن يعرون فقال له الا تلقي ما في يدك فقال لا الا القيها حتى
تدعو الله ان تكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال
اريد ان تكون عجلا له جوف يجوز فعند قذفها اي فالقيتها
اي في النار وفي نسخة فعذ فنا فالقيناها والضمير
لحلي القبط التي كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج
من مصر وقيل هي ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم
فاخذوه التي من قوله فكذلك القى السامري اي صنع
مثلهم من القاء ما كان معه من الحلي فنسي اي موسى هم
اي السامري واتباعه يقولون اي اخطأ موسى الرب الذي
هو العجل انا لنظلم هنا وذهب يطلبه عند الطور والفعل
في شيء يعود على السامري فيكون من كلام الله اي غلبه
السامري اي ترك ملكان عليه من اظهار الايمان وفي الب
ملكه وعزه الرب بالرفع وسقط من قوله منذ الى هنا
لابن ذر الا يرجع في قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم
قوله العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا
وسقطت لابن ذر قوله لا يرجع وفي نسخة لا يرجع
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام
اي وقعها على الارض ومنه هميت الابل اذا سمع ذلك
من وقع اخفافها على الارض قال وهي عشرون بنا همسا
وفسر هنا بخفق اقدامهم ونقلها الى المحشر ومثله هو
تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مفرغ حدثني
عمي قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي عن حجابي وهو
نصب على الحال وقد كنت بصيرا اي في الدنيا بمجيء موسى
ان كانت له حجة من عمهم في الدنيا فلما كوشفوا بامر الاخرة
بطلت ولم يبق اني محجة حق قال ابن عباس في قوله تعالى

بقبس

بقبس ضلوا اي موسى واهله الطريق في سيرهم لمصر وكانوا
شاتين في ليلة مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بالبر شعاب
وجبال وولد له ابن ولغرقت ماشيته وجعل يقدح
بزنده معه ليوري فلم الا يخرج منه شرر فراى من جانب
الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني ابصرت نارا لعلي اتيكم
منها بخبر او اجد على النار هدى يهدي الطريق لكم بنار تو قدون وفي نسخة لابن
ذر تقبسون بفتح الفوقية والقاف بدل تو قدون وقوله
في الاية لعلكم تصطلون يدل على البرد وبقبس على
وجود الظلام واجد على النار هدى يهدي الطريق وقول ابن عباس هذا كائن هنا على ما مشى المزني
كاصله مخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية ابن ذر وقال
ابن عيينة سفيان مما هو في تفسيره في قوله امثلهم بطريقتهم
اي اعدلهم اي رايا وعملا وسقط لغير ابن ذر طريقة وقال
ابن عباس فيما وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم فيضم
من حسناته ولفظ بن ابي حاتم لا يخاف بن ادم ان يحمل عليه
ذنب ظلم فيزداد في سيئاته ولا يهضم فينقص من حسناته
عوجا اي وادیا ولا امتا اي رابية قال بن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم وسقط لغير ابن ذر لفظ ولا من قوله ولا امتا
سيرتها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اي حالتها
وهيئتها الاولى وهي فعلة من السير بمعنى ذهابها للطريق
وانتصابها على نزع الخافض اي الى الطريق في قوله تعالى انا في
ذلك لايات لاولي النهى اي التقى وقال في الانوار لذوي
العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح
جمع نهية ضنكا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا هي
الشقاء قال بن عباس فيما وصله بن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه وصححه بن حبان من حديث ابي
هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب القبر وقال
في الانوار ضنكا ضنكا مصدر وصف به ولذلك
يستوي فيه المذكر والمؤنث هوى في قوله ومن يحلل عليه
غضبي فقد هوى قال بن عباس فيما وصله بن ابي حاتم

المزني

ترد وهو تمشين كذا بخطه والذي في
الصحاح فهن يمشين وبقيته
ان تقدما العين تلك لمياء

اي شئ وقال القاضي فقد تردي وهلك وقيل وقع في الهاوية
والاول شامل لها بالوادي المقدس اي المبارك طوى بالتنوين
وبه قرأ ابن عامر اسم الوادي ولابن ذر وادٍ وهو بدل من الوادي
او عطف بيان او مرفوع على اضمار مبتدا او منصوب باضمار
اعني عبلكنا بكسر الجيم في قوله تعالى قالوا ما اخلفنا
موعدك عبلكنا وهي قراءة ابن عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم
وابي جعفر ونافع وعاصم بفتحها وحمزة والكسائي بكسرها
لغات في مصدر ملكت الشيء مكانا سويا في قوله لا يخلف نحن
ولا انت مكانا سوى ممتاه منصفي نستوي مسافته بيننا
قال في الانوار وانتصاب مكانا يفعل دل عليه المصدر لانه
في موصوف وسقط له بن ذر قوله عبلكنا الى اخره يبسا
في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا صفة لطريقا
وصفا به لانه لم يكن يبسا بعد اذ امرت عليه
الصبا فجففته كما ذكر وقيل هو في الاصل مصدر وصف به
مبالغة او على حذف مضاف او جعل يابس كخادم وخدم
وصف به الواحد مبالغة على قدر في قوله ثم جيت على قدر
يا موسى اي موعد قدرته لان الكلام واستناكه غير مسئول
وللمستأخر قال ابو البقاء وهو متعلق بمحذوف على انه حال
من فاعل جيت اي جيت موافقا لما قدرناك قال في الدر وهو
تفسير معنى والتقدير الصناعي ثم جيت مستقرا او كائنا
على مقدار معين كقوله ٥ ٥ ٥
٥ قال المحلي فتم اوجبت علي قدره كما اراد ربه موسى على جهده ٥
لا تنسا في قوله تعالى ولا تنسا في ذكري اي لا تضعفا قاله
قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تعجزا يقال
ونى يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر ويفرط في قوله تعالى
انا نخاف اي نفرط علينا قال ابو عبيدة عقوبته اي يتعجل
بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار الحجة ويفرط
يفرط عقوبته لغتان ابن ذر هذا باب بالتنوين
قوله تعالى ثبت لفظ باب له بن ذر وسقط لغيره قوله
واصطنعتك لنفسي افتعال من الصنع فابدل التاء طاء لاجل
حرف الاستعلاء اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز عن

قرب منزلة

قوله وقيل هو في الاصل مصدر الخ كذا بخطه وعبارة الدر
وقيل هو مصدر وصف به ٥

قوله فاضرب لهم الخ كذا بخطه وعبارة الدر
فاضرب لهم الخ ٥

٢ ضم الواو لغة وعبارة البيضاوي
وثلثها في الاصل ح

قوله وعلى المصدر رأيه وهو موعدكم ٥

قوله وصفا به كذا بخطه وعبارة الدر
وصف به ٥

قرب منزلة ودنوه من ربه لان احد لا يصطنع الا من
يختاره وبه قال حدثنا الفضل بن محمد بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام اخر فوقية المكاركي بالخاء المعجمة والراء
والكاف قال حدثنا وله بن ذرحدثني بالافراد مسلم بن
ميمون الازدي الجمولي بكسر الجيم وسكون العين المهملة
وفتح الواو والبصري قال حدثنا محمد بن سيرين الانصاري
البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال التقى آدم وموسى باسخاصها او بارواحها
او يوم القيمة كذلك او في حياة موسى الدنيوية اراه الله
آدم فالتقيا او بعد وفاته فقال وله بن ذر قال موسى
لآدم انت الذي وفي احاديث الانبياء من طريق حميد بن عبد
الرحمن عن ابن هريرة انت آدم الذي اشقيت الناس من
الخطاوة واخرجتهم من الجنة اي بتنا ولك من الشجرة قال
له آدم انت وله بن ذر قال آدم انت موسى الذي اصطفاه
الله برسالاته اي جعلك خالصا صافيا عن شائبة
ما لا يليق بك واصطفاك لنفسه وهذا موضع الترجمة
وان دل عليه التوراة فهما بيان لكل شئ من الاحتياج بالمغيوب
والمعصوص وعز ذلك من قوله وكتبنا له في الالواح من كل شئ
قال ثم قال فوجد فيها اي الحفظة كتب علي والمتكلم كتب
بزيادة تاء التانيث والمجهول وآدم على انه فوجدته اي
الذنب كتب علي في التوراة قبل ان يخلقني او الضمير في
فوجدها بالتانيث يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ
وبالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب وعند ابن حاتم من
طريق يزيد بن هرمز عن ابن هريرة قال آدم فهل وجدت
فيها تعصى في التوراة وعصى آدم ربه فغوى قال نعم
فلم آدم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلبه بالحجة
وبابن مزيد لذ اقر بيا وهذا الحديث مر اقرأه من
هذا الوجه اليم في قوله فاقذفيه في اليم هو النهر اي اطرحيه
فيه واوحينا وله بن ذر باب بالتنوين والعدا اوحينا الى
موسى ان اسر بعبادي اي اسر بهم في الليل من ارض مصر فاضرب
لهم طريقا في البحر طريقا نصب مفعول به وذلك على سبيل

قوله الحاركي نسبة الى خاركة كما جزم
جزيرة قرب عمان كما في اللب
والقاموس ٥

الحجاز وهو ان الطريق منتسب عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب
البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فنذا صح نسبة الضرب الى الطريق
او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو البقا
اى موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا ليس فيه ماء ولا طين لا
تخاف دركا ان يدركك فرعون من ورائك ولا تخشى ان
يغرقك البحر امامك فاتبعهم فرعون بجنوده اى فاتبعهم فرعون
بنفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والباء للتعدية او زائدة
في المفعول الثاني اى فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم من اليم
ما غشيهم هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي تقل لفظا
ويكثر معناها اى فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله والضمير في
غشيهم لجنوده اولهم ولهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشيهم
او فرعون لانه الذي ورطهم للهلاك واضل فرعون قومه في
الدين وما هديهم هو تكذيب له في قوله وما اهديكم الا سبيل
الرشاد او اضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف الى اخره
لابن ذر وقال بعد قوله يبسا الى قوله وما هدى وبه قال حدثني
بالافراد ولابن ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا روح
بفتح الراء وسكون الواو واخره مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة اسمه
جعفر بن وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وعن ابيه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء قال الطيبي هو
من باب الصفة التي تراد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء
او صورته عاشوراء قيل وليس في كلامهم فاعولاء غيره وقد
يلحق به تاسوعاء وذهب بعضهم الى انه اخذ من العشر الذي
هو من اظماء الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسيق تقرير
ذلك في الصوم فليراجع ولابي ذر تصوم يوم عاشوراء
فسألهم ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدوم
صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر
فيه موسى عليه السلام على فرعون اي غلب وفي الصوم
من طريق الوب عن عبد الله بن سعيد ابن جبير عن ابيه
قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قول النبي لابن ذر
نحن اولى بموسى منهم بضمير الغيبة فصوموه وفي
الصوم فصامه وامر بصيامه تابعه قول تعالى فلا
يخرجنكما فلا يكونن سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند
الى ادم الشقا وحده دون حواء لعدا اشتراكهما في الخروج
لان في ضمن شقا الرجل وهو قيم اهله شقاهم فاختصر
الكلام مرتبا ده الينه دونها ولان المراد بالشقا التعب في
طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال وسقط باد قوله لغفر
ابن ذر وله قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني وسقط
لغفر ابن ذر بن سعيد قال حدثنا الليث بن الخار بالنون
والجيم المشددة وبعد الالف راء الحنفي البلخي كان يقال
انه من الابدال عن نجاي بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاج
موسى آدم بالنصب على المفعولية فقال موسى له انت
الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من
الشجرة التي نهي عنها واشقيتهم بكد الدنيا وبعبها والجملة
معترضة لمعنى حاج موسى ام قال قال ادم مجيبا له يا موسى
انت الذي اصطفاك الله برسالته بالجمع تعظيما لانواع
وبالافراد فقط في اليونينية ونكلمه على الناس الموجودين
في زمانك وفي الرواية السابقة قريبا وانزل عليك التوراة
اتلومني بذنب الانكار ولمسلم افتلومني بفاء بعد الهمزة وفيه
حذف ما يقتضيه الهمزة وفاء العطف اي اتجد في التوراة
هذا النص الجلي وانت تابت قبل كوني وقدر حكم بان ذلك كائن لا
محالة فكيف تتقبل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو
السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك
الله من المصطفين الاخيار الذين سيشاهدون سر الله في ورائه
الاستار تتلومني على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني او قدره
علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحف التوراة والواحها
قبل ان يخلقني زاد مسلم باربعين سنة وآدم في الراوي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ثلاثا يرفع ادم على

على الفاعلية اى غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه لم يكن
مستقلا به متمكنا من تركه لو كان امرا مقضيا وقيل انما احتج
فخروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض
ولم ينف عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما
احتج بان التايب لا يلام بعد توبته على ما كان منه سورة
الانبيا مكية وهي مائة واثنتا عشرة اية وبالله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابن ذروان قال حدثنا بالجمع والافراد
ذر حدثني محمد بن ثابت بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة
ندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بكر عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن
عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه قال بنو اسرايل
فيه حذف المضاف وانما المضاف اليه على حاله اي سورة
بني اسرايل والكهف بالرفع والثاني الكهف فهو خبر مبتدا اي
محذوف وكذا مريم وطه والانبيا برفع كالاول من الاربعة
من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتحقيق الفوقية
جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الميم
وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانها نزلت
بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية وتحقيق اللام وكسر
الدال المهملة اي مما حفظته قديما من القرآن ضد الطارف وانما
كانت الانبيا بهذا الوصف لتضمنها اخبار رحلة الانبيا
وغزو ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرايل وقال
قتادة فيما وصله الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير
قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم الجيم فقطعهم وعن بعضهم
جعلهم وهو صنم العقل معاملة للاصنام معاملة العقلاء
حيث اعتقد وا فيها ذلك وقرا الكسائي بكسر الجيم لغتان
بمعنى وقال الحسن البصري في قوله تعالى في فلك اي في مثل
فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة
وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير
وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال اخر الفلك ما جمع

تنبيه هنا الاربعة وفيه ان المذكور في المتن خمس سور فتوالية

تنبيه ليلا اي من غير سراج فان كان نهارا فمن غير سراج فمن باب حمل الكاشف على المؤسس

م

تجري فيه الكواكب واجيب بانه تعالى في القرس الذي يمد به في الجريد سابح
فلا دليل فيما احتج به يسبحون قال ابن عباس يدورون كما يدور
المغزل في الفلكة ولا اقال مجاهد فلا يدورون المغزل الا بالفلكة
ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمر لا يدورون
الا به ولا يدور الا بهن قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى اذ نفشت اي رعت فيه غنم القوم وزاد ابو
ذر ليلا لا يصحبون في قوله ولا هم منا يصحبون اي يمنعون
قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون
امتكم امة واحدة قال ابي بن عباس دينكم دين واحد واهل
الاديان الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة
امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد وقال عكرمة في قوله
حصب اي حطب بالكاف بدل الصاد بالحبشية وقيل
باليمنية وهو قراءة ابن وعاش اي وعلي كما في الفتح والظا
انها تغير لاتاوة والحصب بالصاد ما يرمى به في النار ولا
يقال له حصب اله وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر
وهذه ساقطة لابن ذر وقال عمرة عن عائشة احسوا في
قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي توقعوه وله بن ذر تعوا تخذ
الضمير مستتر احسست من الاحساس وقال في الانوار
فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس حامدين
اي هامدين قال ابو عبيدة حصيد ولابي ذر والحصيد
اي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيد اخامدين معناه
مستاصل كالنبت المحصور شبههم في استيصالهم به كما يقول
جعلناهم رمادا اي مثل الرماد ولفظ يقع على الواحد والاثنين
والجمع وهو مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير فان قلت
كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيد
وخامدين يجوز ان يكونا من باب هذا حلو حامض كانه قيل
جعلناهم حامدين بتي الوصفين جميعا والمعنى انهم هلكوا
بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وخمدوا كما يخمد
الحصيد وخمد وا كما تخمد النار لابي عبيدة قال ابو عبيدة
لا يفترون في الفزع واصله بضم اول مضعفا عليه وتالية

وكلاهما مصلح على كشط مزاعيا وفي نسخة عن ابن ذريقبون
بضمهما ورده بن الدين السفاقسي وصوب الضم واجاب
العيني بان الصواب الفتح لان معناه لا يحزنون وقيل لا يقطعون
ومنه حسير وحسرت بعيري اي اعييته عجزي في قوله
تعالى في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا سهوا
من ناسخ او غره لنكسوا تشديد الكاف مبني للمفعول وهي
قراءة ابن حبيب وغره لغة في المخفف في قوله ثم نكسوا على رؤسهم
اي ردوا بضم الراء الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم
او قلبوا على رؤسهم حقيقة لفرط اطراقهم خجلة وانكسارا ه
وانحز الاصنام بهم ابراهيم عليه السلام فما اجاروا جوابا الا ما
هو حجة لابراهيم حين حاجاهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون قادرا على ان يحل بهم ما اراد صنعة لبوس هي
الدروع لانها تلبس وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب
لتقطعوا امرهم اي اختلفوا في الدين وصاروا فرقا امرا امرا والاصل
وتقطعتم الا انه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كانه
يبغي عليهم ما افسدوه الى آخرين ويفتح عندهم مغلهم ويقول
لهم الآن ردت الى عظيم ما اراد بكم هو له كي دين الله والمعنى اختلفوا
في الدين فصاروا فرقا واحزابا قال في الكشاف الحدب ما ارتفع
والحش في قوله لا يسمعون حسيسها والجرس بفتح الجيم وسكون
الراء والاصل بفتح الها وسكون الميم واحد في المعنى وهو الصوت
الخفي بالرفع خبر المبتدا الذي هو قوله وهو ومعنى الاية
لا يسمعون صوتها وحركة تلهبها اذا تزلوا منازلهم في الجنة
اذ ذاك ما منافر سعيد بن فصلت معناه اعلمناك وذكره مناسبة
لقوله فان تولوا فقل اذ نذتكم قال ابو عبيد اذا انذرت عدوك
واعلمته بالحرب فانت وهو على سواء لم يعدر ومعنى الاية
اعلمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سواء لتاهبوا لثار اذ كنتم
فلا عذر ولا خداع وقال مجاهد فما وصله الفريابي في قوله
لعلكم تسلون اي تغمون بضم الفوقية وسكون الغاء وفتح
الها مخففة وفي نسخة تغمون بفتح فسكون ففتح مخففا
وله بن المنذر وصححه عنه تغفون وقال بعضهم اي
ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسلون عما جرى عليكم

ونزل

وتزل باموالكم ومساكنكم فيجيبوا السايل عن علم ومشاهدة
ارتضى في قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي ان
يستشفع له مسمايه منه وسقطت هذه له بن ذر التماثيل
هي الاصنام والتمثال الاسم للشيء الموضوع مشبها لخلق من
خلق الله العجماء في قوله كطي السجل هو الصحيفة مطلقا او
مخصوص بصحيفة العهد وطي مصدر مضاف للمفعول والغا
محذوف تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها هذا
باب بالتنوين في قوله كما بدانا اول خلق نعيده
الكاف تتعلق بنعيد وما مصدرية وبدانا صلتها واول
خلق مفعول بدانا قال ابو البقا اي نعيد اول خلق اعادة
مثل بدئه اشار له ايكما ابرز تام من العدم الى الوجود نقدر من
العدم الى الوجود وقد اختلق في كيفية الاعادة فقيل اعاد الله
بعض اجزاء الاجسام ولا بعد فيما ثم يعيد تركيبها او بعد صيرها
بالكلية ثم يوجدها بعينها والاية تدل على ذلك لانه شبه
الاعادة بالابتداء وهو عن الوجود بعد العدم وعدا علينا الاعادة
وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم
بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط
ان غير ابن ذر ويم قال حدثنا سليمان ابن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان بضم النون
وسكون العين النخعي الكوفي في يخ بالمهملة من السابعة
بفتح الخا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون
الى الله حفاة بالحا المهملة كذا في الفرع واصله وعطف في بعض
النسخ عراة من الثياب غرلا بغين معجمة مضمومة فراء ثقيلة
جمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يختن قال ابو الوفا بن عقيل المتا
از الوا كملك القلم في الدنيا اعادها الله ليتم ما ابتدا من فضله
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان
اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم وسقط لفظ ان
لغير الكشميهني فالتالي رفع فعل وخصوصية ابراهيم بينة الاولية
لكونه القي في النار عريانا وزاد الحليمي في منهاجه من حديث
جابر ثم محمد ثم البشر الا ما تخفين اشياء كنت اذا كان

حل

ترعراة تقدم للشارح وتاخر
المايدة بتوسط لا يخرجون
عراة ن

نجاة برجال من امتي ضوخذهم ذات الشمال اي جهنم النار فاقول
يارب اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال
العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا
ما دمت ولابن ذر رفعهم الى قوله شهيد فيقال ان هؤلاء
لم يزالوا مرتدين على اعقابهم وله بن ذر عن المسعودي الى
اعقابهم منذ فارقتهم والمراد بمرتدين المنحرفين عن الحق وقد
الواجبة وقدم هذا الحديث في اخر سورة المائدة والله
تعالى الموفق سورة الحج مكية الا هذان خصمان الى
تمام ثلاث ايات او اربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان
وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت البسملة لابن ذر وقال ابن عيينة سماع فيما اسنده في
تفسيره عن ابن بخيع عن مجاهد المخبتين في قوله تعالى
وبشر المخبتين اي المطمئنين الى الله وقال ابن عباس المتواضعين
الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمر وابن
اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال ابن
عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته اي اذا حدث اي اذا تلى النبي سقط من الايات
المنزلة عليه من الشيطان في حديثه في تلك وذلك
عند سكتة من السكتات عند تمام ذلك النبي ما لو افقه
راي اهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه مما
تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لما يخلط
حقا بباطل حاشاه الله من ذلك فينسخ الله ما يلقي
ولابن ذر عن الكشميهني ما القى الشيطان وعكم اياته اي يثبتها
ويقال ان امنيته هي قراءته وفي اليونينية امنيته قراءته بالرفع
فيهما وفي بعض الاصول وكثير من النسخ امنيته قراءته
بجرهما على ما لم يجر الا الهاء بالتقرب يعود ولا يكتبون وهذا
المولى رحمه الله تعالى استشهاد على ان تمنى في قوله
تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى عمنى قرا وهو خلاف
ما فسره به صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا قرا في
نفسه ما يهواه القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب
اشتغالا بالدنيا كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي

ضوضي

غين اي اراد ما يغشاه من السهو الذي
لا يخلو عنه البشر لان قلبه ابدا كان مشغولا
بالله فاذا اعرض عن ذلك لشغله من امور الامة والملة
وصلاحها عد ذلك تقصيرا وذنبا فيفزع اليه
الاستغفار كاتبه

فاستغفر الله

فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان
فيبطله الله ويذهب به بعضهم عن الركون اليه والارتياد
الى ما يزجاه ثم يحكم الله اياته اي يثبت اياته الراعية الى الاستغراق
في امر الاخرة قيل ان حدث تغني بغاني النبي صلى الله عليه وسلم بزوال
المملكة فنزلت انتمى والحامل له على هذا التفسير كغيره
ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن ابي حاتم
والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم
فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى
الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا
فنزلت هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية
ابن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا
الا بهذا الاسناد تفرد به وصله امية بن خالد وهو ثقة تمتمور قال
وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى
والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها الضياء في
المختارة وموسى بن عقبة في مغازيه والبو معشر في اخرين وكلها
مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الائمة حتى قال ابن اسحاق
وقد سئل عمن هي من قضية الزنادقة وقال السهيلي غير ثابتة
نقلا ورواية مطعون فيها واطنب القاضي عياض في الشفا
في توهين اصلها فليتوقف وكفى اذ سد هذا الباب هو الصواب
وارجح للثواب وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا لا سيما
وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالهما على شرط
الصحيح اولهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما طريق
المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود بن ابي هند عن ابي
العالية وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وح فرواها الائمة
على القواعد المحديثية بل ينبغي ان يحتج بهذه الثلاثة فما فوقها
بالمرسل وان لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض كما قرر في علم الصحيح
واما منها الحافظ ابو الفضل بن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا وجب

تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات
اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات بحيث
تفهمه قسوتها القريب منه فظنها من قوله واشاعها وفي كتاب
المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال
مجاهد انه عليه السلام كان يتمنى نزول الوحي عليه بسرعة ومن
تاخر فسخ الله ذلك بانه زعم هو انه نال ذلك بحسب الصالح
في الحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتعذر عند
نزول الوحي في تاويله اذ كان بجملة فيتاني الشيطان في جملته عالم
يراده ممن فبين تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد
بادلته وايانه وقيل اذا تمنى اي اذا اراد فعل مرويا الى الله
القى الشيطان في فكره ما يخالفه فيرجع الى الله في ذلك وهو كقوله
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يحمل
هذا الامنة على تمني العقلاء لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر ببال نبي
عليه السلام فتنة للكفار وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض واجيب بانه لا يبعد انه
اذا قوي التمني اذ تشغل الخاطر فيحصل السهو في الافعال
الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم وقال كاهن فما وصله
الطبري من طريق ابي نجيح عنه مشيد في قوله وقصر معطلة
وقصر مشيد اي بالفتح بفتح القاف والصاد المهملة المشددة وابو
ذر جصص بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع اه هي جص وهذه
تالية لابن ذر والمشيد بكسر الجيم الجص وهو الكلس وبين
المشيد المرفوع البيان والمعنى كم من قرية اهلكنا وكم بئر عطلنا
عن سقاتها وقصر مشيد اخليناه عن ساكنيه وجعلناه ذلك
عبرة لابن اعمش وقيل ان البئر لمعطلة والقصر المشيد باليمن ولكل
اهل فكروا فاهلكهم الله وبقيا خاليين وذكر الاخباريون
ان القصر من بناء شداد بن عاد فصار معطلا لا يستطيع احد ان
يقرب منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة وقال عروة
اي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون يسطون اي يبطشون بنبيه
التحتية وسكون الغاء وضم الطاء المهملة من باب نصر ينصر مشتق
من السطوة وهي الحمق الهوج والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة
ويقال هو من قول العرب اسطا الرجل اي بيطشون بكسر

الطاء وضمها والاول لابن ذر والمعنى انهم يهمون بالبطش
والوثوب تعظيما للانكار مما خوطبوا به اي كادوا يبطشون
بالذين يتلون عليهم اياتنا يعني محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من
شدة الغيظ ويسطون فتحتمل معنيين يبطشون فتتعدى
بنفسه والا فهو متعد بباء يقال سطا عليه وهدوا الى الطيب
من القول قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي ابن
ابي طلحة اي الى التوحيد وقال ابن ذر وهدوا الى الطيب اي الى الحمد
في القرآن وفي رواية له الى الثناء في القرآن ورواه ابن المنذر من طريق
سعيد عن اسباط عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول
شهادة ان لا اله الا الله وتوبيده قول مثل كلمة طيبة وقوله
الله يصعد الكلم الطيب وعنه في رواية عطا هو قول اهل
الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده وهدوا الى صراط الحميد هو
الاسلام وقال ابو ذر والوقت الاسلام بالحراي الى الاسلام والحميد
هو الله المحمود في افعاله وهذا اثبت لابي ذر عن الحموي ساقط
لغير وقال ابن عبد عنهما وصله ابن المنذر بمعناه بسبب في قوله
فليمدد بسبب اي بحبل الى سقف البيت ولفظ ابن المنذر فليمد
بسبب الى سمائه فليختنق والمعنى هل كان يظن ان الذي ينصر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهاد
دينه وفي الاخرة باعلاء درجته والانتقام من عدوه فليشدد
حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك غائظه
فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الاية
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السما ليتوصل
الى بلوغ السماء فان النصر انما يأتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السما
ثم لينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ من ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر في المعنى
وابلغ في التهكم فعلى هذا القول الثاني فيه استعارة تمثيلية
والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والاستفهام
للتقرير في قوله هل يذهبن كيده ما يغيظ وقيل هل بمعنى قد
كما مر صفحة عما رضوت تشغل
بضم اول وفتح ثالثه لهول ما نزل بي عما احب الناس الها ويومئذ
نصب بتذهل والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم القيمة
او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي او الظهر
للساعة وعبر بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال

الارضاع ملجة ثديها الصبي والمرضع التي ترضع ولدها ان ترضع وان
لم تباشر الارضاع في الحال وضعها به فيقال مرضع ليدل على ان ذلك
الهول اذا فوجئت به هذه وقد التقمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه
لما يلحقها من الدهشة هة اباب بالتنوين في قوله تعالى وتركي
الناس سكارى بضم النون وسكون باب وتاليه لغتان ذروين
قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق
الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو
صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول
لبيك ربنا وسعديك بفتح الدال بصوت اي اسعد يا مركذا ان مخرج من
ذريتك بعثا الى النار ببعث الموحدة وسكون العين المهملة اي
مبعوثا اي نصيبا والبعث الجيش والجمع البعوث اي اخرج من
الناس الذين هم اهل النار واقيمهم اليها قال يارب وما بعث
النار اي وما مقدار مبعوث النار قال من كل الف تسعمائة
وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة
عند المولف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول اخرج من كل
مائة تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب اهل الجنة من
الالف مرة وحديث الباب الف واحد والتمام للزايد ويحمل
حديث الباب على جميع ذرية ادم فتكون من كل الف واحد وحديث
ابي هريرة على من عدا ياجوج وماجوج فتكون من كل الف
مرة فحينئذ تضع الحامل حملها اي جنينها ويشيب الوليد من
شدة هول ذلك وهذا على سبيل الفرض او التمثيل واصله ان
الهول تضعف القوى وتشرع بالشيب او يحمل على الحقيقة
لان كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملة
والمرضع مرضعة والطفل طفلا واذا وقعت زلزلة الساعة
وقيل ذلك لادم عليه السلام وتحموا ما قيل وقع لهم من الوجل
ما يسقط الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قال الحافظ
ابو الفضل بن حجر وسبق اليه العقيلي وترى الناس سكارى
اي كالهم سكارى من شدة الامر الذي اصابهم قد دهشت
عقولهم وغابت اذهانهم فمن راهم حسب انهم سكارى وما هم
بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد يقابل لاثبات الكر

المجازي

المجازي لما نفى عنهم الكر الحقيقي نشئ ذلك على السامع الحاضرين حتى
تغيرت وجوههم من الخوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأجوج ومأجوج
ومما كان على الشرك سبعمائة وتسعة وتسعين يصيب شيء على التمييز
ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والمخرج منكم ايها المسلمون ومعي
كأنه مثلكم واحد ثم انتم في الناس في الجمع كالشعرة السوداء بفتح
العين ويسكن لغة فقط في اليونينية في جنب الثور الابيض او كالشعرة
البيضاء في جنب الثور الاسود للتنويع او شك الراوي قال
السفاقسي في اطلاق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه
يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لون والبي
بالواو وسقطت لابي ذر وان كلوتوا يريد امته المومنين
به ربع اهل الجنة فكبرنا اي قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة
ثم قال عليه السلام ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا ثم قال عليه
السلام شطر اهل الجنة نصفها وثلث وشطر نصف فكبرنا
فكبرنا سرورا واستفاما في الثالثة لهذه النعمة العظمى
والمنحة الكبرى فهذه الاستفهام بعد الاستفهام الاول
اشارة الى فوزهم بالبغية وعند عبد الله بن الامام احمد في
زوائده والطبراني من حديث ابن هريرة زيادة انتم ثلث
اهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه اهل
الجنة عشرون ومائة صف امتي منها ثمانون والظاهر
ان صلوات الله وسلامه عليه تمنى رجاء رحمة الله ان تكون
امته نصف اهل الجنة اعطاه ما رجاه وزاده وقال ابو اسامة
حماد بن اسامة فيما وصله في احاديث الابنياء وسقطت واو
وقال لغير ابي ذر عن الاعمش سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد
ترى الناس وسقط هذا لابي ذر سكارى وما هم بسكارى
علي وزن كسالى قال وكيع بن ذر وقال الف كل الف تسع مائة
وتسعة وتسعين فوافق حفص بن غياث في روايته عن الاعمش
وخالفه جرير هو بن عبد الحميد فيما وصله المولف في الرقاق
وعيسى بن يونس مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده
عنه وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين مما وصله
مسلم سكرى وما هم بسكرى بفتح السين وسكون الكاف فيهما
من غير الف وبذلك قرأ حمزة والكسائي علي وزن صرعى الموتى

بين لك واختلف هل هي صيغ جمع على فعل كرضي وقتلى او صيغ
مفردة استغني بها في وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره
في احاديث الانبيا في باب قصة يأجوج وماجوج هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وهم الناس وهو يعبد الله على حرف اي شك
قال مجاهد فيما رواه ابن جامع وهو قلق الكر المضطرب في
واصله حرف الشيء وهو طرفه وقيل على انحراف او على حرف
الدين لا في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بظفر
والا فر هو المراد بقوله فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه اي ارتد ورجع الى وجهه الذي
كان عليه من الكفر حال كونه خسر الدنيا والاخرة بذهاب
عصمته وحبوط عمله بالارتداد الى الكفر ذلك هو الضلال البعيد
عن الحق والرشد وسقط لغير ابي ذر قوله سك وسقط لابي ذر قوله
فان اصابه الى اخره انتقام في قوله في سورة المومنين وانتقام
في الحياة الدنيا اي وسعناهم قاله ابو عبيدة ولفظه مجازه وسعنا
عليهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
قال حدثنا يحيى بن بكير بفتح الكوفي قاضي زمانه قال حدثنا
اسرائيل ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح المهملتين
الصاد المهملة اسمه عثمان بن عاصم الاسدي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ومن الناس من
يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة بارض فان ولدت
امرأته غلاما ونتجت خيله بضم النون قال الجوهري على مالم
يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها اهلها بنتجا وانتجت الفرس
اذا حان نتاجها وقال في المحكم نتجت الناقة فهي منتوجة
وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد نتجت اذا حملت انتهى
او هي مثل نفست المراة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد العوفي عن
ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وصح جسمه قال هذا
دين صالح وفي رواية الحسن البصري فيما اخرجه ابن المنذر قال
قال نعم الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد ابن
جبير عن ابن عباس قالوا اه وبينا هذا صالح فتمسكوا به
وان لم تلد امرأته ولم تنتج خيله بضم التاء الاولى وفتح
الثانية بينهما نون ساكنة مبنيا لما لم يسم فاعله قال هذا دين سوء

بفتح

ثم ابن ابي بكير هو غير يحيى بن بكير المصري
وقد يلتبسان قال في الفتح فكنهما يتقرحان
مرارا بعد لوجه احدها السنة الثاني ابو
هذا فيه اداة الكنية فلاف المصري الثالث
ولا نظير غالبا ان يكون احد المصريين وكنا
بكير والد الكوفاني الراوي المصري شيخ المص
والكوفاني شيخ شيخه ٥

بفتح السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان
اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة
اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وذلك
الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له
دنياه اقام على العبادة وان نقصت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على
العبادة واستشكل على هذا قولها انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم
حتى ينقلب واجيب بانه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصار
بدم الدين عند الشدة وكان من قبل يمدحه وذلك القلب على
الحقيقة وهذا من افراده هذا باب بالتنوين وسقط لغير
ابي ذر قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دين
ربهم والخصم في الاصل مصدر فوحد وذكر حملا على قوله بنا الخصمين
اذ تسوروا المحراب ويجوز ان يبقى ويجمع ولوث كهذه الاية ولهذا
كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا اتصيغة الجمع كقوله وان
طائفتان من المومنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقال في
الكشاف الخصم صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان
فوجان او فريقان تخاصما وقيل هذان للفظ واختصموا للمعنى
قال في الدر ان عنى بقوله ان خصمان صفة بطريق الاستعمال المجازي
فسلم اذ المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقية فخطاه
ظاهر لتقرعهم بان رجل فهم مثل رجل عدل وبه قال حدثنا حجاج ابن
منهال الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا هشيم بضم
الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو هاشم
يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي عن ابي مجلز
بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد
السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري
عن ابن ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه كان ليقسم قسما
ولابن ذر عن الحموي والمستملي قسما بفتح القاف بلا لام قبلها
وهو الصواب وفي رواية الكشميهني فيها لقسمي لما لا ياتي اذ المراد القسم
الذي هو الحلف اذ هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم
نزلت في حمزة ابن عبد المطلب وفي صاحبيه علي بن ابي طالب
وعبيدة او الحرث بن عبد المطلب وهو الثالث ثم الفريق المومنون
وفي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفي صاحبيه اخيه شيبة والوليد

ابن عتبة المذكور وهم الفريق الآخر يوم بدر وأبي لهب وقوله
تعالى والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد
مناف واثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد
المطلب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف
وتفصيل مبارزتهم على المشهور أن حمزة لعتبة وعبيدة
لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة
والله بذلك أصح مما قبله الا ان ذاك أنسب وقيل كل من الثلاثة
من بدر لم من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من بارزه بضربتين
فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال حمزة وعلي اليه فاعاناه على
قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعه
رواه اي حديث الباب هذا باسناده ومتنه سفيان الثوري
فيما وصله المولف في المغازي عن ابي هاشم شيخ هشيم المذكور هنا
عن ابن مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ نزلت هذه ان خصمان
اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة في الحرث
وشيبة بن ربيعة واخوه عتبة والوليد بن عتبة وقال عثمان
هو ابن ابي شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي هاشم هو بن دينار الرماني عن ابي مجلز هو لاحق
السدوسي بحق قوله اي مرفوعا قوله موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم
في رواية الثوري وهشيم الى ابي ذر كما مر قريبا والحكم للواصل
اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور فقد تعارض
روايته وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا
معتمر ابن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان بالحاء
المهملة التيمي قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي عن قيس ابن
عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وسقط لابي ذر بن ابي طالب انه قال انا اول من يجثو
بالجيم اي يجلس على ركبتيه بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة
قال قيس هو بن عباد من قوله موقوفا عليه وقيل
اي في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان
اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة
المطلب وعبيدة بن الحرث بن المطلب والثلاثة مسلمون وشيبة ابن
ربيعة بن عبد شمس واخوه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

المذكور ومقتضى

المذكور في رواية سليمان بن طرخان هذه الاقتصار
على قوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما ان
مقتضى رواية ابي هاشم السابقة قريبا الاقتصار على سبب
النزول فليس في رواية قيس بن عباد عن ابي ذر على الاختلاف لكن
اخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا
الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم
بدر هذان خصمان وزاد الوليد في مستخرجه ما في رواية معتمر
ابن سليمان وهو قوله انا اول من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق
ابن همعة الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون وعن
محمد بن مسعدة كلهما عن سليمان التيمي كرواية معتمر فان كان يحفو
فتكون الحديث عند قيس عن ابي ذر وعن علي معا بدليل اختلافهما
سياقهما قال في الفتح وقد روي ان الاية نزلت في اهل الكتاب والمسلمين
قال اهل الكتاب نحن احق بالله وأقدم منكم كتابا ونبينا قبل
نبيكم وقال المومنون نحن احق بالله امنا بمحمد واتبعنا نبيكم وما
انزل الله من كتاب فافلج الله الاسلام علي مرتاوه وانزل هذا ان
خصمان قال قتادة بنحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار
خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقضى الله
على كل واحدة منهما وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظر ذلك السبب
وقيل عطاء ومجاهد ان المراد الكافرون واليهود ونحن نرجح الاول
كلها ونيتظم في قصة بدر وغيرها سورة المومنات وفي نسخة
المومنون بالواو وفي نسخة بالياء مكية مائة وسبع عشرة اية في
البصري وثمان عشرة في الكوفي بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال ابن عيينة سفيان فيما وصله في
تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات سميت طرائق
لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض تعال طارقت النعل اذا اطبقت
نعلا على نعل وطارق بين الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب قاله
الخليل والاخفش والفراء ولانها طرق الملائكة في العروج والهبوط
قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب في مسيرها والوجه في
اضافته ظاهرة لك ان جعلها موضعا للارتقاء اذ تتنزل الملائكة من
وجعلها مقرا للملائكة ولانها موضع الثواب ومهبط الرسال لما بينا

بالياء

بضم فتحا بلة

تم بحمد الله ومنه وقال ناظمه وجامعه فتاواه ونوادره
من باب قاتل اذا عاد ديته او فعلت فعل فعله وغيره
الشهيد فيقال ناوديته مصباح قرافي
كالاظافير النقع الكثير والغبار

ونزول الوحي لهنا سابقون قوله تعالى اولئك الذين يسارعون في
الخيرات وهم لها سابقون سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وضمير لها يرجع الى
الخيرات لتقدمها في اللفظ واللام قيل بمعنى الى يقال سبقت له
واليه بمعنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس
اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون الناس لاجلها وسقط هذا لابي
ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي خائفين
ان لا يقبل منهم ما اتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن
المستملي قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة هيهات هيهات بالفتح من غير تنوين
اي بعيد بعيد قال في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم
فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا هو تحقيق لكونها
اسما مع ان مدلولها وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى ان
دلالتها على معنى كبعد ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى
ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على بعد يقترن
بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها انتهى
وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون
او بعد لما توعدون فظاهرها انه مصدر وليس كذلك بل عطف المعنى
عليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط وجمهور القرا على فتح التا
من غير تنوين وهي لغة الحجاز بنيت وانما بنوه لشبهه بالحرف
وفيه لغات تزيد على الاربعين وكرر للتوكيد وليست المسئلة
من التنازع قال جرير فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات
خل بالعقيق نواصله فاسئل العادين اي الملائكة يعني الذين
يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة
وقيل الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف
عدد ذلك فانا نسيناه لناكبون ولابي ذر قال ابن عباس لناكبون
لعادلون عن الصراط السوي كالحون اي عابسون وفي حديث
ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا
وتسترخي السفلى رواه الحاكم وقال غيره اي غير ابن عباس وثبت وقال
غيره لابي ذر وسقط لغيره من سلالة الولد والنطفة السلالة انه انسل
من ابيه وهو مثل البرادة والنخالة لما يسقط من الشيء بالمبرد

والمحنت

والمحنت وقال الكرماني ليس المراد تفسير السلالة بل مستدا جزء
السلالة وهي فعالة وهو بناء يدل على القلة كالقلامة والجنة
في قوله ام يقولون به جنة والجنون واحد في المعنى وقيل كانوا
يعلمون بالضرورة انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا والمجنون كيف
يمكنه ان ياتي بمثل ما اتى به من الدلايل القاطعة والشرايع
الكاملة الجامعة والغثا في قوله فجعلناهم غثاء هو الزبد
وما ارتفع عن الما وما لا ينتفع به وهو كغثا الوادي
بغثو غثوا بالواو واما غثيت نفسه تغثي غثيانا اي خبثت
فهو قريب من معناه ولكنه من مادة اليا يجأرون اي يرفعون
اصواتهم بالاستغاثة والضجيج كما تجار البقرة لشدة ما نالهم
على اعقابكم يقال رجع على عقبيه اي ادبر يعني انهم مدبرون
عن سماع الايات سامرا نصب على الحال من فاعل تنكصون
او من الضمير في مستكبرين ماخوذ من السمر وهو سهر الليل ماخوذ
وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون
مستانسين به قال
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
وقال الراغب السامر الليل المظلم والجمع السمار يقال السمار والسامر
هنا في موضع الجمع وهو الافصح يقول قوم سامر ونظيره
يخرجكم طفلا تسحرون اي تعمون من السحر حتى يخيل
لكم الحق باطلا مع ظهور الامر وتظاهر الادلة وثبت من قوله
يجارون الى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كما نبه عليه في
الفتح سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة
على السورة من خلاله في قوله تعالى فترى الودق يخرج من
خلاله اي فترى المطر يخرج من بين اضعاف السحاب وخلاله
جمع كجبال وجبل او جمع خلل كجبال وجبل سنا برقه وهو الضيا
يقال سنا يسنو اي اضا يضيء قال امرء القيس
يضيء سناه او مصابيح راهب ... اهان السليط في الذبال المفتل
والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار
من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لا بد وان يكون

نارا عظيمة ظاهرة الصحة والنار ضد الماء والبرد فظهوره يقتضي
ظهور الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير
ابن ذر قوله وهو من عدا من في قوله تعالى وان لكن الهم الحمت
يالتوا اليه مذعنين المستخذي بالخاء والذال المعجمتين اسم
فاعل من استخذى اي خضع مذعن بالذال المعجمة اي منقاد
يريد اذ كان الهم الحكم لا علمهم يالتوا اليه منقادين لعلمهم بانه
يحكم لهم اشتاتا وشتى بتشديد التاء وشتان بتخفيفها وست
تشديدها واحد في المعنى ومراده قول تعالى ليس عليكم
جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تاكلوا
واشتاتا عطف عليه والكرود على ان الاية نزلت في بني ليث
ابن عمرو حي من كنانة كانوا يحرجون ان ياكل الرجل وحده فيمكث
يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد من يواكله لم ياكل شيا
وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح
فنزلت هذه الاية ترخيص لهم في ان ياكلوا كيف شاؤا جميعا
مجتمعين او اشتاتا متفرقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها
اي بيناها قال الزركشي بتعالج المعاني في عما من كذا في الشيخ
والصواب انزلناها وفرضناها بيناها تفسير لفرضناها انزلنا
انزلناها ويدل عليه قول بعد هذا ويقال في فرضناها انزلنا
فيها فرائض مختلفة فانه يدل على ان تقدم له تفسير آخر انتهى
وتعقب الزركشي صاحب المصابيح فقال ياعجبا لهذا الرجل
وتعويله لابن عباس ما لم يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير
انزلناها بيناها وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من
طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فما هذا الاعتراض من البارد
انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها قال في الفتح وهو يؤيد
قول عباس وقال غيره اي غير ابن عباس سمي القرآن الجماعة السور
بفتح الجيم والقاف وتا التانيث والسور محرور بالاضافة
ويجوز ذكر الجيم والقاف وها الضمير والسور
نصب مفعول لجماعي وسميت السورة لانها منزلة بعد منزلة
مقطوعة من الاخرى والجمع سور بفتح الواو قال الراجز

سور المجاهر

سور المجاهر لا يقران يا لسوره ومنها لغتان الهمز وتركه
فتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد
لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة ألم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل
الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز
القطعة التي فضلت من القرآن عما سواها وابقيت منه
لان سور كل شي بقيته بعد ما يوخذ منه فلما قرن بعضها
الى بعض سمي المجموع قرانا قال ابو عبيدة سمي القرآن لانه
يجمع السور فيضمها وقال سعيد بن عياض بكود العين
الكمالي بضم الميمين وتخفيف الميم نسبة الى نمالج قبيلة من
الازد الكوفي التابعي مما وصله بن شاهين من طريق المكاة
هي الكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة
الغير نافذة بلسان الحبشة ثم عرب وقال مجاهد في التذييل
وقيل هي الابنوبة في وسط القنديل وقوله تعالى ان علينا
جمعه وقرانه اي تاليف بعضه الى بعض فاذا قرانا فاتبع
قرانه اي فاذا جمعناه والفناه فاتبع قرانه اي ما جمع فيه
فاعمل بما امرك الله فيه وانته عما نهاك الله فيه
وسقطت الجلاح لابي ذر وفي الاول للكل ويقال ليس لشره
قران اي تاليف وسمي الفرقان بالفصل لانه يفرق بين الحق
والباطل ويقال للمراة ما قرات بسلا قط بفتح السين المهملة
منوتا مراغر همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد
اي لم تجمع في بطنها ولدا والحاصل ان القرآن عنده مشتق
من قرا بمعنى جمع لا من قرا بمعنى تلا وقال الزجاج بتشديد الراء والاول
فرد ويقال في فرضناها اي انزلنا فيها فرائض مختلفة فالتشديد
لتكثير المفروض وقيل للمبالغة في الايجاب ومن قرا فرضناها
بالتخفيف وهي قراءة عمر وابي عمرو وابن كثير يقول المعنى فرضنا
عليكم اي فرضناها فاسقط الضمير وعلى قراءة عمر والجماعي يوم القيمة
والسورة لا يعمل فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل
الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من
الاحكام قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله

تنبيه قال الراجز في الصحاح قال ابن بري

تنبيه النابغة قال الجوهري كان يستبهم اللبب كما لا وهو غير ثقة والنابغة الذبياني غير مضبوط بدال ثم ثاء مثلثة ثم ذال معجمة ثم باء موحدة ثم تاء مثناة من فوق

تنبيه بعض التحتية والذي في فرع اليونينية بتشديدها مع التنقيس ويريده ما يأتي للشارح في اخر باب وخاصة توجب قال وفي بتشديد الراء قال في الاجسام

او الطفل الذين لم يظهروا اي لم يدروا بسكون الدال المهملة
من عثر على كذا اذا اطلع عليه من باب ضرب وقال الفراء والزجاج
لم يبلغوا ان يطيقوا اتيان النساء وقيل لم يبلغوا احد الشهوة والطفل
يطلق على المثنى والجمع فلذا وصف بالجمع اولما قصد به الجنس
روعي معنى الجمع وقال الكسائي بضم الجيم فيهما وصله الطبري
اولى الاربة هو من لبس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة النساء وهم
الشيوخ الهرم والممسوحون وقال ابن جبير المعتوه وقال ابن عباس
المغفل الذي لا شهوة له وقال مجاهد الاحمق الذي لا لب له وصله الطبري
وقال مجاهد فيما وصله الطبري هو الذي لا يعبأ الا بطنه
ولا يغار على النساء لبلهه وقال طاوس فيما وصله عبد
الرزاق عنه عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء
وقيل هو الذي لا تشتهيه المرأة وبه فسر قوله وقال الشعبي
الابله هنا للشيخ وقطر قرع النونبية كاصله لبعض الاصول
باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم يقذفون
ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء على ذلك الا انفسهم فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله بنصب اربع على المصدر
وخفض حمزة والكسائي برفعها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة
انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية
فيها فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته
وعسر عليه اقامة البينة وثبت التلاعن بينهما كما ذكر ابن ذرو قال
بعد قوله سمعته الآية قاطعة بالمهاودة قال حدثنا اسحاق وهو
ابن منصور بن بهرام ابو يعقوب الكوسج المروزي قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من مشايخ المؤلف
روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو قال حدثني بالافراد ابو هريرة محمد بن مسلم بن شهاب
عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه ان
عويمر بضم العين المهملة وفتح الواو وتضعيف عامر بن الحارث
ابن زيد بن الجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة وفي
رواية العقيلي عن مالك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه ابو
داود وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال
الحافظ بن حجر فلعل اباه كان يلقب اشقر ابيض وفي الصحابة

عويمر بن اشقر اخر وهو ماذن اخرج له ابن ماجة ابن عاصم
ابن عدي المجلاني وكان سيد بني عجلان بفتح العين وسكون
الجيم وهو بن غم والد عويمر ولابي ذر بني المجلان فقال
له كيف تقولون في رجل وجد مع امراته رجلا اي يقتله
بهمزة الاستفهام الانكاري اي ايقتل الرجل فتقتلونه
قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة المجلاني من
حديث بن عمر المروي في مسلم فقال ارايت ان وجد مع امراته
رجلا فان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك
وفي حديث بن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلد ثمانين وان قتل
قتلتموه وان سكت على غيظ وفي رواية عن بن عباس لما
نزلت والذين يرمون المحصنات الآية قال عاصم بن عدي
ان دخل رجلنا بيته فرأى رجلا على بطن امراته فان جاء
باربعة رجال ليشهدوا بن لك فقد قضى الرجل حاجته
وذهب وان قتله قتلتموه وان قال وجدت قلنا مثلها ضرب
وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام يحتمل ان تكون
مسئلة بعني اذا راى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع
وثارت عليه الحمية اقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشنار
والعار ويحتمل ان تكون منقطعة فسال اولا عن القتل مع العفو
ثم اضرب عنه الى سوال اخر لان ام المنقطعة متضمنة لبل والهمزة
فبل بضرب الكلام السابق والمهم ستاتي له امور اخر فلذا
كني لصنع الصبر على العار او جد بن الله له امرا اخر فلذا
قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول
الله حذف المقول لدلالة السابق عليه اي كيف تقول في رجل
وجد مع امراته رجلا اتقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل الذي لما فيها من
المشاعة والاشاعة على المتكلم والمتكلم وتشقيق العدو في
الدين بالخوض في اعراضهم وزاد في اللعان والطلاق فمن طريق
مالك عن بن شهاب وعاب ما جاء لي عمر على عاصم ما سمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فسال عويمر
فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال عاصم لم تأتني بخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كره المسائل وعابها قلت لفظ رعابها هنا وسقطت من الاول
قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا
يزني بها اتقتله فتقتلون به ام كيف يصنع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القرآن فيك وفي
صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل
وذكر ابن الكلبي انها بنت عاصم المذكور واسمها خولة
والمشهور انها بنت قيس واخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزل والذين
يرمون المحصنات قال يا رسول الله ان احدنا اذا رأى بعينه شهد فاتاه ابتلي
به في بيته اخيه وفي سنده مع ارساله ضعف واخرج ابن ابي
حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سأل عاصم عن ذلك
ابتلي به في اهل بيته فاتاه ابن عمه يحنة ابنة عمه رماها
بابن عمها المراة والزوج والخليل ذلانهم بنو اعمر عاصم وعند
ابن مردويه من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رمى عويمر
امرأته به هو شريك بن سحماء وهو يؤيد لصحة هذه
الرواية لان ابن عمر عويمر لا شريك بن عبدة معين بن الجد
ابن العجلان ورفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال
الزوج لعاصم ابن عمر اقسم بالله لقد رأيت شريك بن سحماء
يلي بطنها وانها لحبلى وما قربها منذ اربعة اشهر وفي حديث
عبد الله بن ابي جعفر عند الدارقطني لاعن بين عويمر العجلاني
وامرأته فانكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن سحماء واذا
جاءت بولد مصرفة متعددة فان لعنها لعضله بعضا وظاهر
السياق يقتضي انها كانت تقدم من عويمر اشارة الى خصوص
ما وقع له مع امرأته والظاهر انها في هذه السياق اختصارا
ويوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني بعد قوله
ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك
فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك
اتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فدل على انهم

لم يذكر

قد رماها فيما لصباح قربت الامراة قريبه
من باب قتب في تفسير من باب قتل قربانا بالكسر فطلقها
اوه انيته ومن الاول ولا تقربوا الزنا وقال
عند انه قربت المراة قربانا كناية عن الجماع ومن
الثاني لا تقربوه اي لا تقذفوه

لم يذكر امرأتي الا بعد ان اقترف ثم عاد فامرهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الميم قال في المغرب
لعنه لعنا ولاعنه ملاعنة ولعناوتك صنع اللعن بعضهم
بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة
جعلت حجة للمضطر الى قذف مزلطخ فراشه والحق العار
او الى نفي ولد قال النووي انما سمي لعانا لان كلا من
الزوجين يبعد عن صاحبه بما سمى الله في كتابه في هذه
الاية بان يقول الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن
الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا والخامسة ان
لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا
وتشير اليها في الحضور وغيرها في الغيبة وبايتهما بدل
ضمير الغايب ضمير المتكلم فيقول لعنة الله عليه ان
كنت الى اجزه وان كان ولد ينفيه ذكره في الكلمات
الخمس لينتفي عنه فيقول ان الولد ولدته او هذا الولد
من زنا ليس مني فلا علمها اي لاعن عويمر زوجته خولة
بعد ان قذفها وانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وبالها
واقرت واصرت في السنة الاخرة من زمانه صلى الله عليه وسلم
وجزم الطبري وابو حاتم بن حبان بانها في شعبان سنة
تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها
كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وزعم
بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر لاتسع وفي حديث
ابن مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر
يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها زاد في باب
من اجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب بانه قال
وهي سنة من قال لا تقع الفرقة بغير الملاعنة ان الاب يقاع
الزوج وهو قول عثمان البتي واحتج بان الفرقة لم تذكر
في القرآن وان ظاهر الاحاديث ان الزوج هو الذي
طلق ابتدا وقال الشافعي وسحنون من المالكية تقع بعد
فراغ الزوج من اللعان لان اللعان المراة انما شرع لدفع
الحد عنها كالحد في الرجل فانه يزيد على ذلك في حق نفي النسب
ولحاق الولد وزاد الغزالي وقال مالك تقع بفراغ المراة

وتظهر فائدة الخلاف في التوارث لو مات احدهما قبل فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امراته بفراقه اخر في ثم لا عن الآخر في وقال ابو حنيفة لا تقع حتى يوجد منهما الحاكم لظاهر ما وقع في احاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن احمد روايتان وتول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها هو كالمستقل وقوله تطلقتها اي ثم عقبت ذلك بطلاق فيها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا تعقيبه في الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي سرح وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله يعلم ان احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الكوفيون لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت في حكم المطلقات واجمعوا على انها ليست في حكمهن ولا تكون لمراجعتها ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له ان يحللها ان كان بائنا وانما اللعان فرقة فسخ وكانت اي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعد هما في المتلاعنان فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال بن عبد البر اجمع كل بعض اصحابنا فانيه وهو ان لا يجتمع ملعون مع غير ملعون لان احدهما ملعون في الحملة بخلاف ما اذا تزوجت المطلقة غير الملاعن فانه لا يتحقق وعورض بما انه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا التزويج لانه يتحقق ان احدهما ملعون ويمكن ان يجاب بان هذه الصورة افترقا في الحملة وفي رواية للباب الاتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق بينهما بين المتلاعنان وكانت حاملا فانكر حملها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به كذا لاكحل الساقين عليه اشحم بفتح الهمزة وسكون الشين وفتح الحاء المهملة اي اشد سواد الحدقة عظيم الاليتين بفتح الهمزة اي الوجز خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة اي عظيمهما فلا احسب عويمر الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وكسر الميم مصغر احمر وقول صاحب التنقيح ان الصواب صرف احيمر وهو الابيض لعقبه في المصابيح فقال اعدم الصرف كما في المحكم هو الصواب وما ادعى هو انه الصواب هو عين الظباء كانه وحره بفتح الواو والحاء المهملة والراء وبية تبرا اي على الطعام واللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ وشبهه لحمرتها ولحمرها فلا احسب عويمر الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله ولغير ابن ذر الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر وفي باب اللعان في المسجد من طريق بن جريج عن الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك فكان اي الولد بعد يشب الى امه فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه وهو الفراش كما فعل في زمعة وانما حكم بالشبه وهو حكم القائف اذا استوت القرائن كسيدين وطأ في طهر وهذا الحديث اخرجه الضاني الطلاق والخبر والاعتصام والاحكام والمحاربين والتفسير الضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه هذا اباب بالتنوين في قول تعالى والخامسة اي والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفس فرقة نسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقة طلاق ونفي الولد الا لعرض له فيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن داود العتكي ابو الربيع الزهراني المقري البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغر ابن سليمان المخزومي وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد

الساعدي رضي الله عنه ان رجلا هو عويمر المجلاني ان ابا رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا
اي اخبرني عن حكم رجل راي مع امراتي رجلا استعمل الكناية
ومقصوده معية خاصة وان كان وحده عند الرؤية
يقتله لاجل ما وقع مما لا يقدر علي الصبر عليه غالبا من
الغيرة التي طبع عليها البشر فتقتلونه قصاصا ام كيف
يفعل اي ام يصبر علي ما به من المضض دائم متصل
ويحمل ان تكون منقطع بمعني الاضراب اي بل هنا حكم
اخر فانزل الله تعالي فيهما في عويمر وخولة زوجته ما ذكر في القرآن
من الملاعنة فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم قد قضي
بضم القاف وكسر الضاد المعجمة وفي نسخة قضي الله فيك وفي
امراتك بالتاء اللعان قال سهل فلاعنها بعد ان قذفها والكرة
لما سالها رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا شاهد حاضر عند
رسول الله صلي الله عليه وسلم ففارقها فرقة موبدة فكانت
اي الملاعنة سنة ان يفرق اي في التفريق بين الملاعنين فانه
مصدر ري وكانت حاملا فانكر عويمر حملها زاد في رواية العباس
ابن سهل بن سعد عن ابيه عند ابن داود فقال النبي صلي الله
عليه وسلم لعاصم بن عدي امسك المراة عندك حتي تلد
وكان ابنها الذي وضعته بعد الملاعنة يدعي اليها الا انه صلي الله
عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق منها فلو اكذب نفسه بعد ذلك
السبب ولزم الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة ثم جرت العادة في
الحيوان ان يرثها ولدها الذي نفاه زوجها الملاعن وترث
هي منه ما فرض الله لها والظاهر ان هذا اثر قول سهل حيث
قال فلاعنها الي اخره ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فانزل
الله فيهما هذا بات بالتنوين في قوله تعالي ويدرا عنها
اي عن المعتدة وقت العذاب اي الحد ان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ابن
بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة الملقب بندار العبدي
البصري قال حدثنا ابن عدي محمد واسم ابي عدي
ابراهيم البصري عن هشام بن حسان منفردا وغير منصرف الازدي

العردي بضم القاف وسكون الراء وضم الدال البصري الخ قال حدثنا
عكرمة بن عبد الله البربري مولي ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي
بكسر القاف وفا الانصاري احد الثلاثة المتخلفين عن غزوة
تبوك وتيب عليهم قذف امراته خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده
وكانت حاملا عند النبي صلي الله عليه وسلم بشريك بفتح الراء وسكون
الحا المهملتين ممدود واسم امه وفي غير مقاتل انها كانت
حبشية وقتل عاصمة واسم ابيه عبيد بن معيط او معيط ولا يمتنع
ان يتهم شريك بن سحماء بهذه المراة وامراة عويمر معا واما قول
ابن الصباغ في الشامل انما لم يذكر في الخبر ان المحاه بن قذف
زوجته شريك بن سحما وهو سهو في النقل وانما القاذف
شريك هلال بن امية فلعله لم يقف مستند ذلك وقد سبق
في الباب الذي قبل مستند ذلك فليتنبه الله والجمع ممكن فيتعين
المصير اليه وهو اولي من التغليط علي ما لا يخفي فقال النبي صلي
الله عليه وسلم البينة يا ابن بنت بتقدير احضر البينة او احد
بالرفع اي احضر البينة او يقع حد في ظهرك اي علي ظهرك كقوله
لاصلبنكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله اذا راي احدنا علي
امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة اي يطلبها
فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال
هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله
بفتح اللام وضم التحتية وسكون النون ما يبرئ ظهري من
الحد في موضع نصب بقوله فليترلن الله فانزل جبريل عليه
السلام وانزل علي صلي الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم
فقرا حتي بلغ ان كان من الصادقين فيما رماها به الزوج به فانصرف
النبي صلي الله عليه وسلم فارسل اليهما اي الي خولة بنت عاصم
زوج هلال فجاءا فقام هلال فشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين وقامت تتاخر في الرابعة والنبي صلي الله عليه وسلم
يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب قال القاضي عياض وتبعه
النووي في قوله احد كما رد علي فراء النحاة ان لفظ احد
لا يستعمل الا في النفي وعلي من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف

قوله العردي بضم العين نسبة الي العرد بطن من الازد وقبيلة لهم بالبصرة

قوله واما قول ابن الصباغ الخ كذا بخطه والصواب سقطه

الزبيدي

قوله بتقدير الجر في هذا التقدير ونحوه تأكل الجملتين لفظا

قوله احضر هو حض من باب نصر وعلم كما في القاموس وفي المصباح حضه يحضه من باب قعد وفي الصحاح وحكي الفراء حضر بالكسر لغة

وانها لا توضع في موضع واحد ولا تقع موقعين وقد اجازه
المبرد وهاني هذا الحديث في عرضي ولا تنفي بعيني واحد
انتهى وتعجب الفاكهاني من ذلك فقال هذا هو العجب ما وقع
للقاضي عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله انما يحتاج
هو في احد التي للعموم نحو ما في الدار احد وما جاءني من احد
واما احد بمعنى واحد فلا يحتاج في استعمالها في الاثبات نحو قال
هو الله احد ونحوه فيما قد احد هم ونحو احد منكما كاذب فهل
منكما تائب عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لابهام الكاذب
منهما قال ذلك لم يعلم لهما توبة باولى لاحدهما لعينه تب وله قال
لتب الكاذب منكما وزاد معمر بن هاشم عن ايوب عن عكرمة
عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال
والله ان لصادق ثم قامت اي زوجته فشهدت اي اربع
شهادات بالله انه لمن الكاذبين فما رمائ به فلما كانت عند
المرة الخامسة وقفوها بتشديد القاف ولهم ذروها
بتخفيفها وقالوا انها موجبة للعذاب الاليم ان كنت كاذبة
قال ابن عباس بالسند السابق فتلكأت بهمزة مفتوحة بعدها
الكاف المشددة بوزن تفعلت اي تباطأت عن ذلك ونكصت
اي احجمت حتى ظننا انها ترجع عن مقالتها ثم قالت لا افضح
قومي سائر اليوم اي جميع الايام اما الدهر او فيما بقي من الايام
بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج وامضت
اي في تمام اللعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها
بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به اثيل
اي العينين اي شديد سواد حدقتهما خدلج الساقين اي غليظهما
خدلج الساقين بفتح الفاء وبفتح الخاء المعجمة
والدال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما فهو لشريك
ابن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما
مضى من كتاب الله في امر اللعان لكان لي ولها شان
في اقدام الحد عليها وفي ذكر ان وتكذيب نفسه لما كان في
تفعل لها اي لتفعلت بها لتضاعف ذنبها بما يكون عيبا للناظرين

وتذكر

تمر في موضع واحد كذا بخطه وعبارة النووي
على مسلم ووقعت في هذا الحديث في غير نفي
ولا وصف ووقعت موقع واحد ه

تمر ووقفوها في النهاية اي توقفت
وتباطأت ان تقر لها ه

سابغ الاليتين يج

وتذكر لي سماعا عن قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل
على ان عويمرا هو العلاعن والآية نزلت فيه والولد شابهه
والثاني ان هلالا هو العلاعن والآية نزلت فيه والولد شابهه
واجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول آية اللعان هل
هو بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثر وان انها نزلت في
هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك
وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الى ما انزل في قصة هلال
لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا
فلعلهما لما اتيا وقيل متعاقبين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال
باللعان انتهى قال في الفتح وليس المعتمد ان القائل في قصة
هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقائل في
قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل الساعدي ولا مانع
ان تتعدد القصص وتتحد النزول وجنح القرطبي الى تجويز
نزول الآية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال فيما وقع عن والصحيح
ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطأ حديث ثابت في الصحيحين بمجرد
لا دليل عليها وقول النووي في ترجمة بيه اختلفوا في الذي
رمى امراته هل رجله وناء عنا على ثلاثة اقوال هلال بن امية
وعاصم بن عدي او عويمر للجمهور قال الواحدي اظهر هذه
الاقوال ان عويمرا لكثرة الاحاديث واتفقوا على ان الموجود
زانيا شريك بن سحماء بتصغير ثبوت فصيحا له عنه عويمر
وهلال لم ينسبا فكيف يختلفان فيهما واما اختلافهما في سبب نزول
الآية في الباء وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يرمها عن قط وانما
سأل لعويمر المتلاعنين عن ذلك وبان قوله واتفقوا على ان
الموجود زانيا شريك ممنوع اذ لم نوجد زنيا وانما هم اعتقدوا
ذلك ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصوابه العبارة
ان يقال واتفقوا على ان المرمي به شريك بن سحماء وهذا
الحديث قد مر في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة
من كتاب الشهادات باب قوله عز وجل والخامسة ان غضب
الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب
لان الغالب ان الرجل لا يجتمع فضيحة اهله ورميها بالزنا
الا وهو صادق مغدور وهي تعلم صدقه فيما رماها به فلذا

كانت الخامسة في حقها ان غضب الله عليها والمغضوب عليه
هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لعن ابن
ذريد قال حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد
الدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال حدثنا وله بن ذر
حدثني بالافراد عمي القسم بن يحيى عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال البخاري
وقد سمع القاسم منه اي من عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني رمى امرأته
امرأته بالزنا فانتفى من ولدها في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاعنا كما قال
الله تعالى في كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
ثم قضى صلى الله عليه وسلم بالولد للمرأة واستدل
به علي مشروعية اللعان لنفي الولد مجرد اللعان ولو لم
يتعرض الحمل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحق حق
واما لو بين اللعان بالحد فهو حد القذف عنه وثبوت
زنا المرأة ثم لو ترفع عن الحد باللعان وقال الشافعي ان
نفى الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له قاله ان لعان
اللعان لا تنفي ابدا ولا اعادة على المرأة وان امكنه الرفع
الى الحاكم فاخر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه
وفرق عليه الله من الملاعنين بتمسك به الحنفية ان مجرد
اللعان لا يحصل المفرق وله بد من حكم حاكم وحمل الجمهور
علي ان المراد الافتاء والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله
في الرواية الاخرى ولا سبيل لك عليها وذكر شديد الرا
تعالى في الاجسام وبالتحقيق في المعاني وتقدم مباحث
الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في اللعان وغيره تعود الله
وتوفيقه هذا باب بالتنوين قوله تعالى ان الذين
جاءوا بالافك في امر عايشة عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين
منكم ايها المومنون يريد عبد الله بن ابي وكان ممن حمله وحكم
له بالايمان ظاهرا وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح
ابن اثاثة وحمنة بنت جحش وممن ساعدهم لا تحسبوه شرا لكم

القسطلاني

الضمير للافك والخطاب للرسول وابي بكر وعايشة وصفوان لتاذيهم
به لكنه بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثوابكم واظهار شرفكم وبيان
فضلكم من حيث نزلت فيكم ثمانون عشرة اية في براءتكم وتهول الوعيد
للقاذفين وتسليتهم الى الافك لكل امرئ منهم من اهل الافك
ما اكتسب من الاثم اي لكل منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب في
الاخرة والمغرم في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى
كبره منهم باشاعته منهم اي من الخائضين له عذاب عظيم
في الاخرة او في الدنيا بانجلد وآوصار ابن سلول مطرود امسهورا
بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح ملموف البصر وقطع
لابن ذريد عشبوه الى اخره افك قال ابو عبيدة اي كذب وقيل
هو ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمي افكا لكونه مصروفا
عن الحق من قولهم افكه اذا قلبه عن وجهه وقال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
هو بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها في قول تعالى والذي
تولى كبره قالت قال هو عبد الله ابي ابن سلول بالتنوين يا رسول
رفع بان لانها صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف للتانيث
والعلمية لانها اسم والمراد من اضافة الكبر اليه انه كان مبتدأ
به وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل لولا تخصيصه اي هلا اذ سمعتموه
ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا اي قولهم الكاذبون
بانفسهم اي بالذين منهم مرا المومنين والمومنات فحكم كيف لم يقل
ولا تلمزوا انفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة وقالوا
هذا افك ولم يقل وقلتم وعن المضمر الى المظهر والخطاب الى الغيبة
والمزدي الجمع في قوله ظن المومنون والمومنات ولم يقل ظننتم
بها اي بعايشة على الاصل لان المخاطب من بحضرة الرسول صلى
الله عليه وسلم وخاصة المخوب كما قال في مفاتيح الغيب ان في
العدول من الخطاب الى الغيبة نوع من التوبيخ المخاطبين بطريق الالتفات
ومعاتبة شديدة وابعاد من مقام الزلفى اي الكمل ممن سموا ماله بينهم
الاصفا اليه فضله عن ان يتفوه بهذه الحوادة وفي العدول من المضمر الى
المظهر الدلالة على ان ضعف الايمان جامعة لكل ما ينكر

في نسخة

قوله لولا هو خير الفرع المزيد والولا بالواو

فيما ان لا يسمح فيما شاركهم فيما هو ليس عايب ولا طعن طاعن لان
عيب اخذ عيبه والطعن في احنه طعن فيه وسياق هذه
الاية هنا قالت لابن ذر فقط وفي رواية عمر ولولا وهلا اذ
سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم
بهذا القول المخصوص او نوعه فانه قد ورد في احاد النا من تحريم
شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق وحرمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبحانك معناه التعجب هذا البهتان عظيم اي كذب
عظيم يبهت ويحير من عظمته لولا هلا قالوا عليه اي على
ما رموها به فاذ لم يأتوا الشهداء يشهدون على ما قالوا فاولئك عند
الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وهذا اسقاط لابن ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف مصغر المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث هو بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير ابن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن حديث عايشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة وسكون
الفاء الكذب الشديد والافتراء ما قالوا فبرأها الله مما قالوا
مما انزل في كتابه قال الزهري وكل حدثني طايفة
من الحديث اي بعضهم فجميعهم عن مجموعهم لان مجموعهم عن كل واحد منهم
وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كما في ملحوظ
والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل
ان يكون على ظاهره اي ان بعض حديث كل منهم يدل على
صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه
وان كان بعضهم اوعى اي احفظ له اي للحديث المذكور
خاصة من بعض الذي حدثني عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها اني حديث عايشة في قصة اهل الافك ان عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فاي
بني ازواجه

بني ازواجه فطيبن لها واي فاي سهمها خرج سهمها خرج
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في السفر قالت عايشة فاقرع
بيننا صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب اي الامر به فانا احمل في هودج وانزل فيه بضم
الهاء احمل وانزل اي مع التخفيف مبنيان للمفعول فيهما فسرنا الى
ان اصطلق حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غزوته تلك وغنم اموالهم وانعامهم وفضل اي رجع ودنونا اي قربنا من
ذرعن المعجمة والمهملة دنونا يغير واو اي قربنا من المدينة
حال كوننا قافلين اي راجعين اذن بالمد والتخفيف علم ليلة
الرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اي الذي توجهت له اقبلت الى
رحلي فاذا عقد لي بكسر العين مرجزع ظفار بفتح الجيم وسكون
الزاي المعجمة مضاف لظفار وهو بالظا المعجمة والفا وبعد الالف
راء مكسورة مبنيا للمعجمة مدينة باليمن وفي رواية ابن ذر ظفار
بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء قد انقطع زاد في رواية فرجعت
الى منزلي الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه
فاقبل الذين كانوا يرحلون بضم التحتية وسكون الراء وفتح الحا المهملة
مع التخفيف اي يشدون الرحل على بعيري يسمى الواقدي منهم
ابا موسى بسبب موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحلوا
هودجي فرحلوه بالتخفيف على بعيري الذي كنت ركبت
اي عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن
بضم التحتية وكسر القاف انما تاكل المرء من العلقم بضم العين
وسكون اللام وبالقاف القليل من الطعام وله بي ذر عن الحموي
والمستملي بالكاف اي النساء وفي نسخة ناكل بالنون اول وله
اخر فقط وعزاها في الفتح للكشميهني فلم يستكثر القوم
بالرفع خفة الهودج وفي رواية فليح في السمط وانا يومئذ
والاول اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها
وهي ليست فيه فكانها تقول لكانت لخفتي جسمها يجيبان الذين

قد يبدل الواو سقطت لفظة الواو من خط المؤلف

اللهم

يجاوزون هودج بالافرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها
حتى رفعوه وفي الفرع حتى ولعلها سبق قلم فان الذي في
النونية حتى وهو ظاهر وكنت حارتي حديثة السن لانها
اذ ذاك لم تبلغ ثمن عشرة سنة اي انها مع خافرتها صغيرة
السن ففيه اشارة الى العذر في حفظها او الى بيان عذرها
فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي انقطع واشغلت
بالتماسه من غير ان تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر سنها
وعدم تجاربها فتبعثوا البعير اي اثاروه وساروا اي وهم
يظنون انها عليه فوجدوا عقدها بعد ما اسرعت الجيش
استقلوا من مرتجلين مناذلهم بالجمع التي كانوا نازلين بها
وليس بها داع ولا مجيب وفي رواية فليح خبيت منازلهم
وليس فيه احد فاهمت بتشديد الميم في الفرع وفي اليونينية
كشط موضع الشدة قال الحافظ بن حجر وهي رواية ابن ذر
هنا وفي نسخة فاقمت بتحقيقهما اي قصدت منزلي الذي كنت
نزل وظننت ان سيفقد وقت بكسر القاف ولوني واحد
والظن هنا بمعنى العلم لان فقد نحو اياها محقق قطعا ولهذا
معلوم عندها وفي نسخة سيفتقد وفي بفتح القاف والله وفي
ذر سيفقد وفي بنون بدل التحتانية لعدم الناصب والجازم والله وفي
لفي سيرجعون الي فيها بفتح الميم اناجاته في منزلي علي بن عبيد
فغفت بسبب شدة الغم اذ من شان الغم وهو وقوع ما يكره
غلبة النوم فحلك في الهم وهو توقع ما يكره فاني نقضي الهم
وكان صفوان ابن المعطل بتشديد الطاء المفتوحة السلمي بضم
السين وفتح اللام ثم الذكواني بفتح الذال المعجمة الصحابي
الفاضل فمر وراء الجيش في رواية معمر قد عرس من وراء الجيش
فادلج بفتح الدال المهملة اي سار من اول الليل وبتشديده
فاذا خرم وحسنه فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لانه كان
في اخر الليل لكن التخفيف هو الذي رويناه فاصبح عند
منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني اهو رجل او امرأة فاتاني فوقف
حين رآني لعلها انكسفي وجهها لما نامت وكان يراني
وله بن ذر وكان يراني قبل نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
بقوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت بالخاء المعجمة

والميم

والميم الشدة اي غطيت وجهي بجلبابي بفتح الموحدة الذي
كان عليها وهو بكسر الجيم والبو لابن ذر ووالله ما كلمني
كلمة ولابي ذر ما يكلمني بصيغ المضارع اشارة الى انه
استمر منه ترك المخاطبة وهو احسن من الاولى اذ الماضي
يخص النفي بحال الاستيقاظ ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه
حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها لتقعد فركبتها
فانطلق يقود بي الراحلة وفي مرسل مقاتل بن حيان
بالمهملة والتحتية عند الحاكم في الاكليل ان ركب معها مزدفا
لها وما في الصحيح هو الصحيح حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا
حال كونهم موغرين بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة
اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة
شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السماء في يوم الظهيرة بالجاء
المهملة والظهيرة بفتح المعجمة وكسر الهاء هبة بتبع الشمس سميا بها
وقت الارتفاع كما زبا وصلت اي الحر وهو اعلاه الصدر وهو تاكيد
لقوله موغرين في هلك بسبب الافك هلك اي في شانه وفي رواية
ابي اويس عند الطبراني فهلك قال في فتح وفيه اهل الافك
ما قالوا وكان الذي تولى الافك راس المنافقين عبد الله
ابن ابي بالتوين حيث ضم لعبد الله وسلول بفتح السين غير
منصرف للعلمية والتانيث ابن حلول فقدمنا المدينة فاشتكيت اي
مرضت حتى قد مكثت شهرا والناس يفيضون بضم اوله
في قول اصحاب الافك اي يشيعونه لا اشعر بشيء من ذلك
وفي رواية يزيد انهاق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه

قوله عليه بالنصب خبر كان

بلغ مقاتل

وسلم والي الوحي ولا يذكرون في شيء من ذلك وهو بيتي بفتح
اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابني وارابني اي ريبني
وبوهني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللطف بفتح اللام والطاء المهملة والفاء ولابي ذر اللطف بضم
اللام وسكون الطاء اي الرفق الذي كنت اري منه حين اشتكي
مرضي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم
يقول كيف تيكم بكسر الكاف وهي للمونث مثل ذاكم للمذكر
ولابن اسحاق فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم
وفهمت ام المومنين من ذلك بعض الحفا منه عليه السلام ولكنها
لم تكن تدري السبب ثم ينصرف فذاكم الذي يريبني بفتح اوله
وكسر ثانيه ولا اشر بالشر الذي لعتوله اهل الافك وسقط لفظ
الشر لغير ابي ذر حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون والقاف
وبحور كسرها اي افقت من مرضي ولم يكمل الصحة فخرجت
مع ام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها
حاء مهملة ثم تاء تانيث اسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد
وعين مهملتان موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الراء
المدينة اي موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى
ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون مواضع
قضاء الحاجة فرسيا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة
وتخفيف الواو وفتحت للوزن في البادية قبل الغائط وهي رواية
فليح في البرية اي خارج المدينة بعيدا عن المنازل وكنا
نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت
انا وام مسطح بكسر الميم وهي ابنة ابي رهم انيس ابن عبد
مناف بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المولف في المغازي
وهي ابنة ابي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال
الحافظ بن حجر وهو الصواب وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي
بكر الصديق واسمها رايطة فيما ذكره ابو نعيم وامها مسطح ابن
اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف من غير تسديد بن عباد
ابن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل ابي حمة بيتي
قد ولابي ذر وقد فرغنا من شاننا فعثرت بالفاء والعين والراء

المفتوحات

قد رسمها بالكسر والحاء وضع الذي وقع فيه
ما وقع اسم عوف بن اثاثة بن المطلب بن عبد مناف
ووضع لقبه لذكره الطبري ص صباح

المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم كساءها وهو من صوف
او خز وكتان او ازار فقالت تعس مسطح بفتح العين قيده
الجوهري وكلام ابن الاثير تقتضيه ان الاعرف كسرها اي اكبه
الله لوجهه او هلك قالت عائشة فقلت لها بئس ما قلت هذا
تسبين رجلا سمع بدرا قالت اي هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون
الثانية اي يا هذه او تسمعي ما قال قالت اي عائشة فقلت وما قال
قالت اي عائشة فاخبرتني ام مسطح بقول اهل الافك
فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت الى بيتي ودخل لغير
ابي ذر لفظ قالت فمر علي قالت فاخبرتني ومن قولهم قالت
فلما رجعت الى بيتي اي واستوثبت فيه ودخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعني اي عائشة سلم وسقط لغير
ذر ثم قال كيف تيكم فقلت له عليه السلام اتاذن لي ان
اتي ابوي قالت وانا حينيذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما
من شانهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت ابوي فقلت لامي ام رومان يا امتاه كون الله
ما يتحدث الناس اي به وتحدث بفتح اوله قالت يا بنية هوني
عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة بفتح الواو وكسر
الضاد المعجمة اي جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر
الا واوله بن ذر الاكثرين شديد الميم ولابن ذر عن الحموي
والمستملي الاكثرون بسكون الميم على التقليل في نقصها
فالاستثناء منقطع او اشارة الى ما وقع لحمنة بنت جحش
اخت ام المومنين زينب فان الحامل لها على ذلك كون عائشة
ضرة اختها فالاستثناء متصل ولم تقصد ام رومان بقولها
ولها ضرائر الاكثرون عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكرت شان
الضرائر واما ضرائر عائشة وان لم يصدر منهن شيء فلم تقدم
ذلك مما هو من اشاعة حمنة قالت عائشة فقلت سبحان الله
تعجبت من وقوع مثل ذلك في حمنة مع تحققها براءتها ولقد
ولابن ذر ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا
اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع

فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة
ابن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي يسألهما عن اهل
لبيته اوبالنصب اي استطا الذي صلي الله عليه وسلم الوحي
يستشيرهما في فراق اهله تعني نفسها
قالت فاما اسامة بن زيد فاشار علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم بالذي يعلم من براءة اهله مما ذكروا بالذي يعلم في نفسه
من الود فقال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي ابن ابي
طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير
بلفظ التذكير علي ارادة الجنس وقيل يسوي
فيه المذكر والمونث افرادا وجمعا وقال ذلك لما راي منه عليه
الصلاة والسلام من شدة القلق فراي ان يفراقها يكن ما عنده
بسببها فاذا تحققت براءتها فراجعها وان تسأل الجارية بريرة
تصدقك الهمز بالجزم علي المزا قالت عايشة فدعا رسول الله صلي
الله عليه وسلم بريرة واستنكل قولها الجارية بريرة بان فتحة الالف
قبل سؤاله بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبل لان حديث
الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح
مكة في السنة التاسعة او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت
نفسها كان زوجها مغيثا يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب
مغيث بريرة والعباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من الطايف
في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد علي بن التين حيث قال
تشبيهها بريرة وهم من بعض الرواة فانما عايشة انما اشترت
بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقيب شرايها وعتقت خيرت
فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي وسل الجارية
تصدقك انها بريرة فغلط قال وهذا النوع غامض لا يتنبه له
الا الحذاق التي وبعض الركيكي فقال ان تسمية الجارية
بريرة مدرج من بعض الرواة وانها جارية اخري واجاب
الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة احدها احتمال انها كانت تخدم
عايشة قبل شرائها وهذا اولي من دعوي الادراج وتغليط
الحفاظ فقال عليه السلام اي بريرة هل رايت عليها قرشي يريبك

بفتح اوله

فتح اوله من جبن ما قال اهل الافك قالت بريرة لا
علي الخصوص نافية عنها كل نقص لا والذي بعثك بالحق ان رايت
بكسر الهمزة اي ما رايت عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة وسكون
المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صفة لامرا اي اعيبه عليها في
جميع احوالها اكثر من ارتها جارية حديثة السن تنام عن عجين
اهلها بصغرسنها وطرو بتها فتاتي الداجن بالمهملة وبعد الالف جيم مكسورة فنون الشاة التي تقتنى
في البيت وتعلف وقد تطلق علي غيرها مما تالف البيوت من
الهر وغيره فتاكله قال ابن التين في الحاشية هذا من الاستثناء
البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب

ففضلها عن عجنها العدل بها من مثل الذي رميت به واقرب الي ان
تكون له من المحصنات الغافلات المومنات وتقبقبه الدجاج اي
فقال النبي في الحديث صورة استثنا بسوي ولا غيرها من زاد وانما
وانما فيه ان رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من ان الجارية
الي اخره لكن معني هذا اقرب بيانا من معني الاستثنا الذي نم قولها
في رواية هشام بن عروة فيما بان ان شا الله تعالي قريبا في هذا
الصحيح ما علمت منها الا ما يعلم الصايغ علي تبر الذهب
الاحمر صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن قاسط
عن عروة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله ان عايشة
الطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس لتجدن
الله قال فجعل الناس من فعلها فقام رسول الله صلي الله
عليه وسلم فاستعذر بالذال المعجمة يومئذ من عبد الله آبي ابن
سلول قالت عايشة فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو علي المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل
بفتح اوله وكسر المعجمة اي من يقيم عذري ان كافيته علي قبح فعله
او من ينصرني من رجل يريد بذا ابن قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله
ما علمت علي اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا
صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل علي
اهلي الا معي فقام سعد ابن معاذ الانصاري
واستنكل ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة

ثم رايت الزين بن المنير اراد به المبالغة اي الذي
يراد به التسهيل علي نفي العيب

ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رميها
بالخندق سنة اربع واجيب بانه اختلف في المريسيع ففي البخا
عن موسى بن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن
اسحاق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال فان كانا
في سنة فلا يمتنع ان يسمد هما ان معاذ لكن الصحيح في النقل عن
موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس قال الذي في البخاري حملوه على
انه سبق قلم والراجح ايضا ان الخندق سنة خمس فيصح الجواب
فقال يا رسول الله ائذن لي اعذرك بضم الهمزة وكسر المعجمة ان كان
من الاوس قبلنا فرحت عنهم لان حكمهم فيهم فاقد اذكان سيدهم
ولان من اذاه عليه السلام وجب قتله وان كان من اخواننا من
الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قال له سعد فقام سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج بعد فراغ من معاذ من مقالته وكان قبل
ذلك رجلا صالحا ولكن احملته من معاذ الحمية اي الغضبة وفي
رواية مسلم عند احملته بجيم ففوقية فيها وصولها التوربشتي
اي حملته على الجهل فقال لسعد هو بن معاذ كذبت لعمر الله
بفتح لعمر اي وبقاء الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نعلمه
منه ولم يرد بن عبادة الرضى بقول بن ابي لكن كان بين الحيين
مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم ابن
عبادة بحكم الانفة وبقي ان يحكم فيه بن معاذ فقال اسيد ابن
حضير بضم الحاء وفتح الضاد المهملة وحضير بضم اوله
وفتح المعجمة مصغرين وله بن ذرين الحضير وهو بن عم سعد
وله بن ذرارة بن معاذ اي من رهطه فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه بالنون ولو كان من الخزرج
اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك منافق تجادل
عن المنافقين تغر لقول فانك منافق قلس المراد نفاق
الكفر قشا وربعوقية قبيلة الحيان الاوس والخزرج اي
بعض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا ولابن
ذر سكت بحذف الواو اي سكت القوم بالفوقية وسكت عليه

ترى ولابن ذر كذا لخطه والذي يوخذ من الفرع المنقول
ان رواية غير ابي ذر سكتوا بالتنوين والواو ورواية
ابي ذر سكتوا باثبات الثناة والواو

عبا الفوقية والواو

الـلام

اللام قالت عائشة فملكت بالميم وضم الكاف من الملك
ولابن ذر عن الكشميهني فبكيت من البكاء في ذلك لا وقاء
بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي
ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما الليلة
التي اخبرتها فيها ام مسطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه
عليه السلام الناس والليلة التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي
دمع لطغيان ابن وامي ان البكاء لوكيدي قالت عائشة
فبينا بالميم ولابن ذر عن الحموي والمستملي فبينا هما جالسة
ولابن ذر جالسين عندي وانا ابكي جاءت جارية فاستاذنت
على امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي عزنا
على قالت عائشة فبينا نحن على ذلك وللكشميهني نحن
كذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس
قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث
شهرا لا يوحى اليه في شاني باي شيء قالت فتشهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد
يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة
مما رماك به اهل الافك فاكذبت برية من ذلك فسيبرئك الله وان كنت
المممت بذنب اي وقع منك فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه
ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه وسقط لقط الجاه لتي
لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقا
قلص بالقاف واللام والصاد المهملة المفتوحات انقطع
دمعي حتى ما احس اجد منه قطرة لان الحزن والغضب
اذا اخذا حدهما فقد الدمع لوفور حرارة المصيبة فقلت لابي
اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اوبي فقال
لا افعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بابية فقلت لابي
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما ادري ما اقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فقلت ولابي ذر فقلت
وانا جارية حدثة السن لا اقرا كثيرا من القران هذه الوطيئة
لعذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام

لله

ان والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر
في انفسكم وصدقتم به فصار مرادها من صدق به من اصحاب
الافك وضمت اليهم من لم يكن منهم تغليبا فلهذا فتح اللام
وكسر الهمزة قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا
تصدقوني ولاني ذر لا تصدقوني بذلك اي لا تقطعون بصدقي
ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني
بضم العين وتشديد النون والاصل تصدقون فوني فادغمت
النون في الاخرى والله ما اجد لكم وفي رواية فليح في الحماد
لي ولكم مثلا الا ابو يوسف وفي رواية ابن اويس نسيت اسم
يعقوب لما بي من البكاء واحتراق الجوف اذ قال فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي قالت وانا حينيذ اعلم اني بريئة وان الله
يبرئني ببراءتي يبرئني فعل مضارع في الغرع والذي في
الخبر والذي في
البونينية مصحح عليه مبرئ بميم مضمومة فموحدة مفتوحة
فراء مشددة فهمزة مكسورة بين فتحتين تركيبا هو في الفتح
وعند السفاقسي مبريني بنون بعد الهمزة المضمومة هـ
واستشكله بان نون الوقاية انما تدخل في الافعال المتعلم
من الكسر والاسماء تكسر فلا يحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي
وقفنا عليه مبرئ بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر
السفاقسي فقد تجيء مثل ذلك في بعض اللغات في اسم
الفعل انثني تخودركيني وتعوركيني وعليكني عجبي ادركني
واتركني والزمني وفي الحرف نحو اياني ولكني بتخفيف النون
والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن
النوم ولابي ذر عن الكشميهني وللكتبي وله عن الحموي والمستملي
ولكني بالادغام كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله
ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فارق مجلسه
ولا خرج احد من اهل البيت الذي كانوا حاضرين حينيذ
حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء
من العرق مرشدة الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل

الجمان

ارجوا

الجمان من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان
بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ ٥ كجمانة البرك جابها ٥ ٥ عتق امهاتها في لجة البحر ٥
وقال الداودي وصوبه كاللولو يصنع من الفضة والاول
هو المعروف وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل
عليه بضم الياء وسكون النون وفتح الزاي وثقل بكسر المثلثة
وفتح الكاف قالت فلما سري بضم المهملة وكسر الراء المشددة
كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو
يضحك سرورا والجملة حالية فكانت ولابي ذر عن الكشميهني
فكان اول لم ينقط اللام من اول في الفرع ولا في اصله كلمة
تكلم بها يا عايشة اما الله عز وجل بتشديد الميم اما فقد
برأك بالقرآن مما قالوا اهل الافك فبرئك فقالت ولابي ذر
قالت امي ام رومان قومي اليه صلى الله عليه وسلم لاجل ما
سرك به قالت عايشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم
اليه والي الله صلاتم وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز وجل
الذي انزل براءتي وانزل الله بالواو ولابي ذر فانزل الله عز
وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا عشرة الخبر
الابيات كلها قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى
واقوله بل هي شتم ولعله ٥ عد قولهم لهم عذاب اليم ٥
راس اية وليس كذلك بل تتمة فاصلة وليست فاصلة كما نص
عليه غير واحد من العادين وحينيذ فاخر العشر رحيم وفي
رواية همام القرشي عن الزهري فانزل الله ان الذين جاءوا
بالافك الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول
ابن حجر ان عد الاي الى هذا الموضع ثلاثة عشر اية فلعل في قولها
العشر الايات مجازا بطريق الغالب كقوله تباه على عدا لم كما مر في
الصوات انها اثنتي عشرة انتهى فتامل هذا الشريف والاكرام الناشي
عن فرط تواضعها واستصغارها لنفسها حيث قالت ولشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بوحي الى اخره فهذه صديقة
الامة تقلم انها بريئة مظلومة وان قاذفيها ظالمين لها معتدين عليها
وهذا كان احتقارها لنفسها فما ظنك بمن صام يوما او يومين
او شهرا او شهرين او قام ليلة او ليلتين فظهر عليه شيء من الاحوال

وتعوراني

قوله ما رام اي ما جاوز في النهاية قال للعباس
لا ترم من موقفك عد انت وسيروا اي لا تبرح قال
رام يرام اذا برح اي زال من مكانه وكثر ما يستعمل
في النفي

قوله وان قاذفيها ظالمين لها كذا
بخطه في المحلين والاولى ظالمون

فلو حظ بالتحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وانه ممن
تبرك بلقايه وبعثتهم صالح دعايه وتتمسح بالوابه ويقبل ثرى
اعتابه فحجب مرحمله بنفي وعقل عن جرمه واغتر بامهال الله عليه
فينبغي للعبد ان يتحيد بالله اذا كان عنده نفر عظيم وهو عبد
الله حقير او سقط لا تحسبوه لابن ذر فلما انزل الله تعالى هذا في
براءة والتهم الحد بعض من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه وكان ينفق على مطح ابن اثاثة لقرابته
منه مسكين بن خالته وفقره اي لا اجامك والله لا انفق على مطح
شيئا ابدا الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل
الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر والله في الحال ان يؤتوا
اولوا الفضل منكم في الدين ابو بكر والسعة في المال ان
اوتي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات
موصوف واحد وهو مطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا
وليصفحوا عنهم خوضهم في امر عايشة الا تحبون خطابا لابي بكر ان
يغفر الله لكم لمطح بعفوكم وصفحكم واحسانكم الى مطح اسوة لكم
والله غفور رحيم فتحللوا يا خرقي قال ابو بكر لما قرأ
عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية بلى والله اني احب
ان تغفر الله لي فرجع بالتحقيق الى مطح النفقة التي كان ينفق
عليه قبل وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل بصيغة المضارع ولا يأتل
بصيغة الماضي زينب ابنة جحش ام المؤمنين رضي الله عنها
عن امري فقال يا زينب ماذا علمت على عايشة او رأيت منها
قالت ولا اذر قالت يا رسول الله احمي بفتح الهمزة سمعي
من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول نظرت ولم انظر
ما علمت عليها الا خيرا قالت عايشة وهي التي كانت تساميني
من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية
وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطاولني من العلو
والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب
او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها
الله بالورع ان تقول لتقول اهل الافك ولغفت بكسر الفاء
حملت او سعرت اختها حمنة بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة
نون مفتوحة فمثناة تحتية فعارب اي لاختها زينب وعلى مقالة

اهل الافك لتخفض من منزلة عايشة وتعلي من منزلة اختها زينب
هلكت فيمن هلك من اصحاب الافك خذت فيمن خاض
واثمت معهم مزالم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات هذا
باب قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم لولا هذه
لامتناع الشيء لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم ايها الخائضون
في شأن عايشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها قبول
توبتكم واناتكم اليه والآخرة بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا فيما
افضتم اي خضتم فيه من قصة الافك عذاب عظيم قال
ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الآخرة
لانه ذكر عذاب الدنيا قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط قوله عذاب عظيم لابن ذر
وقال بعد قوله افضتم فيه الآية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
من طريقه في قوله تعالى اذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض
وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول له ما وراك فنحدثه بحديث
الافك حتى شاع وافتضح ولم يبق بيت ولا نادي الا طار فيه تسعوا
شاعة وذلك من العظائم واصل تلقونه تلقونه فحذفت احدى
التاءين كما تنزل ونحوه يغضون في قوله تعالى في سورة نور من اذ
تفيضون فيه معناه تقولون وهذا ذكره استطرادا على عادته
مما يتعلق بقوله تعالى مما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا وهو ابن
وردان سليمان هو ابن طرخان عن حصين مصغرا ابن عبد الرحمن ابن
الهزيل الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق
هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الراء وبعد الواو الساكنة ميم عمرو عامر بن عويمر ام عايشة
رضي الله عنها انها قالت لما رميت عايشة بما رميت به من الافك
خرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ بالسقاط لفظ عليها كما في
المصابيح وقال السفاقسي ضوابه مغشية بفتح الشين المعجمة وبالتاء المثناة بدل
الموحدة ورده الزركشي بانه على لغة اكلوني البراغيث قال ابن مالك
للتانيث قال في المصابيح لكني ارى ان الحذف على تقدير حذف النائب عن
الفاعل وهو ممتنع عند البصريين وانما يتسنى القول به للكوفيين واما على ما استصوبه السفاقسي فانما يلزم حذف
الجار وجعل المجرور مفعوله على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم

حرر اذ تلقونه اذ تقولونه تابته
في الفرع المزيء مشاهدون غيره من النوادر

ومطابقته لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة واعترض الخطيب
وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا لم يسمع من ام رومان
لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم ومسروق اذذاك
ست سنين فالظاهر انه مرسل واجاب في المعجمة بان الواقع
في البخاري هو الصواب لان راوي وفاة ام رومان سنة ست
علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخيه
الاوسط والصغير وحديث مسروق اصح اسنادا ومتنا وجزم
ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة
عمر وقال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله
عليه وسلم ذهرا وهذا يأبى قوله تلقونه بالتشديد في قوله تعالى
اذ ظرف لكم فيما افضتم تلقونه اي الافك بالسنتكم قال
الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقى الاخر فيقول بلغني كذا وكذا فيتلقونه
تلقيا وتقولون بافواهكم في شان ام المومنين ما ليس لكم به علم
فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب
بان الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فتترجم عنه اللسان والقلم
ليس الا قوله يجري على السنتكم من غير ان يحصل في قلوبكم علم به وتحسبونه
هينا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط لابن ذر وتحسبونه الى
اخره وقال بعد علم الامر وسقط باب لغير ابن ذر وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابن ذر اخبرنا هشام
ولابن ذر هشام بن يوسف انه اخبرهم ح عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عائشة
رضي الله عنها تقرأ ولابن ذر تقول اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام
وتخفيف القاف مضمومة من ولق الرجل اذا كذب هذا ان
بالتشديد في قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما
ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم سقط قوله
سبحانك الى اخره لابن ذر وقال بعد قوله بهذا الآية وسقط لفظ باب
لغير ابن ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الملقب الحافظ الزمن
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن سعيد ابن
ابي حسين بضم غين عثمان وكسر عين سعيد وضم حاء حسين
مصغرا العرشي النوفلي المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة
عبد الله قال استاذن بن عباس قيل مولاها ولابن ذر قيل مولاتها

بضم القاف

تزوج بنت خالته الجليد ولقحابه
حنبر ٥٠

انهم القاف مضمونا على عائشة وهي مفاطيحة من كذب المولد قالت
أخبرته ان بنا على ذلك لان النبا يورث الحيد فيقال هو بن عمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين والقائل لها ذلك هو
ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن لابن عباس عليها
وكان مولاها كما عند احمد في روايته قال ابن نوالة فتعالى ان
عباس لها بعد ان اذن لي في الدخول ودخل كيف تجدينك اي كيف
تجدين نفسك فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص
القلوب قالت عائشة احد بن بخير ان اتقيت الله اي ان كنت
من اهل التقوى وسقط الجار من في اليونينية وال ملك وعزهما
وبت في الفرع ولابي ذر عن الكشميهني ان العبت بضم الهمزة وسكون
الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من العقاء
قال ابن عباس فانت بخير ان الله زوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرك ونزل عذرك من فوق سبع سموات جاء به
وفي رواية فكان المذكور وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء به
الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناء الليل
واطراف النهار ودخل عليها بن الزبير عبد الله خالها قبل ان تخرج
الواعلى فقطا لها في الدخول والخروج ذهابا وايابا وافقت رجوع
ابن الزبير فقالت لعائشة دخل بن عباس فاثنى عليك
وودت اني كنت نسيا حنيسا اي لم اكن شيئا وهذا على طريق
اهل الورع في شدة خوفهم على انفسهم وقد قال حدثنا محمد بن العلاء
الزبيدي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بفتح الميم وكسر الجيم
الثقفي قال حدثنا بن عون بالنون عبد الله عن القاسم بن محمد ان ابن
بكر الصديق رضي الله عنه استاذن على عائشة رضي الله عنها فاذنت له
بحشوه اي ذكر نحو الحديث المذكور ولم يذكر فيه كنت نسيا منسيا
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك من السماء قوله
يعظكم الله ولابن ذر يأبى بالتنوين في قوله يعظكم الله قال ابن
عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله
كراهة ان تعودوا مفعول من اطاق او في ان تعودوا على حذف
الجار اما دمتم احياء مكلفين الآن وسقط قوله الى آخره لغير ابن ذر وبه
قال حدثنا محمد ابن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابن الضحى مسلم بن صبيح ثم مسروق وهو

مسنيا

انفعال

ابن الاجلح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ولابن ذر عن
الكشميهني قالت جاء حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها فنه التثاقل من
العتاب الى العتبة قال مسروق قلت لعائشة اتأذنين له فقالت وهو
ممن تولى كبره الافك قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال
سفين الثوري تعني ذهاب بصره فقال حسان حصان رزان بفتح الحا
المهملة والزاي الاولى وتخفيف الثانية وقيل هما مهملتان مخففتين اي عفيفة كما مر في
العقل ماترث بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد المثلثة اي ماتتهم بريبة مما مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى
بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة جائعة وفي رواية غرثى بضم الغين
الكلمة العفيفات اي لا تعتادهن الغوائل ولو كانت تغتاب لكانت الكلمة
وهو استعارة فيها تلميح لقوله في المغتاب احب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا وهذا البيت من قصيدة لحسان قالت عائشة
لكن انت اي لست كذلك اشارة الى انها اغتابتهما حين وقعت قصة
الافك هذا اباب بالتنوين في قوله ويبين الله لكم الايات
في الامر والنهي والله عليم يا مرعائشة وصفوان حليم في شرعه وقيل
وبهذا حدثنا بالافراد ولابن ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين
محمد قال انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابن
الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق وهو ابن الاجدع انه قال دخلت حسان
ابن ثابت على عائشة فسمعته يقول بشين معجمة فموحدة ثم حاء مهملة
الاولى مشددة اي انشد شعرا له وقال حصان عفيفة كما مر رزان
صاحبة وقار واتن بريبة مما تتهم بها ولتصبح غرثى جائعة
مرحوم الغوائل لا تعتابها اي ولابن ذر مرزء من ابله لا رحوم
عائشة تخاطب حسانا لست كذلك بل تغتاب الغوائل قال مسروق
قلت لها تدعي مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله تعالى
والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله
والذي تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي كما مر في سورة
ابن نعيم وهو من تولى كبره قال في الفتح فهذه اخفى اشكاله تعالت
وايد عذاب اشد من الرمي وقالت وكان يرد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه

وفي المغازي

وفي المغازي قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول
ان الذي يقول
ان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
وروي ان عليه السلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره
هذا اباب بالتنوين قوله تعالى ان الذين يحبون تشيع
ان تشيع الفاحشة الزنا في الذين امنوا لهم عذاب اليم في
الدنيا الحد والاخرة النار وظاهر الاية يتناول كل من كان بهذه الصفة
وانما نزلت في قذفة عائشة الا ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب
والله يعلم ما في الضمائر وانتم لا تعلمون وجه الحكمة الباهرة في الايمان فراجعه
اذ عمم الفاحشة واذا بالغ في اخفاء تلك المجبة فهو يعلم ان الله تعالى
يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم
بالعقوبة فجواب لولا محذوف واذ الله رؤف رحيم بعباده ورحيم اذ قبل
علي توبة وطهر من ظهر منهم بالحد وسقط به ذنبه ذكر قوله في الذي امنوا
اي نظهر قال مجاهد وسقط هذا العذاب عن ذكر وقال ابن ذر وقوله
ولا تأتل اي لا تفتعل من الالية وهو الحلف اي وله يحلي اولوا الفضل
منكم والسعة اي علي ان لا تؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله يعني مسطحا ولا تحذفوا في اليمين كنه اقال الله تعالى
والا تحملوا الله عرضة لايمانكم اذ تبروا وتتقوا الا تبروا وقال امرؤ القيس
فقلت يمين الله ابرح قاعدا اذا لا ابرح وليعفوا وليصفحوا عما خاضوا
في امر عائشة الا تحبون ان يغفر الله لكم يحاجها ابا بكر الله غفور رحيم
اي قال الحسن جبل العمل فاذا اغفرت يغفر لك واذا اصفحت يصفح لك
وتقطع بزيد رحمه قوله والمهاجرين الى آخر قوله ان يغفر الله لكم وقال ابن
قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم وقال ابو بكر حماد بن اسامة نما
وصله احمد عنه تمامه عن هشام بن عروة انه قال اخبرني ابي قال
عروة يا ابن اختي العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كما ذكر
من شأن بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي امر امري وحالي الذي ذكر
بفتح المعجمة انضم الي الافك والحال اني ما علمت به وجواب لما قوله قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فيكم الخ وتشديد التحتية حال كونه خطيبا
فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد

فايدة عند الاربعة عن عائشة انه
صلى الله عليه وسلم اقام حد القذف على
الذين تكلموا بالافك

اشيروا علي اناس يريد اهل الافك ابنوا بالهمزة وموحد مخففة مفتوح حيث وقعت فنون فواو وقد تمد الهمزة وللاصيلي مما حكاه عياض ابنوا بتشديد الموحدة اي ايهموا علي وذكرهم بالسوء قال ثابت الثابتين ذكر الي وتبعه قال الشاعر

ه فرفع اصحابي المطي وابنوا ه اي ذكروها والتحقيق بمعناه ه

لكن قال النووي التحقيق اسمى وقال القاضي عياض وروي ابنوا بتقديم النون وتشديد ديها كذا قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتابي منقوطة من فوق وتحت وعليه بخطي علامة الاصيلي ومعناه ان صح لاموا وعجزوا عندي انه تصحيف لا وجه لها هاهنا **والله الله ما علمت علي اهلي** من سوء **وابنوهم** بالتحقيق الا **هم يمين والله ما علمت عليهم سوءا قط** يريد صفوان **ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر** ولابن ذرعن الحموي والمستملي **ولا كنت** في **غزاة الا وهو معي فقام سعد بن معاذ** الانصاري الاوسي **اخو** حارثة **بني عبد الاشهل** الموفي بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه للحيل ة غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحاق وكانت هذه القصة في سنة خمس ايضا كما هو الصحيح في البقعا عن موسى بن عقبة **فقال ايذن لي يا رسول الله** اسكت **ان نضرب اعناقهم** بنون الجمع والضمير لاهل الافك وسقط لابن ذر لفظ الوهما **رجل من بني الخزرج** هو سعد بن عبادة **وكانت ام حسان ابي ثابت** الفريعة بضم الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة بنت خالد بن خنيس ابن لوذان ابن عبيد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج من رهط ذلك الرجل فقال لابن معاذ كذبت اي له لعمر علي فعلة اما والله ان لو كان اي قاتل بلوذ الافك من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم بضرب بضم الباء مبنيا للمفعول واعناقهم برفع نائبه عن الفاعل وزاد في الرواية السابعة فتثاور الحيان حتى كاد ان يكون بين ذكوان بلوذ بين الاوس والخزرج شر في المسجد وفي الرواية السابعة حتى هموا ان يقتتلوا **قالت عائشة وما علمت بذلك فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي** للتبرز جهة المناصع **ومعي ام مسطح** وهي ابنة ابي رهم **فعثرت** اي في مرطها **وقالت تعس** بكسر العين وتفتح **مسطح** بفتح الميم الاولى وكسر الثانية **فقلت اي لها اي ام تسبين ابنك** بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابعة اتسبين رجلا شهد بدرا

قوله ورفع اصحابي الخ رفع البعير في سيره اسرع ورفقه اسرعت به وتعدى ولا تتعدى ه مصباح

عليه

ثم سكتت اي ام مسطح ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها بئسما قلت اتسبين ابنك ثم عثرت الثالثة ولابن ذر فقلت لها اي ام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة **فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا من اجلك** اي الا لاطلاعك **فقلت اي اي شان قالت فبقرت** بالفاء والموحدة والقاف والراء المفتوحات اخرم فوقية في الحديث قال ابن الاثير في تحمله ولتشفع **فقلت وقد كان هذا** وسقطت الواو لابن ذر **قالت نعم والله فالتاعليت** فرجعت الي بيتي **كان الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا** اي وهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت فزالهم وكانت قد قضيت حاجتها كما سبق **وفي علت بهم الواو الثانية** وسكون الكاف اي صرت محمومة **فقلت** بالفاء ولابن ذر وقلت **لرسول الله صلى الله عليه وسلم** اي لما دخل علي **ارسلني الي بيت ابي فارسل معي الغلام** ثم ترسم **فدخلت الدار فوجدت ام رومان** بفتح الراء وقال الكرماني واسمها زينب **في السفل** من البيت **وابا بكر فوق البيت يعرق** فقالت اي ما جاءك يا بنية **فاخبرتها خبري وذكرت لها الحديث الذي قال اهل الافك فيا ليتني واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغهن فقالت يا بنية** ولابن ذر عن الحموي والمستملي اي بنية **خفضي** بخاء معجمة مفتوحة وفاء مشددة فضاد معجمة مكسورة ثم ياء ولابن ذر والكشميهني حتفي بفاء ثانية بدل الضاد وفي نسخة حتي بكسر الخاء والفاء واسقاط الثانية ومعناه متقارب **عليك الشان فوالله لقل ما كانت امراة حسنا عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن عليها** بكسر الهاء وفتح الثاء المثلثة وقيل فيهما بضمهما **واذا هو يتقرى الاذكار** لم يبلغ مني ما بلغ **من قلت وتكلم به** اي **قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم** اي **قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبر** بكسر الواو لابن ذر فاستعبرت بالغاء بدل الواو وكتب فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل فقال لام مسطح ما شانها فقالت بلغها الذي ذكر من شانها فخر ساقطا على وجهه فقالت غيناه قال وله بن ذر فقال اقسمت عليك اي بنية وله بن ذر عن الكشميهني يا بنية الا رجعت الي بيتك فرجعت بكسر الهاء ولقد جاء رسول

الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل عني خادمتي سبق في الرواية
التي قبل الباب بورقة مع ما فيه من البحث ولابن ذر خادمي بلفظ التذكير
وهو يطلق على الذكر والانثى فقال هل رأت من شيء يريبك على
عائشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا إلا أنها كانت ترقد حتى
تدخل الشاة فتأكل عجينها أو نحوه بالشك من الراوي وسبها بعض
الصحابة فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
رواية ابن أويس عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة
هل رأيت بأسا قالت لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمرا أغمصه عليها
قط أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن
فتأكله فانتهرها بعض أصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
أسقط الرجل إذا أن يكلم ساقط والضمير في قوله به للحديث
والرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي صرحوا بإسمه وقيل جاء
في خطابها بسقط من القول بسبب ذلك الأمر وضمير لها عائد على
الجارية وبه عائد على ما تقدم من إنهما رهاوبهديه هاوالي هذا تأول
كما ذهب البوسروا بن سراج وقال ابن بطال يحتمل أن يكون من
قولهم سقط إلي الخبر إذا علمه فالمعنى ذكروا لها الحديث وسرحوه
فقالت أي الجارية سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما يعلم
الصائغ على تبر الذهب الأحمر بالغت في نفي العيب كقولهم ولا عيب
فيهم غير أن سيوفهم الخ البيت وبلغ الأمر أي أم الإفك إلى ذلك
الرجل صفوان ولابن ذر وبلغ الأمر ذلك الرجل الذي قال له
من الإفك ما قال فالمراد هنا كما مر عن الكرماني في قوله تعالى وقال
الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه أي عن الذين آمنوا
كما قاله ابن الحاجب او يعني في أي قيل فيه ما قيل ذي كقولهم يا لكيني
وقد مت طيبا أي في حياتي فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف
أنثى قط بفتح الكاف والنون أي لؤمها يريد ما جامعتها في حرام
أو كان حصورا قالت عائشة فقتل صفوان شهيدا في
سبيل الله في غزوة أرمينية سنة سبع وعشرة في خلافة عمر كما قاله ابن
إسحاق قالت وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العشي المجد ثم دخل علي وقد
اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال أما بعد يا عائشة إن كنت قارفت سوءا أو لغا فتوبي إلى الله في رواية ابن أويس إنما أنت

القصر

من ذنبك

من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققهم حسن سيرتها وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قول عليه السلام لها احمدي الله فقد برأت ساحتك باظهار الله بالحمد فقالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان مرباعث الغضب قاله في الفتح وكانت عائشة تقول اما ذنب الله يحسن ام المومنين فغضبها الله اي حفظهما لدينهما فلم تقل اي في الاخر واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك اي حد فيمن حد لمن خاض في حديث الافك لتخفض منزلة عائشة وترفع منزلة اختها زينب وكان الذي يتكلم فيه اي في الافك ولابن ذرله مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب ما عنده ليزيده ويرسيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عائشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا وهو قريبه الذي قال عن عائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى اخر الاية نعم فاتى ابا بكر والسعة ان لو تولوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع له فتبين من السفح زاد في الباد السالف وقال والله لا انزع عما صنعته ابدا وسقط لفظ لابن ذر لطيفة ذكر ابن حجر انه كان للشيخ اسماعيل بن المقري اليمني سولف عنوان الشرف وغيره والله يجزي عليه نفعه يوم يقوم الاشهاد فقطع الشيخ يده عنه فكتب الى ابيه رفع فيها

ه ه ه ه ه
ه لا تقطعن عادة مرولا ه تجعل عقاب المرء في بريزته ه
ه واعف عن الذنب فان الذكي ه من وجوه عفو الله عن خلقه ه
ه واذ بها مر صاحب فرلة ه فانثره بالاعضا واستبقه ه
ه فان قدر الذنب من مسطح ه عظم قدر البخ في افقه ه
ه وقد برا منه الذي قد برا ه وعوتب الصديق في حقه ه
ه فكتب اليه ابوه ه
ه قد يمنع المضطر ميتة ه اذا عصى بالسير في طرقه ه
ه لا ترتعوي عن توبة ه توجب الصالا الى برزقه ه
ه لو لم يتب مسطح مما ذنبه ه ما عوتب الصديق في حقه ه

باب

ولد

بلغ قبالة

باب بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن

يعني يلقين فلذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وفي التعليق يخمرن على الخرق والجيب ما في طوق القميص يبدو منه بعض الجسد وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة بخ الحولق عما وصله بن المنذر قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي انه قال وقال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة ان الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول بضم الميم وفتح الواو اي السابقات لما انزل الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم اي ازرهن فاختمرن به اي بما شققن ولابن الوقت بها الى بالازر المشتو وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف صدورهن وقد يبدو شيء من جيوبهن فامرن ان يضربن بها على الجيوب ليستر عنا فرائهن وصفح الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو التقنع وبه قال حدثنا الوليد بن القاسم بن الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم بن نافع الخزومي المكي عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي عن صفية بنت شيبة ان عثمان القرشية المكية ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما انزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن وللنسائي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النساء وللحاكم اخذنا الانصار ازرهن فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة الحواشي فاختمرن بها واستشكل ذكرنا المهاجرات في الاولى ونا الانصار في رواية الحاكم وغيره واجيب باحتمال ان نسا الانصار بادرن الى ذلك عند نزول الاية والله سبحانه وتعالى اعلم سورة الفرقان مكية والبسيع وسبعون اية والفرقان الفارق بين الحق والباطل والحرام الذي حرمت منافعه وعمت فوائده والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابن ذر قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله بن جرير في قوله هباء منثورا هو ما تسفي به الريح

وتذروه من التراب والهباء والريح التراب الدقيق قال ابن عرفة
وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يتراءى مع ضوء
الشمس فلا عين بالابصار ولا يرى في الظل والمنثور اصغر شيء عليهم
المحيط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه في انشاره بحيث لا يعلق
نظام فجيء بهذه الصيغ لتحديد ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثالث
لجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقولك كوناه قردة
خاسئين اي جامعين للمسخ والخسئ وقط للاصلي لفظا او هو صلة
لتنثر به اراح مد الظل في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس قال في الانوار وهو اطيب الاحوال فان الظل حينئذ اطول ما يكون
تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يبخر الهواء ويبهر البصر
ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود امتي والظل عبارة عن
عدم الضوء انما من شانه ان يضيء وجعله ممدودا لانه ظل الشمس
معه واعترضه ابن عطية بانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل
هو قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع انه في النهار
وفي سائر اوقات النهار ظلال منقطعة واجيب بانه ذكر لتعديد
الخصوص الاتي لان في بقيتها لم يجعلنا الشمس عليه دليلا فهو في
الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية ايضا بان الظل
انما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت بالليل
والجواب بان الحمل على المجاز والرؤية هنا بصرية او قلبية
واختاره الزجاج والمعنى الم تعلم والخطاب وان كان ظاهره
لرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المؤمنين لان الغرض بيان
نعم الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك ساكنا
بريء قولك ولوث الحمل ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
اي دائما اي ثابتا لا ينزل ولا تذهبه الشمس قال ابو عبيدة
الظل ما نسخته الشمس وهو بالعشاء والغداة والفيء ما نسخ الشمس
وهو بعد الزوال وسمي فيئا لانه فاء من الجانب الغربي الى
الشرقي وعليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
اي طلوع الشمس دليل حصول الظل فلولا تكون الشمس لما عرف
الظل ولولا النور ما عرف الظلمة وان شيء لا يعرف باضداده
خلفة في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن

عباس

عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار
او فاته بالنهار ادركه بالليل وجاء رجل الى عمر بن الخطاب
فقال له فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك
من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة
او يخالف احدهما الاخر بياضا وظلمة فيذهب هذا بهذا واذا
جاء هذا ذهب ذاك وظلمة مفعول ثان لجعل او حال وقال
الحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اي في
طاعة وله بن ذروا لاصلبي من طاعة الله وما شيء اقر لعين
المؤمن ان يرى ولد صلبي لعين مؤمن وله بن ذرية ان يرى
حبيبه في طاعة الله قال في الانوار فان المؤمن اذا شاهد كيف
اهله في طاعة الله سرت بهم قلبه وقرت بهم عينه فما يرى من
مساعدتهم له في الدين ولوقوعهم لمحض قربهم بفتح الجنة ورفعة درجاتها
وبيانه كقولك رايت منك اسدا انتهى والمراد وقوع اعين
في الدين لا في الدنيا فان المال والجمال قال ابن حاجب تعالى
اقرانه عينك اي صادف فؤادك ما عبه وقال المفضل يرد معهما
وهي الكآبة تكون مع السرور ودموعه الحزن نحاه وقال ابن عباس
فيما وصله ابن المنذر ونشورا ثورا في قبلي دعوا هنالك ثورا
اي يقولون ويلا بوا ومفتوح بتحتية ساكنة وقال الضحاك
لا يدعو اليوم ثورا واحدا وادعوا ثورا كثيرا اي هلاكا كثيرا لان
من اذا دعي بامرة واحدة فاجابوه كثيرة فاذا عند اليكم
انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته اولانه يتجدد لقوله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
اولانه لا ينقطع هو في كل وقت ثبورا وقال عكرمة عنه عن ابن عباس
منشورا لقوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا السعير
مذكر لفظا او رايت ان فعيل يطلق على المذكر والمؤنث
والنفر والاضطرام معناها التوقد الشديد وعن الحسن السعير
اسم من اسماء جهنم تملى عليه في قبله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها
في تملى عليه اي تقرا عليه من املت بتحتية ساكنة بعد
اللام واملت بالجزم بدل التحتية والمعنى ان هذا القرآن ليس

والنعم

من الله انما يطرح الاولون فمن تعرا عليه لتحفظها الرس في قوله
تعالى وعادا وثمود واصحاب الرس اي آبارهم جمعه رسّ وهو
البير ولابن ذجيم بكر هائ حسنة رسّ بن بكر الراقم ابو عبيدة
وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البير التي لا تطوى وثمود اصحاب
آبار وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قرى اصحاب الاس على شاطي
النهر فبعث الله اليهم نبيا فلم يؤمنوا ولا دهم ثمود الذين يعقوب قلبه بوه فلبث
فيهم زمانا فاكلوا نبي الله منهم فحفر لهم بيرا وارسلوه فيها وكانوا
عامتي يومهم يسمون انبياءهم وهو يقول سيدي تري
ضيق مكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي فارسل
الله عليهم ريحا عاصفة شديدة الحمرة وصارت الارض من تحتهم
حجر كبريت متوقدة واظلتهم سحابة سوداء فذابت ابدانهم
كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك ما يقيا ولابن ذرما يعبوءا قال
ابو عبيدة يقال ما عبات به شيا لا يعتد به وللاصيلي اي لم
يعتد به فوجوده وعدمه سوا وقال الزجاج معناه لا وزن
لكم عندي غراما في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة
هلاكا والزاما لهم وعن الحسن كل غرم يغارم غرمي الا غرم جهنم
وقال مجاهد فيما اخرجه ورقا في تفسيره وعتوا اي طغوا وعموا
طمس الله حتى يومنوا به وقال ابن عيينة حنادذ في قوله
تعالى سورة الحاقة فيما ذكره المولف استطرادا عاتية عادت في
مثل عائشة في قوله بريح صرصر عاتية عتت عن امر ربها فالذين
هم على الارض خرجت بلد كلي ولا ورد وفي نسخة وقال
ابن عباس ليس بلد بن عيينة ووقع في هذه التفاسير تقديم
وتاخير في بعض النسخ بان قوله عز وجل الذين يحشرون
على وجوههم الى جهنم اي مقلوبين او مسحوبين اليها والموصول
خبر مبتدا محذوف اي هم الذين او ينصب على الذم او رفع بالابتدا
وخبر الجملة في قوله اولئك شر مكانا ومصدر اهل الجاهلية
واضل سبيلا واخطا طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد
المجازي للتميز اقحم وسقط لابن ذر اولئك الى اخره وقال
بعد الى جهنم الاية وبه قال حدثنا عبد الحميد بن محمد المستدي
قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب ابو محمد البغدادي قال
حدثنا سليمان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه

قال

قوله الذين لم يقطع كذا خطه تبعا للبيضاوي
والفتح والذي في الصحاح والقاموس البير
المطوية ٥

قوله يعبوءا في القاموس
يعبوا بالمهملة والذي في
البيضاوي بالمعجمة ٥

قوله ما يعبا كذا خط المولف
بالدال بعد الباء والذي في الفرع
كاصله وتبعه الدماميني بغير دال بعد الباء ٥

قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا لم يسم قال
يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة
استفهام حذفت منه الاداة والحاكم من وجه اخر عن انس
كيف يحشرهل النار على وجوههم قال اليس الذي
امشاه على الرجلين في الدنيا قادرا بالنصب ولابن ذر بالرفع على
ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم على وجهه يوم القيمة
وظاهره ان المراد مشية على وجهه حقيقة فلذلك
استغربوه حتى سالوا قال قتادة بن دعامة بلى وعزة ربنا انه لقادر على ذلك قال بقيد بقوله
اليس وحكمة حثه على وجهه معاقبة على تركه السجود
في الدنيا اظهارا لاهانته وحساسة بحيث صار وجهه
مكان يديه ورجليه في التوقي عن الموذيات وفي حديث
ابن هريرة المروي عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف
يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على
ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون
بوجوههم كل حدب وشوك وسكون لنا عوده ان شاء
الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق
قوله في الله ان قوله عز وجل والذين لا يدعون مع
الله الها اخر اي لا يعبدون عز وجل ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون يجوز ان يتعلق الباء في قوله بالحق
بنفس يقتلون اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا
بسبب الحق وان يتعلق بمحذوف وقع على انها صفة
لمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق او على انها حال اي
الا ملتبسين بالحق فان قلت من حل قتله لابد خل في النفس
المحرمة فكيف يصح هذا الاستثنا اجيب بان المعنى
لحرمة القتل قائم ابدا وجواز القتل انما ثبت بمعارض فهو
حرم الله اشارة الى المقتضى وقوله الا بالحق اشارة
المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد
الاحصان وقتل النفس المحرمة ومن يفعل ذلك اشارة
الى جميع ما تقدم لان جميعها ما ذكر فلذلك وحد يلق اثاما
فلقي العقوبة قال ٥٥ ٥٥ ٥٥

٥ جزي الله بن عروة حيث امسى ٥ عمرو قال المعمر قلم اثام ٥
اي عصية وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزاء اثم فاطلق الاثم
على جزائه او الاثام اسم من اسماء جهنم او واد او بئر فيها ويلق
جزم بحذف الالف جزاء الشرط وسقط لابن ذر قوله الذي حرم
الله الى اخره ومن يفعل ذلك وقال بعد قوله النفس الا بحق
وسقط للاصيلي ولا يزنون الى اخر قوله المعوبة وبه قال
حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثني الثوري اني قال حدثني بالافراد منصور هو بن المعتمر
وسليمان هو الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسيرة
ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني عن عبد الله يعني ابن
مسعود قال سفين الثوري وحدثني بالافراد واصل هو ابن
حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون
الاسدي الكوفي احد طبقة الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فاسقط سفين
في هذه ما اثبته بني ابن وائل وابن مسعود في روايته منصور
والاعمش وهو ابو ميسرة وهو لصواب قال آي ابن مسعود
سألت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم سك الراوي
اي الذنب عند الله اكبر ولمسلم اعظم قال ان تجعل لله ندا
بكسر النون اي مثلا وهو خلقك فوجود الخلق يدل على الخالق
واستدامة الخلق تدل على توحيده فكان الذي لم يكن حري
الاستدامة قلت ثم اي بالتشديد والتنوين وفيه كما مر
سبق في اول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان
يطعم معك خلق مع الوجدان او اشار النبي عليه عند الفعل
ولا اعتبار بمفهومه فلا يقال التقييد خشية الاطعام
صحيح لان خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل
ذلك ثم قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الجيم المهملة وكسر اللام اي زوجته لانها
تحل لزوجي فعيلة بمعنى فاعلة او من الحلول لانها تحل معه
وتحل معها وانما كان ذلك لان زنا والطال لحما اوصى الله
به من حفظ حرمة الجيران وقال في الشفيع تزاني لتفاعل
وهو يقتضي ان يكون من الجانبين قال في المصابيح لعله

عن سفيان ح

نبه به على شدة قبح الزنا اذا كان منه لامنها بان يغشاها
نائمة او مكرهة فانه اذا كان زناه بها مع الجار كذلك منها لم
والطواعية كبيرا كان زناه بدون ذلك اكبر واقبح فزاد بابو
اولى قال اي بن مسعود وتزلت هذه الاية تصديقا لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق وزاد ابو ذر ولا
يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة وياتي ان شاء الله تعالى
في التوحيد والادب والمحاربين وبه قال حدثنا ابراهيم ابن
موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي انه ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه اخبرهم قال اخبرني بالافراد القسم ابن
ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزة
نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد الحد البزي المقرئ
راوي بن كثير وليس للقسم في الجامع الا هذا الحديث
انه سال سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة
زاد في رواية منصور عن سعيد في اخر هذا الباب قال لا توبة
له الا ان عليه ولا يقتلون ولابن ذر والاصيلي لا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق واعيد هو بعضهم على رواية ابن
ذر رحمة وقوع التلاوة على غيرها هي عليه واجاب
في المصابيح بان المعنى فقرات عليه اية الذي لا يقتلون
النفس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحسنه
لم يلزم كونه غير التلاوة لانه لم يحكها بل اشار اليها فقال
سعيد يعني بن جبير للقسم بن ابي بزة قرأتها يعني الاية
على ابن عباس كما قرأتها علي فما قال هذه الاية مكية نسختها
ولابن ذر يعني نسختها اية مدنية والذي في التوشيح مدنية
بتحتيتين بينهما نون ملسوخة يعني قوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا الخ او وجهنم التي في سورة النسا
او كيف هيها استثنا الشايب وقالوا نزلت الغلظة
بعد اللينة بمدة يسيرة وعن بن مردويه مرطبق خارجة
ابن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النسا القصرى بعد
الفرقان بستة اشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر

تنبيه وهو والد حمد البزي الذي في اليونينية
هو حمد البزي المقرئ قاله ابو ذر الحافظ ٥

والتغليظ والافكل ذنب يمحى بالتوبة وبه قال حدثني
بالافراد ولابن ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة هو
المشددة الوبكر العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد ابن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي
الكوفي عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال اختلف
اهل الكوفة في قتل المؤمن اي متعمدا هل تقبل التوبة منه
وعلت فيه قالوا والحا المهملتين الى ابن عباس ولابن ذر عن
الحموي والمستملي فدخلت بالدال والخا المعجمة اي بعد ان رحلت
الى ابن عباس فاليه عن ذلك فقال نزلت في آخر ما نزلت
اي هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الخزاء جهنم ولم ينسخها
شيء وهذا الحديث مر سوقا في سورة النساء وبه قال حدثنا
آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور
هو ابن المعتمر ولابن ذر عن منصور عن سعيد بن جبير سألت
ولابن ذر قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى
فجزاؤه جهنم في الرواية الاتية عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا
متعمدا الخزاء وه جهنم خالدا فيها قال لا توبة له جلوه عاكبا
التغليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين
نفسا ثم ابتغى اعلم اهل ارض فدل على راهب فاتاه فقال له
انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة فقال لا فقتله فاكمل به مائة
ثم اتى اعلم اهل ارض فقال انه قتل مائة نفس فهل لي من توبة
فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا
فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك
فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة
الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب
انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم
فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو منها
فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة
قال قتادة فقال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت نأى بصدره
قال بعض علمائنا هذا يدل على ان الله تعالى لما امره بالتوبة
وعلم منه صدق النية والعزيمة غفر له ما تقدم من ذنوبه
وان لم يدرك عمل التائبين وهذا يرد على من قال من اهل
الاصول ان الامر لا يقتضي الفور وانه يجوز التراخي
وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها اخر
قال كانت هذه الاية في الجاهلية مشركي اهل مكة وقوله يضاعف
ولابن ذر يضاعف بالتشديد اي قوله يضاعف له العذاب يوم
القيمة ويخلد فيه مهانا تنصب على الحال وهو منهم مفعول
من اهانه تهينه اي اذله واذا اقر الهوان ويضاعف ويخلد
بالجزم فيهما بدلا من يلق بدل اشتمال كقوله ٥٥ ٥٥ ٥٥
٥ متاتا تنا تا تلحم بناتي ديارنا ٥ نجد حطبا جزلا ونارا تاججا ٥
فابدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزاء وبالرفع بن عامر وشعبة على
الاستئناف كانه جواب لما الاثام ويخلد عطفا عليه وبه قال
حدثنا سعد ابن حفص بكوفة الهاني الطلحي من ولد

طلحة

طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قال حدثنا شيبان
ابن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو بن المعتمر عن سعيد
ابن جبير انه قال قال ابن ابزي بفتح الهمزة وسكون الموحدة
وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صغار الصحابة
سئل بضم السين مبنيا للمفعول لابن عباس وقع نائب عن
الفاعل وللاصيلي سأل ابن عباس فعاد ما ضبطناه كذا في الفرع
كاصله وقال الحافظ ابن حجر سئل بصيغة الامر للاصيلي وعزا
الاولى لابن ذر والنسفي وقال ان مقتضاها مر رواية سعيد
ابن جبير عن ابن ابزي عن ابن عباس وان المعتمد رواية الاصيلي
بصيغة الامر وانه يدل عليه قول ابن عباس السابق في الاية التي سألته
فانه واضح في جواب قول سئل عن قوله تعالى في سورة النساء
ومن يقتل مؤمنا متعمدا الخ اوه جهنم زاد الاصيلي خالدا فيها
وقوله ولا يقتلون لابن ذر والاصيلي والذين لا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق حتى بلغ الاثام قال وآمن فسألته فقال
لما نزلت قال ولابي الوقت فقال اهل مكة فقد عدلنا
بالله باسكان اللام اي اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا
ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق فسقط
لابي ذر بالحق واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وآمن
وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما فهذه صلة توبة
القاتل هذا ما في ب بالتنوين في قوله الا من تاب وآمن
وعمل عملا صالحا الاستثناء متصل او منقطع ورجح ابو حيان
بان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب
فيصير التقدير الا من تاب ولا يضاعف له العذاب ولا يلزم
من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب عن المضعف فالاولى
عندي ان يكون استثناء منقطعا اي لكن من تاب وآمن
واذا كان كذلك فاله يلقى عذابا البتة وتعقبه تلميذه
السمين فقال الظاهر قول الجمهور انه متصل واما ما قالم
فلا يلزم اذ المقصود والاخبار بان من فعل كذا فانه يحل
به ما ذكر الا ان يتوب واما اضافة اصل العذاب وعدم
خلود العاصي له في الاية فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
سيئاتهم مفعول ثان للتبديل وهو العائد بحرف الجر وحذف

لغو المعاني وحسنات هو الاصل وهو الماخوذ والمجرور بالباء
هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى ويبدل الله سيئاتهم حسنات
حسنات وابدال السيئات حسنات انما يمحوها بالتوبة وتثبت
مكانها الحسنات وقال محيي السنة وهما عندي على ان هذا
في الدنيا قال يا عباس وغيره يبدلهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك
بمحاسن الاعمال في الاسلام فيبدل لهم بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين
قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره
يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيمة
وقال ابن كثير تنقلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح
حسنات لانه كلما يذكرها يندم واسترجع واستغفر فيقلب الله بنطاعة
فيوم القيمة وان وجدها مكتوبة عليه لكنه
لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر
المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف
اخر اهل النار خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا الى الجنة
رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها فيقال
فيقال له عملت يوم كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول
نعم لا يستطيع ان ينكر منها شيئا فيقال فان لك بكل سيئة
حسنة فيقول يا رب عملت اشياء لا ارانها هنا قال فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال
الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة فالمراد ان السيئة
تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة وكان الله غفورا
اي حيث حط عنهم بالتوبة والاعمان مضاعفة العذاب والخلود
في النار والاهانة رحيما حيث بدل سيئاتهم بالثواب الدايم
والكرامة في الجنة وسقط قوله فاولئك الى اخره لان ذلك
وله قال حدثنا عبدان بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي
قال اخبرنا ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر
عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن ابن ابزى
بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة ان اسال ابن عباس
رضي الله عنهما عن هاتين الايتين قوله تعالى ومن يقتل مومنا
متعمدا الاية بالنساء سالته عن حكمهما فقال لم ينسخهما شيء
وعن قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما بالفرقان

قال نزلت

قال نزلت في اهل الشرك وفي باب ما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه من المشركين بمكة من الجمع عن ابي عثمان بن ابي
سليمة عن مجاهد عن منصور فسالت ابن عباس فقال لما نزلت
التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس
التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش
فانزل الله الا من تاب وامن فهذه لاولئك واما التي في النساء
الرجل اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم قتل فجزاؤه جهنم ذكرت
لمجاهد فقال الا من ندم قال في الفتح وحاصل ما في الروايات
ان ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل الاشياء في محل واحد
فلذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل محلها مختلفا ويعين
الجمع بين تلك مبينا ما عموم التي في الفرقان خص منها مبتدئ
المومن القتل متعمدا وكثيرا ما السلف يطلقون النسخ على
التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض واولى
من قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه المعول عليه ان المومن
اذا قتل مومنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور منه على التغليظ
وصحح توبة القاتل كغيره وسبق في الباب ما في ذلك من
هذا الباب بالتنوين في قوله تعالى فسوف يكون جزاء الشرط
لزاما قال ابو عبيدة هلكة وقال غيره ولك صيلي اي هلكي والمعنى
فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم عذابكم ودماركم
في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس موتا ولذا ما خبر يكون
واسمها مضمر كما مر وبه قال حدثنا محمد بن حفص ابن غياث
ابو حفص الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا
الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه خمس قد مضين اي وقعت الدخان المراد به في قوله تعالى يوم
تاتي السماء بدخان مبين والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة
في قوله جل وعلا يوم نبطش البطشة الكبرى وهو القتل
يوم بدر واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال ابن كثير
ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وابن بن كعب

قوله سبقا بالباء في اليونينية
لا يقدر سبقا بالتاء كما توهمه بعض الكتبة
فانتبه

ومجاهد بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي
وغيرهم وقال الحسن فسنون بكون لزاما يعني يوم القيامة
قال بن كثير ولا منافاة بينهما أنهم
يد فيكون المعدود في الحقيقة اربعا ويحتاج الى بيان الخامس
وان تحصل بقول الحسن نحو بيان الخامس في المجمل لكن تغايره
بين العينة فتدبر لان مراده تغاير معنى مضفي وما يكون
يوم القيمة مستقبل لا ماض ففي قول بن كثير ولا منافاة بينهما
نظر وقد يجاب بانه لتحقق وقوعه عد ما ضيا قاله في
الفتح المصابيح وهذا الحديث قد سبق في الاستسقا
والله تعالى الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء الى آخرها وهي مائتان
وعشرون وست آيات **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابن ذر **وقال مجاهد**
فيما وصله الفريابي في قوله **فسنون** يعني في قوله السنون
بكل ريح اي تعسنون **اي تسنون** وقال الضحاك ومقاتل
هو الطريق قال بن عباس كانوا يسنون بكل ريع عليتا
يعسنون فتدهى بهم في الطريق التي هو عليه الى هو
وقيل كانوا يبنون الا ماكن المرتفعة ليعرف بذلك عنادهم
فنهوا عنه **وقيل** دسوا الى النبي **هضيم** في قوله في جنات
وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم **ليفتت اذا مشى** بضم
الميم وتشديد السين مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد
ايضا وقال بن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل
هضيم اي لهضم الطعام وكل هذه اللطافة **مسحرين** في قوله
انما انت من المسحرين اي **المسحورين** وله بين ذر والاصبهاني
مسحورين الله ياسم وامر بعد اخرى من المحلوقين **ليكة**
بلام مفتوحة ثم زاي ساكنة وصل قبلها ولا همزة بعدها غير
منصرف اسم غير موزون بال مضاف اليه اصحاب وبه قرأ نافع
وابن كثير وابن عامر وابن ذر والليكة بال وصل وبلا همزة
اللام والايكة بال وصل وسكون الكاف وبعدها همزة مكسورة
جمع ايكة ولابن ذر جميع الايك **وهي جمع شجر** وكان شجرهم
الدوم وهو الحمل قال العيني الصواب ان الليكة والايكة

جمع ايك

جمع الايكة وكيف يقال الايكة جمع الايكة **يوم الظلة** في قوله فاخذهم عذاب
يوم الظلة **إنه كان لعذاب أياهم** على عوما اقتتلوا
بان سلط الله عليهم الحر سبع ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم
سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا **سورة ص**
في سورة الحجاز **معلوم** ولعل ذكره هنا من تسخ فالله اعلم **كالطود**
اي **الجبل** ولابن ذر والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف **وقال غيره**
غير مجاهد **لشرذمة** في قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة **قليلون**
وهذا القول يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قليلون ذلك ويجوز
ان يكون مفعولا لارسل وجمع الشرذمة شراذم فذكرهم
بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمعوه
القليل لفعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو
في قول جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا
بالاضافة الى جنوده لانه روي انه خرج وكان معه منه
ستمائة الف **في الساجدين** في قوله وتقلبك في الساجدين
اي **المصلين** وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة اي تراك
حين تقوم وحدك للصلاة وتراك اذا صليت مع الجماعة
وقال مجاهد تراني تقلب نظرك في المصلين فاني كان بصيرا
بالخلق كما ابصر منك امامه وعن بن عباس تقلبك في اصلاب
الانبياء حتى اخرجتك في هذه الامة **قال أبو**
عبيدة لعلكم تخلدون في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
اي **كانكم تخلدون** وفي الدنيا وليس ذلك بحاصل لكم بل زايل
عنكم كما زال عمن قبلكم قال الواحدي كما وقع في الاعراف
لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ولويه ما في حرف
ابي كانكم تخلدون وعوض ما ذكر من الحض بقوله لعلكم
باضع نفسك لكن لم يعلم من نص على ان لعل تكون للتعليل الا
في قوله استون بكل ريع هو **المرتفع** بفتح الميم وسكون الراء
وبعد الفاء الثقيلة مفتوحة مهملة اي المرتفع من **الارض** قال ذو الرمة

ظراف الخوالي مترفون فوق ربعة بفتح الباء في ريشه يترفرف

وجمعه اي الربع **ربيعة** بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة
كعرفة **وارباع** هو واحد الربيعة بكسر الراء وفتح التحتية كما قال

ثم رأيت مكتوبا على الزركشي وغيره بفتح الكاف

ولابن ذر والاصيلي واحد وفي نسخة واحدها ربعة
بسكون التحتية وضبطه الحافظ بن حجر بالسكون والاول
بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرماني واما الارباع
فجمع ربعة بالكسر والسكون حصائع قال الوعبيدة كل بناء
فهو مصنع وقال سفين ما يتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور مشيدة
وقيل هو الحصون فرهين بالها قال الوعبيدة اي مرحين
ولابن ذر فرحين بالحا بدل الهاء في الاول وبالها اوجه فارهين
بمعناه اي بمعنى فرهين من قولهم مهر زيد فهو فاره ويقال
فارهين ي حاذقين وفارهين حال من الناحتين تعثوا في
قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو اسئد العاد وسقط
لفظ هو لغير الاصيلي وعاد يعيب عيبا يريد ان اللفظين
بمعنى واحد لا ان تعيبوا مشتق من عاد لان تعثوا من اللام وعاد من الفاء
وعاد مثل العين اجوف وبنت الواو في وعاد لابي ذر الجبلة
في قوله والجبلة الاولين هم الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام
جبل بضم الجيم وكسر الموحدة اي خلق وزنا ومعناه وضم من
هذا الباب قوله في سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة
وجبلا بكسرهما وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف
في الثلاثة لغات يعني بها الخلق قاله ابن عباس وسقط قوله
قال ابن عباس لغير ابن ذر وبالضمات قرأ ابن كثير والاخوان
وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقرأ نافع وعاصم بكسرهما
مع تشديد اللام ولابن ذر رهنا لكم بلام مفتوحة لا يكن وهي
الفنطة وقد سبق تفسيرها بالكبر هذا باب بالتنوين
في قول جل وعلا ولا تخزون يوم ينبعثون اي الصاد او الهاء او الواو
فان قلت مما قال اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا
عن قوله ولا تخزون والصاغر قد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء
على الكافرين فما كان يصيب الكفار فقط كيف يخاف المعصوم اجيب
بانا حسنات الابرار سيئات المقربين فكذا يخاف خزي المقربين وخزي
كل واحد بما يليق به وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء
المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله النسائي عن بن ابي ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد بكسر الميم فيهما المقبري
بفتح الميم وضم الموحدة عن ابيه ابن سعيد كيسان ابي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام رأى بصيغة الماضي
ولابن ذر يرى اباه آزر وقيل اسمه تارخ فقيل هما علمان له
كاسرائيل ويعقوب وقيل تارخ وازر معناه الشيخ او المعوج يوم
القيمة حال كونه على آزر قترة والقترة بفتح المعجمة والمثناة
والقاف والفوقية القترة هي العترة وهي سواد كالدخان
وسقط لابن ذر قوله القترة هي العترة وهذا من تغيير الموالف
اخذه من كلام ابن عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة العتر الغبار قال السفاقسي وعلى
هذا فقوله في عبس غبرة ترهقها قترة تأكيد لفظي كأنه
قال غبرة فوقها غبرة القترة تكتيب تسود الوجه وقيل القتر
سواد الدخان وله قال حدثنا اسحاق بن ابن اويس واسمه
عبد الله الاصبحي المدني قال حدثني ولابن ذر حدثني بالافراد اخي
عبد الحميد عن بن ابن ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري
عن ابن هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه زاد في احاديث
الانبياء يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول ابراهيم
عليه السلام الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك
فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني الا تخزيني ولابن ذر انك لا
تخزيني يوم يبعثون زاد في احاديث الانبياء فاي خزي اخزى من
ابي الابعد فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين وزاد في احاديث
الانبياء ايضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا ذيخ
ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية ابو عوانة عن ابي
سريج عن ابن هريرة عند الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فيأخذ
يا نفخ فيقول يا عبد ما ابوك هو وفي حديث ابن سعيد عند البزار
والحاكم فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان
زاد في المنذر رمز هذه الواحدة فاذا راه كذلك تبرأ منه قال لست
ابن وكانا تاروه منه في الدنيا حين مات مصرا مشركا فقطع
الاستغفار له كما اخرجه الطبري بسند صحيح عن ابن عباس وقيل
تبرأ منه يوم القيمة لما آيس منه حين مسخ كما صرح به ابن المنذر
في روايته وقد يجمع بينهما بانه تبرأ منه في الدنيا لما مات مشركا فترك

وقيل القترة فوق الغبرة

قتر وقعل القترة اي بالمثناة الفوقية
كما في الفتح والكرماني وفي خط الناسخ
والغبرة بالموحدة ح

قترة خاء المعجمة ذكر الضباع وقيل
لانثى الضبع والاذكار كثير الشعر والضبعان
لغة في الضبع هو فتح

الاستغفار لي فلما راد في الاخرة رق له فسالي فيه فلما منح ايس
منه حسنة وتبرا منه تبرا البديا تيل والحكمة في منحه لنتعلم ابراهيم
منه وليلا يبقى في النار على صورة فيكون فيه غضاضة على
الخليل صلى الله عليه وسلم هذا باب بالتنوين في قوله
جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب منهم فالاقرب
فان الاهتمام بشانهم اهم ولان الحجة اذا قامت عليهم قعدت
الى غيرهم والا لكانوا حجة للابعدين في الامتناع واخفض جناحك
اي الى جانبك مستعار من خفض الطائر جناحه اذا الاراد ان
ينحط ومن للتبيين والمومنين المراد بهم الذين لم يومنوا بعد بل
شارفوا لان يومنوا كالمولفة مجازا باعتبار ما يول فعان فرا بتبعك
شاتعالى في من امن كلقيتج ومن امن من مجازا فبين بتحولي من المومنين
كان المراد بهم المشارفون اي تواضع لهوك استمالة وتالبفا
او للتبعيض ويراد بالمومنين الذين قالوا امنا ومنهم من صدقة
واتبع ومنهم من صدق فقط فعليك من المومنين واريد بعض
الذين صدقوا واتبعوا الهم تواضع لهم محبة ومودة قال في فتوح
الغيب وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني ثابت الافراد
عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراي في الثاني
الجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف
الخاص على العام وكان قرانا فنسخت تلك وتم صعود النبي
صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني
الفاوكود الها يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا
فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو
فجا ابو لهب وقريش فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم
ان اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير
عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال المكسورة والتحتية
المفتوحة واصله مصدقين فحذفت فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت
النون وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم ومراده بذلك تقريرهم
بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن شيء غايب قالوا لم نجدك

ماجربنا عليك الا صدقا قال عليه السلام فاني نذير اي منذر
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب لعنه الله
تبا لك سايرا اليوم اي بقيته وتبا نصب على المصدر باضمار
فعل اي الزمك الله تبا الهذا جمعتنا لهمزة الاستفهام الانكاري
فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا ابي لهب نفسه وتب اخبار
بعد الدعا اما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه بنيه وهذا الحديث
مرسل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة
كانت بمكة وكان ابن عباس انما لم يولد وانما طفلا وذكر المولف في باب
من انتسب الى اباية في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبيا وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن
المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا حين انزل الله
عليه وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة
نحوها اشتروا انفسكم تخليصها من العذاب بالطاعة لا يغني
الخ لا اغني عنكم من الله شيا لا ادفع قال تعالى هل انتم مغنون
عنا فرعة بن الله من شيء اولا ينفعكم قرابتي منه يا بني عبد مناف لا اغني
عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله
شيا وفي نسخة يا صفية عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيا تر في في القرين من التعم الى العم
في الاشخاص كما تر في فرد من الى بني عبد مناف في القبيلة ويا فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابن ذي سليبي
ما شيئة من مالي لا اغني عنك من الله شيا ويجوز في ابن عبد المطلب
وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل تابعه اي تابع
ابا اليمان اصبغ بن الفرج شيخ المولف عن ابن وهب عبد الله
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وسبق في الوصايا
القول في وجه هذه المتابعة والله تعالى الموفق للصواب

سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع وتسعون اية وله بين ذي سورة
النمل الحبا ولعبرين ذر والحبا بزيادة واو ومراده قوله
تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا هو ما خبات يقال لخبات
الشيء اخبوه خبا اي ستر تم اطلق على الماخبو وعرفه هنا

قوله وكسبه بنيه عبارة البيضاوي وما
وكسبه او ما كسبه بعماله من النتايج والارباح او ما
والاتباع او علمه الذي يظن انه ينفعه او ولده عقبه
وقد صححه حاكم ه قوله الثاني وكسبه بنيه اي بنوه ه

خلق الله وقيل الحب في الحيوان المطر وفي الارض النبات وقيل الحبب
وهو يدل على كمال القدرة وسمي المحبوب بالمصدر ليشاول جميع
الاموال والارزاق **لا قبل** في قوله فلنا تينهم بجنود لا قبل لهم
بها اي **لا طاقة** لهم بمثلها **الصرح** في قوله قيل لها ادخلي الصرح
هو **كل ملاط** بميم مكسورة الطين الذي يجعل فيه من سائر البنا
ولله صيلي كما في القاموس **بلاطا** الموجة المنوحة ومثله لابن السكيت
وكذا اضطم الزمخشري في نسخته **اتخذ** بضم الفوقية وكسر المعجمة
مبنيا للمفعول **قوارير** وهو الزجاج الشفاف **والصرح القصر**
وقال الراغب بيت عال موفق سمي بذلك اعتبارا بكونه صرحا
عن البيوت اي خالصا **وهما عباس** في الصرح **صرح** وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى **ولها عرش عظيم**
كريم حسن الصنعة بضم الحاء وسكون السين **وقال الحسن**
وكان مضروبا **بالذهب** ممثلا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر وقوائمه درا وياقوت والزمرد وعليه سبع ابواب على كل
بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرضها ثلاثين ذراعا في ثلاثين
ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وعند ابن ابي حاتم ثمانون
ذراعا في اربعين **صليخ** ولد ابي ذر والاصيلي يا بني **يسلمني** اي لم
طايعين قال ابن عباس ضما وصله الطبري **يرتد** في قوله حتى
ان يكون ردف قال ابن عباس **اقترب** فضمن معنى فعل يتعدى
بالله وهو اقترب او انه لكم والنقض الذي فاعله اور دف
مفعول محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق لاجلكم او اللام مزيدة
في المفعول تاكيدا كزيادتها في قوله لربهم يرهبون او فاعل
ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد اي قرب ودنا مقتضاه ولكم
خبر مقدم وبعض مبتدا موخر **جامدة** في قوله وترى الجبال
تحسبها جامدة اي **قائمة** قال ابن عباس **او زعم** في قوله رد او زعني
اي **اجعلني** ازع شكر نعمتك عندي **وقال مجاهد** ضما وصله الطبري
في قوله **نكروا** اي **غيروا** لها عرشها الى حال تنكر اذا رايته روى
انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر الحمر
اخضر ومكان الاخضر احمر **واوتينا العلم** قال مجاهد **يقول**
سليمان وقال في الانوار والكلباب وغيرهما وقيل سليمان وقومه
فالضمير في قبلها عائد على بلقيس فقال سليمان وقومه قالوا انا

قد اصابت

قد اصابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام مع عظم
على ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من
قبل هذه المرأة مثل علمها وعرضهم من ذلك شكر الله تعالى في ان
خصهم بمزيد التقدم في الاسلام مع قاله مجاهد او هو من تتمة كلام
فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدالة عليهما السياق والمعنى
واوتينا العلم بنبوة سليمان وصدقه قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه
الحالة وذلك لما رأت من امر الهدهد وعرض **الصرح** هو **بركة ماء**
ضرب عليها سليمان عليه السلام **قوارير** وهو الزجاج الشفاف
التسهما اياه وكان صيلي اباها وكان قد اتى في ذلك العالم بشيء
من دواب البحر السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره
في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن وكان نبي
وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير وجعل فيه تماثيل من الحيتان والضفا
فكان الراي يظنه ماء والله تعالى اعلم بالصواب **القصص**
مكية وقيل الا قول الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان
وثمانون اية وكلمها بالمدينة في سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم
وكلمتها تقدم البسملة على سورة **كل شيء هالك الا وجهه**
الا **انا حاكم** وقيل الا حلال او الا اذا قال الا استثناء متصل اذ يطلق
الهالك على الباقي تعالى **وقال** علي مذهب جمع **الا ما اريد به وجه الله**
فيكون الاستثناء متصلا او المعنى لكن هو بقاؤه لم يهلك فيكون
منقطعا **وقال مجاهد** ضما وصله الطبري في قوله **نقاد الا بنا**
ولا بوية روا لوت فميت علمهم الانباء اي **الحجة** فلم يكن لهم
عذر ولا حجة وقيل خفيت واستتمت علمهم الاخبار والاعذار
قوله انك اي يا محمد ولابن ذرعن الهروي **يا اب** قوله **انك لا تهدي**
من احببت هدايته واحببته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما
قال الزجاج انها نزلت في ابي طالب **ولكن الله يهدي من يشاء** ولا تنافي
بين هذه وبين قوله في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق
وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فينجح به وله قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرني** بالافراد **سعيد**
ابن المسيب عن ابيه المسيب ابن حزن له ولابيه صحبة عاش الى خلافة

عثمان انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علامتها بعد
المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو آمن حاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم موجدا عنده ابا جهل هو بن هشام وعبد الله بن ابي امية
ابن المغيرة اخي ام سلمة اسلم عام الفتح كما لمسيب ولم يسمه وفاة
ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني ورده الحافظ
ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب
كما سماهما عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه
العيني بان حضور عبد الله بن ابي امية ثبت في الصحيح ولم يثبت
حضور المسيب لا في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام
بغير احتمال واجاب في التعاقب الاعتراض فقال هذا الكلام
عجيب اغاثوجه الرد على حر وقال جاز ما ان المسيب لم يحضرها ولم
يذكر مستند الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يسمع وفاة
كافر فتوجه الرد على الجزم وليوجه ان عنعنة الصحابي محمولة
على السماع الا اذا ادرك قصة ما اورد بها حديث عائشة عن قصة
المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى مرسل صحابي وانما كواخبر عن
قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا الحاهدة فانها محمولة
على السماع وهذا بناء ان حديث المسيب هذا الذي يجري عليه
الاصطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر فلم يجر عنه كتبه لاخبره
سئلا اتى فقال صلى الله عليه وسلم لابن طالب اي عم قل لا اله
الا الله كلمة بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف
احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح الحا المهملة وبعد الالف
جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدا محذوف وفي بعض
النسخ فتح الجيم على الجزم جواب والتقدير ان تقل احاج وهو
والمحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن
حسين عن الزهري قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا
واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم
القيمة فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية لابي طالب ترغب
عن ملة عبد المطلب يقال رغب عن الشيء اذا لم يرده ورغب
فيه اذا اراده فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها
اي كلمة التوحيد عليه على ابي طالب ويعيدها بنصب اولها
والضمير المنصوب لابي طالب بتلك المقالة وهي قولهما اترغب

وكان كما قال

طبع قطالية

وكانه كان قد قارب ان يقولها فيردانه وقال البرماوي كالزركشي
صوابه ويعيدان له تلك المقالة وكعنه في المصابيح فقال ضاق
عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطا
ويمكن ان يكون ضمير النصب في قوله ويعيد انه ليس عايدا على ابن
طالب وانما هو عايد على الكلام تلك المقالة وتكون تلك المقالة
ظرفا مستقرا او منصوبا بالعمل على الحال من ضمير النصب العايد على
الكلام والبا للمصاحبة اي ويعيد ان الكلام في حال كونه ملتبسا بتلك
المقالة وان بنينا على جواز تعدد الضمير العايد كما ذهب اليه بعضهم
في مثل مررت برجل ضربته وهو لغة وقبيح فالامر واضح
وذلك بان يجعل ضمير النصبة عايدا على المتكلم المفهوم من السياق
والبا متعلقة بتقدير الضمير العايد عليه اي ويعيد ان المتكلم
بتلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر نصب على الظرفية ملة
على ملة عبد المطلب وفي الجنايز هو على ملة عبد المطلب
واراد بقوله اولا انا على ملة عبد المطلب فسرها الراوي
بقوله اي يحكي كلامه استعظاما للتلفظ به وابى امتنع اه يقول
لا اله الا الله قال في الفتح هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع
ذلك من ابي طالب قال المسيب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لاستغفرن لك كما استغفر الخليل لابيه ما لم
انه عنك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فانزل الله ما كان للنبي
والذين امنوا ان ما ينبغي لهم ان يستغفروا للمشركين زاد
في نسخة ولو كانوا اولي قربى الاية خبر بمعنى النهي واستشكل
هذا بان وفاة ابي طالب وهجرة عمر بغير خلاف
وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان امامنا فاعتمر
فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم
وابن ابي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك
دلالة على تاخر نزول الاية عن وفاة ابي طالب والاصل
عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الاية وان تقدم
ونزول لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر
وهو امر امنة وليؤيد تاخر النزول ما في سورة براءة من استغفار
عليه السلام للمنافقين حتى نزل النهي عنه قال في الفتح
قال ويرشد الى ذلك قوله وانزل الله تعالى في ابي طالب

اشكال سببها جو

ره

فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء فنزلت هذه استعارة بان الاية الاولى نزلت
في ابي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقد مر الحديث في
كتاب الجنائز قال ابن عباس في اولي القوة من قوله وابتياه من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة لا يرفعها العصبة
من الرجال وروي عنه انهم كانوا يحملون مفاتيح قارون اربعون رجلا
اقوي ما يكون من الرجال وروي عن ابن عباس انها حمل اثنين فاحمل علي
نفس المال فقال كانت خزائنه يحملها اربعون رجلا اقوياء بالنوء
اي لتثقل يقال ناء به الحمل ينوء اثقله وامالها اي لتثقل المفاتح
العصبة والباقي بالعصبة للتعدية كالهمزة فارغا في قوله واصبح
فؤاد موسي فارغا اي خاليا لصغر ما كان شيء الا فرذكر موسي
وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من العقل لما دهمها من
الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون الفرحين في
قوله تعالي لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس ضمان له
ابن ابي حاتم عنه اي المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين
الذين لا يشكرون الله علي ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم
مطلقا لان تتبعه جبها والرضي بها والذهول عن الاخرة عليها فاذا
العلم بان ما فيها فان واللذة منقطعة فرح لا يحالج يوجب الترح وما
احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سروره ... ان يحزن عنه صاحبه انتقالا

فبصرت في قوله حكاية عن ام موسي وقالت لاخته قصيه اي
ابتغي اثره حتي تعلمني خبره وكانت اخته لابيه وامه وابيهما
مريم وقد يكون ان يقص الكلام كما في قوله تعالي نحن نقص
عليك وقص الرؤيا اذا اخبر بها علي وجهها في قوله فبصرت به عن
جنب اي ابصرت اخت موسي مستخفية كائنة عن بعد صفي
لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلاء اي عن شوق
وهي لغة حزام يقولون جنبت اليك اي اشتقت وقوله
عن جنابة واحد اي في معني البعد وعن اجتناب ايضا
ومعني قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحهما وبضم
الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمعني واحد
ينطلق بالنون وكسر الطاء وينبطر بضم الطاء لغتان ومراده

الاشارة

الاشارة الي قوله فلما اراد ان يبطش لكن الاتي بالياء كذا وقع
في بعض نسخ البخاري بل هو الذي في اليونينية وبالنون فيهما
في فرعها والضم قراءة ابي جعفر والكسر قراءة الباقين يأتمرون
في قوله يا موسي ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك اي يتشاورون
بسببك قال في الانوار وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من
المتشاورين يأمر الاخر ويأتمر وسقط لابن ذر والاصيلي قال
ابن عباس اولي القوة الجماعة العدوان في قوله تعالي فيسبوا الله عدوا
علي معناه والعدا بالفتح والتخفيف وفي الناصرية بضم العين
وكسرها ولم يضبطها في الفرع كاصله وال ملك والتعدي
بالتشديد واحد في معني التجاوز عن الحق انس بالمد في
قوله وسار باهله انس من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة
التي تلي الطور نارا وكان في الريح في ليلة مظلمة الجذوة في قوله
لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة هي قطع غليظ من الخشب
اي في راسها نار ليس بها لهب قال ابو معبل

يا نار حوطب ليلي بالمتن لها ... جزل الجذا غير خوار ولا ذعر

الخوار الذي يتعسف والذعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي
وجود اللهب فيه قال الشاعر

ترا الضي علي قتن من النار جذوة ... شديدا عليها حميها والتهابها

قيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راس نار او لم يكن وليس
المراد هنا الا ما في راسه نار كما في الاية او جذوة من النار والشهاب
المذكور في النمل في قوله بشهاب قبس هو ما فيه لهب وذكر تميما
للفايدة والحيات جمع حية كشعير في قوله فالقاها يعني فالقي موسي
عصاه فاذا هي حية وانها اجناس الحان كما في قوله هنا كانها جان
والافاعي والثعابين وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين
ولم يذكر المولف وقد قيل ان موسي عليه الصلاة والسلام رمي الي
العصا فتقلبت حية صفراء تلتقط العصا ثم تورمت وعظمت
فلذلك سماها جانا تارة نظرا الي الحسد او ثعبانا مرة باعتبار
الممر وحية اخري بالاسم الشامل للجانين وقيل كانت في ضخامة
الثعبان وخلادة الجان ولذلك قال كانها جان مرداة في قوله
فارسله معي ردءا اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان
به كالدفء لما يدفا به فهو فعل بمعني مفعول ونصبه علي الحال

قال ابن عباس يصدقني بالرفع وبه قرأ حمزة وعاصم على الاستيناف
او الصفة لرداء او الحال من هاء الوسله او من الضمير في ردا اي
مصدقا وبالجزم وبه قرأ الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته
صدقني وفي رداء كما يصيد قني او لكي يصيد قني فرعون وليس
الغرض بتصديقه تصديقه ان يقول له صدقت او يقول الناس
صدق موسى بل ان يخلص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب
عن الشبهات وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد عضدك
اي سنعينك كلما عززت شيئا بشيء مما لك وزدته تقوية
فقد جعلت لرعضدا يقويه وهو من باب الاستعارة حيث جعل حالة
موسى بالقوي باخيه حالة اليد المقوي بالعضد مشددة
بعضد شد بيء وسعد لان بيد وقوة الاصيلي فرق بين ان الى هنا
معبودين اي مسلطين ومراده قوله ولهم العقبة هم من المعبودين
وهذا الخبر ابن عبيد وقال غيره هذا المطرود بين وسمي ضد العون
بذلك لان العين تنبو عنه كانها تطرده ووصلنا لهم القول اي
بينا ه واتممنا ه قاله ابن عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا حتى تصل
وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتى كانهم عاينوا
الاخرة في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه باتا وصلنا بين الانبياء
واقاصيص فرصل بعضها ببعض يجبى في قوله تعالى اولم نمكن
لهم حرما امنا يجبى اي يجلب اليه ثمرات كل شيء بطرنت في قوله تعالى
وكم اهلكنا من قرية بطرت اشرت وزنا ومعنى اي وكم من اهل قرية
كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمرنا
الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الاتوار في امها رسولا في قوله
تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا ام
القرى مكة لان الارض دحيت من تحتها وماحولها ومراده ان الضمير
في ايها للقرى ومكة وما حولها لم تذكر لهم لكن في ادخال ما حولها
في ذلك نظر على ما لا يخفى تالله في قوله وتالله لاكيدن
تخفى صدورهم تعالى الكنة الكن بالهمز وضم التاء وفي بعض
نسخها اي اخفيه ولكنته بتركها من الثلاثي وضم التاء وفتح الكاف
اي اخفيه واظهرته بالامرين معا وفي نسخة معتمدة خفيته
بدون همز اظهرته بدون واو قال ابن فارس اخفيته سترته
وخفيته اظهرته وقال ابو عبيد الكنته اذا اخفيته واظهرته

وهو

وهو الاضداد ويكان الله هي مثل الم تر ان الله وحينئذ
تكون ويكان كلها كلمة مستقلة بسيطة وعن الفراء انها عندي اما
ترى الي صنع وقيل عن ذلك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي
يوسع عليه ويضيق عليه اي بمقتضى مشيئته لا لكرامة ولا
لمقتضى البسط والا لهوان يوجب التنقيص وسقط لابن ذر هو
والاصيلي ويك ان الله الى آخره هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن احكامه وفرائضه
اوتلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي الاية وزاد في نسخة لرادك
اي لعد الموت الى معاد وتنكيره للتعظيم كانه قال معاد واي
معاد اي ليس لغيرك من الشر مثله وهو المقام المحمود الذي
وعدك ان يبعثك فيه اومكة كما في الحديث الاتي في الباب
ان شاء الله يوم فتحها وكان ذلك المعاد لشان عظيم لاستيلاء
عليه السلام عليها وظهوره لاهلها واظهاره عليهم لا سيما مع سقوط
الباب وتالله لقد علموا ان ذرويه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا نعابي بفتح المثناة والميم
بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبد الله الضافيسي قال حدثنا
حيان ابن دينار العنبري بضم العين وسكون الصاد المهملتين
وضم الفاء وكسر الراء الكوفي الخياط عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك الى معاد الى
مكة ولفظ الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن البصري يوم القيامة
وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي
صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة
فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي
ان هذه الاية مدنية وان كان مجموع السورة مكيا والله
تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب العنكبوت تذكية وهي
سته وستون ام وله بن ذر سورة العنكبوت لسم الله الرحمن الرحيم
قال وله بن ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
مستبصرين من قوله وقد تبين لكم من مساكنهم وكانوا مستبصرين اي
ضلالته يحسبون انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا
عند انفسهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة بالتوحيد والله ما بين

وعند بن ابي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين
بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستبصار فلم يتفكروا
لم يفعلوا وقال ابو عبيدة غير مجاهد في قوله وان الدار الاخرة لهي
الحيوان الحيوان والحي واحد في المعنى وهو قول ابن عبيدة
وللمعنى لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة البادية لا مشاب طربان
الموت بعلمها او هي في ذاتها حياة للحيوان والحي بفتح الحاء في النوع
وجزم بما وقف عليه وقال في المصابيح بكسرها مصدر حي
مثل عي في منطقه عيا قال وعند بن الكرخي والاصيلي الحيوان
والحياة واحد والمعنى لا تحلق وقد سقط لغير ابن ذر والاصيلي
الحيوان والحي واحد وثبت كما في الفرع كاصله قلت تعالى الله اي
علم الله ذلك الازل القديم فصيغة الحصر في قلت تعالى الله اعما
هم عن لم ولتحمد الله بفتح الياء التحتية وكسر الميم كقوله عز
وجل ليميز الله الخبيث زاد الوذ ذر الطيب علما بان العلم والتمييز
من الملائكة قال الكرماني الفاء لام كي اي اوزاره اوزارهم
اوزارهم بسبب اضلالهم كقوله عليه السلام من سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزرهم شيء
اي وليحملن اوزارا مع اثامهم التي علموها بالتفهيم واوزارا مثل
اوزار من اضلوا مع اوزارهم وسقط لغير الاصيلي اوزارا مع
الروم غلبت الروم وفي نسخة سورة الروم غلبت الروم
وهي مكية الا قوله فسبحان الله وحين تصبحون الى ترجعون وحمود
ولابي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم
فلا يربوا اي من اعطى يبتغي من الذي اعطاه افضل اي
اكثر من عطيته فلا اجر له فيها ولا وزر وله صيلي فلا يربوا عند
الله من اعطى عطية يبتغي افضل منه اي مما اعطى فله اجر له فيها
وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد وقال
ابن عباس الربا ربا ان ربا لا يفاخ وربا لا بأس به وهو هدية
الرجل يريد اضعافها فليس له هذه الاية وقد كان هذا محرما
على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا
تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت قال
مجاهد فما وصله الفريابي بجبرون في قوله فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة يجبرون اي ينعمون والروضة

قوله فصيغة الماضي كذا بخطه وصوابه فصيغة المضارع

الجنة وذكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل
ولم يقل محبورون ليدل على التجدد يحمدون في قوله ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون اي يسوون المضاجع ويوطئون
في المعهود او في الجنة الودق في قوله وترى الودق هو المطر
قال مجاهد وايضا فيما وصله الفريابي قال بن عباس هل لكم
مما ملكت ايمانكم الخ يقول جل وعز ضرب لكم مثلا من
انفسكم نزل في الالهة التي كانوا يعبدون وزعموا انها من دون الله وفيه
معالجي والمعنى اخذ مثله وانتزعه من اقرب كائن اليكم وهو
انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليكم
من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي
بمعنى النفي قوله فانتم فيه سواء الخ تخافونهم اي تخافون ان
يباينوكم في الميراث كما يخاف الرجل ان يباينه الشركاء الاحرار
ان يوثروا بعضهم بعضا والمراد
نفي التملك بالشركة والاستواء وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان يكون
مماليككم شركاء مع جواز صيرورتهم مثلكم فاجعل الوجوه
فلكي ان تسكنوا وامر الله بمزم يصدعون اصله يتصدعون
ادغمت التاء بعد قلبها صادا في الصاد ومعناه يتفرقون
اي فريق في الجنة وفريق في السعير فاصدع في قوله فاصدع
بما تؤمر اي افرق وامضه قاله ابو عبيدة وقال غيره عن ابن عباس
ضعف بضم الجيم وضعف بفتحها لغتان بمعنى واحد وقرئ بهما
في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم
وحمزة وهو لغة تميم والضم قرئ وقيل ما بالضم في الجسد وبالفتح
في العمل اي خلقكم من اذى ضعف وهو النطفة ثم جعل
من بعده ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من بعد
قوة ضعفا هرما وشيبة والشيبة تمام الضعف والتنكير
مع التكرير لانا الله حق ليس عن الباطل وقال مجاهد
السواي في قوله ثم كان عاقبة الذين اساوا السواي الاساءة
هو المسيئي وصله الفريابي وبه قال حدثنا محمد بن كثير
العبدي قال حدثنا سفيان الثوري ولابي ذر عن سفيان قال
حدثنا منصور هو بن المعتمر والاعمش هو سليمان كلاهما عن ابن
الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو بن الاجدع انه قال بينما نحن
جلوس قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسم محدث في كيدة بكسر

بكسر الكاف وسكون النون فقال يجي دخان بتحقيق الهمزة يوم القيمة
فيأخذ بأسماع المنافقين وابصارهم يأخذ المؤمن كهيئة
الزكام بنصب المؤمن على المفعولية فنفزعنا بكسر الزاي
وسكون العين المهملة من الفزع فأتيت ابن مسعود عبد الله
فاخبرته بالذي قاله الرجل وكان متكيا فغضب من ذلك فجلس
فقال من علم فليقل لما يعلمه اذ السؤال ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم لان تمييز المعلوم من
المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما ولا بد
ذر الله اعلم بدل قوله لا اعلم وللاصيلي بدلها لا اعلم طيه فان
الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه
تعريض بالرجل القائل يجي دخان الى اخره وانكار عليه ثم بين قصة
الدخان فقال وان قريشا لما طعنوا عن الاسلام دعا عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم
بسبع كسبع يوسف الصديق عليه السلام الذي اخبر عنه
التنزيل بقوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وسنة للرجل
لابن ذر فاخذتهم سنة بفتح السين فحط وهم بكسرها حتى حملوا فيها
واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة
الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع فجاءه عليه السلام ابو سفيان
صخر بن حرب بمكة او المدينة فقال يا محمد جئت تأمرنا بالاصلاح
وان قومك ذوو رحمك قد هلكوا من الجدب والجوع فادع الله لهم
فادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف امنوا فقرأ عليه السلام عم
فارتقب اي انتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين اي بين واضح
يراه كل احد الى قوله عائدون اي الى الكفر والعذاب قال ابن
مسعود فيكشف عنهم بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول
عذاب الاخرة اذا جاءهم وللاصيلي فتكشف عنهم بتاء فوقية
مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب اي رفع الجدب
بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا اوزمانا قليلا
فعادوا الى الكفر عنت الكشف فذلك قوله تعالى يوم تبطش
البطشة الكبرى يوم بدر ظرف يريد القتل فيه وهذا الذي قاله

ابن مسعود

ابن مسعود وافقه عليه جماعة كمجاهد وابن العالية وابراهيم
النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن اخرج
ابن ابي حاتم عن الحارث عن علي بن ابي طالب قال لم تمض اية
الدخان بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ
واخرج ايضا عن عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس
ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا
طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فما
نمت حتى اصبحت قال الحافظ بن كثير واسناده صحيح الى ابن
عباس حبر الامة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة
والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما
فيه دلالة ظاهرة على ان الدخان من الايات المنتظرة وهو
ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين اي
بين واضح وعلى ما فسره به ابن مسعود انما هو خيال راوه
في اعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى الناس
اي يعمهم ولو كان حينئذ لا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى
الناس واما قوله انا كاشفوا العذاب اي ولو كشفنا عنكم
العذاب ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر
والتكذيب كقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر
للجوا في طغيانهم يعمهون ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال
اخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات الساعة وفي
حديث حذيفة بن اسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى ترى عشر ايات طلوع الشمس من
مغربها والدخان والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخروج
عيسى والدجال وثلاثة خسوف خسوف بالمشرق وخسوف
بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر
الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا الفرد
باخراجه مسلم واما هو الاخر يوم لدنيا ايضا الم غلبت الروم
اي غلبت فارس الروم الى سيغلبون اي في بضع الروم سيغلبون
فارس وهذا علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
لما فيه من الاخبار بالغيب والروم تهيد اي غلبهم لفارس
فانه وقع يوم الحديبية وفي اخر سورة الدخان قال عبد الله

ن

يعني بن مسعود خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر
والدخان وسقط لابن ذر وقوله الم غلبت الروم الى آخره وهذا
الحديث قد سبق في باب اذا استفتح المشركون بالمسلمين عند القحط
من كتاب الاستسقاء وبان بقيته مباحثه في سورة الدخان انتهى الله
تعالى بعون الله وقوته هذا اول باب بالتنوين في قوله
تعالى لا تبديل لخلق الله اي لدين الله قال ابراهيم النخعي مما
اخرجه عنه الطبري معناه لا تبديل لدين الله اي لا تبدلوا دين
الله خلق الاولين اي دين الاولين شاهد هذا التفسير الاول
والفطرة في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي الاسلام
قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير ابن ذر وبه
قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالاقراد ابو
سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد
على الفطرة قيل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله
الست بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار
وهي الحنيفية التي وجبت الخلقة عليها وان عبد عبرة
ولكن لا عبرة بالاعيان الفطرة انما المعتبر الاعيان الشرعية
المأمور بها وقال ابن المبارك معنى الحديث ان كل مولود يولد على
فطرة اي خلقة التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة
فمن منهم صار في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا
بالعمل الذي كان له من امارات الشقاوة او يوله بان يهود ديني
او ينصرانيا او يمجسه فيجعله على اعتقاد دينها
وقيل المعنى ان كل مولود يولد في مبدإ الخلقة على الجبلة
السليمة والطبع المستقيم لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر
على لزومها لكن يطرأ على بعضهم الاديان الفاسدة كما قال
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج بضم اوله
وفتح ثالثه على صيغة المبني للمفعول اي تلد البهيمة بهيمة
جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم ممدود اتام الاعضاء
هل تحسون فيها من جدعاء بفتح وسكون المهملة ممدودا

مقطوعة الاذن او الانف اي لا جدع فيها من اصل الخلقة
اتما يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك المولود لو لم على الفطرة
ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح عن القاضي ابن بكر بن العربي
ان معنى قوله فابواه الى آخره انه ملحق بهما في الاحكام من
تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا
انه ولد على فراشهما لمنع من ذلك كله قال ولم يرد انها يجعلانه
يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما على ان يفعلا فيه الاعتقاد
اصلا انتهى قلت وهذا ما لم يقل اي ابو هريرة مستشهدا لما
ذكر فطرة الله التي فطر الناس عليها
اي خلقهم عليها وهي قبولهم للحق لا تبديل لخلق الله
اي ما ينبغي ان يبدل او جر بمعنى النهي ذلك الدين القيم
الذي لا اعوج فيه وهذا الحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي
فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز ان شاء الله تعالى اعلم
لقمان حكيم قيل الاصح انه كان نبيا يقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة لان وجوبهما بالمدينة وضعف لانه لا نبي في شرع نسخ
بعض احكامه والبقية اربع وتسعون ولابن ذر ولقمان بسم الله الرحمن
الرحيم الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته
ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ولقمان ابن ذر ولقمن اسم اعجمي والجمهور على
انه كان حكيما ولم يكن نبيا وسيأتي ذكر حكمته انتهى امر بابنه
شاة وبان باطيب مضغتين منها فابن بالسان والقلب
ثم بعد ايام امر ان يأتي بابخث مضغتين منها فابن بهما
ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا وابخثه
اذا خبثا لا تشرك بالله اي مع الله ان الشرك لظلم عظيم بدا
في وعظه بالاهم وهو منعه من الاشراك وانما كان ظلما
لانه وضع النقص المكرمة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع
العبادة في غير موضعها وله قال حدثنا قتيبة ابن سعيد البغلاني
الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك قال
شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ايانا لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة اي يخلط ايمانه بظلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى ليس لذاك ولابن ذريس
لذلك الا سمع برفع العين من غير واو اى قول لقمان لابنه ان
الشرك لظلم عظيم فالمراد زعمهم الظلم المستفاد من التعريف
بالنكرة فى سياق النفى غير مقصود بل هو من العام الذى
اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر فى باب ظلم دون
ظلم من كتاب الايمان وفى سورة الانعام مع من يذد لذلك وعن
وسقط قوله لابنه فى رواية ابن ذريس وعلمه ان الله عنده علم الساعة وقت قيامها وبه قال حدثنى
بالافراد ولابن ذريس حدثنا اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه
عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابن حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفى عن ابن زرعة هرم ابن
عمرو بن جرير البجلى عن ابى هريرة رضى الله عنه اذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا اظاهر للناس اذ اتاه رجل
ملك فى صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابن ذريس
اللخمى اذ جاءه رجل عيني فقال يا رسول الله ما الايمان
اى ما صفته قال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله اى
تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته وبالبعث الآخر
والاصيلى زيادة وكتبه بان تصدق بان كلامه تعالى وان
ما اشتملت عليه حق لا ريب فيه ورسله بانهم صادقون
فيما اخبروا بهم عن الله ولقائه ورؤيته تعالى فى الآخرة وتؤمن
اى ان تصدق ايضا بالبعث الآخر بكسر الخاء اى بالعود وما
بعدها واعاد تؤمن لان ايمان كل شئ وجد وما سبق ايمان
بالموجود فهما نوعان قال اى جبريل يا رسول الله ما الاسلام
قال عليه السلام الاسلام ان تعبد الله اى تطيعه ولا تشرك به
شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتى الزكاة المفروضة قال فى
المصابيح لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع
انها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فتامل الفرق
فى ذلك انتهى وقد سبق فى كتاب الايمان ان تقييد الزكاة
بالمفروضة احتراز عما صدقة التطوع فانها زكاة لغوية
او من المجاز وفى رواية مسلم وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتى
الزكاة المفروضة وتصوم رمضان زاد فى رواية لمسلم بن

الساعة

الحسن

الحسن البصري وحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فعجب
راوي الحديث الباب نسيه قال اى جبريل يا رسول الله صا
الاحسان المذكور فى العرات الممتزج عليه الامر وقال الخطابي
المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط فى صحة الايمان
والاسلام معا لان من تلفظ من غير نية اخلاص لم يكن
محسنا قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله اى عبادتك
الله حال كونك فى عبادتك كأنك تراه فى اخلاص العبادة
لوجهه الكريم بمجانبة الشرك الخفى فان لم تكن تراه فانك تفعل
واسمع على اداء العبادة فانه يراك وهذا انتقال من مقام
المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول الله متى
الساعة اى قيامها وسمى الشاغل لوقوعها بغتة اولسرعة
حسابها قال النبى صلى الله عليه وسلم السؤول عنها باعلم من
السائل ما نافية يعنى لست انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت
قيام الساعة ولكن سأحدثك عن اشراطها علاماتها الدالة
عليها وذلك اذا ولدت المرأة وفى رواية ابن ذريس الامة
ربتها بتاء التانيث على معنى النسمة ليشمل الذكر كما تقدم عن
الكرة السبى فستولد الناس امائهم فيكون الولد كالسيد
لامه لان ملك الامة راجع فى التحقيق الى الولد فذاك من
اشراطها لان كثرة السبى والتسرى دليل على استعلاء الدين
واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لان قوة وبلوغ امره
غايته وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المنذر بان
العمة ستقوم واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس اشارة
الى استيلائهم على الامر وتملكهم البلاد بالقهر والمعانى
ان الاذلاء من الناس يتغلبون اعزة ملوك الارض فذاك من
اشراطها والكتبى بالتثنية من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول
المقصود بهما فى ذلك وعلم وتهما داخل فى جملة خمس من الغيب
وجد فى متعلق الجار سابغ شائع ويجوز ان يتعلق باعلم اى
ما المسؤول عنها باعلم فى شئ اى فى علم الخمس اى لا ينبغى لاحد
ان يسأل احدا فى علم الخمس لانه لا يعلمهن الا الله وفيه
اشارة الى ابطال الكهانة والتنجيم وما شاكلهما وارشاد لطيفة
وتحذير لهم عن اتيان من يدعى علم الغيب ولابى ذر عن الحموى

والكيهني وهمي لا يعلمهن الا الله ثم واو العطف بدل الجار
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث في وقته المحدد له
والحمل المعنى له في علمه ويعلم ما في الارحام اذ كرام انتي تعالى
في شرح المشكاة فان قيل اليس اخباره صلى الله عليه وسلم عن
امارات الساعة من قبيل قوله وما ينبئه ربي نفس ماذا تكسب غدا
واجاب بانه اذا اظهر بعض الى بعض عباده بعض ما كشف
له من الغيوب لمصلحة مالا يكون اخبارا بالغيب بل يكون
تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول وفائدة بيان الامارات ان يتاهب المكلف
الى المعاد بزاد التقوى ثم الفرف الرجل جبريل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه ردوا علي رجلا فاخذوا
اليا اي الرجل فاخذوا البرد واخذه ضمن المقول للعلم به
فلم يروا شيئا فلا عينا ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل جاء
ليعلم الناس دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم
اليه وان كان سائلا لانه كان سببا في التعليم وهذا الحديث
قد سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد
يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن
وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمرو بن الحارث
ان زيدا ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب المدني نزيل مصر انا
انا اباه صالح بن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح
ولابوي ذر والوقت وابن عساكر مفاتح الغيب بوزن مصابح
اي خزائن الغيب ثم قرأ عليه السلام ان الله عنده
علم الساعة الاية الى اخرها كذا ساقه هنا مختصرا وتاما في
الاستسقاء والرعد والانعام تنزيل السجدة ولابي ذر سورة
السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابن ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي
حاتم عن ابن عباس في قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين مفتاه
ضعيف كطفة الرجل قال مجاهد الضالون فيما وصله الفريابي
ضللنا في قوله وقالوا ايذا ضللنا في الارض اي هلكنا
في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
في قوله

الجزء السابع

في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي لا تمطر
هي التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها
شيئا وقيل التي لا نبات فيها والجرز هو القطع
فكانها انقطع عنها الماء والنبات بالنون فيهما
ولابوي ذر والوقت بالياء التحتية فيهما ومراده
تفسير اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون باب
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر عن المستملي
اي مما تقر به عيونهم وما في ما اخفي موصولة ونفس نكرة
في سياق النفي فتعم جميع الانفس حتى لا يعلم الذي اخفاه الله
لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفى
الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك وتعالى
ولابي ذر عن وجل بدل تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين
بالاعين رات قال في شرح المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة
وعائد ونعت في سياق النفي فافاد الاستغراق والمعنى ما راات العيون
كائن ولا اعين واحدة منهن ولا سلوبن باب قوله تعالى بالنظا
لمن مراحيم وله تعالى يطاع فيحتمل نفي الرؤية والعين معا او نفي الرؤية
حسب اي لا رؤية ولا اعين او لا رؤية وعلى الاول الغرض منه
نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان انتفاء الموصوف
امر محقق لا نزاع فيه ويلجأ في تحققه الى الانصار كالشاهد على نفي
الصفة وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر من باب قوله تعالى يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب
لا خطورا ولا خطور فعلي الاول ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفا
الصفة دليلا على انتفاء الذات اي اذ لهم تحمل بثمرة القلب وهو
الاخطار فذكر قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او الى السمع وخص البشر هنا دون القرينتين السابقتين لانهم
الذين ينتفعون بما اعدلهم ولهم ولتمرد الثاني بما لهم نحله في الملائكة
قال ابو هريرة اقرءوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين والحديث مر بالتفصيل لانه الوتر لانهما نفت العلم

وهي في طرق حصوله وقد ذكره المولف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق
وحدثنا سفيان هو موصول كسابقه وللفيلي وابن عساكر قال علي
يعني بن المديني وحدثنا سفيان وله بن ذر حدثنا علي قال حدثنا
سفيان يعني بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله مثل له
اي مثل ما في الحديث السابق قبل لسفيان بن عيينة روايه اي تروي
رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم على اجتهادك قال فاي شيء
لوله الرواية كنت اقول قال وللاربعة ذر وابن عساكر وقال ابو الوا
معاوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله ابو عبيد القسم بن سلام
في فضائل القرآن له عن الاعمش سليمان بما ابن صالح ذكوان السمان انه
قال قرأ ابو هريرة قرات بجمعا بالالف والتا لاختلافهما انواعهما
وهي قراة الاعمش والقرة مصدر وحقه ان لا يجمع لان المصدر اسم
جنس والاجناس المعدودة يعبر عن الجمعية لكن جعلت القرة هنا نوعا
تجاز جمعها كقوله هناك احزان وحسن لفظ الجمع اضافتها ضمير
الى لفظ الاعين وله بن ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه
قال حدثني بالافراد ولابن ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق
ابن ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابن
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله
اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم مرفوعا قال
موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة قال هو الذي اتى بعد ما
فاعلهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي
وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر
ذخرا بضم الذال وسكون الخا المعجمة اي كذا في الفرع وقال في الفتح
في فصل الذال المعجمة اي ذخرت الشيء اذخره ذخرا وكذا ادخرته
وهو افصل وقول الحافظ بن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو
او سبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت وقال
في الفتح اي جعلت ذلك لهم مذخورا بله ما اطلعتم عليه
بضم الموحدة وكسر اللام ولابن ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه

تنبيه وقول الحافظ قال في الصحاح في فصل الدال المهملة وذخرا اي بالمعجمة المذخور النفيس والذخر فتحتين الرجل بالفتح ذخرا وادخره خبأه منه

قوله بعد العين لعله بعد التاء

اللام وفتح الها وللاربعة مزيلة بزيادة ميم الحارة وحربله بها كذا في الفرع
المعتمد المقابل على اصل اليونيني المحرر بحضرة امام البرهنية ابي عبد الله
ابن ملك وكذا رايته في اصل اليونيني المذكور وحينيذ فينظر في قولهم الصفاني
الف جميع نسخ الصحيح على مزيلة والصواب اسقاط كلمة مز وقولهم
الى اليمن ان بلة ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجد فله يمنع
ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والمجرور بتوته ذا ما الفتح فقال الجوهري
وبله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع واشد قول كعب بن مالك
يصف السيوف ٥ ٥٥ ٥٥ ٥
٥ تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ٥ بله الاكف كانها لم تخلق ٥
قال في المعنى وقد روي بالاوجه الثلاثة ثم قال شارحه ومعنى بله الاكف
على رواية النصب دع الاكف فامرها سهل وعلى رواية الجر كترك الاكف
منفصلة وعلى الرفع فلكن الاكف التي توصل اليها بسهولة واما وجه
الفتح مع ثبوت من فقال الجوهري اذا اضفت بلة بمعنى كيف جاز ان تقله
مز حكي ابو زيد انه قال ما ادري بلة ما هو قال الهروي فمن بلة اذا ياتي بالصحة اي
كيف ومز اذا قال في المصابيح وعليه تخرج هذه الرواية فتكون بمعنى
كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع
على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور يعلى عايد على الذخر اي كيف
وبما ان الله علم علما ما ذخرت لعبادي الصالحين فانه امر عظيم
قل ما يتسع معقول البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا احسن ما يقال
في هذه المحل انتهى واما الجر فوجهه بان بلة بمعنى غير والكسرة التي
على الهاء حينية اعرابية قال في الفتح وهو اي كون بله بمعنى غير
اوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع بعده
ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين
لمن تامله النهي وقال ابو السعادات في نهايته لله اسم مز اسماء
الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا اي اترك زيدا وقد توضع موضع
المصدر وتضاف فتقول بله زيد اي ترك زيد وقوله اطلعتم
عليه يحتمل ان تكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين
والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه وقيل انها
التي زاد الخطابي فانه سهل بير في جنب ما ادخرته لهم ثم قرا
عليه السلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون جزاء مفعول له اي اخفي للجزاء اقام اخفاه لعلوشانه او مصدر

C47

موكد لمعنى المماثلة قبله اي جزاء مجزيا وقول الزمخشري فيهم اطماع
المعتزلين يعني بقوله جزاء كما ان المملوك نزعة اعتز اليه ومراده
بالمعتزلين اهل السنة القائلين بان المومن العاصي موعود بالجنة
لا بد له منها وفاء بوعده تعالى لانه وعده بها ووعده حق وجعل العمل
كالسبب للوعد فعبر به في قوله جزاء كما ان المملوك عنه لصدق
الوعد في المعنى وتصويره بصورة المستحق بالعمل كما لا يخفى في
مجاز التشبيه وعند ابن ذر نقتهم حدثني اسحاق بن نصر الى آخر
المملوك على قوله قال الوهاوي عن ابي عمش وهذا الحديث من
افراده والله تعالى اعلم بالصواب الاحزاب مدنية وهي ثلث
وسبعون الى ولا بن ذر وان عاكر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير نفع كلفظ السورة نعم ثبتت للنسفي كهما
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق بن ابن نجيح عنه في قوله
صياصيهم هي قصورهم وحصونهم جمع صيصة تقال لكل ما
يمتنع به ويتحصن صيصه ومنه قيل لعرن الديك والشوكة
الديك صيصة والصياصي الضا تحوكه الحاكة وتحذر حدد يقال
درلبن الصبية ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥
كوقع الصاصي في النسخ المعتمدة النبي اولى بالمومنين في الامور كلها من انفسهم ردعهم ببعض في نفوذ
حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال بن عباس وعطا يعني اذا دعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شئ كانت طاعة النبي
صلى الله عليه وسلم اولى لهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان
ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا ما فيه صلاحهم ونجاحهم
بخلاف النفس وقوله النبي الى آخره ثابت في رواية ابن ذر فقط وبه
قال حدثني بالافراد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر ابراهيم ابن المنذر القرشي الحزامي
قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة
مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن سليمان المخزومي الاسلمي عن هلال
ابن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن
ابن ابن عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم
قيل ولد في عهد صلى الله عليه وسلم وقال ابن حاتم وليست له
صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من مومن الا وانا اولى الناس به اي احقهم به

في

في كل شئ من امور الدنيا والاخرة وسقط لابوي ذر لفظ الناس اقرءوا
ان شئتم قوله عز وجل النبي اولى بالمومنين من انفسهم استنبط من
الاية انه لو قصده عليه السلام ظالم وجب على الحاضر من المومنين
ان يبذل نفسه دونه ولم ينكر عليه السلام ما لم من الحق عند نزول هذه
الاية بل ذكر ما عليه فقال فايما مومن ترك مالا اي اوحقا من الحقوق
بعد وفاته فليرثه عصبته من كانوا وهم عصبته بنفسه وهو ولي ولاة ويكفل
ذكر نسب بدئ للميت بلا واسطة او بتوسط محض الذكور وعصبة بغيره
وهو كل ذات نصف معها ذكر يعصبها وعصبة مع غيره وهو اخت فاكثر
لغير ام معها بنت او بنت ابن فاكثر فاه ترك دينا عليه لاحد اوضياعا
بفتح الضاد المعجمة عيالا ضا يعول لا شئ لهم ولا قيم فليات الي كي يقضي
الدين اوفيهم والضايع من العيال الكل وانا بالواو ولابوي الوقت وذر
فانا مولاه اي ولي الميت الذي يقوم عنه اموره وهذا الحديث قد سبق في باب
الصلاة على من ترك دينا من الاستقراض هذا باب بالتنوين
في قوله جل وعلا ادعوهم لابائهم اي الذين ولدوهم هو اقسط
عند الله اي اعدل بفتح المهملة وكسر المعجمة لانهم ربما نسبوهم لغير ابويهم
الوقت وذر وباب لغير ابن ذر وهو قال حدثنا معلى ابن اسد بضم الميم
وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال
عبد العزيز ابن المختار الدباغ البصري مولى حفص بن سليمان قال
حدثنا موسى ابن عقبة الامام في المغازي مولى ال الزبير بن العوام
قال احدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا
ندعوه الا زيد بن محمد لان صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة
حتى نزل القرآن ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فامر برد
نسبهم الى ابائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز
ادعاء الابناء الاجانب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي
في التفسير والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه اي فرغ من نذره بقي حمزة واصحابه
ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون احدى الحسنيين اما
الشهادة او النصر وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل بل ثبتوا
المنافقين فانهم قالوا لا نوفي الادبار وبدلوا في قيامهم وولوا ادبارهم بخلاف

قد ابي جنوا الدار جزاء جزاهم

قد ابي افراده كذا بخطه ولعله مسلم ايضا هو

عمدة والمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفا بنهوه فصار على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان افطارها في قوله تعالى ولود خلت عليهم من اقطارها هي جوانبها ثم سيلوا الفتنة لاتوها اي لاعطوها والمعنى ولود خل عليهم للمدينة او البيوت من جوانبها ثم سيلوا الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابن ذر ولابوي ذر قال حدثني بالافراد وله بن ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا ولابن ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابن عبد الله عن حميد بضم الحاء تصغير ضد الحميد ابن عبد الله بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لنزى بضم النون اي نظن هذه الاية نزلت في انس ابن النضر بالنون المعجمة والضاد المعجمة الساكنة بن ضمضم الانصاري من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم احد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه سمع زيد بن ثابت قال لما نسخت الصحف التي كانت عند حفصة في المصاحف بامر عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفاء والقاف اي سقطت آية من سورة الاحزاب كنت اسمع وله بوي الوقت وذرجن المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة اي ابن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له وهي قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لانقال ان شهادته كانت بطريق الاحاد والقرآن انما يثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها وقد قال الحميدي لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن كعب وهذه لابن امية وغير مثله وهذا الحديث قد سبق في اوائل الجهاد في باب قوله من المومنين رجال هذه الاية بالتنوين بدون فيه يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا

بلغ مقابلة

السمنة

السمن والتمر فيها وذلك ان امه سالته من عرض الدنيا وطلبت منه زيادة في النفقة واذنه بغيرة بضمتين وزينتها اي زخارفها فتعالين امتعكن منتهى الطلاق واسرحكن سراحا جميلا الطلاق طلاق السنة من غير ضرار وفي قوله فتعالين امتعكن واسرحكن اشعار بانها لو اختارت واحدة العراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن واسرحكن جزم جواب الشرط وما بقي الشرط وجزاءه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب لهذا الامر وسقط لابن ذر واسرحكن الى اخره وقال بعد امتعكن الاية وقال معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبد الله التيمي مولاهم البصري النحوي قال الحافظ ابن حجر وتوهم مغلطاي ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية قالت كانت المراة تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى ولتعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي شيئا بل اسند وانما قال هذا ابن اخيه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق يروي عن معمر تارة بالواسطة واخرى عن تفسيره وحينئذ الجلف يحتمل احد امرين اما ان معمرا سمعه من ابن ابي نجيح واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه لا تعارض فقال هذا اعتذار واه فان عبد الرزاق لا يروي عن معمر ابن المثنى وتا لثوعبد الرزاق ليس فيهما يشم فيهما الالتقاط الا التغيير وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير ابوي ذر التبرج في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج المراة محاسنها للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر شبيهي اي مثل تبرج الجاهلية الاولى ما بين ادم ونوح او الزمان الذي ولد فيه الخليل ابراهيم عليه السلام كانت المراة تلبس درعا من اللولو فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال او ما بين نوح وادريس وكانت الفسحة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى وبيننا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام سنة الله في قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل اي اسنها

جعلها قال ابو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والحق ان سنة الله
في الانبيا المامضيين ان لا يواخذهم بما احل لهم وقال الكلبي وقاتل
ارادا وودحي جمع بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله
عليه وسلم وزينب وكم قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدا باحدى امرأته باستقاط ضمير
المفعول ولابي ذر امره الله ان يخيرهن ان واحبه بان له ذلك او لا
او من الاقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه بقول الشافعي
الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والناصح الجمع بين القولين
لان احد الامرين ملزم وهو بالامر وكانه خيرت بين الدنيا فتطلقني
وبين الاخرة فتمسكن فقد ابين رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التخيير قبل ان ذكر لك امرا قد علمت ان تعجلي اي
لابد لك الاستعجال ولابي ذر ان لا تعجلي اي لا بأس عليك في التاني
وعدم العجلة حتى تستامري ابويك اي تطلبي صوابهما المشورة
وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيري ابويك وعند احمد
ان عارض عليك امر افدت تمنعين نفسك حتى تعرضيه علي ابويك
ابي بكر وام رومان وهو يرد على من قال ان ام رومان ماتت
سنة ست في الهجرة فان التخيير كان في سنة تسع قالوا واعلم
امرها عليه السلام باستشارة ابويها خشية ان يحملها صغر السن
على اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها ارشداها لما فيه المصلحة
ولذا فهمت عائشة ذلك قالت وقد علم عليه السلام ان ابوي لم يكونا
يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه السلام ان الله تعالى قال
يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الاجرين وهو قول قتادة
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير واجبا عليه
صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان القول واجب عليه لانه ابلغ في الرسالة
لقوله تعالى قل واما التخيير فعلت له عليه السلام ففي اي هذا
ولابي ذر عن المستملي ففي اي شيء استامر ابوي فاني اريد الله
ورسوله والدار الاخرة زاد محمد بن عمر وعند احمد والطبراني ولا
اوامر ابويّ ابا بكر وام رومان فضمك واي اسم مرتب تفهم

بها

بها نحو فباي حديث بعده يومنون وايكم زادته هذه ايمانا
وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق وكذا مسلم
واخرجه النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير

باب قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله رضي الله
ورسوله والدار الاخرة نعيم الجنة قال الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في الجنة تستحقون به الدنيا
وزينتها وهذا للبيان لانه كان كل محسنة يسقط بابا قوله
لغير ابن ذر وقال قتادة فيما وصله بن ابي حاتم في قوله تعالى
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة هما القرآن
والسنة لف ونشر مرتب ولابوي ذر والوقت من ايات
الله القرآن والحكمة السنة قال في الانوار وهو تذكير بما انعم
عليهن حيث جعل في اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن
من برهان الوحي مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة
حثا على الاتيان والايتمار فيما كلفن وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله الزهري عن ابن صلاح عنه حدثني بالافراد يونس
ابن يزيد عن بن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن ان عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب
بتخيير ازواجه وكن يومئذ تسع نسوة خمسة من قريش عائشة
بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان
بنت ابي بكر وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت
حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية
وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية
بدا بها انما بدا بها رضي الله عنها على غيرها از واجه صلى الله
عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي اولانها كانت السبب في التخيير
لانها طلبت منه نوبا فامره الله بالتخيير رواه بن مردويه من
طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو مرسل فقال
ابي ذاكرك امرا فلا عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسقاط الياء
اي لا اثم عليك في عدم العجلة حتى تستامري ابويك فيه وزاد
في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوية رضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدائني لان الصغر مظنة لنقص الراي

فاذا استشارت ابويها اوضحا لها ما فيه المصلحة قالت وقد علم
ان ابوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة
والسلام ان الله جل ثناؤه ولابي ذر عز وجل قال يا ايها النبي قل
لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى اجر عظيما
فنبه الى ان سبب التخيير وشوالي رضي الله عنها منه عليه
السلام الدنيا وزينتها فعيل الذي اجتمعن يوما فقلن تريد ما تريد
النساء الحلي وطلبت ام سلمة سترا معلما ومصونا حلة
يمانية ممخططا وام حبيبة توبا سحوليا وسالم كل واحدة شاقال
النقاش الاعباء والمعنى قلبه بحظ البتة فله توسعة الحال فانزل
الله التخيير لئلا يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره
عليه السلام من خشونة العيش وعند الاكثر احله رضي الله عنه
وحديث جابر اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس فلم يوذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يوذن له ثم اذن لابي
بكر وعمر فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه
وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك
فقال عمر يا رسول الله لو رات ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة
انفا فوجاات عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انايبه
وقال هن حولي يسالنني النفقة فقام ابو بكر الى عايشة ليبطش بها
وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسالان النبي صلى الله عليه وسلم
ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن والله
ما نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا ما ليس عنده
منفق ابه ودن البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين
ثم نزلت عليه هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال
فبدا بعايشة وسيق في المظالم من طريق عمر بن شبة عن عبيد
الله بن عبد الله بن ابن نوذ حمان عن عكرمة عن عمر في قصة المراتين
اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه
وسلم من اجل ذلك الحديث حتى انشته حفصة الى عايشة وكان قد
قال ما انا بد اهل علي شهرا من شدة موجدته حتى عاتبه الله
فلما مضت تسع وعشرون دخل علي عايشة فبدا بها فقالت له
عايشة انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا تسع وعشرين

ليلة

وتزوجها

ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون
وكان ذلك الشهر تسع وعشرين قالت عايشة فانزلت اية التخيير
فبدا بي اول امراة من نسائه فاخترته فاتفق الحديثان على ان اية التخيير
نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب
الاعتزال فقصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سؤال
النفقة اليوم منهما بقصة المتظاهرتين انتهى قالت عايشة فقلت
فمن اي الامرين من هذا الذي ذكرت استامر ابوي فاني اريد
الله ورسوله والدار الاخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة
راياها مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم مثل ما فعلت من اختيار الله ورسوله والدار الاخرة ويدان
خيرهن تابعه اي تابع الليث موسى بن اعين بفتح الهمزة وسكون المهملة
بينهما عين ساكنة المجذري بالجيم والذال المعجمة فيما وصله
النسائي عن محمد هو ابن رافع عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقال
عبد الرزاق بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه وابو عوانة
ومحمد واحمد الكرماني المعمري بفتح الميمين بينهما عين ساكنة
ثم وحدة ثم راء ثقيلة الزهلي في الزهريات عن معمر هو ابن راشد عن الزهري
عن عروة بن الزبير عن عايشة وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف
عن الزهري في الواسطة بينه وبين عايشة في هذه القصة ولعل
الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن
هذا والى هذا جنح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن
الزهري عن عايشة بغير واسطة ولو اختارت نفسها
وقعت طالقا رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذا
الحديث زيادة تاتي ان شاء الله تعالى في الطلاق في بعون الله
وقوله هذا باب بالتنوين تذكر فيه قول الله عز وجل
مخاطبا لنبيه صلوات الله عليه وسلامه في قصة زينب وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان طلقها زيد
او ارادة طلاقها واخبار الله اياه انها ستصير زوجته كما اخرج
ابن ابي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت
في زينب بنت جحش وكانت انها امية بنت عبد المطلب عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ق ١٥١

اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت
بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه
بعد ابهامه ازواجه فكان يجب ان يامره بطلاقها وعنده من طريق
علي بن زيد عن علي بن الحسين قال اعلم الله نبيه ان زينب
ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه
وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله اني قد اخبرتك
اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكنه في الثاني علي ابن
زيد بن جدعان وهو ضعيف وتخشى الناس اي تعيرهم اياك
به والواو عطف علي تقول اي واذ تجمع بين قولك كذا واخفاءك ذا
وخشية الناس والله احق ان تخشاه وحث ان كان فيه ما يخشى
والواو للحال وسقط قول باب لغير ابن ذر وبه قال الحدثنا ولابي
الوقت حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا معلي بن منصور الرازي نزيل بغداد عن حماد بن زيد
اسم جد درهم الازدي الجهضمي البصري قال حدثنا ثابت البناني
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك
ما الله مبديه نزلت في شان زينب ابنة جحش
ولابن ذر زينب بنت جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثة يريد القصة
علي هذا القدر من هذه القصة واخرجه بالتم من هذا في باب
وكان عرشه علي الماء من كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد ابن
زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي
صلي الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك
قالت عائشة لو كان رسول الله صلي الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم
هذه الاية قال فكانت زينب تفخر علي ازواج النبي صلي الله عليه
وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات
وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شان
زينب وزيد بن حارثة وذكر بن جرير وابن ابي حاتم هنا اثارا لا يشفي
ايرادها وما ذكرته فيه مقنع والله لهدينا الي السبيل عنه
وكرمه باب قوله عز وجل ترجي لتؤخر من تشاء
من الواهبات وتؤوي وتضم اليك من تشاء ومن ابتغيت
ومن طلبت ممن عزلت رددت فلا جناح عليك انت فيه بالخيار ان شئت
عدت فيه فاويته فلا جناح عليك في شيء من ذلك قال عامر الشعبي

قوله وعنده هذا طرف علي وهذا اخر الايقاع بجمال الانبياء
وهو مطابق للقرآن لان الله تعالي اظهر ما اخفاه ولم يظهر
غير زينب فانه تعالي زوجها له فلو كان اخفاه عليه السلام
لمحبتها او ارادة طلاقها لكان اظهر ذلك فدل علي انه انما
عوتب علي اخفاء ما اعلم الله انها ستكون زوجته له وهذا
قد يحسن وان كان الاخر وهو اخفاء محبتها او ارادة
طلاقها لا يقدح في حال النبوة لان العبد غير ملوم علي ما
يقع في قلبه من غير هذه الاشياء ما لم يقصد للمأثم لان
الوهم وحديث النفس من طبع البشر

كن نساء وهبن انفسهن له صلي الله عليه وسلم فدخل ببعض وارجا
بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد
من الواهبات كما سيأتي قريبا في هذا الباب ان شاء الله تعالي او المراد
بالارجاء الايواء المتمم وعدمه لازواجه اي ان شئت تقسم
لهن او لبعضهن وتعدم من شئت وتؤخر من شئت وتجامع من شئت
وتترك من شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة
وغيرهم وذلك لانه صلي الله عليه وسلم بالنسبة الي امته كنسبة
السيد المطاع الي عبده ومن ثم قال جماعة من المفسرين ان الاية
وغيرهم لم يكن التخيير واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد
قال الوزني وابن زيد نزلت الاية عتبا اي التخيير فعوض الله
تعالي امر هن اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعض
في النفقة وغير ها فرضي بذلك واختارنه علي هذا الشرط
رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلي الله عليه وسلم اختيارا
منه لا علي سبيل الوجوب وسوي بينهن وعدل فيهن كذلك وحديث
الباب الاول يقتضي ان الاية نزلت في الواهبات والثاني في
ازواجه واختار بن جرير ان الاية عامة في الواهبات ولله تعالي
وهو اختيار حسن جامع لك احاديث قال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ترجي اي تؤخر وقرئ
ارجئه في الاعراف والشعراء اي اخره وذكر اسطرا دا وهو من
تفسير ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا ابن
يحيي ابو السكين الطائي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال هشام هو ابن عروة وحدثنا قال في الفتح فيه تقديم المخبر علي
الصيغة وهو جائز وتقديم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اغار
علي اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلي الله عليه وسلم كذا روي
بالنون المجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي
من طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تغير اللاتي وهبن انفسهن
بغين معجمة وتشديد التحتية واقول انهب المرأة نفسها
وظاهر قولها وهبن ان الواهبة اكثر من واحدة مع ان في حديث
ابن عباس ان واهبة واحدة وهي ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة ام المساكين
في النكاح ان شاء الله تعالي الكلام علي ذلك وفي حديث سهل عن عمر

عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل بواحدة
ممن وهبت نفسها له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته
فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من
تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى
بضم الهمزة اي ما اظن ربك الا يسارع في هواك اي الامر
لك مرادك بك تاخر وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي
في عشرة النساء والتفسير به قال حدثنا حبان ابن
موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي
قال اخبرنا عبد الله المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان
الاحول البصري عن معاذة بنت عبد الله العدوية عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يستاذن في يوم المراة منا باضافة يوم الى المراة اي بوم نوبتها
اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى بعد ان انزلت هذه الاية
ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها اي لعائشة
مستفهمة ما كنت تقولين له عليه السلام قالت كنت اقول له
ان كان ذاك لاستبدان الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر
عليك احدا وظاهره انه عليه السلام يرجي اعدامنا وهو
قول الزهري وفيما اخرجه ابن ابي حاتم ما اعلمنا نرجي احدا من
نسائه تابعه اي تابع عبدا بن المبارك عباد بن عباد بفتح
المهملة والموحدة المشددة فيهما ابو معاوية المهلبي فيما
وصله ابن مردويه في تفسيره فقال انبا عاصما الاحول
به الحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسائي
في عشرة النساء هذا اياب ما لتنوين تذكر فيه قوله
تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا ان صحوبين
بالاذن فهي في موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم فاسقط
الباء السبب وقال القاضي كان مخيرني الاوقت ان يؤذن لكم ورده
ابو حيان بان النحاة نصوا على ان المصدر الذي لا تقع موضع
الظرف لا يجوز انتك ان تصيح الديك وان جاز ذلك في المصدر
الصريح نحو اتيتك صياح الديك الى طعام متعلق بيؤذن

لكم لا تدخلوا

لكم لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم غير ناظرين اناه نضب
على الحال فعند الزمخشري العامل فيه يؤذن وعند غيره
مقدر اي ادخلوا غير ناظرين ادراكم او وقت نضجه والمعنى
لا تقربوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول
قال ابن هذا مما كرهه الله وكرهه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم
التطفيل وقد صنف الخطيب البغدادي كتابا في ذم التطفيل
ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده واما الهمزة والكاف اناه
لانه مصدر اناى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا وتفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا
والا تم اما التقديم اي لا تدخلوا الى طعام الا ان يؤذن لكم او الا وانتم
مؤذنون لان الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن مشروط بكونه
الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوته لغير الطعام او لبث بعد
الطعام لحاجة لا يجوز لكنا نقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحينون
طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون
منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط
التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضى كما يشعر به قوله الا ان يؤذن لكم
حيث بني الفاعل مع قوله اوصد لعدم علمكم ولا مستاسنين لحديث
نصب عطفا على غير اي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستاسنين
او جر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين وغير مستاسنين والله لم
في الحديث للعلة اي له جل ان يحدث لعصمكم لعصاوا المعنى ولا
كما لبني الانس للحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون
طويلا فنهوا عنه ان ذلكم الانتظار والاستيناس كان يؤذي
النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشغالهم اياه بنفسه
فيستحي منكم اي من اخراجكم فهو من نقه بزا المضاف لدليل قوله
والله لا يستحي من الحق اي ان اخراجكم حق فينبغي ان لا يترك
حياء لاجله انهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا ادب ادب
الله به المتقدمين وقال السمرقندي في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل
اذا كان ضيعا لا يجعل نفسه اهلا اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا
سالتموهن متاعا حاجة فاسئلوهن من وراء حجاب اي ستر
ذلكم اي الذي سترعته لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من
الريب لان العين هو فتن القلب فاذا لم تر العين لا يتحرك القلب

اوصاد بتقدير اي لا تدخلوها جامعين
ولا مستانسين بحديث

ل ويؤيده

فهو عند عدم الرؤية الحر وعدم الفتنة حينئذ اظهر وهذه آية
الحجاب وهي مما وقف نزول الحكم عليها قول عمر كما سيأتي ان شاء الله تعالى وما
كان لكم وما صح لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه
تعظيما له وايجابا لحرمته وفي حديث عمر عند ابن عساكر عن ابن عباس نحو رواه ابن
ابي حاتم ان الآية نزلت في رهط من ان يتزوج بعض نساء النبي صلى
الله عليه وسلم بعده قال رهط السفيانيان آبي عمار قال قد ذكروا ذاك
وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر بسنده عن
السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم اي ايذاء ونكاح نسائه
كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابن ذر قوله عند من قوله
اناه الى اخره وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند
الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة اي ادراكه وبلوغه ويقال
آنى بفتح الهمزة والنون يأني بكون الهمزة وفتح النون وبفتح
الهمزة والنون مزيد فيهما الهمزة ها تانيث مقصور وله دعاكر انا
الهمزة مزيد فيها تانيث وزاد ابو ذر فهو آن لعل الداعة تكون
قريبا العباس ان يقول قريبة بالتا واحاب المولى عنه بانك اذا
وصفت صفة المونث قلت قريبة بالتا واذا جعلته ظرفا
قال الكرماني اي اسماز مانا وعبارة ابن عبسدة بمجازه مجازا لظرف
وبدلا اي عن الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة ولم ترد الصفة
نزعت الهاء المونث فقلت قريبا وكذلك لفظها اذ لفظ الكلمة
المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوي في لفظها الواحد والاثنان والجمع
للذكر والانثى يقول هما وهو جمع وبعض تشبيه وقال في الدر الظاهر
ان لعل تعلق كما تعلق الثمن وقريبا خبر كان على حذف موصوف
اي شيئا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة وقوعيت الساعة في تانيث
تكون ورجع الضمير المحذوف في فذكر قريبا وقيل قريبا كزيد اسماك
الظرف قريبا هنا ظرف في موضع المرفوع فقط له لوي ذرو الوقت وان
عاكر لفظ الواحد وقال الكرماني كان حمزة وسقط لغير ابي ذر الى
قوله لعل الساعة الى اخره وصوبه لانه زائد في غير محله لتقدمه على
الاحاديث المسوقة في معنى قوله لانه خلوا بيوت النبي الى اخرها
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو بن سعيد القطان

قوله طلحة ابن عبيد الله اي ابن عثمان بن عياض التيمي قال
هو الذي نزل فيه وما كان لكم ان توذوا رسول الله
ديوان تكلم الزوجة من بعده ابدا ذكره ابو الحوي وقال الدلجي
عن ابن شاهين وقال ابن جماعة من المفسرين غلطوا وظنوا
انه طلحة احد العشرة قال وكان يقال له طلحة الخير يعني
لطلحة احد العشرة هو من الاصابة

قوله اي اسماز مانا سقطت الى اخر زمانها

ولابن ذر حدثنا حي عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله
يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر هو الفاسق وهو مقابل
البر قلت او امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب
وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في العبيد من كتاب الصلاة
وسورة البقرة ولواقعت ربي في ثلاث وقد تحصل من جملة
الاخبار للعمرين الموافقات خمسة عشر بسبع لفظيات وارابع
معنويات وثنتان في التوراة فاما اللفظيات فمقام ابراهيم
حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت
والحجاب واساري بدر حيث شاور صلى الله عليه وسلم فيهم
فقال يا رسول الله هوله ايمة الكفر فاضرب اعناقهم فتهوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من الحلم فيهم واخذ
الفداء فنزلت ما كان لنبي ان يكون له اسرى رواه مسلم وغيره
وقوله لازواج المومنين لئن لم تنتهين عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن رفيع في نظم او ليبدلنه الآية
الله فنزلت الآية رواه ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام
نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقتنا فان الله
عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمومنون فانزل الله
تعالى وان تظاهرا عليه الآية رواه البزار بنحوه النبي صلى الله
عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله بن ابي وسلم من
الصلاة عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا
الآية رواه ابن جرير وابن ابي حاتم ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
قال عليه السلام فوالله لازيدن على السبعين فاخذ في الاستغفار
لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم ابدا استغفر
لهم ام لا تستغفر لهم خرجه في الصحيح ولما نزل قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله انشاناه
خلقا آخر قال عمر تبارك الله احسن الخالقين رواه الواحدي
في اسباب النزول وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نزلت في القرآن يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها تمام الآية
السحاوند في تفسيره ولما استشاره عليه السلام في عائشة
حين قال اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول الله لم يضيق الله

قوله ومقع في خطه هو عزين
والصواب ليبدلنه الخ

قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك بهتان عظيم فانزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار واما المسعودي فروى في السمان في المواقف ان عمر قال لليهود انشدكم بالله هل تجدون في كتابكم صلة الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما منعكم ان تتبعوه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان ملكه من الملائكة كفضل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدو فمن الملائكة وميكائيل سلما فلو كان هو الذي يأتيه لاتبعناه قال عمر فان اسلم انه ملكان ميكائيل لعاديتم جبريل وملكان جبريل لسالم عدو ميكائيل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند الثعلبي ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل يسألونك عن الخمر والميسر الآية فدعاه عليه الى مرقلم يرض فيها بيانا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فدعاه عليه الى مرقلم يرض فيها بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الآية فدعاه عليه صلى الله عليه وسلم فقال عمر عند ذلك انتهينا يا رب انتهينا وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار قالوا يا رسول الله افتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل وعن ابن عباس ان صلى الله عليه وسلم ارسل على مامر الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة كرهها عمر وقال عليها فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا وانتهينا في حال الاسيذ ان فنزلت يا ايها الذين امنوا لستاذكم الذين ملكت ايمانكم الآية رواه ابو الفرج وصاحب الفضائل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان ناعما وقد اكل بعض جسده فقال اللهم حرم الخمول علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الآخرين بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل من الآخرين آمنا برسول الله وصدقناه ومن يجوز امنا قليل فانزل الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل الله فيما قلت واما موافقته لما في التوراة فعن طارق بن شهاب عن رجل من اليهود

قوله وعن الثعلبي نسبة الى الثعلبة بفتحتين بلد قلة من اليمن وموضع باليمن هو

الى عمر

الى عمر بن الخطاب فقال ارايت قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شيء فقال عمر ارايت النهار اذا جاء الليل على السموات والارض قال بلى قال فاين الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر فالنار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودي والذي نفسك بيده يا امير المومنين انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت هرجه الخلجي واتى السمان في المواقف وروي ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب ويل لملك الارض من ملك السما فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها لتجدها في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله انتهى ملخصا من مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم الى الصيام فيحل الرفث وسنكم هزؤ لكم ولا يومنون حتى يحكموك فما شجر بينهم اذا وقعت تعقل ونسخ الرسم لانه نزلت في الزهر وفي الآية ان ربه

قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراو والقاف المشددة وبعد الالف معجمة فتحتية ثقيلة نسبة لرقاش بنت ضبيعة قال حدثنا معتمر ان سليمان قال سمعت ابي سليمان ابن طرخان يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش سنة ثلاث او خمس او غير ذلك ولابي ذر بنت ما سقط الاولى دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطال الجلوس فاذا هو عليه الصلاة والسلام كانه يتهيا للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام ليقوموا وكان عليه السلام يستحي ان يقول لهم قوموا فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها

قوله فاذا هو الذي غلط وكذا في غالب الاصول واذا هو والذي في فتوح البلدان فاذا بالفاء

جوا

الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية عقب خروج القوم وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف
عبد الله الجرمي انه قال قال انس بن مالك رضي الله عنه
انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب بخفض اية بدل من
سابقتها لما اهديت زينب بنت جحش رضي الله عنها وزفت
الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر
بنت جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا
القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود
يتحدثون فانزل الله تعالى قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا لا
تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين
اناه الى قوله من وراء حجاب وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين
اناه فضرب الحجاب بضم الضاد مبنيا للمفعول وقام القوم وبه قال
حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد
الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري
عن انس رضي الله عنه انه قال بني بضم الموحدة وكسر النون
اي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة جحش ولابي ذر
بنت جحش بخبز ولحم فارسلت بضم الهمزة وكسر السين وسكون
اللام مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على
الطعام حال كوني داعيا القوم للاكل منه فيجيء قوم فياكلون ويخرجون
ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون فدعوت القوم حتى ما
اجد احدا ادعوه فحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه
واثبات ضمير النصب ولابي ذر والوقت ادعوا بحذفه قال
عليه السلام ولابن عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر
والاصيلي فارفعوا ما لنا وبقي ثلاثة رهط لم يسموا يتحدثون
في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى
حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة
الله وفي نسخة ابي ذر ورحمت الله بالتاء المجرورة كالتالية
فقالت عايشة وعليك السلام وسقط لابي ذر السلام ورحمة الله كيف

قوله زينب زينب اي زينتها الماشطة
وبعثتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزفت
وقال الصغاني صوابه هديت من غير الف
لكن تواردت النسخ على الالف لا طعام
في استعمال الهدية في هذا استعارة هـ فتح

وجدت اهلك

وجدت اهلك بزينب بارك الله لك فتقرى بفتح الفوقية
والقاف والراء المشددة مقصورا من غير همز اي تتبع حجر نسائه
كلهن بالحجر تاكيد نسائه يقول لهن كما يقول لعائشة
ويقلن ولابي ذر فيقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنها
قالت عايشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة
رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء
ولذا لم يواجههم بالامر بالخروج واشتغل بالسلام على امهات
المؤمنين ليفطنوا لمراده فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة ففطنوا
لمراده فخرجوا فما ادري اخبرته او اخبر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ولابي ذر من انس ان القوم خرجوا فرجع عليه السلام حتى اذا وضع
رجله اليمنى في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة
وضم الكاف وتشديد الفاء مفتوحة العتبة التي يوطأ عليها
داخلة وفي نسخة داخلها بالضم للباب واخرى خارجه ولابي
ذر والمستملي بالتوقيف خارجة بضم الباب ارخى الستر بيني
اي الحجاب بعد قيام القوم وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور
الكوسج قال اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون السهمي
الباهلي البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
انه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب
بنت ولابي ذر زينب بنت جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج عليه السلام
والقوم جلوس يتحدثون بعد ان اكلوا الى حجر امهات المؤمنين
كما كان يصنع عليه السلام صبيحة بنائه اي صباح
ليلة الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له
ولابي ذر فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له
فلما رجع الى بيته راى رجلين جرى بهما الحديث في الثاني فاذا
ثلاثة واجاب البرماوي كالكرماني بان مفهوم العدد لا اعتبار له والحا
ما يتحدثان والثالث ساكت وقال في الفتح كان احد الثلاثة
فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان فلما راهما رجع عن بيته
فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع وثبا مسرعين
فقال انس فما ادري انا اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع
عليه السلام حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزلت
اية الحجاب كذا هو كما ترى نزول الاية بعد قيام القوم الا الثاني

عند المهلب في الفرع كاصله ولم يفطنوا فقط من باب تعب وقرب

وبينه وانزلت

فقتلته فاعلم بانها نزلت حال قيامهم اي انزلها الله وقد كانوا
وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري
ولد بن ذرارهم بن ابي مريم شيخ البخاري وذكر ابراهيم غلط
فاخرج اخرجه يحيى بن ايوب الغافقي المصري قال حدثني بالافراد
حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس فعنعنته عند مولم
وقال حدثني بالافراد ولد بن ذرحدثنا ذكريا بن يحيى
ابن صالح اللخمي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت خرجت سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله
عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها نضم الصاد المهملة مسنا
للمفعول وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة اما بفتح الهمزة
وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح ولد بن ذرام والله
الا لتخفين علينا فانظري كيف تخرجين ولعله قصد
بالامر الحث على احتجاب امهات المومنين بحيث لا يبدين اشخاصهن
اصلا ولكن منشترات قالت فانكفات بالامر اي انقلبت
حالة كونها راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه
بالواو وله بن ذرفانزل ليتغدى وفي يده وله توكي ذرو الوتد
في يده باسقاط الواو وعرق بفتح العين وسكون الراء ثم قاف
العظم الذي عليه اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت
لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت اي عايشة فاوحى الله اليه
وله بن ذرفاوحى اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ثم رفع عنه
ما كان فيه من الكرب بسبب نزول الوحي وان الوحي بفتح العين
وسكون الحاء في يده ما وضعه والجملة حالية فقال انه اي ان
الشاكاذ قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول لكن ان خرجن لحا
جتكن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وفيه تنبيه على ان المراد
بالحجاب الستر حتى لو بدا من جسد من شيء لا يجب
استتاره في البيوت وانما المراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء
وتغيرهم من عروة وقال الكرماني وسقط الرمادي فان
قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب

الوضوء

الوضوء في باب خروج النساء الى البراز انه قيل الحجاب قلت
لعله وقع مرتين اشارة الى ما ذكر وقيل مراده ان خروج سودة للبراز وقول
عمر لها ما ذكر وقع مرتين لاوقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر
عجبت جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب
الثاني وذكر العيني واقره فيه نظر اذ ليس في الحديث ما يدل
لذلك بل ولا على احد قال يتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون
مراد من الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله عنه ان يحتجبن
في البيوت فانه بيد ان استخاصهن فوقع ان الاذن في الخروج هو
لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح هو به في الفتح وليس المهدن ولا
الحجاب مرتين على نوعين واما قولي ايضا تقدم في كتاب الطهارة
من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما خالف ظاهر رواية الزهري
هذا عن عروة يعني برواية هذا الباب فليس كذلك فان رواية
هذا الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن ابيه والباقي
المصرح بالتعليق من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق قلم
ومطابقة الحديث للترجمة قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله
تعالى يخاطب من اصمر تكاح عايشة بعين صلى الله عليه وسلم
ان تبدوا قول بن ذرباب بالتنوين اي بقولي ان تبدوا اشيا
تظهروا اشيا من تزويج امهات المومنين على انفسكم او تخفوه
في صدوركم فان الله كان كل شيء علما لا تخفى عليه خافية تعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور وقد تركت اية الحجاب قال الاباء والابنا
الا قارب او تخفي ايضا تكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى
الاجناح لا اثم عليهن في ذلك لا يحتجبن من اباءهن ولا ابنائهن
ولا اخوانهن ولا ابنا اخوانهن ولا ابنا اخواتهن ولا نسايهن يعني النا
المومنات لا الكتابيات ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء وقال
سعيد بن المسيب فيما رواه ابن ابي حاتم انما يعني بالاماء فقط واما
يذكر الكم والخال لانها تحرم الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله والد
ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال علقمة والاسود النخعي فيما رواه
ابن جرير عنه لا بنائهن سقطها لانها لا تحرم ولكرها ان تضع خمارها عند
خالها وعمها واتقين الله عطف على محذوف اي امتثلن بما امرتن
واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا
اي انه تعالى شاهد عند اختلاف بعضكم ببعض فاحذروا ان تخالفوا امثال ما يلزم

بشهادة الله فاتقوه فانه سميد على كل شيء فاتقوا الريب
وسقط لابن ذر من قوله ديكل شيء عليما الى قوله على كل شيء وقال بعد قوله
كان الى قوله سميدا وسقط لغظ باب لغيره وقال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني عامر ابن عروة بن الزبير
ابن العوام انه اخبرته عائشة رضي الله عنها قالت استاذن على بشديد
اليا اي لطلب الاذن في الدخول على افلح بفتح الهمزة وسكون
الفاء وبعد اللام المفتوحة حاء مهملة اخو ابي القعيس
بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة سين مهملة
واسمه وائل الاسدي بعد ما نزل الحجاب اخرجه هنا فقلت
والله لا آذن له حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس
ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امرأة ابي القعيس فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله
سقط لغظ له لابن ذر وان اقلح اخا ابي القعيس استاذن
اي في الدخول علي فابيت ان اذن حتى استاذنك فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما منعك ان تاذني بالرفع بثبوت الواو رواية
ابن يتيم الرضاعي اذا الرفع على اهمال ان الناصبة حملا على
ما اختها لانها تدخل على الماضي نحو قالي الصديق ولم يجعلوها
المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية
بعدها وان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال اللوقيون
هي المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ
وقوع الناصبة موقعها ولابي ذر والاصيلي ان تاذني بحذف
الواو للنصب عملا بالنصب على المفعولية او برفع
اي هو عملا قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن
ارضعتني امرأة ابي القعيس فقال عليه السلام ائذني له فانه
عمك تربت يمينك كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها
اذ معناها افتقرت عنك وقيل المعنى ضعف عملك اذا قلت
هذا او تربت يمينك ان لم تفعلي قال عروة بن الزبير بالسند
المذكور فلذلك الذي قال عليه السلام كانت عائشة تقول حرموا
من الرضاعة ما يحرمون من النسب بالنون ولابي ذر ما يحرمون

بعد ذلك

ترجمة استاذن لا ثابتة في الفرع
لفظ الله ص

بحذفها من غير ناصب وهو لحن فصيحاء لعكسه وقد اجمع
في هذا الحديث الامران وقال في فتح الباري ومطابقة الآيتين
للترجمة من قوله لا جناح عليهن في آبائهن الى آخر ذلك من جملة
الآيتين وقوله في الحديث ائذن لم فانه عمك مع قوله في الحديث
الآخر انه صنو الاب ولهذا اشتد اعتراض من زعم ان ليس في
الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رحمه الله يريد هذا الحديث
الرد على من ذكر للمرأة ان تضع خمارها عند عمها او خالها
كما ذكره عن عكرمة والشعبي فيطبق هنا قريبا وهذا رد فيما
ترجم به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد يرد في المفردات
باب قوله وملائكته يصلون على النبي اختلف هل يصلون خبر عن الله
وملائكته او عن الملائكة فقط وخبر الجلالة محذوف لتغاير الصلاتين
لان صلاة الله غير صلاة غيره اي ان الله يصلي وملائكته
يصلون الا ان فيه بحثا وذلك انهم نصوا على انه اذا اختلف
مدلولا الخبرين نحو زيد قائم وقام احدهما الآخر عليه وان
كانا بلفظ واحد نحو زيد يقوم زيد ضارب وعمرو يقوم وعمرو
ضارب في الارض او مختلفا نحو زيد ضارب وعمرو يضرب بصيغة المضارع ليدل على الدوام
والاستمرار اي ان الله تعالى وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعد
يعبرون بالحمد يصلون عليه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وفيه الاعتناء بشرفه وتعظيم شانه في الملإ الاعلى اي اعتنوا
ايها الملأ الادنى بشرفه وتعظيمه اضافاتكم اولى به لذلك وقولوا
اللهم صل عليه وسلموا تسليما وقولوا اللهم صل على محمد ايها النبي
واكد السلام بالمصدر واستشكل بان الصلاة الدعية فكيف
اكد بالمصدر دونها واجيب بانها موكدة بانا وباعلم ما
تعالى بانه يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس كل
ما يقوم مقامه او ان كلا وقع تعبدنا عليه لفظا وللتعبد
مزية في الاهتمام حتى تالية السلام ليلة ستوم قلة الاهتمام
به لتلازم وانضمت الصلاة الى الله وملائكته دون السلام
وامر المؤمنون بهما فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان لهم معنيان
التحية والانقياد فامر به المؤمنون لصحبهما منهم والله وملائكته
لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للتوهم كذا اجاب

الحافظ بن حجر والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر لحديث رغم
انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه البخاري في الادب
والترمذي وحديث علي عند الترمذي وقال حسن غريب صحيح
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي او في المجلس مرة لحديث ابن
هريرة مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على
نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي
او في العمرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا وانما هيئة
تحصل بمرة او في الممتود آخر الصلاة بان التشهد واللام قالبه
اما مذهب الشافعي والامام احمد في احد الروايتين عنه وهي الاخيرة
واسحاق بن راهويه ونصه اذا ابن كما عد الطلت صلاته او سهوا
رجوت ان تجزيه وان الموافق المالكية واختاره ابن العربي منهم ان الصلاة
والامام العراقي القابل بوجوبها كما ذكره الطحاوي ان يقول به في التشهد
لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد ونصه رد علي من زعم ان
الشافعي شذ في ذلك كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر
والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفا وفي كتاب ابن المواهب
اللدنية بالمنح المحمدية ما نصه وشذ له بن ذر قولي بالوجوب
الذين اشتوا في اخره وقال بعد علي النبي الامي وقد قال
ابن النووي هذا الاجماع المجمع بنفي الصلاة والسلام فيه بعيد
احدهما الاخر قال الحافظ ابن كثير والاولى ان يقال صلى الله
عليه وسلم تسليما قال ابو العالية رفيع بالتصغير بن مهران الرياحي
بكسر الراء بعدها تحتية وبعد الالف حاء مهملة مولاهم البصري
احد ائمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر رضي
خلق عمر وحفظ القرآن في خلافته ولقي نيفا ومئة من الصحابة
وقال البخاري سنة تسع وتسعين صلاة الله تباركه عليه عند
الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء اخرجه ابن ابي حاتم قال وله بن ذر
وقال ابن عباس رضي الله عنهما يصلون اي يبركون تشديد
الراء المكسورة اي يعودون له بالبركة اخرجه الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري
وغير واحد من اهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة
الملائكة الاستغفار وعن الحسن عند ابن ابي حاتم ان بني اسرائيل
سألوا موسى هل يصلي ربك قال فناداه ربه ان الذي كبر في صدر موسى

ذكرت عنده اي نقصا كما في النهاية قال وعبارته
مرجليها لما يذكر اسم فيه كان عليه ترة الترة
النقص وقيل التبعة والاخيذ عوض من الواجد
المحذوفة مثل وعدة عدة ويجوز رفعهما
ونصبهما على ايهما كان وخبرها هو

فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي وان صلاتي ان رحمتي
سبقت غضبي وهو في معجمي الطبراني الصغير والاوسط من
طريق عطاء بن ابي رباح عن ابن هريرة رفعه قلت يا جبريل اصلي
ربي جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت
رحمتي غضبي وعمن ذكر الثعلبي مما نقله القاضي عياض في الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تشريف وزيادة تكرمة
وعلى مزدوج النبي رحمة وبهذا التقدير يظهر الفرق بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو
الذي يصلي عليكم وملائكته رمز المعلوم ان القدر الذي يليق
بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره لنغرينك
في قوله تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي لنسلطنك
عليهم بالقتال والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن يحيى ولابن ذر زيادة
ابن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا ابي يحيى قال
حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره
راء ابن كدام عن الحكم بفتحتين ابن عيينة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن
عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله القائل
كعب بن عجرة كما اخرجه ابن مردويه ووقع السؤال عن ذلك ايضا
ليث بن سعد والد النعمان بن ثابت كما في حديث ابن مسعود عند
مسلم اما السلام عليك فقد عرفناه فما علمنا من ان نقول في
التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد قرنا
الله في الاتي بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق
ورقاء بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما
نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا فكيف الصلاة زاد ابو نعيم عليك
اي علمنا كيف اللفظ الذي به نصلي عليك كما علمتنا السلام والمراد
بعدم علمهم الصلاة عدم معرفتهم تلك الصيغة بلفظ لائق به عليه الصلاة
والسلام ولذا اوقع بلفظ كيف التي يسأل بها عن الصفة وفي حديث
ابن مسعود البدري عند الامام احمد وابي داود والنسائي
والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي

تاديتها

بلغ مقابلة

فاوحى الله

نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي علي
الوجوب في التشهد الاخير لما مر قال عليه السلام قولوا اللهم
صل علي محمد وعلي ال محمد والامر للوجوب وقالوا قولوا ولم يقل
قل لان الامر يقع للكل وان كان السائل البعض كما صليت علي
ال ابراهيم انك حميد فعيل من الحمد بمعني محمود وهو من محمد ذا ته
وصفاته او المستحق لذلك مجيد هما الفخ بمعني ماجد من المجد
وهو الكرم واللهم بارك من البركة وهو الزيادة من الخير علي محمد
وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل
في الموضعين علي ابراهيم بل قال كما صليت علي ال ابراهيم
وبارك علي آل ابراهيم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن
الهاد عبد الله بن اسامة الليثي عن عبد الله بن خباب بخا بمعجمة
مفتوحة فموحدة ثقيل الاولي مشددة بينهما الف الانصاري عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انهم قال قلنا يا رسول الله هذا
التسليم يوزن التكلم اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك كما صليت علي ان
ابراهيم وبقصد كما صليت علي ابراهيم وبارك علي محمد وعلي ال
محمد كما باركت علي ابراهيم ذكر آل ابراهيم واسقط ال ابراهيم قال
الوصابح عبد الله كاتب الليث عن الليث ستاده المذكور علي محمد
وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم يعني ان عبد الدائم
يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها الوصابح عنه في
الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحا المهملة
والزاي بن محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الزبيري
قال حدثنا ابن ابي حازم بالحا المهملة والزاي عبد العزيز وابن
ابي حازم سلمة والدراوردي عبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد
هو بن الهاد وقالا كما صليت علي ال ابراهيم اي كما تقدمت
منك الصلاة علي ابراهيم فنسال منك الصلاة علي محمد
بطريق الاولي لان الذي يثبت للفاضل يثبت للك فضل بطريق
الاولي وبهذا يحصل الانفصال عما يراد المذموم وهو اما من
شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوي ومحصل الجواب ان
التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التسهيل ونحوه

قاله في الفتح

قوله الاولي مشددة الذي بخط
الاول والاولي الاولي مثل
ما هنا لموافقة تخبرهم

قاله في الفتح وياتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالي في كتاب
الدعا بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلي ال ابراهيم
وبارك علي محمد وال محمد كما باركت علي ابراهيم وال ابراهيم
باسقاط لفظ علي في الاول في الموضعين واثبات ابراهيم والد في
كما باركت قيل اصل ال اهل قلبت الهاء همزة ثم ابدلت الهمزة الفا ثم
ردالي الاصل فعل اهيل وقيل اصله اول من الي اذا رجع سمي
بذلك من يؤول اليه الشخص ويضاف اليه ولقوله انه لا يضاف الا
الي معظم فيقال ال الغاضي ولا يقال ال الحجام فيه في اهل وقد
يطلق ال فقط علي نفسي وعليه وعلي من يضاف اليه جميعا وضابطه
انه اذا قيل مثلا ال فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكر معه فلانا وهو
كالفقير والحديدي والاعيان والاسلمي وربما اختلفت الفاظ
الحديث في الاتيان بها معا وفي افراد احدهما فكان اولي المحامل
ان محمدا علي انه صلي الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون
بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون بعض من
اقتصر علي ال ابراهيم به وقد ذكر ابراهيم رواه بالمعني بنا علي
دخول ابراهيم في قولي ال ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث
الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد
الله بن عيسي بن عبد الرحمن ابن ابي ليلي كما صليت علي ابراهيم
وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قولي كما باركت وغفل
عنه بن القيم فزعم ان اكثر الاحاديث بلكلها مصرحة بذكر محمد دون
محمد وبذكر ال ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط قال ولم
يجي في حديث صحيح لفظ ابراهيم وال ابراهيم معا وانما اخرجه
البيهقي من طريق محمد بن اسحاق عن داود بن الحرث عن بن مسعود
ويجيء مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرجه بن ماجه
من وجه اخر قوي لكنه موقوف علي بن مسعود قاله في الفتح
وياتي ان شاء الله تعالي في كتاب الدعا مزيد لذلك بعون الله
وقوله تعالي قوله لا تكونوا ولا بن ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالي
لا تكونوا كالذين اذوا موسي اي لا تؤذوا رسول الله صلي الله عليه وسلم
كما اذي بنو اسرائيل موسي وبه قال حدثنا اسحاق بن ابي اهيم ان راهويه
قال اخبرنا ولا بن ذر حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو
بعدها حا مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري

قال حدثنا عوف هو ابن ابي جميلة عرف بالاعرابي عن الحسن هو البصري
ومحمد هو ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد
الالف مهملة بن عمرو الهجري البصري الثلاثة عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى
عليه السلام كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى
وتشديد الثانية اي كثير الحياء زاد في احاديث الانبياء الآتي
فربما يرى شيء استحيا منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا
ما يستتر موسى هذا التستر الا لعيب في جلده اما برص واما
ادرة واما افة وان الله تعالى اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى
فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل
الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب
الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل
فراوه عريانا احسن ما خلق الله واراه مما يقولون وقام الحجر
فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا
من اثر ضربه ثلثا او اربعا او خمسا وذلك قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها
اي كريما واذا اجاءه
وما مصدرية او بمعنى الذي وسيأتي في احاديث الانبياء
خله ساوالحسن لم يسمعه من ابي هريرة وهذا الحديث ساقه
هنا مختصرا وذكره تاما في احاديث الانبياء سابقة
وقل الاوقال الذين اولوا العلم الا ربه وابها من وحمود ولابه
ذو سوءة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابن ذر وكتب سورة يقال معاجزين
بالف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وابن عمر واي سابقين
في يفوتون تثا قال ابو عبيدة معجزين في قوله في العنكبوت
وما انتم بمعجزين اي بفائتين اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح
عن عبد الله بن الزبير يحو معاجزي بالالف اي معالبين كذا وقع
لغير ابن ذر وسقط لهم معاجزي بالالف وسقوط النون مسندة
التحتية مساكين كذا لابوي ذر والوقت وابن عساكر وسقط
لهم الاصيلي سبقوا في قوله تعالى في الانفال ولا تحسبن

مرر الهجري نسبة الى محمرة بالمهملة بلدة بالبحرين غير محمر التي ينسب اليها الثلال فانها بالمدينة ه

مرر ان بالحجر لندبا الذي يظهر ان الحجر لندبا والذي في احاديث الانبياء بالحجر بزيادة الباء ه

مرر وجيها قال الراغب قال بعضهم الجاه مقلوب من الوجه لكن الوجه يقال في الصورة المحسوسة والجاه لا يقال الا في المحظوة وفلان وجيه وجاه قال تعالى وجيها في الدنيا والآخرة ه

الذين كفروا سبقوا اي قالوا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قال
ابو عبيدة في المجاز يسبقونا الى قوله تعالى ام حسب الذين
يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا يكون العاجز
قوله ولابن ذر وقوله معجزين بالقصر وهي قراءة ابن عمر وابن
كثير بغير ياءين ومعنى معاجزين بالالف مغالبين كذا وقع مفسرا
وسقط لغير ابن ذر يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه
يريد انه من باب المفاعلة بين اثنين معا في قوله تعالى وما
كانوا معجزين ما استتاهم معناه عجز بن معفال من لفظ
العشر كالمرباع والثالث لهما من الفاظ العدد وقوله تعالى مشددا
ولا مخمسا من الاكل بضم الكاف في قوله وابن اكل خطه هو التمر
ولابن ذر يقال الاكل المرة قال ابو عبيدة الاكل الجنا بضم
الجيم مقصورا وهو بمعنى المرة باعد بالف وكسر العين وتشديد
باعدبين اسفارنا بلفظ الامر بتشديد الفوق وكسر العين وهذه
قراءة ابن عمر وابن كثير وهشام واحد في المعنى اذ كل منهما
معناه طلب ومعنى الآية انهم لما بطروا نعمة ربهم وسألوا
انعالها جازاهم جزاء فرعون الى ان صاروا مثله ففعل بهم ما
يأتي بيانه قال تعالى فجعلناهم احاديث وقال مجاهد بيماء وصله
الفريابي في قوله تعالى لا يغرب عنه لا يغيب عنه مثقال ذرة الوزن
في قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم هو السد
بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملة الذي يحبس الماء
دونه بلغيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء وادهم
فامرت به فسد ولابن ذر عن الحموي والكشميهني سيل العرم
السد وله عن المستملي والحموي السد بتنوين نجمة بوزن عظم السيل
ما احمر ارسلنا في السد ولابن ذر ارسله اخذه في السد بفتح
بين السدين فتشتتهم وهدمه وخرب الوادي فارتفعتا
عن الجنتين بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولابن
ذر عن الحموي الجنتين بفتح الجيم والنون والموحدة
والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة بينهما في الفتح للاكثر
الجنتين بتشديد النون بغير موحدة تثنية جنة قال
الكرماني فان قلت التعبير ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء
واجاب بان المراد بالارتفاع الانتفاع والزوال فيقال ارتفع اسم

الخنة عنهما تقدير ارتفعت الختان عن كونها جنة قال في
الكشاف ويقع في الالوان وتسمية اليد ختين على سبيل المشاكلة
وغاب عنهما عن الختين الحافيبيستا لطغيانهم وكفرهم
واعراضهم عن الشكر ولم يكن الماء الاحمر من السد
السيل ولكن ولابن ذر ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم فرخت
سدا قال مجاهد فيما وصله الفريابي وقال عمرو بن شرحبيل بفتح
العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الاولين المهملتين وفتح الواو وسكون
الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام البمدان
الكوفي فيما وصله سعيد لا منصور العرم المسناة بضم الميم وفتح
الراء المهملة وتشديد النون وضبط في اليونينية بضم الميم والها
مرتضى على الراء ولا نقط على الها وفي اك ملك المسناة
بضم الميم وسكون الراء ونقط الها وضبط في اصل الاصيلي
كما قال في الفتح المسناة بفتح الميم وسكون المهملة بلغن اهل اليمن
بسكون الحاء في الفرع وقال في المصابيح بفتحها اي بلغتهم وهو
هذه المسناة يحبس على ذلك البوابون بعضها فوق بعض
وفي دونها بركة ضخمة فيها اثنى عشر فتحة على عدة انهارهم
يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا
جاء المطر اجتمع الماء وادية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد
فتناهر بلقيس بالباب الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة
فتأتوا يسقون من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث بالسيل
فلا يبقى الماء حتى يعود الماء السنة المقبلة فكانت تعتمد
على ذلك فبقوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا الله
الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الماء
جنانهم وغرق ارضهم وقال عمرة عن بنت حبيل العرم هو
الوادي الذي فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
عثمان بن عطاء عن ابيه السابقات في قوله تعالى ان اعملا سابغات
هي الدروع الكوامل واسعات طولات تجر في الارض ذكر الفتح
وتعلم بها الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالى وهل يجازى
يعاقب يقال في العقوبة يجازي وفي المثوبة يجزى قال الفراء
المؤمن يجزى ولا يجازى اي يجزى كثواب عمله ولا يكافأ بسيئاته
كذا نقل اعطكم بواحدة اي بطاعة الله قال مجاهد فيما وصله

تنبيه خرجه الاوقال في المصباح المجرد وزان غرف
وشطب قال الازهري وابن الانباري هو الذكر
من الفار وقال بعضهم هو الضخم من الفيران وتكون
في الفلوات ولا يأوي البيوت والجمع جرذان بالكسر
مثل رغيف ورغفان وجرذ ان هو

الغريابي مثنى ومفرادى اي واحدا واثنين فان الاذدحام يشوش
الخاطر والمعروف في تفسير مثله النذر اي واحدا واحدا واثنين
اثنين الثناوثنى هو الرد من الاخرة الى الدنيا قال ٥٥
٥ عسى ان يؤوب الى منائها وليس الى الثناء سبيل ٥
وبنين ما يشهود اي من مال او ولد او زهرة في الدنيا او اعوان
او نجاة بما فعل بأشياعهم اي بامثالهم من كفرة الامم الدارجة
فلم يقبل منهم الاعذار حتى البتة وقال ابن عباس مما تقدم في
احاديث الانبياء كالجواب بفتح الجيم كالجوبة من الارض بفتح
الجيم وسكون الواو اي الموضع المطمئن منها وهذا الاشتقاق
لان الجوابي جمع جابية كصارية وصوارٍ فغيثه موحدة فهي
مخالفة للجوبة من حيث ان عينه واو فلم يرد ان اشتقاقهما
واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لان الماء يجبى اليها
اي يجمع قيل كان يعقد على المجفنة الواحدة الف رجل يأكلون
منها الخرط هو الاراك اي الشجر الذي يستاك لغضبانه والاثل
هو والسدر قال ابن عباس فيما وصله بن ابن حاتم العرم اي السكر
من المراة وهي الشرابة والصعوبة وتدبر هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال في الانوار
هذه غاية لمحذوف اهلهم من اي ثم يوقفوا وانتظار اللاذن اي
تصعقوا من خوف حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الخافين
والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملئكة وقد تقدم ذكرهم
ضمنا واختلف في الموصوف بهذه الصفة فقيل هم الملائكة
عند سماع الوحي قالوا ماذا قال ربكم جواب اذا فزع قالوا
اي المعروف من الملائكة كجبريل قال ربنا القول الحق وهو العلي
الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي حدثنا سفيان
هو بن عيينة قال اخبرنا عمرو هو بن دينار قال سمعت عكرمة
يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السما وفي
حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله
بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم
الخا المعجمة اي خاضعين طايعين وهذا مقام رفيع في العظمة

تنبيه سعدان بفتح المهملة وبجيم وكرحان تقريب

العقول تعالى كانه اى العقول المسموع سلسلة على صفوان مجر
املس فيعزعون ويرون انه من امر الساعة فاذا افزع عن
قلوبهم قالوا اى الملائكة لبعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا
للذى قال سبعا قال الله القول الحق وهو العلى الكبير ه
يسمعها اى المقالة مسترق السمع ومسترق السمع بالافراد
فيهما واستشكل الزركشى وصوب الجمع فى الموضعين واجاب
فى المصابيح بانه يمكن جعله لمفرد لفظا دال على الجماعة معنى كما
يسمعها فريق مسترق السمع مبتدء اجزء قوله هذا البعض
فوق بعض وصفه لابن عاكر وصف باسقاط الواو ولابى
ذر وصفها بالضمير سفين بن عيينة بالجمع فجزء منها جاء مسمعة
ورأى مسترقة ثم قتاوبدد اى فرق بان اصابعه تسمع
المسترق الكلمة من الوحى فيلقيها الى الذى تحته ثم يلقيها الاخر
الى الذى تحته حتى يلقيها فى الفرع يلقيها بجزمة فوق الياء
وفى غيره بنصبه على لغة الساحر والكاهن وعند
سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر والكاهن فربما
ادرك الشهاب اى المسترق قبل ان يلقيها اى المقالة الى صاحبه
وربما القاها قبل ان يدركه اى الشهاب فيكذب الذى تلقاها
معها مائة كذبة بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة ه
فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق
بفتح الصاد والدال تلك الكلمة التى سمعت من السماء وسقط
التاسع سمعت لغير ابى ذر والاصيلى وابى عاكر وله وطى
اثباتها وسيق الحديث فى سورة الحجر وبأتى ان شاء الله تعالى بقية
مباحثه فى محله بعون الله وتوفيقه هذا باب بالتنوين
قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد يوم
القيمة وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا
محمد بن خازم بالخاء والزاى المعجمتين ابو معاوية
الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد
الواو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
صعد النبى صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال
يا صباحاه بسكون الهاء فى الفرع مصححا عليه وفى غيره
بفتحها قال ابو العباس ان هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها

اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح
ويعود يوم الغارة يوم الصباح فكأن القائل يا صباحاه
يقول قد غشينا العدو ووقيل ان المقاتلين كانوا اذا جاء
الليل يرجعون عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكأنه يريد
بقوله يا صباحاه قد جاوقت الصباح فتأهبوا للقتال
فاجتمعت اليه قريش قالوا ولابن ذر فقالوا له مالك قال
ولابن ذر فقال ارأيتم اى اخبرونى لو اخبرتكم ان العدو
يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف كنتم تصدقونى ولابن ذر
تصدقوننى بنونين قالوا بلى فصدقوا قال فانى نذير لكم بين
يدى عذاب شديد اى قدام فقال ابو لهب تبا لك الهذا
جمعتنا فانزل الله تعالى تبت اى خسرت او هلكت يدا ابى لهب
وهذا الحديث سبق بالخرا عليهم مكية وايامها ثمان واربعون
ولابن ذر سورة الملائكة وسن بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابن ذر قال مجاهد فما وصله الفريابى
القطر هو لغة فى القتر وهو مثل فى الغلة كقوله ه ه
والوكر بضم نونه منون كاه ما علك الحكمى من قطمير ه
وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابن ذر وقال
مجاهد شغل بالتشديد اى وان تدع نفس مثقلة بالذنوب
تنادى لتحمل اخذ من المفعول به للعلم به وقال غيره غير
مجاهد فى قوله وما يتوى الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور الحر وبالنهار مع الشمس عند
شدة حرها وقال ابن عباس فى تفسير الحرور الحرور بالليل والسموم
بفتح السين المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن رؤبة وقال
ليس بصحيح بل الصحيح ما قاله الفراء وذكره فى الكشاف الحرور
السموم الا ان السموم بالنهار والحرور فيه وفى الليل قال
فى الدر وهذا عجيب لسنة ليس يرد على اصحاب اللسان يقول من
يأخذ عنهم وسقط لابن ذر من قوله مثقلة الى آخر قوله والسموم
بالنهار وغرابيب سود اشد سواد الغربيب بكسر الغين المعجمة
عطف على حمر عطف ذى لون على ذى لون او عطف على بيض
او على جدد ولم يقل بعد غرابيب سود تخالف الوانها كما قال
ذلك بعد بيض وحمر لان الغربيب فى المبالغة فى السواد فصار لونا

قوله هو القمع اى وهو حامل النواة ونحوها
وهو الذى يلتقط بعد مصاح وفى
القاموس القمع بالفتح والكر وكعنب ما يوضع
فى فم الاناء فيصب فيه الذهب وغيره ونحوها
الترفق هم بأسفل النواة والبسرة ونحوها

قوله قوله تعالى سقط هو من الفرع المزبى
وثبت فى خط اليونينى ه

واحد اغن مغاوير بخلاف السابق ولغرابيب ذو الشديد السواد
غرابيب جمع غربيب وغربيب هو الشديد السواد المتناهي
فيه فهو تاكيد للاسود كقولهم ناصع يقق وحالك من شعر
قال بعضهم انه على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب والبرهوة
عزجوز هذا وامثاله على ان الثاني بدل من الاول وقال
الجوهري وتقول هذا اسود غربيب اي شديد السواد واذا
قلت غرابيب سود جعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان
لا يتقدم وما ذكره المولف ذهب اليه ابن جرير وابن حاتم
عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة ولابن ذر هنا وقال
مجاهد ناحرة على العباد وكان حرة عليهم استهزاؤهم
بالرسل من مثله من الانعام فلهود مجبود سورة يس
بسم الله الرحمن الرحيم
وقال ابن عباس طائركم عند الله مصائبكم ينسلون يخرجون
باب بالتنوين والحق يجري لمستقرلها ذلك تقدير العزيز
العليم فعززنا فشددنا كذا ثبت في الفرع واصله هنا وسيأتي
قريبا ان شاء الله تعالى والله تعالى الموفق للصواب
سورة يس مكية وايها تلهود وثمانون اي وقال مجاهد
مما وصله الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد الدال الاولى
وتخفيف الثانية والمحذوف محذوف اي تشددنا هما بثالث
ناحرة على العباد وكان حرة عليهم اي في الاخرة استهزاؤا
بالرسل في الدنيا واستهزاؤهم رفع اسم كان وحرة خبرها
وهذا اخرجه الفريابي عن مجاهد الضمائر هم اعقاباً
تحشر عليهم المتحرون او يتلهف عليهم المستهزؤن او منحشر
عليهم من جهة الملائكة والمومنين وان يكون من قول الله تعالى
على سبيل الاستعارة تعظيما لله مرونهتوبيخا له فيكون كالوارد
في حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب ناحرة
على المصدر والمنادى محذوف اي يا قوم له حسرة واحسرة
ان تدرك القمر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لا يستقيم
ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لها ذلك اي لا يستقيم احدهما
للاخر لان لكل منهما حدا لا يتعداه ولا يقصر دونه الا عند قيام
الساعة وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس

ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال سابق النهار في قوله
ولا الليل سابق النهار اي يتطالبان حثيثين فلا
فترة بينهما بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لهما مستمران
يتطالبان حثيثا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة
نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال في اللباب نسلخ استعارة
بديعة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد عن الشاة ويجري كل
واحد منهما لمستقر اي لبعد موقره فلا يتجاوزه ولا يرجع او المراد بالمستقر
يوم القيامة في الفرياني في السيا عن منقطع من مثله في قوله وخلقنا
لهم من مثله ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها سفاين البر وهذا
قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو اشبه بقوله وان نشا
نغرقهم لان الغرق في الماء لهود في قوله تعالى ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون بفتح الواو بعد الفاء وهذا قراءة الباقين
بضم الجيم وفي رواية ثمر ابن ذر فاكهون بالالف وهي قراءة الباقين
وسيأتي الفرق بالمعنى وعدمه حينه محضرون اي عند الحساب
قال ابن كثير ويحتمل ان هذه الاصنام محشورة مجموعة يوم القيمة
محضرة عند حسابها عليها ليكون ذلك ابلغ في خزيهم وادل في
اقامة الحجة عليهم ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى
ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون الموقر بضم الميم وسكون
الواو وبعد القاف المفتوحة راء وقال ابن عباس في قوله طائركم اي مصا
ئبكم وعنه فيما وصله البغوي اعمالكم اي خطكم من الخير والشر ينسلون
اي يخرجون قاله ابن عباس فيما وصله بن ابي حاتم مرقدنا اي مخرجنا
وقال ابن كثير يعني قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدنيا
انهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في مخشرهم قالوا يا ويلنا
من هذا من مرقدنا انبعثنا وقال ابن عباس وقتادة انما يقولون
هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا
بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل احصيناه
في قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين اي حفظناه في اللوح
المحفوظ مكانتهم ومكانتهم واحد في المعاني ومراده قوله تعالى
ولون المستعان على ما تصفون وفي المعاني لونا حملانهم قردة
وخنازير في منازلهم او تجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم
وتقدم قوله ان تدرك القمر الى اخر قوله واحد هذا باب بالتنوين

في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل والنهار
في لمستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزمان وهو منتهى سيرها
وكون حركتها يوم القيمة حتى تكور وينتهي هذا العالم الى غايته
واما المكان وهو تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب وهي
انما كانت فرضي تحت العرش كجميع الممكنات لانه يحيطها وليس
بكرة كما زعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم عملها
الملائكة والمراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها الى ذلك
يوجد فيها ابطأ بحيث يظن انها هناك وقتين والثانين انسب
بالحديث المسوق في البادية لذلك اشارة الى جري الشمس على هذا
التقدير والى المستقر تقدير العزيز الغالب المقتدر على كل مقدور
العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لغير ابن ذر ولابوي
ذر سقطة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
الاعمش سليمان عن ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي
ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا اباذر
اتدري اين تغرب الشمس استفهام اريد به الاعلام فقلت الله ورسوله
اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش اي
تنقاد للباري تعالى انقياد الساجد الذي لا يمكنه ان يوجه اوجهها بالساجد
عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي رؤوس الناس
فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب الى
العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو
وقت نصف الليل صارت ابعد ما تكون من العرش فحينئذ تسجد
وتستأذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها فيؤذن لها فذلك
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا وكيع بفتح الواو
وكسر الكاف بن الجراح قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها قال عليه السلام مستقرها تحت العرش
قال الخطابي يحتمل ان يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش
بحيث لا يحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى ان علم ما سألت

عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه مبادي امور العالم
ونهايتها وهو اللوح المحفوظ والحديث اخرجه المؤلف في مواضع
والنسائي عن محمد اسحاق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ المؤلف
فيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند بارئها وتزاد في ضيائها
فتؤذن لها ويوشك ان تستأذن فلا يؤذن لها وتستشفع فلا تطلب
فاذا كان كذلك صلى لها الطلوع من مكانك فذلك قوله والشمس
تجري لمستقر لها والصافات مكية والهاء احدى او اثنتان
وثمانون والباقي ذر سورة والصافات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابن ذر وقال مجاهد في قوله تعالى سورة
سبأ وتقدم فوذ بفتح اولى وكسر الثالثة بالغيب من مكان بعيد اي
من كل مكان وعند ابن ابي حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو
ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد ايضا في قوله ولقد فوذ
من كل جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة من كل جانبت دحورا
يرمون اي يرمون من كل جانب من جوانب السما اذا قصد واصعوده
ودحورا علة للطرد اي للدحور فنصبه على انه مفعول له وواصب
عذاب واصبا اي دائم وقيل شديد لازب في قوله انا خلقناهم من طين
لازب معناه لازم بالميم بدل الموحدة ومنه قول النابغة ولا يحسبون
الخير شرا الا يحسبونه لازبة اي لازمة بالموحدة اي لازم بالميم فيهما عمل لانه يلزم بعضه
الجسد اي يلصق بها وقيل بالموحدة اللزج والكثير اهل اللغتين على ان
الطين اللازب بالموحدة وفي رواية ابي ذر
تأتونا عن اليمين يعني الحق اي الصراط الحق فمن اتاه الشيطان
من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق ولابن ذر عن
الكشميهني يعني الحق بالجيم واليقين المشددة والمراد به بيان المعقول
لهم وهم الثانية وبالاول نفر لقط اليمين واليمين هنا استعارة
عن الخيرات والسعادات لان المحاسن الدنيوية افضل من الاسراعها عا
وعن اليسار بخلافه فاعلم تأتوننا والمراد بها اما الجارحة تميز بها
عن القوة واما الجانب لان المتعاقدين يأخذ كل منهما يمين الآخر
فالتقدير على الاول تأتوننا اقوياء وعلى الثاني من جهة يمنى حالفين
الكفار يقولون للشيطان وفي نسخة للشياطين وقد كانوا يحلفون
لهم انهم على الحق تؤفكون اي توجه بفن وبه قال قتادة وقال الليث
صداع ولا تهم عنها ينزفون اي لا تذهب عقولهم وينزفون بضم

ذر

قرئ بسورة ساد الذي بخطه
بسورة صاد والصواب
ما هنا

الشياطين

غلبه ان

اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر
وذهب عقله وقراحزفه والكسائي بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب
عقله من السكر قرين اي شيطان اي في الدنيا بكسر الباء ويوخذ
على التصديق بالبعث والقيامة وسقط لابي ذر من قوله عوذ الى
هنا يهرعون في قوله فهم على اثارهم يهرعون كمشيه الهرولة
والمعنى انهم يتبعون اباهم اتباعا في سرعة كانهم من عجلون على
الاسراع على اثرهم فكانهم يادرون الى ذلك من غير توقف على نظر
وبكر بن مزوة في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون هو النسلان
بفتحتين الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو دون السعي
وبين الجنة نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
قال كفار قريش الملائكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق
فمن امهاتهم فقالوا وامهاتهم بنات سروات الجن بفتح السين والراء
اي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم حي من الملائكة يقال لهم الجن منهم
ابليس وقيل هم حي من الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول
عندي مشكل لانه تعالى ابطل قولهم ان الملائكة بنات الله ثم عطف
عليه قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي
كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان لا يكون المراد من
الجنة عند ما ذكروا ما قول الملائكة بنات الله الى اخره فيبعد
لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى بن جرير الطبري عن العوفي
عن ابن عباس قال زعم اعداء الله ان الله تعالى هو وابليس اخوان
ذكره بن كثير وزاد الامام فخر الدين فالله هو الخالق الكريم وابليس
هو الاخ الشرير ويوشبه لقول بعض الزنادقة وقال ابن اقرب
الاقاويل في هذه الاية وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم
لمحضرون اي ستحضرون ايها القائلون هذا القول للكتاب
بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد المعجمة وسقط لابي ذر من قوله الى
قوله للكتاب لابن ذر وقال ابن عباس فيما وصله بن جرير في قوله
لتحضن الصافون الملائكة والمفعول محذوف اي الصافون اجنحتهم
او اقدامنا ويحتمل ان لا يراد المفعول اي تحضر اهل هذه العمل
حقلي الاول يفيد الحصر اي انهم الصافون في مواقف العبودية
لا غيرهم وقال الكلبي صفوف الملائكة كصفوف الناس في الارض
صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم اي سوا

الجحيم

ز اي ستحضرون والذي بخطه
اي ستحضرون والذي في اليونينية
ستحضرون ناصبه

الجحيم بكسر الجيم وسكون الحاء وفي اليونينية بفتحها الشوا
اي مخالط طعامهم وشياطهم اي مخالط بالحميم الماء الحار الشديد فاذا
شربوه قطع امعاءهم مدحورا بسورة الاعراف اي مطرودا اللذ الدحر
هو الطرد وسقط من قوله صراط الى هنا لابي ذر بيض مكنون
قال بن عباس فيما وصله بن ابي حاتم اللولو المكنون اي المصون قال
الشماخ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥
٥ ولو ان اشاء كنت نفي ٥ الى بيضا بهكنة شموع ٥٥
والشموع اللعوب والبهكنة الممتلئة وقال غير بن عباس المراد
بيض النعام وهو بياض في سواد ببعض صفرة وهو احسن الوان
الابدان وقال ذو الرمة ٥٥ ٥٥ ٥٥ ٥٥
٥ بيضا في حرج صفرا في عنج ٥ كانها فضة قد مسها ذهب ٥
وتركنا عليه في الاخرين اي ثناء حسنا يبقى فيمن بعده من الانبياء
والامم الى يوم الدين وسقط لابي ذر من قوله وتركنا عليه الى اخره وقال
يستخرون اي يسخرون ومراده قوله تعالى واذا راوا اية
يستسخرون قال ابن عباس اية يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي بعضهم
من السخرية وسقط وقال لنوا بي ذر يعني في قوله انه عوذ بها اي
ربنا بلغة اليمن سمع بن عباس رجلا ينشد ضالة فقال اخر انا يعلمها
فقال الله اكبر وتلا الاية الاسباب هي السماوات قال بن عباس فيما وصله الطبري
وثبت هذه الاسباب السماوات ذر عن الكشميهني هذا باب بالتنوين
قول تعالى وان يونس لمن المرسلين وسقط باب لغير ابي ذر وقال
حدثنا قتيبة بن سعيد اي بن جميل بفتح الجيم الثقفي قال حدثنا حرير
هو بن عبد الحميد الضبي عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله هو بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من ابي موسى اي في تمس
النبوة اذ لا تفاضل فيها لعموم بعض النبيين افضل من بعض كما هو مقرر
وله بن ذر عن يونس بن متى وفي سورة النساء ينبغي لاحد ان يقول انا
خير من يونس بن متى اي لائق لاحد ان يفضل نفسه عليه اولى لاحد
ان يفضلني عليه قالم تواضعا ولا يارضه حدثه بمنة الله عليه
حيث قال انا سيد ولد ادم وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي
الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي المدني
قال حدثني بالافراد ابن فليح عن هلال بن علي العامري بني عامر بن لؤي

بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية المدني عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المعجمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب
قاله زجرا وسد الذريعة من توهم حط مرتبة يونس بما في قوله
تعالى ولا تكونوا كصاحب الحوت ونحن البشر لا تفاضل فيما اذ كلهم
فيها على حد سواء كما مر وسبق هذا الحديث مرارا سورة ص مكية
وايها ست او ثمان وثمانون ولابن ذر سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابن ذر وقيه قال حدثنا ولابن ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة هو بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن العوام بفتح
المهملة والواو المشددة بن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي انه قال
سألت مجاهدا عن السجدة في ص قال سيل بن عباس اي عجبا فقال
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام فقال
نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم اي وقد سجدها
داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به وكان ابن
عباس يسجد فيها وبه قال حدثنا بالافراد محمد بن عبد الله هو الذهلي
كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الجياني لأبيه يحيى او محمد بن
عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي
بفتح الطاء وكسر الفاء الكوفي بن حوشب انه قال سألت مجاهدا عن سجدة
ص ولابن ذر عن سجدة في ص قال سألت بن عباس عن سجدة
اي هي اي دليل فقال أوما تقرأ ومن ذريته داود وسليمان اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم صلى
الله عليه وسلم ان يقتدي به زاد ابو ذر فسجدها داود عليه السلام
فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سجدة شكر عند
الشافعية لحديث النسائي سجدها داود توبة ونسجدها شكرا اي على
قبول توبته ينبغي عندنا وتاتي في غير صلاة ولا تتعدد فيما عجاب اي
عجيب وذلك ان التفرد بالالوهية خلاف ما عليه آباؤهم مطلقا
وتصوروه من ان الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم الخ قط في قوله تعالى
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيح مطلقا لانها قطع وزنا القرطاس من
قطعته اذا قطعته لكنه هو هنا صحيح الحسنات قال سعيد ابن
جبير ليعود حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول ولابن ذر عن الكشميهني

صحيح

صحيح الحساب بالموحدة آخره بدل الفوقية واسقاط النون وكسر
المهملة اي عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزاء
لعنهم الله وعن عبد بن حميد من طريق عطاء ان قائل ذلك هو النضر بن
الحرث وفيه تفسير اعرابيان قريبا ان شاء الله تعالى وقال كاهدنا وصله
الزبيدي من طريق بن ابي نجيح عنه في غزوة اي معاذين بضم الميم وبعد
العين المعجمة الفوقية اي مشتدة وقال عطاء في استكبار عن الحق اي ما كفر من
كفر به لجهل وجب فيه بل كفر وابى استكبارا وحمية جاهلية الملة الاخرة
في قولنا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة هي ملة قريش التي كانت عليها
اباؤهم او دين النصرانية وفي الملة متعلق بسمعنا اي لم نسمع في الملة
الاخرة بهذا الذي جئتنا به او نحمله وعلى انه حال اي ما سمعنا
بهذا كائنا في الملة الاخرة اي لم نسمع من الكهان وله من اهل الكتب انه يحدث
توحيد الله في الملة الاخرة وهذا مرفوع كذا لهم الاختلاق في قولهم ان
هذا الا اختلاق وهو الكذب المخلوق الاسباب في قوله تعالى فليرتقوا في
الاسباب هي طرق السماء في ابوابها قاله مجاهد وكل ما يوصلك الى شيء فهو سبب
او طريق مزهوق سببه وهذا امر تو بيخ وتعجيز اي ان ادعوا ان عندهم
من امر ربك اولهم ملك السموات والارض وما بينهم فليصعدوا وفي
الاسباب التي توصلهم الى السماء فليأتوا منها بالوحي الذي اختاروه وهذا في
غاية التهكم جند ولابن ذر قوله جنده ما هنالك مبتدأ مهزوم خبره قاله مجاهد
ايضا فيما وصله الزبيدي يعني قريشا وهنالك مشارا به الموضع الذي
التقى فيه الجمعان يوم بدر وهو ادنى
والجمع بالكلمات السابقة وهو مكة اي يسير مون بمكة وهو ادنى
بالغيب وضح الامام فخر الدين كون ذلك في فتح مكة قال المصنف
يوم حنين سيصيرون منهزمين في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمة
انتهى وهذا معارض بما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال
وعده الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين ثمانيا ويوم بدر وهنالك
اشارة الى بدر ومصارعهم وسقط من قوله جنده الى آخر قوله قريش الاحزاب
اولئك الاحزاب اي القرون الماضية قاله مجاهد ايضا ايكما نوا اكثر
منكم واشد قوة واكثر اموالا واولادا فما دفع ذلك عنهم من عذاب الله
من تحمي لما جاءهم امر الله فواق بالرفع ولابن ذر اي رجوع وهو من افاق
المريض اذا رجع الى صحته واقام الناقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها
يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ولغير ابن
ذر فواق رجوع بحر تهما وفتح الفاء وكسرها فواق بضم الفاء وحكى الفتان

عمي واحد وهي الزمان الذي بين حليتي الحالب قطنا اي عذابا
قال مجاهد وغيره اخذنا هم سخريا بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي
اي اصطنا بهم من الاحاطة وقال الدمياطي في حواشيه اخطانا هم
وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو اهم زاغت عنهم
الابصار انتهى وعند بن ابي حاتم عن مجاهد اخطانا هم ام هم
في النار لا يعلم مكانهم وقال بن عطية المعنى ليسوا معنا ام هو معنا
فكانت ابصارنا تزيغ عنهم وقال بن كيسان امم تنوا خ اضانا وخفي له علم
فكانت ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا قال فعدهم شيئا اتراني في قوله
تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب اشالهم علي سن واحد فيل سنات
ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب وقيل مواخيات لا يبتا بعضهن
ولا يتغايرن وقال بن عباس فيما وصله الطبري الايد بالرفع في قوله
تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار
هو القوة في العبادة والعامة على بثوت الياء في الايدي جمع يد
وهي اما الجارحة وكني بها عن الاعمال لان اكثر الاعمال انما تزاول
بالايد او المراد النعمة وقرأ الايد بغير ياء اجتزاء عنها بالكسرة الابصار
هو التبصر في امر الله وقال بن عباس ايضا حب الخير عن ذكر ربي
اي من ذكر ربي فعن بمعنى من والخير المال الكثير والمراد به الخيل
التي شغلته والرد تعاقب اللام ونحو اني سماها خير لتعلقها
الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة
الاجر والمغنم وروى بن ابي حاتم عن ابراهيم التيمي قال كانت الخيل
التي استعرضت سليمان عليه السلام عن صلاة العصر عشرين الف
فرس فعقرها طفق مسحا في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق
والاعناق اي يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها ومسحا نصب
بفعل مقدر هو جزء طفق اي فطفق يمسح مسحا الاصفاد اي الوثاق
وسقط هذا الاين ذر باب قوله وهل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي اي لا ينبغي لاحد ان يسلبنيه وظاهر السياق
انه سال ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله لتكون معجزة مناسبة لحالي
انك انت الوهاب اعطني ما يتسنى لي تناوله قال حدثنا اسحاق
ابن الراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا روح بفتح الا
وبعدها واو الكديمي مهملتين بن عبادة ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة
ابن الحجاج عن محمد بن زياد بتحتانية الجمحي مولاهم

عثمان بن مظعون مدني سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا مارد من الجن بياذ لي
تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه واردت ان اربطه
الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم
فذكرت قول اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرددته خاسئا مطرودا وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب
الاسير او الغريم يربط في المسجد وبدء الخلق باب قول تعالى وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فلا زيد على ما امرت به ولا انقص منه وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لغير ابن ذر بن سعيد قال حدثنا جرير
هو بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو بن الاجدع انه قال دخلنا على عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه فقال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل
الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه من اجر اي جعل على القرآن
او تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين وبه قال قال سبحانه وتعالى قل
ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين وساحدثكم عن الدخان الذي يكون قبل يوم القيامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطأوا
عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة قحط حصت
كل شيء حتى اكلوا الميتة
بالجاء والصاد المهملتين اذهبت وافنت
والجلود وشدة الجوع حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا
لضعف بصره وبالجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين يغشى الناس يغطيهم هذا عذاب اليم قال فدعوا له فكشف عنهم
موضع بضب بالقرب اي فالمعنى هنا عذابا اليما قال قد دعوا ربهم اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب
عنهم انى لهم الذكرى اي كيف يتذكرون ويتعظون وقد جاءهم ما هو اعظم

من الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم رسولهم يبين لهم ما هو
اعظم واخل في وجوب الاذكار من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه
وقالوا معلم مجنون يعلمه غلامه اعجمي لبعض ثقيف وقال اخرون انه مجنون
افاكا ستفتوا العذاب دعا النبي صلى الله عليه وسلم كشفا فليك
اوزما ما قليلا انكم عائدون الى الكفر قال ابن مسعود افيكشف
بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول العذاب يوم القيامة
قال اي يا ابن مسعود فلكشفن بضم الكاف مبنيا للمفعول اي العذاب
عنهم وبين ذرا لكشف نفع بما والفاعل محذوف اي فلكشف الله عنهم
ثم عادوا في كفرهم عجب الكشف فاخذهم الله يوم وقعة بدر
قال الله تعالى ولا يذوقون وقال الله عز وجل يوم نبطش البطشة
الكبرى يوم بدر ظرف دل عليه فامنتقمون لا لمنتقمون فان ان تجر
عنه كذا قاله البيضاوي بمال مخزي وقيل بدل من يوم يأتي او باضمار
اذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم الزمر ملكية الا يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الايه وايها من اوائل ما نزل بمكة ويونس وهود
ذ سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت الميم لغير ابن ذر وقال مجاهد فما وصله الفريابي
من طريق بن ابن نجيح عنه في قوله يتقي ولغير ابن ذر في يتقي بوجهه
اي بحر على وجهه في النار بحرا بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول
ولابي ذر صلى كما في الفتح بالخاء المعجمة المكسورة وهو قول
تعالى في الخبر يجر بالجيم في النار خزاما يأتي امنا يوم القيمة وقال عطا
يرمى به في النار مثل السافل فيكون اعلى من شدة النار منه وحميمه وجمره ويجر في يتقي
بوجهه محذوف لقدريه كما في هو آمن منه ذي ولابن ذر غير ذي
عوج اي لبس بوحدة ساكنة وقال بن عباس غير مخلوق ورجلا
سالما بفتح اللام غير الي مصدر وصف به ولابن ذر وابن عساكر
سالما كمرها مع الالف وهي قراءة بن عمر وابن كثير اسم فاعل من السلم
رجل اي صالحا كذا لابن ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني
خالصا لصالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون اي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه هواهم
وهو متحير في امرهم كلما ارضى احدهم غضب الباقون واذا اشتد بهم يرده كل واحد الى الاخر فهو في عذاب دايم ورجلا سالما لرجل واحد لا يعلمه
غيره فهو عينه على سبيل انه خلص وسيده يعينه على مهماته هذا

مثل الذين

مثل الذين همم بعد المرة الاتي الباطل والاتي الحق قال مجاهد فيما
وصله الفريابي ونحوفونك يعني قريشا بالذين من دونه اي
بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه السلام لتكفن عن شتم الهتنا
او لنا مرنها فلتخبلنك او نحوفونك رواه عبد الرزاق وسقط
لابن ذر من قوله مثل الى هنا هو لبناه في قوله تعالى ثم اذا هو لبناه
نعمة اي اعطاه قال ابو عبيدة والذي جاء بالصدق اي القرآن
وفي نسخة القرآن بالرفع بتقدير هو وصدق به هو المؤمن يجي
يوم القيمة حال كونه يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد القرآن
عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن بن عيينة عن منصور وقيل
الذي جاء هو الرسول والمصدق ابو بكر قاله ابو العالية قال
في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جايز وقوله
والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس
فتناول الرسل والمؤمنين لقوله اولئك هم المتقون فجمع والذي
صفة لموصوف محذوف وقد عمني الجمع اي والفريق او الفوج وقوله
تعالى اولئك منشا كسود الرجل الكسس بكسر الكاف الغير الله كي
لا يرجى به الانصاف قال الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا
اذا اعسر وهو رجل شكس اي عسر وشاكس اذا تعاسر ورجلا
سلما ويقال سالما صالحا كذا البينه هنا في الفرع واصله وقد
سبق اشارة في قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين
لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقد
قال مجاهد فيما وصله الطبري اي نفرت وقال الزجاج اشمازت
الذعر اشمازا قال ابو ذؤيب ذعر وزنه فعل كما قشعر قال
الزمخشري ولقد تقابل الاستبشار والاشمئزاز اذ كل واحد
منهما عظيم في بابه لان الاستبشار ان يمتلئ قلبه سرورا حتى يظهر
ذلك السرور في اسرة وجهه ويتهلل والاشمئزاز ان يمتلئ
غيظا وغما حتى يظهر الانقباض في ادیم وجهه بمفازتهم
مر الفوز اي ينجيهم بفوزهم النار بما لهم الحسنة وقرا الاخوان
وشعبة بمفازاتهم بالجمع لان الحسنات انواع والمصادر اذا اختلفت
انواعها جمعت حافين في قوله وترى الملائكة حافين حول العرش
اي اطافوا به حال كونهم مهطعين اي بن بجعانيه بكسر الجيم
المهملة في الفرع كاصله وكذا قال العيني كفتح الباري والبرماوي

ضبطه الشارح وصححه

والكرمانى بكسرها وفى بعض حيتين مخففتين بينهما الف تثنية
حفاف وفى النامرية بفتح الحاء كجوابه قال الليث حى العرب سيد
يحمون حفا اذا طافوا به ولابن ذر عن المستملى بحاشيه ابدل
بحفافيه وسقط بحوابه لابن ذر مشابهها فى قوله تعالى الله
نزل احسن الحديث كتابا متشابها ليس من الاشياء ولكن يشبه
بعضه بعضا فى التصديق والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف
هذا باب بالتنوين قل يا عبادى الذين اسرفوا فى المعاصى
على انفسهم لا تقنطوا الا يأس منه رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا الكبائر وغيرها الصائرة عن الموصين انه هو الغفور
لمن تاب الرحيم بعد التوبة لمن اناب لكن قال القاضى ناصر الدين
تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد تخصيصه
بالمؤمنين كما هو عرف القرآن وفى الآية من انواع البديع
اقبال عليهم وندا وهم واضافتهم اليه اضافة تشريف والتفات
من التكلم الى الغيبة فى قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل
اسمايه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه فى قوله ان الله وايراد الجملة
من قوله انه هو الغفور الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين
والذى اسرفوا عام فى جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعا شامل
لكبائرها وصغائرها تغفر مع التوبة اوبدونها لخبر خلة فالمعنى
حينئذ ذهبوا الى انه يعفى عن الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر
بعدها وجمهور اصحابنا انه يعفو عن بعض الكبائر مطلقا وتعذيب
بعضها الا ندرى لنا الان بشىء من هذين البعضين بعينه
وقال كثير منهم لا قطع بعفو عن الكبائر بلا توبة بل نجوزه ورجح
الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا تعذيب على الذنب مع استحقاق
العذاب ولا تقول المعتزلة لنا بذلك لان استحقاق فى عرصة التراخ
اذ لا استحقاق بالصغائر اصلا وله بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا
الكبائر قبلها فنحن نعفو عنها كما ذهبتم اليه الثانى الايات الدالة
على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل
فيه ولا يأتى التقييد بالتوبة لان الكفر معفو معها فلزم تساوى
ما نفى عنه الغفران وما اثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل
فضلا عن كلام الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا

عام للكل

عام للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر
الذنوب الى آخره لابن ذر ولفظ باب لغيره وله قال حدثنى بالافراد
ولابن ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازى الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف الصنعانى ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم قال قال يعلى هو ابن مسلم فى هو مزكاى فى مسلم ابن خالد
ابن جبير اخبره عن ابن عباس رضى الله عنه ان اناسا من
اهل الشرك سمى الواقدى منهم وحشى بن حرب قاتل حمزة
وكذا هو عند الطبرانى عن ابن عباس من وجه آخر كانوا قد قتلوا
واكثروا القتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا محمدا صلى
الله عليه وسلم فقالوا ان الذى تقول وتدعو اليه من الاسلام
لحسن وفى نسخة به يدل اليه لو تخبرنا ان لما عملنا
من الكبائر كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا
يقتلون النفس التى حرم الله اى حرم قتلها الا بالحق
ولا يزنون قال فى الانوار نفى عنه امهات المعاصى بعد ما ثبت لهم
اصول الطاعات اظهارا للكمال ايمانهم واشعارا بان الاخير
انكر موعود للجامع بين ذلك وتوقيفا للكرام باضدادهم
وقل يا عبادى بدون تاء التانيث قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام احمد من حديث
ابى بكر مرفوعا ما احب ان لى الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادى
الذين اسرفوا الى آخرها فقال رجل يا رسول الله فى اشرك فسكت
النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات
وعنده الضياء عن اسماء بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه
وسلم يقول يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وله يباشى قال الحسن البصرى
انظروا الى هذا الكرم والجود قتلوا اولياءه وعبدوا غيره ثم دعاهم الى
التوبة والمغفرة ولما سلم وحشى بن حرب قال الناس يا رسول
الله انا اصبنا ما اصاب وحشى فقال هى للمسلمين عامة وقال
ابن عباس قد دعا الله سبحانه الى التوبة من قال انا بكم اله على
وقال ما علمت لكم من الى غيرى فمن اين لعباد من التوبة بعد هذا
فعد محمد كتاب الله ولكن اذا اتاب الله على العبد تاب باب
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اى ما عظموه حق عظمته

عام للكل

حدثنا ابن ابي عمر وسقط باب لغير ابن ذر وله قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء
حبر بفتح الحا المهملة من الاحبار عالم من علما اليهود قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد انا نجد اي في التوراة ان الله يجعل السموات على اصبع
وفي رواية مسدد عن يحيى عن سفيان عن منصور في التوحيد
ان الله يمسك بدل يجعل والارضين على اصبع والشجر على اصبع
والماء والثرى على اصبع وسائر الخلايق وفي بعض النسخ
والماء على اصبع والثرى على اصبع وسقط في بعضها والماء على
اصبع فيقول انا الملك المنفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة اي انيابه
وهي الضواحك التي تبدو عند الضحك حال كونه تصديقا
لقول الحبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله
حق قدره وقرأه علقمة هذه الآية كذلك على صفة تقول
الحبر يضحك قال النووي وفي التوحيد قال يحيى بن سعيد وزاد
فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد
الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قاله
الحبر وتصديقا لقوله ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند
مسلم تعجبا مما قال الحبر وتصديقا له وعند ابن عمر عند مسلم ورواه ابن
اسحاق عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقا له وعند الترمذي
من حديث ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال
كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين
على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه
واشار محمد بن الصلت الوجيز المختصر اولا ثم تابع حتى بلغ
الابهام وهذه امارة بين الاشياء وقد حمل بعضهم على ان
اليهود كعبدة وثن عمدوا فيما انزل الله من الفاظا تمثل في
النفس ليس العقل بها زمام ولا خطام ولهذا قال
الخطابي وقال انما روى هذا الحديث غير واحد عن عبد الله
من طريق عبيدة فلم يذكروا قوله تصديقا لقول الحبر ولعله

من الراوي

من الراوي ظن وحسبان وضحكه صلى الله عليه وسلم تعجبا من تكذب
اليهود فظن الراوي ان ذلك التعجب تصديق وليس كذلك
وقال ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة من قول الراوي
باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق قائلا محالا لان نسبة
الاصابع الى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره اي
ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم بما رووه
وقد قالوا انه ضحك تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من
قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه مسلم في حديث
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة ربي
في احسن صورة الحديث وفيه فوضع يده بين كتفي وفي رواية معاذ
من اصابعه ووضع كفه بين كتفي فوجدت بردها على ثديي فعلمت
روايات متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث
اجمع على اخراجه الشيخان وغيرهما من ائمة النقد والاتقان
لاسيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو من حيث
التواتر وكيف يسخر صلى الله عليه وسلم ويصوب ربه تعالى مما لا
يرضاه فيضحك ولم ينكره اشد الانكار حاشاه الله من ذلك
واذا تقرر صحة ذلك فهو من المتشابه كغيره كاليد والعين
والقدم والرجل والجنب في قوله تعالى ان تقول نفس ياحسرتى
على ما فرطت في جنب واختلف ايمتنا في ذلك هل نتاول
المثل ام نفوض معناه المراد اليه تعالى عن ظاهره مع التنزيه
على اجمالنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض
من مذهب السلف وهو اسلم والتاويل مذهب الخلف وهو اعلم
احكم احوج الى مزيد علم فتاول الاصبع هنا بالقدرة
اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال الترمذي في كتاب
بعد ذكره لحديث الباب انما ضحك افصح العرب ولعجبه
لانه لم يرد منه الا ما يعرفه علماء البيان من غير تصور امساك
ولا اصبع ولا هز ولا اي مزيد لك ولكن فهمه وفق اول شيء
واخره على الزيغ والخلاصة التي هي الدالة على القدرة
الباهرة وان اله فعال العظام التي تحير فيها الاوهام
ولا تكتنفها الاوهام هيئة عليه هو انا لا يوصل الى علم
الوقوف عليه الا اهل العبارة في هذه مثل هذه الطريق من التعيين

بيض

ولا تزد يا قارئ في علم البيان ادق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع
واعود عني تعالى المتشابهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب
السماوية وكلام الانبياء فان اكراه وعليته تخييلات قدرية فيها
الاقدام وما ان الزالوا الا قلة عنايتهم بالبحث والتفتيش حتى
يعلموا ان في عداد المعلوم اليد فيتخذ علما لو قدروه حق قدره لما خفي
عليهم اذ المعلوم كلها معقودة اليه وعيال اليه اذ لا اجل عقدها
المورية ولا ابعث قيودها المكررة الا هو وكم ايت من آيات المتشابهات
وحديث من احاديث الرسول قد ضلهم وسم الحسنى بالتباس لهم
الفئة والوجوه آرائه لا من قاول ليس من هذا العلم في عير ولا
نفير ولا يعرف قيلا من دير وقال بن فورك يحتمل ان يكون المراد
اصبع بعض مخلوقاته ويكون لتا عودة الى الانام بتي من هذا
هذا الحديث ان شاء الله تعالى بعون الله وتوفيقه وهذا الحديث
اخرجه الصنافي التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي
في التفسير باب قوله تعالى والارض جميعا قبضته

يوم القيمة القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى
القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او تنزيلا
ذات قبض والسموات مطويات بيمينه قال بن عطية اليمين هنا
والقبض عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدور من تجويز ذلك
باطل وما ذهب اليه القاضي يعني ابا الطيب من انها صفات
زائدة على صفات الذات قول ضعيف وحسب ما يختلج في النفوس
قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون اي هو منزه عن جميع
ما وصفوه المجسمة المشبهة وسقط لابن ذر قوله والسموات
الى آخره وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح
الفاء مصغر اسنه لجده لسعد بن ابراهيم ابن كثير المصري قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن
ابن خالد بن مسافر الفهمي المصري عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله
الارض ويطوي السموات وفي نسخة اليمنى بطوق الطي على
الادراج كطي العرطاس كما قال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل
للكتاب ومعنى الاذعان تقول العرب طويت كذا بين يدي اي اذعنت

وقال القاضي

وقال القاضي عبر عن افعال الله تعالى هذه الملكة والمقلة ورفعها
من البين واخراجها من ان يكونا ماوى ومنزل لبني ادم بقدرته
الباهرة التي لا تتوقى عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها
القوى والقدر وتحير فيها الافهام والفكر على طريق التمثيل والتخييل
ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض ولمسلم من حديث بن عمر مرفوعا
يطوي الله السموات يوم القيمة بيده ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول
انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله ثم
يقول انا الملك الحديث فاضافها هي السموات وقبضها الى اليمين
وهي الارض الى الشمال تنشيها وتخييلا لما بني المقبوض من التفاوت
والتفاضل وحديث الباب اخرجه الصنافي التوحيد وتاكيد الارض
بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع اجناسها البادية والغائرة
وفي ذلك يوم القيمة ليدل على انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد
عند عمارة الدنيا تظهر كمال قدرته في الاعدام عند خراب الدنيا

باب قوله تعالى ونفخ في الصور النفخة الاولى ومن المحسن
بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على بن عطية حيث قال ان الصور
هنا بمعنى ان يكون القرن ولا يحول ان يكون جمع صورة فصعق
من في السموات ومن في الارض من رضيتا او مغشيا عليه الا من شاء الله
مثل جبريل والمستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد
وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور والربانية وقال العبسي
الباري تعالى فالاستثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله فمن في السموات
ومن في الارض فانه لا يتخلص ثم نفخ فيه اخرى اخرى هي القائمة
مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى
او القائم مقام الجار فاذا هم قيام قائمون يرتقبون حال كونهم
ينظرون البعث او امر الله فيهم واختلف في الصعقة فقيل الراجح
لقوله تعالى وخر موسى صعقا وهو لم تمت فهذه النفخة لورت
الفزع الذي وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد
وهو المذكور في النمل في قوله ونفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض وعلى هذا ففي الصور مرتين فقط وقيل الصعقة
الموت فالمراد بالفزع كبدوه الموت في الفزع وشدة الصوت فالنفخ
ثلاث مرات نفخة الفزع المذكور في النمل ونفخة الصعق وقط بالنفخ
بين ذلك ثم نفخ فيه اخرى الى آخره وبه قال حدثني بالافراد ولابي

عا

قوله وتاكيد الارض الخ ليس في محله
يؤخذ مما تقدم في موضعه

وفي نسخة القيام

ذر حدثنا الحسن غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل بن السري الرازي
فيما نقله الخلعي بأنه الحسن بن شجاع الدلجي الحافظ قال حدثنا
اسماعيل بن خليل الكوفي وهو من شيوخ البخاري قال اخبرنا عبد الرحيم
ابن سليمان الرازي يكنى الكوفي عن زكريا بن ابي زائدة بن ميمون
الهمداني الاعمى الكوفي عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول
ولابن ذر من اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة بعد الموتى فاذا انا
بموسى عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان اي لم يمت
عند النفخة الاولى او كتب فيمن صعق الطور اما حتى بعد
النفخة الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي
فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك الي اخره وهم لان موسى معبور
ومصعوق بعد النفخة فكيف يكون ذلك قبلها انتهى واجيب بان في
حديث ابي هريرة الباقي في الاستخراج فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش
بقائمة العرش فلا ادري هل كان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى
الله اي فلم يصعق فلا ادري لمكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن لم يصعق
اصلا اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا
اولا يبتدأ فزع منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالفاء
بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس
يصعقون فاكون اول من تنشق عنه الارض فيمن الحق باذ النفخة
الاولى يعقبها الصعق جميع الخلق احيائهم واموالهم وهو الفزع
كما وقع في النمل فزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك
الفزع للموتى زوال وفناء فيما لهم فيه وللاحياء موتا ثم بنفخ الثانية للبعث
فيقومون احموصون فمن كان معتوما استثنى تحت الارض فزع
من فزعه ومن ليس بمعتوم لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن
يموت في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في
قبره وقد استثنى كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس
لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحياء واما الموتى فهم في الاستثنا
في قول من قال معنى الله اي الا من شاء الله لم يمت قبل ذلك فانه لا يصعق والي
هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى ممن استثنى

الله

قبل اللفظة قبله

قبل باطشا اي آخذ فالبطش
الاخذ الشديد مجازا

اسري بي

الله لان الانبياء احياء عند الله وان كانوا في صوت الاموات بالنسبة
الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث
حتى تنشق السما والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم
صرح بانه حي يخرج من قبره ويلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما
هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صعقة كما تقدم ان الناس
يصعقون فاصعق معهم اي اخر قال في الفتح وبه قال حدثنا
ولابن ذر حدثني بالافراد عمرو بن حفص بضم العين حدثنا ولابن ذر
قال قال ابن حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان السماك قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين
النفختين ولابن ذر عن الكشميهني ما بين النفخة اي نفخة الاماتة ونفخة
البعث اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة ولم يعرف الحافظ
ابن حجر اسم احدهم يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة
ابيت عودة اي امتنعت عن تعيين ذلك قال اي التابعي اربعون
سنة قال ابو هريرة ابيت قال اربعون شهرا قال
ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعييني ذلك لان لا ادري الاربعين
الفاصلة بين النفختين ايام ام سنون ام شهور وعند ابن مردويه
وغيره بإسناد جيد عن ابي هريرة قال بين النفختين اربعون
اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا مرفوعا ضعيف عن
ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة يحيت الله تعالى بها كل حي
والاخر يحيي الله بها تعالى كل ميت وقال الخليمي اتفقت الروايات
على ان بين النفختين اربعون سنة وفي جامع الاوزاعي بعد اربعين جمعة
وسنده منقطع وينبلى بفتح اول اي يبلى كل شيء من الانسان الا عجب
ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال عجم
بالجيم ايضا وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص
بين الاليتين وعند ابن داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث ابي
سعيد الخدري مرفوعا انا مثل جثة المرذل ولمسلم ايضا من طريق
ابن الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كل ابن ادم يبلى كله الا عظما واحدا
الذنب فيه يركب الخلق ولمسلم من طريق همام عن ابن هريرة ان في الانسان
عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيمة قال اي عظم قال عجب
الذنب وهو يرد على القرطبي حيث قال الاصح بقاء الواحد ونجيب

ن

ن

الذين ايضا يبلي وقوله يبلي كل يوم الانسان عام يخص منه الانبيا
لان الارض لا تاكل اجسادهم وقد الحق بن عبد البر يوم السمد او الغر
الموذن المحتسب والله تعالى اعلم سورة المومن مكية والباقي حمن
اوثمان وما فوق قال مجاهد مجازها اي حمد ولابن ذر والاصيلي سورة
المومن ويقرا حم ولابن ذر بسم الله الرحمن الرحيم
قال البخاري ويقال لحم مجازها مجاز اوايل السور اي حكم
حكم الاحرف المقطعة في اوايل السور كما يقال في الروض يقال في
حم وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في اوايل السور على
اثني عشر من ذلك قول لا يعقل هو علم مستور وسر محجوب استاثر الله بعلمه
وقال الصديق لله في كتابه سر وسره في القران اوايل السور وعن علي
لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وذهب اخرون
الى ان المراد منها معلوم فيقال ما روي عن ابن عباس في الم الالف
اشارة الى الاحدية واللام الى لطفه والميم الى ملكه ويقال بعضها
يدل على اسما الذات وبعضها على اسما الصفات ويقال في الرا انا الله
اعلم وفي المعنى انا الله افضل وفي الرا انا الله اري ويقال ولابن ذر
فيقال في حم هو اسم من اسمائه اي من اسما القران او اسم للسورة كفيرها
من الفواتح وغيرها واختاره كثير من المحققين لقوله تعالى بعد
ابن اوفي بايمان ابن في الفرع كغيره وبسببها في الفتح لروية
القابسي وقال ان ذلك خطا والصواب اسقاطها فيصير بشر بن
ابن اوفي العبدي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة
وكان مع علي ابن ابي طالب يوم الجمل وكان علي يحمد بن طلحة ابن
عبيد الله عمامة سودا فقال علي لا تقاتلوا صاحب العمامة السوا
فانما اخرج بردة لابيه فلقيه بشر بن اوفي فاهوى له بالرمح فقتله
حم فقاله فقال بشر يذكر في حاميم والرمح شاجر بالزين المعجمة
والجيم والجيم حالية والحاء والميم والرمح مشتبك مختلط فهذا حرف
تخصيص تلك حم احاميم قيل التقدم اي الى الحرب وقال الكرماني
وجه الاستدلال به هو انه اعربه ولو لم يكن اسما لما دخل عليه
الاعراب انتهى وبذلك قرا عيسى بن عمر وهي عجمي وحميد انبا
منصوبة بفعل مقدر اي اقرا حم ومنعت من الصرف للعلمية والتا
او العلمية وزنه العجمة لانه ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل
خلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل او انها حركة بنا تخفيفا كاين وليث

وقيل

وقيل ان مراد محمد بن ابي طلحة بقوله اذكرك حم قوله تعالى في حم عسق
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى كانه يذكره بقرابته ليكون
ذلك داعيا له عن قتاله الطول في قوله تعالى شديد العقاب ذي
الطول هو التفضل وقال قتادة النعم واصله الانبعام الذي تطول
مننه على صاحبه داخرين في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين
قال ابو عبيدة اي خاضعين وقال السدي صاغرين ذليلين وقال
مجاهد فغار وصله الغريابي من طريق بن ابن نجيح الى النجاة في قوله
تعالى ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة هي الايمان المنجي من النار
ليس له دعوة يعني الوثن الذين تعبدون من دون الله تعالى
ليست له استجابة دعوة اي ليست له عبادة في الدنيا لان الوثن لا يدعي
ربوبية ولا يدعو الى عبادته وفي الاخرة تبرا من عابديه يسجرون
في قوله ثم في النار يسجرون اي توقد بهم النار قاله مجاهد
فيما وصله الغريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة تمرحون
في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون اي تبطرون وقوله في قوله تفرحون وتمرحون التخيير المحرز
وهو ان يقع الفرق بين اللفظتين بحرف وكان العلابن زياد العبد
المكي التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا الاثر بفتح
الواو وتخفيف الكاف ولابن ذر بضم اوله وتشديد الكاف مصححا
عليها في الفرع كاصله ولم يذكر الحافظ بن حجر غيرها وقال في انتقاض
الاعتراض انها الرواية واعترض العيني بن حجر في المشددية وصحح
التخفيف اي بحوف الناس النار ثم تو علي حذف احد المفعولين
فقال له رجل لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه مستفهما انه لم يقنط الناس
اي من رحمة الله قال وله بن ذر فقال وانا اقدر ان اقنط الناس من الله
عز وجل يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ويقول وان المرتابين في الضلالة والطغيان
كالاشراك وسفك الدما هم اصحاب النار اي ملازموها ولكنكم
وللاصيلي ولكن تحبون ان تبشروا بالجنة بفتح الموحدة والمعجمة
مبنيا للمفعول على مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى
الله عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر
المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع بالنار ولابن ذر عن الحموي
لمن عصاه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد

ترك ذكره كذا بخطه والصواب ذكرهم

ابن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني
بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي ولابن ذر والاصيلي
عن يحيى بن ابي كثير قال حدثه بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي نسبة
الى تيم قريش المدني قال حدثني بالافراد القاسم عروة بن الزبير
ابن العوام قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني بكبائر ما
المشركون والمعروف عند الوقت والاصيلي وابن عساكر ما صنعه
المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصلي عند الكعبة
بكسر الفاء اذ اقبل عقبة بن ابي معيط الاموي المقتول كما مر ابعد
انصرف صلى الله عليه وسلم من رسوم فاخذ عنكبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة والميم وكسر الكاف ولوي ثوبه
في عنقه فخنقه خنقا ولابي ذر فخنقه به خنقا الثوب من
خنقا ساكنة في الروايتين في اليونينية وفرعها ومكسورة في بعضها
شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخذ بمنكبه
ودفع عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
وللاصيلي ثم قال اي مستفهما استنكارا اتقتلون رجلا
كراهية ان يقول ربي الله ولان يقول وقد جاءكم بالبينات من ربكم
حملته حالته قال الجعفي محمد كان ابو بكر خيرا من مؤمن آل فرعون
لان كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر هذا اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقال غيره ان ابا بكر افضل من مؤمن آل فرعون لان ذلك
اقتصر حيث اقتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فانه
باللسان يدا اونصرها كقوله والفعل محمد او هذا الحديث ذكره
المولف في مناقب ابي بكر وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه من المشركين عنه والله تعالى اعلم ثم هم بالسجلة
عليه وايا هم يتوب وتشتان او تلك او اذبح وله بن ذر سورة
حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس وعكرمة وصله الطبري وابن
ابي حاتم باسناد على شرط المولف عن ابن عباس آسيا طوعا او كرها ابو
ذر والاصيلي اوكرها اي اعطيا بكسر الطاء والتا آسيا طوعا بفتح
اي اعطيا استثقل هذا الشيء لانا اسيا واسنا بالقصر من البخي
فكيف يفسر بالاعطاء وانما يفسر به نحو قولك آتيت زيدا ماله بمعنى

هزة

تنبيه وحكى ثعلب فتح تحلئف
وضم خنق ايضا

همزة القطع وهمزة ايتا همزة وصل واجيب بانها همزة قطع وجاءها
وابي جبير مرة وايتا قالتا آسيتا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما
انه من الموآساة وهي المواتاة اي لتوافق كما استكملا الاخرى ما يليق
بها واليه ذهب الزجاج والزمخشري فوزن آسيتا فاعلت كقاتلت
وايتا فاعلنا كقاتلنا والثاني انه من الآسى بمعنى الاعطاء فوزن
آسيتا افعلت كاكرمت ووزن ايتا افعلنا كاكرمنا ففي الاول يكون
قد حذف مفعول وعلى الثاني مفعولي اذ التقدير اعطتا الطاعة
من انفسهما امرهما قالتا آسيتا الطاعة في بعض طاعتين تجمع جميع الذكر من
العقلاء وجهان احدهما ان الجواب بانتا راعتا فيهما ذكر العقلاء وغلبهم
فلما اغلب العقلاء على غيرهم الذين اذا تعاملوا معاملة العقلاء
في الاخبار عنهما والامر لهما بصيغة جمع العقلاء كقوله رايتهم لي ساجدين وهل
هذه انها وقع حقيقة او مجازا او اذا كانت مجازا فهل هو من تمثيل
او تخييل خلاف وقال المهتالي بكسر الميم وسكون التوء بن عمرو
الاسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما عن سعيد
وله صيلي عن سعيد بن جبير انه قال قال رجل هو نافع بن الازرق
الذي صار بعد ذلك رأس الازارقة من الخوارج لابن عباس رضي الله
عنهما وكان يجالسه بمكة ويساله وبيارضه الا تجد في القرآن اشياء
تختلف علي قال هاتها فذكر طوائف هذا الذي وزاد عبد الرزاق فقال
يا عبد ما هو اشك في القرآن قال لعلك ولكنه اختلاف
فقال هات ما اختلف عليك منه ذلك قال قال في اسباب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فانفى ان
يتساءلوا وبين يتساءلون انه افضى بعضهم الى بعض وتساءلوا وانبانا وقال
تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا والله ربنا
ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الآية كونهم مشركين وعلم
من ذلك ولي انهم لا يكتمون الله حديثا وقال ام السماء بناها الى قوله
تعالى دحاها فذكر خلق السماء قبل خلق الارض في هذه الآية
ثم قال في سورة حم السجدة انكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين الى طائعين والله صيلي وابن عساكر الى قوله طائعين فذكر
في هذه الآية خلق الارض قبل السماء والله اغفر ظاهرا وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال وكان
الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا كأنه كان موصوفا بهذه

تنبيه الازارقة قال بعضهم قالوا
كفر علي بالتحكيم وقتل ابن ملجم له
بحق وكفروا الصحابة من قاتله
للناوي

الصفات ثم صلى اي تعالى عن ذلك فقال اي ابن عباس مجيبا عن ذلك
اما قوله تعالى فلا انساب بينهم اي في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم
عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم فرط الحيرة واستيلاء
الدهشة بحيث لفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال
لا نسب اليوم ولا خلة استيع الفزع على الراقع وليس المراد قطع النسب
ولا يتساءلون سؤال كما ينفع ثم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قاله ناقض والحاصل ان القيامة احوال
ومواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التساؤل
وفي موطن يفيقون فيتساءلون واما قوله تعالى ما كنا مشركين
وقوله تعالى ولا يكتمون الله زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر حديثا
فان الله يغفر له هل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون لهم
ولابن ذر فقال المشركون بالفاء بدل الواو تعالوا نقول لم نكن مشركين
فختم بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول ولابن ذر فختم فتجاد مبنيا
للفاعل على افواههم فتنطق ايديهم فعند ذلك اي عند
نطقها بذلك عرف بضم العين وكسر الراء الاولة صيغ عرف للتعجب
والمعنى ان الله لا يكتم حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
وغيره يود الذين كفروا الآية اي وله يكتمون الله حديثا والحاصل
انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وخلق الارض في
موعد اذ يومين اي غير ممدوح ثم خلق السماء استوى الى السماء
فسواهن في يومين آخرين ثم دحى الارض بعد ذلك في يومين
ودحوها لله صيلي وابن عساكر ودحيها بالمثناة التحتية بدل
الواو ولابن ذر ودحاها اي ان اخرج اي بان اخرج منها الماء
والمرعى وخلق الجبال والجماد بكسر الجيم للاول والاكام بفتح الفوقية
جمع اكمة بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتل والرابية ولابن ذر عن
المستملي والاكوام جمع كوم وما بينهما في يومين آخرين
فذلك قوله تعالى دحاها واما قوله خلق الارض في يومين
فجعلت الارض ولابن ذر عن المستملي فجعلتها له ضد وما فيها
من شيء في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين والحاصل ان
خلق نفس الارض قبل خلق السماء ودحوها بعده وكان الله غفورا
ولابي ذر والاصيلي رحيما من نفسه اي ذاتي ذلك وهو يرض

السنبية

التسمية مضت ولله صيلي بذلك واما ذلك اي قوله ما قال
من الغفرانية والرحيمية اي لم نزل كذلك لا ننقطع فان الله لم
يرد ان يرحم شيئا او يغفر له الا اصاب به الذي اراد قطعا قال
مجتلق بالجزم على النهي عليك القرآن فان كل من عند الله
وعند ابن حاتم فقال ابن عباس هل بقي في قلبك شيء انزل
من القرآن شيء الا نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وصله وهذا
التعليق وصله المولف حيث قال حدثني بالافراد ولابن الوقت
قال ابو عبد الله اي البخاري حدثنيه اي الحديث السابق بوسى
اي عندي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية
ابن زريع التميمي الكوفي نزيل مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا
قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بضم العين في الاول مصغرا وفتحها
في الثاني الرقي بالراء والقاف عن زيد بن ابي انيسة بضم الهمزة مصغرا
الجزري عن المنهال بن عمرو الاسدي المذكور بهذا الحديث السابق صلة
وانما غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه
ليس على شرطهم وان صارت صورته صورة الموصول وهذا اثابت
لابن ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
محسوبون ولابن ذر والاصيلي لهم اجر غير ممنون اي غير محسوب وقال
ابن عباس غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم اقواتها في قوله تعالى وقدر
فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها اي من المطر فنعلم هذا لا الاقوات
نفس الارض لا للسماء اي قدر لكل ارض حظها من المطر وقيل اقواتا تشتاد
منها بان خصص كل قوت بقطر من اقطارها وقيل ارزاق اهلها
وقال محمد بن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان يخلق الابدان فلكل سماء
امرها قال مجاهد مما امر به بفتح الهمزة واليم ولابن ذر امر بضم
الهمزة وكسر اليم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطاء خلق في كل سماء
خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد ومالا يعلمه الا الله
قال السدي فيما رواه عنه في اللباب ولله في كل سماء بيت حج اليه ويطوف
به الملائكة كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصباة
لوقعت على الكعبة غسانا بكسرها وهي قراءة ابن عامر والكوفيين
في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال مجاهد اي
مشائيم بفتح الياء والثاء المثلثة وبعد الالف تحتية الوصل مكسورة
والثانية ساكنة جمع مشومة اي ذات النحوس وهو الشر وعساة فعلة

تنبيه بحرير كذا بخطه وعبارة التقريب
والتهذيب الجزء بكسر

تنبيه والاكام جمع اكمة وعبارة المصباح الاكمة
التل وقيل ارفع منه كالربوة وجمعها اكم واكماء
مثل قصبة وقصب وقصباء وجمع الاكم
اكام مثل جبل وجبال وجمع الاكام اكم بضمتين
مثل كتاب وكتب وجمع الاكم الاكمام فليراجع
واعتاء هـ

تخلفت

لايام والجمع بالالف والتاء يطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدود وا
وقيل في الايام النحات تخصيص ذلك من الاربعا الى الاربعا وما
عذب قوم الا في يوم الاربعا **وقيضنا لهم قرنا** الى **قرناهم** بم
بفتح القاف وألا والنون المشددة وقط هذه النقير
لغير الاصيلي والصواب اثباتي اذ ليس الثاني تعليقا وقال
الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرنا اي نظيرا من الثاني كما
يتركون عليهم استيلاء القبض على البيض وهو الغير حتى
اضلوهم وفيه دليل على ان تعالى في ترديد الكفر الكافر **تنازل**
حلمهم العذاب اي **عند الموت** وقال قتادة اذا قاموا من
قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى تكون في ثلاثة مواطن عند
الموت وفي القبر وعند البعث **اهتزت** تقدم في قوله فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت اي **بالنبات وربت** اي **ارتفعت** لان النبت اذا اخرج
ان ظهر حركت له الارض والتخت ثم انصدعت عن النبات
وقال **غيره** اي غير مجاهد في معنى وربت اي ارتفعت **خز الحامها**
بفتح الهمزة جمع كم بالكسر **حتى تطلع** بسكون الطا المهملة وضم
اللام **ليقولن هذا لي** اي لي تقدم اللام على اللام **انا محقوق**
به اي مستحق في بعملي وما اعلم الآية ان اصلا لا يصح
على الله سبحانه وتعالى كان عادم الفضائل فكيف من ظاهر الفساد
وان كان موصوفا بشيء من الفضائل فربما انما حصلت له بفضل
الله واحسانه واللام في ليقولن جواب القسم لسقوط الشرط
وجواب الشرط محذوف قال الواحدي تقديره لئن اذقناه رحمة
محذوف قال في الدر وهذه الا يجوز الا في شعر كقوله ما يفعل
الحسنات الله شكرها حتى ان الجرد يمنع في الشعر ويروى البيت
ما يفعل الخير الا من له شكرة **سواء للسائلين** ولابن ذر والاصيلي
وقال غيره اي عن مجاهد **سواء للسائلين** اي **قدرها سواء** وسواء
نصب على المصدر اي استوت الاربعة استواء وقال الدي
وفائدة المعنى سواء لمن سأل عن الامر واستبهم عن جميع ما وقوعه
واراد العبرة فيه فاريحيده **فهديناهم** في قوله واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى دلالة مطلقة **على الخير والشر** على طريقة كقوله تعالى
في سورة البلد **وهديناه النجدين** اي طريق الخير والشر كقوله
تعالى في سورة الانسان **هديناه السبيل** واما الهدى الذي هو

الارشاد الى البغية **بنوته** اي بمعنى **اصعدناه** بالصاد في الفرع كفرع
ولابوي ذر والوقت اسعدناه بالسين بدل الصاد قال السمين فيما
نقله عنه الزركشي والدماميني وابن حجر وغيرهم هو بالصاد اوفق الى
تفسيرا رشدناه هو اصعدناه بالسين لانه اذا كان بالسين كان للسعادة
ضد الشقاوة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بمعنى من
هذا التفسير فاذا قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعود
في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد في
الارض اذا سار فيها على قصد فان كان التجاري فصله هذا او كتبها
في نسخة بالصاد التفاتا الى الحديث الصعدات فليس بمنكر انتهى قال
الشيخ بدر الدين الدماميني لا ادري ما الذي اراد بعد هذا التقرير
ظهوره فان الهداية الى السبيل والارشاد الى الطريق اسعاد لذلك
الشخص المهدي اذ سلوكه في الطريق مفض الى السعادة ومجانبته
لها مما يودي الى ضلاله وهلاكه واما قوله فان قلت اصعدناه بالصاد
الى اخره فغير مطابق لما ادعى له وهو في النسخ صحيح بلا مرية انتهى
ذلك ولابي ذر ومن ذلك اي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة
الى البغية التي عبر عنها المولى بالارشاد والاسعاد **قوله** تعالى **والله**
اركسهم اي ردهم **بما كسبوا** في قوله تعالى **ويوم نحشرهم** جميعا
ثم نقول اي **نسوقهم** بفتح الكاف بعد الضم اي نوقفهم حتى تصل
اليهم نوبتهم وهو معنى قول السدي يحبس اولهم على اخرهم لتتلاحق
ثم الكاميا في قوله تعالى والبرد على الساعة وما اخرهم من ثم فهم الكام
هو **قشر الكوز** بضم الكاف وضم الغاء وتشديد الراء
الطلع وقال ابن عباس قبل ان ينشق **هي الكم** بضم الكاف وقال الزاعب
الكم ما يغطي الثمر من القميص وما يقطع الكم وجمعه الكمام وهذا يدل
على ان مضموم الكاف اذا جعله مبتدأ كان الكم القميص وكم الثمرة وله
خلاف في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري الثمرة بكسر القاف
فيجوز ان يكون فيه لغتان وتكم القميص جعل ابن التولاني وقال
غيره ويقال للقميص اذا اخرج الضاكا قود وكوزي قال الراعي وهذا
ساقط لغة المتعالي وكمام كما قوم **ولي حميم** اي الصديق **العرس**
والله صيلي قريبا **فرجيص** في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال حاد
عنه حاد والله صيلي اي حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى انهم ليقنوا

انظر الصعب لهم من النار مرتين بكسر الميم في قول الامام في مرتبة من الغار
وتركه بضمها في قراءة الحسن لغتان كعضة وخضة ومعناهما واحد
اي امرا اي في شك من البعث والقيامة وقال مجاهد مما وصله عبد
ابن حميد اعملوا ما شئتم معناه الوعيد وللاصيلي هي وعيد وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري بالكوفيين وابن ذريد فيما رواه عنه
الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه
فعلوه اي الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم
وصار الذي بينهم وبينه عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق
القريب وسقط لابن ذكان وما بعده الى قوله ادفع لغير ابي ذر
بالياء قوله وما كنتم وله بن ذريان بالتنوين وما كنتم
تستترون وتستخفون عند اركان البناء خيفة ان تشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم تنكرون البعث والقيمة
ولكن ذلك الاستتار ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون من الاعمال التي تخفونها فذلكم اوبرائم على ما فعلتم
وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يحقق انه لا يمر عليه حال الا
وعليه رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم الى اخره للاصيلي والى
ذر ولا جلودكم الى اخره وقال الا ابان وله قال حدثنا الصغير
ابن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد الالف باء كنية مشاة فوقية
الحارثي بالحاء المهملة والراء المفتوحتين والكاف قال حدثنا ابو
ابن ربيع بضم الراء مصغرا الكاطرني البصري عن روح بن القسم
بفتح القاف وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالنون
والموحدة عن منصور هو بن المعتمر عن مجاهد هو بن جبر عن ابن معمر
بميم مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله ابن
سخبرة الكوفي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في تفسير
قوله تعالى وما كنتم تستترون ان تشهد عليكم سمعكم الآية
وزاد البوذعي بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم وسقط له صيلي وقال
وفي نسخة قال كان رجلان من ثقيف وختنان لربيعة احدهما
ابن خلق ذكر المغلي وتبعه البغوي وعن لهما نسخ الحاء المهملة
والفوقية بعدها نون كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ
وهم لاختان من ثقيف وفي نسخة من ثقيف بالمعجمة مبنيان
وهو عبد يا ليل بن عمرو بن عمير رواه البغوي في تفسيره وقيل حبيب

ابن عمرو حكاه الجوزي وقيل الاحنس بن شريق حكاه بن بشكوال
او رجلة اي من ثقيف وفي نسخة كثقيف بالجر والتنوين وختن
لهما من قريش في بيت الملك من ابي معمر الراوي عن بن مسعود
واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن بن مسعود
بلفظ ثقفي وختناه قرشيان فلم يشك واخرجه مسلم من طريق
عبيد الرحمن بن يزيد عن بن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم يسمهم
وعند بن بشكوال العرشي لمسعود بن عبد يغوث الزهري هو
والمعتمر الاحنس بن شريق والاول اصح فقال لبعضهم لبعض
اترون يضم المثناة الفوقية اما الله يسمع حديثنا قال بعضهم
ولابي ذر قال بزيادة فاء وللاصيلي وابن عساكر وقال بالواو
بدل الفا يسمع بعضه اي ما جهر به وقال لبعضهم لئن كان يسمع
بعضه لقد يسمع كله وبناه الملازمة كما قاله الكرماني او
نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص منكم فانزلت
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
الآية وهذا الحديث اخرجه الضياء في التوحيد وسلم في التوبة والترمذي
في التفسير وكذا النسائي هذا بالتنوين قوله
تعالى ولكن ظننتم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون اردا
اهلكم او طرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين بسقوط لغير الاصيلي
قول الذي ظننتم الى اخره وبه قال حدثنا الحميدي حدثنا سفيان هو بن
عيينة حدثنا منصور هو بن المعتمر عن مجاهد هو بن جبر عن ابن معمر عبد الله
ابن سخبرة عن عبد الله هو بن مسعود رضي الله عنه انه قال
اجتمع عند البيت الحرام قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي
كالك وتقدم مرتبا اسماؤهم كثيرة بالتنوين سمين يهود رجم
باضافة يطول لكم قليلة بالتنوين فقهت قلوبهم لمعة والكتا
في كثيرة وقليلة قال الكرماني انما ان يكون الشحم مبتدأ والكتا
الثاني من المضاف اليه وكثيرة خبر واما ان يكون الثاني للمبالغة
عن رجل على ما مر وفيه اشارة الى ان الفطنة قلما تكون مع البطنة
فقال احدهم اترون يضم التاء ان الله يسمع ما نقول قال الآخر
يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع
ان جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا قال في الفتح فيه اشعار بان هذه الثلاثة
افظن اصحابه واحمقه بان يكون الاحنس قرشيا لان اسلم بعد ذلك

قوله السمعاني هو محمد بن محمد بن ابراهيم ابو اسحاق النيسابوري المعلم صاحب التفسير قال ابن السمعاني يقال له المعلم والثعالبي وهو لقب لا نسب من طبقات الداودي

كان يشهد الخ كذا بالاصل ولعله كان ما ذكر والوقف كان بدل الكاف في الاصيلي ونحوه

ابن

وكذا اصنع لوالدين امية فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية
الى اخرها قال الحميدي عبد الله بن الزبير وكان سفيان بن عيينة
يحدثنا بهذا الحديث فيقول لم نسمعه من منصور هو ومغيرة الا من ابي
يخيى بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة
عبد الله وحميد بضم الحاء مصغرا ابن قيس ابو صفوان الاعرج
مولى عبد الله بن الزبير احد هم او اثنان منهم لم يثبت على
منصور وترك ذلك مترادا غير واحد ولا صيلم غير
مرة واحدة قوله تعالى فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان
يستعتبوا فما هم من المعتبين الاية اي لكن لهم اي ان اسلموا
عن الاستغاثة بالفرج ينظروا فلم يجدوا ذلك ويكون النار
مقاما لهم وحطت الاية كلها لابن ذر وله قال حدثنا عمرو ابن
علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص البصري قال
حدثني يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال
حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي
معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود بنحوه اي بنحو
الحديث السابق ولابن ذر والاصيلي بنحوه باسقاط هو والمجد
هم عبيد ملكية لله تعالى وخضوع اليه وينكس بضم اوله وفتح ثالثه
ولابن ذر [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم
قال البخاري بذكر باسقاط الواو عن ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم والطبري عقيما في قوله ويجعل ذريتا عقيما اي
لا تلد ولابن ذر الذي لا يلد روحا امرنا قال ابن عباس فيما رواه
ابن ابي حاتم هو القرآن لان القلوب تحيا به وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي في قوله تعالى وبشيرا ونذيرا وبشير بالذال المعجمة بدل
بعد بشر اي خلقكم في الرحم وقال القتبي اي في الروح وخطا
من قال في الرحم لانها مؤنثة لا حجة بينتا اي لا خصومة وقال
ولابن ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال
في اللباب وهذه الاية تخصمها اية القتال وقال في الانوار
لا حجة بيننا وبينكم لا محاجة بعد ما تبين لا خصومة اذ الحق قد
ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخاسر في مبدا سوء العباد
في الاية ما يدل على متاركة الكفار راسا حتى تكون منسوخة

تنبيه وقال القتبي منسبة الى قتيبة بطن
من باهلة وجد ابي محمد عبد الله بن مسلم
قال وانما خففته يا هذا لتفرق بينه وبين
المضعف لانه منسوب
الى فعيلة كما نسب
بلعنبري وغيره

باب القتال

باية القتال الطرف ولا يؤذن من طرف خفي اي ذليل بالمجمة
كما ينظر المصلوب الى السيف فان قلت انه تعالى قال
في صلح الكفار انهم يخرون عميا وقال هنا ينظرون
من طرف خفي اجيب بانه لعلهم يكونون في الابتداء كذلك
ثم يصيرون عميا وقال غيره غير مجاهد تظاهرون واحد عليّ
ظهيره اي يتحزبون يعني يصيرون بالامواج ولا يجرين في البحر
لسكون الريح وقول صاحب المصابيح كالمنقطع منه لا
يعني قتل تحزبي ولهذا فسره والد بسواكي يندفع بما
سبق شرعوا في قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين
اي الله عز وجل وهذا قول ابن عيينة وهذا ساقط لابن
ذر باب قوله تعالى الا المودة في القربى اي ان
تودوني لقرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي وعلى الاستثناء
منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسالكم
اجرا قط ولكن اسالكم المودة وفي القربى حال من ربا اي الا
المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة في اهلها او في حق
القرابة وفراطها قال في الانوار فان قلت لانه ادعاء انه
لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحي اجيب بانه من قراءة الكتا
قوله لا اعيب فيهم غيرا سيوفهم اي قلول من قراع الكتا
يعني انا لا اطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا
لان حصول المودة بان المرء فيما يجب واذا احبكم كان ذلك
وهو في حق اشرف الخلق اولى فقوله الا المودة في القربى
تعدين والمودة في القربى ليست اجرا فرجع الحاصل
الى اني لا اجر البتة وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي
البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري
المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك
ابن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعتها وهو
يقرا بالبنين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل
عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير
قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس عجلت
نزلت فيهم الا يحب علي امر المخاطبين بان
يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين
فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون

قوله فيظللن اي من قوله تعالى ان نشا نسكن الريح
فيظللن اي فيصرن رواكد ثوابت لا يجرين على
ظهره اي البحر

قوله الا المودة في القربى اي من قوله قل لا اسالكم
عليه اجرا وغيره عليه لما اتاهم به من البيان والهدى
او لتبليغ الرسالة

قوله وقليه اي على بعض الاستثناء منقطع اي على بعض
الاستثناء المتصل هو قوله قل لا اسالكم ان تودوا اقاربي
لكن اسالكم ان تودوا اقاربي ايضا فان لكم في كل بطن من قريش قرابة

اللام اي اسرعت في تغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا تصلوا ما
بيني وبينكم من القرابة فحمل الآية على ان تؤدوا النبي
صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه وبينكم فهو
خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية واما حديث ابن
عباس الضعيف عند ابن ابي حاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من
هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال فاطمة وولدها علي وابناهما
الحديث فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف الاسم
شيخ شيعي مخترق وهو حسين الاشقر ولا تقبل خبره في هذا المحل
والآية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة اولاد بالكلية فانها لم
تتزوج بعلي الا بعد رجوعه من البنة الثانية من الهجرة وتغير
الآية بما فسره به حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس احق
واولى ولا تنكر الوصاة باهل البيت واحترامهم واكرامهم
اذهم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف بيت وجد على وجه
الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة
الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وآل
بيته وذريته رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم امين
حم الزخرف مكية الا قوله واسئل من ارسلنا وايات وثمانون
ولابن ذر سورة الزخرف ولابن عساكر والدخان الموقف ذو
المن بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغيرهما وقال مجاهد في قوله علي امة من قوله
انا وجدنا اباءنا على امة اي على امام كذا فسره الوعبيد ه
وعند عبد بن حميد عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس عند
الطبري على دين وقيله يا رب تغيره اي حسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم ولا نسمع قيلهم وهذا القيض المفصل بين
المعطوف عليه عمل كثير وقال الزركشي فتبنى جملته مزيدة
على ان اراد تقدير المضاف ويكون التقدير وتعلم قيله وهذا
يرده ما حكاه السخاوي من انكار بعضهم لهذا وقال انما
يصح ذلك ان لو كانت الذال مدة وقيلهم اسمي وقيل عطف
على معمول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون

قبله

قوله وقال فاطمة وولدها عبارة ابن الاثير علي وفاطمة ه

قوله ولا نسمع قيلهم كان الاولى ولا نسمع قيله بالافراد لان فيه المضاف اذا تعدد لفظا ومعنى لم يضر بل يجب كما نص عليه سيبويه في نحو ثلاثة اثواب وفي قيله ثلاث قراءات نافع شاذة بالنصب عطفا على سرهم او على محل الساعة او باضمار نسمع كما فصل ع وبالجر عطفا على الساعة وبارفع مبتدا خبره يا رب هؤلاء قوم لا يؤمنون او معطوف على علم الساعة بتقدير رفعان ه

قبل كذا او على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون ذلك
ويعلمون قيله او انه مصدر اي قال قيله او باضمار فعل اي
الله يعلم قيل رسوله صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه
وقرأ عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء وصلتها بياء غطفا
على الساعة اي عنده علم قيله والقول والقال والقيل
بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان وقال
ولابن ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون الناس
امة واحدة الآية لولا ان اصل لفظ الماضي ولله صلى ان يجعل
بصيغة المضارع بالياء التحتية وله بن ذر وابن عساكر ان
اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولابن ذر عن
الحموي لبيوت الكفار سقفا بفتح السين وسكون القاف
على ارادة الجنس وهي قراءة ابن عمرو وابن كثير ولابن ذر
سقفا بضمهما على الجمع وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج
جمع معرج من فضة وهي درج وسرر فضة جمع سرير وهل
قوله من فضة يشمل المعارج والسرر وعن الحسن فيما رواه
الطبري من طريق عوف عنه قال الكفار انما يملون الى الدنيا
وزينة الدنيا باكرام اهلها وما فعل الله بهذا لو فعل وقال
في الانوار اي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة
وتنعم لجمعنا لهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا مغاربها في قول
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين
من اقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى الآية ليس عندنا من
العزة والقوة ان نقهر هذه الدابة والفلك وان نضبطها
فسبحان من سخر لنا هذا القدر وحكمته اعجزنا اي اسخطونا
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقتل اغضبونا بالمراداة
في العناد والتعصيب وهذا من المتشابهات فنؤمن بارادة
الانتقام نعيد بضم السين قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم من عكرمة عنه اي نحيي لكن قال ابو عبيد وقرأ بعضهم
السين فمعناه انه نظائر عينه وزعم فيها فعيناه لتحي عينه
وقال في الانوار وذكر العين تنبيه على ان المراد بالوجه
نفس الذات والتعرض بالمحسوسات والتهاكم في السموات وقرئ لعشو

قوله وهل قوله من فضة نحا قال السمين قال الزمخشري نعم اي يسقف كما نه يرى تشريك المعطوف مع المعطوف عليه في قيوده ه

قوله آسفونا اي من قولك خلما آسفونا انتقمنا منهم ه

بالفتح اي يتم يقال عشي اذا كان في بصره آفة وعشا اذا
كثر بللا فيه كفرح وعرج انمى وقول ابن المثنى في الانسان
وفي الآية نكتتان احداهما ان النكرة في سياق الشرط تعم
وفي ذلك اضطراب للاصوليين واما الحرمتي فختار العموم وتفهم
حمل كلامه على العموم البدل لا الاستغراقي فان كان مراده ما عمم
السجود والآية حجة له من وجهين لانه نكر الشيطان ولم يؤد الا
الكل لان كل انسان له شيطان فكيف يا لعاشي عن ذكر الله والثانية
انه اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل
ولو لا عموم السجود لما جاز عود الضمير على واحد تفقه
العلامة البدر الدماميني فقال في كل من الوجهين اللذين ابداهما
نظرا ما الاول فلانه لم اراد كل شيطان ملازما لكل واحد
لكل فرد من العاشين عن ذكر الله شيطانا واحدا لا كل شيطان
وذلك واضح واما الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء ليس
بينه وبين العموم الشمولي تلازم توجبه وعود الضمير في
الآية لصفة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد الشياطين
المرتونة مما تقدم اي معنى ما قررناه ان كل عاش له شيطان
فبهذا الاعتبار جاء التعدد فعاد الضمير كما يعود على الجماعة
وقال محاهلها وصلاء الغربيين في قوله انتم وقرب عنكم النذير
اي تكذبون بالقرآن ثم لا تقلعون عن عنادكم وقال الكلبي افترى كلهم
سدى لا ناموس ولا نهى ومعنى مثل الاولى اي سدى الاولى
قاله محاهد فيما وصله الغريابي ايضا مقربيني والله صيلي
وما كانوا له مقربين يعني الابل والخيل والبغال والحمير
وهو تغليب لكثرة ما ذكر في قوله ينشأ في الحلية اي الجواري
الذين ينشأن في الزينة اي النساء جعلتموهن ولله صيلي وابي
ذر يقول جعلتموهن للرحمن ولله لا ترضونه لانفسكم لوتا
الرحمن ما عبدناهم يقنوت الاوثان وقال قتادة يعبدون
الملائكة والمعنى والعالم لتجل عهوتنا على عبادتنا اياهم
اتخاذه ضنا بعبادتنا تقول الله تعالى ولله صيلي بقولك
الله يا لموحدة وله بن ذر وابن عاكر لقول الله عز وجل
ما لهم بذلك من علم اي الاوثان انهم لا يعلمون تنزل الاوثان
منزلة من يعقل ونفي عنهم علم ما يصح المشركون من عبادتهم

وقيل

تمر تعقيبه
خبر من قوله بعثر
وقوله الخ المغيرة
ن

تمر تعقد الشاطئين كذا في الدماميني
وفي نسخة مقابلة على خط المولى تعقد
الشيطان ه

تمر وهو قبل الاولى اي من قوله فما هكذا الرشد منهم
من قوله بطشا قوة وهو ست في اثنا قبل الاولى
ستهم في الاهلاك بعاقبة قوله كذكذ ن

تمر الذي بناء وكذا
بخطه والاولى الالاهم

وقيل الضمير للكفار اي ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم ان الله رضي
عنا بعبادتنا وسقط للاصيلي الهم في عقبه اي ولده
فيكون منهم الباقون موحدين والعقب يطلق على الواحد والجمع
اي يستمرون معا قاله مجاهد الصالحون في قوله فجعلنا
سلفا ومثلا للآخرين هم قوم فرعون سلفا للكفار امة محمد
صلى الله عليه وسلم وعبرة لهم يصدون بكسر الصاد اي يضجون
وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فيهما بمعنى
واحد وهو الضجيج واللفظ وقيل الضم من الصدود وهو
الاعراض مبرمون في قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون
الآية اي محمودون وقيل محمودون وقيل محمودون اي اول
المؤمنين قاله مجاهد ايضا انني ولد من ذرو الاصيلي
عن اي غير مجاهد انني بريء مما تعبدون الوثن تقول نحن
منك البراء اصلك ولك اصنك والواحد والاثنان والجمع
المذكر والمؤنث تقال فيه براء بلفظ واحد لانه مصدر في الاصل
وفي موضع الصفة وهي بري ولو قال ولد بن ذر ولو قيل بري
للقيل وللانثى بريئان وفي الجمع بريئون واهل نجد يقولون
انا وذي وهي برية ونحن برآء وقرأ عبد الله بن مسعود
انني بري بالياء وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءة
عنه والزخرف في قوله وليبوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون
وزخرفا هو الذهب قاله قتادة وفي قراءة عبد الله ابن مسعود
او يكون لك بيت من ذهب ملائكة في قوله تعالى ولو نشاء
لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون اي يخلف بعضهم بعضا
قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق وزاد في آخر مكان ابن
آدم وفي قول منكم بمعنى بدلا اي لجعلنا بدلكم او بمعنى
اي لولدنا منكم يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما تخلفكم
اولادكم كما ولدناكم من آبائكم من دون ذكر قوله وتادوا
ولابن ذر باب بالتشديد وناد وا يا مالك ليقض علينا ربك
ليمتنا ليستريح قال مالك مجيبا لهم بعد الف سنة او اربعين
او مائة انكم ماكثون معذبون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت
ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون لعبد الله بن ذر وابن
عاكر وقال الآية وبه قال حدثنا حجاج بن منهال ابراهيم للاعا

تمر في عقبه اي جعلها اي كلمة التوحيد
باقية في عقبه اي عقب ابراهيم ه

تمر اول العابدين جمع
اي اول من عبر اي كفار مكة اي احكموا
امرا في كيد محمد انا مبرمون اي محكمون
كيدنا في اهلاكهم ه

تمر انني بريء اي من قوله واذ قال
ابراهيم لابيه وقومه ه

تمر انني بريء بالياء في الوقف وهو مصلح
بخطه في الحالين وفي غيره بهما وخط عليه
وهي الاخيرة ه عبطه

السلمي مولاهم البصري قال حدثنا سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي
ثم المكي الامام الحجة عن عمرو هو بن دينار عن عطا هو بن ابي
رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي حليف
قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك وقرأ يا مالك بكسر اللام على
الترخيم وفيه اشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية
اللفظ تاما لتمام قاف قلت كيف قال ونادوا يا مالك بعد ما وصفهم
بالابله من اجيب بأنها ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف
بهم الاحوال فيسكتون اوقاتا لكلة لغلبة اليأس عليهم
ويستغيثون اوقاتا لشدة مايلقون وهذا الحديث ذكره
في باب صفة النار وبدء الخلق وقال قتادة في قوله تعالى
مثلا من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين اي عظة
لهم البعلي والعيني اي موعظة وسبب قوله لمن بعدهم لابين ذر وقال
غيره اي عبرة قتادة في قوله مقرنين من قوله تعالى وما كنا له
مقرنين اي مطيقين كز اي ضابطين يقال فلان مقرن لفلان اذا
اي ضابط له قال ابو عبيدة والاكواب هي الاباريق التي لا عرى لها
وقيل لا عراوة لها ولا خرطوم معا قال الحوفي ليتمكن
الشارب من اين شاء وان العروة تمنع من ذلك وقال قتادة
فيما رواه عبد الرزاق في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب
وام كل شيء اصله والمراد اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب
السماوية وسبق قوله وقال قتادة الى اخره لعنترين ذر قوله
اول العابدين في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين الى آخر تفسيره قريبا عن مجاهد ناول المؤمنين
وفيه هنا بقوله اي ما كان ولد اي على قوله ان كان نافية
لا شرطية ثم الجزم بقوله فانا اول العابدين اي الموحدين من
اهل مكة ان لا ولد له وتكون الفاء سببية ومنع مكي ان تكون
نافية قال لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما
مضى دون ما هو آت وهذا محال ورد عليه بانا كانا قد
نعلم على الدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن
عباس فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان

ان شرطية على بابها واختلف في تأويله فقيل ان صح ذلك فانا
اول من يعبده لكنه لم يصح البتة بالدليل القاطع وذلك ان
حق العبادة بكينونة الولد وهي محال في نفسها فان المخلوق
بها محال مثلها فهو في صورة اثبات الكينونة والعبادة وفي معنى
نفيهما على ابلغ الوجوه واقواها كذا قرره في الكشاف فانا
اول الانفي المستفاد من هذا النفي قولي اول العابدين
لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا انف واشتد انفة
وهما اي عابد وعبد لغتان يقال رجل عابد وعبد بكسر الموحدة
في ضبط الدمياطي والفرع وغيرهما وقال بن عرفة يقال عبد بالكسر
يعبد بالفتح فهو عبد وقل ما يقال عابد والقرآن لا يجيء
على القليل ولا الشاذ ومراده ان تخريج من قال ان العابدين
بمعنى الانفين لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا التعليق
فاسد لانا هذه الانفة حاصلة سواء حصل ذلك الزعم
والاعتقاد او لم يحصل وقرأ عبد الله بن مسعود وقال
الرحمن بارب اي موضع قولي يقالي وقيل يا رب السابق ذكره
قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف ويقال اول العابدين
اي الجاحدين يقال عبد في وجهي اي جحد ينه من عبد بكسر الموحدة
يعبد بفتحها كذا فيما وقعت عليه من الاصول وقال السفاقسي
ضبطوه هنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم
يذكر اهل اللغة عبد يعبد بمعنى جحد ورد عليه عياض نحو بن عمر بن
السخياني صاحب غريب القرآن من ان معنى العابدين الجاحدين
وفرع على هذا ان كان لله ولد فانا اول الجاحدين وهذا
موقوف على قول الولد ان كان هذا الامر قط يعني فيكون وقال
السدي معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الجاحدين
ذلك ولكن لا ولد له وبث هنا قوله وقال قتادة في ام الكتاب
جملة الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا في رواية عمر
ذر انفرد عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة
اي لان كنتم قال في الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك
الاعراض وقرأ نافع وحمزة والكسائي بكسرها على انها شرطية
واسرافهم كان متحققا او ان اعتبار كل على غير المحقق او المحقق
انهم في الزمان واجاب في الكشاف بأن الشرط الذي يصدر

تنبيه عبد يحصل مافيه انه ان عبد بالكسر يعبد بالفتح
اذا انف اذا انف او عبي يجد او من عبد بالفتح يعبد
بالضم اذا اطاع ○

بين

تنبيه مقرنين قال البيضاوي كمقدم فسيره على ما
ومقرنين بالتشديد هم
عطية ○

تنبيه السخياني في نسخة صاحبنا علي خط
المولى السنجاري ○

تنبيه اي لان كنتم اي ظرف دعلة او بالكسر
بعني اذ ○

تنبيه اي افنضرب
عنكم الذكر لكم
القرآن صفحا
اي اعراضا
مثلا تنبيه مردود
والتصويب
لاجل ان كنتم قوما مسرفين لا ○

عن المدلول بصحة الامر والمتحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت
عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم بانه لك ولكنه يخيل في كلامه
ان لك ربطا في المال حتى
وقيل المعنى على المجازاة والمعنى اقتربوا عنكم الذكر صفحا اي
اسرفتم اي لان كنتم قوما مسرفين
اي مثل ذلك سلكنا مع من كان من الامم الخالية ارسالنا اياك
هيئ رده او ايل هذه الامة لهلكوا قال قتادة فيما وصله ابن
ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعايته ورحمته فكرر عليهم
ردعاهم اليه وزاد عمر بن ابي حاتم عشرين في سنة او ماتا الله فاهلكنا
اشد منهم بطشا اي من القوم المرفين ومضى مثل الاولين اي
عقوبة الاولين قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق خزانة في قوله
تعالى وجعلوا لله من عباده جزءا اي عدلا بكسر العين وفي الك
ملك عدل بفتح العين وسكون الدال اي مثلا فالمراد بالجزء
اناث الشركاء لله تعالى لانهم لما اثبتوا الشركاء زعموا ان كل العباد
لله بل بعضها جزء له تعالى وبعضها جزء الغيره وقيل معنى
المعنى انهم اثبتوا لله ولدا لان الولد جزء من ابيه والاول اولى
لانا اذا حملنا الاية على انكار الشريك لله والاية الله حتى على
انكار الولد كان ذلك تاكيدا جامعا للرد على جميع المبطلين والله تعالى
الموفق عمه وكرم سورة الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا
العذاب الاية وهي سبع او تسع وخمسون اية ولابن ذر سورة حم
الدخان ليست
بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابن ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
رهوا في قوله تعالى واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا زاد الفريابي
كهيئة يوم ضربه وزاد الوذر ويقال رهوا ساكنا يقال جاء
الخيل رهوا اي ساكنة قال النابغة والخيل تمخر رهوا
في اعنتها كالطير ينجو من السؤبوب ذي البرد وعن ابي
عبيدة رهوا منفتحا فرجا على ما ذكته ترومي الهلا الغلق
البحر لموسى وطلع منه وخاف اذ يدركه فرعون فاراد ان يضربه
ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه انهم جند مغرقون على العالمين
ولابن ذر على علم على العالمين على مزايا ظهرت فيه اي اخرنا
موسى بني اسرايل على عالمي زمانهم فاعلق في قوله خذوه

فاعتلوه

الامة

ترى على العالمين اي من تقدمهم ولغة اخترناهم على علم على العالمين
اي اخترناهم بني اسرايل على علم فاعلاهم على عالمي زمانهم
فنصر على علم حال من فاعلا اخترني قوله اخترناهم وقوله
على العالمين متعلق باخترنا كاتبه
قوله على العالمين ينظر وجهه
اقول لعل وجهه ان العلم
العلم والعلم على كون بني اسرايل
اذا كاتبه

فاعتلوه اي ادفعوه ورفعا عنيفا رزوضاهم بجود انكحناهم
ولابن ذر بجوبعين انكحناهم حورا عينا كحار فيها الطرف
والعين جمع عيناء العظيمة العينين من النساء الواسعتهما وليس
المراد عقد التزويج ولابن ذر هنا فاعتلوه ادفعوه وقال ابن
ترجمون في قول ابن عباس بن ربكم ان ترجموه المراد بالرجم
هنا القتل وقال ابن عباس ترجموه بالقتل وهو الشتم وبقول هو
ساحر وقال قتادة بالحجارة ورهوا ساكنا كذا هنا في اليونينية
ورهبا وسبق ذكره لابن ذر وقال ابن عباس فغاروا وهو ابن ابي حاتم
في كالمهل من قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو اسود
كالمهل الزيت اي كردي اوعكر القطران او ما اذيب من الذهب
والفضة او من المنطفات كالحديد وقال غيره اي غير ابن عباس
في تبع من قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع هم ملوك اليمن كل
واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وقيل لان اهل
الملك كانوا تتبعونه وموضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة
في الاسلام والظل يمن تبعا لانه يتبع الشمس قال ابو عبيدة
وقال غيره فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا
باسكان الباء وبالتنوين اي في قوله فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين وقع لغير ابن ذر لفظ باب وقوله فارتقب
فقط قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد فارتقب اي فانتظر
وبلا صيلي انتظر باسقاط الفاء وبه قال حدثنا عبد الله ابن
عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
مضى خمس من علامات الساعة الدخان بتخفيف الخاء المذكور
في قوله هنا يوم تاتي السماء بدخان مبين والروم في قوله الم غلبت
الروم والقمر في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله
هنا يوم نبطش البطشة الكبرى واللزام في قوله فسوف يكون لزاما
اما وهو الملزم لكل مسرو به دخل في ذلك يوم بدر كما في حديث ابن
مسعود وعمر فيكون اربعا او اللزام يكون في القيمة ويتحقق وقوعه
عند ما مضى وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا اباب
بالتنوين اي في قوله يغشى الناس اي يحيط بهم الدخان هذا عذاب

اليم في محل نصب بالقول وذلك القول حال اي قايلين ذلك
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقال حدثنا يحيى ابن موسى
البلخي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين
عن الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم ابن الضحى بن صبيح عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود اعلم اكان
هذا الجهد والجهد الذي اصابهم لترك شاة حتى رأوا بينهم وبين السماء
كالدخان من شدة الجوع لان قريشا لما استعصوا على النبي
صلى الله عليه وسلم اي حين اظهروا العصيان ولم يذعنوا لما
دعاهم عليهم بسنين فحط كسني يوسف الصديق عليه السلام
المذكورة في سورته فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام
زاد في الرواية الاتية ان ذلك لقلة الامطار والجدب فعل الرجل
منهم ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان
والجهد من ضعف بصره اولان النوائط تظلم عام على القحط
لقلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالى ولابن ذر عز
وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين تغشى الناس هذا
عذاب اليم قال آل بن مسعود فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله والاهو ابو
سفيان كما عند الحولي لكن في المعرفة لابي نعيمة في ترجمة كعب
ان مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاشتد
فقلت يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك واستجاب لك وان
قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا اولى ان تغريه القابل يعود
يا رسول الله بجلد ابن سفيان فانه واما كان جاء الضما مستسقيا
لكنه لم يكن اسلم حينئذ وولاه بذر فقيل له يا رسول الله استسق
الله لمضر فانها قد هلكت من القحط والجهد قال في الفتح انما قال
لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط
على قريش وهم بمكة قد يسري القحط الى من حولهم قال
عليه السلام مجيبا لابي سفيان او لكعب بن مرة اتامرين ان
استسقي لمضر فصاموا عليه من معصية الله والامر اكد به انك
لجري اي ذو اجراءة حيث تترك بالله وتطلب رحمته فاستسقى
عليه السلام وزاد ابو ذر لهم فسقوا لغير الين والغاث فانزلت
انكم عايدون اي الى الكفر عند الكشف وكانوا قد وعدوا بالايمان

ان كشف

ترجمة البلخي قال في التقريب
وليقبه بجنة ه

ان كشف العذاب عنهم فلما اصابهم الرفاهية بتحقيق العتية
بعد الهاء والذكرى اليوسفية اصابتهم بقوبة بعد الموحدة
اي التوسيع والراحة عادوا الى حالهم من الكفر حين اصابتهم
الرفاهة فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا
منتقمون قال يعني يوم القيامة يوم بدر وليوم باب قول ربنا اكشف
عنا العذاب انا موقنون اي عذاب القحط والجهد او عذاب
الدخان الاتي قرب قيام الساعة او عذاب النار حين يحشرون
الهيا في القيامة او دخان ياخذ بالسماع المنافقين والصابرهم
ورجح الاول بان القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفيان
فناشده الرحم ووعده ان كشف عنهم امنوا فلما كشف عادوا ولو
حملناه على الاخر فمن يصح لانه لا يصح ان يقال لهم حينيذ انا
كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون وسقط بلا قول لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر
الكاف بن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان من العلم ان تقول
لما لا تعلم الله اعلم قد سبق في سورة الروم سبب قول ابن مسعود
هذا ومن اخرجه غير الاعمش ولفظه عن مسروق بينا رجل يحدث
في كندة فقال يجي دخان يوم القيمة فياخذ كالمنافقين
وابصارهم ياخذ المومن كهيئة الزكام فغرني عنا فاتيت ابن
مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم
يعلم فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم
منهم من التكلف ان قريشا لما غلبوا النبي تحقيق الكلام
والله اعلم وابن ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي صلى الله
عليه وسلم بخروجهم عن طاعته وعنادهم في كفرهم واستعصوا
عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع
يوسف في الشدة والقحط فاخذتهم سنة حصت كل شيء اكلوا فيها العظام
والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة
الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب الجوع فقالوا ربنا
اكشف عنا العذاب انا موقنون وعدا بالايمان ان كشف عنهم

عذاب الجوع فقيل له صلى الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب
عادوا الى كفرهم فدعا عليه السلام ربه فكشف عنهم ذلك
فعادوا الى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى
يوم ولابوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله جل ذكره انا منتقمون
وهذا الحديث سبق في سورة ص هذا باب
بالتنوين اي في قوله ان لهم الذكرى اي مع ان لهم التذكر والاتعاظ
وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الطاعة وهو كون
نبيهم ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذكرى
والذكرى واحد وسقط باب لغير ابي ذر وله قال حدثنا سليمان ابن
ابي حرب الواشحي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي
البصري الازدي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن
مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال عقبه حذف اختصره والظاهر
انه الذي اختصره قول مسروق بسار رجل عديث في بلده الى
قوله فاستب ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال
من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول
لما لا يعلم الله اعلم قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا الى الاسلام كذبوه
واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف
فاصابتهم سنة حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين
اي اذهبت كل شيء ولغير الاصيلي وابي ذر يعني كل شيء
حتى كانوا اكلوا الميتة فكان احدهم يرى
بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع زاد في الروم فجاءه
ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامرنا بصلة الرحم وان
قومك قد هلكوا فادع الله ثم قرأ عليه اللهم فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين زاد ابو ذر والاصيلي لغاية
الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون قال عبد الله يعني ابن مسعود فكشف عنهم
العذاب يوم القيامة بضم الياء الاستفهام وضم الباء مبنيا للمفعول يوم القيمة
قال عبد الله والبطشة الكبرى يوم بدر يريد بتشديد قوله يوم
بطش البطشة الكبرى هذا باب بالتنوين اي في قوله

ثم تولوا

ثم تولوا اي اعرضوا عنه وقالوا معلم هذا القرآن مجنون بعض الناس
وقال اخرون انه مجنون والجن يلعبون به ذلك حاشاه الله
من ذلك وسقط لفظ باب لغير ابن ذر وله قال حدثنا ابن
خالد ابو محمد العكري قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو
ابن جعفر الملقب بندار عن شعبة بن الحجاج وله اصيلي حدثنا
شعبة عن سليمان بن مهران الاعمش وبمضروهو بن الهمدان كلاهما
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو بن الاجدع انه قال
قال عبد الله هو بن مسعود ان الله بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم وقال كل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
فيه حذف اختصره الصنعاني كما دل عليه السابق فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا عليه فلم يومنوا
قال وللاصيلي وابن عساكر قال اللهم اعني
عليهم بسبع من السبع كسبع يوسف بن يعقوب عليهما
السلام فاخذتهم السنة حتى حصت اذهبت كل شيء حتى اكلوا
العظام والجلود فقال وللاصيلي وابن عساكر والوقت
بالواو بدل الفاء احدهم القياس ان يقول احدهما بالتثنية لان
المراد سفيان ومنصور فيحتمل ان يكون على قول من اقل
الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود والجيفة وجعل يخرج من الارض
كهيئة الدخان فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك جئت تامر بصلة الرحم وان
قومك قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم فدعا ربه ان يكشف عنهم
فقال انكم عائدون فلما كشف عنهم عادوا الى حالهم الاول
فانزل الله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر وقوله
ثم تولوا اي اعرضوا عنه وقالوا معلم هذا القرآن مجنون
وقال اخرون انه مجنون والجن يلعبون به ذلك حاشاه الله
من ذلك وسقط لفظ باب لغير ابن ذر وله قال حدثنا ابن
خالد ابو محمد العكري قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو
ابن جعفر الملقب بندار عن شعبة بن الحجاج وله اصيلي حدثنا
شعبة عن سليمان بن مهران الاعمش وبمضروهو بن الهمدان كلاهما
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو بن الاجدع انه قال
قال عبد الله هو بن مسعود ان الله بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم وقال كل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
فيه حذف اختصره الصنعاني كما دل عليه السابق فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا عليه فلم يومنوا
قال وللاصيلي وابن عساكر قال اللهم اعني
عليهم بسبع من السبع كسبع يوسف بن يعقوب عليهما
السلام فاخذتهم السنة حتى حصت اذهبت كل شيء حتى اكلوا
العظام والجلود فقال وللاصيلي وابن عساكر والوقت
بالواو بدل الفاء احدهم القياس ان يقول احدهما بالتثنية لان
المراد سفيان ومنصور فيحتمل ان يكون على قول من اقل
الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود والجيفة وجعل يخرج من الارض
كهيئة الدخان فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك جئت تامر بصلة الرحم وان
قومك قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم فدعا ربه ان يكشف عنهم
فقال انكم عائدون فلما كشف عنهم عادوا الى حالهم الاول
فانزل الله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر وقوله
هذا قال الزركشي كذا وقع ليعود واحد في كل منهما الرفع وصوابه
ليعودوا بالنون لانها قال العلامة البدر الدماميني ليس حذفها
خطأ بل هو ثابت في الكلام الفصيح نظما ونثرا وسيه قراءة الحسن
والذي يدي تظاهرات بتشديد الظاء اي انتما ساحران تتظاهران

تولوا منصوب وقع في خط الزركشي
ومنصوب بالواو ع ه

خذ في المسد او هو ضمن الحاء المهملة واد عمت النافي الطاء خذفة
النون تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا وللاصيلي يهودوا بإثبات النون على الاصل
في حديث منصور هو ابن المعتمر بم قرأ فارتقب يوم تأتي السما
بدخان مبين الى عذاب اليم قال مسروق يكشف عذاب الآخرة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي اكشف بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب
الآخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم
سليمان ومنصور وثالث معهما او احدهم كما مر المحرر يعني انشقاق
وقال الم غلبت الروم يعني غلبت الروم ولابي ذر والروم بالواو
يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وسقط لابي ذر يوم
نبطش الى آخره وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال لخمس قد مضين اي وقعن اللزام وهو الاثر او الهلكة
يوم بدر والروم اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والدخان
والدخان الحاصل لقريش بسبب الجوع الكن اخرج عبد الرزاق وابن
ابي حاتم عن علي قال اية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة
الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد كل منفذ من حديث ابن سريجة
بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري
رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها
والدخان والدابة الحديث سورة الجاثية مكية وهي سبع
او ست او ثمان او تسع وله بن ذر سورة حم الجاثية
بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر حاثية في قوله ويذرؤكم كل امة جاثية
اي مستوفزين بالرأي على الركب من الخوف وقال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد في قوله تعالى ننتسخ اي نكتب اي نأمر الملائكة
ان تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال مجاهد فنطلق ننساكم
في قوله تعالى فاليوم ننساكم اي نتركهم في العذاب كما تركتم الايمان
والعمل لقاء هذا اليوم هذا اية بالتنوين اي في قوله
تعالى وما يهلكنا وما يفتننا الا الدهر الا امر الزمان وطوله
واختلافه في الليل والنهار الاية وزاد في الفرع وما لهم بذلك من

الذي علم

علم الذي قالوه من علم علموه انهم الا يظنون اذ لا دليل لهم
عليه وبه قال وضرب على ذلك في الاصل وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن عبيد ابن السبق بفتح المهملة المشددة عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي الوقت
وذر قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
يؤذيني ابن ادم اي يخاطبني من القول بما يتأذى به من يجوز في
حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع في الكلام
والمراد ان من وقع ذلك منه هو ممن لسخط الله عز وجل بسب
الدهر يقول اذا اصابه مكروه يا يوسا للدهر ويا باله وانا الدهر
بالرفع في الفرع كالاصول المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين
اي انا خالق الدهر بيدي الليل والنهار يقلبهما كيف اشاء
وروي نصب الدهر من قوله انا الدهر اي اقلب الليل
والنهار في الدهر والرفع كما مر اوجه قال في شرح المشكاة لان
الخبر محتمل على تقدير النصب لان تقديم الظرف اما للاهتمام
او الاختصاص ولا يقتضي المقام ذلك لان الكلام مفرغ في
بيان تكلم لا في الظرف ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكانه قيل انا
اقلب الليل والنهار لا ما تنسبونه اليه قيل الدهر الثاني غير الاول
وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه ان الدهر المعروف احد ثلاثة
احدها ما عدد فاذا سب بن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور
عاد سبه الى الله تعالى فاعلها وانما الدهر زمان حبلته ظرف الوقائع
الامور قاله الخطابي وغيره والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من
الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة
الدهرية الدوريين المنكرين للصانع المعتقدين ان العالم في كل سنة وتلك التي
الاولى تعود كل شيء الى ما كان عليه وكابروا المعقول وكذبوا المنقول
قال في كثير وقد غلط ابن حزم ومن حاكوه من الظاهرية في عدهم
الدهر من الاسماء الحسنى احتجاجا بهذا الحديث وهذا الحديث اخرجه الموطأ
البخاري في التوحيد ومسلم وابو داود في الادب والنسائي في التفسير
والله تعالى اعلم الاحقاف مكية وآياتها اربع او خمس وثلاثون وله بن
ذر سورة حم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في لتفيضون من قوله تعالى هو اعلم بما

ل

تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب بالقران والقول فيه
بانه سحر وهذا ساقط لابي ذر وقال غيره اثرة بفتحات
بغير الف وعزيت لقراءة علي وابن عباس وغيرهما واثرة بضم
فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكسائي في غير المشهور واثارة بالالف
بعد المثلثة وهي قراءة العامة مصدر على فعالة كضلالة ومراده
قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم هي بقية علم
ولابي ذر من علم واثرة واثرة واثارة برفع الثلاثة والتنوين بل
بالجر وهذا قاله ابو عبيدة والفراء وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم بدعا من الرسل اي لست باول الرسل ولابي ذر ما كنت
باول الرسل فلم تنكرون نبوتي واخباري باني رسول الله وقال
غيره اي غير ابن عباس ارايتم من قوله قل ارايتم ان كان من عند
الله هذه الالف التي في اول ارايتم المستفهم بها انما هي توعد
للكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله انه صح
ما تدعون بتشديد الدال في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه
مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا الخالق وليس قوله ارايتم برؤية
العين التي هي الابصار انما هو اي معناه اتعلمون ابلغكم
ان ما تدعون الذي تدعون من دون الله خلقوا شيئا
ومفعول ارايتم محذوف وقد تقديره ارايتم حالكم ان كان
كذا الاسم فالثاني وجواب الشرط ايضا محذوف وقد تقديره
فقد ظلمتم واية اني بفعل الشرط ماضيا وسقط من
قوله وقال غيره الى هنا لابي ذر هذا باب بالتنوين
اي في قوله والذي قال لوالديه اف لكما اي التافيف كلمة وهي
كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت
القرون من قبلي فلم يبعث احد منهم وهما يستغيثان الله اي
يسالان الله ان يغيثه بالتوفيق للايمان او يقولان
الغياث بالله منك ويلك اي يقولان له ويلك امن
وصدق بالبعث وويلك دعاء بالثبور ان وعد الله بالبعث
حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها
وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وكذا قوله وقد خلت القرون
الى اخره وقال بعد قوله ان اخرج الى قوله اساطير الاولين
وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو

عوانة

قوله اف بضم الهمزة ... على الكسر لالتقاء الساكنين
دال على التضجر مما يستقذر منه ولغاته اربعون
... والاف قلامة الظفر او وسخه او وسخ الاذن
او ما رفعته من الارض من عود او قصبة او الاف
وسخ الاذن والتف وسخ الظفر او الاف معناه
القلة والتف اتباع هو ...

عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية عن يوسف بن ماهك بفتح الهاء غير منصرف ولا ينصرف
ومعناه قمير مصغر قمر انه قال كان مروان بن الحكم الاموي
اميرا على الحجاز استعمله معاوية بن ابي سفيان عليه وعند النسائي
انه كان عامله على المدينة وعند الاسماعيلي فاراد معوية
ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان
الناس فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد
ابيه في رواية الاسماعيلي وقال ان الله ارى امير المومنين
في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر
فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق شيئا لم يبينه ولابي
يعلى وابن ابي حاتم فقال اي عبد الرحمن هرقلية ان ابا
بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها
معاوية الا كرامة لولده ولابن المنذر اجئتم بها هرقلية
تبايعون لابنائكم فقال اي مروان لاعوانه خذوه اي
عبد الرحمن فدخل بيت اخته عائشة ملتجئا بها فلم يقدروا عليه
اي امتنعوا ان يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند ابي يعلى فنزل
مروان عن المنبر حتى اتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه
ويحط عليه من الوشية ... في الفرع وغيره فقال مروان
هذا يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي قال
لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عائشة من وراء الحجاب
ما انزل الله فينا اي ال ابي بكر شيئا من القران الا ان الله
انزل عذري من قصة اهل الافك وعند الاسماعيلي
فقالت عائشة كذب والله ما هو به وفي رواية له والله
ما نزلت الا في فلان ابن فلان الفلاني وفي رواية لو شئت
ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن ابا مروان ومروان في صلبه فالصحيح ان الاية نزلت
في الكافر العاق ومن زعم انها نزلت في عبد الرحمن فقوله
ضعيف لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من
خيار المسلمين ونفي عائشة اصح اسنادا ممن روى غيره واولى
بالقبول باب قوله تعالى فلما راوه اي العذاب عارضا
سحابا عرض في افق السماء والضمير عايد الى السحاب كانه قيل

عارضا

قوله سنة ابو بكر وعمر كذا ضبط بالواو وصوابه اسقاط الواو
فان عمر جعل الامر شورى ولم يستخلف احدا الا ان بعد
ذلك استخلافا

فلما راوا السحاب عارضا مستقبل اوديتهم صفته لعارضا واضا
غير ممطرنا فيه ريح ساغ ان يكون لغتا للنكرة قالوا هذا عارض
ممطرنا صفة لعارض الصا الباء بنا بالمطر وقد كانوا محتبسين
محتاجين الى المطر قال الله تعالى او هود عليه السلام بل هو ما
استعجلتم به من العذاب حيث قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين ثم بين ماهيته فقال الريح اي هي ريح فيها عذاب
السموم فحا بروهو حتى كانت الريح تجيء بالرجل فتطرحه وكان
طول الرجل منهم اثنتي عشرة ذراعا وقيل ستون ذراعا وقيل
مائة ولهم قصور محكمة البنا بالصخور فجعلت الريح الصخور
والبيوت ترفعها كانها جرادة وهدمت القصور وكانت اضعف
لها الاطولون الواحد منهم فقهرهم وعتوا عليهم الصخور
وسخرت عليهم الرمال وكانوا كما سبع ليال وثمانية ايام لهم
اذين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحملتهم ومدت
بهم في البحر ولم يصل الى هود عليه السلام ومن امن به من تلك
الريح الا نسيم وكان عليه السلام قد جمع المومنين الى شجرة عند
عين ما وادار عليهم خطا خطه في الارض وسقط لعقب
ابن ذرباب فوثب ولم يقالوا هذا عارض الى اخره وقال لهم قولوا
اودية الايات قال وله بن ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي
حاتم في قوله عارض ابي السحاب الذي يرى في ناحية السماء
ويسمى بذلك لانه يبدو وفي عرض السماء ويقال حدثنا احمد ابن
عيسى كذا في رواية ابن ذر بن عيسى وهو احمد بن السري
المصري انه صل وسقط بن عيسى لغتي ابن ذر وقال الكرماني
ابن احمد بن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعل اعتماد علي
قول ابي علي بن السكن حيث قال هو احمد بن صالح في المواضع
كلها وكذا قال ابن منده وقيل هو احمد بن عبد الرحمن ابن
اخي بن وهب قال الحاكم ابو عبد الله هو احمد بن صالح
او احمد بن عيسى لا نحلوا ان يكون واحدا منهما ولم يحدث
عمر بن اخي بن وهب سنيا ومن زعم انه ابن اخي بن وهب
فقد وهم فاتفق الرواة على احمد بن صالح او احمد ابن
عيسى وقد عاب ابو ذر في روايته ان بن عيسى قال حدثنا
ابن وهب عبد الله قال اخبرنا عمرو هو بن الحارث ان ابا النضر

سالم

سالم المدني حدثه عن سليمان بن يسار عن ابي سلمة عن عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه
لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف
بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول في وجهه الكراهية وذلك
لان الغالب اذا فرح بتلبح الجيان واذا حزن اربد الوجه فعوتبت
عائشة عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهية لانه تمكن فيها
قالت يا رسول الله الناس ولفظ ابن ذر ان الناس
اذا راوا الغيم فرحوا به رجاء ان يكون فيه المطر واذا رايت عرف
في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب
ولابن ذر وصيلي بنون ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح
هم قوم هود حيث اهلكوا بريح صرصر وقد راى قوم العذاب
فقالوا هذا عارض ممطرنا قد تقدم ان النكرة اذا اعيدت
نكرة كانت غير الاولى الظاهر ان الذين عذبوا بالريح
الذين قالوا هذا عارض وقد اجاد صاحب الكواكب الدراري
عند ذلك باذ القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة
تدل على الاتحاد فان كانت هناك قرينة كما في قوله وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله ذلك وعلى تقدير تسليم المغايرة
مطلقا فلعل عادا قوم ان قوم بالاحقاف اي في الرمال وهم
اصحاب العارض وقوم عرفهم انبياء ويويد قوله الثاني فوق
تعالى وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى
وعند الامام احمد بسنده عن عمر بن حمزان البكري قال
فرحت اسكوا الله بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمررت بالربذة فاذا غيم من بني يم منقطع لها فقالت لي
عبد الله اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتي فهل
انت صانعي الله قال فحملتها فاستيت الهبنة فاذا المسجد عامر
باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد
عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث منه لكن استفهمه
قلت ان عادا الخطوا اقتصوا واقتالهم يقال لرقيل فمر عادية
ابن بكر فاقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال

واسا كوجي

ابي الجراد ثانا فلما مضى الشهر خرج الى جبال صبر فقال اللهم
انك تعلم اني لم اخرج اشرا مريض فاداويه ولا الى اسير فافاديه
اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي
منهن اختر فاوما الى سحابة منهن سوداء فنودي منها خذها
رمادا رمدد لا تبقي من عاد احدا رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا
وقال الظاهر انه في قصة عاد الاخرة لذكر مكة فيه وحديث
الباب اخرجه الحوليق الصنعاني في الادب ومسلم في الاستسقاء وابو داود
في الادب الذين كفروا وثمدية وقيل مكية والاساسع او ثمانون
وثمان نون اي ولابن ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لغير ابن ذر وسمي السورة ايضا سورة القتال
اوزارها في قوله فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها
اي اثامها واثقالها وهو من مجاز الحذف اي حتى تضع اهل
الحرب اوزار حرب اوزارها والمراد انتفاء الحرب بالكلية حتى لا
يبقى الا مسلم او مسالم وانما حتى تضع اهل الحرب
سلاحهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب او للشد او للمن والفداء
او للمجموع ومعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا تكون
حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى
واسند الوضع الى الحرب لانه لو اسنده الى اهله بان كان
يقول حتى يضعوا اهل الحرب اسلحتهم لاوهم ان يضعوا الاسلحة دون
الحرب وهي باقية كقول القائل خصومتي ما انفصلت وانا
وكيف تركتها في هذه الايام عرفها في قوله تعالى ويدخلهم الجنة
عرفها لهم اي بينها لهم وعرفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منهم
منزله وانه كان ساكنا منذ خلق او وطيها لهم في الدنيا
وهو طيبة الاريحة وقال مجاهد عما وصله الطبري سوى الذين
امنوا اي لهم وسقط هذا الابي ذر عزم الامر قال مجاهد مما
وصله الزبا بن بكار الامور له بن ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر
وهو على سبيل الاسناد المجازي كقولك قد جرت الحرب فجدوا
او على حذف مضاف اي عزم اهل الامر وانما سمي اذا جد ولزم
فرض القتال خالفوا او تخلفوا فلن يتبوا اي لا تضعفوا ابدا ما

وحد السيف وهو الاضراب الجد والاجتهاد في القتال وقال ابن
عباس رضي الله عنهما وصله بن ابي حاتم اضغانهم في ونام هيب الذين
في قلوبهم مرض اي نخرج الله اضغانهم اي حسدهم بالحاء المهملة
وقيل بغضهم وعداوتهم اسن في قوله فيها انهار من ماء غير اسن
متغير طعمه وسقط هنا لابي ذر هنا ما ب با لتنوين اي
في قوله تعالى وتقطعوا ارحامكم بتشديد الطاء المكسورة على التكثير
وتعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع
قطع وسقط لفظ باب لغير ابن ذر وقال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح اللام المعجمة وسكون الكوفي قال حدثنا
سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد معاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح
الزاي وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها مشددة بعدها دال
مهملة اسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة
عن عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خلقت الله الخلق فلما فرغ
منه اي قضاه او اتمه او نحو ذلك مما يشعر بانه مجاز من العمل
قامت الرحم تتعلق بحجزة الرحمن وتقالي في تشلشان عن شان قامت الرحم
باله جسمت فاخذ بحقوط الرحم بفتح الحاء المهملة وفي اليونينية
بكسر الحاء وذا اي الزرع مصلحة وسقط قوله وعند الطبري
بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو الازار والخصر ومشد الازار
قال البيضاوي لما كان قوام العشيرة ان يأخذ بعضهم بازيل بعض
او بطرف ردائه وازاره وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة
فكانت مستعارة لذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني على استعارة
التمثيلية التي الوجه فيها منتزع من امور متوهمة لكنه
المعقول وذلك انه شبه حال الرحم وما هي عليه من الافتقار
الى الصلة والذب عن عثار القطيعة بحال مستجير يأخذ بذيل
المستجار به وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه في جنس
المشبه به واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به
من الالفاظ به له لكن في الاحوال ويجوز ان تكون مكنية
بان يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويعرسه ويذب عنه

CA9

ما لوذ به ثم استدل على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم له
المشبه به من القيام لتكون قرينته مانعة عن ارادة الحقيقة ثم
رشحت الاستعارة باخذ المحقو والعقو وقوله يحقو الرحمن استعارة اخرى
اخرى مثلها وسقط قوله يحقو الرحمن في رواية ابي ذر كما في الفتح واصله
وقال في الفتح حذف للاكثر مفعول اخذت قال وفي رواية ابن الكلبي
فاخذت بحقو الرحمن وقال القابسي الى ابو زيد ان ليس الناهذا
الحرف لاشكال وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان
يكون على حذف اي قام ملك فتكلم على لسانها او على طريق
ضرب المثل والاستعارة والمراد تفخيم شانها وفضلها واصلها
وانها قاطعها وتسمية حقو المروية عند المطري للتاكيد لان
الاخذ باليدين اكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة فقال له
تعالى هه بفتح الهمم وسكون الهاء اسم فعل اي اكفف واتزجر
وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت فتبعها الهاء
ووقفت عليها بالسكت والتقدير ان لا تفعل ذلك الا وهي مجرورة
ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذويب الهذلي قد
المدينة ولا اهلها فبجبح كفبجبح الحجيج فقلت مه فقالوا قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قال المراد الزجر فهو نهي
وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة ودوام الاستعاذة
فانه تعالى يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العائذ بالله تعالى
المجيرة اي قيامي هذا مقام المستجير من كسر العظيمة وفي حديث
عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان طلوقة لق قال تعالى
الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك بان اعطي عليه
وارحمه لطفا وفضلا واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلى يا رب
اي رضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف اشارة الى قوله الا ترضين
الى اخره زاد الاسماعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرءوا
ان شئتم فهل عسيتم اي تهل يتوقع منكم ان توليتم احكام الناس
وتامرتم عليهم او اعرضتم عن القرآن وفارقتم احكامه ان تفسدوا
في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وتقطعوا ارحامكم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب
والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بن محمد
ابن حمزة بن مصعب بن الزبير ابن العوام ابو اسحاق الاسدي

الزبيري المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي نزيل المدينة
عن معاوية قال حدثني عمي ابو الحباب بضم الحاء المهملة وبموحدتين
بينهما الف سعيد بن يسار بالياء بين المهملة ضد اليمين عن ابي هريرة
بهذا الحديث السابق ثم قال ابو هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرءوا ان شئتم فهل عسيتم به قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد بشر بن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولغير ابن ذر حدثنا
معاوية بن ابي المزرد بالدال وكسر الراء وفي اليونينية بهذا
الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرءوا
ان شئتم فهل عسيتم ومراد المولف باير اد هذه الطريق
وسابقتها الاعلام بان الذي وقع سليمان بن بلال عن ابي
هريرة حيث قال قال ابو هريرة اقرءوا ان شئتم فهل عسيتم
رفع حاتم بن اسماعيل وابن المبارك وكذا رفعه لاسماعيل من
طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي
رحمه الله لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها
معصية والصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها
صبر الكلام ولو بالسلام ويحصل ذلك باخفه في القدرة والقا
انتهى وفي حديث ابن بكرة مرفوعا ما من ذنب اجدر ان يعجل
الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الاخرة من
البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث لوبان مرفوعا
وزيادة النسائي في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه آمين
اي متفق وسبق سورة الفتح مدنية نزلت منصرف البقاع
صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة والباقي
وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابن ذر قال مجاهد مما وصله الطبري
وعلقه ابن بجيح عنه نورا في قوله تعالى وظننتم ظن السوء
وكنتم قوما بورا اي هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون
هنا مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله
يا رسول الاله ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور
ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل ان يكون
جمع بائر كحائل وحول في المثل وبائر في الصحيح وبعضهما

تدرك بكسر الراء اي عبد الله بن الزبير بفتح الباء وكسر الراء
وفتح الباء الاولى المشددة والنقيط

حاكيه وكتب عليه ابو ذر الهروي في الهامش بعد ان

لغير ابن ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
سيماهم في وجوههم هي السجنة بفتح السين المهملة في اليونينية وهي
في الفرع كذلك مصلحة وعند السيني كشط ونبه لك ضبط ابن السكن
والاصيلي وقال القاضي عياض انه الصواب عند اهل اللغة وفي كثير
من الاصول بكسرها والها المهملة ساكنة وحزم بن قتيبة بفتحها والاكثر
السكون وقد اثبته الكسائي والفراء وهي لغة السرة والنمة وله بن ذر
عن المستملي والكشميهني السجدة في الوجه لكن في التيمم هذا مع قوله
من اثر السجود قلق لا يخفى وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه
نور وبياض في وجوههم يوم القيمة وعن عطاء بن رباح استناره وحسن
مرآكزه صلاتهم اي مما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين نهارا
اذا قاموا ليلا متهجدين فمن توجه الى الله بكليته لا بد ان يظهر في
وجهه نور تتهدر منه الانوار وعن سمرة بن جندب تكون مواضع
السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك كصفرة الوجه
ويروى ايضا عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر
على وجوه العابدين بيد ومن باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك
للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي قال عطاء ترى عليهم
خلع الانوار لاية وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما بهم
غير مرضى وقال منصور هو بن المعتمر فيما وصله علي بن المديني عن جرير
عنه عن مجاهد هو التواضع وزاد في روايته زائدة عن منصور عنه
عن عبد بن حميد قلت ما الذي اراه الا من الذي في الوجه فقال
ربما كان بالعين مرهوا فيسيل قليلا مزعورة وقال لبعضهم
ان للحسنة نورا في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق
ومحبة في قلوب الناس فما كمن في النفس ظهر على صفحات الوجه
وفي حديث حذيفة بن سعيد الجهني عند الطبراني مرفوعا
احد سريرة الا البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر
سطاءه في قوله كزرع اخرج شطاه اي فراخه يقال اسطا الزرع
اذا اخرج وهل يختص ذلك بالمنطق فقط او بها وبالشعير فقط
او لا يختص خلاف مشهور قال ٥٥ ٥٥ ٥٥
٥ اخرج الشطا على وجه الترى ٥ وزاد الاسماعيلي فكان الثمر ٥
فاستغلظ اي غلظ بضم اللام ذلك الزرع بعد الرقة وله بن ذر
تغلظ اي قوي سوقه من قوله فاستوى على سوقه الساق حاملة

الشجرة

تنبيه ما ساء احد هو كذا بخطه والذي في الجامع
الصغير ما اساء عبدا ٥ح

السوء

واللهم قد اسأت فاحسن فاغفر وكما احسنت في خلقي فحسن

الشجرة والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا على سوقه
اي قائما على اصوله ويقال ذا برة السوء لقولهم برجل السوء الفاسد كما
يقال رجل صدق اي صالح وهذا قول الخليل والاخفش واختاره
الزمخشري وعقبه بانه ان السوء في المعاني كالفساد في الاجساد
يقال ساء مزاجه ساء ظنه كما يقال نسد فقد ساء غيرا احدهما
كثير في الاستعمال في المعاني والاخر في الاجرام قال تعالى ظهر
الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لابن
ذر لفظ فقط وذا برة السوء العذاب يعني حاق بهم
العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين ابو عمرو وابن كثير
من المفتوح البئس والرداة والضم النعمة والبئس والمضموم
العذاب والعرز والمفتوح الذم يعزروه اي ينصروه وهو قرا ابن
كثير وابو عمرو بالغيبة في ليوسوا ويعزروه وليوقروه ويسبحوه
رجوعا الى المؤمنات والمؤمنات والتاء فيه للخطاب اسنادا الى
المحاطبين والظاهر ان الضمائر عائدة على الله وتعزيرها يعم
نصرها للرسول قول للضحاك شطاه هو شطا السنبل ولابن
ذر شطا بالالف بدل الواو وصورة الهمز تشبههم اولى وكرثالثة
من الانبات الحبة الواحدة عشرا من السنابل اوثمانيا ولابن ذر وثمانيا
باسقاط الالف وسبعا قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل
يتقوى بعضه ببعض فذاك قوله تعالى فآزره اي
قواه واعانه ولو كانت واحدة لم تقو على ساق هو كما ذكر مثل
ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج على كفار مكة وحث
يدعوهم الى الله وما خرج من بيته وحده حتى اجتمع الكفار
على اذاهم اتم قواه عز وجل باصحابه المهاجرين والانصار
كما قوى الحبة بما ينبت بعضها اولى وضم تا الله وبعض ثم
كرمنهم وقال عمر هو مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم في الانجيل لانهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون
وقال قتادة مثل اصحاب محمد في الانجيل مكتوب له سيخرج قوم
ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا الاكرود على ان صلح الحديبية وقيل فتح مكة
والتعبير عنه بالماضي لتحققه قال في الكشاف وفي ذلك

من الخامة والدلاتج على علو شأن المخبر ما لا يخفى انتهى قال
الطيبي لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر يقظم منالة ويعز
الوصول اليه ولا تقدر على تيلة الا من آثر ترى سلطان ولاية الرى
اكراه اهل الجنة وارده على هذا المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح
وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر رسوله الله صلى الله عليه وسلم
بالاستغفار والتناهد للمير الى دار القرار وقال مجاهد فتح خيبر
وقيل فتح الروم وقيل فتح الابلة من البحرين والرهان واليمن والسند
وسقط باب لغير ابن ذر وبه قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عن زيد ابن اسلم العدوي مولى
عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة وماية
سنة زاد الاسماعيلي فرضي الله عنه قال مالك سمعت عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره
هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود عند الطبراني وظاهر
قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله الا رسال لان اسلم لم يدرك
هذه القصة لكن قوله في اثناء الحديث فقال عمر فحركت بعيري
الى آخره يقتضي بانه سمعه من عمر ويؤيده التصريح برواية الزبير بن بكار
من وجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل عنه ليلا فسأله
عمر ابن الخطاب بسطة بن الخطاب لابن ذر عن شيء فلم يجبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاستغفاله عما كان نزل عليه الوحي ثم سأله
عمر فلم يجبه عليه السلام ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر ابن الخطاب ثكلت
بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدت ام عمر عمر دعا عليه لغة
نسبيا ما وقع منه من الالحاح وقال ابن الانباري دعا عليه لغم بالموت
وانوت لم يكن احد فاذا الدعاء كلا دعا ولابن ذر عن الكشميهني ثكلتك
ام عمر بزيادة ام اي مفتوحة مخففة وتثقل وراكبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحمت عليه ويا لغت في السؤال ثلاثة مرات كل ذلك
لا يجيبك قال ولابن ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس
وخشيت ان ينزل في قرآن فسئلت لي فما نشبت ولابن
ذر فما انشاط الا العرنين فما نشبت بفتح النون وكسر المعجمة
وبعد الموحدة الساكنة فوقية فما لبثت وما تعلقت بي ان
سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل

في قرآن

ثم رأيت فتحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال
اي لقد انزل علي الليلة سورة لهي
احب الي مما طلعت عليه الشمس وعاها من الشاذة بالمعجمة والفتح وغيرهما
والدلام في لهي للتاكيد ثم قرأ عليه السلام انا فتحنا لك فتحا
مبينا وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبه قال حدثنا ولابن ذر
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة المشددة بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر وهو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية
انهم صدوا يومئذ وحملهم فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة
وما كان الامر اليه قال الزهري فما فكره في الناس لم يكن فتح اعظم
من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا
كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في تلك السنين خلق كثير
وكثر سواد الاسلام وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا معاوية بن قرة
بالقاف المضمومة والراء المشددة المزني ابو اياس البصري عن عبد الله
ابن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة البصري
انه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح
فرجع فيها اي ردد صوته ترنما بالقراءة زاد في التوحيد من طريق اخرى
كيف ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات وهو محمول على اشباع
المد في موضعه كما قاله الطيبي ومباحث ذلك تاتي ان شاء
الله تعالى عند قوله في باب حسن الصوت بالقراءة قال معاوية
هو ابن قرة بالسند السابق لولا اني اخشى ان يجتمع الناس علي
لاخبرتكم كيف قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث قد ذكر في غزوة الفتح
هذا اياب بالتنوين قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر اي جميع ما فرط منك مما يصح ان
تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة
وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت
لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور الاربعة
وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر
العزيز كانه قال يسرنا لك فتح مكة ولفرنا لك على عدوك

لنجمع لك بين خير الدارين واغراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون
فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو وسببا للمغفرة والثواب انتهى
قال اليمني وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الآية فان الله
واخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل
بها فكان ينبغي ان يقول كي يجعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول
لم يجعل معللا وقال ابن عطية اي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح
علامة لغفران لك فكانا لام الصيرورة وهو كقولهم ماشى على
الظاهر وبني لعمله عليك يا هذا الدين واخذ الارض عن معالمه
ولهديك صراطا مستقيما عاما شرعه لك من الشرع العظيم والدين
القويم وسقط لابن ذر قوله ما تقدم من ذنبك الى اخره وقال
بعد لتغفر لك الله الآية وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل
المروزي قال اخبرنا عيينة حتى قال حدثنا زياد زاد ابو ذر هو
ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة وبالقاف انه
سمع المغيرة هو ابن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه
وسلم في صلاة الليل حتى تورمت قدماه بتشديد الراء من صوت
القيام فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا
اكون عبدا شكورا لما غفر لي وفي رواية المغيرة ان الله اياي سيبلغ
اقوم والحديث مر في الوضوء وهذا الحديث سبق في صلاة
الليل وبه قال حدثنا الحسن وهو ابن الربيع قال حدثنا عبد الله بن يحيى
عبد العزيز ابن عبد الكريم ابو الحسن الخراساني قال حدثنا عبد الله بن يحيى
المعافري قال اخبرنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية
ساكنة ابن شريح المصري عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي
يتيم عروة انه سمع عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل
اي يتهجد حتى لينتظر تنشق ثفناه من كثرة القيام فقالت
له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك وله بن
ذر عن الحموي والمستملي وقد غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا
شكورا تخصيص العبد بالذكر فيه اشعار بغاية الاكرام والقرب
من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة والعبادة عين

الشكر

الشكر فلما كثر لحمه بضم الميمثة وانكر الداودي لفظ لحمه
وقال المحفوظ بدنه بالدال ثم الموحدة فكان الراوي تاول على كثرة اللحم
انتهى وقال ابن الجوزي احسب لبعض الرواة لما راى بدن ظنه
اي كثر لحمه وانما هو بتقدير ما اسن انتهى وهو خلاف
الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت لما كثر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل ان يكون معنى قولها ثقل اي ثقل
عليه حمل لحمه وان كان قليلا لدخوله في السن صلى جالسا
فاذا اراد ان يركع قام فعرأه زاد في رواية هشام بن عروة عن
ابيه وعند المولف في اخر ابواب التقصير غفر ذلك بين ايديك
او اربعين اية ثم ركع فان قلت في حديث عايشة وطريق عبد
الله بن شقيق عند مسلم كان اذا كبر او هو قائم واذا اراد ان
ركع وسجد وهو قاعد اجيب بالحمل على حالته الاولى قبل
ان يدخل في السن هما بن لحد بثين هذا اباب بالتنوين
اي في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا على امتك عما تفعلون
ومبشرا لمن اطاعك بالثواب ونذيرا لمخوفا على عصاك بالعذاب
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وله قال حدثنا عبد الله زاد ابو ذر
فقال عبد الله بن سلمة وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما
وتردد ابو مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجاء او عبد
الله ابن صالح كاتب الليث وابو ذر وابن السكن حافظان
فالمصير الى ما رواياه اولى وسلمة هو القعنبي حدثنا عبد
العزيز ابن ابي سلمة الماجشون عن هلال ابن ابي
هلال ويقال بن ابي ميمونة والصحيح بن علي القرشي العامري
مولاهم المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية المهملة المخففة
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان هذه الاية
التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا وحرزا بكسر الحاء المهملة وبعد الراء
الساكنة زاي معجمة اي حصنا للاميين وهم العرب لان اكثرهم
لا يقرا ولا يكتب انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي على الله
ليس بفظ بالظاء المعجمة اي ليس بسيء الخلق ولا غليظ بالمعجمة
ايضا ولا فاني القلب ولا ياتي في قوله واغلظ عليهم اذ النبي

بدنه

غفر لك ما تقدم من ذنبك

محمول على طبع الذي يحصل عليه والامر محمول على النهي للمعالجة وفيه
التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لك لست
بفظ ولا سخاب بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة اي لا صياح
بالاسواق ويقال له صخاب بالصاد وهي اشهر من السين ولا يدفع السيئة بالسيئة كما قال تعالى له ادفع بالتي هي احسن
ولكن يعفو ويصفح الم تتمثل حرمان الله وفي يقبضه حتى
ويقيم ابن ذرو في نفضه الله حتى يقيم به اعلة العوج لملة الكفر
فيقولوا لا اله الا الله فيفتح
انها تقابل التوحيد بان يقول لا اله الا الله فيفتح
عميا عما عن الحق وفي رواية القابسي اعينا
عمي بالاضافة واذانا صما عن استماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف
اي مغطى ومغشى وهذا الحديث سبق في اوائل البيع هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين عميقا للنفرة والانكار ودل على ان هذه
السكينة غير الايمان في النفرة وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم الفاء مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن جده ابن اسحاق عن البراء ابن عازب
رضي الله عنه انه قال بينما بالميم رجل من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم جوا سد في حضيل بقرا اي سورة الكهف كما عند
المولف في فضلها وعنده ايضا في باب نزول السكينة عن محمد ابن
ابراهيم عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة
وهذا الظاهر التعدد وقد وقع نحوه مرا هذه لثابت ابن قيس
ابن شماس لكن في سورة البقرة وفرسه لمهر مربوط ولابي ذر مربوطتان
في الدار فجعل الفرس ينفر بنون وفا مفتوحتين وراء مهملة
فخرج الرجل فكبر ما ينفره فنظر فلم ير شيا وجعل الفرس ينفر
فلما اصبح اتى رجل ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك
اي التي نفرت منها الفرس السكينة قيل هي ريح هفافة لها وجه كوجه
الانسان وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع وقال الاعمش ملك ليكن
قلب المؤمن وقال النووي انجتا ريا ما شيء من المخلوقات فيه
طمانينة ورحمة ومعه الملك تنزلت بالقرآن اي بسببه
ولاجله وقال التوربشتي واظهر هذه الامثال للعباد من باب
التاييد الالهي ليزداد المؤمن في ذلك يقينا ويطمئن قلبه بالعيان

اذ الكوثر

اذ الكوثر نهر باب قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة
متعلق ببايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول وكان عليه
السلام حالك تحتها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وله قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وهو
ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال انتم اليوم خير بتخفيف الياء وتشديدها للقاف وانكر كثير
من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يقولون
واهل الحجاز يخففون الفا وار بعمائة وفي حديث البراء عند
المولف في المغازي الربع عشرة مائة وعند الضياء من طريق زهير
عند المولف ايضا الفا وار بعمائة والاكثر وعن جابر ايضا عشرة
مائة وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلاث
مائة وكانت اسلم من المهاجرين بضم الميم الثلثة وفتح الجيم والحج بني
هذا الاختلاف انهم كانوا كثرا من الف والربعمائة فمن قال
الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الفا واما حمل
ابن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيحمل على ما المجموع هو عليه والطبع
غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة
وهذا الحديث ذكره المولف في المغازي ولم قال حدثنا علي ابن عبد
الله هو المديني ولابن ذر عن الحميدي عن مسلم وهو الزنجي بهما
وموحدة مفتوحتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي
والاكمال بالاول قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة والموحدتين
المخففتين بينهما التحتانية ساكنة ابن فروخ بفتح المهملة وتشديد الواو ولد ابي
قال حدثنا غيلان بالجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت عبيد
ابن صهيبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء بعد الموحدة
ثم فتوقية الازدي البصري عن عبد الله ابن مغفل بضم
الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة المزني بالميم المضمومة
والزاي المفتوحة والنون المكسورة ثم ياء ولغة ابن ذر ابن ثم
حمد الشمر ابي النهاي صلى الله عليه وسلم عن المغفل بفتح الغين المعجمة
وسكون الذال المعجمة وبالفا وهو الرجي بالحاء المهملة الاصبغين
وعلى عتبة ابن صهيبان بالسند السابق انه قال سمعت عبد
الله بن المغفل بالتعريف ولابي ذر مغفل المزني في البول في
المغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن المحمو

والا صلي فعاذكره في الفتح وغيره ياخذ منه الوسواس
وعند النسائي والترمذي وابن ماجه مرفوعا اذا ان
يوضأ الرجل في مسجده وقال ان عامة الوسواس منه وقال
الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد
اورد المولف الحديث الموقوف لبيان التصريح بسماع بن صهبان
من ابي مخفل والمرفوع اما وله لقوله ابي بمعنى سمعاء النجم بطائفة
الترجمة وبه قال حدثنا ولغير ابن ذر حدثني بالافراد محمد بن الوليد
ابو عبد الحميد البصري بالموحدة المضمومة والمهملة الثقيلة
القرشي ابو عبد الله البصري مولد بسر بن ارطاة وقول
العيني كالكرماني البصري بالموحدة والمعجمة تصحيف وانما هو
بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن
زيد عن ثابت ان الضحاك الاسلمي رضي الله عنه وكان من
اصحاب الشجرة لم يذكر المستملي اقتصر على المحتاج منه وفيما لغاذي
من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه
بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وله قال حدثنا
احمد بن اسحاق بن الصهبان ابو اسحاق السلمي بضم السين وفتح
اللام السرماري الخاري نسبة الى سرماري بفتح السين
قرية من قرى بخارى قال حدثنا نعلي بفتح التحتية وسكون
المهملة وفتح اللام بن عبيد الطنافسي قال حدثنا عبد
العزيز بن صهيب بفتح المهملة وبعد التحتية المخففة الموحدة
قاري من مولى انس وقيل مولى عبد العزيز بن صهيب بن ابي ثابت واسمه
قيس بن دينار الكوفي انه قال اتيت انا وابي بالموحدة ثابت
ابا برزة الصحابي لم يذكر المستملي عنه في روايته احمد باوابل
في مسجد اهله اسالة عن هوله القوم الذين قتلهم علي
يعني الخوارج فقال كنا نصغي بكسر الصاد المهملة والغاء
المشددة موضع بقرب الكوفة كان به الوقعة بين علي ومعاوية
فقال رجل هو عبد الله بن الكوا الم تر الى الذين يدعون
بضم الياء وفتح العين وفي اليونينية بفتح الياء وضم العين
الى كتاب الله فقال علي نعم انا اولى بهم اجابني اذا دعيت
الى المحل بكتاب الله وعند النسائي بعد قولي لصغية فلما استقر

القتل

لم يذكر المتن

نسبة بفتح السين وقيل بضم المهملة وسكون الموحدة وبعد الالف راء مفتوحة وهو قرية واسعة وقرية بينها وبين بخارى نحو ثلاثة فراسخ وفي التقويم السرماري بضم السين المهملة وفتحها ويقال السرماري واسكان الراء وفتحها من قرى بخارى على عشرة اميال منها ؛ ه

التقل باهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل المصحف
الى علي فادعاه الى كتاب الله فانه لن ياتي ابن عليك فاتى به رجل
فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب
الله خالفه الخوارج ونحن نسلمهم يومئذ القرآن ويسومهم على ما اقتهم
فقالوا ما امر المومنين ما ننتظر بهوله القوم اللحني الحمير بسيوفنا
فقال اسهل ابن حنيف بضم الهاء وفتح النون الموا انفسكم في هذا
الراي وانما قال ذلك لان كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله
فقال علي كلمة حق اريد بها باطل قلت راسنا بريد رايت انفسنا
يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين المشركين ولو نرى بضم النون نتكلم مع غير فتنا لا قاتلنا
فجاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الستا على الحق وهم
يريد المشركين على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار
قال عليه السلام بلى قال عمر ففيم اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء
ولابن ذر نعطي بالنون بدل الهمزة الدنية بكسر النون وتشديد
التحتية اي الخصلة الدنية وهي الخصلة التي لا ترضى الشروط الدالة
على الخير في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال عليه السلام
يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع عمر
حال كونه متغيظا لم يصبر حتى جاء ابا بكر رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر الستا
على الحق وهم على الباطل قال بلى يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح ومراد سهل بن حنيف عما ذكره انهم
اراد وا يوم الحديبية ان يقاتلوا ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح
ثم ظهر ان الاصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من
الصلح لنفيه والهلاك ويطعنوا عليه فيما اجابهم اليه من التحكيم
الصلح لنفيه والهلاك ويطعنوا عليه فيما اجابهم اليه من التحكيم
الحجرات حدثنا وانها ثمان عشرة وليس في سورة المجادلة
بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابن ذر قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
في قوله تعالى لا تقدموا بفتح اول وكسر ثالثه او بضم اول وكسر ثالثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضي الله
على لسانه ما شاء وقال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة

نسبة لا تقتاتوا اي لا تختلفوا عليه ايا طلب

نسبة بعضهم اولا وكرر ثانيا اي وبفتحها عليه
حذف احدى التاءين ؛

ابن عباس بفتح الثاء والدال وكذا قيده البياسي وهي قراءة
يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف احدى التاءين
وقال في المصابيح متعقبا لقول الزركشي ليس هذا الصحيح
بل هذا التغير مثبت على القراءة المشهورة الضافات
قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم
قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله انتهى قال الامام فخر
الدين والاصح انه لارشاد عام يشمل الكل وضع مطلق
يدخل فيه كل الحيوانات وتقدم السيد بالكرم والاقدام
على فعل غير ضروري من غير مشاورة امتحن في قوله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله
الفرياني اي اخلص من امتحن الذهب اذا اذابه ميز
ابن بزة من حنبله لا تنابزوا ولا بن ذر ولا تنابزوا وقال
مجاهد فيما وصله الفرياني نحوه اي لا يدعي الرجل
بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن كان اليهودي والنصراني
يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن
ذلك وزاد ابو ذر قبل قوله تنابزوا وثاب بالتشويق
وسقط لغيره بينكم قال مجاهد فيما وصله الزرياني اي
ينقصكم من احوركم الساني لنقصنا وهذا الاخير
من سورة الطور وذكره استطرادا ولابن ذر باب بالتشويق
لا ترفعوا ولابن ذر ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية
اذ الكلام محرم لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام
ورخص قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا
يخرج منه الصوت بقوة ولم يخف بالعكس وليس
المراد نهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا متمكنين من ما يلزم
منه الاستخفاف والاستهانة وكلهم خير الناس بل المراد
ان التصويت بحضرته مبان لتوقيره وتعزيره تجهرون
اي تعاملوه ومنه الشاعر لا تجهرن الكبير اذا رفعتم اصواتكم
وتقدم ذلك بوضوح الا تسمعون وهو بفتح الفوقية
الاولى اي لا تشعرون وهو محيط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى
ان الردة تحبط العمل حيث لا يشعر الانسان فان من
ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية الندامة خائفا

غايته

تنبيه البياسي بفتح الموحدة وتشديد التحتية
ومحله نسبة الى بياس بلد بالشام وبيلمه
بلد بالاندلس ح

غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته وتصير
عادة اعاذنا الله من ذلك وبه قال حدثنا يسير
ابن صفوان بفتح التحتية والسين المهملة المخففة وجميل بفتح
الجيم وكسر الميم وبعد اللام ساكنة الحاء المعجمة قال
حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا
عبد الله انه قال كاد الخيران يهلكا بفتح المعجمة وتشديد التحتية
الفاعلان للخير الكثير ان يهلكا بكسر اللام وفتح الكاف
بنون الرفع في الفرع واصله نصب بان ولابن ذر بالكاف
بنون الرفع بثبوت ان قبل وقال في الفتح كاد الجاري ان يهلكا
بنون بعد الكاف بدون ان نصب بتقدير ان قال وقد اخرجه احمد
عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا وبهما ابن ابي شيبة
لرواية ان ذرا بكر نصب خبر كاد وعمر عطف عليه رضي
الله عنهما ولابن ذر ابو بكر وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند
النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم
سنة تسع وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم
وقال فاشار احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جرير في
الباب الثاني بالاقرع واسمه وابن بن حابس اخي بني
مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة ففاء مفتوحة
التميمي الدارمي واشار الاخر هو ابو بكر برجل اخر قال
نافع الجمحي لا احفظ اسمه في البان التابع لابي الفعقاع ابن
معبد بن زرارة فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت
الا خلافي بتشديد اللام بعد الفوقية مكسورة ايليس مقصورا زنة
الا على الفتح قول ولابن ذر عن الكشميهني في الفرع كاصله وبهما
الحافظ ابن حجر حكاية السفاقسي ما اردت بذلك خلافي بلفظ
حرف الجر وما بعدي هذه الرواية استفهامية اي اي شيء قصدت
منتهيا الى معنى النفي قال ولابن ذر فقال اي عمر ما اردت خلافا
فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم الآية قال ولابن ذر فقال ابن الزبير
عبد الله فما كان عمر رضي الله عنه يسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه في رواية وكيع
في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا احدث النبي صلى الله عليه وسلم

ابن ابي جميل ح

اللخمي ح

تنبيه بالرفع فيهما اي على التقطع
تقديره بعد المحذوف اي عما

فك

غاية

حديث بدئه كاخي السرار لم يسمعه حتى بسقيه ولم يذكر
ذلك عبد الله ابن الزبير عن ابيه يريد جده لامه اسما يعني
ابا بكر الصديق والحاق الاب على الجد مشهور وسياق هذا
الحديث صورته الارسال لكن الاغلب انه حمله عن عبد الله ابن الزبير
وبان في الباب اللاحق التصريح بذلك ولهذا قال حدثنا علي ابن
عبد الله المديني قال حدثنا اثهر بن سعد بكسر السين المعجمة
الباهلي قال اخبرنا ابن عوف عبد الله بن عوف بن ارطبة طبيان
قال انبانا بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة عن ابيه انس بن
مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افقد ثابت
ابن قيس خطب الانصار وكان قد فقد في لبته حزنا
لما انزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الاية وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال رجل
يا رسول الله انا اعلم لك علم خبره وارجل هو سعد
ابن معاذ كما في مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح ان حال نزول
هذه الاية لم يكن سعد بن معاذ موجودا الان كان قد مات
بعد بني قريظة بايام قلائل سنة خمس وهذه الاية نزلت
في وفد بني تميم والوفود انما توا توا في سنة تسع من الهجرة
قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد
رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة
وفي تفسير ابن المنذر كان سعد بن عبادة وعند ابن جرير
انه عاصم بن عدي العجلاني فاتى اي فاتى الرجل ثابت
ابن قيس فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه بكسر الكاف فقال
له ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر اذ كان يرفع صوته
فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم وحبط الاصل ان يقول
كنت ارفع صوتي لكني التفت من الحاضر الى الغايب فقد حبط
عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول
وكان العباس عمي وانا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره انه قال كذا وكذا اللذي قاله ثابت فقال موسى
انه ليس بالمستاد السابق الى ثابت فرجع اي الرجل المذكور
اليه اي الى ثابت المرة الاخرة بعد المرة بشارة عظيمة من
الرسول فقال عليه السلام للرجل اذهب اليه الى ثابت فقل له

انك

انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد في رواية
احمد قال فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة
فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت
قد تحنط وليس كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا لا ينافي ما روي
في العشرة المبشرين بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا
ينافي الزايد وهذا الحديث ذكره ابو نعيم في علامات النبوة وتفرد به
من هذا الوجه هذا باب بالتنوين قول تعالى ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها
والمراد حجرات نسايه عليه الصلاة والسلام ومناداتهم من
ورايها اما بانهم اتوها فجرة فجرة فنادوه من ورايها او بانهم
تعرقوا على الحجرات متطلبين له فاسند فعل الابعاض الى الكل
اكراما لهم لا يعقلون اذ الفعل يقتضي حسن الادب وله قال
حدثنا الحسن ابن محمد ابو علي الزعفراني البغدادي وسبط
جده الصباح قال حدثنا حجاج هو بن محمد المصيصي الاعور
الترمذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي
مليكة عبد الله ان عبد الله ابن الزبير بن العوام اخبرهم
انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه
وسلم فسالوه ان يومر عليهم احدا فقال ابو بكر له عليه
الصلاة والسلام امر القعقاع بن معبد بفتح الميم ه
والموحدة وقال عمر امر عليهم ولا بن درء عن المعجمة ه
والكسيمي بل امر الاقرع بن حابس اخي بني مجاشع فقال ابو
بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت بذلك الا لخلافي قال
قال الاخلافي بكسر الهمزة وبتشديد اللام اي انما تريد مخالفتي
فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا فتحادلا وتخاصما حتى
ارتفعت اصواتهما في ذلك فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية وروى
الطبري من طريق ابن اسحاق عن البراء قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي
شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروي من طريق معمر عن
قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من

ذكر خلافا في الزايد في نسخة
خلافا شيخي وهي اظهر كاتبه

ذكر وروى الطبري في اثر مناسبة
والسلام من غير قعدة عالم سيعه فيه
صلى الله عليه وسلم كاتبه

ورد الخبر ان الاية نزلت في قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قال في الكشاف انهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا ليس مذهب سيبويه بل مذهب سيبويه ان ان وما بعدها لو في موضع فاعل ومذهب المبرد انها في موضع فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه انها في ضمار مبتدا والابتدا وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عائدا على صبرهم المفهوم من الفعل لكان خيرا لهم لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الاوبة وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب ولم يذكر المولف حديثا هنا ولعله يبض له فلم يظفر بشيء على شرطه والله اعلم سورة ق مكية وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذرها بسم الله الرحمن الرحيم رجع بعيد اي ردنا الى الحياة الدنيا بعيد اي غير كائن اي يبعد ان ينبعث لهذه الموت فرجع اي فتوفى بان خلقنا ملتبسا بتلك الصفة الطباق واخر عازم بسكون الراء رجل الوليد قال مجاهد فما رايته في الزنابير ورديه اه في حلقه والوريد عرق العنق ولغة ابن ذرود في حلقه الحبل حبل العاتق وزاد ابو ذر وا واقبل قوله الحبل وقوله من حبل الوريد هو كقولهم مسجد الجامع اي حبل العاتق الوريد اولان الحبل اعم فاضيف للبيان نحو يوم سانيتة او يريد حبل العاتق فاضيف الى الوريد كما تضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد وقال مجاهد فيما وصله الزنابير في قوله تعالى ما تنقص الارض اي ما تاكل الارض من عظامهم لا يعزب عن علمه شيء تعالى بصيرة اي بصيره قال مجاهد فيما وصله الزنابير والنصب على المفعول من اجله اي تبصيرا لهم او بفعل من لفظه اي تبصرهم بصيرة او خلق السماء كبصيرة حب الحصيد هو الحنطة رواه ابن ابي حاتم وصله الزنابير ايضا وسائر المحبوب الذي يحصد وهو من باب حذف الموصوف للعلم به اي وحب الزرع المحصيد نحو مسجد الجامع او من باب اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل وحب الحصيد اي المحصود باسقات هي الطوال والسموق الطول تقال سيق فكذلك على اضعافه اي طال عليهم في الفضل فعيينا اي اقاعيا علينا فجزنا عن

الابدا

قوله موضع فاعل صوابه في موضع مبتدا كما في السفاقسي ه

قوله من حبل الوريد لفظة من ساقطة من عدة اصول معتمدة ثابتة في خط اليه ه

قوله اعجز يائيه من باب ضرب ضعف ومن باب تعب لغة لبعض قيس على ما في كما في المصباح ه

الاعادة ويقال لكل من عجز عن شيء عي به وهذا توبيخ لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث وقال قرينه هو الشيطان الذي قيض له بضم القاف وكسر الحاء مشددة اي هيء ضاد مجمة قدر وقيل الغزيل الملك الموكل به فنقبوا اي ضربوا بعضهم طافوا في البلاد حذار الموت ه والضمير للقرون السابقة او لقريش او الفي السمع اي لاحد ثم نفخ تكوير لاصعقه لاسماعه حتى ابناكم وانشا خلقكم وهذا ابعد تفسير قول افعيينا وتاخره لعله من بعض الناسخ رقيب عتيد قال مجاهد فيما وصله الزنابير رصد يرصد وينظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كلما تكلم به من خير وشر وعن مجاهد حتى انينه في مرضه وقال الضحاك مجلسها تحت الشعر على الحنك سائق وشهيد الملكان ولابن ذر الملكين بالنصب بنحو يعني احدهما الكاتب والاخر شهيد وقيل السائق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق لازم للبر والفاجر اما الكافر فيساق الى النار وشهيد في قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الزنابير شاهد اي حاضر بالقلب ولابن ذر عن الكشميهني بالقيب القلوب ولابن ذر من نصب وهذا القلوب هو النصب ولابي ذر نصب بالجر اي من نصب وصله الزنابير وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا اطلق العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح يوم السبت فانزل الله تعالى رده بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقال غيره اي غير مجاهد نصيد في قوله تعالى لها طالع نضيد الكفرى بضم الكاف والفا وتشديد الراء مقصورا المطلع ما دام في كمامه جمعه بالكسر ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا خرج من كمامه لم يسم نضيدا وهذا عجيب فان الاشجار الطوال ثمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحد منها اصل واحد في الاعبار النخل من الطوال وادبار السجود هنا كان عاصم بفتح همزة الذي في الطور كان عامر والكسائي والبوعمر وجمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود وبكسر الذي في الطور موافقة للجمهور ه

قوله اي غير مجاهد في خطه اي غير ابن مجاهد والصواب حذفه اي ه

قوله يرصد به فقعد ه

مصدرا وهذا اجله في اخر قاف فان الفتح لا يتقيد به لانه يراد به الجمع
كدير السجود اي اعقابه كما مر وكيسران جميعا فكسر موضع قاف
نافع وابن كثير وحمزة والظهور الجمهور وينصبان اي يفتحان
فالاول عاصم ومن معه والثاني المطوعي عن الاعمش اذا يعني
اعقاب البحوم واثارها اذا عزبت وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن
ابي حاتم في قوله تعالى يوم الخروج اي يخرجون ولابي ذر نوم
يخرجون وزاد هم الوقت الى البعث من القبور والاشارة
في قوله ذلك يجوز ان تكون الى النداء او يكون قد اشتمل في الفراق
فاخبر به عن المصدر او قد رمضاف اي ذلك النداء والاستماع
لذا نوم الخروج واستماعه بالحق قوله ويقول اي جهنم
حقيقي هل من مزيد سؤال تقرير بمجيء الاستفهامية وهو واقع
عن ابن عباس فيكون السؤال وهو قوله هل امتلأت قبل دخول
جميع اهلها او هو استفهام معنى النفي والمعنى قد امتلأت
ولم يبق في موضع لم يمتلئ وهذا مشكل لانه حينئذ بمعنى
الانكار والمخاطب الله تعالى ولا يليق به معنى الحديث التالي
وقيل السؤال لخزنتها والجواب منهم فلابد من حذف مضاف
اي تقول لخزنتهم ويقولون والمزيد يجوز ان يكون مصدرا
اي هل من زيادة واما ان يكون اسم مفعول اي من شيء تزيدونيه
احرقته او انها بين السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها مزيد
وسقط بابي قوله لقول ابن ذرونه قال حدثنا عبد الله ابن ابي
الاسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري
قال حدثنا حرمي بن عمارة بن ابي حفصة وحرمي علم لا
نسبة للحرم وهم اكرماني وسقط لابي ذر ابن عمارة قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى في
النار اهلها وتقول مستفهمة هل من مزيد في اي لا اسع غيرا
ما امتلأت به او هل من زيادة فازاد حتى يضع وفي رواية
سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب
العزة قدمه فيها اي عند فيها تذليل من يوضع تحت الرجل والولد
يضع للامثال بالاعضاء ولا تزيد اعيانها لقولها للنادم سقط
في يده او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون المضاف المخلوق

معلوم

ترجم او اراد بقوله الخ شيئا ما يجيء بعد قليل
ما يخالف ما ذكره هنا

ترجم اي لا اسع وفيه اذ هذا لا يلائم
قوله حتى يضع وقد بر كاتبه

بلغ قابه

ترجم او المراد قدم بعض المخلوق وتمامه
بعد ما جاء رواه سعيد ابن ابي عروبة كما
ذكره بتمامه بر كاتبه

معلوم فتقول النار قطني قطني بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا في
الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد
اكتفيت وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن موسى
القطان الواسطي قال حدثنا ابو غسان المحمدي بكسر الحاء
المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الواو واسمه نسعيد
ابن يحيى بكسر العين ابن صهدد بفتح الميم الواسطي قال
حدثنا عوف الاعرابي عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
قال محمد بن موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما كان
يوقف على الصحابة يكون الواو من الثلاثي المزيد فيه
والفصيح يقفى في الثلاثي المجرد الوسطى المحمدي وقليلا ما كان
يرفع يقال اي لقول الله لجهنم هل امتلأت استفهام
تحقيق لوعده بملئها لقولها جهنم ولابي ذر فتقول بالفاء هل من
مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط
قط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم
وفتح الهاء قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فخاصمتا
بلسان المقال او الحال فقالت النار اوثرت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين فتزاد فا
للعهد قالثاني تاكيد لسابقه او المتكبر المتعظم بما ليس فيه
والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه والذي لا يكترث بامر
ضعفاء الناس وسقطهم وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا
ضعفاء الناس الذين لا يلتفت اليهم لمسكنتهم وسقطهم
فقال الله للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي
لشواضعهم لربهم وذلتهم له قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر
عز وجل للجنة انت رحمتي ولابن ذر عن الكشميهني انت رحمة
وسماها رحمة لان بها تظهر رحمة تعالى كما قال ارحم بك من
اشاء من عبادي والا فرحمة الله من صفاته التي لم تزل بها موصو
وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل
واحدة منهما بالها في الزرع كاصلة وفي نسخة منكما ملؤها

فا

فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله في مسلم حتى يضع الله
رجله وانكرين فوتركن لفظ رجله وقال انها غير كاتبة وقال
ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة وردّ عليهما برواية
الصحيحين بها واولت بالجماعة كرجل من جراد اي يضع فيها
جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص وقال محي
السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى الممتنع
عنا التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض والامساك عن
الخوض فيها واجب فالممتدي في سلكه فيها طريق السلم
والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله
شيء تقول قط النار اذا وضع رجله فيها قط قط قط ثلاثا
بتنوينها مكسورة ومسكنة كاتبوا سين الناقصين فيهما
لكي تمتلئ وتزوي بضم اوله وفتح ثالثه بعضها الى بعض
تجمع وتلتقي عليهم فيها ولا يشيء الله لها خلقا ولا يظلم
الله عز وجل من خلقه احدا لم يتعلق سوء ولم يمتنع ان يعذبهم
ان نفي الظلم عمن لم يتبين دليل على انه ان عذبهم كان ظلما
وهو عن مذهبنا والجواب انا وان قلنا انه تعالى وان
عذبهم لم يكن ظالما فانه لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا
يفعل ذلك لكرمه ولفظ مسلم فتقول الظلم اثبات الكرم واما
الجنة فان الله تعالى عز وجل ينشيء لها خلقا لم تر عين
حتى تمتلئ فالثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث
انس عند مسلم مرفوعا يبقى من الجنة ما شاء الله ثم ينشيء الله
لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى
ينشيء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وسبح ولغير ابن
ذر فسبح بالفاء والمواقف للتنزيل الاول بحمد ربك اي
ننزهه واحمده حيث وفقك لتسبيحه فالمفعول محذوف
للعلم به اي نزه الله بحمد ربك اي ملتبسا ومقترنا بحمد ربك
واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه للتاكيد
او الاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والتكبير
قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب العصر وقيل
قبل طلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل
عطف آناء والتهجد وبه قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم

ابن راهويه

ثم واضافهم اليه حرفيه نظر فتدبره وهو كاتبه

ثم من تحرير اي طلبها للكنه كما لا يخفى كاتبه

ثم وجواب اي محصله ان قوله والا يظلم
الله هو لا مفهوم له الا الكريم

ابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن اسمعيل ابن ابي خالد
البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال
كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر
ليلة اربع عشرة يعني البدر فقال انكم سترون ربكم
عز وجل كما ترون هذا القمر وتضامون في رويته بضم الفوقية وفتح الضاد
المخففة وتخفيف الميم لا يناكم ضيم في رويته تعب او ظلم
فتراه لعضكم دون بعض بان يدفع عن الرؤية ويساتر
بها لا تشكون في رويته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي
بالمرئي فان استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه
بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة المنافية للاستطاعة
كالنوم المانع عن ولغير الحموي والمستملي على صلاة قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا عدم المغلوبة
التي لازمها الصلاة كانه قال صلوا في هذين الوقتين
فانه عليه السلام رتب بالواو كالتنزيل ولابن ذر فسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفضيلة الوقتين
موجودة اذ فيهما ارتفاع الاعمال مع ما تشوف سياق الحديث
من النظر الى وجه الله تعالى للمحافظ عليهما والحديث قدم
في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقاء بفتح الواو
وسكون الراء وبالقاف ممدودا ابن عمر اليشكري عن
ابن ابي نجيح عبد الله ويسار ابن نجيح بالباء المهملة
المخففة بعد التحتية المكي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال
قال ابن عباس امره عليه السلام ربه تعالى ان يسبح بتنزيه ربه
عز وجل في ادبار الصلوات كلها يعني فقوله وادبار السجود
وقيل ادبار النجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر
بعد العشاء بسورة والذاريات مكية وهي ستون ولابن
ذر سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابن ذر قال علي عليه السلام كن ان
الوزع كما صله كثير من الشيخ وهو وان كان معناه صحيحا

لكن ينبغي ان يساوي بين الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم
والتحات وعلامات اولي بذلك منه فالاولي الترضي فقد قال
المحويني اللام كالصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يغرد به غير
الانبياء ويسوا في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب
به انتهي الذاريات الرياح التي تذرو التراب ذرو او هذا
وصلة الغرياني وسقط لفظ ان ذر لفظ الذاريات وقيل
الذاريات النساء الولود فانها تذرو بين الاولاد وقال غيره غير
علي تذروه في قوله تعالي تذروه الرياح يالكن معناه تفرقه
ذكره شاهد السابق وفي الغنكم بسقي علي الارض فهو حكم
عن ايات الضاو التقدير وفي الارض وفي الغنكم ايات افلا
تبصرون قال الغزالي تاكل وتشرب في مدخل واحد الثم ويخرج
من موضعين لان العقل والدين فراغ اي فرجع قاله الغزالي ايضا وقيل
ذهب في خفية من ضعيف فان من ادب الضيف ان يخفي امره
واذ بيادره بالتري من يجز ان يشعر به الضيف حذرا من ان يكلفه
ولعذرع فصلت اي فجمعت ولابن ذرجمعت اصابعها فقربت
به عاجمعت حبيبها فعل التعجب وهي عادة النساء اذا
انكرت شيئا وقيل وجدت حرارته من المخاض فضربت وجهها
من الحياء وسقط به لغير استيلي والرمم سائد الارض اذا دبس
ودبيس بكسر الدال المهملة من الدوس وهو وطء الشي بالاقدام
والقوائم حتي تيفقت ومعني الاية ما تترك من شي اتت
عليه من النفوس والهوام والثمار الا جعلته كالشي البالي
الموعود اي لقد واعدتهم بعلمنا قاله الغزالي وقال غيره لقادرون
من الوسع عوني اللائمة لتوكلك ما في وسعي كذا اي ما في طاقتي
وقوتي ولذا للتعليل تعالي علي الموضع قدره يعني القوي قاله
الغزالي البصائر وحيلو لابن ذر خلقنا ذوجين نوعين وصنفين
مختلفين الذكر والانثي مرجميه للحيوان وكذا اصنافا الالوان
كما في قوله تعالي واختلاف السنتكم والوانكم ولو تشاكلت
وكانت نوعا واحد الوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف
الطعوم محلو وحامض فانها مشتبهان من الصندية كما لا تكرر والا في
زوجان كالسماء والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة
والشقاوة والحق والباطل ففروا الي الله اي من الله اليه

ولابي

ولابن الوقت معناه اليه يريد من معصيته الي طاعته او من عذابه
الي رحمته او من عقابه من الايمان والتوحيد الا ليعبدون
ولابن ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما
خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الجن والانس
الا للوحدوني لجعل العام مرادا به الخصوص لان لو حمل علي ظاهره
لوقع التنافي بين العلم والمعلوم لوجود من لا يعبده كتوك
هذا القلم بريتاه للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد
زيد بن اسلم وما خلقت الاشقيا منهم الا ليعصوني وقال
بعضهم ذاهبا الي حمل الاية علي العموم خلقهم ليفعلوا
التوحيد خلق تكليف واختيار اي لما مرهم بذلك ففعل
بعض منو فقد له وترك بعض بخذلانه له وطرده فكل
ميسر لما خلق له او المعني ليطيعوني وينقاد والقضاء
فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله منقاد للمشيئة
لا يملك لنفسه ضرها عن ما خلق عليه ولم يذكر هم الملائكة
لان الاية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا
له وهذا خاص بالمكلفين اولان الملائكة مندرجون في
الجن لاستتارهم وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة
علي ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مرادا
لانه لا يلزم من كون الشي معللا بشي ان يكون
ذلك الشي مرادا وان لا يكون غيره مرادا وكذا الاجنة لهم
في هذه الاية علي ان افعال العباد معللة به اعتراض اذ لا
يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل
موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او ان اللام قد
ثبت لغير الغرض كقولي تعالي اقم الصلاة لدلوك الشمس
وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة فالمعني هنا
قرنت الخلق بالعبادة اي خلقهم وفرضت عليهم العبادة
وكذا الاجنة لهم وفيها علي ان افعال العباد مخلوقة لهم خلافا
للعتزلة لهم لان الاسناد انما هو مرجعه الكسب والذنوب
في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا لغة الدلو العظيمة قال الغزالي
العظيمة وقال مجاهد في ما وصله الغريابي ذنوبا سبيلا
وهذا الوجد بعد تاليه عند غير ابي ذر وفي نسخة سجلا بفتح

قوله فخاطب به اي بالملائ فقط
دون الصلاة فانها لا تستعمل
في غير الانبياء الا تبعا هو كاتبه

قوله افلا تبصرون اي بعين الاعتبار فتاملوا
كيف تاكل وتشرب من فم واحد ثم تخرج من موضعين
يا انسان كاتبه

قوله وان يبادره بالتري عبارة البيضاوي
وان يبادر بالتري بالتاء الراء

قوله فضلت اي فجمعت اصابعها فقربت
الي عاجمعت حبيبها فعل التعجب وهي عادة النساء اذا
انكرت شيئا وقيل وجدت حرارته من المخاض فضربت وجهها
من الحياء وسقط به لغير استيلي والرمم سائد الارض اذا دبس
ودبيس بكسر الدال المهملة من الدوس وهو وطء الشي بالاقدام
والقوائم حتي تيفقت ومعني الاية ما تترك من شي اتت
عليه من النفوس والهوام والثمار الا جعلته كالشي البالي
الموعود اي لقد واعدتهم بعلمنا قاله الغزالي وقال غيره غير
من الوسع عوني اللائمة لتوكلك ما في وسعي كذا اي ما في طاقتي
وقوتي ولذا للتعليل تعالي علي الموضع قدره يعني القوي قاله
الغزالي البصائر وحيلو لابن ذر خلقنا ذوجين نوعين وصنفين
مختلفين الذكر والانثي مرجميه للحيوان وكذا اصنافا الالوان
كما في قوله تعالي واختلاف السنتكم والوانكم ولو تشاكلت
وكانت نوعا واحد الوقع التجاهل والالتباس وكذا اختلاف
الطعوم محلو وحامض فانها مشتبهان من الصندية كما لا تكرر والا في
زوجان كالسماء والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة
والشقاوة والحق والباطل ففروا الي الله اي من الله اليه

قوله وكذا اصنافا الالوان كما في قوله تعالي الخ
ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم وقال اختلاف
الالوان فثار احمر وحامض فاخضر وقال
وبقال انه وجد في احد اختلاف الالوان كما هو اسود وابيض اختلاف الاطعمة
كملو وحامض ت

قوله ولابن الوقت معناه اليه يريد من معصيته الي طاعته او من عذابه
الي رحمته او من عقابه من الايمان والتوحيد الا ليعبدون
ولابن ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما
خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الجن والانس
الا للوحدوني لجعل العام مرادا به الخصوص لان لو حمل علي ظاهره
لوقع التنافي بين العلم والمعلوم لوجود من لا يعبده كتوك
هذا القلم بريتاه للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد
زيد بن اسلم وما خلقت الاشقيا منهم الا ليعصوني وقال
بعضهم ذاهبا الي حمل الاية علي العموم خلقهم ليفعلوا
التوحيد خلق تكليف واختيار اي لما مرهم بذلك ففعل
بعض منو فقد له وترك بعض بخذلانه له وطرده فكل
ميسر لما خلق له او المعني ليطيعوني وينقاد والقضاء
فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله منقاد للمشيئة
لا يملك لنفسه ضرها عن ما خلق عليه ولم يذكر هم الملائكة
لان الاية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا
له وهذا خاص بالمكلفين اولان الملائكة مندرجون في
الجن لاستتارهم وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة
علي ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مرادا
لانه لا يلزم من كون الشي معللا بشي ان يكون
ذلك الشي مرادا وان لا يكون غيره مرادا وكذا الاجنة لهم
في هذه الاية علي ان افعال العباد معللة به اعتراض اذ لا
يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل
موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او ان اللام قد
ثبت لغير الغرض كقولي تعالي اقم الصلاة لدلوك الشمس
وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة فالمعني هنا
قرنت الخلق بالعبادة اي خلقهم وفرضت عليهم العبادة
وكذا الاجنة لهم وفيها علي ان افعال العباد مخلوقة لهم خلافا
للعتزلة لهم لان الاسناد انما هو مرجعه الكسب والذنوب
في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا لغة الدلو العظيمة قال الغزالي
العظيمة وقال مجاهد في ما وصله الغريابي ذنوبا سبيلا
وهذا الوجد بعد تاليه عند غير ابي ذر وفي نسخة سجلا بفتح

قوله وكذا اصنافا الالوان كما في قوله تعالي الخ
ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والوانكم وقال اختلاف
الالوان فثار احمر وحامض فاخضر وقال
وبقال انه وجد في احد اختلاف الالوان كما هو اسود وابيض اختلاف الاطعمة
كملو وحامض ت

قوله ولابن الوقت معناه اليه يريد من معصيته الي طاعته الخ
في التعبير من المعرفة بالعبادة
اطلاق اسم السبب علي المسبب
لاحد التشبيه علي ان
المعتبر المعرفة في حالة
الاستعبد هم وهو ظاهر كاتبه

قوله مراده بالعبادة
الخضوع وهو اصل
العبادة كما
تقرر كاتبه
عروسي

قوله وزاد
ابي ما خلقت
وكذا في
بعض النسخ

قوله مراده بالعبادة ما يعم ليعبدون والمعرفة الخاصة كما مر
من كتب عليه الشقاوة لا يعبد ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
كما قاله شيخ الاسلام كاتبه عروسي

قوله كتوك هذا القلم هو فيه ان اللام
فيه للعلة الباعثة لا الغائية فعلة المخلوق
والرب تعالي لا يعلل بشي علي شي فاللام بالنسبة
اليه لام العاقبة والصيرورة كما منبوه فيه الاذكار
وعبارته عند ذكر الحديث المصلي فيه الاربع
ايه الا الاوجه ما للصلاة فيه العبادة فالغاية الغاصة
الاول العبادة كاتبه

قوله كتوك هذا القلم هو مقتضاه ان اللام في قوله ليعبدون
لام الغاية والعاقبة لا العلة الباعثة لما هو معلوم من ان
الله لا يفعل شيئا علي شي وقوله وقد لا تكتب به اعتراضه
القاري بانه قلم في افعال المخلوقين لجهلهم بعواقب
الامور واما الله سبحانه وتعالي فلا يقع التخلف في فعله
بل مقتضاه انه عالم بانهم سيعبدونه فيما في عدم العبادة
من بعضهم فالجواب الصحيح ان معني الا ليعبدون الا ليامرهم
ويستعبدهم ليعبدون بان خلقتهم لهم العقل والحواس والقدرة
التي تحصل بها العبادة وهذا الانسان في مخلف العبادة بالعذر
من بعضهم اذ فيه التنبيه الذي هو الغاية بالحقيقة كاتبه

قوله قال الكلبي فاما المؤمنون فيوحده
فيطيعونه وفاما الكافرون فيعبدون غيره
فالمعني ما خلقت احدا من هذين الصنفين
الا لعبادتي كاتبه

قوله علي ان افعال العباد معللة به اعتراضهم موجه
فيما لو كان التعليل بالغرض وليس كذلك بل هو بالحكمة
كما تقدم مرارا كاتبه عروسي

المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابي عنه فقال سجلا من العذاب
مثل عذاب اصحابهم وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب
والسجل اقل ملأ من الدلو صرة بالرفع لابن ذر اي صيحة
ولغيره بجرها وهو موافق للتلاوة العقيم هي التي لا تلد
ولابن الوقت تلقح شيئا كذا في الفرع كاصله بفتح التاء والقاف وقال
في الفتح وزاد الكوز ولا تلقح شيئا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كما
ذكره في بدء الخلق والحبك في قوله تعالى والسماء ذات الحبك هي
اسواؤها وحسنها وقال سعيد بن جبير ذات الزينة اي الحسنة
بزينة الكواكب قال الحسن حبكت بالنجوم وقال الضحاك ذات
الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب
او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف في غمرة
ولابن ذر غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا في ضلالتهم
يتمادون قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقال غيره غير ابن
عباس تواصوا اي تواطوا والهمزة التي هذه فيما المولف للاستفهام
التوبيخي والضمير في به يعود على القول المدلول عليه بقالوا
اي التواصوا الاولون والآخرون لهذا القول المتضمن لساحر
او مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كانهم تواطوا عليه
وقال غيره اي غير ابن عباس مسومة اي معلمة من السيما بكسر السين
المهملة وسكون التحتية مقصورا وهي العلامة وسقط لابي ذر
تواصوا تواطوا وقال قتيل الانسان لعن كذا في الفرع كاصله والذي
ملك والناصرية وفي غيرها قتل الخراصون كذبوا والخراصون
الكذابون ولم يذكر المولف حديثا مرفوعا هنا والظاهر انه لم
يجده على شرطه نعم قال في الفتح يخالف حديث ابن مسعود اقرأني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين اخرجه احمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه
ابن حبان والله تعالى الموفق سورة والطور مكية
وآياتها ثمان او تسع واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لغير ابن ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة فيما
وصله البخاري في خلق افعال العباد مسطور اي مكتوب
والمراد القرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في قلوب
اوليائه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا لابي ذر

وقال عجاهد

قوله منشور اي مبسوط لحيا للقراءة ه

قوله بحر المجار مرويا انه تعالى يجعله
يوم القيامة نارا يسجر بها جهنم
هو بيضاوي وقال ابن عباس كما في زاد المجار
المسجور في نار جهنم ه

قوله لا يريبه الريب الا بطل
كالتريث ه

قوله احلامهم اي عقولهم
اتاوهم امرهم
بذلك ه

قوله وسكون الطاء كذا بخطه والمناسب
لتقدم كلام البرماوي كان تكون الطا
مضمومة لانه قال ه

قوله المزن الجمع قوله تعالى
ب بعد المزن ه

قوله وقال غيره لفظة غيره سقطت
من خط المولف كما نبه عليه في خط المولف ه

فيما

ان اشتكي اي اني كنت مريضة لا اقدر على الطواف ماشية
فقال لي عليه السلام طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت
المحرم يقرا بالطور وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق في
الحج وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان ابن عيينة قال حدثونيه ابان عن الزهري محمد ابن
مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم النوفلي عن ابيه رضي
الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في
المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء
خلقهم فوجد والا خالقون ام هم الخالقون لانفسهم وذلك باول
ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون بانهم خلقوا اي هم
مقرون وهو معنى قوله ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله اولا يوقنون بان الله خالق واحد لا
ام عندهم خزائن ربك خزن ابن رزق ربك ام هم المسيطرون المتسلطون
على الاشياء يديرونها كيف شاءوا كاد قلبي ان يطير مما تضمنته
من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا بان في غير الضرورة
قال ابن مالك وقد خفي ذلك على الخويين والصحيح جوازه الان
وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر من وقوعه بها انتهى ولابن ذر
قال كاد قلبي يطير فزعا قال واسقط ان قال سفيان بن عيينة
فاما انا فانما سمعته من الزهري يحدث عن محمد ابن جبير ابن
مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقرا في المغرب بالطور ولابن ذر لم اسمعه اي ولم اسمع الزهري
زاد الذي قالوا لي يعني قوله فلما بلغ الى اخره وقد كان جبير
ابن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر
في فداء الاساري وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه
الاية من هذه السورة مرجعه ما حمله على الدخول في الاسلام بعد
سورة والنجم مكية وايا تها احدى او ثنتان وستون
بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابن ذر وقال مجاهد
ذو امرة اي ذو قوة في خلقه وزاد الفربابن عنه جبريل
وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة

تعليم

ترك ذكر الباطل اي لانه لا يعتد بمخلوق بدون
خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هم

قوله ام خلقوا
السموات والارض الاية
فخالق جبريل ذكر افلا يعبدون

ترك ذكر رب الشرا اي من قوله وانه هو رب الشعرى
اي وان الله هو رب معبودهم وكانت خزاعة
تعبدها اول من سنه ذكر رجل من اشرافهم يقال
له ابو كبشة احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم لامه كونه
كون احدهما يقال له مرزم بضم الميم وفتح الراء بعدها زاي
مشددة هو والد ابي الشرا العنبري

ترك اسمه اي سمد كذا في فرع اليونينية مكبرا
وهو سامد وبالفتا آتي كما يوجد في بعض
كتب اللغة ه

ترك ذو مرة اي من قوله شديد القوى ذو امرة ه

بقوله شديد القوى فكيف يفسر ذو مرة بقوة اجيب
بان ذو مرة بدل من شديد القوى لا وصف له او واو والمراد بقوله
بالاولى قوته في العلم وبالثانية قوة جسده فقدم العلمية
على الجسدية قاله قوسني اي حيث الوتر من القوس قاله
مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا وفيه مضاف محذوف
اي فكان مقدار مسافة قربه عليه السلام منه تعالى مثل
مقدار مسافة قاب وهذا ساقط لابن ذر ضيزى قال
مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا عوجا وقال الحسن غير معتدل
وقتادة جائرة حيث جعلتم له البنات التي تستنكفون عنها
وهي فعلى بضم الفاء من الضيز وهو الجور لانه ليس في كلام
العرب فعلى بكسر العاصفة وانما كسرت محافظة على تصحيح
الياء كبيض والا فلو قيلت بضمة انقلبت الياء واوا وفي نسخة
جدبا واكدى اي قطع عطاه قال
فاعطى قليلا ثم اكدى عطاه ومن بخيل المعروف في الناس محمد
وهو من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة
فترك الحافر ربد النجم قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو
اي النجم امرزم الجوزاء بكسر الميم الاولى وهي العيوق وقال
السدي هو المشتري وهو بلغة عبد هذا يل بن بشيبة وخالف قريشا
في عبادة الاوثان الذي وفى اي وفى ما فرض عليه وقال
الحسن عمل ما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه
بذبح ابنه ازفت الازفة اي اقتربت الساعة التي كل يوم تزداد
قربا فهي كائنة قريبة وزادت في الغرب وهذا ساقط لابن ذر
سامدون قال مجاهد هي البرطمة بالموحدة المفتوحة والراء
الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحتين ولابن ذر عن الكشميهني
البرطمة بالنون بدل الميم العنا فكانوا اذا سمعوا القرآن
تغنوا ولعبوا وقيل الساهد الله هي وقيل الهايم وقال
عكرمة تيغنون باللغة الحميرية تقول يا جارية اسمدي لنا
اي غني وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سعيد بن منصور
في قوله تعالى افمن هذا الحديث تعجبون ان تضحكوا ولا تبكون من المراء وهو المجادلة
ومن قرا افتمرون بفتح التاء وسكون الميم من غير الف وهو حمزة
والكسائي ويعقوب وخلف يعني افتجحدون وكان ابن ذر عن الحموي

افتجحدونه ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
في الخبر من ما ربه فمن تبعيضية ما زاغ ولا بين ذر وقال ما زاغ البصر
اي بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما رآه تلك الليلة وما طغى اي ولا بين
ذر عن الكعبي وما جاوز ما رأى بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا
او ما عدل مرذوية العجايب التي امر برؤيتها وما جاوزها تجاوزا
في سورة النجم اي كذبوا وتجعل وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال
الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى في قوله تعالى
والنجم اذا هوى اي غاب او انقض انتثر يوم القيمة او انقض
او طلع والنجم الثريا وقال ابن عباس فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى اعجبني واقتداي اعطى غارضي وقال مجاهد اتتش ارضي
بما اعطى وقنع قال الراغب وتحقيقه ان جعل له قنية فرأى رضي
وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الختي بالخاء المعجمة والعوقية
المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرواسي بضم
مضمومة فهمزة مفتوحة فميم ثقيلة الكوفي عن اسمعيل ابن ابي
خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي
الهمداني انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا امتاه
بضم الهمزة وتشديد الهاء اي يا امي وبعد الفوقية الثانية الف
في الفتح والاصل يا امي والهاء للسكت فاضيفت اليها الف
الاستغاثة فابدلت تاء مثناة زيدت عليها الف تبعا للاولى هل رأى
محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا فقالت لقد وقف
بفتح القاف وتشديد الفاء اي قام شعري زعا مما قلت هيبة
لله واجلالا لوقوع ذلك في الدنيا ولكن هو انكار منها
لجواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولابن ذر مما قلت ابن انت
من ذلك اين يكون يعني ضمك عن ذلك وهذا حديث فقد كذب
في حديثه هذا حديث ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه
ليلة المعراج فقد كذب وعند مسلم فقد اعظم على الله الفرية
ثم قرأت مستدلة لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي مسلم انها سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى
فقال انما هو جبريل وعند ابن مردويه انها قالت يا رسول
الله رأيت ربك فقال لا انما رأيت جبريل منهبطا واحتجاجها

بالآية خالفها فيه ابن عباس ففي الترمذي عن عكرمة عنه قال رأى
محمد ربه قلت اليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار قال
ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين
فالمنفي في الآية ادراك الابصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الادراك
بالنفي ما يدل على الرؤية اوشير لها كما تقول لا تحيط به الافهام
واصل الادراك حاصل ثم استدلت ايضا بقوله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب واجيب
بان هذه الآية لا تدل على نفي الرؤية مطلقا بل على ان البشر
لا يرى الله في حال التكلم ونفي الرؤية مقيد بهذه الحالة دون
غيرها وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كذب
ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اي تعمل وفي حديث
انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر بتبليغه ولا بين ذر انه
قد كتم فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك الآية ولكنه عليه السلام ولا بين ذر عن الهوى والمعنى
ولكن راى جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته له ستمائة جناح
مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السما عند سدرة
المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد مقطعا ومسلم
في الايمان والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي
في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي حيث الوتر من
القوس والدنو من الله لاحد لقال القشيري في مفاتيح الغيب اخبر
الله بقوله فكان قاب قوسين او ادنى ان صلى الله عليه
وسلم بلغ في الزلفة والمنزلة القدر الاعلى مما لا تنتهي اليه الخلق ولفظ
ابن درويه تعالى قاب قوسي او ادني واسقط ما بعده لفظ باب
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني بالشين
المعجمة سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا
بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش عن عبد الله ابن مسعود
في قوله فكان قاب قوسين او ادنى اي اقرب فاوحى الى عبده
ما اوحى قال زر حدثنا ابن مسعود عبد الله انه صلى الله
عليه وسلم راى جبريل له ستمائة جناح اي مرتين كما سبق وفي سائرها
على صورة دحية الكلبي وغيره لان في الملك قوة يتشكل بها

في اي صورة اراد باب قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى
اي جبريل اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى جبريل وقيل
تفخيم للوحي به او الله اليه وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر بن محمد
فما رواه السلمي فاوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا
الى قلبه لا يعلم به احد سواه انتهى وسقط الباب ولا حق لغير ابن ذر
وبه قال حدثنا طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعد
قاف وغنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون النخعي قال حدثنا
زائدة ابن قدامة الكوفي عن السباب بن سليمان انه قال سألت زرا
هو ابن حبيش عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى قال اخبرنا عبد الله ابن مسعود ان
محمد صلى الله عليه وسلم راى جبريل ولابن ذر ان محمدا راى
جبريل صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح وزاد النسائي ٥
بيننا ترمنها تاويل الدر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه
ابن مسعود هو مذهب عائشة هذا باب بالتنوين
اي في قوله لقد راى من آيات ربه الكبرى
الكبرى من آياته او الكبرى صفة لله ياء والمحذوف لمعقول
محذوف اي شيا من آيات ربه وسقط لغير ابن ذر لفظ باب وما
بعده وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
ابن عقبة بن محمد السوائي قال حدثنا سفيان
ابن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي
الكوفي ولد في حياة صلى الله عليه وسلم عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى
عليه السلام رفرفا قد سد الافق وعند النسائي الحاكم
عن ابن مسعود قال الصرني الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض قال
البيهقي فالرفرف جبريل عليه السلام على صورته على رفرف
والرفرف الساقة وعن ابن عباس فيما رواه الدارقطني في قوله تعالى
فتدلى انه على التقديم والتاخير اي تدلى الرفرف فتدلى محمد صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال
فاردفني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي

فعلي

تعالى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه واصل الرفرف
ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم استعمل في الستر
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى افرايتم اللات
والعزى اللات صنم لثقيف بالطائف او لغيرهم بنخلة والعزى
سمرة لغطفان كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي بالفا وسقط لابن ذر بن ابراهيم قال حدثنا الوليد
بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعدها الفوقية موحد حفص ابن
حبان العطار البصري قال حدثنا ابو الهوزا اوس بن عبد
الله الربعي بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى اللات والعزى كان
اللات رجلا يلت سويق الحاج قيل هذا التفسير على قراءة
رويس بتشديد التاء اما على قراءة من خففها فلا محل لهما واجيب
باحتمال ان يكون اصله التشديد وخفف للكثرة الاستعمال
وكان الكلبي يقف عليها بالها وقيل ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل
صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعم
الحاج فلما مات عبدوا ذلك الحجر الذي كان عنده احلالا لذلك
الرجل وسموه باسمه وعند ابن حاتم عن ابن عباس كان يلت السويق
على الحجر فلذ يشرب منه احد الا سمن فعبدوه وسقط لغير ابن ذر
في قوله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا هشام
ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين ساكنة بينهما
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله
فقال في حلفه بفتح الميم وكسر اللام يمينه واللات والعزى
كيمين المشركين فليقل متداركا للنفي لا اله الا الله المبرئ من
الشرك فان قتضاها يجلز به لك الكفار حيث اشركوا بالله
في التعظيم اذ الحالف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة
مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوق قال ابن الوزير من حلف
بما عادة اهل زمانه كافر وقال بعضهم اذا اعتاد الحالف بغير الله
تكفر عنه وترد قلبه عن التهاون الذي لا يليق بالحق وتنهى عنه
ما جرى به هذا اللفظ وقال لصاحبه تعالى بفتح اللام اقامر

ك

بالجزم جواب الامر فليصدق اي بني كما في مسلم ليكفر عنه
ما تسبب من اثم دعاه صاحبه الى معصية القمار والجزم بالاتفاق
وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجا
هلية وهذا الحديث اخرجه الضياء في المنذور والادب والاسبتذ
ومسلم وابو داود والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجه في
الكفارات هذا اباب بالتنوين اي في قوله تعالى ومناة
الثالثة الاخرى صنم لمناة وقال ابو البقاء الاخرى توكيد لان
الثالثة لا تكون الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم
وهي المناهزة الوضيعة المعتادة كقولك وقالت اخراهم اي
ضعفاؤهم لاشرافهم ويجوز ان تكون الاولية والمتقدم
عندهم اللات والعزى انتهى قال صاحب الدر ونبه نظره بان
الاخرى انما تدل على القهرية وليس فيها تعرض لمح ولا ذم فان
هاشما فاضلة خارجية وقيل الاخرى صنم للعزى لان الثالثة
اخرى بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار الثالثة الاخرى ضعفا
للتاكيد كقولك لقيته بعينه واذنه ومعنى الاية هل رايتم هذه الاصنا
حق الروية فان رايتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية وتقضو
البطال الشركا واثبات التوحيد ولذا قال حدثنا المكي عبد الله
ابن الزبير الكوفي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه يقول
قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت فيه حذف ذكره في باب الصفا
والمروة من شعائر الله من البقرة بلفظ قلت لعائشة وانا يومئذ
حديث السن ارايت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على
احد شيئا ان لا يطوف بهما فقالت انما كان من اهل احرم
مناة بالموحدة باسمها او عندها ولابي ذر لمناة مجرورة
بالفتحة لانه لا ينصرف وهو بالهدم لاجلها الطاغية بالحمرة
بالكسرة صنم لمناة باعتبار طغيان عبدتها او مقابل الباء
والمعنى اهم يسمونها مناة العزم الطاغية التي بالمشلل
بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الوطي مشددة اي مناة
الكائنة بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما
لصنمهم مناة حيث لم يكن في امسي وكان فيه صنمان لغيرهم

اساف ونائلة

اساف وناثلة قال الله تعالى ردا ان الصفا والمروة من شعائر
الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
بهما قال سفيان بن عيينة مناه كان بالمشلل موضع من قديد
بضم القاف مصغر اعز ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط
اليها منه وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي بالفا العمري امرها
كهشام عما وصله الازهري والطحاوي وسمعان بن سماك الزهري اتى قال
قال عروة ابن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها نزلت انى ان
الصفا في الانصار الاوس والخزرج كانوا هم وغسان
قال الجوهري اسم قبيلة قبل ان يسلموا يهلون لمناة
مثله اي مثل حديث ابن عيينة وقال معمر يجتمعان بينهما مسمية
سالته ان يراسله عما وصله الطبري عن الزهري عن عروة
عن عائشة انها قالت كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة
ومناة صنم كان بأعلى ملل والمدينة وكانوا يعظمونه
لذلك لان دم الذبائح كان عندها اي يذبح قالوا يا نبي
الله كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة حيث كان
بينهما نحوه اي نحو الحديث السابق هذا اباب بالتنوين اي في
قوله تعالى واعبدوا الله واعبدوا اي واعبدوه ذو الالهة
وسقط لفظ باب لغير ابن ذر وقال حدثنا ابو معمر عبد
الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا ابو بكر الحنفي
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون
والمشركون لانها اول سجدة نزلت فاراد واما عارضه
المسلمين بالسجود لمعبودهم واما قول من قال ان ذلك وقع منهم
ولا قصد فغفار من عاز اده ابن مسعود من ان الذي استثناه منهم
اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فاذلك ظاهر في القصد
وكذا قول انهما فوافي ذلك المجلس من مخالفيهم لانا المسلمين
هم الذين كانوا قاصدين من المشركين لا العكس والظاهر ان
سبب سجودهم ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من
طريق سفيان عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته

تدر اي يذبح قال الزمخشري كانوا
سموا بمناة لانهم كانوا يريقون
عندها اي تراقهم

بين تمام حمد ثنا عبد الوارث بن سعيد الخ

اي تلاوته الكم ابق الولد وان شفاعتهم لتنجي فقال الممكون ما ذكر
اليهتنا بخبر قبل اليوم فسجد وسجدوا فقالت يا ابتي وما يسلمنا قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا اعتنى الوقت الاية وقد روي من طرق ضعيفة ٥
ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا مع ان لها طريقا ٥
مرسلا فرجالها على شرط الصحيح يحتج بمثله المرسل وكذا
لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وحينئذ فيتجه تاويل ما ذكر واحسن
ما قيل ان الشيطان قال ذلك فجاء الشعة النبي صلى الله عليه وسلم عند
ما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله
صلى الله عليه وسلم واشاعها ويؤيده تفسيره عتبى عني بيتلي
واما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سبب السجود هم لا صحة له
عقلا ولا نقلا فهو مبني على الغلط ببطلان نقضه من اصلها
وانها موضوعة وقد بسطت ما في ذلك والله الموفق وسجد معه الجن
والانس ذكر الجن والانس بعد المسلوك الصادق بها ليدفع توهم
اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد الوارث ابن طهمان بفتح
المهملة وسكون الهاء ولابن ذر ابراهيم بن طهمان فيما وصله الاسماعيلي
عن ابوب السختياني ولم يذكر ان عليه بضم العين المهملة والجمع
اللام والتحتية الممدودة اسماعيل في تحديثه عن ايوب بن عتبة وهو
ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان
على وصله وهما ثقتان وسوق الحديث في ابواب السجود في باب
سجود المسلمين مع المشركين وبه قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي
الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا ابو احمد محمد ابن
عبد الله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي
عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اول سورة انزلت فيها
سجدة والنجم قال ابن مسعود فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد فراغه من قراءتها وسجد معه من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا
من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرفع الى
وجهه فقال يكفيني هذا فرايته بعد ذلك قتل كافرا ٣
ببدر وهو امية بن خلف وعند ابن سعد ان الوليد بن المغيرة وقيل
سعيد بن العاص بن امية وقيل غيره ذلك والمعتمد الاول وعند

الثاني

الثاني بالمثناة تصحيح انه المطلب في ابي وداعة وانما ابا السجد
والله كان قبل ان يسلم فلما اسلم قال فلما رفع السجود فيها ابدا انتهى
ان مسعود محمول على ما اطلع عليه سورة اقترب الساعة
مكية وايتها خمس وخمسون من غير زيادة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة ولفظ سورة لغير ابي ذر قال لوك بن ذر وقال
مجاهد مما وصله الفريابي مستمر اي ذاهب سوف يذهب ويبطل من
قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب وقيل مطرد قال في الانوار وهو
يدل على انهم رأوا قبله ايات اخرى مزدجر قيل وزجرا ثم شيئا بعد شيء حتى
قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد مما وصله الفريابي ايضا متناهي
بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليها والدال بدل من تاء
الافتعال واصله مزتجر قلبت التاء دالا لان تا الافتعال تقلب دالا بعد
الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فابدلوها بالحرف المجهور
قريب من وهو الدال واذ دجر قال مجاهد فاستطير جبنا فيكون من
معناهم اي ازدجرته الجن وذهبت بلبه او هو من كلام الله تعالى اخبر
عنه انه زجرهم عن التبليغ بالوانع الاذية دسر قال مجاهد اضلاع
السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط التي شد بها الخشب وقيل صدرها
وقيل ما لف به الموج كغرس مبنيا للمفعول من كفران النعمة له لنوح جزاء
من الله اي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح الباب السماء وما بعده
من التجري ونحوه جزاء الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقيل
المعنى فعلنا به وبهم من انجا نوح واغراق قومه نوبا اي لمن كفر بي
وبحد امره وهو نوح عليه السلام محتضر يعني قوم صالح يحضرون
الماء يوم عن الابل فتشرب وتحضرون اللبن يوم وردها
فتحلبون وقال ابن جبير سعر في ما وصله ابن المنذر مسطعين
الشاة تفتح النون والسين المهملة هو الذي يلاه هطاع الدال
عليه مسطعف والسلد هو الخب بالمعجمة والموحدة المفتوحة
الاولى ضرب من العدو والراكض المهملة تاكيد له وقيل الهطاع
الاسراع مع مد العنق وقيل النظر وقال ابو عبيدة عن ابن جبير فتعاطى
اي فعاطاها بالقاف بعد العين فطاعنها قال الفراء ولا اعلم لقوله
فعاطاها وجها الا ان يكون من المقلوب الذي قدمت
عينه على فاء ه لان القطو التناول فتكون المعنى فتناولها
بيده واما عوط فلا اعلم في كلام العرب وتقدمه في المصابيح

قوله وما ارسلنا من قبلك هكذا التلاوة
والذي في خط اسقاط من ٥

قوله مستمر اي من قوله وان يروا اية ٥

قوله مزدجر اي من قوله ولقد جاءهم من الانبا
ما فيه مزدجر اي ولقد جاءهم من اخبار هلاك
الامم المكذبة بخبر رسلهم ٥

قوله وازدجر اي من قوله فكذبوا عبدنا نوحا
وقالوا مجنون وازدجر اي انتهره باسه
وغيره ٥

قوله وكبر اي من قوله وحملناه على ذات الواح
اي حملنا نوحا على سفينة ذات الواح ٥

قوله لمن كان كفر اي جزاء لمن كان اغرقوا
اشفاقا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام وقوله
كفر بالبناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ٥

قوله منتصر اي من قوله على ربك بمنتصر وقبله وينبهم
ان الهاء فيه بهم اي مقتول بهم قرية الناقة فتوح لا
ويوم لهم محل ربك بفيصل للامر المقدر بيوم القوم يوم لهم
والناقة يومها ٥

قوله فتعاطى اي تناول السيف فعقر الناقة
اي قتلها ٥

فقال في ادعايه انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظر وذلك لان
الجوهري ذكر المادة وقال فيما يقال عاطت الناقة تعوط بعي
اذا اهمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل ايضا
فهذه المادة موجودة في كلام العرب والنقل بالسفافتي علم ذلك
فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فان قلت لكن هذا
المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود
المادة فيما يعلمه والظاهر انه سمع منه انتهى وسقط لفظ فعاظها
لابي ذر والمعني فناد واصاحبهم بان المستغيث وهو قد ارتى سالفي
وكان اشجعهم فعاطى الناقة المحظر في قوله تعالى ٥
فكانوا كهشيم المحظر قال ابن عباس فصاروا وراه ابن المنذر فحاظ بكسر
الحاء المهملة وتفتح وبالظاء المشالة المعجمة المخففة منكر من الشجر
محترق وعن قتادة فصاروا رواه عبد الرزاق كرماد محترق فحاز زجر
قال الفراء افتعل من زجرت صارت تاؤه الافتعال دالا وقد مر
تقريره قريبا واعاده هنا لينبه عليه لغز فعلنا به ويسمد
بنوح وقومه ما فعلنا من نصرة نوح واهانة دعايه وعرق قومه
جزاء لما صنع بضم الصاد بنوح واصحابه من الاذى وقد سبق
نحو من هذا مستغر قال الفراء اذا ذهبوا وقال غيره سبقوا
حتى ليلجوا الى النار يقال الجر بفتح الهمزة والجيم المعجمة والراء
المخففة المرح بفتح الميم والراء والجيم والمهملة المذمومة
المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيهلموا عد
من الكذاب الاشر هذا ابانا لتوبن اي قوله تعالى
وانشق القمر ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين
الاسن لا يلتفت الى قول حيث قال انما سينشق يوم القيمة
فاوقع الماضي موقع المستقبل بتحقق وهو خلف في الاجماع
وان يروا كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا
عن تاملها والايمان بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبالسند
لغير المستملي وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان بن الحجاج وسفيان هو ابن عيينة
او الثوري لان كلا منهما روى عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن ابن مسعود سكون الفاء بن فتحتين
عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة عن ابن

مسعود

مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفاء قطعتين لما
سالهم كفار قريش ان يريهم اية فرقة نصب بدل من سابقه
المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة دونه ولابي ذر فرقتين
برفعهما على الاستئناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهدوا هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال ليث عن مجاهد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر وهذه
المعجزة من امهات المعجزات الغابرة على معجزات سائر الانبياء لان
معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات وهذا الحديث
قد سبق في علامات النبوة في باب سوال المشركين ان يريهم النبي
صلى الله عليه وسلم اية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني وسقط بن عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله
عن مجاهد هو بن جبر عن ابن معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة فصار فرقتين بكسر الفاء فقال عليه السلام
لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي
المصري قال حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف
ابن مضر القرشي المصري عن جعفر هو بن ربيعة بن شرحبيل
ابن حسنة المصري عن عراك بن مالك عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا النص يرد على القائل انما سينشق يوم القيمة
قال الواحدي والقائل هو عكرمة بن عطاء عن ابيه وقد اخبر
عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما امتناع الخرق
والالتيام فيقول الليام وفي قراءة حذيفة وقد انشق اي
قد كاد انشقاق القمر فوق قعوده قرب الساعة اي اذا كان
انشقاق من اشراطها وذلك ان قد انما هي حواب ووقوع وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا شيبان
البغدادي قال حدثنا عاصم بن سليمان الاحول عن مالك بن الحويرث
الرحمن التيمي مولاهم النحوي البصري نزيل الكوفة عن انس رضي

يونس بن محمد صح

ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سال اهل مكة
المشركون ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اية تشمد
لنبوته فاراهم انشقاق القمر وهذا الحديث اخرجه البيهقي في باب
سؤال المشركين بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا مسدد
هو بن مسرهد قال حدثني يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج وفي
نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال انشق القمر فرقتين وهذه الاحاديث الخمسة حدث بها
علي بن مسعود وابن عباس وانس فاما حديث ابن مسعود ٥
فمتفق اليقرع بحضوره ذلك حيث قال وكنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك
لانه كان بالمدينة بن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق عكة
قبل الهجرة بخمس سنين واما ابن عباس فلم يكن اذ ذاك
ولد ولكن روى ذلك جماعة من الصحابة هذا اب
بالتنوين اي في قوله تعالى بجري السفينة باعيننا جزاء
منا اي محفوظة بحفظنا جزا نصب على المفعول له ناجية
فتحتنا وما بعده او على المصدر بفعل مقدر اي جازيناهم
جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزا لنوح لانه نعمة كفروها
فان كل نبي نعمة جزا الله على امته ولقد تركناها اية
السفينة او الفعلة اية لمن يعتبر حتى ساع جنسها
واسم فاعل من مدكر منقط وسقط له بن ذر ولقد تركناها
الى اخر ولفظه لفظ باب قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق
ابقى الله سفينة نوح حتى ادركها اوائل هذه الامة
وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه
قال ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة واية حتى
نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها
صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر يعني من قوله ولقد
تركناها ان المراد من ذلك جنس السفن لقوله تعالى واية
لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال حدثنا خلف
ابن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج على ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود

رضي الله

ملخص فضائله

رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا
فهل من مدكر بالدال المهملة واصله كما مر مذتكر بالذال المعجمة
فاستثقل المخرج مجهور وهو الذال المعجمة في مهموس
وهو التاء فابدلت التاء دالا مهملة لتقارب مخرجيهما ادغمت
المعجمة في المهملة بعد قلب المعجمة اليها للتقارب وقرا بعضهم
مذكر بالمعجمة فلذا قال بن مسعود انى عليه انك مرقراها
مدكر يعني بالمهملة هذا اب بالتنوين اي في قوله تعالى
ولقد تركناها القرآن للذكر فهل من مدكر اي يعمل بالعظة ويرتدع
عن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب بسقط الباب ولاحتمل لغير
ابن ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي يسرنا اي هونا قراءته
وليس شيء يقرا كله ظاهرا الا القرآن وبه قال لابن ذر لفظ يسرنا
وقال غيره هيانا فارهيه فرسه اذا الجمه لتركبه قال ٥
فقيت اليها باللجام ميسراه هنالك يجزيني الذي كنت اضربه
وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد بن مسربل بن مغربل الاسدي
البصري عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة عن ابي اسحاق
السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرا فهل من مدكر
اي فهل من متذكر بمعنى القرآن الذي يسرنا حفظه ومعناه باب
قوله تعالى باب اعجاز نخل منقعر قال في الانوار اصول نخل منقلع
عن مغارسه ساقط على الارض ويقال شبوا بالاعجاز لان
الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر لحمل على
اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخل خاوية للمعنى فكيف كان
عذابي ونذر استفهام لتعظيم ووعيد والنذر جمع نذير مصدر
بمعنى الانذار وبه قال حدثنا الوليد بن مسلم الفضل بن دكين قال
حدثنا زهير هو بن معاوية عن ابي اسحاق السبيعي انه سمع رجلا
قال الحافظ بن حجر لم اعرف اسمه سال الاسود بن يزيد فهل من مدكر
بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال سمعت عبد الله ابن مسعود
يقراها ولابن ذر يقرؤها بالواو بعد الواو بدل الالف فهل من مدكر
زاد ابو ذر عن الكشميهني والاصيلي هي مهملة قال بن مسعود سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقراها في صورة الهمزة اوواو كما مر

فهل من مدكر بالدال المهملة

قال مسدد هو بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مطرمل بن ارنداد بن سرندال بن عرندال بن حاسك ابن المستورد الاسدي محدث ثق

قوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقراها الخ يعني بصورة الهمزة اوواو كما مر

فهمل من مذكر دالا مهملة هذا باب بالتنوين اي في
قوله تكانوا كهشيم المحتظر بكسر الظا المشالة المجمة قراه الجمهور
اسم فاعل قال ابن عباس المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة
بالشوك والشيح فما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو
الهشيم وقرا الحسن بفتحها فقيل هو مصدر اي كهشيم الحاطب
وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القرآن للذكر يسرناه وتته على
الآلي وعن ابن عباس لولا ان الله يسره على لسان الآدميين
ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل فهمل من
مذكر سقط لابن ذر ولقد يسرنا الي اخره وقال بعد قوله المحتظر
الآية وسقط لغير لفظ باب وبه قال حدثنا عندان بفتح
العين المهملة وتشكين الموحدة قال اخبرنا ولابن ذر اخبرني
بالافراد ابو عثمان الازدي المروزي عن سفيان بن الحجاج
عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن المملوك بن ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا
فهمل من مذكر الآية سقط لفظ الآية لابن ذر هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة بالصرف للتذكير
ولو قصد به وقت تعينه امتنع للتانيث والتعريف عبد الله
مستمر دايم متصل بعد ايد الاخرة فذوقوا عذابي ونذر
يريد العذاب الذي نزل بهم فراطما له عيني عتر العذاب الذي
اهلكوا به فلذلك جمع النذر زاد ابو ذر الي قوله فهمل من
مذكر وبه قال حدثنا محمد عتر مستوب قال في الفتح هو ابن
المثنى او ابن بشار بالمجمة او ابن الوليد قال حدثنا غندر هو
ابن محمد جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن
الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قرا فهمل من مدكر بالدال المهملة وسقط الم لغير ابن ذر
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم ونظراءكم في الكفر فهل من مدكر الاصل الفهمل من مذكر
من تتذكر ويعلم ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بالخا المجمة
والفوقية المشددة المكسورة قال حدثنا وكيع الرواسي
بضم الراء وهمز فمهملة الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده

ابي اسحاق

ابن اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عبد الله
الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قرات على النبي صلى
الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال المعجمة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فهل من مدكر بالمهملة والتشديد في فهل من مذكر بالسورة
بعد العصص الذكورة في السورة استدعاء لافهام السامعين
لتعتبر واهذا باب بالتنوين قوله تعالى سيهزم الجمع
ويولون الدبر اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة فحذف
نون الاداء وسقط لفظ باب لغير ابن ذر وسقط لابن ذر
ويولون الدبر وقال بعد الجمع الآية وبه قال حدثنا محمد ابن
عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو وفتح الشين
المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابن ذر ابن عبد الله
فنسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
زاد في غير الفرع هنا لفظ ح ليتحول السند وحدثني بالافراد
محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار
البصري وهيب بضم الواو وصف ابن خالد البصري قال
حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر حال
والعبة كما في النهاية من الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر ك
اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك بالنصر وعدك
يا حدي الطائفتين اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم في حكم المفعول
محذوف او من لا تعبد بالجزم بعد اليوم في حكم المفعول
والخبر المحذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه
السلام فقال حسبك بكفك ما قلته يا رسول الله الحجت عاجلا
مهملتين بالغت واطلت على ربك في الدعاء وهو يثب نبينا
في الدرع فخرج عليه السلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر زاد ابو ذر الآية وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل
في درع النبي صلى الله عليه وسلم باب قوله تعالى بل
الساعة موعدهم موعدهم موعد عذابهم والساعة اي
عذاب الدنيا عظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ينقضي
من المرارة لان المرور به قال حدثنا ابراهيم ابن موسى الفرا

لون

ذر المحتظر وقبله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة
فكانوا كهشيم المحتظر اي الذي يجمع لغنمه فظير من
يابس الشجر والشوك فحتظر من الذباب والبعاع
فما سقط من ذلك وداسته فهو الهشيم ٥

ذر بكرة اي وقت الصباح ذر وقت العشي ٥

ذر مستمر اي حق قوله وكلام ٥

الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال اخبرت يا مراد يوسف بن ماهك ان صفية
مفناه الخير مضغ القوم قال ابن عند عايشة ام المومنين رضي
الله عنها قالت لقد انزل بمكة وانا جارية والزاي على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة وانا جارية
وفتح النون والزاي حدثنا الشيخ المعتبل الساعم موعدهم والساعة ادهى وامر
وبه قال حدثنا بالافراد اسحق غير منسوب هو ابن راهويه الواسطي
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد هو ابن مهران
الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم وقعة
بدر سقطت لفظ له لابن ذر اسئلك اي اطلبك بحمدك اي نحو
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
ووعدك في واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اللهم
ان تهلك هذه العصابة المومنين لم تعبد بعد اليوم الدار الاين خالع النبي
فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يكفيك منا شدتك
يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو في السوال وهو عليه السلام
يثب في الدرع فخرج وهو يقول جملة حالية كما تقدم سيهزم الجمع
بضم الياء مبنيا للمفعول وفي رواية سنهزم بالنون المفتوحة المضمومة
خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به والو
حرف في رواية للمستملي سنهزم بنون العظمة الجمع نصب ايضا
وتولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر مما الحقهم
يوم بدر وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في باب تالي في القران
من فضائل القران والله الموفق سورة الرحمن مكية
او مدنية او مشبعضة وايا تها ست وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد ابن
حميد في قوله تعالى بحسبان اي الرحمن اي بدوران
في فلك والحسبان قد يكون مصدر حسبه احسبه
بالضم حسبانا وحسابا وحسابا مثل الغفران والكفران
والرجحان او جمع حساب كشهاب وشهبان اي يجريان في منازلهما

بحساب

بحساب لا يقادران ذلك وقال غيره اي غير مجاهد وسقط من
قوله وقال مجاهد الى اخر قوله وقال غيره لغير ابي ذر واقيموا
الوزن يريد لسان الميزان قال ابو الدرداء وعند
ابن ابي حاتم راى ابن عباس رجلا يزن فقال ارجح فقال اقم اللسان
كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط والعصف في قوله
تعالى والحب ذو العصف هو قبل الزرع اذا اقطع منه شيء
قبل ان يدرك لزرع فذلك العصف والورد ما قطع منه
الزرع اذا اقطعوا منه قبل ان يدرك والريحان في كلام العرب
الرزق وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال
مجاهد الذي يشم او كل نعلة طيبة الريح حميت ريحانا
لان الانسان يرتاح لها رائحة طيبة اي يشم وله بين ذراعي
والريحان رزقهم والحب الذي يوكل منه اي من الزرع وقال
غيره والعصف يريد المأكول من الحب وسقط واو
والعصف مجرور عطفا على قوله والحب وريحان معطوف على
العصف فعلى هذا يكون بمعنى المنضوج الذي
لم يوكل قال الفراء والوعيك وقال عمرة العصف ورق
الحنطة وقال الضحاك مما وصله ابن المنذر العصف التبن
وقال ابو عبيدة وقال ابو مالك الغفاري قال ابو زرعة لا نعرف
اسمه وقال غيره اسمه عمرو وقد سمعته وهو كوفي تابعي
العصف اول ما ينبت يسميه النبط بفتح النون والباء
وبالطاء المهملة الفل حوده هبور بفتح الهاء وضم الموحدة
مخففة وبعد الواو الساكنة راء وقال الزرع وقال
مجاهد خضاه وصله الفريابي العصف ورق الخنطة والريحان
الرزق والريحان نوزن فعلان من روح والواو اصله
روحان من الراحة قلبت الواو ياء لليفرق بينه وبين الروح
وهو كل شيء له روح والمارج في قوله تعالى وخلق الجان
من مارج من نار هو اللهب الاصفر الذي يعلو النار
اذا ارتفعت وزاد عبد واحمر وهذا مشاهد في
النار ترى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض والجان اسم
جنس كالانسان والجن الجن ابليس وسقط واو والمارج لابي ذر
وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
رب المشرقين للشمس في الشتاء مشرق ومشرق في الصيف ورب

حدة

قوله قاق بالكسر والضم الكثير
او كثوب فتاق كجبل شيء ه

ذ

قوله من ذوات الواو قال في المصباح جمعوا
بناء الواو واصله ريوحان بياءين الثانية
والاخيرة ثم واو مفتوحة لكنه ادغم ثم خفف بدليل
تصغيره على رويحين وقال ابن مالك
الياء هو ريان شيطان وليس فيه تغيير
بدليل جمعه على ريا حين فلا ياء المزيد ه

المغربين صفة بهما في الشتاء ومغربها في الصيف وقيل مشرقا
الشمس والقمر ومغاربهما وذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما
اشارة الى ان الطرفين تينا وكل ما بينهما كهولك في وصف ملك
عظيم له المشرق والمغرب فيفهم منه ان له بينهما ويؤيد قوله
تعالى رب المشارق والمغارب لا يبغيان في قوله مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يختلطان قال مجاهد
فيما وصلة الغربيين والبحران قال ابن عباس بحر السما وبحر الارض
قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر فارس
والروم او البحر المالح والانهار العذب او بحر المشرق والمغرب
والبرزخ الحاجز قال بعضهم الحاجز هو القدرة الالهية
المنشآت قال مجاهد فيما وصله الغربيين هي ما رفع
قلعة من البعض بكسر القاف وسكون اللام وبجوز فتحها
فاما ما لم يرفع فليست بمنشأة لابن ذر بمنشآت بالتفوقية المجودة
في الكتابة بدل المربوطة وقرأ حمزة والوبكر بكسر الشين اسم
فاعل اي تنشئ السير اقبالا وادبارا والله يرسل الرياح
الارواح او آلات الزرع ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون
بفتح الشين اسم مفعول اي انشاها الله او الناس او
رفعوا اشعاعا وقال ابن عباس فيما وصله الغربيين
كالخمار يضم الياء وفتح الواو مبنيا للمفعول وذلك
انه اخذ تراب الارض فخمره فصار طينا ثم انبل فصار
كالحماء المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار وروى نحو
هذا قوله تعالى خلق من تراب ونحوه الثواء قال مجاهد
لهب من نار وقال غيره الذي معه دخان وقيل اللهب الاحمر
وقيل الدخان الخارج من اللهب وقول مجاهد هذا اثابت
لابن ذر وقال مجاهد ونحاس النحاس هو الصفر بن اب
ثم تصب على رؤسهم يعذبون به ولابن ذر فيعذبون به وقيل
النحاس الدخان الذي لا لهب معه قال الخليل وهو مروف
في كل مهم وانشد لله عش ٥ ٥٥ ٥٥
٥ يضيء كضوء سراج السليط ٥ لم يجعل الله فيه نحاسا ٥
وسقط قوله النحاس لغير ابي ذر فبأي مقام ربهما قال مجاهد
هو الرجل يهم بفتح الياء وضم الهاء بالمعصية فيذكر الله عز

وجل

قوله والادهام كذا بخطه وعبارة القاموس من الدهم
الثوب ادهما صار ادهم وادهام الليل اسوداده

قوله العضو كقفل وكر الصاد لغة
النهر نصباح

وجل فيترك كمقام خوفي ومقام مصدر مضاف لفاعله
اي قيام ربه عليه وحفظ لاعماله او لمفعوله اي العباد
بحقوق الله فلا يضيعها والمقام مكان فالاضافة
مادي ملابسة لما كان الناس يقومون بين يدي الله
للحساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي
ربه للحساب فيترك المعصية قيل فيه مقام الله فمقام
مصدر بمعنى القيام وثبت في اليونينية والملك لله
والناصرية هنا ما سبق لابن ذر وهو قوله السواد الادهم
فزاد هنا ما نصه قال مجاهد سودا وان ذر الركيز الادهم
لغة السواد وشدة الخضرة وقال ابن عباس حمأ وان
صلصال اي طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار اي
صوت كما يصوت الخزف اذا حف وضرب لعتوته ويقال
منتن بضم الميم وكسر التاء بلا ندوة وله صل اللحم يصل
بالكسر صلولا انتن ويقال صلصال كما يقال صر الباب عند
الاغلاق وصرصر بدل ان صلصال مضاعف
كصرصر مثل كبكبته يعني كببته ومنه كبكبوا فيها اصله
كبوا فيها هذا النوع وهو ما تكررت فاؤه وعينه نحو فعفع
فعفعة وزنه ففعع كررت الفا والعين ولا لام للكلمة قاله
الدماميني وغيره وغلط لان افعل الاصول ثلاثة قال وعين ولام
وفعل وزنه ففعل وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل
فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني ياء حتى فر الكلمة
وهو مذهب كوفي وحص بعضهم هذا الخلاف فيما الكلمة
تحتمل المعنى بموطن كالثالث نحو لملم وكبكب فانكم تقول
فيهما لملم وكبت فلو لم يصح المعنى بسقوط كسمسم قال
قلت خلافه في اصل الجميع وقوله صلصال الى اخره سقط
لابن ذر فالهاء وعلى وعامة قال ولغير ابي ذر وقال
بعضهم قيل هو اسم الوحشية وجماعة كالفراء الحمأ
والجعل ما لفاكهة لان الشيء لا يعطف على غيره لان العطف
يقتضي المغايرة فلو جاز لاباكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا
لم يحنث ولعل المراد فانها تعدها فاكهة وانما اعاد ذكرهما
لفضلها على الفاكهة فان ثمرة النخلة فاكهة وعنبا او ثمرة

على نفسه اغا يعطف ج

الرمان فاكهة ودواء فهو من ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له
كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فافردها بالحفظ
فقد دخلت في كل الصلوات ثم اعاد الامر تشديدا لها
اي تاكيدا لتعظيمها كما اعيد النخل والرمان هنا ومثلهما اي
مثل فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من
في السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه
العذاب وقد ذكرهم في اول وقد ذكرهم الله عز وجل
في اول قوله من في السموات ومن في الارض والحاصل انه من
عطف الخاص على العام واعترض بانه نكرة في سياق الاثبات
فلا عموم واجيب بانها نكرة في سياق الامتنان فتعم اولى
المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول بل كل ما كان الاول
فيه شاملا للثاني قال العلامة الدماميني بدي اعتبر
الشمول هنا الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول
ولعل المراد كل ما كان الاول صادقا على الثاني سواء كان هنا
استغراق اولم يكن ثم هنا فائدة لاياس بالتنبيه عليها وهي ان الشيخ
ابا حيان نقل قولا ان في المعطوفات اذا احتمت هل كل
معطوف على ما قبله او كل واحد منها معطوف على ما قبله
فان قلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان على النخيل من باب
عطف الخاص على العام بل من عطف احد المتباينين
على الاخر ومن هذه الفائدة تتجه لك المنازعة في قولهم
ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
ان هذا من عطف الخاص على العام وليس كذلك فاما ان
قلنا بالقول الاخر فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا
بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل
من بني آدم لعظمهم على الملائكة فليس منه وقال غيره عن
مجاهد او غيره البعض المفسر بابي حنيفة رحمه الله افنان
اي اغصان تتشعب من فروع السحر قال الغالبي بكاء
حمامة تدعو هذ يلا ه مفجعة على فنن تهتز ه وتخضها
بالذكر لانها تورق وتثمر وتمد الظل وحبي الجنتين دان
اي ما يجتنى من ثمر هما قريب تدلو السحر حتى يجتنيهما ولي
الله قائما وقاعدا ومضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط

لابن ذر

قوله الاخر كذا غلطه والذي في الصحاح
بالقول الاول ه

لابن ذر وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري فبأي الاء
اي نعمة جمع الاولى وهي النعمة وقال قتادة فيما وصله ابن
ابي حاتم ربكما تكذبان يعني الجن والانس كما دل عليه قوله
تعالى للذنام وقوله ايها الثقلان وذكر انه اي فبأي احدي
وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير كما روى الحاكم عن جابر
قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
حتى ختمها قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم
ردا ما قرأت عليهم هذه الاية مرة فبأي الاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وفي
المراد بالاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه
السورة مزينة السور علم القرآن لانها سورة صفة
الملك والقدرة لافتتاحها باسمه الرحمن ليعلم ان جميع
ما يصنع بعد من افعاله وملكه وقدرته من فيض الرحمة
ثم ذكر الانسان وما من عليه به من حسبان الشمس والقمر
والسجود الاشياء من نجم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والارض
للذنام وخاطب الثقلين فقال لهم فبأي الاء ربكما تكذبان
اي بأي قدرة ربكما تكذبان وانما كان تكذيبهم انهم جحدوا له في
هذه ان ربنا الذي خرجت من قدرته وملكه شريكا يملك
معه ويقدر معه تعالى الله وقال العتبي اي ان الله تعالى عدد
في هذه السورة نعماه وذكر خلقه وآلاءه ثم اتبع كل خلة وصفها
وكل نعمة بهذه الاية وجعلها فاصلة بين كل نعتين لينبههم
على النعم ويقررهم بها وقال الحسين بن الفضل التكرير طرد
للغفلة وتاكيد للحجة وبعظ هو لك تكذبان لغة ان ذر وقال
ابو الدرداء وعمر بن مالك رضي الله عنه مما وصله ابن حبان
في صحيحه وابن ماجه في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل يوم
هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع
اخرين واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا وللمرفوع شاهد
عن ابن عمر اخرجه البزار وتيل يخرج كل يوم عاكر عكر ان
الاصل يا الى الارحام واخر من الارحام الى الارض واخرون
الارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما ويعافي
سليما ويبتلي معافا ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا

فان قلت قد ان العالم خلق بما هو كائن الى يوم القيمة فالجواب
ان ذلك سوف يبدو لها لا سوف يبتدئ بها وقال ابن عباس
في قوله تعالى برزخ اي حاجز من قدرة الله الا تظلم الحلف
ونقله النووي في التهذيب عن الزبيدي وقيل للحيوان
وقيل بني ادم خاصة وقيل الثعلبان نضاختان اي فياضتان
بالخير والبركة وقيل بالماء وقال ابن مسعود وابن عباس الفضا
تنضح على اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور
اهل الجنة كما ينضح رشن المطر وقال سعيد بن جبير بالنواع
الفواكه والماء وسقط من قوله وقال بن عباس الى هنا لابن ذر
ذو الجلال اي ذو العظمة وذو الثناء على اوليائه ابن ذر وقال عكرمة
عين عباس مارج اي خالص من النار من عز دخان قال
في الانوار في قوله من مارج من صاف من مزدخان من نار بيانا لما
ريح يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يبتدئ بعضهم
اي تركهم يعدو بعضا في الفتن المهملة بعضهم على بعض اي يظلم بعضهم
بعضا ومنه مرج امر الناس اختلط واضطرب وله بن ذر
ويقال مرج امر الناس ومرج بفتح الراي الفرع وضبطها الميداني
بالكسر مريج امر قوله في امر مريج اي ملبس وسقط هنا
لابن ذر مرج اي اختلط البحران وصب ابن ذر البحر من يا البدل
الف الرفع من مرجد ابتدأ اذا تركتهما ترعى وسقط لابن ذر
من سنفرغ لكم اي سنحاسبكم وهو مجاز عن الحساب والعلم
فاسد تعالى لا يشغله شيء عن شيء وهو اي لفظ سنفرغ لكم
معروف في كلام العرب يقال لا فرغن لك ولما هم شغل واخر
هو وعيد وتهديد كما تقول لاخذنك على امرتك غفلتك
باب قوله تعالى ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين
في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان جنتان لمن دونهم من
اصحاب اليمين فالاولتين افضل من اللتين بعدهما وقيل
بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدنو هنا القرب
اي هما ادنى الى العرش واقرب او هما دونهما بقدرهما من
غير تفضيل وبه قال حدثنا عبد الله ابن ابي الاسود
نسبه لجده واسم ابيه محمد البصري الحافظ قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد

الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك
ابن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون
عن ابي بكر ابن عبد الله ابن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس
ابن موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال جنتان مبتدا فرفضة خبره وقوله آنيتهما والجملة
خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف اي اي انيتهما
كائنة من فضة وما فيهما عطف على انيتهما وجنتان مبتدا
وقوله من ذهب خبره لقوله آنيتهما والجملة خبر الاول ايضا
وما فيهما فالذي من ذهب للمقربين والذي من فضة لاصحاب
اليمين كما في حديث عند ابن ابي حاتم يأتي ان شاء الله في التوحيد
وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على
وجهه في جنة عدن ظرف للقوم والمراد بالوجه الذات
والرداء هنا من صفاته الله زمخ لذاته المقدسة عما لا يليق به
المخلوقات والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في هذا باب
الحور العين اي في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام جمع
خيمة من در مجوف وسقط لفظ باب لغير ابن ذر وقال
ابن عباس حور سود الحدق وله في ذر الحور السود وقال
مجاهد مقصورات محبوسات وقرطبي فيهما بضم القاف
مبنيا للمفعول وكسر الصاد على ازواجهن فاصرات لا يبغين
غيرازواجهن فلا يبغي بدله قال الترمذي الحكيم في قوله حور
مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية ان خيمة من الدر
مقدار فرسخ في فرسخ من مظلات الرحمة ضرب على كل واحدة
خيمة على شمالي الابنهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب
حتى اذا حل ولي الله بالخيمة انضد عنه باب
لعلم ولي الله ان الصار المحاوطين من الملائكة والخدم
لم يأخذها وقد اختلف ايما اسن حنا الحور ام الادميات
فعلل الحور لما ذكر ولقوله في صلاة الجنازة وابدله زوجا
خيرا من زوجه وقيل الادميات افضل بسبعين الف ضعف
وبه قال حدثنا وله بن ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا وله بن ذر حدثني عبد العزيز ابن
عبد الصمد العمي قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني

تورك قالتي وكذا الخطة والاوجي فالثنان
في الموضعين

في التوحيد

عن باب

بفتح الجيم عن ابي بكر ابن عبد الله ابن قيس عن ابيه
ابن موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لولوة مجوفة
بفتح الواو ومشددة ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا
والميل ثلث فرسخ اربعة الاف خطوة فكل زاوية منها
اهل للمؤمن ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون قاله
الدميطي صواب المؤمن بالافراد قال في الفتح وغيره
واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع
وجنتان مرفوضة لانهما مبتدا وقوله من جنة وهما خبر جنتان
وما فيهما الاولى مرفوضة كذلك وجنتاه من نضرة ذهب خبر
سوغ انتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
الا رداء الكبر على وجهه ذاي في جنة عدن ينظرون
للقوم او نصب على الحال من القوم كانه قال كائنين في جنة
عدن ولا دلالة في جنة على ان رؤية الله عز وجل
يلزم من وجودها في جنة عدن او في ذلك الوقت عندها
مطلقا او ورد ان الكبر عن مانع منها كواقعة ميلية
والياتي وتمودل بن ذر سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابن ذر وقال ما هدا منها وصلة الزيادي
رجت من قولك اذا رجت الارض رجا اي زلزلت يقال
رجه يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي تضطرب فرقا من الله
حتى تهدم ما عليها من بنا وجبل وقال في قوله بست
فتتا اي لتت كما يلت السويق بالسمن او بالزيت وقيل
سيرت من قولهم بس الغنم اذا ساقها المخضود هو الموقر
حملا بفتح الفاف والحاء حتى لا يبقى فيه موضع لمزيد ثمره
بحيث تنثني اغصانه وقيل الذي لا شوك له خضد
الله شوكه خفف من مؤنة كل شوكة عنه وسقط لابن ذر قوله
الموقر حمله وقيل ايضا منضود في قوله وطلح منضود
هو الموز واحسبه طلحة وقال الذي طلح الجنة
شبه طلح الدنيا لكون له ثمر احلى من العسل وقوله
منضود اي متراكب وهذا ساقط لابن ذر والعرب

بضم الزاي

تر خضد الله شوكه خضد العود ورطبا
اوياسا يخضده كسره ولم يبن فانخضد
وتخضد وقطعه والنجم قطع شوكه ق

بضم آخره وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا هن المحببات
الى ازواجهن بفتح الموحدة المشددة ثلة اي امة من الاولين
هذه الامم الماضية من لدن ادم الى محمد عليه السلام وقليل من
الاخرين ممن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم
بكرمه وقال في الانوار وله تعالى ذلك قول عليه السلام ان
امتي يكثرون سائر الامم ولهذا ان يكون سابقوا الامم اكثر
من سائر امم الانبياء وتابعوا هذه الامة اكثر من تابعيهم يحمومة اي
دخان اسود وله بن ذر يحموم دخان اسود يرفع يحموم وتاليه
وقيل اليحموم واد في جهنم يلفوا اي يعدلون على الحنث اي الاثم
العظيم اليهيم في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم هي الابل
الظماء التي لا ترد من داء اعطش اصابها قال ذو الرمة
• فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرده • صداها ولا يقضى عليها هيامها •
سقط هذا الابن ذر لمغرمون اي لملزمون غرامها انا لمعنا
وله بن ذر لملموتون روح في قوله فاما ان كان من المقربين فروح
اي جنة ورحا وقيل معناه فله راحة وهو تفسير بالكلية ثم
سقط هذا لابن ذر وريحان وله بن ذر الريحان الرزق يقال
خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال الوراق الروح
النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار الفرار ونسائكم
بفتح النون الاولى والثانية وله بن ذر نسائكم بضم ثم
كسر همزة فاعل للتاكيد وزادهما لا تعلمون اي في اية
خلق نشاء وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا
باقوام قبلكم او نقتلكم على غير صوركم في الدنيا فنجعل الموتى
ويفجع الكافر وقال غيره غير ما هد بتفكهون اي تندمون
مما نزل بكم في زرعكم قاله الفراء وقيل تندمون وحميعه
تلهون الفاكهة عن الشكر من الخير فهو مذموم اباب تخرج
وباتم وله بن ذر يحمون بفتح العين وبتشديد الجيم عرب
متقاربة بتشديد القاف واحدها عروب مثل صبور وصبر هي
يسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء واهل المدينة
الغنجة بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابن ذر
وراخمة وشبهه بالوهها وهو كرسل ورسل وفرش وفرش
وقال غير مجاهد في في قوله تعالى خافضة اي هي خافضة

تر الهيم الهيام بالكسر آياخذ الابل
عند شرب المياه بتتابعة فنصيبها كالحمى وهي
الهالقة وقيل هو داء يصيبها فتطرق وكله
قرو يحمو الهيام بالكسر ايضا الابل العطاش الواحد
هيمان واهيم وناقة هيماء وهيمى والجمع هيم
ق وصحاح

تر رتشكهون التفاكهة بالضم
المزاح لانبساط النفس الخ

تر بتشديد القاف قال الزمخشري يريد
انها ليست مخففة اي ساكنة الراء اوغاطي
بضمها وقال الكرماني بتشقيل الراء اي بضمها

لتقوم الى النار ولابن ذر يقوم بالموحدة بدل اللام ورافعة
باخرين الى الجنة وحذف المفعول من الثاني لدلالة السابق
عليه او هي ذات خفض ورفع موضونة اي مشبوكة اصله
من وضنت الشيء اي ركبت بعضه على بعض ومنه وضين الناقة
وهو حزامها الذي يشد طاقات وقيل موضونة اي منسوجة
بعضادات الذهب مشبكة بالدر والياقوت والكوبة في قوله تعالى
باكواب واباريق لا آذان له ولا عروة وقوله باكواب متعلق
بيطوف والاباريق ذوات الآذان والعرى وهو جمع ابريق
وهو اناء الخمر سمي بذلك لبريق لونه من صفايه مسكوب
اي جار لا ينقطع وسقف من قوله موضونة الى هنا لابن ذر وزرعي
مرفوع اي بعضها فوق بعض وفي الترمذي عن ابن سعيد مرفوعا
قال ارتفاعها كما بين السما والارض وسيرة ما بينهما خمسمائة
عام متربي اي متمتعين بالحرام ولابن ذر عن الكشميهني متمتعين
بفوقية بين الجيم وفتح التاء المشددة كذا في فرع اليونينية
من التمتع وفي فرع اخر متعين بتحتية بعد العين فوقية مشددة
مفتوحة من الامتتاع وفي نسخة متمتعين بفوقية قبل النون
وبعد العين ميم من التتمم حدبنان اي محاسبين ومنه انا لمدينون
اي محاسبون او مجزيون وسقط هذا الخبر لابن ذر عامتون هي
النضخ والمعنى ما تقدم ذكره من المني ولابن ذر من النطف اعني
في ارحام النساء اي انتم تصورون منه الولدان نحن المصورون
للتعويل اي للمسافرين والي بكسر القاف العقر التي لا ولد
فيها وسقط للموقعين الى اخره لابن ذر وعوامع النجوم اي نجم
القرآن ولو يدرون انه لقسم وانه لقرآن كريم ويقال انسقط النجم
اذا سقط بكسر قاف يسقط اي مغارب النجوم السمائية
اذا غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من
زوال اثرها والدلالة على وجود موثر لا يزول تاثيره وموقع
وموقع الجمع والمفرد واحد فيما يستفاد منهما لان الجمع للمضاف
والمفرد المضاف كلاهما عام ان بلا تفاوت على الصحيح وبالاول
قراءة حمزة والكسائي مدهنون اي مكذبون قاله ابن عباس وغيره وقيل
منه داونون كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب
فيه لها وفاعه مثل لو تدهن فيدهنون يكذبون فسلام لك

اي مسلم

اي مسلم تشدد اللام ولابن ذر فسلم بغير لام بدل الميم وكسر
اللام وسكون اللام لك اي انك من اصحاب اليمين ه
والغنيث تركت ان من قوله انك وهو معناها وان الغنيث كما
تقول لرجل انت صديق بفتح الدال المشددة مسافر عن قليل
اي انت مصدق انك مسافر عن قليل فتحذف لفظ ان اذا
كان الذي قلت له ذلك قد قال اني مسافر عن قليل
وفي نسخة عن قريب بدل قليل وقد يكون لفظ السلام كالدعا
له لانه خاطب من اصحاب اليمين كقولك تسقيا من الرجال
بفتح السين نصب اي سقاك الله سقيا ان رفعت السلام فهو
من الدعاء وان نصبت لا يكون دعاء ولم يقرا به احد لو روود
اي اوريت او قدحت اوريت او قدحت ويقال اورت الزند اذا
قدحته فاستخرجت ناره لغوا اي باطلا ولا تاثيما اي كذبا
رواه ابن عباس فيما ذكره ابن ابي حاتم وسقط قوله تورودا الى هنا لابي
ذر وانب قوله وظل ممدود دايم باق لا يزول
لا شمس ولا قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله ابن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها او في نعيمها او ناحيتها مائة
عام لا يقطعها وافرؤا ان شئتم وظل ممدود فالجنة كلها ظل لا
شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل عما خلق الله تعالى
قال الربيع بن انس ظل العرش والله تعالى اعلم الحديث حديثية
اوعلمية والباقي وعزوه لابن ذر سورة الحديد والمجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابن ذر قال وله بن ذر وقال مجاهد فما وصله
الفريابي في قوله تعالى جعلكم مستخلفين اي ممدين فيه
بتشديد الياء المفتوحة من الاملاء اي النوراي من الضلالة الى الهدى
وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابن ذر وقال
فيه بابن بتشديد النون ومنافع للناس اي جبنة بضم الجيم وتشديد النون
ستر وسلاح للعدا وما مر صنع الاولين التمثا مولاكم في
قوله ماواكم النار هي مولاكم اي هي اولى بكم من كل منزل على كفركم

قوله متربي الذي في الفرع المزي
متمتعين والذي في غير الكشميهني
متمتعين بفتح الميم والتاء بينهما الاولى
ساكنة والثانية مشددة مفتوحة
وفي الفرع المزي متمتعين كما ذكره الكرماني

وارتياتيكم ليلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب
فلا صلة يقال الظاهر على كل شيء علما والباطن كل شيء
علما وفي نسخة على كل شيء بانبات الجار كالسابق ومراده
قوله والظاهر والباطل وقيل الظاهر وجوده الكثيرة والبطل
والباطن لكونه غير مدرك بالحواس الكل وتابعه الهمزة
مفتوحة وكسر الطاء المهملة وهي قراءة حمزة النظرها المجادلة
مدنية او العشر الاول مكي والباقي مدني والها بنسان
وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابن ذر وقال مجاهد
فما وصله الفريابي وسقط وقال مجاهد لابن ذر يجادون
الذي يساهون الله وسقطت الحالة لابن ذر وعن قتادة يحادون
الله وقال مجاهد الضاف في قوله تعالى كبتوا اي اخزوا بكسر
الزاي وبعدها يا مضمومة ولابن ذر اخزوا بضم الزاي
واسقاط الياء الخزي وهذه ساقطة لابن ذر والاصيلي
الوقت وابن عساكر اخزوا من الخزي اسمعوا اي عذب
قاله ابو عبيدة والله اعلم الحشر مدنية والها الرابع
وعشرون ولابن ذر سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابن ذر الجلاء هو الاخراج من ارض الى ارض
وسقط لغير ابن ذر الاخراج قال قتادة فيما وصله ابن ابي
حاتم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا
سعيد ابن سليمان الضبي الملقب سعدويه قال حدثنا هشيم
بضم الها مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو بشر
بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية ابي اليسار الواسطي عن سعيد
ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
التوبة قال التوبة هو استهام ما انكاري بد ليل قوله
هي الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تظهر معايبهم
ما زالت تنزل ومنهم ومنهم من يتبين ومراده ومنهم الذين
يؤذون النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من
يقول ائذن لي ومنهم من عاهد الله حتى ظنوا انها لم تبق
ولابي ذر عن الكشميهني في لم يبق منهم احد الا ذكر فيها قال
سعيد ابن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها
قال نزلت في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر فيم نزلت
قال نزلت

تنبيه لجلاء الاخراج قال في الفتح والتحقيق
ان الجلاء اخص من الاخراج لان الجلاء كان مع
الاهل والمال والاخراج اعم منه ٥

قال نزلت في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة
قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا وهب بن ذرحد ثني بالافراد
الحزن بن مدرك بضم الميم وكسر الزاي البصري الطحان قال
حدثنا يحيى بن حماد ابو البساني البصري قال اخبرنا ابو عوانة
عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد هو ابن
جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر
قال قل سورة النضير قال الزركشي وانما كره ابن
عباس تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح
وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحاق كان
اجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال
ابن عباس من شك ان الحشر بالشام فليقرأ اية الاول الحشر فقال
اول حشرهم الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى
ارض المحشر محشر الخلق يوم القيامة الى الشام وقيل
الحشر الثاني نار تحشرهم ليوم القيمة باب قوله تعالى
ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة مالم تكن عجوة او برنية
ضد صغار التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما يثمرها لون
وهو يؤكل من التمر ايضا وقيل ما يثمر شديد الصفرة يرى نواه من
خارج يقال فيها الفرس وقيل هي اعضاء الكثيرة الليسنا
وما ابيحت في موضع نصب لتقطعتم ومن لينة بيان له
وفاذن الله جواب الشرط ولابي ذر فباذن الله بحذف مضاف تقديره
فقطعوها باذن الله وسقط باب قوله لغير ابن ذر وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد
الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرق في نخل بني النضير لما نزل لهم وكانوا كصنف
يصونهم وقطعها اهانة لهم وارهابا وارعابا لقلوبهم
وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة
راء موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير فعاتبوا يا محمد قد
كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها
فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة
على اصولها فبإذن الله اي فهو باذن الله قائمة على اصولها فباذن
الله اي خير كم في ذلك وليخزي الله الفاسقين في القطع الفاسقين

اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد واستدل
به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم
هذا باب بالتنوين اي في قوله ما افاء الله على رسوله
قال الزمخشري لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان
للاولى وسقط باب لغير ابن ذر وبه قال حدثنا عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن مالك بن اوس في الحديث
بفتح الحاء والام المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير الخاصة منهم
للمسلمين من غير مسلم مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
مما اعاده عليه بمعنى صيره له اورده عليه فانه كان حبسها
ما ان تكون له لانه تعالى خلق الاشياء لعباده وخلق ما
خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون
للمطيعين مما لم توجفوا المثلثة بكسر الجيم مما يسرع المسلمون
السير ولم تعاملوا عليه الاعداء بخيل بفرسان ولا ركاب
بكسر الراء بل سار عليها انما حاز جوا اللهم من احد بني مشاة
لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الاعداء
من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى
الله عليه وسلم فكانت اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصة في حياته ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول
ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب والبتامى
وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباهم وهم فقراء والمساكين
وهم ذوو الحاجة من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع في
سفره من المسلمين على ما كان يقسم عليه السلام من ان
لكل منهم حصن الخمس وله عليه السلام الباقي وهو اربعة
اخماس وحصن الخمس في احد وعشرين سهما يفعل فيها
ما يشاء ينفق على اهله منها نفقة سنة تطييبا لقلوبهم وتشر
للامة ولا يعارضه حديث انى كان لا يدخر شيئا لغد لانه
كان قبل السنة او لا يدخر لنفسه خصوصها ثم يجعل ما بقي
بعد في السلاح مما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من الات
الحديد والكراع بضم الكاف عدة لضم الغني يستعان بها في سبيل
الله واما بعده صلى الله عليه وسلم فتصرف ما كان له من

ع على ج

كني

بها

ممن

من الخمس لمصالحنا كسد ثغور وقضاء دين علما والاخماس
الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام
لهم وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو مصروف الى اجتهاد الامام
واستدلوا له بهذا الحديث واستدل الشافعية بآية ما افاء
الله على رسوله الآية وهي وان لم يكن فيها خمس فانه مذكور
في آية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره
في الجهاد والخمس والمغازي هذا باب بالتنوين
اي في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول وما انهاكم عنه فانتهوا
فخذوه ولانه جعل لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة
وسقط لفظ لغير ابن ذر وبه قال حدثنا محمد ابن يوسف
السكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال لعن الله الواشمات بالمثناة في المجمة جمع
واشمة فاعلة الوشم وهو ان يغرز عضو الانسان بنحو
الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر والموشمات
جمع موتشمة التي تفعل ذلك بها وهذا الفعل حرام على الفاعل
والمفعول به اختيارا ويضمن موضع نحو ما يجب ازالته ان امكن
بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح خاف منه التلف او فوات عضو او
منفعته او شين فاحش في عضو ظاهر فلا يجب لما قيد به
ما دام الوشم باقيا وكان الواشم متعديا او امكنه ازالته من
غير ضرر وقال الحنفية يضمن بقدر العدة به وان كان متمكنا من
ازالته والمتنمصات بضم الميم الاولى وكسر الثانية
مشددة بينهما فوقية فنون وصاد مهملة جمع متنمصة
الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما نبت
بلحية المرأة او شاربها فلا بأس به والمتفلجات بالفاء والجيم جمع
متفلجة وهي التي تفرق ما بين ثنايا بالمثلثة او المعجمة ظاهرا للتحسين
وهي نحو زلان ذلك يكون للصغار غالبا فهو لذلك حرام للحسن
او لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او
عيب في السن فلا فيجوز ان تعالج الله بالافعال المذكورات
والاظهر تعلقها بالاخر المغيرات خلق الله كما تعلل لوجوب اللعن
وهو صحيح لان زمنا كثيرا لصنع الوشم والنمص والتفلج فبلغ ذلك

امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب قال الحافظ ابو عمر
لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق
التي بعد فجاءت الى ابن مسعود فقالت له انه بلغني انك
ولابن ذرعنك انك لعنت كيت وكيت لعنى الموتشمات
الى اخره فقال لابن مسعود لها ومالي لا العن من لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله عطف
علي من لعن اي مالي لا العن من هو في كتاب الله ملعون
لانه فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله وما نهاكم
عنه فانتهوا ففاعل ذلك ظالم ومنه قال تعالى الا لعنة
الله على الظالمين فقالت ام يعقوب لقد قرات ما بين
اللوحين في المصحف وكانت قارئة للقرآن فما وجدت
فيه ما تقول فقال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه
فيه واثبات الياء في قرأتيه لغة والافصح حذفها في خطاب
المونث في الماضي كلمنا تولدت من اتباع كسرة التاء واللام
في لغة توطئة للقسم والثانية لجواب الذي يسد مسد جواب
الشرط اما قرأت تتمعنين الجيم قوله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قرأته قال
ابن مسعود فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه نفخ الهاء هنه
الآية وان كان سبب نزولها اموال التي فلغظها عام تتناول
كل ما امر به الشارع عليه السلام او نهى عنه ولذا استنبط
ابن مسعود منها ذلك ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي
صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث قالت ام يعقوب
لابن مسعود فاني ارى اهلك زينب بنت عبد الله الثقفية
تفعلونه ولسلم فقالت اني اري شيأ من هذا في اهلي امراتك
قال ابن مسعود لها فاذهبي الى اهلي فانظري فذهبت
فنظرت فلم تر بها من حاجتها التي ظنت ان زوج ابن
مسعود كانت تفعله شيأ فعادت اليه واخبرته فقال لو
كانت اي زينب كذلك لم تفعل الى الذي ظننتيه ماجا معنا
بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ماصاحبتنا ولابن ذر
عن الحموي والمستملي ماجا معنا اي ما وطئنا وكلاهما كناية
عن الطلاق وهذا الحديث اخرجه الضياء في المختارة وبه قال

حدثنا علي

بلغ قابلته

حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي البصري عن سفيان الثوري انه قال ذكرت لعبد
الرحمن ابن عابس بن ربيعة مهملة فالف فموحدة مكسورة
فتحتية مهملة الكوفي حديث منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة
والواشر والمستوشرة ذر لعن الله بدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها بآخر
تكثره به فان كان الذي تصل به شعر اد في فهو حرام انفاقا
لحرمة الانتفاع به كسائر اجزاء الكرامة بل به فن وان كان من
غيره فان كان بجسائر مينة او لم يغسل حيا مما لا يوكل لحرام
لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا
فقال اي عبد الرحمن بن عابس سمعته من امراة تقال لها ام
يعقوب عن عبد الله ابن مسعود مثل حديث منصور اي ابن
المعتمر السابق هذا باب بالتنوين اي في قول عز
وجل والذين تبوءوا الدار المدينة والايمان اي الغوطة وهم الانصار
وعطف باب لغير ابن ذر وه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي
الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا ابو بكر بن عياش المقرئ راوي عاصم وقط
راوي بن عياش لغير ابن ذر عن حصين بضم الحا وفتح الصاد
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو ابن ميمون
بفتح العين الاودي الكوفي التوحيدي انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعد ان طعنه ابو لؤلؤة الملح المطعنة التي مات
منها اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين هاجروا
قبل بيعة الرضوان اي والذين ضلوا الى القبلتين اي والذين تبوءوا
الدار اي تعرفوا لهم بفتح فوقية ان واوصي الخليفة بالانصار
الذين تبوءوا الدار والايمان صفة لله لانصار وتضمن تبوءوا
معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه والايمان لا تبوأ وهو
نصب عمدة اي واعتقدوا او تحمذ في الايمان فعل لاجلهم
بهم وبانهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه وحينئذ فكلمة
في فيه على الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة ومنه خلاف اوسعي
المدينة كلها دار الهجرة وسكان ظهور الايمان بالايمان او نصب على

المفعول معه اي مع الايمان معًا من قبل ان يهاجر النبي صلى الله
عليه وسلم اليهم بسنتين ان يقتل من قتلهم ويعفوا عن
مسيئهم ماداموا لم يأتوا الحدود وحقوق العباد باب
بالتنوين قوله تعالى ولو يؤاخذ الله على الفهم الآية وسقط
باب لغير ابي ذر الخاصة في قوله ولو كان بهم خصاصة
الفاقة ولابن ذر فاقة وقال حاجة اي ما لو يؤاخذ به المخلوق
هم الغارون بالخلود قاله في الكواكب الذهب ولابي ذر والغافح ص
البقاء قال لبيد ص ص ص

ص نحل بلاد اكلها اهل قتلناه ويروى فاكل حاقد عاد وجمهره
حي على الفلاح اي عجل اي اقبل مسرعا وقال ابن التين
لم يقل احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل وقال
الحسن البصري وسقط لغير ابوي ذر حاجة في قوله ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا اي حسدا وصله عبد الرزاق
عنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وله قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم ابن كثير الدورقي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا فضيل ابن
غزوان بضم الفاء وفتح الجيم مصغرا وغزوان بنون مفتوحة
فزاي ساكنة فمعجمة قال حدثنا الوحاظي بالحاء المهملة والظاء
سليمان الاعمش بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال اتى رجل هو ابو هريرة كما وقع مفرقا في رواية
الطبراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اصابني الجهد المشقة والجوع فارسل عليه السلام الى
سائر امهات المؤمنين يطلب منهن ما يضعه به فلم يجد
عند هن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تضيف
اللهم للمضيف رجل يضيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يضيفه بزيادة الضمير والتحتية مضمومة والضاد المعجمة
مشددة فتحتية مشددة ايضا فهما هذه الليلة
رحمه الله يضيف المضارع ولابي ذر عن الكشميهني رحمه الله
فقام رجل من الانصار هو ابو طلحة وتردد الخطيب هل هو
زيد بن سهل المشهور او صاحبي اخر يكنى ابا طلحة ولين
هو ابا المتوكل الناجي لانه تابعي احجاما فقال انا يا رسول

الله

ترى رسم هو ابا المتوكل الناجي بخطه
ابو المتوكل والاول ما هنا

الله اضيف فذهب الى اهله فقال لامراته ام سليم هذا
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيئا بتشديد
الدال المهملة اي لا تمسكي عنه شيئا من الطعام قالت
والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر الصاد اي صبي
اسني واخوته قال فاذا اراد الصبية الغداء بفتح الغين فنومهم
حتى لا ياكلوا وقول الدماميني كالكرماني وهذا العذر كان
فاضلا عن قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال واجبة
والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي
الا قوت الصبية فلعلها علمت صبرهم لعلة جوعهم وهيأت
لهم ذلك ليأكلوه على عادة الصبيان للطلب من غير
جوع يضر وتقالى بفتح اللام وسكون الياء فعل الرجل
بهمزة قطع وتطوي لطوينا الليلة اي نجهها لان الجوع
يطوي جلد البطن فطفقت ففعلت وهيأت ذلك ثم غدا الرجل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لقد
عجب عجب الله عز وجل او ضحك ماشك من الراوي
اي رضي وقبل من فلان وذلك لابن ظلحة وام سليم او
غارهما على الجاه فانزل الله عز وجل ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في
باب قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب
الانصار والله تعالى اعلم الممتحنة قال السمياطي
بكسر الحاء المخففة اضيف اليها الفعل مجازا سميت سورة
براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين وغيرها قال
الممتحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى الملهمة التي نزلت
فيها والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
امرأة عبد الرحمن بن عوف وهي مذكورة وانها بلغت
عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا
فتنة اي لا تعذبنا بايديهم فيقولوا لو كان هؤلاء على
الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي ولا تعذبنا
من عندك بفتح الكاف والميم كافرهم كافرة في صادرة
قال مجاهد امرنا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بضم النون

وكسر العين مبنيا للمجهول لغراق نسائهم كن كوافر عكة يتطع
اسلامكم النكاح هذا بابا بالتنوين اي في قولي
عن وجل لا تتخذ واعدوي وعدكم اي كلفا رمكم اولياء الكو
والنضة وقوله تعالى عدوي وعدكم بمعنوله الاتخاذ والعد
كما كان من اجل المصادر وقع على الواحد فما فوقه واضاف
العدو لنفسه تعالى تغليظا في حرمهم وسقط الباب ولاحق
لغير ابن ذرة قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين
قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد ابن علي بن ابي طالب انه سمع
عبيد الله بن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم
ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب
علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير ابن العوام والمقداد
ابن الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ
فانكم سنجدن بها ظعينة بالظاء المعجمة والعين المهملة
تفتح المعجمة وكسر المهملة امراة في هودج معها سارة
بالمهملة والراء معها كتاب فخذوه منها قال علي فذهبنا
تعادى بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما المعجمة
اي تسابق وتتعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن
فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك
بفتح قطع مفتوح وكسر الراء فقالت ما معي
كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم التاء وسكون الخاء
وكسر الواو والجيم اولتلقين الثياب بنون التوكيد الثقيلة
واثبات الخفيفة مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لان
النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء
للساكنين وانما مستحقة لتخرجن فاخرجته من عقاصها
بكسر العين وبالقاف شعرها المضفور فاتينا به النبي صلى
الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه من
حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المهملتين بعدها
موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية
الى اناس بضم الهمزة وله بن ذر عن المستملي والكشميهني الى ناس

من المشركين من مكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه
وسلم من مخرجه الى بعض الكفار بمكة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله
اني كنت امرا من قريش بالحاء والولاء ولم اكن من انفسهم وكان من
معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم
بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان
اصطنع اليهم يدا اي يد منة عليهم يحمون بها قرابتي
وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم بتخفيف الدال فقال
عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه السلام
انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل
اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال لهم اعملوا
ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن
الاتي بالواقع مبالغة في تحقيقه قال الزركشي والمعاني
انهم حصلت لهم حالة تغفرت لهاذ نوبهم السابقة وتاهلوا
اذ تغفر لهم الذنوب الله حتى انه وقعت منهم ومعاني
الترجي هنا كما قاله النووي يرجع الى عمر لان وقوع هذا
الامر محقق عنده الرسول قال عمر وهو من دينار بالاسناد السا
وزلت فيه اية في حاطب يا بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اولياء قال اي سفيان ابن
عيينة لا ادري الاية في الحديث عن عمرو او قول عمرو نعم
ابن دينار موقوفا عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل
ولابن ذر قال قيل لسفيان بن عيينة اني في هذا اني في امر حاطب
فقرأ ولابن ذر نزلت لا تتخذوا عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر وعدوكم
اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس ورواياتهم
واما الذي حفظته انا من عمرو بن دينار هو الذي
رويته عنه مرارا عشرة ذكر النزول ما نزلت فيه حرفا وما اري
بضم الهمزة ما اظن احدا احفظ من عمرو غيري فلم يجزم سفيان
برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابن الهيثم
هذا بابا بالتنوين اي في قوله عز وجل اذا جاءكم

الزيادة

من المشركين

تنبيه اشتملت هذه الحديث على ان التلفيف مبدو
بان التاء الفوقية ثم بالنون وهو الذي في المعاني زهذا
المحل وعبارة الدماميني هكذا هذا هو التركيد
الشديد في بعض النسخ وفي نسخة الزركشي او التركيد
نون فاعلم ذلك بان اللام التلفيف بنون التاكيد
الشديدة

المومنات مما جاءت من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية
على ان من جاءهم الي المومنين يرد وبه قال حدثنا ولابن داود
حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي
وابن ابي ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابن داود اخبرنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بكسر العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا ابن اخي ابن
شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عما عمه محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن اي يختبر من هاجر اليه
من مومنة الي المدينة قبل عام الفتح مما المومنات بهذه الاية
فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الي الظاهر دون الاطلاع علي ما
في القلوب كما قال الله اعلم بايمانهن فاذا اطلع علي ما في قلوبهن
بقولهن يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك
الي قوله غفور رحيم وفي الرؤوف كان يمتحنهن بهذه الاية
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن
الي غفور رحيم وعن قتادة نحوما اخرجه عبد الرزاق انه عليه
الصلاة والسلام كان يمتحن من هاجر الينا بالله ما خرجت
الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله وما خرجت لحدث
حدثته ولا لامر اصبته ولا خرجت لك
عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال عروة بالسند السابق قالت عايشة رضي الله عنها
فمن اقر بهذا الشرط شرط الايمان من المومنات وفي الطبراني من
طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانها ان يستحلف ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا الا ينافي ما روي انه
كان يمتحنهن بانهن ما خرجن من بغض زوج الي اخر ما ذكر لانه
زيادة بيان لقوله ما خرجت الا رغبة للاسلام فاذا افالت
ذلك قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك
كلاما يا لكلام لا ما لليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة بالله
ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن
الا بقوله لها قد بايعتك علي ذلك بكسر الخاء قال في

الفتح

الفتح وكان عايشة اشارت بذلك الي الرد علي ما جاء عن ام عطية
عند ابي خزيمة وحبان والبزار في قصة المبايعة قد بايعتك
خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم
اشهد فان فيه استعمالا بالاتي في بيا يعنه باليد وفي واجيب
بان مد اليد لا يستلزم المصافحة فلعله اشارة الي وقوع المبا
وكذا قوله في الباب اللاحق فقبضت امراة منا يدها فلا ينافي
الصاد علي المصافحة فيحتمل ان يكون المراد بقبض اليد
التاخر عن القبول فيحتمل ان النبي يا خذ بيده الكريمة مع
وجود حايل وبه يشعر لما رواه ابو داود في مراسيل عبد
الشعبي ان صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء ابرد قطري
فوضعه علي يده وقال لا اصافح النساء وهذا الحديث ذكره
الضياء في الطهر في تابعه اي تابع بن اخي بن شهاب يونس
ابن يزيد الايلي فيما وصله المولف في الطهر في ومعمر هو بن راشد
فيما وصله الضياء في الاحكام وعبد الرحمن بن اسحق
القرشي فيما وصله بن مردويه في تفسيره ثلاثتهم عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحاق بن راشد الجزري الحراني
فيما وصله الازهاء في الزهريات عن الزهري عن عروة ابن الزبير
وعمرة بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالي اذا جاءك المومنات يوم الفتح
يبايعنك سقط باب لغير ابي ذر وبه قال قال حدثنا الوليد
عبد الله بن عمرو المقعدي البصري قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال
حدثنا ايوب السختياني عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل
الانصارية البصرية عن ام عطية نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها
انها قالت يا نبي الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لنا
ان لا نرثي يا هذه شيادونها فاعانها النياحة رفع الصوت
علي الميت بالندب وهو عد محاسنه كو اخواته واجداده
فقبضت امراة اي ام عطية يدها اي المبايعة فقالت
اسعدتني فلانة اي قامت معي في نياحة علي ميت لي تريد ان
قال الحافظ بن حجر ولم اقف علي اسم فلانة اريد ان اجزيها
بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد

بيعة

قوله تطريه قال في النهاية هو مزيد من الهرود فيحرق
دمها اعلاه فيما بعضه بخشونة وتقشر جلد حيا دعلان قبل
البرء وخلال الازهري يجيء في اعراض النبي قرية يقال لها
تطرية فلعلها تحرف واحب الي الباب التطرية فنسبة الها
فكسر القاف منه وخففوا ان

قوله اسعدتني بزيادة الالف والاسعاد والمساعدة معاونة
في جميع الامور كما في قال في البدر وظاهر كلام الجمهور
خلافه فانه قال والاسعاد الاعانة والمساعدة

فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم فبايعها وللنسائي قال اذهبي فاسعدي بها
قالت فذهبت فاعدت لهم حيث فبايعنه وعند مسلم ان ام
عطية قالت الا ال فلان قد كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا
بد لي من ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ال
فلان وحمل النووي على التخصيص لام عطية في ال فلان
خاصة قال فله على المناحة لغير ال فلان في غير ذلك فلان
كما هو صريح الحديث والشارع ان يخص من العموم ما شاء انتهى
واورد حديث ابن عباس عند ابي مردويه قال لما اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم على النساء ان لا يشركن بالله شيئا
الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي وامي ماتا في
الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد ماتت اختها الحديث
وحديث ام سلمة اسمانت لزيد الانصاري عند الترمذي
قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي
ولا بد لي من قضائهن فابين قالت فراجعته مرارا فاذن لي
لم اخ بعد ذلك وعند احمد والطبري من طريق مصعب
ان نوحا قال ادركت عجوزا التي كانت فيمن بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز
يا نبي الله ان نساء كانوا اسعدونا على مصابيهم افاساعدهن
وانهن قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي
فكافيهم قالت فانطلقت فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته
وحينئذ فلا خصوصية لام عطية والظاهر ان الناحة
كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم حرم فيكون الاذن
لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما حرمت مبايعة
الناوقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد وفي حديث
ابن ملك الاشعري عند ابن يعلى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الناحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها
سربال من قطران ودرع من جرب وهذه اللفظة اخرجها الطبراني
في الاحكام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي مرزبان جازم
المهلبي قال سمعت الزبير ابن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد

الراء وبعده

الراء وبعده التحتية الساكنة فوقية البصري عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله
تعالى ولا يعصينك في معروف قال انما هو يعني النوح
اولا تحلوق الرجل بالمراة او اعم شرط شرطه الله للنساء
اي عليهن وهذا لا ينفي ان يكون شرطا للرجال الصنافعد
بالهم في المعصية على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حد
هو من تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث
الذي يريد ان يذكره قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ
الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة ان سمع عبادة ابن
الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابايعوني ولا تخافوا في الله لومة لائم
لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تشربوا فقد حذف ك
المفعول ليدل على العموم وفي الى الناس بالهاء الثناء اذا جا
المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الاية وسقطت
واو ولا الاجازة وكرر لفظ سفيان ابن عيينة في الاية
بدون لفظ التاء وله بن زرعة الكشميهني في الاية والاولى
اولى فمن وفى بالتخفيف منكم بان ثبت على العهد فاجره على
الله وفضله منه عليه بان يخلصه المحنة ومن اصاب من
ذلك شيئا غير الشرك فعوقب زاد احمد به الدنيا فهو
بان اقيم عليه الحد هو له كفارة لم فلا يعاقب عليه في الاخرة
كما عليه الاكثر لان الحدود كفارات ومن اصاب منهما شيئا
من ذلك مما يوجب الحد ولابن ذرعن الكشميهني من ذلك
شيئا فستره الله فهو موكول الى الله ان شاء عذبه عدلا
وان شاء غفر له فضلا ولابن ذرعن له منهما تابعه اي تابع
سفيان عبد الرزاق عن معمر هو بن راشد عن الزهري
وزاد ابو ذر عن المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد
عن عبد الرزاق عقب روايته سفيان وقال في اخره وزاد في
الحديث فتلا علينا آية النساء لا يشركن بالله شيئا وهذه
المبايعة كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع التصريح به في كتاب

الراء

شناه
تبرء هو من تقديم الاسم على الفعل وهو عربية من تراجم الحافظ
ابن حجر هو من تقديم الاسم على الصيغة فتنبه
واحفظ هذا التنبيه

الايمان فراجعه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة
قال حدثنا هارون بن معروف البغدادي المروزي الضرير
قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري الفقيه قال واخبرني
عطف على محذوف نحو بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابن
ابن سلم اسم جده بناة بالتحتية وتشديد النون وبعد
الالف قاف المكي اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان
في خلة فمنهم من يصليها اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب
بعد فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم فكأني انظر اليه حين يجثو الرجال بيده بفتح الجيم وتشديد
اللام المكسورة ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال له
فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا
يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن الى
يريد ولد الزنا ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن اي مولود ملفوظ نسبته الى الزوج حتى فرغ من
الاية كلها ثم قال حين فرغ انتن على ذلك بكسر الكاف خطاب
للنساء اي على المذكور في الاية وقال نعم لابي ذر فقامت امرأة
الواو امرأة واحدة منهن لم يجبه غيرها لم يأذن لهن يا رسول الله لا
يدري الحسن بن مسلم الراوي عن ابن عباس ذهبي وقيل انها الخيانة بنت زوجة
عليه السلام فتصدق فتن وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين
الفتخ بفتحات واخره معجمة الخواتيم العظام او حلق من فضة
لا فص فيها والخواتيم الصغار في ثوب بلال المتصدق به عليهن
فيه يتحقق والله تعالى الموفق للصواب سورة الصف
مدنية او مكية وايها اربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال نجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله من انصاري الى الله اي من يتبعني الى الله
بتشديد الياء النونية بعد التحتية وله عن ابي ذر عن الكشميهني من
تنهى باسقاط التحتية وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله تعالى مرصوص اي ملصق بعضه ببعض
ولابي ذر وقال يحيى هو بن زياد الفراء كما قال الحافظ ابو ذر

بالرصاص

بالرصاص بفتح الراء وكون الكاف قوله تعالى من ولابن ذر
باد بالتنوين يأتي من بعدي اسمه احمد قال في الدر يحتمل
النقل من الفعل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر
الثاني وعلى كل الوجهان نمنعه من الصرف للعلمية والوزن
الغالب الاتي على الاول يمنع صرفه وينصرف نكرة وعلى الثاني
يمتنع تعريفا وتنكيرا لانه يحكى العلمية الصفة واذا نكر بعد
كونه علما جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش وهي مسألة
مشهورة عند النحاة واشتد خان غيرهم عليه الله في
وصرفه

صلى الالم وزنحق بفتح الزاي وسكون النون بعدها حاء مهملة
بردة والطيوذ على المبارك احمد
فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير
ابن مطعم عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر والماحي الذي يمحى
بالكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب
والعاقب الذي ليس بعده احد قال الزهري والعاقب الذي
لم يكن بعده نبي

سورة الجمعة مدنية وايها احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
لابي ذر وكتب البسملة

باب بالتنوين قوله تعالى واخرين منهم قال في الدر لا
مجرور عطفا على الاميين اي وبعث في اخرين من الاميين
لما يلحقوا بهم بفتح الاخرين او اخرين منصوب عطفا على
الضمير المنصوب في يعلمهم اي ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم
وسيلحقون وعمل من يعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم

الى اخر الزمان

والاصل خطا بغير
الكعبة بكسر الواو وفتح

فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلوم بالقوة لانه اصل
ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم وقرأ عمر بن الخطاب
فيما رواه الطبري فامضوا الى ذكر الله وهذا سياق
لفظ المسيمي وبه قال حدثنا بالجمع ولفظ ابن ذرحدثني بالافراد
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني
ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم عن نوفد بالنون
الحمولي المعروف بابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة بعدها
تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة
زاد مسلم فلما قرأ واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من
هم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا من هم يا رسول
الله فلم يراجعه عليه السلام اي لم يعد عليه الجواب
حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند
الثريا لناله رجال او رجل من هؤلاء ولمسلم لتناوله رجال من فارس
في الرواية الاخرى لابن ذر والاصيلي وكريمة في اخرين ورفع قلنا
ومر وجه اخرين ستأتي ان شاء الله تعالى في التفسير
قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العجم فانه ظهر فيهم الدين
وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا اويس بن ذراجزنا عبد
العزيز هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجمحاني ثم
المدني قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي عن ابي
الغيث سالم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لناله رجال من هؤلاء قال في فتح الباري في هذا الحديث دليل على عموم
بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر قومه
واخرين منهم بفارس ولذا كتب كتبه الى فارس والروم
وغيرهم من الامم يدعوهم الى الله والى اتباع ما جاء به وعند
ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا انزلت في
اصحاب هذا اصحاب هذا رجال من اصلاب رجال وفي اصحابي من اصحابي

حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا وللاربعة في ذر حدثنا

ثور ابن يزيد اصلاب بكسر الهمزة والذي في الدر المنثور
ان في اصلاب اصلاب رجال من اصحابي رجالا
وفي صحيح ابن حبان الخ

الجمعة بفتح الحاء وضم الميم وقرأ آخرون منهم الا يلحقوا بهم
بالتنوين اي في قوله عز وجل واذا رأوا تجارة زاد الوذر او
لهوا وسقط باب لغير ابن ذر رويه قال حدثني بالافراد خفص
ابن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان
الواسطي قال حدثنا ولابن ذر حدثنا خالد بضم الخاء وفتح الدال
المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم
وسكون العين وعن ابي عثمان طلحة بن نافع وهو سفيان كلهم
على شرط البخاري وانما اخرج لم مقرونا بسالم فانما دلسه
لانه ابن سفيان وكل منهما روى عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال اقبلت عير تحمل
ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل بن حيان انها كانت لدحية بن
خليفة قبل ان يسلم وكان معها ضرب يوم الجمعة وكن مع النبي
صلى الله عليه وسلم وعند احمد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب فثار الناس ما لملمة لم يرفعوا عنه الا اثنا
عشر رجلا فنزلت وفي تسمية الاثني عشر رجلا نزل الله تعالى واذا
رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها اهـ في السبب او انما نزل اذا رأوا تجارة انفضوا
اليها او لهوا انفضوا اليه فيه احد هما لا لهما المذكور
عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما على حالة من قائما انفضوا
وقد معدودة عند بعضهم سورة المنافقون سقط لغير ابي
ذر وهي مدنية وايها احدى عشرة وفي اذا وله بن ذر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب اي في قوله اذا جاءك المنافقون بجواب الشرط قالوا
نشهد انك لرسول الله الى لكاذبون وسقط الى لكاذبون
لابن ذر وقال بعد قوله لرسول الله الآية وقبل الجواب مخذوف
وقيل حالا اي اذا جاءوك قائلين كيت وكيت وقيل لا تقبل منهم
وقولهم والله يعلم انك لرسوله جملة معترضة بين قوله
نشهد انك لرسول وقوله والله يشهد لفائدة اكدها
الزمخشري في كشافه وهي اني لو قال قالوا نشهد انك لرسول
الله والله يشهد انهم لكاذبون لوهم ان قولهم هذا
كلام موسط بينهما قولهم والله يعلم انك لرسوله ليمهد هذا

الايمان قال الطيبي وهذا النوع من التتميم لطيف
المسلك وقال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة
الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فانه تعالى حكم بكذبهم
في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان
كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون
في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى الشهادة
باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه
الشهادة هم صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادته ان
والجملة الاسمية وبان المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا
الجنس شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد
والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن في الواقع
بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون
انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتبار اعتقادهم
وان كان صدقا في نفس الامر فكانهم قيل انهم من عدم
كاذبون في خبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا لعدم
عدم المطابقة للواقع انتهى وقال حدثنا عبد الله بن
رجاء المعذاني بضم الغين المعجمة والدال المهملة المخففة
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعي عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة
هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي انها
غزوة بني المصطلق ورجحه بن كثير بان عبد الله بن ابي
لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع لما يقع من الجبن
لكن البيهقي في الفتح العقل بانها غزوة تبوك لقوله في رواية
زهير الآتية ان ثم الناس في صعيد اصاب الناس فيه
شدة فسمعت عبد الله بن ابي يقول لاصحابه الخ وهو من سؤل راس النفاق
يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله المهاجرين حتى ينفضوا
من حوله وسمعته يقول ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل يريد بالاعز نفسه ومنها الاذل يريد الرسول عليه السلام واصحابه
قال بن ارقم فذكرت ذلك الذي قال عبد الله بن ابي لعمي

هو سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابي مردويه وليس هو
عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج او العم بن الخطاب بالك
وعند الترمذي كما في الرواية الاتية عمي به وذلك فذكره
للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني عليه السلام فحدثته
بذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله
ابن ابي واصحابه فسالهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الذال
المعجمة وصدقه بتشديد الميم صدق عبد الله بن ابي فاصابني
هم لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي فجلست في البيت فقال
لي عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتشديد الميم في الفرع كاصله ومقتك
بتشديد الكاف وفي الفرع عمم كلية الى الجادة وهو الذي
في اليونينية ومقتك وعند النسائي ولامقتك قومك فانزل
الله تعالى اذا جاءك المنافقون وعند النسائي فانزلت
الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
حتى بلغ ليخرجن الاعز منها الاذل فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فقرا انما انزل الله
عليه في ذلك فقال ان الله تعالى قد صدقك يا زيد وهذا الحديث
اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي
في اليوم والليلة وابو داود في الجهاد بلفظ باب بالتنوين اي في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم
جنة يصدون بتشديد الدال وتخفيفها عن اموالهم
ودمائهم وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وهم قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابي
اسحاق السبيعي عن زيد ابن ارقم رضي الله عنهما قال
كنت مع عمي سعد بن عبادة او عبد الله بن رواحة لان كان
في جمع قال الكرماني فسمعت عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول
بضم السين وضم اللام وسكون الواو اسم امه غير منصرف
والله تعالى اعلم في ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن ابي الصلت
ولئن رجعنا وسقط لفظ الصلت بن ذر الى المدينة ليخرجن الاعز
منها اي من المدينة الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي ذلك

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عبد الله ابن ابي واصحابه فحلفوا ما
فعلوا وذكروا له ذلك انهم ما قالوا ذلك فصدقهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم لم يصبني
مثله قط فجلست في بيتي فقال عمي ما اردت الى ان
كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله هم
الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى
قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وقرأ الحسن ليخرجن
بالنون ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال
اي ليخرجن الاعز ذليلا وضعف بان الحال لا تكون الا نكرة
والاذل معرفة وسهل من جوزها والمخصوص بالذم محذوف
على حد ارسلها العراك واجاب الاول فقال ولم يقل فارسل
الى ما لا تشد يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه
ثم قال ان الله قد صدقك فيما قلته بان قوله
عز وجل في ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا ثم كفروا
ظاهرا ثم كفروا فطبع على قلوبهم باكلهم فهم لا يفقهون
حقيقة الايمان وله يوقنون صحيحة وسقط بان قوله لئن
ذرونا قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بفتحتين بن عتيبة مصغرا انه قال سمعت مجاهدا
كعب المرثدي بالقاف والثاء المثلثة قال سمعت زيد بن ارقم
رضي الله عنه قال لما قال عبد الله ابن ابي
رأس النفاق لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله
من المهاجرين وكان الانصار يواسون المهاجرين كما قدموا المدينة
وقال انفضوا الى رحالكم اي الى آخر قوله الحاكم في الاية
اخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اظهر عبد الله
ذلك واخبرني علي كان عمي قد مقتني لما بلغه علي ذلك
وحلف عبد الله ابن ابي انه ما قال ذلك فرجعت
الى المنزل مهموما حزينا فنمت فدعاني ابي فظننت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه من ذرقاتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستند فقال ان الله قد صدقك وهو
وترك قوله فقاطلوهم الذين يقولون لا تنفقوا الآية وقال

ابن ابي زائدة

ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة مما وصله
النسائي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بن مرة
ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

باب قوله عز وجل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم

منظرهم كما يأتي وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم
كأنهم خشب مسندة جملة مستأنفة او خبر مبتدا محذوف
تقديره هم كأنهم او في محل نصب على الحال من الضمير في قولهم
اي تسمع لهم يقولونه مسموعين ماخوذ منصوبة مسندة
الى المحاط في كونها اشباحا خالية عن العلم والنظر يحسبون
كل صيحة تصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب
وعليهم هو المفعول الثاني للحسبان وقولهم العدو جملة
مستأنفة اخبر الله عنهم بذلك فاحذرهم فكونهم على
ذلك لانهم عدو لاعدائك يتعلون الهم اسرارك
قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون اي كيف يصرفون عن الايمان
بعد قيام البرهان وسقط لابن ذر قوله كأنهم الى آخره
وثبت في رواية بعد قوله لقولهم وسقط لغيره لفظ باب
وفي حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين المهملة ابن الهيثم زني قال
حدثنا زهير ابن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو السبيعي قال سمعت زيد ابن ارقم رضي الله
عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
غزوة تبوك او بني المصطلق اصاب الناس فيه شدة
فقال عبد الله ابن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا من حوله كذا في طرق عبد الله وهو
مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان تكون من لغة عبد الله
وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة ابن
هذا القول وقع من عبد الله بن ابي بعد ان سقطوا من
الغزو قال زيد فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فارسل الى عبد الله ابن ابي فسأله عن ذلك

فاجتمد يمينه في اليوبنية فاجتمد يمينه بسكون الدال
اي بذل وسعه وبالغ فيها انى ما فعل اي ما قال ذلك قالوا
يعني الانصار كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتخفيف الجهة ورسول نصب على المفعولية فوقع في نفسي
مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي في آذا جاءك
المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم عطفوها اعراضا واستكبارا
من استغفار الرسول عليه السلام لهم وقيل خبأ بالكان
الثين وضمها مسندة قال كانوا رجالا اجمل شيء قال الحافظ
ابن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه
ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ المولف فيه
بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير
زهير قوله واذا قيل ولابي ذر باب تالتوين واذا قيل لهم
تعالوا استغفر لكم رسول الله عدهذه النماة
من الاعمال لان تعالوا يطلب رسول الله حضورا باتي اي تعالوا
الى رسول الله ويستغفر بظله فاعله فاعل الثاني ولذلك
رضم وحذف من الاول اذا لمقدر تعالوا اليه وقوله اعجل
الاول ليقبل تعالوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر
لكم فنضم في يستغفر فاعل قال في الدر لووا رؤوسهم بالتشديد
للتكثير وروى بالتخفيف مناسبا لما جاء في القرآن
من مستعملا له نحو يلوون ولاتا في التكثير وهذا جواب
اذا ورأيتهم يصدون بوصون عن الاستغفار ويصدون
حال لان الرؤية بصرية وهم مستكبرون حال ايضا وان يصد
مضارعا ليدل على التجدد والاستمرار وسقط ورأيتهم الى
اخره لابي ذر وقال بعد قوله رؤوسهم الى قوله وهم مستكبرون
تركوا هو تفسير قوله لووا رؤوسهم استهزاء بالنبي صلى
الله عليه وسلم وبقرا بالتخفيف كما مر فلويت مثقل العين
واللام وسقط وبقرا الى اخره لغير الكشميهني وبه قال حدثنا
عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي
مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق عن جده ابي
اسحاق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال

كنت

كنت مع عمي فقيل زيادة على ما مر انه ثابت بن قيس بن زهير وهو
اخو ارقم بن زيد او اراد عمه زوج امه بن رواحة وكانوا
في غزوة بني المصطلق او تبوك وعورض بان المسمى كانوا
تبوك اعز او انما فعوذ اذلة وبان ابي ابي لم يشهدها
انما كان في الحق الف كما مر والاعادة لمزيد الافادة فسمعت
عبد الله بن ابي ان سلول يقول اي لاصحابه لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي
للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم اي صدق عليه السلام
ان ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة
ولابي ذر والوقت فدعاني عليه السلام فحدثته بما قال
ان ابي فارسل الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا فكذبني
ذلك وكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم فاصابني غم لم يصبني
مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان
كذبك النبي ومقتك فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله وان
ولابي ذر فارسل بالفاء بدل الواو الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقرأها وقال ان الله قد صدقك يا زيد ولمسلم في الحديث
ما يدل له واجيب بان عادة المولف ان يشير الى اصل
الحديث وفي مرسل الحسن فقام قومي لعبد الله بن ابي فاوثقوه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فعطف بلوي
راسه فنزلت هذه الآية بالتشديد قوله تعالى سواء
عليهم استغفرت لهم بهمزة محمد وهمزة استغفرت مفتوحة
فزاي مدة في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية الى اصلها
للاستفهام ام لم تستغفر لهم بحذف همزة الوصل من
الكلمة ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وسقط لابي
ذر ام لم تستغفر لهم الى اخره وقال بعد قوله استغفرت لهم
الاية وسقط لفرع لفظ باب وبه قال حدثنا علي هو بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو وهو بن دينار
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما

قال كنا في غزاة قال بن اسحاق غزوة بني المصطلق قال
سفيان ابن عيينة مرة في جيش يبدل في غزاة فسمع بكاف
فتى فعين مهملتين بفتح اي ضرب رجل من المهاجرين
هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى او ابن
سعيد الغفاري وكان اجر عمر بن الخطاب يقود فرسه بيده
او رجله رجلا من الانصار هو سنان بن وبرة الجهني حليف
لابي بن سلول على دوه فقال الانصاري يا للانصار
بفتح اللام لله ستغاثة بالنصاري وقال المهاجري يا للمهاجرين
بفتح اللام لله ستغاثة بالمهاجرين فغضب بن سلول وقال
كلمة قبيح حوض شربت منه فاتت الانصار فسمع
ذلك ولابن ذرد لك بالله م رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما بال دعوى جاهلية لابن ذر الجاهلية يريد
بالهذ ن ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين
رجلا من الانصار فقال عليه السلام دعوها اي
اتركوا دعوى الجاهلية فانها منتنة بضم الميم وسكون النون
وكسر الفوقية اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد الله
ابن ابي راس النفاق فقال فعلوها جدد ن ضمرة الاسوداني
اي اقعلوا الا ترة يريد شركنا هم فيما نحن فيه فاردوا الاستيلاء
به علينا وعند بن اسحاق فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها
نافرونا وكاثرونا في بلدنا ما مثلنا وجلابيب قريش هذه
الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك ثم اقبل على من عنده من
قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلدكم وقا
سمحتموهم اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم
من بلدكم الى غيرها اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل الاعز هنا ان ينفي ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله
دعني اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ان ابى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اتركه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه ردله مواتهم اعنا والظاهر امره ويحتمل رفع على
الاستيناف والكسر على جواب الامر وزاد بن اسحاق فقال
مر به عباد بن بشر اي وقش فليقتلنه فقال له ولكن اذن

ثم بيده او رجله متعلق بقوله
فسمع اي ضرب بيده او رجله

ثم وجلابيب عبارة المصباح جلبب الثوب جلبابا من باب
ضرب وقتل وجلبب بنفسه تجليبا فعل غيره متعدى
وهو ما تجلبه من بلد الى بلد

بلغ فقابلج

بالرحيل فراح في ساعة لم كان يرحل فيها فلقيه اسيد ابن
حضير فسلم عليه ثم ذلك فاخبره فقال فاقد فا يا رسول الله
الا عز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله ابي ابي
ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا
فمرني به فانا احمل اليك راسه قال لم نرفعت به وحسن صحبته
وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا الذين
ثم ان المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة لما انضاف
اليهم من سلمة الفتح وغيرهم وهو يؤيد ان
القصة لم تكن بتبوك لان المهاجرين كثروا بها جدا وهذا
الحديث اخرجه الضياء في الاوسط وكذا مسلم واخرجه الترمذي
في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال سفيان بن عيينة
لحفظته اي الحديث ولابن ذر لحفظته لفوقية مفتوحة
بدل الفاء وتشديد اللام مفتوحة هذا عمر وهو بن دينار
قال عمر وسمعت جابرا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
زاد الوذ دعا الكسعي الكسع ان تضرب بيدك على شيء
او رجلك وبكون الضاد اذا ادمسته شيء سئوه قوله
هم الذين ولابن ذر يات بالتنوين اي في قوله عز وجل هم
الذين يقولون لله نصار لا تنفقوا على من عند رسول
الله من فقراء المهاجرين حتى ينفضوا وتعقوا هو
تفسير لينفضوا ولله خزائن السموات والارض بيده
الارزاق والنعم هو يرزق رسوله والمؤمنين عنده ولكن
المنافقين لا يفقهون ذلك فيحملهم بالله فان قلت
فلم قال هنا لا يعلمون وقال في الاية الاخرى لا يعقلون
اجيب بان اثبات عدم الفقه له ثابت فانه ابلغ من اثبات العلم
له فنفي العلم ابلغ من نفي الفقه فاثر ما هو ابلغ لما هو اولى
به وسقط لفظ قوله وتعقوا الى آخره لابن ذر وقال بعد
قوله لينفضوا الاية وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد
الله الاويسي بن اخت امام الائمة مالك قال حدثني
بالافراد اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى ابن
عقبة الامام في المغازي قال حدثني بالافراد الضياء عبد الله

ابن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي
المدني انه سمع انس ابن مالك رضي الله عنه يقول حزنت بكر
الزاي عليهن اصيب بالقتل بالمرة بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين
عند الوقوعة بهاسنة ثلاث وستين لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد
ابن معاوية فارسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل
من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه
ذلك فحزن علي من اصيب من الانصار قال انس فكتب الي
زيد ابن ارقم والحال انه بلغ شدة حزنت علي ما اصيب من
الانصار يذكر اني سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار وشك بن الفضل
عبد الله في ابنائنا الانصار هل ذكرهم ام لا وهو ثابت عند
مسلم من غير شك فسال انس بعض من كان عنده قال
الحافظ بن حجر لم اعرف السائل ويحتمل ان يكون النضر انس فانه
روي حديث الباب عن زيد بن ارقم فقال هو اي زيد بن ارقم
الذي يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم فيه هذا الذي
وفي الله اي صدق له باذني قال الكرماني كانه جعل اذنه
في السماع كالصامتة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن بوفق ما
كانها وافقت بعضها ونادى في النهاية حارجة عن البهيمة فيما اذا نبه
الي اللسان وفي مرسل الحسن صلي الله عليه وسلم اخذ باذنه
فقال وفت الله باذنك يا غلام وكان عليه الكلام لما حلق له ابو
ابي قال لان ارقم لعله احفظ سمعك وللكشميهني باذنه بفتح
الهمزة والذال اي اظهر صدقه فيما اخبر وهذا الحديث من افراد
البخاري هذا اباب بالتنوين في قول تعالى يقولون لئن
رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
من فرط جهلهم وعنادهم ان تعالى معز دينه وناصر نبيه بما عتهم
له ومذل اعدائه بمخالفتهم امره وسقط لابي ذر ما بعد قوله
الاذلة ولغير ابان وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حفظناه اي الحديث عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر ابن عبد
الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة سق انها بني المصطلق
فكسع بالقاف والسين المهملتين رجل من المهاجرين يقين جهجاه

تراجعه الذي هو المعنى بعد الذي اظهر له
صدقه في اخباره عما سمعت اذنه لانه

حدثنا الحميدي وعبد الله بن الزبير قالا حدثنا

الغفاري

الغفاري رجلا من الانصار يسمى سنان الجهني اي ضرب
بيده علي دبره فقال الانصاري يا للانصار اعينوني
وقال المهاجري يا للمهاجرين اعينوني فسمعها الله تشديد
الميم رسوله صلي الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع
رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري
يا للانصار مستغيثا بهم و قال المهاجري يا للمهاجرين
مستغيثا بهم فقال النبي صلي الله عليه وسلم دعوها
اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم اي خبيثة قال
جابر بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم النبي
صلي الله عليه وسلم اكثر من المهاجرين ثم كثر المهاجرون بعد
اي بعد هذه القصة فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوا
الا نرة والله لئن رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل وفي الترمذي فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب
عنق هذا المنافق فقال له ابنه عبد الله
ابن عبد الله ابن ابي والله لا تنقلب اي الي المدينة حتى
تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل فقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بعد ان بلغ النبي صلي الله عليه
وسلم ذلك دعني يا رسول الله اضرب بالحزم عنق هذا
المنافق فقال ابي قال ولابن ذر فقال النبي صلي الله عليه
وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه زاد في نسخة صلي
الله عليه وسلم وهي ثابتة في اليونينية يقتل اصحابه فان
قلت الصحابي لا بد ان يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان
وهذا ابن رأس المنافقين فكيف ادخله في الاصحاب اجيب
ادخله فيهم باعتبار الظاهر كما لهم بالسماع ديني وفي قتله
تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم
المفسدتين حاتم سورة المنافقون قبل مكية وقيل مدنية
والايمان عزة ولابي ذر زيادة والطلاق في بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال علي ابن بتين فيما
وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود في قوله
تعالى وقرأ لوما بالله لهيذ قليه مجزوم بالشرط هو الذي
اذا اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من الله عز
وجل فيسلم لقضائه وعن محيي السنة فيما ذكره في فتوح الغيب

بمدد قلبه يوفقه للتبيين حتى يعلم انما اصابه لم يكن ليخطيه
وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضايه سورة الطلاق
مدنية وايها اثنتا عشرة رقم سقط لابن ذر وقال مجاهد فيما وصله
العزيز بن الفقاني هو عني اهل النار لتزول اهل الجنة منازل
اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستفاد من تقابل التجار
كذا قرره القاضي كالكشاف لكن قال في فتوح الغيب لا يبعد
باعتبار الاشقيا لانهم لا يقنطون السعداء انزالهم في منازلهم
من النار الا بالاستعانة التهكمية ولذا قال في الكشاف وفيه
تهكم بالاشقيا لان نزولهم ليس بغبن وجعل الواحدي
التغابن من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن
يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر
ولا غبن اربى من هذا هو لا يدخلون الجنة وهؤلاء يدخلون
النار واحسن منه ما ذكره محيي السنة قال هو تفاعل من
الغبن وهو فوت الحظ والمراد فالمغبون من غبن في اهله
ومنازله في الجنة فظهر يوم يبعث غبن كل كافر بترك الايمان
وغبن كل مومن بتقصيره في الاحسان ان ارتبتم اي ان لجهلتم
تعلموا تقلموا الحيض ام لا تحيض فالآيسة قد تحيض بعد
المحيض يئس منه لكبر هن والله لو لم تحيض بعد كذا قال
مجاهد وصله الفريابي ولابن المنذر عنه
التي كبرت والله لم تلد فقد بقي ثلاثة اشهر في عدة
المتوفى عنها زوجها اما هي فقد تبين ما في بعض نسخ بالتقدير
اربعة اشهر وعشرا وسقط قوله التغابن الى آخره لغير المحمودي
وبالغ امرها اي جزا امرها قال مجاهد فيما وصله عبد
ابن حميد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي مولاهم المصري بالتنيم قال حدثنا الليث ابن
سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني بالافراد سالم ان
اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اخبره انه
طلق امراته امنة بنت غفار بفتح معجمه فعلمها ضبط ابن
نقطة فيما افاده في مقدمة فتح الباري وان تسميتها بذلك
في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد الغبار وللكشميهني

طلق امراته

طلق امراته له وهي حايض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في طلقها وهي حايض فتغيظ اي غضب فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض بدعة
ثم قال ليراجعها الى عصمته ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها
ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق فاذا بدا
طهرها ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا قبل ان
يمسها ايجامعها فتلك العدة كما امره الله ولابن ذر كما
امر الله عز وجل اي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن الطلاق
البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلق بطول مدة الترب
لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولا رايه
فيما يجيء في الندم عند ظهور الحمل فان الدماء قد تطلق
الحامل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك
فتتضرر هو والولد وهذا الحديث اخرجه الضياء في الطلاق
والاحكام واخرجه اصحاب السنن في الطلاق هذا ما
يلتئم في اي في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن اي
انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان
لم تقض عليهن ورتبة الله في احكامه فيراعي حق ترتيبها
بحمله فرامره يسرا في الدنيا والاخرى واولات
الاحمال واحدها وفي نسخة واحد لها ذات حمل قاله
ابو عبيدة وسقط باب لغير ابي ذر وبنات اولات الاحمال
الى آخره للكشميهني وبه قال حدثنا حفص بكسر
الغين الطالقي الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح الطائي مكي اليمامة انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال
جاء رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله
عنهما وابو هريرة رضي الله عنه والواو للحال حال كونه عنده
فقال افتاني بقطع الهمزة في امراة ولدت بعد وفاة زوجها
باربعين ليلة هل انقضت عدتها لولادتها ام لا فقال
ابن عباس آخر الاجلين عدتها ولابن ذر اخر بالنصب
اي تتربص اخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا وان ولدت قبلها
فان مضت ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة قلت انا

قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن زاد
الاسماعيلي فقال ابن عباس انما ذاك في الطلاق قال ابو هريرة انا
مع ابن اخي يعني ابا سلمة قال على عادة العرب والا فليس هو ابن
اخيه حقيقة فارسل ابن عباس غلامه كريبا فنصب عطفيه الى ام
سلمة رضي الله عنها يسألها عن ذلك فقالت قتل زوج سبيعة
بنت الحرث الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية
الساكنة مهملة سعد بن خولة شهد بدرا والمشهور ان مات
وهي حبلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت
بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ابو السنابل فيمن خطبها بفتح السين المهملة
وبعد النون الف فموحدة فلام بن بعكك بموحدة بوزن جعفر
وبعكك هو ابن الحرث بن عميلة بفتح العين القرشي قيل اسمه عمرو
وقيل غير ذلك اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا
وبقي زمنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد
لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان ابا السنابل
عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد
البر ان السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك واولدها شابين وكمل في
السنابل ووقع في الموطا لمخطبها رجلان احدهما شاب وكمل في
الحال الثاني فقال الكهل لم تحلي وافاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن
سكون وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها هو ابو السنابل فاما
علي ابن السنابل الوالبش بكسر الموحدة وسكون اللجمة بن الحرث
وستأتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في العدد
في باب واولات الاحمال واخرجه مسلم والترمذي والنسائي في
الطلاق وقال المولف بالسند اليه وقال سليمان ابن حرب الواشحي
والد الحسن محمد بن الفضل عارم شيخا المولف مما وضله الطبراني في
الكبير قال الا حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال كنت في خلعة بضم الخاء
وقد تفتح فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الذي نزل الكوفة
وكان اصحابه يعظمونه فذكر ولابن ذر فذكروا اني
اصحابه اخر الاجلين اي اوقاتهم للمتوفى عنها زوجها في العدة
فحدثت بحديث سبيعة بنت الحرث الاسلمية عن عبد

فضمني

الله بن عتبة ان مسعودا قال الحافظ بن حجر وساق الاسماعيلي من
وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد وقصة سبيعة بتمامها
قال ابن سيرين فظهر لي بفضل اصحابه بتشديد الميم اخره زاي
معجمة ولابن ذر فضمر بتخفيف الميم قال ومعناه عض له شفته
ضمرا وقال عياض للقابسي فضمزني بالواو مع التخفيف ولابن الهيثم
فضمرني بنون وتحتية ساكنة بعد الزاي ممتفاوله صلى فضمني
بنون بعد التشديد وللباقين فضمن بكسر الميم مخففا قال
وهذا كله غير مفهوم المعنى واشبهها رواية ابن الهيثم بالزاي
لكن مع التشديد الميم وزيادة نون بعدها يا اي اسكتني يقال
ضمز سكت وضمز غمز ولابن السكن فغمض بي فان صحت
فمعناه من الغمض عينه له على السكوت قال محمد هو ابن سيرين
فظننت انه يكره الهاء وتفخم اي لانكاره فقلت اني اه الحربي
ان كذب على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة
فاستحيا مما صدر منه الاشارة الى الانكار علي وقال ابن ابي شيبة
لكن عمد يعني ابن مسعود ولابن ذر لكن عمه بتخفيف النون
ولابن عساكر قال ابن سيرين فلقيت بكر العاقول ابا عطية مالك
ابن عامر الهمداني الكوفي التابعي فسألته عن ذلك فثبتنا
فذهبت الى مالك فحدثني حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله
ابن عتبة عنها وزاد ابن ذر بعد حديث سبيعة فقلت له اي ليتحرج
ما عنده في ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوقف فيما افتى
به ابن ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله ابن مسعود فيها
شيئا فقال كنا عند عبد الله ابن مسعود فقال اتجعلون
عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة
الاشهر ولا تجعلون عليها الرخصة اذا وضعت له قبل ان اربعة
اشهر وعشر لنزلت اي والله لنزلت فهو جواب قسم محذوف
سورة النساء القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا وهو عام في كل مدخول بها وغير مدخول بها يشمل الحامل وغيرها
وايام سورة الطلاق شاملة للحوامل والمتوفى عنهما زوجها لكن
حديث سبيعة نص بانها تحل بوضع الحمل فكان ظاهر ان المراد بقوله

تزر فضمتني اي الى اباي حالة اليه وشرت
تقلبها اليه

يترا بعض بانفسهن اربعة اشهر وعشرا انى فى حق من لم تضع
والى ذلك اشار ابن مسعود بقوله ان اية الطلاق نزلت
بعد اية البقرة وليس مراده انها ناسخة لها بل مراده انها
مخصصة لها فانها اخرجت منها بعض متناول لانها والله اعلم
سورة التحريم مدنية وآياتها اثنتا عشرة وفى ذر سورة
لم تحرم لبسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابن ذر وما ثابت وهو ساقط
لغير ابن ذر والكشميهنى **يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك**
مرضات العسل او مارية القبطية قال ابن كثير والصحيح انه
كان فى تحريمه العسل وقال الخطابى الاكثر على ان الاية نزلت
فى تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورجحه فى فتح البارى
بأحاديث عند سعيد بن منصور والضياء فى المختارة والطبرانى
فى عشرة النساء وابن مردويه والنسائى ولفظ عن ثابت عن انس
ان النبى صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطأها فلم تزل به
حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل الله يا ايها النبى لم تحرم ما
احل الله لك **تبتغى مرضات ازواجك** حال من فاعل تحرم
اى لم تحرم مبتغيا مرضات ازواجك او تغير لتحرم او مستأنف
فهو جواب للسؤال ومرضات اسم مصدر وهو الرضا **والله**
غفور رحيم قال فى فتوح الغيب اردفهم بقوله غفور رحيم
حيث انا لم نؤاخذك بما وقع منك ولولا الاذن لما اقدم بصورة ذلك الخطاب محاباة
انى صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك مرجوحا بالنسبة الى تركه
الاولى والامتناع مع المباح وانما شدد ذلك رفعا لمحله وزجرا
لمن لعله الاتى كفى صدر الخطاب بذكر النبى صلى الله عليه وسلم
وقرن بيا البعيد وهاالتنبيه اى تنبه لجلالة شانك فيما
تبتغى مرضات ازواجك فيما ابيح لك وسقط لابن ذر من قوله الى
اخره وقال بعد احل الله لك الاية وبه قال **حدثنا معاذ بن فضالة**
بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهرانى **قال حدثنا هشام** الدستوائى
عن يحيى بن ابى كثير بالمثلثة **عن ابن حكيم** بفتح الحاء المهملة
وكسر الكاف واسم ابن ذر هو يعلى بن حكيم الثقفى البصرى **عن سعيد**
ابن جبير ان ابن عتبة رضى الله عنهما **قال فى الحرام**
عليى حرام او انت على حرام يكفر بكسر الفاء كفارة يمين وعنه

الكافى ان نوى طلقا او ظهارا وقع المنوى لان كلا منهما يقتضى
التحريم فجاز ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا فيخير ويثبت
ما اختاره منهما ولا يثبتا جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار
يستدعى بقاءه وان نوى تحريمها عينا او نحوها كوطيها او وزهما
او راسها او لم ينو شيئا فلا تحرم عليه لان الايمان وما الحق
بها لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته
ذلك فانها لا تحرم وعليه كفارة يمين اخذا من اية الباب
وقال ابن عباس لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فى
كفارة اليمين وبه قال **حدثنا** ولابى ذر **حدثنى** بالافراد **ابراهيم**
ابن موسى الفراء الرازى الصغير **قال اخبرنا هشام بن يوسف**
الصنعانى ابو عبد الرحمن القاضى **عن ابن جريج** عبد الملك
ابن عبد العزيز **عن عطا** هو ابن ابى رباح **عن عبيد بن عمير**
بضم العين فيهما مصغرا الليثى **عن عائشة** رضى الله عنها
انها **قالت كان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **يشرب عسلا**
عند ام المؤمنين زينب بنت جحش **ولابن ذر بنت جحش وتمكث**
عندها فواطيت بهمزة ساكنة فى الفرع وقال العينى هكذا
فى جميع النسخ اى بترك الهمز واصله تواطأت بالهمز وقال
فى المصابيح لم همزة الا انها ابدلت هنا ياء على غير قياس وله بن
ذر فتواطيت بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمزة ايضا صححا
عليه فى الفرع اى توافقت **انا وحفصة** ام المؤمنين **ايتنا** اى ايتنا
ولابن عساكر والاصيلى على ايتنا اى ايتنا زوجة منا **دخل**
عليها عليه السلام **فلتقل له اكلت مغافير** استفهام محذوف
الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فاء فجيم مفتوحة
بضم الميم وليس فى كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمفتوح ضمخ
حلو له رائحة كريهة يضمخ سمى العرفط ببعض صمغه
وفامضمومتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة وزاد فى الطلاق
من طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت له انى اجد
منك ريح مغافير قال عليه السلام **لا ما اكلت مغافير** وكان
يكره الرائحة الكريهة **ولكنى كنت اشرب عسلا عند زينب بنت**
جحش ولن اعود له وقد حلفت على عدم
شربه لا تخبرى بذلك احدا وقد اختلفوا فى المراد شرب عندها

ترى ايشا بغة على التاء الزوج المعتمدة كما مر
والناصرى وهو الوجه لان مرجع الضمير على محذوف
اى على شربى وبينه بقوله ان شاء الله

العسل ففي طريق عبيد بن عمير السابقة انه كان عند زينب وعند
المولف من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة في الطلاق
انها حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على
نسائه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس
اكثر مما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي اهديت لها
امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم
منها شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت
زمعة انه سيدخل عليك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح
التي اجد منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند
ابن مردويه من طريق بن ابي مليكة عن بن عباس انه كان
عند سودة وان عايشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على
النبي صلى الله عليه وسلم في قصة العسل كما في رواية عبيد بن عمير وان اختلفا في صاحبة العسل
فيحمل على التعدد او رواية بن عمير واثبت لموافقة بن عباس
لها على ان المتظاهرتين حفصة وعايشة فلو كانت حفصة
صاحبة العسل لم تفرد في المظاهرة بعايشة وفي كتاب النسائي
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حزة من النهار
وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت جحش وام سلمة
والباقيات في حزب وهذا يرجح ان زينب هي صاحبة العسل
ولذا غارت عايشة منها لكونها من غير حزبها ويأتي مزيد بحث
لفوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق نعوذ بالله
وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق والايمان
والنذور ومسلم في الطلاق وابو داود في الاشربة والنسائي
في الايمان والنذور وعبرة النار والطلاق والتحريم هذا
ما لك بالتنوين اي في قوله عز وجل لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
اي رضاهن قد فرض الله لكم اي شرع لكم تحلة ايمانكم
تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه السلام فقال معاذ اعتق
رقبة في تحريم ماريته وقال الحسن الحالف لا اثم عليه مغفور له والله
مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في
افعاله واحكامه وسقط لغير ابن ذر لفظ يا ايها النبي وقوله والله
مولاكم اي اخره وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ابن

يحيى بن عمرو

يحيى بن عمرو الاوسي القرشي العامري المدني الاعرج قال
حدثنا سليمان بن بلال المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عبيد بن حنين بضم العين والحاء مصغرين مولى بني ابن
الخطاب انه سمع بن عباس رضي الله عنهما يحدث انه قال
مكثت سنة اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن اية فما استطيع ان اساله هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة
له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت ولا بي ذر رجعنا
وكنا ببعض الطريق وهو من الظهران عدل عن الطريق
المسلوكة للحاجة مشيا الى الشجر الاراك لحاجة له كناية عن
التبرز قال فوقفت له حتى فرغ من حاجته ثم سرت معه
فقلت له يا امير المومنين من اللتان تظاهرتا اي تعاونتا
على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه لافراط غيرتهما
حتى حرم على نفسه ما حرم فقال تلك حفصة وعايشة
قال فقلت والله ان كنت لاريد ان اسالك عن هذا منذ
سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي
من علم فاسالني عنه فان كان لي علم خبرتك به ثم بتشديد
الموحدة من خبرتك قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية
ما نعد للنساء امرا اي شانا يحتاج الى خلوة المشورة قال
الكرماني فان قلت ان يحيى ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام
ولا ناقية والا لازم ان يكون العدد ثابتا لا ينفي النفي اثبات
واجاب بان ما تاكيد للنفي المستفاد منه حتى انزل الله فيهما
انزل نحو قوله تعالى وعشيرهن بالمعروف وقسم اي ما قسم
لهن وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قال فبينا بغير ميم
انا في امر اتامره اذ قالت امراتي لو صنعت
كذا وكذا فقال فقلت لها مالك ولها هنا فيما ولاك بن ذر عن
الكشميهني وفيم بواو وحذف الف ولد عن المحموي والمستملي وما تكلفك
في امر اريده فقالت واعجبا لك يا بن الخطاب ما تريد ان
هذه ما تريد ان تراجع انت بفتح الجيم اي ترادد في الكلام مع
وان ابنتك تريد حفصة لتراجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ظل يومه غضبان عمر منصرف فقام عمر فاخذ رداءه
مكانه ثم نزل حتى دخل على حفصة ابنته وبيدها الحائل لها عنه

ترك الجادة بين وسط الطريق وعظمه
ويجمع الجواد مزادة وذواب بن معاج

وقف

جك

فقال لها يا بنية انك لترتجعين رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله ابن عبد الله بن
ابي ثور عند المولف في باب الفرح والغلبة من المظالم فقلت
اي حفصة انه اتفاضب احداكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله انا لنراجعه
لنزاده في الكلام فقلت تعلمن اني احذركن عقوبة
الله وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنية
لا يغرنك هذه التي اعجبتها حسنها بالرفع على الفاعلية
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة
برفع حب بدل اشتمال من الفاعل وهو هذه والتي بغت
ورفع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بالواو العطف فحمل بعضهم
رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف لنكتة قدرها
مسلم وهو يرد على تخصيص حذف حرف الجر بالشعر وضبطه
بعضهم بالنصب على نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه
مفعول لاجله والاصل حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حذفت اللام فانتصب على انه مفعول ولا نزاع في جوازه
والمعنى لا تغتري بكون عائشة تفعل ما لا تشك عنه فلعل موافقتك
شك فانها انما تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها
فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة
فلعله يكون لذلك مزاد لال مثل الذي لها وعند ابن سعد في رواية
اخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش
قال عمر ثم خرجت من عند حفصة حتى دخلت على ام سلمة
لقرابتي منها لان ام عمر كانت مخزومية كام سلمة وهي بنت عم
امه فكلمتها في ذلك فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب
دخلت في كل شيء من امور الناس حتى تبتغي اي تطلب
ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
فاخذتني منقبتي ام سلمة بكلام صريح والله اهذا لك ترتني
له عن بعض ما كنت اجد من العضة فخرجت من عندها
وكان لي صاحب من الانصار هو اوكن حوتي كما نقله ابن
بشكوال وقيل هو عتبان بن مالك اذا غبت عن مجلس رسول الله

صلى الله

قوله حتى نظارع وظل يفتح كذا بخطه
من باب نصر ظلوا اذا فعلوه نهارا
ومصباح فان ظلوا لا تقول العرب
ظل الا لعمل يكون بالنهار

صلى الله عليه وسلم اتاني بالخبر واذا غاب كنت انا آتيه
بالخبر من الوحي وغيره ونحن نخوف ملكا من ملوك
غسان بفتح المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جبل
ابن الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس او الحارث بن ابي شمر ذكر لنا
انه يريد ان يسير الينا لنغزونا فقد امتلات صدورنا
منه خوفا فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب
في النهار فرجع الينا فضرب بابي ضربا شديدا فقال افتح
افتح قد جاء الغساني فقال لا بل اشد من ذلك اي بالنسبة
الي عمر لكان حفصة بنته اعتزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ازواجه وفي باب موعظة الرجل بنته طلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءه واغا وقع الجزم بالطلاق في لمخ الغمة العادة
بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة ولابي ذر
رغم الله انف حفصة بكسر العين المعجمة وفتحها اي لصق بالرغام
وهو التراب وعائشة وخصها بالذكر لكونها كانت السبب في ذلك
فاخذت ثوبي بكسر الموحدة فاخرج من مشربة حتى جئت فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم
وسكون المعجمة وضم الراء اي غرفة وفي المظالم والنكاح فجعلت على
ثيابي ثوبي بفتح الباء وضمها مبنيا للمفعول اي اصعد عليها
بعجلة بفتح المهملة والجيم بدرجة وغلام لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اسود يقال له رباح على رأس الدرجة عند فقلت له قل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر ابن الخطاب ببناذن في الدخول
فدخل الغلام فسلم واستاذن عليه ثم رجع فقال قد ذكرتك له فصمت
فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما
بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحكا بلا صوت وانا لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت
راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه
بالتثنية قرظا نحو ثلثي ربع ظا معجمة مفتوحات ورق السلم الذي
يدبغ به مضبوبا اي مسكوبا وعند بفتح المهملة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند راسه اهبة
معلقة بفتح الهمزة والهاء وبضمهما جمع اهاب جلد يدبغ لم يدبغ

قوله رغم بابه تعب اي لصق كما في المصباح

قوله قرظا صوب معروف وبعضهم يقول ورق
السلم وهو شاه وبعضهم يقول ورق السمر وهو شاه
ايضا

او قبل ان لا يدخل فرأيت انى الحصين في حينه عليه السلام
فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت
يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة
الدنيا وبعيمها وانت رسول الله لا يستحق لذلك لاهما فقال
عليه السلام اما ترضى ان يكون لهم الدنيا ولنا الغاية كزينتها وبعيمها
ولنا الاخرة الباقية ولم يضمر الجمع على الاثنين ومن تبعهما او
كان على مثل حالهما وهذا الحديث اخرجه البخاري في النكاح وفي
خبر الواحد واللباس وصلة في الطلاق تسم
الله الرحمن الرحيم بالكتب بالتنوين اي في قوله تعالى
واذا سر النبي الى بعض ازواجه حفصة حديثا تحريم العسل او مارية فلما نبأت به
فلما اخبرت حفصة عائشة ظاهرا منها ان لا تخبر في ذلك ه
واظهره الله الطلع عليه عرف بعضه لحفصة على سبيل العتب
واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما نبأها به قالت من انبأك
هذا قال نبأني العليم الخبير وثبت لابن ذر الهروي
قول حديثا وقال بعده الى الخبير واصل نبا وابنا واخبر
واخبران تعدي الى اثنين الى الاول بنفسها والثاني
بحرف الجر وقد يحذف في الاول للدلالة عليه وقد جاءت
الاستعمالات الثلاث في هذه الايات فقوله فلما نبأت به
تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالباء اي نبأت به
غيرها وقوله فلما نبأها به ذكرهما وقوله من انبأك هذا
ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ اباب لغير ابن ذر الى اخر
حديثا فيه اي في البيان عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كما سبق في البيان الذي قبل من طريق عبيد بن عمير وبه
قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن
عيينة قال حدثنا يحيى ابن سعيد الانصاري قال سمعت
ابا عبيد عبيد لتصغيرها قال سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول اردت ان اسأل عمر رضي الله عنه فاذا ابو ذر ابن الخطا
عن اية فمكثت سنة لا استطيع ان اسأله هيبة له فحججت
معه فلما رجعنا فعدلت له بأراك الموسى من الاراك فتهت
اللتان تظاهرتا فقال واسفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى

نوى ان تنتهي يا ابا الخير اي اذا اراد
معنى علم واراد والافيستدرك الحد الثلاثة
كاتبه

حتى حرم علي نفسي ما حرم فلما انتهت كلامي حتى قال
هما عائشة وحفصة الحديث المسوق قبل تمامه واختصره
هنا فقوله ان تتوبا ولابن ذر باب بالتنوين اي في قوله
ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط فقد
صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو
ميل قلوبكما عن الواجب من حذر الرسول بحب ما يحبه ه
وكراهة ما يكرهه تعالى صغوت بالواو واصغيت بالياء لغة
فالاولى ثلاثي والثاني مزيد فيه لتضمينه في قوله لتصغى اليه
افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة اي لتميل وجواب الشرط
محذوف تقديره فتابتا واجب عليكما او فتاب الله عليكما
والطلق قلوب علي قلبك لانشغال الحب بان شيئين فما هو كالمحال
الواحد واختلف في ذلك والاحسن انه مجموع من الافراد والتثنية
وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة وانما تظاهرا
عليه فان الله هو مولاه ه ناصره وهو يجوز ان يكون
فصل ومولاه الخبر او ان يكون مبتدا ومولاه خبره والجملة
خبر ان وجبريل وبنصب اللام ويسكن الكاف وصالح المؤمنين ابو بكر
وعمر وصالح مفرد لانه كتب بالحاذوف واو والجمع وجوزوا
ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت النون للاضافة
وكتب بلا واو اعتبارا باللفظ لان الواو سقطت لالتقاء الساكنين
كتدع الداعي والملائكة بعد ذلك ظهير اي عون تظاهر
اي تعاون دون قوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد استكمال
خبرها ظهير لدخولها في عموم الملائكة والملائكة مبتدا
خبره ظهير ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله
مولاه ويكون جبريل مبتدا وما بعده عطف عليه وظهير
خبره فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاد
مرتين مرة بالتخصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص
بعد العام تشريفا وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يكن يذكر
الناس الا الاول قال في الدر وسقط لابن ذر من قوله صغوت
الى اخر قوله بعد ذلك ولفيح لفظ باب وقال مجاهد فيما
وصله الوناي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم اي اوصوا

ب

انفسكم بفتح الفوقية وسكون الواو وبعدها صاد مهملة
من الاصاء واهليكم بتقوى الله وادبوهم ولغيرابن ذر او
صوا اهليكم بتقوى الله وادبوهم وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال حدثنا يحيى ابن سعيد الانصاري قال سمعت
عبيد بن حنين يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول في الفزع المزي قال
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ولابن
ذر كنت اريد ان اسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
المرأتين اللتين تظاهرتا فتابتا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد لابن ذر ما بعد تظاهرتا فمكثت سنة فلم احد
اي للسؤال موضعا حتى خرجت حاجا فلما كنا بظهران
بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة
غير منصرف حين رجعنا ذهب عمر لحاجته فتحجته كناية
عن التبرز فقال ادركني بالوضوء بفتح الواو اي بالماء
فادركته بالاداوة بكسر الفوقية المطهرة فجعلت اسكب عليه
زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء اي للوضوء فراث موه فقال السؤال
فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال ابن عباس فوا عجبا
كل شيء حتى قال عمر هما عائشة وحفصة وساق بقية
الحديث واختصره هنا لتعلم به مرسابقا في قوله على وله بن ذر باب
بالتنوين اي في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى
الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن خبر عسى
وطلقكن شرطه معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه
محذوف او متقدم اي ان طلقكن فعسى وعلى من الباء
واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات
مؤمنات للاسلام مؤمنات مخلصات قانتات طائعات تائبات
من الذنوب عابدات متعبدات او متذللات لامر الرسول
عليه السلام سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات جمع ثيب
من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذاري وقوله مسلمات الى آخره
اما نعت او حال او منصوب على الاختصاص والثيب
وزنها فيعل من ثاب يثوب رجع لانها ثابت بعد زوال عذرتها

واصلها

واصلها يثوب كسيد وميت اصلها سود وميوت فاعل
الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفا
كلها عن العاطف ووسط بين البيانات والابكار لانهما صفتان
متنافيتان لا يجتمعان فيهما اجتماعا من في سائر الصفات
فلم يكن بد من الواو واتى وذهب القاضي الفاضل الى
ان هذه الواو واو الثمانية وتبعه بان سخر اجها وزيادتها
على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي سيقولون
ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم واية الزمر اذا جاءوها
فتحت في ابواب النار لان ابوابها سبعة وفتحت في ابواب الجنة
اذ ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر قانية الوضع
الثامن قال ابن هشام والصواب ان هذه الواو وقعت
بين صفتين هما تمام لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة
فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو
الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط ثم ان الكلام
في ثيب ثامنة لا ثامنة اذا واو الصفات خبر امتكن لا اسلمات
فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخبر امتكن فلذا
لم تعد فيه قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل
للصفات السابقة فلا تعد فيها معهن وفي معجم الطبراني
الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم
في هذه الامة ان يزوجه بالثيب آسية امراة فرعون
وبالابكار مريم ابنة عمران وبنا بالثيب قبل البكر لان زمن
آسية قبل زمن مريم اولان ازواجه عليه السلام كلهن ثيب الا
عائشة قيل وافضلهن خديجة فالتقدم مرجح قبلية الفضل
وقبلية الزمان لان تزوج الثيب مني قبل البكر وفي حديث
ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال
يا خديجة اذا لقيت من تركت فاقرئيهن مني السلام فقالت
يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكني الله تزوجني
مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وكلثم اخت موسى
وروي نحوه باسناد ضعيف من حديث ابي امامة عند ابن عساكر

ت

ذكر القاضي الفاضل في خطط اسمه عبد الرحيم بن علي
ابن الحسن اللخمي العسقلاني المصري الشافعي ولد
بعسقلان في خامس جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة ⊙

ذكر وكلثم اخت موسى قال في الجواهر اخت موسى مريم
وقيل كلثمة وقيل كلثم ⊙

وسقط لابن ذر قوله ملمات الى اخره وقال بعد منكن الاية
وبه قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين ضمها الواسطي
نزيل الصبيرة قال حدثنا هشيم بن بشير مصغرا عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه بفتح الغين المعجمة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت
هذه الاية ولابن ذر عن الكشميهني فقلت له اي للنبي
صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف فان قلت كيف تكون
المعدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير
من امهات المومنين واجاب بانه علمه الله ذلك اطلاقا لهن
لعصيانهن له والله اعلم اياه لم يتعين على تلك الصفة
وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه
خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الاية ما يدل على انه
لم تطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق
واحدة وهذا الحديث سبق تمامه في باب ما جاء في المطلقة
وفي كتاب الصلاة سورة تبارك الذي بيده الملك
مكية وايا ها ثلاثون او ثنتان وثلاثون او ثلاث وثلاثون
تبارك اي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك
بقبضته وتدبيره المتصرف في الامور كلها التفاوت قال
الزجاج الاختلاف والتفاوت الا لاف والتخفيف والتفوت
بغير الف والتشديد وبها قراءة حمزة والكسائي واحد في
المعنى كالتعهد والتعاهد تميز اي تقطع من الغيظ
قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز
ان يراد غيظ الزبانية مناكبها في قوله تعالى فامشوا في
مناكبها اي جوانبها قال في فتوح الغيب فوله مناكبها
استعارة تمثيلية او تخييلية لان القصد الارض
اما انها حيتها او جبالها فنسبة الذلول اليها ترشيح ونسبة
المشي تجريد قال الراغب المنكب مجمع ما بين العضد
والكتف ومنه استعير للاه رض المنكب في قوله تعالى فامشوا

في مناكبها

فذناكبها كما استعير لها الظهر في قوله ولو يواخذ الله الناس
بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة تدعوه بالتشديد في قوله
تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون وتدعون بسكون الدال
مخففا وهي قراءة يعقوب زاد ابو ذر واحد مثله تكروه بالتشديد
وتكروه بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى اي تدعون انه
لاحق ولا نار وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستحلونه وعلى التخفيف
قيل ان الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام واصحابه
رضي الله عنهم بالهلاك ويقبضن اي يضربن باجنحتهن
وقال الكحاوي فيما وصله الفريابي في قوله صافات هو بسط
اجنحتهن وسقط قوله ويقبضن الى هنا لابن ذر ويقود في قوله
تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد اللجود فيما وصله
عبد بن حميد سورة نون والقلم مكية وايا ها ثنتان وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

سقط لفظ السورة البسملة لغير ابن ذر ونون حرف من حروف
الهجاء وقيل اسم الحوت وروي الوجعفر عن ابن عباس اول ما
خلق الله القلم قال اكتب العلم فجرى بما هو كائن فذلك قوله
الى قيام الساعة ثم خلق النون وهو الحوت فبخار الماء فتقت منه
السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت
الارض وكانت ارجاء ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره انه على
ظهر الحوت صخرة سكنها لفظ السموات والارض وعلى ظهرها
ثور له اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما
بينهن وما بينهن فاسراعلم والقلم هو الذي خط اللوح او الذي
نحط به واقسم به لكثرة فوائده وجواز التسم الهاء المخفية
وقال ابن عباس يحافتون من قوله فاظلعوا وهم يحافتون
يتحوفون بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية بعدها
جيم الزرار والكلام المعنى وسقط هنا الفرابري ذر
وقال قتادة حرد بالحركات الثلاث في قوله تعالى وغدوا على
حرد قادرين اي جد بكسر الجيم في نفسهم وقيل الحرد الغضب والحنق
وقيل المنع من حاردت الابل لبنها والسنة قل مطرها قاله
ابو عبيدة وقادرين حال فاعل غدوا وعلى حرد متعلق به
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لضالون اي اضللنا مكان

تبرز فادعا الارض اي فانشقت بالجبال

تبرز على ظهر الحوت اي الذي على ظهر الارض
واسم الحوت الذي هو النون بهموت وقيل
ليويثا وقيل بلهوت

تبرز وهم يتخافتون اي يتسارون بينهم بصوت
لا يدخل اليوم عليكم مسكين
قال بعضهم خوفا من نزول
طير فاين الى اهلها فتقول اليه
اول ما خلق الله القلم فقال له اجر
فجرى بما كان اليوم
فانشقت بضعتين ثم قال له اجر
الى يوم القيامة فجرى على اللوح المحفوظ فذلك قوله تعالى في
على ام وقد فرغ منه

حنينا فتمهنا عمهم لما رجعوا عما كانوا فيه وتتعتعوا الها
في فقالوا ابل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا
ولا نصيب وقال غيره اي غض من عيش كالصريم في قوله تعالى
فاصبحت كالصريم اي كالصبح الفرق بين الفجر المتلع من الليل والليل
الصرم القطع والنهار فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى
النهار وعلى الصبح لجموعه من الاضداد وقال ثعلب الصريم الليل
والنهار لا الصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا وهو ايضا كل
رملة انفرد انقطعت من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم
مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول وفي المثل اتى على الصريم
صرم نخله بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل باحتراقها واسوداده
او كالنهار بياضا ضمنا من خط البيس هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم
اي دعي ينسب الى قوم ليس منهم ماخوذ من زنمة الشاة
وهي التدلي التي من اذنها وحلمتها فاستعير للدعي لانه كالمعلق
بما ليس منه وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولي بن ذرارة
بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولي بن ذر
عم الحسين محمد قال الحافظ بن حجر وكان الرحلي قال حدثنا عبيد
الله اخبنا موسى بضم الواو مصغرا العبسي مولاهم الكوفي
وهو شيخ المولف روى عنه بالواسطة وسقط لغير ابي ذر ابن ذر
مرسلا عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي
حصين بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمتين عثمان بن عاصم
الاسدي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال هو رجل من
قريش قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث
وقيل الاخنس بن شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه
تصوب عن ذلك فمر زنمة في عنقه مثل زنمة الشاة يعرف بها
وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة اصابع في كل يد اصبع زائدة
وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وعند بن جرير عن
سعيد بن جبير الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة
بزنمتها والزنيم الملصق وقال الضحاك كانت له زنمة في
اصل اذنه مثل زنمة الشاة وبه قال حدثنا الوليد الفضل

ابن دكين

تنبيه فقالوا ابل نحن محرومون اي قالوه بعد ما وقفوا على حقيقة الحال عند قولهم لا بل اي لسنا حالين بل نحن محرومون حرمنا نجابتنا على الفور

تنبيه بعد ذلك اي بعد ما ذكر لان اضافه

بلغ مقابلة

ها

ان دكين قال حدثنا ابو نعيم سفيان الثوري عن سعيد ابن
خالد بفتح الجيم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفي
الحدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال سمعت هانئ
ابن وهب الخيواني قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر
العين في الفرع كاصله النووي اي متواضع خامل ونقلها
ضبط القلم عياض وقال النووي انه رواية الاكثرين وغلط ابن
الجوزي من كسر اي يستضعف الناس ويتحقرونه وعند
احمد من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين
لا ثوب له لو اقسم على الله لابره اي لو حلف بمينا طمعا
في كرم الله بارادة لابره ولو دعاه لاجابه الا اخبركم
باهل النار كل عتل فظ غليظ او شديد الخصومة او
الفاحش الاثم او الغليظ العنيق او الجموع المنوع او
العصي البطن جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو والمد
اخره ظاء معجمة الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل
الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان اغلب اهل الجنة
هو له كما ان اغلب اهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب
في الطرفين وهذا الحديث اخرجه النسائي في الادب والترمذي
وصححه في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعاذنا الله منها
بمنه وكرمه والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال
كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو كناية اذ لا
كشف ولا ساق وسقط لفظ باب لغير ابن ذر وبه قال حدثنا
آدم ابن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن خالد ابن
يزيد هو الزيادة السكسكي الجمحي الاسكندري عن سعيد
ابن ابي هلال الليثي المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر ابن
الخطاب عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد سعد بن مالك
الانصاري الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه في حديث
ابن موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم

تنبيه عن شدة الامر قال ابن عباس هي شدة ساعة في القيامة

ابن دكين

ورواه ابو يعلى بسند فيه ضعيف وعن قتادة فيما رواه عبد
الرزاق عن سدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو
يوم كرب وشدة واخرج الاسماعيلي من طريق حفص ابن
ميسرة عن زيد بن اسلم بكشف عن ساق قال الاسماعيلي
هذه اصح لموافقتها لفظ القرآن والله تعالى يعالي عن
شبه المخلوقين فيسجد له تعالى كل مؤمن ومؤمنة
متلذذ بن لاعلى سبيل التكلف ويبقى من ولابي ذر بقي كل من
كان يسجد في الدنيا رياء ليراه الناس وسمعة ليسمعوه
فيذهب ليسجد ولابي ذر يسجد فيعود ظهره طبقا
واحدا بفتح الطاء المهملة والموحدة لا يثنيه للسجود
ولا ينحني له قال الهروي يصير فقارة واحدة كالصفيح
فلا يقدر على السجود وسياتي هذا بابين ان شاء الله
تعالى في حديث الشفاعة نعوذ الله ومنه سورة الحاقة
مكية وايا تها احدى وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر علشة راضية
يريد فيها الرضى ولابي ذر والشتي وقال سعيد بن جبير
علشة الى اخره القاصية ولابن ذر والقاصية الموتة الاولى
التي متها ثم احياء لابن ذر لم احيا بعدها قاله الفراء ورواه
ابن ذر وجه اذ مراده انها يكون القاطعة لحياته فلا يحيا
بعدها فزاحد عنه حاجزين قاله الفراء احد يكون للجمع
وللواحد ولابي ذر للجمع والواحد ومراده ان احدا في سياق
النفي بمعنى الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع وضمن عنه
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع
مات صاحبه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طغى
اي كثر الماء على فوق الجبال وغمرها من القلوقات ثمة
عشر ذراعا وقال ابن عباس بالطاغية اي بطغيانهم قال ابو عبيدة
وزادوا فزعم ويقال طغت اي ارتفع على الخزان بضم الخاء وفتح
الموحدة بفتحهما فخرجت بلا ضبط فاهلكت عوقبوا بالطغيان
الماء على قوم نوح عليه الصلاة والسلام سورة سال
سايل مكية وايا تها اربع وار بعون الفضيلة ولابي ذر

والفضيلة

والفضيلة اصل آبائه العربي الذي وصل عنه البه
بتميمي من انتمى قاله الفراء في نسخة ولابي ذر تميمي بالهاء
بدل بتميمي بالميم وسقط لابي ذر قوله من انتمى للشوى اي
اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الراس يقال لها
شواة وقيل الشوى جلد الاسد وما كان غير مقتل فهو شوة
قاله الفراء والغرود الجماعات ولابي ذر عزين وله ايضا
العزود حلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام وجماعات
وله ايضا الحلق والجماعات وواحدها ولابي ذر واحدتها
عزة وكانوا يتحلقون حلقا يستهزؤا بالمسلمين
لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم والله تعالى اعلم
سورة انا ارسلنا مكية وايا تها ثمان وعشرون ولابي
ذر سورة نوح اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا وقال قتادة
فيما رواه عبد الرزاق اطوارا اظعنة ثم علقم ثم مضغة
ثم خلقا والنصب على الحال اي منتقلين من حال الى حال
او مختلفين من بين مسيئ ومحسن وصالح وطالح ويقال
بعد اطوره اي قدره اي يجاوزه والكبار بتشديد الموحدة
والكبار اي البالغ في المعنى من الكثار بتخفيفها وكذلك جمال
بضم الجيم وتشديد الميم وجميل المخفف للانثى يعني المشددة
اشد منا لقبا بالتخفيف فيهما وسقط وكبارا لابن ذر
والورد تعول رجل حسان وجمال بضم اولهما وتشديد
ثانيهما وحسان مخفف وجمال مخفف قال ابو عبيدة ديارا
مشتق من درور بفتح الدال وسكون الواو ولكنه فعال
بفتح الفاء وسكون التحتية فزاد راء لان اصله ديوار
فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ولو كان فعال تشديد
العين لكان دوارا كما قرأ عمر بن الخطاب الحي القيام وفي من
مت لان اصله قيوام فلا يقال وزنه فعال بل يفعال كما في
الديار وقال غيره لم يتقدم ذكر احد فينطق عليه ولعله
سقط من الناسخ وبارا احدا قاله ابو عبيدة تبارا هلكا
قاله ابو عبيدة ايضا وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
مدرارا يتبع بعضها ولابي ذر بعضه بعضا وقارا اي

تبر وكبارا اي من فوق ومكر وامكر الكبار

تبر طغى اي من قرأ انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية احرار فوق فزوج الكفور الحامي وهذا لشهر فلكذبه فيما اخبره اليه من الاحكام التي من جملتها احرار الكتابة

تبر لطغت على الخزان اي لم تطعهم

عظمة قالا بن عباس ايضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن
ابي حاتم هذا باب بالتنوين اي قولي ود الى والسوا
ولا يغوث ويعوق صنم واود بنافع وفتحها غير ونوذ
يغوثا ويعوقا الملحق بجعفر للتناسب ومنع صرفهما التاء وزن
للعلمية والتجمة او العلمية والوزن ان كان عربيين وثبت
الباب وقالبه لابن ذرويه قال حدثنا ولابن ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد الغز
وقال عطا هو الخراساني وهو معطوف على محذوف تبينه
الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا تذرن
الاية قال اوثان كانت قوم نوح فلما هلكوا عطا عن
ابن عباس رضي الله عنهما لكن عطا لم يسمع من ابن عباس وان
جريج لم يسمع اليقين من عطا الخراساني انما اخذ الكتاب
من ابنه عثمان تنظر فيه لكن البخاري ما اخرج الا ما
رواية عطا بن ابي رباح عن الخراساني ليس شرطي ولعله
ان يقول هذا الذي يقاطع في ان عطا المذكور هو الخراساني
فيحتمل ان يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن
ابي رباح جميعا قال في العمدة وهذا الجواب افتاتي وهذا
عندي من المواضع المعتمة عن الجواب السديد والله الموفق
يكون صارت الاوثان بالمثلثة جمع وثن التي كانت في
قوم نوح تعبد ونها في العرب بعد فعبد ونها وكانت
غرقت في الطوفان فاما نصب اما عنها اخرجها الليس
فنبتها في الارض اما ودّ كانت لكلب هو بن وبرة من
قضاعة بدومة الجندل بفتح الدال المهملة وضمها ولابن ذر
دومة بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون ملاصقة
من الشام مما يلي العراق واما سواع كانت لهذيل بضم الها
وفتح الذال المعجمة مصغرا ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا
بنخلة من مكة واما يغوث فكانت بالغين المعجمة ثم الالف ثم الموحدة
المضمومة ثم المثلثة لمراد بضم الميم وتخفيف الراء ابن قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف
بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة
فاء مصغرا ابن الحارث مراد بالجوف بفتح الجيم وبعد الواو فاء

المطمئن

ونسخ

المطمئن من الارض او واد باليمن ولابن ذرعن الكشميهني
بالجرف بالراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم صنعا
مدينة بلحيي وسقط عند سبالابن ذر واما يعوق فكانت
لهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة واما نسر
فكانت لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية
المفتوحة راء الال ذي الكلاع بفتح الكاف الكاف اخره
عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن اسمار حال اي هذم
الحمة اسمار حال ولابن ذر ونسر اسمار حال اي نسر واخوانه
اسمار حال صالحات من قوم نوح فلما هلكوا اي الرجال
الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا على
الصاد المهملة الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها
انصابا جمع نصب ما نصب لغرض وسموها باسمائهم ففعلوا
ذلك فلم تعبد تلك الانصاب حتى اذا هلك اولئك
الذين نصبوها وتنسخ العلم بفتح العين المهملة واللام والنون والمهملة
المشددة والخاء تفعل اي تغير العلم فيها وزالت المعرفة بحا
ولابن ذرعن الكشميهني ونسخ بنون مضمومة فمهملة ساكنة
فكسورة مبنيا للمفعول عبدت بعد ذلك والله تعالى اعلم
بالصواب سورة قل اوحي الي مكية وايها ثمان وعشرون
وسقط لابي ذر الى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
ليد بكسر اللام ولابي ذر بضمها وهي قراءة هشام اضواتا
جمع ضوء وهو الظهر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي
البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طائفة من اصحابه عامدين قاصدين الى سوق عكاظ بضم
العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف معجمة ثم الظ
وعدمه موضع معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو كل في
واد بين مكة والطائف يقيمون به شهرا كاملا يبتاعون
ويتفاخرون وكان ذلك مما حرم عليه الله في الطائف
ورجع منها سنة عشر من الهجرة لكن استشكل ذكره في طائفة

ف

من اصحابه لانه لما خرج الى الطايف لم يكن معه من اصحابه الا زيد
ابن حارثة واجيب بالتعدد او انه لما رجع لاقاه بعض اصحابه
في اثنا الطريق وقد جعل بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت
عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب والذي تظاهرت عليه الاخبار
ان ذلك كان اول المبعث وهو يؤيد تغاير زمان القصتين وان
مجي الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه عليه السلام الى الطا
يستثنى ولا ينكر عليه قولهم راوه يصلي باصحابه صلاة الصبح
لانه كان عليه السلام يصلي قبل الاسر صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا لهم
ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب
قال ابليس بعد ان حدثوه بالذي وقع ولابن ذرفقال ما حال
بينكم وبين خبر السما الا ما حدث لان السما لم تكن تحرس الا ان
يكون في الارض نبي او في الله ظاهر قاله السدي فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها اي سيروا فيها فانظروا ما هذا الامر
الذي حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الارض ومغاربها
ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر السما قال
فانطلق الشياطين الذين توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية
وكانوا من جن نصيبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنخلة لفتح النون وكسرها وهو عليه السلام عامد الى
سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا
القرآن منه عليه السلام تسمعوا له بسكون السين اي تطلعوا
سماعه فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السما فهنالك
رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يعجب
منه في فصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدي الى الرشد الايمان
والصواب فامنا به بالقرآن ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا
وانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن ما بين الثلاثة الى العشرة قال
ابن عباس وكانوا اوحي اليه صلى الله عليه وسلم قول الجن لقومهم
انا سمعنا الى اخره وزاد الترمذي قال ابن عباس فقول الجن لقومهم
لما قام عبد الله يدعوهم كادوا يكونون عليه لبدا قال لما رأوه
يصلي واصحابه يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال

فعجبوا

فعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك وظاهره
انه عليه السلام لم يرهم ولم يعلم بهم وانما اتفق حضورهم
وهو يقرأ فسمعوه فاخبر الله بذلك رسوله وهذا الحديث
سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر من كتاب الصلاة والله تعالى اعلم
سورة المزمل مكية وايها تسع عشرة او عشرون ولابن ذر
زيادة والمدثر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وتبتل
اي اخلص وقال غيره انقطع اليه وقال الحسن البصري
فيما وصله عبد بن حميد انكالا اي قيودا واحدها بكل بكسر
القيود منفطر اي منفعل به وفي اليونينية منفعل بالتحتية
قال الحسن ايضا فيما وصله عبد بن حميد والتذكر على
تاويل الستف والضمير لذلك اليوم وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم كثيبا مهيلا الرمل السائل بعد اجتماعه
وبيلا اي شديدا قال ابن عباس فيما وصله الطبري وابن
تعالى اعلم بالصواب سورة المدثر مكية وايها ست وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم عسير اي شديد عن زرارة ابن اوفى قاضي
البصرة انه صلى لهم الصبح فقرأ هذه السورة فلما وصل الى
هذه الاية نقر في الناقور فصعق سهمة ثم خر ميتا فسورة ولابي ذر بالرفع
اي ركز الناس بكسر الراء اخره زاي اي اجسامهم واصواتهم وصله
سفيان ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس وقال ابو هريرة
فيما وصله عبد بن حميد الاسد شديد وكل شديد قسورة وعند
النسفي وقسورة وزاد في اليونينية تقال ولابي ذر عند
شديد بسورة ركز الناس واصواتهم وكل شديد قسورة قال
ابو هريرة القسورة قسورة الاسد الركز الصوت مستنفرة
اي نافرة مذعورة بالذال المعجمة قاله ابو عبيدة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن جعفر
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن علي بن المبارك الهنائي بضم
الهاء وبالنون الخفيفة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة انه قال
سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن اول ما نزل
من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق

تذكر كتاب ويلا اي في قوله يوم ترجف الارض والجبال
وكانت الجبال كثيب مهيلا ٥

قوله وبيلا اي في قوله فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا ٥

قوله المدثر اي للنذير الناس في الدار
باعث الاصبع فاذا نقر في الناقور
اي المنفوخ فيه بناء عند نزول الوحي عليه ٥

قوله قسورة اي في قوله
كانهم حمر مستنفرة اي وحشية
فرت من قسورة ٥

قوله عسير اي في قوله فاذا نقر في الناقور
اي نفخ في الصور النفخة الثانية فذلك اي
وقت النقر يوم عسير

قوله الاسد اي كالاسد
مستنفرة

فقال ابو سلمة سالت جابر ابن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر
لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جاورت اي اعتكفت بحرا بالصرف فلما قضيت جواري
بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت من الجبل الذي فيه الغار فنوديت
فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا
ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي
فرايت شيئا وفي باب كفاية بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك
الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض فرعبت منه
فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء باردا
فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر
قم فانذر وربك فكبر ولبس في هذا الحديث ان اول ما نزل
يا ايها المدثر وانما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه ان
المدثر هو اول ما نزل والحديث الصحيح الصريح السالم عن المعارض
هو الاول وهو قول الجماعة ان اول ما نزل اقرا وقوله
قم فانذر اي خوف اهل مكة النار ان لم يوحدوا وسقط هذا
لابي ذر وقال حدثني بالافراد ولابن ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والثاني المعجمة العبدي البصري نزيل بغداد قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي الحبري مولاهم وغندر هو لقب محمد
الطيالسي كما في مستخرج ابن نعيم قال احدثنا حرب بن شداد
بالثاء المعجمة وتشديد الدال المهملة وحرب بفتح الحا المهملة
وسكون الراء آخره موحدة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ابن عبد
الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط بن عبد الله لابن ذر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت
بحرا مثل حديث عثمان بن عمر البصري عن علي بن المبارك
ولم يخرج المولف رواية عثمان المذكور التي احال عليها وهي
عند محمد بن بشار شيخ المولف فانه اخرجه الوعروبة في كتاب
الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر انبانا علي
ابن المبارك قال في فتح الباري وربك فكبر صغه بالكبير باولية
ذرياني قوله وربك فكبر وزاد قال حدثنا اسحاق بن منصور
ابو يعقوب المروزي قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث
البصري قال حدثنا حرب هو ابن شداد قال حدثنا يحيى

هو ابن ابي

قد ورد في الحديث ما يحاصل الذي عليه الجمهور
ان اول ما نزل على الاطلاق اقرا وان اول
ما نزل بعد فترة الوحي المذكورة به يجمع
بين الخبر بن كاتبه

قد ابو العوجاء احمد الحسين بن محمد بن مودود
ابن حماد الحماسي الكماني مروزيا ثم الحافظ ابن حجر

هو عن ابي كثير قال سالت ابا سلمة عن عبد الرحمن اي القرآن
انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول اي اخبرت انه اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة
سالت جابر ابن عبد الله الانصاري اي القرآن انزل اول
فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت انه اقرا باسم ربك الذي
خلق سقط قوله الذي خلق لغير ابي ذر فقال جابر لا اخبرك
الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في غار
حرا بالصرف فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت
اي وصلت الى بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي
وعن يميني وعن شمالي فاذا هو يعني الملك جالس على
عرش ولابي ذر على كرسي بين عرش بين السما والارض فاتيت
خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وانزل الله
بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
بضم الهمزة والظاهر ان الذي انبا يحيى بن ابي كثير عروة
ابن الزبير والذي انبا ابا سلمة عايشة وان الحديث مشهور عن
عروة عن عايشة ويحتمل ان يكون مراده بالمدثر الولية
المخصوصة بما بعد فترة الوحي او مقيدة بالانذار اول
مطلقا هذا باب بالتنوين اي في قوله وثيابك فطهر
اي عن النجاسة او قصرها خلافا لمن جر الوبر بثيابهم خلافا لمن
اصابها النجاسة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري
قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين
مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال المصنف وحدثني
بالافراد وفي بعض النسخ بحذفه للتحويل السند وحدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
قال اخبرني بالافراد ولابي ذر قال الزهري قال اخبرني بالافراد
وفي اليونينية قال الزهري فاخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي
اي في اثناء الحديث عن احتباس الوحي عن النزول فقال في حد

يتبع

فنبينا نوزميم انا اسمعي جواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من
السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا هو
جبريل جالس على كرسي بين السماء والارض فجئيت
بجيم مفتوحة في الفرع كاصله مضمومة في غيرهما فزعم مكسورة
فثلثية ساكنة ففوقية في عت منه رعبا اي خوفا ولابن ذر
فجئثت بمثلثتين ففوقية من غير همز قال الكرماني من الجث
وهو القطع وجئيت بالي خذيجة فقلت زملوني زملوني
مرتين فدثروني عطفين فانزل الله تعالى ولابن ذر عن
وجل يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر قبل ان تفرض
الصلاة فهو اشارة بان الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض
الصلاة والرجز في الاوثان وانت المطهرة في قوله وهي باعتبار
ان الخبر جمع وفسر بالجمع نظرا الى المعنى قال الكرماني هذا
باب بالتنوين اي الى قوله والرجز فاهجر اي دم عليه
هجرا فقال الرجز بالزاي والرجز بالنون في الفرع باب هذا اقول
ابن عبدة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقال
حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ان سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد فانه سمع ابن
شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال اخبرني
بالافراد جابر ابن عبد الله الانصاري انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا انا
امشي اذ سمعت صوتا من السما فرفعت بصري قبل
السما بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فاذا الملك
الذي جاءني بحرا وهو جبريل قاعد على كرسي بين السما والارض
فجئثت منه بفتح الجيم في اليونينية وفي غيرها بضمها
وكسر الثانية وسكون المثلثة بعدها فوقية حتى خفت
منه حتى هويت بفتح الهاء والواو سقطت الى الارض فجئت
اهلي فقلت زملوني زملوني مرتين زملوني بفتح اللام
المشددة فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله
فاهجر وسقط قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة ابن
عبد الرحمن الرجز الوثن الذي كانوا يعبدونه ثم حمي الوحي اي كثر وتتابع ولم يكث بقوله
حمي لان لا يستلزم الاستمرار دائما والله تعالى اعلم

سورة

ترا وهو القطع اي وفي بعض نسخ الكرماني وهو القطع
وكلاهما صحيح كما يؤخذ من القاموس وعبارته الجث
القطع والنزاع الشجر من اصله ⊙

سورة القيامة مكية اربعون اية وقوله عز وجل لا تحرك
به اي بالقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسائل
قبل ان يتم جبريل وحيه لتعجل به مخافة ان يتفلت
منك وقال ابن عباس فيما وصله الطبري مدى معناه عمدا
لتتحمل اي مهما لا تكلف بالشرايع ولا ياذى لبعجل
امامي قال ابن عباس فما وصله الطبري من طريق الغوفي
يقول الانسان سوى الوحي سوف اعمل عملا صالحا قبل يوم
القيمة حتى بالله الموحد علي شر ولابن ابي حاتم عنه قال
هو الكافر يكذب بالمعاد وليجز امامه اي يدوم على فجوره
بفتح الواو لا ورد قال ابن عباس اي لا حصن الى لا ملجا
قال الشاعر ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙
لعمرك ما للفتى من وزره من الموت يدركه والكبر ⊙
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان ابن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عائشة الكوفي
الهمداني قال سفيان وكان اي ابي ابي عائشة ثقة وصفه
بذلك تاكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه
الوحي حرك به لسانه ووصله غير ابن عيينة بصيغة التحريك
وفي رواية سعيد بن منصور وحرك شفتيه بزيادة
عليه السلام لهذا القرآن تحفظه اي القرآن فانزل الله
تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة
تفلته هذا باب بالتنوين ان علينا جمعه وقرانه
اي قرانه فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف
والاصل وقرانك اياه والقران مصدر بمعنى القراءة وسقط
لابي ذر ان علينا الى اخره ولغير باب لغيره وبه قال
حدثنا عبيد الله ابن موسى بضم العين مصغرا ابي باذام
العبسي الكوفي عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن
موسى ابن ابي عائشة الكوفي انه سال سعيد بن جبير عن قوله
تعالى لا تحرك به لسانك قال اي جبير يحيبا
لموسى وقال ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما كان
اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل عليه

ترا فمخافة ان يتفلت فتركه اي فكان صلى الله عليه وسلم
يتلوها اذا نزل به جبريل قبل ان يفرغ جبريل فمخافة
ان يتفلت فتركه فاعلى انه لا ينسيه اياه بل يحفظه
له في قلبه ⊙

ترا ليفجر امامه اي ليدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان
ما عاش ولا يرجع عن المعاصي ويتوب ⊙

ترا حرك به لسانه اي قبل ان يفرغ جبريل
من القدر الذي نزل به عليه ⊙

ترا بالمد اي بعد الراء
الالف ثم همزة ساكنة
يا ايها المدثر ⊙

بهمزة مضمومة ولابن ذر نزل عليه بحذفها فقيل له
علي لسان جبريل لا تحرك به لسانك وكان يخشى ان
تتفلت منه اي القرآن والذي في اليونينية بتفلت
بالتون بعد التحتية بدل الفوقية ان علينا جمعه
وقرآنه حفظ وقرآنه لابن ذر اي نجمعه في صدرك
اي ضمنا ان نحفظ عليك اما نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وتكفلنا جمعه وقرآنه ان تقرأه لسانك فاذا
قرأناه بقول انزل عليه مع جبريل فاتبع قرآنه قرآنه
ثم ان علينا بيانه اي ان نبينه على لسانك فرد عنه ابن
عباس ببيان ما اشكل من معانيه وفيه دليل على جواز
تاخير البيان عن وقت الخطاب هذا باب
بالتنوين اي قول تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
قرأناه اي تبيناه فاتبع اي اعمل به وقال ابن عباس ايضا
فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه نبين حلاله وحرامه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البغلاني قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وبعد الراء
الساكنة ظاهر بهلة الكوفي عن موسى بن ابي عائشة
رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل
جبريل عليه بالوحي وكان مما يحرك به لسانه
وشفتيه مما لتثبت واستمر في رواية ابي عوانة عن موسى
ابن ابي عائشة في بدء الوحي على ذكر التثبيت وكذلك
اسرائيل عن ابن ابي عائشة في الباب السابق قريبا واقتصر
سفيان على اللسان والجميع مراد اما لان التحريك يكون
منك زمان غالبا او المراد تحريك ما يحتمل على التثنية
واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر
في الاية عليه قال في الفتح فيستدل عليه حال نزول الوحي
لتعلقي ولذا كان يلحقه البرحاء وكان يعرف منه ذلك هو
الاشتداد حال النزول عليه وعند ابن ابي حاتم من
طريق يحيى التيمي عن ابن ابي عائشة وكان اذا انزل

عليه

٢ الكوفي هو سعيد بن جبير
عن ابن عباس رض

عليه عرف في تحريك شفتيه يتلقاه اوله ويحرك به شفتيه
خشية ان يتفلت اوله قبل ان يفرغ من اخره فانزل الله تعالى
بسبب اشتداده عليه الايتم التي في سورة لا اقسم بيوم
القيامة وهي قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان
علينا جمعه وقرآنه قال علينا ان نجمعه في صدرك وعن
قتادة نحوه رواه الطبراني ان علينا جمعه تاليفه وقرآنه
اي فاستمع انصت فاذا قرأناه عليك لسان جبريل فاتبع
قرآنه اي فاذا انزلناه فاستمع زاد ابو عوانة في بدء الوحي
وانصت ثم ان علينا بيانه اي علينا ان نبينه بلسانك
قال ابن عباس فكان عليه الصلاة والسلام اذا اتاه جبر
اطرق اي سكت فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى
الله عليه وسلم كما وعده الله زاد ابو ذر عن وجل على لجمع
الذي الفاه اليه اولى لك فاولى وقد تكرر هذا اللفظ
اسم فعل والكاف للتبيين اي وليك ما نزل به يا ابا جهل وقرن
منك وقول فاولى اي فهو اولى بك من غيره ومنه اولى لك
لابن ذر والله تعالى اعلم بالصواب سورة هل اتى على
الانسان مكية وهي احدى وثلاثون اتى بسم
الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال وفي بعض
النسخ وقال يحيى يعني بن زياد الفراء معناه اتى على الانسان
وهل تكون قد اي تقول وتكون خبرا يخبر بها عن امر مقرر
فتكون على بابها لله سبحانه التقرير في ذلك فستر
بيد واصله اهل كقوله ٥٥ ٥٥ ٥٥
٥ سابل فوارس وبروع تشد تناه اهل راو ناسخ القاع ٥
ذو الاكم وهذا الذي في الاية هو الجزء الذي يحفل قد رالحفنة
كما في الكشاف اقد اتى على التعريف والتقريب جميعا اي
اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر
لم يكن فيه شيئا مذكورا اي كان شيئا منسيا غير مذكور
وهي للة ستة على التعريض لمن انكر البعث كانه قيل لمن
انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال له فزاحدثه بعد ان لم
يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واعياده

بعد موتي وهو معنى قوله ولقد علمتم النشأة الاولى
فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ شيأ
بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه وهنا
للاستفهام التقريري كالاستفهام المحض وهذا هو الذي
يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الباري جل وعلا الا في
هذا النحو وما اشبهه يقول كانت الانسان شيأ فلم لا
مذكورا ان كان شيأ مستأنفا عن مذكور بالانسانية وذلك من
حين خلقه مضغة الى ان ينفخ فيه الروح والمراد
بالانسان ادم وحين من الدهر اربعون سنة او المراد
بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل امشاج اي الاخلاط
وهي ماء المرأة وماء الرجل يختلطان في الرحم فانهما على
على الاظهر كان الشبه لم ينتقل بعد من طور الى طور وحال
الى حال وهي الدم والعلقة ثم المضغة ثم عظما يكسو العظما
ثم ينشيه خلقا اخر وعند ابن ابي حاتم من طريق علقمة
قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة اللحم والدم وقيل
ان الله تعالى جعل في النطفة اختلاط من الطبائع التي
تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج ونحو
نبتليه لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع
كما في المراد بها مجموع ماء الرجل والمرأة وكل منهما مختلطة
الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك قيل لصبير كل جزء
منهما ماء عصفر ويقال اذا اخلط شيء بشيء مشيج بفتح
الميم كقولك له خليط وسقط لفظ له لغيره ابن ذر
ومخشوج مثل مخلوط ويقال ولابي ذر في نسخة ويقرأ اسلا
واغلا لا شيء في سلاسل واغلال وهي قراءة نافع وهشام
وابن بكر والكسائي للتناسب لان ما قبله وما بعده منون منصرف
وقال الكسائي وغيره من اهل الكوفة اذا بعض العرب يصرفون جميع
ما لا ينصرف الا افعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا
وهم بنو اسد لان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض
فيها وان هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا قالوا صواحب
وصواحبات قالوا جمع شابه المفرد فانصرف ولم يجره بفتحة

الياء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة هاء اي لم يجز التنوين
كذا في الفرع وسقطت الهاء في غيره وفي اليونينية بالدال
بدل الزاي وسكون الجيم وضبط في الفتح بالراء المكسورة من
غيرها قال والمراد ان بعض القراء يقرأ سلاسل وبعضهم
لم يجرها اي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يعني سكون لام
المعروف محرري قال وذكر عياض انه في رواية الاكثر بالزاي بدل
الراء وهو الاوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل
بالراء اوجه على ما لا يخفى وفي البرماوي لم يجز بعضهم بعضهم
مكسورة وزاي من الجواز وعند الاصيلي ولم يجز بالراء اي
اي لم يصرف وقال في الكشاف فاغلظ واشد انا صاحب هذه
القراءة ممن ضرى بروايات السلم ومرن لسانه على صرف
ما لا ينصرف قال في الانتصاف هو يعني الزمخشري يريد
ان القراءات المستفيضة غير موقوفة على النقل والرواية
وجعل الرواية من جملة غلظ اللسان والحق انها مبنية على رواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغتهم من صرف في منثور
الكلام جميع ما لا ينصرف الا افعل والقراءات تشتمل على اللغا
المختلفة سنطرهم قال الفراء امتد والشر البلاء والشدة
والقطر هو الشدة الكربة ويقال يوم قمطرير شديد
ويوم قماطر بضم القاف وبعد الميم الف فطاء مكسورة فراء
قال الشاعر
ضفروا اذا الحرب ثار عثارها ولجها اليوم الشديد القماطر
والقطر اصله كما قال الزجاج من اقطرب الناقة
اذا ارتفعت ذنبها وجمعت قطربها ورنت باذنابها والعصيب
في قولك يوم عصيب والقطرير بفتح القاف والقماطر بضمها
والعصيب في قولك يوم عصيب اشد ما يكون من الايام في
البلاء واطولها وقال محمد يكون الهول في ميماني معقو
اخره ا هو ابو عبيدة من المثاني قال في الفتح وليس
هو من راسلا شرهم اي شدة الخلق بفتح الخاء المعجمة وكون
اللام وفي اليغمور احكمه ربط مفاصلهم بالاغصاب وهي
شدة الخلق من قرقب بفتح القاف والفوقية اخره موحدة
وله بن ذر وغيبة بفتح الغين المعجمة مفتوحة فموحدة مكسورة

شرح بعضه في هامش الذي بعده وستظهر العلة
البلاء كذا في الصحاح وكذا في نسخة صحيحة وفي نسخة اخرى
والشدة وهو معنى عليه فتأمل كتبه
قوله وجمعت قطربها اي جانبيها
كما في الصحاح
حياتي

فتحتية ساكنة فطاء مهملة رجل للشاشد على الهودج وفي
نسخة ماسود الغبيط شيء تركبه الشابة المخدر فهو ماسور
مربوط وسقط لابي ذر عن المستملي من قوله موالي هنا وثبت له
من روايته عن الحموي والكشميهني وزاد في غير الفرع كاصله قبله
وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للمستملي وقال الحسن اي البصري
النفرة في الوجه اي حسانه واضاءة والورد في القلب
وقال ابن عباس رضي الله عنهما الا اراك هي الورد وقال مقاتل
البرد في الجبال من البرد والنبات وقال ابن عباسما وصله سعيد
ابن منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها تقطع فتناول عمارها
كيف شاء قياما وقعودا ومضطجعا من وعن ابي جاله
كانوا وقال مجاهد في قوله سلسبيلا اي حديدة الجرية في مسيله
وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لسلاستها في
الحلق وقال قتادة مستعذبة ماؤها وروى نحوه في السنة عن
مقاتل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم
تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنات وتولد
فيها قسمين واما اذا احملت صفة كما قال الزجاج فمعناها
توصف والله تعالى اعلم والمرسلات ولابي ذر سورة
والمرسلات وهي مكية وآياتها ثلاثون وقال مجاهد في قوله تعالى
جمالات اي حبال تالي الجمالات اي حبال السفن وهذا ايضا يروى
على قراءة رويس جمالات بضم الجيم اما على قراءة الكسر فجمع
جمال او جمالة جمع جمل للحيوان المعروف وسقط لغير ابي ذر وقال
مجاهد اركعوا اي صلوا لا يركعون لا يصلون قال الطبري وكوع
واراد الصلاة من اطلاق الجزء وارادة الكل وثبت لابي
ذر وسئل ابن عباس عن قوله تعالى لا ينطقون وعن قوله
جل وعلا والله ربنا ما كنا مشركين وعن قوله جل وعلا
اليوم نختم على افواههم ما الجمع بين ذلك فقال مجيبا عنه
امم اي يوم القيامة ذو الوان مرة ينطقون فيسمعه ويرى
على انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا ومرة يختم على هم
اي على افواههم ومرة يختصمون ثم يكون ما شاء الله كما تقدم
ويجحدون فيختم على افواههم وسقط لغير ابي ذر على افواههم
ولا يركعون وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن

موسى وهو شيخ المولف اخرج هذا الحديث عنه بالواسطة عن
اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وانزلت عليه والمرسلات
فاتزلت عليه والمرسلات وانا لنتلقاها اي والمرسلات
فريبة فمه فخرجت حية تبتغي على الذكر والانثى ودخلت
الها لانثى واحد فرجتين كبطن ودجاجة فابتدرناها اي
سابقنا اينا يدركها اولا لنقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها
بتقديم الجيم على الحاء المهملة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وكسر
القاف مخففة فيهما وبه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة وبعد المهملة هاتا ابن عبد الله الصفار الخزاعي
قال اخبرنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي عن اسرائيل ابن يونس
عن منصور يعني ابن المعتمر بهذا الحديث المذكور وعن اسرائيل
ايضا بالاسناد السابق عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود مثله اي
مثل الحديث السابق انفا والحاصل انه زاد لاسرائيل سندا اخر
وهو ان الاعمش وتابعه اي تابع يحيى بن ادم فيما وصله الامام
احمد اسود بن عامر الملقب شاذان الشامي عن اسرائيل
ابن يونس وقال حفص هو ابن غياث فيما وصله بعد باب
وابو معاوية محمد بن حازم الضرير فيما وصله مسلم وسليمان
ابن حرب فقال مفتوحة فراء ساكنة فتحتية الضبي بالضاد
المعجمة والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع
سوى هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة عن الاعمش
عن ابراهيم عن الاسود شاذان قال وله بن ذر وقال
يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ المولف فيما وصله الطبراني
اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم
الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود زاد ابو عوانة في روايته فاقت اسرائيل شيخ ابراهيم
وابن علقمة وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي فيما وصله

احد عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الاسود الملقب بسناذ ان عن عبد الله بن مسعود ومراده ان للحديث اصلا عن الاسود من غير رواية طريق الاعمش ومنصور وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن الاسود ابن عامر ابن قال قال عبد الله بن مسعود بينا بغير ميم نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نرقا بمعنى نصلي وجواب بينا قوله اذ نزلت عليه والملائكة فقلنا ها فيه وان فاه اي فمه لظل بها لم يكف ريقه لان كان اول زمان نزولها اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها قال فابتدرناها اي سابقنا بعضنا بعضا لنقتلها اولا فسبقتنا زاد في السابع فدخلت جحرها قال ابن مسعود فقال عليه السلام وقيتم شرها منصوب مفعول ثان قوله آمنا ولابن ذر رياب بالتنوين اي في قولها اي النار تزي بشرر وهو ما تطاير منها متفرقا كالقصر من البناء عظيما وسقط لفظ باب لابن ذر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا لابن ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن بن هاشم بفتح هاء وبعد الالف شين موحدة ملسوة فمهملة النخعي الكوفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر الميم الى الخشبة ولابن ذر الى الجنب ثلاثة اذرع ولابن ذر عن المستملي او فوق ذلك فنرفع للشتا للاستسخان به فسميه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم القصر اصول النخل الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق النخل عن شجرة وشجر كما انهم جمالات صفر بكسر الجيم وفي الفرع كاصله بضمها هي حبال الفتن يجمع بعضها الى بعض لتقوى حتى تكون كاوساط الرجال وهذا ان تتمة الحديث كما قاله في الفتح هذا باب بالتنوين اي في ملح هذا اليوم لا ينطفئ وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط لغير ابي ذر بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود ابن عامر عن عبد الله بن مسعود انه قال بينما بالميم بغير تاء تنوين نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ انزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت ولابن ذر عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابن ذر عن المحموي والمستملي اقتلوه فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيتم شرها كما وقيتم شرها قال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف حفظته اي الحديث ولابن ذر عن الكشميهني هي حفظت بحذف الضمير المنصوب وزاد ابن حفص في غار بمنى والله تعالى اعلم بالصواب سورة عم يتساءلون مكية وآياتها اربعون قالهم ولابن ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي لا يخافون به لانكارهم البعث لا يعلمون منه خطابا اي لا يكلمون بخير فما منه الا اذا ذن له لهم

لفظ باب

لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابن ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد عبد الرحمن ابن عابس النخعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر الميم الى الخشبة ولابن ذر الى الجنب ثلاثة اذرع ولابن ذر عن المستملي او فوق ذلك فنرفع للشتا للاستسخان به فسميه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم القصر اصول النخل الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق النخل عن شجرة وشجر كما انهم جمالات صفر بكسر الجيم وفي الفرع كاصله بضمها هي حبال الفتن يجمع بعضها الى بعض لتقوى حتى تكون كاوساط الرجال وهذا ان تتمة الحديث كما قاله في الفتح هذا باب بالتنوين اي في ملح هذا اليوم لا ينطفئ وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط لغير ابي ذر بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود ابن عامر عن عبد الله بن مسعود انه قال بينما بالميم بغير تاء تنوين نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ انزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت ولابن ذر عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابن ذر عن المحموي والمستملي اقتلوه فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيتم شرها كما وقيتم شرها قال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف حفظته اي الحديث ولابن ذر عن الكشميهني هي حفظت بحذف الضمير المنصوب وزاد ابن حفص في غار بمنى والله تعالى اعلم بالصواب سورة عم يتساءلون مكية وآياتها اربعون قالهم ولابن ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي لا يخافون به لانكارهم البعث لا يعلمون منه خطابا اي لا يكلمون بخير فما منه الا اذا ذن له لهم

قوله لم يكف صفه من باب ضرب وفي لغة لبنية اسد من باب تعب

قوله بشعب ثلاثة اي على النيابة على الظرفية لان صاحب الظرف عدده كما في الاسود ن

في الكلام ولابن ذر عن الكشميهني والحموي لا يكون بدل لا
يكلمون صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به وقيل قال لا اله
الا الله وقال غيره غيا بن عباس غسقا اي غسقت عينه
غسقا اظلمت وقال ابن عباس الغساق الزمهرير يحرقهم برده
وقيل هو صديد اهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا لابن
ذر ويغسق الجرح يسيل منه ماء اصوركان الغساق والغسيق
واحد وسقط هذا الخبر لابي ذر وذكره المولف في بدء الخلق
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وهاجا اي مضيا
من وهجت النار اذا اضأت عطاها بانا اي جزا كافيا
مصدر واقيم مقام الوصف اعطاني ما احبني اي كفاني
وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا اي كثيرا
يقولون ويغسق الجرح هذا بالتشديد اي في قوله
يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا اي زمرا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا معاوية بن عمرو ابن
جازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابن صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه اي انه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين يعني
الامامة ونفخة البعثة اربعون قال وفي سورة الزمر عن
طريق عمر رضي الله عنه عن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش
قالوا يا ابا عبد الرحمن اصاب ابن هريرة له اربعون يوما قال
ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن الاخبار بما لا اعلم قال
اربعون شهرا قال ابو هريرة ابيت قال السائل
اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعيين
ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال ابن النخعي
اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فتنبتون
الاجواد كما ينبت البقل ليس من الانسان عظم
شيء الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على الاستثناء ولابي
ذر الا عظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون
الجيم وهو عظم لطيف في راس العصص بن الاليتين
ومنه يركب الخلق يوم القيامة وهذا الحديث سبق بازيد

والله اعلم

قوله وهاجا اي مرموز تقالي وحطنا
سراجا وهاجا منير الكمرة

قوله الكبرى اي من قوله تعالى فاراه الاية الكبرى

قوله فينفخ بابه نصب كما في المصباح

بلغ مقابلة

والله اعلم سورة والنازعات مكية وايها خمس او ست
واربعون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
الاية الكبرى هي عصاه التي قلبت حية ويده البيضا
من اية التسع تقال الناخرة والنخرة بالالف لابي بكر وحمزة
والكسائي وحذفها الباقون سواء في المعنى اي بالية مثل
الطامع والطمع بفتح الطاء وكسر الميم والناخل والبخيل
بالتحتية بعد المعجمة وفي نسخة والبخل بحذفها والناجرة
اسم فاعل والنخرة صيغ مبالغة قاله العيني وفي تمثيله
بالطامع الى اخره نظر لما ذكر من ان الناخر اسم فاعل الى
اخره والتفاوت بينهما في التذكير والتانيث ولو قال مثل
صانع وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب وسقط ويقال
لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني والناخل والبخل بالنون
والخاء المعجمة فيهما بدل ما بتهما وقال بعضهم فارقا بينهما
النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي عشش فيه
الريح فنخر اي يصوت حتى يسمع له نخير وقال ابن عباس
رواه ابن ابي حاتم الحافرة الطريقة الاولى قولهم ابئنا لمردودون
في الحافرة كنا في الرمس فاحرقنا ولابن ذر الى امرنا
الاول الى الحياة بعد ان نموت فقولهم رجع قولهم ذا في
حافرة اي طريقتنا التي جاءنا فيها فخبرها اي الزيغ منها عنيبة
وقيل الحافرة الارض التي فيها قبورهم ومعناه ابئنا لمردودون
ونحن في الحافرة وقال غيره عن ابن عباس ايان مرساها
اي متى منتهاها ومستقرها ومرسى السفينة
حيث تنتهي والضمير في مرساها للساعة وقوله
تعالى في فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها اي ليس علمها
اليك ولا الى احد بل مردها الى الله تعالى فهو الذي يعلم
وقتها على اليقين وبه قال حدثنا احمد بن محمد ابو ثور
الميم وسكون القاف حدثنا العقيلي بن سليمان بضم العين
والقاف مصغرا البصري بالتصغير البصري قال حدثنا
ابو حازم عاصم بهملتين وزاي معجمة سلمة قال حدثنا اسمعيل ابن
سعد السلمي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال باصبعيه بالتثنية اي ضم بينهما هكذا

يكون رفيقا للمرء لا يكره الفرقة لانصافه بعضهم بعمل كتاب الله او
المراد انه عامل بعلمه وسالك مسالكهم فمذكورة اليهم يحفظونه
ويودونه الى المؤمنين ويستغفرون لهم مما يلبسني عليهم ومثل
الذي اي وصفة الذي يقرأ وهو يشاهده وهو عليه شديد
لضعف حفظه مثل مرة كان كل عبادة شاقة تقوم بأعبائها
مع تردد فيها وصعوبتها عليه فله اجران اجر القراءة واجر التعب
وليس المراد ان اجر الكثير من اجر الماهر بل الاول اكثر ولو كان
مع الفرق ويدرج ذلك ان يقول الاجر على قدر المشقة لكن لا
نسلم ان الحافظ الماهر خال من مشقة لانه لا يصير كذلك
الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا والواو في قوله وهو حافظ
وهو شاهده ولاحقة الثلاثة للحال وجواب المبتدا الذي
هو مثل محذوف تقديره كون في الاول ومثل من يحاول في الثاني
كما مر والله تعالى اعلم سورة اذا الشمس كورت مكية والها
تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر الكعبة انا نزلت
من السما وسقطت على الارض وقال الحسن البصري فما وصله
الطبري سجرت في قوله تعالى واذا البحار سجرت اي ذهب
يذهب ماوها فلا بقي فيها قطرة وله ابن ذرفة بتي بالفوقية وقال
ابن عباس اوقدت فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد
وصله الطبري المسجور المملوء وسبق بسورة الطور وقال مجاهد
غير مجاهد سجرت افضوا وله ابن ذرافضي بضم الهمزة وكسر الضاد
بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا هو معنى قول الدمي
فيما اخرجه ابو حاتم والخنس تخنس بفتح التاء وكسر النون
في مجراها ترجع برجوع وراها بنيا تزي النجم في اخر البرج اذا ال
راجعا الى اول البرج وتكنس بكسر النون تستتر بمحق تحت ضوء
الشمس كما تكنس الظبا بالجمع وله ابن ذر كما تكنس الظبي اي
تستتر في كناسه وهو بيته المتخذ من اغصان الشجر والمراد
النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد
تنفس اي ارتفع النهار وقال ابن الخازن في تفسيره قوله ان
احدهما ان في ابتدا روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا على المجاز
الثاني انه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له التنفس

وجد راحة

وجد راحة فكأنه تخلص من الحزن فيعبر عنه بالتنفس وهو
استعارة للطيف والظنين بالظا وقراءة ابن كثير وابي عمرو
والكسائي اتهم الظنين وهي التهمة وقال الكرماني يضن بالفتح
والكسر والضنين بالضاد يضن به اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم
وقال عمر بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد التعوس زقا
يزوج بفتح الواو مشددة الرجل نظره من اهل الجنة والنار
ثم قرأ عمر رضي الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم
واخرج الفاريابي عن عكرمة قال يعزن الرجل في الجنة بقرينه
الصالح في الدنيا ويعزن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه
الذي كان يعمله في النار وقيل يزوج المؤمنون بالحور العين
ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرته عسعس
اي ادبر وقال الحسن اقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل
على ان المراد هنا ادبر قوله والصبح اذا تنفس اي امتد
ضوءه حتى يصير نهارا سورة اذا السما انفطرت مكية والها
تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر لا يعزم وقال الربيع ابن
خثيم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد
في قوله تعالى فجرت اي فاضت قال الزركشي ينبغي قراءته
بالتخفيف فانها القراءة المنسوبة للربيع صاحب هذا
التفسير وقرأ الاعمش وعاصم وكذا حمزة والكسائي فعل
بالتخفيف وقراءة ولابن ذر وقرأ اهل الحجاز وابو عمرو وبصري
وابن عامر الباقي بالتشديد واراد معتدل الخلق
اي جعله متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديه اطول
ولا احدى عينيه اوسع ومن خفف يعني في اي صورة شا
ما حسن وان ما قبح او طويلا وقصيرا ولابن ذر او طويل
او قصير قال الفراء والله تعالى اعلم سورة ويل للمطففين
مكية او مدنية وهي اما ست وثلاث نود بسم
الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي
ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى بل ران
وسقط بل لغير ابن ذر اي ثبت الخطايا بفتح المثلثة وسكون
الموحدة بعدها مثناة فوقية حتى غمرتها والران الغشاوة

لك

تقرر بضمه بقال الكرماني بضمه
بالفتح والكسر

تفجرت اي مرة واحدة فجرت

تكررت او مدنية بعد الراجح فانها اول سورة
نزلت بالمدينة حيث كانوا يطففون بخسون
الناس في الكيل والوزن وبعد نزولها حاربوا
مستقيمين

تنفس اي اول النهار واليل اذا عسعس
والنهار اذا تنفس

قال المزي هو بن شاهين اي ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن بزيع الواسطي الطحان عن الشيباني
بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز عن سعيد بن ابي بردة
عن ابيه ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن قال اي مال الوموسى النبي
صلى الله عليه وسلم عن اشربة تصنع بها اي باليمن فقال عليه
السلام وما هي قال البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعد
فقلت لابي بردة ما البتع قال هو نبيذ العسل بالذال المعجمة
والمزر نبيذ الشعير فقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر
حرام اتفقا رواه اي الحديث حرير هو بن عبد الحميد فيما وصله
الاسماعيلي وعبد الواحد بن زياد كلاهما عن الشيباني
سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال في المتابعة ورواية عبد
الواحد لم ارها موصولة ثم قال حدثنا مسلم هو ابن
ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه انه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم جده ابا موسى عبد الله ابا
قيس الاشعري ومعاذ هو بن جبل الى اليمن فقال عليه السلام
لهما يسرا بالتحتية والسين المهملة من اليسر وله تعسرا ويسرا
بالموحدة والمهملة ولا تنفرا بالفاء وتطاوعا اي كونا متفقين
في الحكم ولا تختلفا فانا اختلف فكا يودي الى اختلف ابنا عكما
وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه اشارة الى عدم
الحرج والتضييق في امر الملة الحنيفية السمحاء كما قال تعالى في
جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق ووسع عليكم بالامة نبي الرحمة
خاصة ورفع عنكم الحرج ايا كان فقال الوموسى يا نبي الله
انا ارضنا لها شراب يقال له المزر من العلس والبتع فقال كل مسكر
حرام فانطلقا كل واحد الى عمله فقال معاذ لابي موسى كيف
تقرأ القرآن قال اقرؤه حال كوني قائما وقاعدا وعلى
راحلتي ولابي ذر راحلتي مصححا عليها في اليونينية والفرقة
تفوقا اي لا اقرؤه دفعة واحدة بل كما علمت الليل ساعة بعد
ساعة والفواق ما بين الحلبتين قال معاذ انا انام واقوم
وانام ولابي ذر عن الكشميهني والحموي فاقوم وانام فاحتسب

نومتي لانها معينة على ما عيت عما احتسب قومتي وضرب
فسطاطا بينا من ثم فجعاه يتزاوران بن وراحد منهما
صاحبه فزار معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق لم يعرف ابن
مجراسمه فقال معاذ ما هذا فقال الوموسى اهودي اسلمي
ثم ارتد فقال معاذ لا اضرب عنقه تابعي اي تابع مسلما الفعل
عبد الملك بن محمد مما وصله البخاري في الاحكام ووهب وله بن
ذر وهو بضم الواو وفتح الهاء مصغرا بن جرير مما وصله
اسحاق بن راهويه في مسنده عن شعبة بن الحجاج وقال
وكيع هو بن الجراح مما وصله في الجهاد والنضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة الساكنة بن شميل مما وصله البخاري في الادب
والوداود هشام بن عبد الملك مما وصله النسائي عن شعبة
ابن الحجاج عن سعيد عن ابيه ابي بردة عن جده ابي موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم وبث قوله وقال
وكيع الخ للتعليق وحده رواه حرير بن عبد الحميد مما وصله
عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة وسقط رواه حرير
الخ لابي ذر وقال حدثنا بالافراد عباس بن الوليد بالموحدة
والسين المهملة هو النرسي بفتح النون وسكون الراء وكسر
السين المهملة وبثبت هو النرسي لابي ذر وقال شعبة قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد عن ابن عون بن عاية البلخي البصري انه
قال حدثنا قيس بن مسلم الجدلي ابو عمرو الكوفي العابد قال
سمعت طارق بن شهاب الاحمسي يقول حدثني بالافراد قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي اي اليمن
فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ اي نازل
بالابطح من مكة مسيل واديها فقال احججت وفي الحج فقال بما
اهللت يا عبد الله بن قيس قلت لبيك اهللت بما اهل به النبي
كبن قلت قال قلت لبيك اهلا لا ولابوي ذر والوقت
اهللت كاهلال كاهلك وفي الحج قلت اهللت كاهلال النبي
صلى الله عليه وسلم قال فهل سقت معك هديا قلت لم استق
هديا قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم احل
بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام اي من احرامك ففعلت
ما امرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والاحلال

على القلب كالصدي على الشيء الصقيل من سيف ونحوه قال
وكم ران مذنب على قلب فاجر فتاب من الذنب الذي ران
فانجلى واصل الرين الغلبة ومنه ران النعاس على عقل شارب
ومعنى الاية ان الذنوب غلبت على قلوبهم واحاطت بها
وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة مرفوعا
ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت فاذا هو نزع واستغفر صقلت
فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في كتابه
كما ابل ران على قلوبهم يوبد اي حوزني قال مجاهد فما وصفه
الزيات بن الرقيق اي الخمر الخالص من الدنس خاتمه مسك
اي كيفه واخر شربه يفوح منه رائحة المسك التسنيم
تعلو شراب اهل الجنة اي يصب عليهم من علو في غرفهم
ومنازلهم او يجري في الهواء متسنما فينصب في اوانيهم على
قدر ملئها فاذا امتلأت امسك وهذا اثبت للشفي وحده
من قبل الرحيق الى اخره وقال غيره عن مجاهد المطففين
هو الذي لا يوفي غيره حتى في المكيال والميزان والطفيف
النقص ولا يكاد المطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشيء
التافه الحقير وقول غيره بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية
ابن ذر عن الكشميهني يوم يقوم الناس من قبورهم لرب
العالمين لامر امره وحسابه وجزائه وهذه الاية نظير
لابن ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي المزاحمي
المدني قال حدثنا معن هو ابن عيسى القزاز قال حدثني بالافراد
مالك الامام الاعظم والحديث من غرائبه ليس في موطائه عن
نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه التاسي ولابن ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين
يوم القيامة وتد نوا الشمس منهم مقدار ميل حتى يغيب احدهم
قرسحه بفتح الراء وسكون المهملة في الزرع وضبطه في الفتح
والمصابيح لفحتهن جميعا عرقهم لانه يخرج من بدنه فيسيل
فيسيل كما تنشح الارض المتخللها الاخر الا هو وفي رواية سعيد ابن
داود حتى ان العرق ليلجم احدهم الى انصاف اذنيه قال الكرماني
فان قلت ما وجه اضافة الجم الى المثنى وهل هو مثل صغت
قلوبكما واجاب بانه لما كان لكل شخص اذنان حمله في القلب

لا يكون مثله بل الصدي من باب اضافة الجمع الى الجمع حقيقة
ومعنى انتهى وحكى القاضي ابو بكر بن العربي ان كل احد يقوم
عرقه معه وهو خلق في المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا
في الارض المعتادة احتمع الماء احدا لا تفاوت فيه
وهذا من القدرة التي تخرق العادات والاعجب انها من الواجبات
وباي زيادة لذلك ان شاء الله تعالى في مجلي لعون الله تعالى
وفضله وكرمه سورة اذا السما انشقت ثبت لفظ سورة
لابن ذر قال ولابن ذر وقال مجاهد فما وصله الفريابي
في قوله تعالى كتابه بشماله اي ياخذ كتابه وراء ظهره يجعل
يده وراء ظهره فياخذ بها كتابه ويجعل عنانه الى عنقه
ووعى اي جمع ما دخل عليه من ذابة وغيرها ظن ان لن يحور
اي لا يرجع الينا ولا يبعث والمحور الرجوع هذا ابان
بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا سوف من
الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما يأتي ان شاء
الله تعالى في هذا الحديث وثبت التنوين وتاليه لابن ذر وبه قال
حدثنا عمرو بن علي الفلاس قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عثمان بن الاسود المكي انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله
قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحوض وحدثنا ولابن ذر وحدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الحوض الهنا حدثنا ولابن ذر وحدثنا
مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة
الاوطي بن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن ابي لوشي
حاتم بن ابي صغيرة بالصاد المهملة المفتوحة والغين المعجمة
المكسورة البراهلي البصري عن ابن ابي مليكة عن القسم ابن
محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها فهذه
ثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن ابي مليكة سمع
الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث بواسطة القسم
ان محمدا عنها فمداره على النووي على انه سمعه من عائشة وسمعه من
القسم عنها فحذف به على الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال

قوله من وراء ظهره اي بان ذلك من خلف من حديث

قوله وسقه اي من قوله واليل وما وسق اي جمع وضم
ما كان منتشرا بالنهار من خلقه والدواب والهوام
وذلك لان الليل اذا اقبل اوى كل شيء الى ماواه

قوله ثكلته في غلبة ظني

قوله كما لعله كذا بخطه والذي في المصباح وغيره
صيدا كحديد صدأ فهو صدئ من باب تعب اذا
علاه نحو ب والله سبحانه

المتكلم الاخر

ودد وقع البهرج بسماع بن ابي مليكة له في عائشة كما في السند
الاول فانتفى القول باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على انه
سمعه من عائشة ثم من القاسم عنها وبالعكس والسر فيه
ان في رواية بالواسطة ما ليس في رواية بغيرها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك
قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك بالهمز اليس
يقول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قال عليه السلام ذاك بكسر الكاف العرض ولكن
بان تعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يتجاوز
ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه ومن نوقش الحساب
بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع
الخافض اي في استقصى امره في الحساب هلك بالعذاب في النار
او ان نفس عرض الذنوب والتوقيف على فتيح ما سلف والتوبيخ
عذاب وفيه حث يا بني الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث
اخرجه الضياء في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي والنسائي
في التفسير عدا الباب بالتنوين اي في قوله تعالى لتركبن
طبقا عن طبق اصله لترتكبون حذفت نون الرفع لتوالي الامثال
والواو لالتقاء الساكنين وفتح الباء من كتبر وحمزة
والكسائي خطابا للواحد والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط
لفظ باب وما بعده لغير ابن ذر وبه قال حدثنا بالجمع وله بن ذر
حدثني سعيد بن النضير بكسون الضاد المعجمة البغدادي
قال اخبرنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس بكسر الهمزة
وتخفيف التحتية بن ابي وحشية عن مجاهد المفسر انه قال قال
ابن عباس في قوله تعالى لتركبن بضم الموحدة وفي اليونينية
بنصبها طبقا عن طبق اي حالا بعد حال قال هذه نبيكم صلى
الله عليه وسلم يعني يكون لك الفوز والغلبة على المشركين حتى
يتم لك جميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وعنادهم في كفرهم
وقيل سماء بعد سماء كما وقع في الاسراء والمعنى على الجمع لتركبن
ايها الناس حالا بعد حال وامرا بعد امر وذلك في موقف
القيمة او النشأة الثانية وهو حال الموت ثم البعث ثم العرض او حال

الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب
ثم كهل ثم شيخ والله تعالى اعلم بالصواب والله المرجع والمآب

سورة البروج

مكية وآياتها ثنتان وعشرون وسقط لغير
ابي ذر سورة قال ولغير ابي ذر وقال مجاهد فيما رواه عبد
ابن حميد في قوله الاخدود وهو شق في الارض وقال غيره المستطيل
في الارض وروى مسلم عن صهيب انا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال
للملك اني كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه
غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع
كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى
الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر
فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر
فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس
فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا
فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل
هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى
الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل
مني قد بلغ من امرك ما اري وانك ستبتلى فان ابتليت
فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من
سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا
كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي
احدا انما يشفي الله عز وجل فان امنت بالله دعوت الله
فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان
يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي فقال
ولك رب غيري قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من
سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني
لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل
على الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى
فدعي بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى
وقع شقاه ثم جي بالجليس فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعي
الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا

ترى اصله لتركبون اي تركبون لناس بعد
تركبون نفسه فانه لا يؤكد الفعل الا بعد
دخول لام جواب القسم عليه

حوه

به الجبل فاذا بلغتم به ذروته فان رجع عن دينه والا فاطر
فذهبوا به فصعد به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما
شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال
له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر
من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا
به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال
اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة ففرقوا وجاء
يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال
كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما
امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني
على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس
ثم قل بسم رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني
فجمع الناس في صعيد واحد فصلبه على جذع ثم اخذ سهما
من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله
رب الغلام ثم رماه فوضع السهم في صدغه فوضع يده
في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام
فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذره قد والله نزل بك
بك حذرك قد آمن الناس فامر باخدود بافواه السكك
فخدت واضرم النيران وقال لمن لم يرجع عن دينه فاحموه
فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي
لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امة اصبري
فانك على الحق فتقحمت اي عذبوا قال مجاهد فيما
وصله الفهراني وقال ابن عباس الودود هو الحبيب المودود
الي اوليائه يأكل لهم الحميد اي الكريم وقول ابن عباس هذا
ساقط في الفرع ثابت في رواية النسفي وحده والله اعلم
اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب سورة الطارق
ثبت لفظ سورة لابن ذر وهي مكية والسبع عشر هو
اي الطارق النجم وما اراك ليلا فهو طارق ولا يسمى
ذلك بالنهار فسمي به النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب
هو المضيء وهذه كلها ثابتة للنسفي وحده ساقط في الفرع
كاصله وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذات الرجع هي السحاب

يرجع

ترجمة قوله الرتوة بضم التاء المثناة الصغيرة او الطويلة او العظيمة

ترجمة قوله فتقحموه اي طرحوه

ترجمة قوله فتقاعست اي من قولهم الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات

ترجمة قوله ذات الرجع اي المطر والسحاب ذات الرجوع

ترجمة قوله وهو الودود بكسر الواو وكسر اللام كما يوخذ من القاموس

يرجع بالمطر ولابن ذر ترجع بالفوقية بدل التحتية وعلى
هذا يجوز ان يراد بالسماء ذاتها ولابن ذر وذات
الصدع هي الارض تنصدع بالنبات والعيون وقال ابن عباس
لقول فصل اي الحق وجد تفصل بين الحق والباطل انها
عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهذا التقدير على تشديد
ميم لما وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة وان نافية وثبت
قول وقال ابن عباس الي آخره للنسفي وحده وسقط من الفرع
سورة سبح اسم ربك الاعلى ثبت سورة الاعلى لابن
ذر وهي مكية والباقي عشرة ومعنى سبح اسم ربك اي
نزه ربك الاعلى عما لا يليق به من الالحاد وقد قال الاسم صلة وفيه
حجة من يجعل الاسم والمسمى واحدا لانا اذا قلنا الابيعوك
سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم اي نزه تسمية ربك
بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم فجعلوا الاسم بمعنى
التسمية فكانه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص
يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقد
سبق في اول هذا المجموع مزيد لذلك والله الموفق وقال
مجاهد في قوله قدر فهدى اي قدر للاناث والذكران والشقاوة
والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وصله الطبري وثبت للنسفي وحده
وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال
اخبرني بالافراد ابو عثمان بن جملة عن شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة قبل انفسهما جريا مصعب بن عمير بضم العين
مصغرا وضم ميم مصعب وابن ام مكتوم عمرو بن قيس العامري
فجعلا يقرئاننا القرآن اي ما نزل منه ثم جاء المدينة الضا عمار
بن ياسر وبلال المؤذن وسعد يعني ابن ابي وقاص ثم جاء
الضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جملة عشرين من
الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد بن الخطاب وسعيد ابن
زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله ابني سراقة وخنيس ابن حذافة
وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه هلال وعياش
ابن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وهم

ترجمة قوله وهو الودود بكسر الواو وكسر اللام كما يوخذ من القاموس

احاديث الانبياء

ولا تزر عن فعل الباقي كانوا اتباعا لهم ثم جا النبي صلى
الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به
اي كفرحهم به فهو نصب بنزع الخافض حتى رأيت
الولايدة جمع وليدة الصبية والامة والاصباغ يقولون
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء حذفت
التصلية لابن ذر وقال لان الصلاة عليه انما كان ابتدا
مشروعيتها في السنة الخامسة من الهجرة والظاهر انه
يشير الى اني لا مر بها وهذا غير منجه لانه ورد في حديث
الاسراء ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء
كان بمكة فلا وجه للانكار وقال الترمذي جا علية السلام
المدينة حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى وسورتها
زاد في الفرع منفصلا ونبت لفظ مثلها لابن ذر هل
اتاك حديث الغاشية مكية وايها ست وعشرون ولابن
ذر سورة هل اتاك بسم الله الرحمن الرحيم
وسقط له حديث الغاشية ولغير ابن ذر البسملة وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى عاملة
ناصبة النصارى وزاد ابن ابي حاتم واليهود والبطلي
الرهبان يعني انهم عملوا ونصبوا في الدين على غير ذين
الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة في النار تجر
السلاسل وحوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود
والهبوط في تلك الاودية وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي عين آنية بلغ انا هاتبكر الهنه وبعد النوء
الى غير ميمومة وقيل انها في المرقلو وقعت منها قطرة على
صال الدنيا لذابت وقال ابو ذر انا هاحينها وحان
سقيها حين آن بلغ اناه اي حان لا يبقى فيها الى في الجنة
لاغية اي كذبا ولا اثم من الباطل الصريع ولابن ذر
ويقال الضريع نبت له شوك يقال له الشرق يكره
الجمة والرابسما نوعان سانية تسمية اهل الحجاز الضريع
اذا يبس وهو سم لا تقربه دابة لخبثه تسمية بمعلط اي بمعلط
فتقتلهم وتكرههم على اكله وهذا منسوخ بآية الاكل
ويقرأ مصيطر بالصاد والسين وهذه قراءة هوازن هشام

وهي على الاصل

قوله الثانية اي الغاشية لا الاولى
الخلافية باعتبار الاتي

قوله عاملة ناصبة اي في قوله وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصبة قال الجلال المحلي بوجوه
عن النار اه وفي قوله خاشعة اي ذليلة عاملة
ناصبة اي ذات نصب وتعب بالاسر
والاغلال وقوله بالسلاسل والاغلال راجع
لقوله عاملة ناصبة

قوله وحان اينها اي قرب

وقوله آنية اي متناهية في حرها

قوله ولا اثم من الباطل الصريع اي
الكذب بخلاف الاثم الذي هو المعصية

وقوله ولا يسمن اي لا يغني من جوع

قوله ولا يسمن من جوع اي لا يغني
ذلك من جوع

قوله تسمية اهل الحجاز الضريع اي
بمعلط

قوله تسمية هوازن اياه اي من قولهم ان الشيء ايابهم

قوله مجاهد اي في قوله تعالى ان الى ايابهم
ذات العماد قاله بيان او بدل ومنع للعربية
للعلمية والتانيث

قوله بطونهم قيد كان طول الطويل فيها ارتفاعه ذراع
وقوله التي لم يخلق مثلها في البلاد اي في عصرهم
وقوله تهم

وهي على الاصل وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر في قوله
اياهم اي مرجعهم بعد الموت والله تعالى الموفق للصواب
سورة والفجر مكية وايها ثلاثون وثمان وثمانون لابي ذر
وقال مجاهد الوتر الله لا نفراده بالالوهية وحذف ما
بعد مجاهد لابن ذر ارم ذات العماد اي القديم بيبني عادا
الاولى ولابن ذر ربيبي العدنية وفي اليونينية ارم ذات
بكسر الهمزة ويكون الرا وفتح الميم ورويت عن الضحاك
لكن بفتح الهمزة واصله ارم عاد فزيدت فيه الف فصل لتحمد فخففت
والعماد رفع مبتدا خبره اهل عاد اي حي ام لا يقيمون في بلد وكانوا
سيارة ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلا حيث كان
وعن ابن عباس اعاد قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاول
ابن جرير ورد الثاني بان كثيرا فاصاب وحيينذ فالضمير يعود
على القبيلة قال وانما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه
الاية من ذكر مدينة يقال ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب
والفضة وان حصبائها اللالي وجواهر وترابها بنادق المسك
الى غير ذلك من الاوصاف وانها تنتقل تارة تكون بالشام
وتارة باليمن واخرى بغير هما من الاراضي فمن خرافات اسرائيليات
ليس لذلك حقيقة واما ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة في هدم القصة
ايضا وذكر عجائبها فقال في الفتح فيها الفاظ منكرة وراويها
عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي اسناده بقية بن الوليد ومثله ما
يجزم به كثير من الكتبة التخييلين لوجود مطالب عدت للارض
بها قناطير الذهب والفضة والجواهر واللواليء والاثاثي
والاكثر لكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها فعثر اولا
على اموال ضخمة لا يعول والكنوز فيها كثيرة تجمعت من
بحور اد ونحوها من البلاد ايابات وتراهم ينفقون على مرورها
الاموال المربح ويبلغون في الغنى غاية ولم يكن لهم الا الزراب
والحجا الكيان فيبعث الرجل منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا
طغيانا حتى يموت سوط عذاب الذي ولابن ذر الذين عذبوا
به وعن قتادة عما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب به فهو
سوط عذاب اكلما السوق من سفعت النار اسفعها

قوله وهي الكذا بفتح الكاف وتشديد الذال
المعجمة جارية رعوة كما قدره

وهما الكثير اي بجود جمع المال وسقط واو جمالابي ذر وقال مجاهد
في قوله تعالى والشفع والوتر كل شيء خلقه تعالى فيوشفع السماء
شفع اي للارض كالذكر والانثى والوتر بفتح الواو وتكسر هو الله
تبارك وتعالى وسبق وقال غيره غير مجاهد سوط عذاب كلمة
تقولها العرب لكل نوع من العذاب تدخل فيه السوط قاله
الفراء المرصاد اليه المصير وقال ابن عباس يجيء ويرى
وقيل يرصد اعمال بني ادم لا يفوتهم شيء منها كاضفون بفتح التا
والخا قال وبها قرا اللوامنون اي كما فظون وكضفون بغير
الف تا مرون بالطعام كما تكنى الطمانينة هي المصدق بالثواب
وهي الثابتة على الايمان وقال الحسن البصري فيما وصله ابن
ابي حاتم يا ايتها النفس المطمئنة اذا اراد الله عز وجل قبضها
اطمانت الى الله واطمان الله اليها استاد الاطمينان الى الله
مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو البطالي الخير وفيه الملاكم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي واطمان اليه بتذكير الضمير اي الى المذكور
ورضيت عن الله ورضي الله عنها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عنه فامر بالفا ولابي ذر وامر بقبض روحها وادخالها ولابي ذر
عن الحموي والمستملي الصالحين فادخله الله الجنة وجعله من عباده
الصالحين بالتحميل [illegible] وقال غيره غير الحسن
حالوا اي تقلبوا وقال [illegible] المطمئنة هي الصادقة
المطمئنة هي المصدق بالله التي لا تصدع عن امره فترفع عند الموت
واصل الجيب القطع ماخوذ من اجيب القميص اذا قطع منه
جيب وكذلك قوله فلان يجوب القلاة اي يقطعها وجيب
بفتح الجيم وكسر الموحدة بمعنى والقميص خفض وبكسر الجيم ونفتح
الموحدة والقميص رفع وسقط لغة من له بين ذر لساني قوله تعالى
ويا كلون التراث اكلا لما الممتة اجمع الشد على اصرم قال ابو عبيد
سبق معناه وسقط له بين ذر والله تعالى اعلم لا اقسم
مكية والبها عمرو وله بين ذر سورة لا اقسم وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي بهذا البلد مكة ولابي ذر وانت حل بهذا البلد
بحل ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم اي انت على الخصوص
تستحله دون غيرك لحل لك ما حالم يحل لاحد قبلك
ولا يحل لاحد بعدي وانت على هذا من باب التقديم لله خصائص نحو

انا عرضنا

ثم رايت في هامش ع وكذا في الخط ولعله لا يفوته
بالازاد ه

بيان وقال بعده عن مجاهد الخ هذا اي تفسير الشفع بالمخلوقات
التفسير واصل الجيب القطع ماخوذ من جيب القميص اذا قطع لجيبه

انا عرفت قال الواحدي ان الله تعالى لما ذكر المقسم به كان دل ذلك
على عظم قدرها مع كونها حراما فوعد نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يحلها له يقاتل فيها وان يفتحها على يديه ويكون فيها حلالا
والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد ادم
وما ولد اي من الانبياء والصالحين من ذريته لان الكافر وان
كان من ذريته لكن لا حرمة له حتى يقسم به او المراد بوالد الراهيم
وما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما بعده من وقال في نوالوا
وايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت
لبد بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر لبدا بفتحتين كفرق وعزف
وهي مرة الهاء ولغير ابي ذر لبدا بكسر اللام اي كثيرا من تلبد
الشيء اذا اجتمع والتلبد هما الخبر والشر قال الزجاج النجدان
الطريقان الواضحان والنجد المرتفع من الارض والمعنى الم نبين
له طرق الخير والشر وقال ابن عباس الثديين وهما ما تقسم به
العرب تقول اما وثديها ما فعلت بريد وثديين اللام لاكلهما
كالنجدين للبطن مسغبة اي مجاعة والسغب الجوع مترية
ولابي ذر برفع الثلاثة الساقط في الثواب ليس لرتبت لتفقد
بعال ذلك اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها
في الدنيا اليما من لم يفز العقبة فقال وما ادراك اي اعلمك
ما العقبة التي لم يقتحمها وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة
برفع الكاف على اضمار مبتدا اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة
من الرق باعتاقها او الطعام بضم مكسورة والمين بعد العين
ورفع ميم اطعام منونا وقراءة ابن كثير وابن عمرو والكسائي في
بفتح الكاف فعل ماضيا رقبة نصب اطعم فعل ماضيا
في يوم ذي مسغبة مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا تطيق
صاحبها في الانفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف
وحمل المشقة على النفس والذي لا يوافق نفس هو لا فاخذ
والمراة فكانه تعالى ذكر هذا تنبيها ما قال اهلكت مالا لبدا
والمراد بيان الانفاق المفيد وان ذلك الانفاق مضر قال صاحب
العوائد فيما حكاه في فتوح الغيب في كبد اي شدة خلق وقال
ابن عباس في نصب وقيل شدة مكابدة مصايب الدنيا وشدايد الاخرة
وهذا ثابت للنسق وحده والله تعالى اعلم سورة والشمس وضحاها

ثم رايت في هامش ع ويكون فيها حلالا اي حلالا على ما يدل عليه ان يقاتل
فاما ما كان حراما قبل الفتوحة لا ما قبل الاحرام ه

ثم لبدا اي جمعا كثيرا اهلكت مالا لبدا اي اهلكت
على عداوة محمد مالا كثيرا انفقه على بغضه ه

مكية وابها خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد ضحاها
اي ضوءها اذا تلاها اي تبعها طالعا عند غروبها وطحاها
اي دحاها دساها اي اغواها واصله دسسها فكثر
الامثال فابدل من ثانيه الحرف علة قالها ابن عباس اي عرفها الشمس
والعادة وهذا كله ثابت للنفي سابقا من الفرع كاصله
وقال مجاهد فما وصله الغرابيلي بطحواها اي عمما صيما
ولا يخاف عقباها اي عقبى احد وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا
ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ان العوام ان اخرج عبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون
الميم وفتحها وبالعين المهملة والمعجمة قريبة اخت ام سلمة
ام المومنين رضي الله عنها ان سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب فخطب وذكر ما قصده من امر الموعظة او غيرها
وذكر الناقة المذكورة في هذه السورة وهي ناقة صالح وذكر
الذي عقرها وهو قدار بن سالف وهو احيمر ثمود الشقي
قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث اشقاها انبعث اشقى قوم له
رجل عزيز شديد قوي عارم بعين وراء مهملتين اي صارم
مفسد حبيب منيع قوي ذو منعة في رهطه قومه مثل ابي
زمعة جد عبد الله بن زمعة المذكور في عزته ومنعته في
قومه ومات كافرا بمكة وذكر عليه السلام في خطبته النساء
اي ما يفعلن اذا استطرادا فذكر ما يقع من ازواجهن
فقال يعمد احدكم فيجلد امراته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه
اي يجامعها ثم وعظهم عليه السلام في ضحكهم وله في ذ
عن الكيما هي في ضحك من الضرط وقال لم يضحك احدكم
مما يفعل وكانوا في الجاهلية اذا اوقع ذلك من احدهم في
مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة عم الزبير ابن العوام

اي عمه

تفسير والشمس وضحاها اي اذا ابدا ضوءها
والعشي حين ترتفع الشمس وتصفر اضواءها ۞

تفسير طحاها عند غروبها اي ودحيها في اول الليلة
من الشهر اذا غاب الشمس ظهر الهلال كانه
يتبعها ۞

تفسير ولا يخاف عقباها اي لا يخاف الله تعالى
تبعة من احد فيما اهلاكهم وتقدير راجع الى الخالق تعالى
لا يخاف الخالق عقبى ما يقدم عليه من شر العاقبة
وتقدير راجع الى صالح عليه السلام والمعنى لا يخاف صالح
عقبى عاقرها لهم من العذاب لان يوفيه احد بسببه
ذلك ۞ والله اعلم بمراده

تفسير وضحاها اي اذا ابدا ضوءها
بفتح الضاد والمد كما في اليونينية
المحققة ابدا سالف بالسين
المهملة وكسر اللام والقاف ۞

تنبيه قال محمد بن الزرع اللوم على فاعل ذلك والادب
عند العشرة ۞

تفسير عقباها اي لا يخاف الله تعالى
احد كما قال ابو حمزة في سفر السعادة
عقبى احد
بالكسر قال
المحققون
بدل لا احد
بالمهملتين ۞

اي عمه مجازا لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد
ابن اسد نزل اليوم منزلة الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار
كذا اجزم الدمياطي بالسم ابن زمعة هنا وهو المعتمد قال في فتح
الباري والله اعلم سورة والليل اذا يغشى مكية وايا تها احدى
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم بالحبشي ولابي ذر وكذب بالحبشي تا الخالق اي لم يوقن
ان الله يخلف عليه ما انفق في طاعته وقال مجاهد فيما وصله
الغرابيلي تردى اي مات وقيل يتردى في حفرة القبر وقيل في جهنم
وتلظى اي تتوهج وتتوقد وقرا عبيد بن عمير بضم عينها مصغرين
فيما وصله سعيد بن منصور تلظى بتاءين على الاصل هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى والنهار اذا تجلى اي ظهر بزوال
ظلمة الليل وثبت باب وما بعده لابي ذر وبه قال حدثنا
عمر بن حفص بن غياث بفتح لغير ابي ذر قال حدثنا ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم
النخعي انه قال قدم اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود
هم ولم يقل فيمن وعبد الرحمن والاسود انا بن يزيد النخعي
الى ابي الدرداء وهذا صورته صورة ارسال لان كلا من
ابراهيم عن علقمة وحينئذ فله ارسال في هذه الرواية
فظنهم فوجدهم فقال ايكم يقرا على قراءة عبد الله
يعني ابن مسعود قال اي علقمة فظننا انه يعرض بي فقال
ابو الدرداء فانكم لعمري لقد علمتم ولابي ذر لقد علمتم واشار هو ولابي ذر فاشاروا
الي علقمة بن قيس قال ابو الدرداء اكنى سمعته يقرا يعني اي معوذ
والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى
بالخفض قال ابو الدرداء اشهد اني سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا هكذا وهو لاء اي اهل الشام يريدون
ولابي ذر يريد وتابى علي ان اقرا وما خلق الذكر والانثى
والله لا اتابعهم على هذه القراءة قال ذلك لما يتقنه
من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لم
يعلم بنسخه ولم يبلغه مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف
منه كل مسوغ قوله فاما ولابي ذر باب بالتنوين في قوله

تفسير ولا يخاف عقباها اي لا يخاف الله تعالى
احدا كما في الفرع كاصله
وكذا الفروع المعتمدة والذي بخط الحرمي
بالسقط وتصحيحه فليتنبه له ولعله على
تقدير ترك نونه احفظ اي الذكر حفظا ۞

في

تعالى فاما من اعطى الطاعة والتقى المعصية وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
الاعمش سليمان عن سعيد بن عبيدة بفتح العين في الاولى
وضمها في الثاني مصغر ابي حمزة بالحا المهملة والزاي
ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي
بضم السين وفتح اللام عن علي هو ابن ابي طالب قال
رضي الله عنه كنا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بقيع
الغرقد بالغين المعجمة المهملة المعجمة مقبرة المدينة من منة الله
علينا بالدفن بها مع خاتمة الاسلام في جنازة فلم يسم صاحبها
فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده
من الجنة ومقعده من النار موضع قعوده منهما كناية عن
كونه من اهل الجنة او النار باستعارة فيهما والواو والمعنى
بينهما لا يخلو ان يجزي على ظاهرها فان ما النافية ومن
الاستغراقية مقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار
ومقعد من الجنة فيجب ان يقال ان الواو بمعنى او وقد ورد
بلفظ او من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش في
الباب الذي بعد الباب الذي قبله حق فقالوا يا رسول الله افلا نتكل
اي اولا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا وعذابنا
مردوية في تفسيره من طريق جابر ان الباء في ذلك زائدة
اي حقيق وفي مسند احمد انه ابو بكر وفي مسند عمر لابن بكير
المروزي والبزار ان عمر وقال على الراوي فقال عليه السلام
اعملوا فكل ميسر اي مسهل لما خلق له ثم قرأ فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى الى قوله لليسرى وسقط لابن
ذر وصدق الى آخره وقال بعد قوله واتقى الله تعالى هنا باب
قوله وصدق بالحسنى اي بالكلمة الحسنى وهي ما
دل على حق كلمة التوحيد والباب وقالبه ثابت لابن
ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان عن سعد
ابن عبيدة بالتصغير عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي
الله عنه انه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر الحديث السابق زاد ابو ذر نحوه هذا باب

بالتنوين اي في قوله جل وعلا فسنيسره لليسرى اي للجنة
وثبت باب لابن ذر وبه قال حدثنا نصر بن خالد بكسر
الموحدة وسكون المعجمة الغرافي المصري العكري قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي
عبد الرحمن السلمي هكذا عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة فلم يسم صاحبها فاخذ
عود اينكت به في الارض فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من
النار او من الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل اي نعتمد على كتابنا
ونترك العمل قال عليه السلام اعملوا فكل ميسر زاد في رواية
في الباب الذي قبله حق لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر
لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
الآية قال الخطابي في قولهم الا نتكل على كتابنا ما طالبهم به
من التوجيب بفضل العبودية ورموا ان يتخذوا حجة لهم
في ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل
ميسر لما خلق له بامر لا يبطل احدهما الآخر بل هو
العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو القسمة اللازمة
في حق العبودية وهو امارة نخلص عن معنى حقيقي
للعلم ونظيره الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاهل المكتوب
في الرحم مع المعالجة بالطب فذلك احد الجنبين فما علة موجبة
والظاهر اليدري سببا نخلص وقد اضطلح الناس خاصتهم
وعامتهم ان الظاهر منهما لا يترك لسبب الباطن قالوا في وقوع
الغيب تخصيصه علمكم سناء العبودية وما خلقتم لاجله
وامرتم به وكلوا امور الربوبية الغيبية الى صاحبها قال عليكم
بشأننا قال شعبة في الحاج بالله سناء الآية وحدثني به
بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان
اي الاعمش بل وافق حديثه فما انكر منه شيئا باب قول
عز وجل واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا

وبه قال ابن ذرياب قوله وبه قال حدثنا يحيى هو بن موسى
البلخي المشهور بخت قال قال حدثنا وكيع هو بن الجراح
الرواسي بضم الراوي الاسم بعدها سين مهملة عن الاعمش
سليمان بن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن
ابن عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وفي
النسخ بتثنية عليه السلام انه قال كنا جلوسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد فقال ما
منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده
من النار فقلنا ولابن ذر قلنا يا رسول الله افلا نتكل
اي على كتابنا ونذع العمل قال لا اعملوا فكل ميسر له ثم قرأ
عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى اليسر الى قوله
فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية للعسر والشدة لدخول
النار قال الطيبي واما وجه تأنيث اليسرى والعسرى قال
كان المراد منهما عمتا الاعمال الحسنة ظاهرا وان كان العمل
عملا واحدا فيرجع التأنيث الى الحالة والعقلة وكون المراد
يراد الطريقة اليسرى والعسرى قوله وكذب ولابن ذر
هذا باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا وكذب بالحسنى
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو ابو محمد بن
ابي شيبة وسنبه لجده الشهرته بهم العبسي الكوفي قال
حدثنا جرير هو بن عبد الحميد الرازي عن منصور هو بن
المعتمر عن سعيد بن عبيدة عن ابن عبد الرحمن السلمي عن
علي رضي الله عنه انه قال كنا في جنازة لم يسم صاحبها
في بقيع الغرقد معتزة المدينة فاتانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم
وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء عصية فنكت
بفتح النون والكاف مشددة بعدها سين مهملة فجعل ينكت
مخصرته في الارض ثم قال عليه السلام ما منكم من احد وما من
نفس منفوسة مولودة الا كتب مكانها الذي تصير اليه
من الجنة والنار والا قد كتبت ولابن ذر عن الكشميهني والا
كتبت باسقاط قد وله عن الحموي والمستملي او قد كتبت شقية

او سعيدة

او سعيدة ولابن ذر او قد كتبت سعيدة قال رجل يا رسول
الله افلا نتكل على كتابنا ونذع العمل فمن كان منا من
اهل السعادة فسيصير الى اهل السعادة ولابن ذر الى
عمل اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقاوة ولابن ذر من
اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة ولابن ذر
اهل الشقاء قال عليه السلام اما اهل السعادة فييسرون
لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل
الشقاء ولابن ذر عن الكشميهني الشقاوة ثم قرأ عليه السلام
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية الى آخرها هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسنيسره
لليسرى وسقط لغير ابي ذر باب وبه قال حدثنا آدم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
انه قال سمعت سعد بن عبيدة بكسر العين الاولى
وضم الثانية يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم في جنازة بالبقيع فاخذ شيئا فجعل ينكت به الارض
الخ في الرواية السابقة فجعل ينكت مخصرته في الارض
فقال ما منكم من احد الا وقد كتبت مقعده
اي موضع قعوده من النار ومقعده موضع قعوده من
الجنة قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا المكتوب في
الازل ونذع العمل اي نترك اذ لا فايدة فيه مع سبق القضاء
لكل واحد منا بالجنة او النار قال عليه السلام بجيبا لهم
اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل
السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل
الشقاء فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابن ذر عن الكشميهني
فييسر بسين بعد القاف بدل الياء وعلة الحموي والتيمي
الشقا بالقصر واسقاط الواو والهاء وسقط لابن ذر لفظ اهل
قال المظهري جوابه عليه السلام لقولهم اعملوا هو من اسلوب
الحكيم منعهم عليه السلام عن الاتكال وترك العمل وامرهم
بالتزام ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته
وتفويض الامر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس

الا ليعبدون ولا يدخل الجنة احد بعمله ثم قرأ عليه السلام
فاما من اعطى واتقى وصدق بالجنى الاية وقد ذكر جرير ان
هذه الاية نزلت في الصديق ثم روى بسنده الى عبد الله
ابن الزبير قال كان ابو بكر يعتق على الاسلام بمكة وكان يعتق
عجائز وشيوخا اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا
ضعفا فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك
ويذبون عنك فقال اي ابه انما اريد ما عند الله قال
فحدثني بعض اهل بيتي انها هذه الاية انزلت فيه فاما من
اعطى وذكر على واحد من القولين ان قوله ويتجنبها الاتقى
الى اخرها نزلت فيه الضحاك ان بعضهم حكى اجماع المفسرين
عليه ولا شك انه داخل فيهما واولى الامة بعمومها ولكنه
مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة سورة والضحى
مكية وايا تها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابن ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي اذا سجى ولابن ذر اذا سجا مكتوبا بالف بدل الياء
استوى وقال غيره غير مجاهد معناه اظلم ولابن ذر سجى
اظلم قاله الفراء وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه وقيل سكن وسكت
سجى البحر يسجو سجوا اي سكنت امواجه وقيل ساجية
ساكنة الريح عايلا قال ابو عبيدة اي ذو عيال يقال اعال الرجل
اي كثر عياله وعال اي افتقر هذا باب ما ودعك
ما تركك اللهم منه اختارك ربك وما قلا وما ابغضك
منه احبك وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة
للفواصل وثبت باب لابن ذر وحده قال حدثنا محمد بن يونس
التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه جده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا ازهر بضم الزاي ابن سعد ابو بكر السمان قال
حدثنا الاسود بن قيس العبدي قال سمعت جندب ابن
سفيان بضم الجيم والدال المهملة وفتحهما ايضا وهو جندب بن
ابن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه قال اشتكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين وفي نسخة
ليلة بالافراد او ليلتين الشك والنصب على الظرفية فجاءت
امراة هي العوراء بنت حرب اخت ابي سفيان وهي عمة الخطب

زوج

زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت مشيكم يا محمد ان لا ارجو
ان يكون شيطانك قد تركك فلم ارى قربك بفتح القاف وكسر
الراء وقربك بضم الراء مشددا ومسه لا تقربوا الصلاة واما
قرب بضمها فقوله ثم تعود قرب الشيء اي دنا وقربته بالكسر
اي دنوت منه وهنا متعد منذ ليلتين او ليلتان نصب وفي
نسخة او ليلة ولابن ذر او ليلة ثم خفض عنه فانزل الله
عز وجل والضحى وقت ارتفاع الشمس او النهار كله
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقدم الليل على
النهار في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه
باعتبار الشرف وقول ما ولم يسمها هبيرة باب والتنوين اي
في قول تقالي ما ودعك ربك وما قلى تقرأ ودع بالتشديد
في الدال وهي قراءة العامة وبالتخفيف وهي قراءة عروة وهشام
كلاهما ابن حبيش وابن حيوة وابن ابي عبلة وهما بمعنى واحد اي
ما تركك ربك وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ما تركك
وما ابغضك ومما قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا غندر ولابن
ذر بالحاء المهملة محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا
البجلي بفتح الموحدة والجيم يقول قالت امراة هي خديجة
ام المومنين لنبيها وتاسفت يا رسول الله ما ارى ربك
ولابن ذر ما ارى بفتحهما صاحبك جبريل الا ابطاك اي جعلك
بطيئا في القراءة لان تطوه في الاقراء تطوي في قراءتها وهو من باب
حذف حرف الجر وايصال الفعل اليه قال الكرماني فنزلت ما ودعك
ربك وما قلى وهذا الحديث سبق في باب ترك القيام للمريض
والله تعالى اعلم سورة الم نشرح لك صدرك مكية وهي ثمان
بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ لك والبسملة لابن ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي ووزرك اي الذي في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب
الى الفاضل النقض اي انقل بمثلثة معاف فلم كذا في الزرع كما مر
وعزاها في الفتح لابن السكن وفي نسخة انقض وقال القاضي
عياض انها كذا في جميع النسخ بفوقية وبعد القاف نون

وهو دهم والصواب الاول واصله الصوت والنقيض صوة
المحامل والرحال بالحاء المهملة مع العسير اقال ابن عيينة
سفيان اي مع ذكر العسير اخر لان النكرة اذا اعيدت
نكرة فهي غير الاولى فالعسر هنا اثنان واليسر واحد
قال الفراء اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها بنكرة مثلها صارتا
اثنتين كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فان الثاني
غير الاول فان اعادتها معرفة فهي هي كقولك كما ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه
وقال ابن قتيبة في المعاني واما كان العسر موقعا والعسر منكرا ان
الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول كقولك جاءني رجل فعلمت
رجلا كذا وكذا فان كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو خرجت الرجل
فاكرمت الرجل كقوله جل وعلا هل ثوبن لصوون بنا الا احدى
الحسنيين اي كما ثبت للمومنين بعد الحسنى كذا ثبت لهم
بعد العسر وفي يغلب عسر يسرين رواه سعيد بن منصور
كذا ثبت لهم بعد العسر وعبد الرزاق وحديث بن مسعود
بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في
جحر لدخل اليسر عليه حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين
ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناد ضعيف
وعن جابر عند بن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوحي الي ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن يغلب
عسر يسرين وقال مجاهد فيما وصله بن المبارك في الزهد فاذا
فرغت من امر دنياك فانصب في عبادة ربك
اي في حاجتك الى ربك وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة
المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة
وبذكر عن ابن عباس مما وصله بن مردويه باسناد فيه واه ضعيف
في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام
وقيل الم نفتح قلبك ونوسعه لله بما ان والنبوة والعلم والحكمة
والاستعداد اذا دخل على النفي قرره فصار اثباتا المعنى قد
شرحنا وسقط لفظ ابن ذر صدرك سورة والتين مكية
او مدنية وابيها عان وثبت لفظ سورة لابن ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي هو التين والزيتون الذي ياكل الناس
واقسم بالتين لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وعذا الطين

تنبيه لعله جاء على لغة من يقول ان الواو قد تاتي في التثنية بحسب
حالة الظهور والنواب في العسر يسرين يسر متقدم
ويسر متاخر والحسنيان والسيران مختلفان ٥

تنبيه معنى الى ربك الاشارة الى ربك او فارغب الى ربك
الرغب بالكسر عبادة يقال رغب يرغب بالضم ورغب
عبادة تضرع يقال رغب الى ربه وارتكاب الحرام وغيره يقال

سريع الهضم وهو آكثر النفع لانه يلين الطبع وعلى البلغم
ويطهر الكليتين ويزيل دمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال
ويسمن البدن ويقطع البواسير ويقع في القولنج ويثبته
فواكه الجنة لانه لا عجم ولا علك في المعدة ويخرج لطريقا رشح
واما الانجور فغاكهة وادام وهو اولى دهن كطبخ كثير
المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية فلما كانت
فيهما هذه المنافع الدالة على قدرة خالقهما لا جرم اقسم الله
بهما وعن ابن عباس فيما رواه بن ابي حاتم التين مسجد نوح
الذي بني على الجودي وقيل التين مسجد الكوفة والزيتون
مسجد ايليا تقال فما يكذبك اي فما الذي يكذبك بان الناس
يدانون باعمالهم يجازون بها ولابن ذر عن المحوي والمستملي
بعد الواو باللام بدل النون والاول هو الصواب كما نه
قال وحق يعذر علي يكذبك بالثواب والعقاب زاد الفراء
بعد ما تبين له كيف خلق وما استهنا منه في محل رفع
بالابتداء والخبر الفعل بعدها والخطاب للرسول وكل انسان
على طريق الالتفات وقيل
حدثنا حجاج بن منهال البرساني
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن
ثابت قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في صلاة العشاء في احدى الركعتين
في النسائي في الركعة الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة
لابي الكرم في ترجمة وبرقم بن ظليم رجل وافد اهل اليمامة انه قال
سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض علينا
الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرا في الصلاة بالتين والزيتون
وانا انزلناه في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة
التي عند البراء عازب انها العشاء ان تقال قرا في الاولى
بالتين وفي الثانية بالقدر لتقويم قال مجاهد الخلق بفتح
الخاء وسكون اللام يعني انه خلق الانسان بانتصاب القامة
وحسن الصورة وكل حيوان مكب على وجهه وتولى في
احسن تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم وسقط
لابي ذر تقويم الخلق سورة اقرا باسم ربك الذي خلق مكية
وايها تسع عشرة وقيل اقرا باسم ربك اي اقرا القرآن مفتتحا

بسم مستعينا به وسقط لفظ سورة لغير ابن ذر وقال
ولابن ذر عن المحوي والمستملي حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن عتيق بضم العين
وبالقاف المحلي البصري قال لبث في المصحف في اول الامام
اول القرآن الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم
فقط واجعل بين السورتين خطا يكون علامة فاصلة بينهما
من غير بسملة وهذا مذهب حمزة حيث قرأ بالبسملة اول
الفاتحة فقط وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ناديه اي عشيرة
فليستنصر بهم واصل النادي المجلس الذي يجمع الناس ولا يسمى
ناديا ما لم يكن فيه اهله الزبانية الملائكة وكذلك لا يسمى قوم
اهل النار الهما سبذة ما خوذ من الزبن وهو الدفع قال ابو
عبيدة الرجعى هو الرجع في الاخ وفيه لغتان بفتح الراء
من غير ياء الطغيان وسقط لغير ابن ذر وحينئذ فيكون
من قول مجاهد والاول اوجه لوجوده عن ابن عيينة بسفعن
اي لنا خذن ناصيته فلنجرنه الى النار ولغير ابن ذر قال لنا خذن
ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة وفي رسم المصحف
بالالف سفعة بيده بفتح السين والفاء وسكون العين اي اخذت
قال ابو عبيدة ايضا هذا باب بالتنوين بدون ترجمة وهو
ثابت لابن ذر وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير القرشي المصري
ونسبه لجده لشهرته به وهو يحيى بن عبد الله بن بكير لغير
ابن ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن عقيل بضم العين
مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال المولى وحدثني بالافراد
وسقطت الواو لغير ابن ذر ان سعيد بن مروان بكسر العين ابو عثمان
البغدادي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي
ابو زيد بكسر الراء وسكون الزاي قال اخبرنا ابو صالح
سلمان ولقبه سلمونة بفتح السين المهملة واللام وسكونها
ابو داود البصالح الليثي المروزي قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن المبارك عن يونس بن يزيد من الزيادة انه قال اخبرني بالافراد
ابن شهاب الزهري انه عروة ابن الزبير بن العوام اخبره ان
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها
قالت واللفظ للسند الثاني كان اول ما بدئ به رسول الله صلى
الله عليه

ترى قال كتب سقط لفظ قال من خط المزي وثبت
في نسخة مقابلة على خط القسطلاني وفي بعض النسخ
ايضا

قوله وقال معمر بن المثنى ابو عبيدة النحوي وراجع البصري
النحوي اللغوي صدوق اخباري غير انه قدري
مبغض رمي بالخوارج من السابعة مات سنة ثمان وماءتين
وقيل بعدها وقد قارب المائة ◻ قرة عينه

الله عليه وسلم زاد في بدء الوحي من الوحي الرويا الصالحة في النوم
وعائشة لم تدرك ذلك فيحمل على انها سمعت ذلك منه صلى
الله عليه وسلم ويؤيده قولها الآتي ان شاء الله تعالى فجاءه الملك
فقال اقرأ الى آخره وفي بادئ الوحي الرويا الصالحة في النوم
فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح بضم الفاء
جمع فلقة وهي القطعة من الشيء شبه الرويا في ظهورها
وضيائها بفلق الصبح لما كانت مبادئ الرؤيا الصادقة كان
فيه فراغ القلب والانقطاع عن الخلق فكان يلحق بفتح
الحاء المهملة بعد اللام الساكنة آخره قاف وفي بدء الوحي يخلو
ولابن اسحاق يجاور بجيم وراء بالصرف على ارادة المكان جبل
على يسار الذاهب الى منا فيتحنث فيه بالمثلثة بعد
النون قال عروة او مزدوفا من الراوي والتحنث هو التعبد
الليالي ذوات العدد مع اياوين واقتصر على الليالي لانها
اشبه للخلوة وزاد عبيد بن عمير عند ابن اسحاق فيطعم من
ورد عليه من المساكين وعنده الصنا ان كان يعتلق فيه شهرا
من الخلوة قبل ان يرجع الى اهله عيالا ويتزود لذلك التعبد
ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها بالموحدة ولابن
ذر عن المحوي والمستملي لمثلها باللام بدل الموحدة والضمير
للمجاورة او الخلوة او العبادة او المكث السابق وعليه ان يكون
المراد انه يتزود لمثلها اذ لحال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت
عادته ان يخلو فيه قال في الفتح وهذا عندي اشهر حتى
فجئه بكسر الجيم اي اتاه الحق وهو الوحي مفاجاة وهو في
غار حراء ممدود في موضع الحال فجاءه الملك جبريل فقال اقرأ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ ما نافية وسقطت
انا وجزمها بقاري اي ما احسن اقرأ قال فاخذني جبريل
فغطني اي ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم
والنصب اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم والرفع اي
بلغ الجهد مبلغه ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقاري
فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة حتى
بلغ مني الجهد وانما فعل به ذلك ليتفرغ عن التطلع الى ادراك

قوله ابو الوليد الطيالسي الثبت الحافظ انه لم يتردد ايا ما
لم يرجع ويتردد ويظهر ايا ما الجزم بنفي الشهر وبه
وكان الشهر ◻

قوله فيتزود لمثلها كذا لابي ذر وسقط لفظ لمثلها
لغيره وهو الصواب عند ابن بكير وهو ظاهر ما
بعده وغيرها فانه اخبر بالذكر فلا ينافي قوله قبل
ان يرجع الى اهله وللتزود لبسه كان الاختلاف عن
البلد وذكر التزود لا يقدح في السر كما هو ظاهر ◻

قوله حتى اذا بقاري كذا لابن عساكر وفرع عن الطحال في تاريخ
الاطفال ما الاولى حجازية والثانية تميمية والثالثة
استفهامية ◻

ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه ثم ارسل فقال اقرأ باسم ربك
قال الحافظ بن حجر لعل الحكمة في تكرير الامر الاشارة الى انحصار
الايمان الذي منشأ الوحي بسببه في ثلاث العقول والعمل والنية او ان
الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي تكريرا
لفظ الاشارة الى الشدائد الثلاث التي وقعت له عليه السلام
وهي الحصر في الشعب وغروجه في الهجرة وما وقع يوم احد وفي
الاربالات الثلاث الى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة
الذي خلق خلق الانسان من علق جمع علقة وهي القطع
اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ وربك الاكرم الذي لا يوازيه
كريم ولا يعادله في الكرم نظير الذي علم الخط بالقلم قال قتادة القلم
نعمة من الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش
علم الانسان من العلوم والخط والصناعات ما لم يعلم الايات
قبل تعليمه وسقط لابن ذر قوله الذي علم بالقلم وقال الايات الى
قوله علم الانسان ما لم يعلم وعي خمس ايات وتاليها الى اخرها نزلن
في ابي جهل وضم اليها فرجع بها اي بالايات الخمس او بسبب تلك
الصفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف بوادره ورجع
بادره وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق تضطرب عند الفزع
ولابن ذر عن الكشميهني فؤاده قلبه حتى دخل على خديجة
فقال زملوني زملوني مرتين للتهيؤ والتمهل لما الذي حصل وهو
التلفيق وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة وشدة هول
الامر وتعلله زملوه بفتح الميم كما امر حتى ذهب عنه الروع
بفتح الراي الفزع قال لخديجة اي خديجة مالي لقد خشيت على نفسي اذ لا طيق عمل اعبا الوحي
لما لقيه عند لقاء الملك فاخبرها الخبر قالت خديجة له
عليه السلام كلا اي لا خوف عليك ابشر فوالله لا يخزيك
الله ابدا بخاء المعجمة والزاي المكسورة وفي مسند عبيد بن عمير ابن
ابشر يا ابا عم وامتن فوالذي نفس بيدها اني لارجو ان تكون
نبي هذه الامة فوالله انك لتصل الرحم اي القرابة
وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وشد اللام
الضعيف المنقطع واليتيم وتكسب المعدوم بفتح التاء وكسر
الذي تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك وتقري الضيف

بفتح

بفتح اول الهمزة اللائي وتعين على نوائب الحق حوادثه
فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة ابن
نوفل اي ابن اسد وهو ابن عم خديجة اخي ولابي ذر
اخو ابيها لابي ورقة بن نوفل بن اسد وهو خديجة بنت خويلد
ابن اسد وكان ورقة امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب
العربي ويكتب من الانجيل ما شاء الله ان يكتب
يكتب الكتاب بالعبرانية وذلك لتمكنه في دين النصارى ومعرفته
بكتابهم وكان ورقة شيخا كبيرا حال الكبر قد عمي فقالت خديجة
يا عم ولابي ذر يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني
النبي صلى الله عليه وسلم لا ابن الاب الثالث لورقة هو الرابع
للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اسمع منه الذي
يقوله له قال له عليه السلام ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره
النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة
هذا الناموس اي جبريل الذي انزل بضم النون
على موسى وفي رواية الزبير ابن بكار على عيسى وقد سبق في بدء
الوحي سبب ذلك ليتني فيه اتمنى بإداة التمني
فيها في مدة النبوة او الدعوة جذعا بفتح الجيم والمعجمة اي
شابا شابا فهما لابتنى اكون حيا اذكر ورقة نصرك ذلك حرفا
وفي الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك اي من مكة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو وشد الياء
التحتية وهم مبتدأ ومخرجي خبره مقدم وقدم الاهم على الباقي
لان الاستفهام له الصدر تعاولم ننظر وا والاسبونام كالانكار
وتعبئة المباحث سمعت اول الكتاب قال ورقة لم يات
رجل بما جئت به الا اوذي بضم الهمزة وكسر الذال
المعجمة في بدء الوحي الا عودي وان يدركني بالجزم ان الشرطية
يومك بفاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك حيا انصرك بالجزم
جواب الشرط نصرا موزرا قويا بالبناء للفاعل بفتح المعجمة
الحصد ثم لم ينشب ورقة لم يلبث ان توفي وفتر الوحي اي
احتبس فترة حتى حزن رسول الله والمحزون صلى الله
عليه وسلم زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا
حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى

الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي ولم يذكر جابر زمان الفترة وهو
محمول على انه يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال في
حديثه بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء هو جبريل عليه السلام جالس
على كرسي بين السماء والارض وجالس رفوجئت منه فرجعت الى اهلي
فقلت زملوني زملوني فدثروه فانزل
الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر قال ابو سلمة هي الاوثان التي كان اهل
الجاهلية يعبدون ثم تتابع الوحي وفي هذا رد على من زعم ان الرجز بضم الراء
وفي اعتبار ابا الجن قوله جل وعز خلق وله بن ذر خلق الانسان
من علق وبه قال حدثنا بكير بن عبد الله المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت اول ما بدي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة وللبن ذر
عن الكشميهني الصادقة زاد في روايته في النوم وهي تاكيد والا فالرؤيا
مختصة بالنوم فجاءه الملك فقال اقرا قال ما انا بقارئ فقال اقرا باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم واسقط البسملة من
هذا الامر هو اول شيء
نزل من القرآن فاذا في مواضع امتثال اول القرآن قول اقرا وله بن ذر
باب بالتنوين اقرا وربك الاكرم وهو قال حدثنا له بن ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بكون الواو من راشد عن الزهري بحذف بن مسلم بن شهاب
ح لتحويل السند كما مر وقال الليث بن سعد فيما وصله الحموي في قوله
الوحي حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد قال محمد هو بن مسلم
ابن شهاب الزهري اخرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه

لذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد
انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع
فاذا طالت عليه فترة الوحي عدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة
جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة
برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا فلم يحمل ان
يكون بلغ بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند بن مردويه
في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ بن حجر والذي
هو المعتمد وقوله عند ابا لقين المجمع من الذهاب عذوة او بالون
المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة واما الاداة عليه اللام
القاء المفتوح من روس شواهق الجبال فخرنا على ما في حرف العين الذي
بشرويه وقفة وحمله القاضي عياض على انه لما احرجه من تلك الهيبة
من بليغ كقوله تعالى لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا
الحديث اسفا وخاف ان الفترة لامر اوجب منه فحاشى ان يكون
عقوبة من ربه فعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرح عز ذلك فيما بلغنا
به واما ما رواه ابو اسحاق عن بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال وذكر جواره بحرا قال فجاءني وانا نائم فقال اقرا وذكر بحر حديث
عائشة في غطه لرواقرا باسم ربك قالوا فلم فرق عنه وهبت
ما يوحى كانما صورت في قلبي ولم يكن البغض الجم شاهما وجنون
ثم قلت لاعدن عني ثبير فهذا ايد الاعمدن الى حالق من الجبل
فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فاجاب عنه القاضي بانه
كان قبل لقاء جبريل وقيل اعلم الله له بالنبوة واظهاره واصطفائه
بالرسالة ثم خرج الطبري من طريق النضر بن شميل عن شهاب
ان ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد
انت رسول الله حقا قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق
جبل اي علي واجيب بان ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله
من اعباء النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام بها من مباينة
الخلق جميعا لما يطلب الرجل الى اخيه من غمض بيالة في العاجل مما يكون
فيه زوال عنه ولو افضى الى هلاك نفسه عاجلا قال محمد ابن
شهاب الزهري بالاسناد الاول من السند بن المذكورين اول هذا
الباب فاخبرني بالافراد عروة عما سبق واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
انما عوف وسعد ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر ان جابر بن عبد الله

ذكر ابي جالق هو عبد الرحمن بضم كما في التاج

وسلم الرؤيا الصادقة بالفاق ولم يقل هنا في النوم ثم جاءه
الملك جبريل فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم الحديث اخرجه
هناهنا بالتسوية اي في قوله تعالى الذي علم
بالقلم ثبت هذا الابن ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل هو ابن
خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرتني عروة ابن الزبير
يقول قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه
وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني مرتين فذكر الحديث
كما سبق باب قوله تعالى كلا لئن لم ينته عما هو عليه
من الكفر لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة
خاطئة بدل من الناصية ووصفها بذلك مجاز وانما المراد
صاحبها وسفعها ناصيته اي اخذها وبه قال ابن ذر وثبت لفظ باب
وبه قال حدثنا يحيى قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن
جعفر قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن
عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم المفتوحة والزاي عن عكرمة
انه قال قال ابن عباس قال ابو جهل عمرو بن هشام وهو يدل
ابن عباس العصبة ويحمل على سماعه ذلك منه صلى ابيد عليه
وسلم لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطانن على عنقه
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام
لو فعله لاختطفته الملائكة واخرج البخاري من طريق ابي حازم
عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم ينته ابو جهل
الا وهو اي ابو جهل يتقي على عقبيه وينكص ببديه فقيل له
مالك فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة
عضوا عضوا تابعه اي تابع عبد الرزاق فيما وصله عبد
الوهاب الثقفي في منتخب المسند له عمرو بن خالد بفتح الخاء
الحراني عن سفيان الثوري عن عبيد الله بضم العين ابن عمر وبفتح
العين الرقي عن عبد الكريم الجزري سورة انا انزلناه
مكية او مدنية وايها خمس وقيل ابن ذر سورة القدر وفي نسخة
انا انزلناه في ليلة القدر بكسر الطاء الخطاب بفتح اللام هو الطلوع والمطلع

بكسرها

بكسرها وهو قراءة الكسائي الموضع الذي يطلع منه انزلناه
ولابن ذر وقال انزلناه اليها كناية عن القرآن قال في الانوار
بضمائه باضماره من غير ذكر سبق له بالتباهم المعنية عليه السياق
كما عظمها بانا اسند انزاله اليه اي بقوله انا انزلناه خرج مخرج
الجمع والمنزل هو الله والروح توكيد فعل الواحد فكيف بلفظ الجمع للكوفي
ولابن ذر عن المستملي ليلة القدر واولد
والنجاة تعظم وتعود لعوالم المعظم نفعي كما بينه عليه السلام وبينت
انا من قبل انا انزلناه لابي ذر والله اعلم سورة لم تكن
مكية او مدنية وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابن ذر منفصلتين اي زايدتين اي عما لهم
عليه قيمة اي القائمة دين القيمة اضاف الدين الى الامة
على تاويل الدين بالملة او الباء زائدة انما الفتح كعلم بن وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة ابن دعامة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو بن كعب الحديث في ان
وفي نسخة يقال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ
عليك لم يكن الذين كفروا وعند الترمذي ان الله امرني ان اقرأ عليك
القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم
من طريق اخرى عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية
ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره وحض ابيا للتشديد
به في انه اقرأ الصحابة فاذ اقرأ عليه صلى الله عليه وسلم ممن نزلت فان
قرأ بطريق التعليم وقال الحافظ في كثير وانما قرأ عليه صلى الله عليه
وسلم هذه السورة تثبيتا له وزيادة الايمان لانه كان انكر على ابن
مسعود قراءة شيء من القرآن عارضا فيما اقرأه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستدناهما عليه السلام وقال لكل منهما اصبت قال
ابي فاخذ من الشك ففرق عليه السلام في صدره قال ففضت
عرقا وكانما انظر الى الله فرقا وآخر عليه السلام ان جبريل اتاه
فقال ان الله يامرك ان تقرئ امتك القرآن على سبعة احرف رواه
احمد والنسائي وابو داود وسلم فلما نزلت هذه السورة قراها عليه
صلى الله عليه وسلم قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار

قال ع

ذكرها اي الغاية الى الملة القائمة بغير المستقيمة ○
اضافة الدين الى الملة القائمة اي الدين
ابي دين الملة القائمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ح
المستقيم ○

ذكرها ان الله اوجب فيه الحكمة في تخصيصها لان فيها ذكرا
صحفا مطهرة وفي تخصيصها ايضا اذا اقرأ القراءة فاذا اقرأ
عليه النبي صلى الله عليه وسلم يوحى فنزلته كان غيره بطريقة
الشيخ والوحي ح وقيل الحكمة في تخصيص السورة لانها
آية موجبة لما جاءه لاصرار وتعاند وعناد وكان ذلك
يقتضي الاختصار ○

ذكرها اي القراءة في الصلاة او خارجها استعملت
في واحد ○

ذكرها بالفتح والتشديد
مدينة على الفرات ○

ابي له عليه السلام قال لك قال عليه السلام ثم قبلني
ابي فرحا وسرورا واوجس عاوخوفا من التقصير في شكر تلك
النعمة وعند ابن نعيم في اسما الصحابة حديث مرفوع لفظه ان
الله لسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فقول اشر عبدي فوعزتي
لاطلبن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين ابن
حديث غريب جدا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني حسان ان
حسان ابن علي الهجري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة
ان دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن
مطلق بينا ولم يكن الذين كفروا وغيرها قال ابي الله سماك
سماني لك قال الله سماك زاد الكشميهني فجعل ابي يبكي
قال قتادة بن دعامة فانبئت بانهم انس انه عليه
السلام قرأ عليه على ابي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
الكتاب ولم قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي
داود ابو جعفر المنادي بكسر الدال وعند المنسفي حدثنا
ابو جعفر المنادي قيل وهم البخاري في تسميته احمد وان اسم ابي جعفر
هذا احمد بن عبيد الله بن نفر بن ابو داود كنية ابيه وتبعه
بان البخاري اعرف باسم شيخه من غيره قلت وهما قال حدثنا روح
بفتح الراء وسكون الواو ومهملة حاتم بن عبادة قال حدثنا سعيد
ابن ابي عروبة بالموحدة مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد الواو
الساكنة موحدة عن قتادة ح
ابن دعامة عن انس بن مالك وسقط
ابن مالك لابن ذر رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرئك القرآن اي اعلمك
بقرآني عليك كنبي لم اقرأ قد صناقاه بني حوله اقرأ عليك واقرئك
وقد يقال كان في قراءة ابي قصور فامر الله رسوله عليه السلام ان
يقرئه على التجويد وان يقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجود
قال الله سماني لك استغفره لانه جوز ان يكون امر ان يقرأ على
رجل من امته غير موثق فيوجد منه الاستنشاد في المحتملات
قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال
صلى الله عليه وسلم نعم فذرفت بفتح الفاء والراء اسقطت
بالدموع عيناه وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم وان كان

عن قتادة ح

القاري افضل من المقروء عليه فائدة ذكر العلامة حسين بن علي
الطيبي الحنفي الشارح المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوائد
المهمة في الآيات الجليلة في السورة التي تلي على العالم في المناظرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقربين ليتوددون
سورة لم يكن منذ خلق الله السموات والارض لا يفترون عن
قراءتها كذا قاله والعهدة عليه والله تعالى اعلم اذا زلزلت الارض
زلزالها مصدر مضاف لفاعله اي اضطرابها المقدر لها عند
النفخة الاولى او الثانية قوله تحدث اخباره وله بان ربك اوحى لها
بسم الله الرحمن الرحيم
باب فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره جواب
الشرط في الموضعين يرى ايه اذا زلزلت وهي مدنية او مكية
وايها تع تقال اوحى لها اي اوحى اليها ووحى لها ووحي اليها
بغير الواو في الاخرين واحد في المعنى فالام بمعنى الى وانما اوثرت
على الى لتوافق الفواصل وقيل السلام بمعنى من اجل والموحى اليه
محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والصواب ان الامر
بالكلام لله رضي نفسها واذنه لها ان تخبر عما عمل عليها قيل ان الله
تعالى في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا
مذهب اهل السنة وقال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وهذا
حافظ النحوي رح قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس
المدني قال حدثنا وبلا فراد لابي ذر مالك الامام الاعظم عن زيد ابن
اسلم العدوي عن ابي صالح وكوان السمان عن ابن هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة
لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما
الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله
تعالى فاطال لها في المرج الذي ربطها به حتى تشرح للمرعى في مرج
موضع كلا وسقط لها في ذرا وروضة بالتاء فما اصابت اي
ما اكلت وشربة وشبعت في طولها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح
التحتية اي حبلها المربوط فيه في المرج وله بن ذر عن المحوي والكشميهني
من المرج والروضة بغير الفوقية قبل الواو وكانت لها اي لصاحبها
حسنات في الاجر ولو انها قطعت طيلها استنت
بفتح الفوقية وتشديد النون اي عدت بمرح ونشاط فابتعد

ترجمة الحاج احمد الترجمان بنقيم الورد وتكريم
قرية العبد الفقير بالكوفة

ترجمة ان الملائكة قال العلامة السيوطي في ذيل
اللآلئ حديث باطل لا اصل له

ترجمة جواب الشرط وارادة ان تزيد في الموضعين
جواب الشرط ظاهر

المعجمة والراء والفاء وشرفتي شوطا واشواطين فبعدت عن
الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعي ورعت في عنره كانت
آثارها امثلة في الارض بحوافرها عند شيها وازوائها
امثلة حسنات له لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر فشربت
الها وسكونها فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقي
به كان ذلك اي شربها واراد ته ان يسقيها حسنات له
في الاخرة فهي بالفاء وله بيذ روهي لذلك الرجل الذي ربطها
اجر واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا اي استغنا
عن الناس وتعففا عن سوالهم يتردد عليها الحاجة ولم ينس
حق الله في رقابها باز يودي زكاة حارها ولا ظهورها بان
يركب عليها في سبيل الله فهي اي الخيل ولابن ذرعن اللحياني فهو
اي ذلك الفعل الذي فعله له ستر يحميه عن الفاقة واما
الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل الفخر ورياء اي
اظهارا للطاعة والباطن خلاف ذلك ونواكر النون وفتح الواو
ممدودا اي عداوة زادني الجهاد للاهل للاسلام فهي علي ذلك
الرجل وزر فسهل بالفاء وضم السين مبنيا للمجهول والباقي
صعصعة بن ناجية وله بن ذرو سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الحمر هل لها حكم المثل قال ما انزل الله علي فيها الا هذه
الآية الفاذة بالفاء والمعجمة اي المنفردة المثل الذي لا نظير له
في معناها الجامعة لكل الخيرات والشرور فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روى ان امام احمد
عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقرا الآية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها
هذا لفظ البيهقي وفي رواية للنسائي ان رجلا قال يا نبي الله
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثبت لفظ باب لابن ذرويه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالافراد وله بن ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني مخرمة بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن
ابن صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن حمر الوحش اي عن صيدهم
الحمر فقال لم ينزل علي فيها شيء الا هذه

الآية الجامعة

الآية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها فذ الرجل عن
اصحابه اذا بعد عنهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا او
شرا في الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيامة فاما المؤمن فيرى حسناته
وسيآته فيغفر الله له سيآته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد
حسناته ويعذبه بسيآته قال في فتح الغفيث وهذا اسناده النظم
والمعنى والاسلوب اما النظم فان قوله فمن يعمل تفصيل لما عمت به من
قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فيجب التوافق
والاعمال جمع مضاف يفيد العموم والاستغراق ويصدر الناس مقيد
بقوله اشتاتا فيفيد انهم على طرائق شتى للنزول في مثاباتهم من الجنة
والنار بحسب اعمالهم المختلفة وصار تمت الجنة ذات درجات والنار
ذات دركات واما المعنى فانها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال
والجزاء عليها كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الآية
واما الاسلوب فانها من الجوامع الحاوية لفوائد الدين اصله وفرعه
والله تعالى اعلم والعاديات مكية او مدنية وآياتها احدى عشرة
والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولابن ذر
وسورة والعاديات ولم يزد شيئا والقارعة وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي الكنود هو الكفور وزكند النخلة كنودا تعالت فاثرن به
نقعا قال ابو عبيدة اي رفعن غبارا وقوله فاثرن عطف الفعل
على الاسم لانه بالاسم في تاويل الفعل لوقوعه غير صلة لال والضمير
في به للصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا او للمكان وان لم
يجر له ذكر لان الاثارة لا بد لها من مكان وروى البزار والحاكم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيلا فلبثت ثمانيا لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا
ضبحت بارجلها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف لحب الخير
اي من اجل حب الخير فاللام تعليلية والخير المال لشديد
البخيل وقيل القوي مبالغة فيه ويقال للبخيل شديد وزاد
في الكاف وشديد قال الزمخ ٥٥ اري الموت يغتام الكرام ويصطفي ٥ عقيلة مال الفاحش المتشدد ٥٥

ذكر صاحب القاموس عبارة الفتح الكنود هو الكفور بلسان
قريش وبلسان كنانة البخيل وبلسان كندة العاصي
وروى الطبراني في حديث ابي امامة رفعه الكنود الذي
ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده ٥

لو توهم غير صاحب هذا الاركة اغلظ وصوابه
استغاظ لفظة غير كما لا يخفى ٥

وقوله يقتام اي يختار وعقيلة كل شيء الكريمه والفاخر
النخل الذي جاوز الحد في النخل يقول اذي الموت يختار كرام
الناس وكرائم الاموال التي لصق بها حصل اي مرتد وقيل
جمع في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كما ظهر اللبس من القشر
والله تعالى اعلم بالصواب سورة القارعة مكية وهي
عشر وسقطت لابن ذكوان من السورة الهاكم التكاثر
تركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم القيامة يحول بعضهم
في بعض وانما شبه الناس بذلك عند البعث لان الفراش اذا
تاه لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير
جهة الاخرى فذلك شبه الله تعالى به الناس في البعث
يعني عود فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخرى وقال في الدر
وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغة شيء مهما الفراش
الذي لا يحتشم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم لبعض
والذلة والضعف والذل والمجيء من غير وجهان والقصد
الى الداعي من كل جهة والنظر الى النار كالهوى اي كالهواء
الهاوين اي المختلفة قاله الفراء وقرأ عبد الله بن مسعود كالعهن
يعني الجبال تعزف اجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف
المتطاير عند النفش واذا كان هذا تاثير القارعة في الجبال
العظيمة الصلبة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع
صوت القارعة وسقط لابن ذكوان لدى الى آخره سورة
الهاكم مكية او مدنية وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت البسملة لابن ذكوان السورة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله في
المنذر التكاثر في الاموال والاولاد اي شغلكم ذلك عن طاعتي
الله تعالى والله اعلم سورة والعصر مكية وايها ثلاث وقال
يحيى ابن زياد العصر هو الدهر اقسم به تعالى اي بالدهر
لاشتماله على الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر
وثبتت البسملة لابن ذكوان في الفض الثاني وسقط له وقال
علي سورة ويل لكل همزة مكية وايها تسع والهمزة واللمزة
فيما قال ابن عباس المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة
وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك
في الوجه كبسم الله الرحمن الرحيم ثبت

تر: كنوع عاجز بفتح العين المهملة وسكون الواو
آخره جيم وبعد نباتة جناحه ٥

تر: اي كالوان العهن اي ان الجبال تتفرق
تفرق العهن في تطايره ٥ والعهن الصوف

البسملة لابن ذكوان السورة الهمزة تسع عشرة
وتلقى وقيل اسم للدركة الثانية منها وسميت حطمة لانها
تحطم العظام وتكسرها والهمزة في يالها الهمزة اللمزة الذي
يأكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم آنورأك الحطمة التي
تأكل لحوم الناس وتكسر العظام الم تر مكية وايها خمس وسقط
قال مجاهد الم تر اي الم تعلم يا محمد وانما قال ذلك لان نبي
صلى الله عليه وسلم لم يره قصة اصحاب الفيل لان مولده
عليه السلام في تلك السنة وهو وان لم يشهدها فقد شاهد
اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكأنه راها وهذا ثابت
لابن ذكوان المكي وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب
اسقاط قوله قال مجاهد قال مجاهد فيما وصله الفريابي
عنه ابابيل اي متتابعة مجتمعة نعت لطيرا لان اسم
جمع قال ابن عباس كانت طيرا لها خراطيم واكف كأكف الكلاب
وقيل غير ذلك وابابيل قيل لا واحد له كعباديد وقيل واحده
ابول كعجول وعجاجيل وقيل ابال وقال ابن عباس فيما وصله
البيهقي في قوله تعالى من سجيل هي بنعت الحجارة
الممتنعة وقد النون الثانية كما في مسومة الجزء وكل بكر
كافر بعدها لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل
الحجارة الذي كتب فيها عذاب الكفار والمعنى ترميهم
بحجارة من جملة العذاب المكتوب المحدود مما كتب الله في
ذلك الكتاب لايلاف قريش مكية وايها اربع ولابي ذر
سورة لايلاف وسقط له لفظ قريش وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي لايلاف الفراذلك الارتحال فلا شيء
عليهم في الشتا الى اليمن ولا في الصيف الى الشام في كل عام
فيتعيشون بالرحلتين للتجارة على المقام عام الحديبية
البيت الذي هو فخرهم وفي متعلق هذه اللام اوجه
فقيل بسابقتها لان الله تعالى ذكر اهل مكة بعظيم
نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فحملهم كعصف ماكول
لايلاف قريش اي اهلكهم اصحاب الفيل ليبقى قريش
وما الفوا وتوليده انها في مصحف ابي سورة واحدة وقيل
متعلق بمقدر اي اعجب لتقوي على قريش وقيل فليعبدوا

تر: ابابيل جمع خرطوم كزنبور الانف وقدره
او ما محمت عليه المكنسة كالخرطوم لتقنده ٥

لابي ذر ام تر

واعاد خلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اي فان لم
يعبدوه لما يرتجى فليعبدوه لابلائه فهم فانها اظهر نعمة
عليهم وامنهم اي من كل عدو لهم في حرمهم وقيل امنهم من
الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل محمد صلى الله عليه
وسلم والله تعالى اعلم اراد بيت مكة او مدينة وايا ما
كان ولابي ذر سورة اراءيت وقال ابن عيينة سفيان فيما
ذكره في تفسيره لنا لان لنا فيه على قريش ومن حولهم
هذا متقدم على سورة اراءيت وهو الصواب ان شاء
الله تعالى وقال مجاهد يدع يدفع اي اليتيم عن حقه
تعالى هو الذي يدع يدعو اي يدفع اليتيم عن حقه
الى لاهون عن الصلاة لهانا وتاوانا عنها وهو اعم من كل
كالتصدية والدلو وقال بعض العرب فيما حكاه الفراء الماعون
الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية
المتاع كالمخيل والفأس والدلو والبرة والله تعالى اعلم
بالصواب سورة انا اعطيناك الكوثر مكية او مدنية
واياتها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة وقال ابن عباس فيما
وصله ابن مردويه في قوله تعالى شانئك اي عدوك فقط
للحموي وقال ابن عباس فقط ولغيره قال حدثنا آدم ابن ابي
اياس قال حدثنا سيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم
ابو معاوية البصري نزيل الكوفة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال
لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السما قال اتيت
على نهر حافتاه بيوت مجوف الفاجيناه فضرب الملوك مجوف
وفي نسخة ابن ذر مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا
الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده
فاستخرج طينه مسكا اذفر واخرجه المولف بهذا الاسناد
الى قوله طرية تهام عن ابي هريرة والكوثر نوزن فوعل من
الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة وبه قال حدثنا
خالد بن يزيد الكاهلي ابو الهيثم المقرئ الكحال قال حدثنا
اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن ابن عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود عن عايشة رضي

الله عنها قال اي ابو عبيدة سالتها يعني عايشة عن قوله
تعالى ولابي ذر عن قول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر
قالت هو نهر في الجنة اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم
زاد النسائي في تطنات الجنة شاطياه اي جانباه عليها ما
على الخالص قال الدماميني كالكرماني والقسطلاني في عليه عايد
الموصي الخالص ولهذا لم يقل عليهما قال وفي بعضها شاطاها
وفي نسخة ذر مجوف بفتح الواو مشددة صفة لدر وجر
الجار والمجرور والهاء في خبؤه للمبتدا الاول الذي هو شاطياه
المسك كعدد النجوم رواه ولابي ذر ورواه زكريا ابن ابي
زايدة فيما رواه علي بن الجعدي عن يحيى بن زكريا عن ابيه
وابو الاحوص سلام بن سليم فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة
بلفظ الكوثر نهر بفناء الجنة شاطياه در مجوف وفيه من
الاباريق عدد النجوم ولفظ رواية زكريا قرب من هذا
ومطرق هو نطرق بالطاء المهملة فيما وصله اسباط الثلاثة
عن ابي اسحاق السبيعي وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا الوقت بلا وحدة وسكون الحاء جمع
ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه
قال الوقت جمعوا بالسند الاول قلت لسعيد بن جبير
فان الناس كانوا يرون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي
اعطاه الله اياه وهذا ما ويل سعيد حمله به على حديثي
عايشة وابن عباس قال تنا في سياقهما لان الزهري ذكر افرادا آخر
الكثيرة ثم نبه التصريح بانه تفسير لفظ النبي صلى الله عليه
وسلم في مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس بينما نحن
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفا اغفاءة ثم رفع
راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي
سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر
قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير

فالمصير اليه اولى وبابن ان شاء الله تعالى مزيد بحث لذلك في كتاب
الرقاق نجوت الله تعالى واشتملت هذه السورة مع كونها اقصر سور القرآن
على معان بديعة واساليب بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم نفسه
وايراده بصيغة الماضي تحقيقا للوقوعه كان امر الله وتاكيدا لحمله
بانّ والاتيان بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير
المتكلم الى الغايب في قوله ربك سورة قل يا ايها الكافرون مكية
وايا ستّ وثبت لفظ سورة لابي ذر تقال لكم دينكم اي الكفر ولي دين
اي الاسلام وهذا قبل الامر بالجهاد وقال في الايقاد لكم دينكم
الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه فلس فيه
اذن في الكف ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بايات القتال اللهم
الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين على دينه ولم يعل ديني
يا ليا بعد النون لان الايات اليق بها يا النون فحذفت الياء رعاية
لتناسب الفواصل وهو نوع من انواع البديع كما قال فهو يهدين
ويسقين بحذف الياء فيهما لذلك قال الفراء وقال غيره اي غير الفراء
وسقط لابي ذر وهو الصواب لانه لم يسبق في كلام المصنف
عزو فتصويب الحافظ بن حجر لاثباته فيه نظر لا يخفى لا اعبد ما
تعبدون الآن ولا احبكم فيما بقي من عمري ان اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال الله تعالى وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وما في هذه السورة
يعمّ الذي قال كان المراد بها الاصنام كما في الاولى والثالثة فواضح
لانهم غير عقلاء وما اصلها ان تكون لغير العقلاء واذا اريد بها
الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها
على اهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون
عبادتي اي مثل عبادتي وقال ابو مسلم ما في الاولى يعمّ الذي
والمقصود المعبود وما في الاخرى مصدرية اي لا اعبد عبادتكم
المبنية على الشك وتركه النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتي
المبنية على اليقين والحاصل انها كلها بمعنى الذي او مصدرية
او الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان وهل التكرار لكل
التاكيد ام لا سورة اذا جاء نصر الله مدنية والمائة ثلاث بسم الله الرحمن
الرحيم سقط البسملة لغير ابي ذر وثبت لفظ سورة
له وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء ابن سفيان البجلي

الكوفي

الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام ابن سليم عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما صلى النبي صلى
الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح
الا يقول فيها في الصلاة سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
هو من التفعل واستغفارا لامته واستغفر لامته وقدم التسبيح
ثم الحمد على الاستغفار على طريق التنزل من الخالق الى الخلق
وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعا في السجود من
كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القول بعد ان نزل
سورة اذا جاء نصر الله ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القرآن نعم عاما امره بالتسبيح
والتحميد والاستغفار فيه في قوله تعالى فسبح بحمد ربك
واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال هذا آب
بالتنوين اي في قوله تعالى ورايت الناس يدخلون في دين الله اي
الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد
وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طايعين
ونصب افواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة اخو عثمان
قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان هو الثوري ولابي
ذر قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قيس ويقال
هند بن دينار الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سالهم اي
اشياخ بدر كما في الرواية الآتية انشا الله تعالى عن قوله
تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا اي الاشياخ فتح المدائن
والقصور قال عمر ما تقول يا ابن عباس قال اقول اجل او مثل
بالتنوين فيهما ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه
بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول نعى الميت بفتحهما
نعيا اذا اذاع موته واخبر به قوله فيه ولابي ذر باب بالتنوين

اي في قوله تعالى فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره
انه كان توابا توب علي العباد اي رجاع عليهم
بالمغفرة وقبول التوبة والتواب من الناس التائب
من الذنب الذي اقترفه قاله الفراوي قال حدثنا مرسي
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن ابي بشر جعفر ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس انه قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني عليه في
مجلس من اشياخ بدر الذين شهدوا وقعتها من المهاجرين والانصار
فكأن بعضهم بالهمزة وتشديد الواو وهو عبد الرحمن بن عوف
احد العشرة كما صرح به في علل مات النبوة وجد عضب في نفسه
فقال لعمر لم تدخل هذا معنا اي وعادتك ان تدخل الناس عليك
علي قدر مناداتهم في السابقة ولنا ابناء مثله في السن فلم
تدخلهم قال عمر انه اي ابن عباس ممن قد علمتم حرجة علمهم حرجة قرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم او حرجة ذكاء وزيادة موقنة
وعند عبد الرزاق ان لم لسانا سؤولا وقلبا عقولا ولابن ابي ذر
عن الحموي والمستملي انه ممن قد علمتم فدعاهم فدعا بحذف ضمير المفعول
اي دعا عمر ابن عباس ولابن ذر عن الكشميهني فدعاه ذات يوم
فادخله معهم اي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم
ليريهم ودعاني معهم فما رئيت بضم الراء وكسر الميم اي ما ظننته ولابي
ذر فما رئيت بكسر الراء وسكون الهمزة انه دعاني يومئذ
ليريهم مني مثل ما راى اي هو مني في العلم وعند ابن سعد فقال ما
انبأكم اليوم ما تقرؤون بأه فضيلة ثم قال لهم ما تقولون في
قول الله تعالى وله بي ذر عن وجل بدل قوله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح فقال بعضهم امرنا نحمد ولابي ذر ان نحمد
الله ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح
علينا وفي البيان السابق قالوا بفتح الميم ان والمعنى وسلت
بعضهم فلم يقل شيئا فقال عمر اكذاك تقول يا ابن عباس
فقلت له قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلمه له ولابي ذر علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة قال
اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك وعند سعد
فهو اتيك في الموت فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

لان الامر

لا يثبت صح

لان الامر بالاستغفار يدل على دنو الاجل وكان صلى الله عليه
وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه فقال عمر لابن عباس رضي الله عنهم ما اعلم منها
الا ما تقول زاد احمد فقال عمر فلم تلومونني على حب ما ترون
سورة تبت يدا ابي لهب وتب مكية والباجمر وسقط قوله
وتب لابي ذر ونثبت له سورة واسند الفعل في قوله تبت
يدا ابي لهب مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وان كان المراد
جملتي المدعو عليه وقوله تبت دعا وتب اخبار اي قد وقع
ما دعي اليه بهما وكلاهما دعا ويكون في هذا شبه من مجيء
العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كان حقيقتي اليدين
غير مرادة قاله في الدر وقال الامام يجوز ان يراد بكل واحد من هذه
عمله وبالثاني هلاكه لنفي ورجمه ان المرء انما يسعى لمصلحة
نفسه وعمله فاخبر الله تعالى انهما محروم من الامرين ولوصحة
ان قولها اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله
وقوله سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ابا ذر وسقطت لغيره تبت في قوله عز وجل وما كيده في تضليل
الا في تبار حران لهب في قوله وما زاد وقع غير تبت قد صر
به قال حدثنا يوسف بن موسى ابو صالح الغطفاني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان ابن
مهران قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد
الراء ابن عبد الله الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك
منهم المخلصين نفر ليتك عشرتك او قراءة شاذة قراها
ابن عباس ثم نسخت تلاوتها خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى صعد الصفا فكر عند صعد فهتف اي صاح
يا صباحاه بسكون الهاء في اليونينية كلمة يقولها المستغيث
واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون في
الصباح وكان القائل يا صباحاه يقول قد غشينا الصباح
فاجابوه للعدو فقالوا لبيك ما شأنك هذا اي فعل هذا
محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارايتكم ان اخبرتكم ان خيلا

اي عسكرا عرج فرسخي هذا الجبل اسفله حيث يسيح فيه الماء الكثير
مصدق في اصله مصدقان في سقطت النون لاضافته الى يا
المتكلم وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم قالوا ما زجرنا عليك كذبا
قال فاني نذير منذر لكم بين يدي عذاب شديد
قال ابو لهب لعنه الله ما لك تصب على المصدر
باضمار فعل اي الزمك الله هلاكا وخسرانا ما جمعتنا الا لهذا
ولابن ذر عن المستملي الهذا جمعتنا ثم قام صلوات الله وسلامه
عليه وقد نسخ هذه الزيادة عمر بن حفص بن غياث شقصت وتب لابن ذر وقد
تب هكذا قرأها الاعمش يوصيد وهي لغة يقال اوصدت الباب
بوقوع ما بعد عليه ولم يدرك ابن عباس هذه القصة قوله
وتب ولابن ذر رباب بالتنوين اي في قوله وتب ما اغنى عنه
ماله وما كسب ما الاولى نافية او استفهام انكار وعلى الثاني
تكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي شيء اغنى عنه كماله وقدم كما ان
له صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فاعل به محذوف وفي اسعد
اي وكسبه وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي
قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين الضرير
قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة الهمداني بفتح الجيم
والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء صبيحة
ليلة فصعد الى الجبل الصفا فاعلاه فنادى يا صباحاه
فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم ان اخبرتكم ان
خيلا تخرج من سفح هذا الجبل او تمسيكم اكنتم تصدقوني
ولابن ذر تصدقوني قالوا نعم قال فاني نذير
منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدام فقال ابو
لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا لابمزة الاستفهام والانكاري
تبا لك اي الزمك الله تبا وزاد في سورة الفرقان سائر اليوم
اي بقيته فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى آخرها
اي خسرت جملته وعادة العرب ان تورد البعض التي عن
كله قوله سيصلى ولابن ذر رباب بالتنوين اي في قوله تعالى
سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص ابن غياث قال حدثنا الاعمش

فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب صح

لجواز

سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال ابو لهب
لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا
واجتمعوا اليه وقال ان بين لكم بين يدي عذاب شديد
تبا لك الهذا جمعتنا فانزل تبت يدا ابي لهب وزاد ابو ذر
الى آخرها وقيل وخص اليد لان رمي النبي صلى الله عليه
وسلم بحجر ناشئ عنها قلت اذكرها وان كان الراجح جملة
لانه وذكره تكنيته دون اسمه عبد العزى لان اسمه كان
من اهل النار وما له الى النار وان تكنى بها وافقت حاله
كنيته فكان حقيقا ان يذكر بها وامرأته
تعالى وامرأته ام جميل العوراء اخت حرب بن امية اخت ابي
سفيان بن حرب حمالة الحطب الشوك والسعدان تلقيه
في طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ليقعوا
بذلك وهو قول ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
حمالة الحطب تمشي بالنميمة توقد نارا بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبينهم وتمشي بالعداوة بينهم وتوقد
نارها كما توقد النار بالحطب فلذلك عوقبت بحملها الحطب
في جيدها عنقها حبل من مسد يقال مسد لليف المفتل
وذلك الحبل الذي كانت تحطب فيه فبينما هي ذات يوم
حاملة الحزمة اعيت فقعدت على حجر لتستريح اتاها
ملك فجذبها من ظهرها فاهلكها وقيل هي السلسلة التي في
النار من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فمها وتخرج
من دبرها ويكون سائرها في عنقها فتلت من حديد فتدخل
معكما وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت
لامرأته او خبر مبتدا مقدر سورة قل هو الله احد
ولابن ذر سورة الاخلاص وهي مكية او مدنية وآيها اربع او خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال هو من قول ابي عبيدة
في المجاز لا يثنى احد في الوصل فيقال لاحد الله بحذف
التنوين لالتقاء الساكنين وروينا قراءة عن زيد بن علي
وابان بن عثمان والحسن وابي عمرو في رواية عنه كقوله

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

وقوله

فانفسه غير مستعيب ولاذاكر الله الا قليلا

على ارادة التنوين فحذفت لالتقاء الساكنين فبقي الله منصوبا لانه مجرور باللام المضافة وذاكرا عطف على مستعيب اي ذاكرة ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالفتا من قبيح ما فعل والحميد هو التنوين وكره الالتقاء الساكنين اي ولا اريد ان اخذا وواحدا اعني واصل احد وحد فضمنتني قال

كان رحلي وقد زال النهار بنا بذي الخليل على مستأنس وحد

فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كوجوه ووسادة وقيل لسام حرا وقد قال في شرح المكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول ان احد لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال زيد احد كما يقال زيد واحد وكاني بني لنفي ما يذكر معه من العدد والثاني ان نفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك صح ان يقال ليس في الدار واحد بل اثنان ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال تعالى لستن كاحد من النسا ولم يقل كواحدة الثالث ان الواحد يفتح له العدد وله لذلك الاحد الرابع ان الواحد تلحقه التاخيلة فان الواحد الاحد يفتح له العدد ولا كذلك الاحد الرابع ان الواحد تلحقه التاخيلة فان الواحد ومن حيث المعنى الضا ومن وجوه الاول ان احدا من حيث البناء اللفظ من واحد كان من الصفات المشبهة التي تبنى لمعاني الثبات ويسمى لها الفروق اللفظية المذكورة الثاني ان الواحد يطلق ويراد به عدم الثنين والنظر لوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه في ما هي الاول والاحد يغلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الزهري سئل احمد بن يحيى عن الاحاد انى جمع احد فقال معاذ الله ليس لله احد جمع ولا يبعد ان يقال جمع واحد كما قالوا شعاب في جمع شعب ولا يفتح به الاحد

الثالث

الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفات تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات وحظ العبد ان يغوص لجة التوحيد ويتزود فيه حتى لا يرى من الازل الى الابد غير الواحد الصمد قال الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد في وصفته تعالى له ثلاث معان احدها انه قسيم لذاته وانه غير منقسم ولا متجزئ والثاني انه لا شبيه له والكوني تقول فلان واحد في عصره اي لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك له في افعاله تعالى فلله تعالى منفرد في هذه الامور اي ليس تركبه فيه احد انثى والحصر في هو فيه وجهان احدهما انه يعود على ما يفهم من السياق فانه جا في سبب نزولها عن ابي بن كعب انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذي والطبري والاول من وجه اخر مرسل وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وحينئذ فيجوز ان يكون الله مبتدا واحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد الخبر وان يكون الهاء خبرا اول واحد خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدا محذوف اي هو احد والثاني انه ضمير الشان لان موضع تعظيم والجملة بعده خبره ولم يبيت لفظ الاحد في جامع الترمذي والدعوات للبيهقي ثم ثبت اللفظان في جامع الاصول ويقال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولد بن ذراع ثنا شعيب هو بن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ابن ادم ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدانني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم

التنقيص لانه الولد انما يكون عن والد يحمله ثم يضعه
ويستلزم ذلك سبق نكاح والنكاح يستدعي باعتباره علي ذلك
والله تعالي منزه عن ذلك وانا الاحد الصمد فصل تجمعني
معقول كالنقص والنقص لم الد ولم اولد لانه لما كان تعالي
واجب الوجود لذاته قديما سرمدا وجودا قبل وجود الاشياء وكان كل
مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد
من خلقه ولا يجانسه حتي يكون لم من جنسه صاحبة فيتولد
انتفت عنه الولدية وله بني ذلك لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد اي مكافئا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه
محط القصر بالنفي واحر احد وهو اسم يكن عما خبرها
رعاية للفاصلة وقيل لم يكن لي بعد قوله لم يلد التعاد
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالي الاحدية
الواجبة لله تعالي علي قسمين احدهما سلب نقيصة
كالسنة والنوم والموت والثاني ليس سلبا للنقص بل سلبا
للمشاركة في الكمال كسلب الشريك واما قوله تعالي لم يلد ولم
يولد فانه سلب للنقص اذ الولد والوالد لا يكونان الا من
جنسين وهما من الاعداد والاعداد نقص وانه كان يلزم
بالولد لتزام علي ان الولد مثل الوالد فيعود الي سلب المشاركة
في الكمال قوله الله الصمد وله بن ذرهة اياب بالتنوين
اي في قوله عز وجل الله الصمد والعرب تسمي السراة الصمد
قال ابو وايل بالهمز شقيق بن سلمة ما وصمد الغزالي
هو السيد الذي انتهي سوده وقال ابن عباس الذي لصمد
اليه الخلق في حوائجهم ومسايلهم وهو فعل بمعني مفعول
تصمد وهو الموصوف به علي الاطلاق فانه مستغن عن غيره
ومطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن
وقتادة هو الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم
الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شيء ولا يتهم
وعن الضحاك والسدي الذي لا جوف له وعن عبد الله
ابن بريدة الصمد نور يتلالا وكل هذه اوصاف صحيحة
في حقه تعالي علي ما لا يخفي وبه قال حدثنا اسحاق بن
ابن منصور المروزي قال وحدثنا وله بن ذرة اخبرنا عبد الرزاق

بن همام

ابن همام قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن همام هو بن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ناد الوذر والوتيت والاصيلم وابن عاكر قال
الله كما في الفرع كاصله كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك
فتكذيبه اياي ان يقول اني لن اعيده كما بدأته وليس بعجز فاء
وبدأته مجوز حذف المضاف من الجواب اما وشتمه
اياي ان يقول اتخذ الله ولدا وانا الصمد الذي
لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد وله بن ذرة عن المهوي
والمعمري ولم يكن له علي طريق الالتفات لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد قدم لم يلد وان كان الفرق بين المولود
لانه الاهم لقولهم ولد الله وقول ولم يولد كالحجة علي انه
لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفي الانعام يتخذ ولدا
لان من النصاري من يقول عيسي ولد الله حقيقة ومنهم
من يقول ان الله اتخذه ولدا تبنيا فنفي الامرين وسبع
قوله لم يلد الي اخره لابن ذكوا بضمتين وكفوا بضمتين وكفوا بضم الكاف
وسكون الفاء المضمومة مخففة همزة بوزن فعل وكفاء بكسر
الكاف وفتح الفاء ممدودا واحدا في المعاني ونعل في نعوت
الغيب عمر الغزالي انه قال الواحد هو الواحد الذي هو
مبدأ نوع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد
نفي للشريك والمثل والاحد نفي للكثرة في ذاته فالصمد
الغني المحتاج اليه غيره وهو احدي الذات وواحدي
الصفات لانه لو كان له شريك في ملكه لما كان غنيا محتاج
اليه غيره بل كان محتاجا في قوامه ووجوده الي اجزاء
تركيبه فالصمد دليل علي الوحدانية والاحدية
ولم يلد دليل علي ان وجوده المستمر ليس مثل وجود
الانسان الذي يتبع نوعه بالتوالد والتناسل بل هو
وجود مستمر ازلي ابدي ولم يولد دليل علي ان وجوده ليس
مثل وجود الانسان الذي يتحصل بعد العدم ويبقي دائما
امادة عالية لا يبقي وامانية هاوية لا ينقطع ولم يكن له

كفوا احد دليل على ان الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو
الوجود الذي يفيد وجود غيره ولا تستفيد الوجود من
غيره فقوله تعالى الله احد دليل على اثبات ذاته المقدسة
المنزهة والصمد يقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج غيره
اليه ولم يلد الى اخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه
ولا طريق في معرفة تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات
عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف
الالهية والرد على من الحد فيها احاديا بعد ذلك القرآن مما
سيأتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى في كتاب فضايل القرآن
وهل عمل ذلك على الايجاز ام على غيرها فذهب العلماء
والمجمور على ان لقارئها ذا الثواب تلك ما لقارئ جملة
وليس في الجواب الكثير ان الله يهب ما شاء لمن شاء والجواب
المتكلموا بجواب يمكن ارادته قالوا القرآن تلثه اقسام
قسم فيما يجوز ان يوصف به وما لا يجوز وقسم
من امر الدنيا وقسم من امر الاخرة ولم تتضمن سورة الاخلاص
غير القسم الواحد فصارت تعدل تلثه ولهذا سميت
سورة الاخلاص لانها خلصت في صفة خاصة
وباتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في محله قريبا بعون
الله وقوته وسعطه قوله كيفوا وكفيا الى اخره لغة يقال
ذر والله تعالى اعلم **سورة قل اعوذ برب الفلق**
مكية او مدنية وايا تها خمس **بسم الله الرحمن الرحيم**
ثبت لفظ سورة والبسملة له بن ذر وقال مجاهد مما وصله
الغريابي **الفلق الصبح** لان الليل يفلق عنه ويغرق فعل
بمعنى مفعول اي مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغير
الهالك وتبدل وحشة الليل بروح النهار وقيل هو كما
يفلق الله الارض عن النبات والسحاب عن المطر والارحام
عن الاولاد وبنت قوله الفلق الصبح لابن ذر وسعط
لغيره وعاصم بالرفع وبالجر وهو الموافق للتنوين **من شر**
الليل اي العظيم ظلمته اذا وقب اي غروب الشمس
يقال ابين فرقب وقلبت الصبح الاول بالواو والثاني
باللام وقب اذا دخل في كل شيء والمظلم يغرون الشمس وقيل

المراد المرفاني يكتنف فيغسق ووقوبه دخول في الكسوف
وفي حديث عايشة عند الترمذي والحاكم ان صلى الله عليه
وسلم اخذ بيدها فاراها القمر حين طلع وقال تعوذي
بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح المشكاة
لما شجر النبي صلى الله عليه وسلم استشفى بالمعوذتين
لانهما من الجوامع في هذا الباب فتامل في اولهما كيف
خص وصف المستعاذ به برب الفلق اي تعالى الصباح
لان هذا الوقت وقت فيضان الانوار ونزول
الخيرات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق فاندا
بالعام في قوله من شر ما خلق اي من شر خلقه ثم بالعطف
عليه ما هو شره اخص وهو تعميض الغلق الصبح
من دخول الظلام واعتكاره المعنى بقوله ومن شر غاسق
اذا وقب لان انتشار الرفيه اكثر والشر فيه اصعب
ومنه قولهم الليل اخفى للويل وبه قال **حدثنا قتيبة ابن**
سعيد البغدادي الثقفي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة
عن عاصم هو ابن ابي النجود بفتح النون وبالجيم المضمومة
آخره دال مهملة احد القراء السبعة **وعبدة** بفتح العين
وسكون الموحدة بن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة
الاسدي كلهم **عن زر** ابن حبيش بكسر المهملة وتشديد
الراء وجيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة
مصغرا وسعط بن حبش لابن ذر اني قال **سالت ابي بن**
كعب عن المعوذتين بكسر الواو والمعدة وعند
ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت
لابي ابي كعب ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في
مصحفه فقال ابي **سالت رسول الله** صلى الله عليه وسلم
عنهما فقال لي قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه
قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعند الحافظ ابي يعلى عن علي قال كان عند
الله لحكم المعوذتين من المصحف ويقول لم اتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله
يقرأ بهما ورواه عبد بن الامام احمد عن عبد الرحمن

ابن يزيد ويزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا مشهور عند
كثير من القرا والفقها ان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينئذ
فقول النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين
والفاتحة من القرآن وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل عن ابن مسعود
باطل ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في الفتح او فيه طعن في
الروايات الصحيحة بعيبي مسنده وهو غير مقبول وحينئذ
فالمصير الى التاويل اولى وقد تاول القاضي ابو بكر الباقلاني
ذلك بان ابن مسعود لم ينكر قرآنيتهما وانما انكر اثباتهما في المصحف
فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيء الا ان كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكان لم يبلغه الاذن
في ذلك فليس فيه جحد للقرآن بينهما وتعقب بان الروايات الـ
الصريحة التي فيها ونعوذ انهما ليستا من كتاب الله واجيب
بامكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيسمى التاويل
المذكور قاله في فتح الباري ويحتمل ايضا انه لم يسمعهما من
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لو لم يحمل
عن ابن مسعود ذلك الى قول الجماعة بعد اجماع الصحابة على
اثباتهما في المصاحف التي بعثوها الى الامصار فاتى رايته
تعالى اعلم سورة قل اعوذ برب الناس مكية او مدنية
واياما كان فاذا قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس
اجيب لشرفهم او لان المامور هو الناس وسقط لفظ قل
لغة ابي ذر وذكر عن ابن عباس وله بن ذر وقال ابن عباس
الوسواس اذا ولد بضم الواو وكسر اللام خنسه الشيطان
اعترضه السفاقسي بان المعروف في اللغة خنس اذا رجع
والقبض وقال الصغاني الاولى نحيه مكان خنسه فان
سلمت اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى ازاله عن مكانه
لشدة خنسه وطعنه باصبعه في خاصرة فاذا ذكر الله عن
وهل ذهب واذا لم يذكر الله صغر الوم مبنيا للمفعول ثبت
على قلبه والمعبر بيذكر اولى لانه اسناده الى ابن عباس ضعيف
اخرج الطبراني وغيره وابن مردويه من وجه اخر عن ابن
عباس قال كل الوسواس هو الشيطان ولد الخنزب والوسواس
على قلبه فهو يفر حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل

جثم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة
ابن رويم قال سال عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان
من ابن آدم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على بضرة
القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك حدثه ونحوه
لوسوس في صدور الناس هل تخص بني آدم او بني ادم
والجن فيه قولان ويكونون قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عبدة بن ابي لبابة بضم اللام وبين
الموحدتين الخفيفتين الاسدي عن زر ابن حبيش قال
سفين وحدثنا الضحاك عاصم هو بن ابي النجود عن زر انه قال
سالت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر زهير كنية ابي ان اخاك
في الدين ابن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يعني ان المعوذتين
ليستا من القرآن كما مر التصريح به في حديث فقال ابي سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال لي قيل لي بلسان
جبريل ولابي ذر فقال لي فقلت كما قال لي قال ابي فنحن نقول
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما اختلفوا
فيه ولم يقع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد اليوم
قرآنيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت هذه الليلة
لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وعنه الضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا
بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه ابو داود والترمذي وعند
النسائي عنه الضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بهما في صلاة
الصبح وقد روى ذلك من طرق تفيد التواتر لهول امرها
والله الموفق للصواب ثم الغفر والله اعلم باسرار كتابه
في يوم الاثنين حادي عشر بن شعبان سنة عشرة وثمانية
احسن الله تعالى عاقبته وكرم عافيتنا والمسلمين بها وكفانا
كل مهماة وبر كمال هذا المجموع ونفع به وجعله خالصا لوجهه
الكريم استودعه تعالى في ذلك فانه الحفيظ المجواد الكريم الروف
الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد والم وصحبه وسلم افضل
الصلاة واتم التسليم عليه وعلى الد وصحبه وذريته

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضائل القرآن

جمع فضيلة واختلفوا هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الاشعري والقاضي ابو بكر الى انه لا افضل لبعضه على بعض لان الافضل يشعر بنقص المفضول وكلام الله حقيقته واحدة لا نقص فيه وقال قوم بالافضلية لظواهر الاحاديث كحديث اعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر وكثرة الثواب وقال اخرون بل لذات اللفظ وان ما تضمنته آية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا في سبت يدا ابي لهب فالتفضيل بالمعاني العجيبة وكثرتها لا من حيث الصفحة وقال الخوئي منا قال انه قيل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب بحمل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال ان تبت يدا ابي لهب دعا عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لانه لا توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى ثبت في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر وهذا التقييد يغفل عنه من لا علم عنده بعلم البيان ولعل الخلاف في هذه المسئلة يلتفت الى الخلاف المشهور ان كلام الله شيء واحد ام لا وعند الاشعري كما انه لا يتنوع في ذاته بل يجب متعلقاته وليس علم الله تعالى الذي هو صفة ذاته بعض كذلك بالتأويل هو والقرآن وفهم المعاني اشكل على انواع اشكالا ولولا نتزله في هذه المواضع لما وصلنا الى فهم شيء منه

وسقطت البسملة لابن ذر وسقط كتاب وسقط لغير باب كيف نزول الوحي ولابن ذر نزول الوحي بلفظ

الحاكمي

الماضي وسقط له لفظ باب واول ما نزل منه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم المبين في قوله تعالى بالمائدة ومهيمنا عليه هو الامين وهو ايضا القرآن امين على كل كتاب قبله من الكتب السماوية وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي مولاهم الكوفي عن شيبان بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم البصري ابو معاوية عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال اخبرني بالافراد عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن ثم نزل لا متتابعا بعد مدة وحي المنام وفترته ثم بعد ستين وشهر اوله ثم بالمدينة عشرا ولابن ذر عن الكشميهني عشر سنين ومباحث ذلك سيقت احاديثه في مواضعها واخرج النسائي عن ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث الباب انه نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك لكن نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او عمرة او غزاة وفق الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة فمكي وما بعدها فمدني وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال سمعت ابي هو سليمان عن ابي عثمان هو عبد الرحمن النهدي انه قال اتيت بفتح الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة زوجه رضي الله تعالى عنها فجعل يحدث معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال شك فراوية مع بقاء المعنى في ذهنه قالت هذا دحية الكلبي فلما قام قال والله ما حسبته الا اياه او قد حدثني لسمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل او كما قال قال في الفتح ولم اقف في شيء من الروايات على بيان هذه الجزئية اي قصة وتحمل ان تكون في قصة بني قريظة ففي دلائل البيهقي والنعلبة بفتح المعجمة وسكون المهملة ابن ابي زرارة بن عدي بن النجار عن الزهري عن القاسم عن عائشة عن عائشة ان زيارات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الراجل الذي كنت

تكلمه قال من تشبيهه قلت بدحية الخ قال ذاك
جبريل امره ان امضى الى بني قريظة الخ وتقدم
بان الرواية في حديث البان ام سلمة وهنا عايشة وبا اختلاف
الرواة واجاب في التفاض الاعراض بانه ليس في شيء من ذلك ما
يمنع احتمال اتحاد القصة فراه كان في عايشة وام سلمة كم اقال
فلتا مل وقط لابن ذر لفظ خبر قال معم قال ابي سلمان قلت
لابي عثمان النهدي عمن سمعت هذا الحديث قال سمعته من
اسامة ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء ابي الا اعطي
من المعجزات ما موصول مفعول ثان لاعطى الذي مثله
خبر ما من به عليه اي لاجله البشر والجملة صلة الموصول
وعلى بمعنى اللام وعبر بها لتضمنها معنى الغلبة اي يومنوا
به لكنه مغلوبا على امرهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن انفسهم
وقال الطيبي لفظ عليه حال اي مغلوبا عليه في الحديث ثم
والجملة اي ليس نبي الا وقد اعطاه الله من المعجزات ما الى الذي
صفته انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به وتحريره ان
كل نبي اختص عا يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه
كقلب العصا ثعبانا لان الغلبة في زمن موسى عليه السلام من
السحر فاتاهم عا يوافق السحر فاضطرهم الى الايمان به وفي زمن
عيسى عليه السلام الطب فجاءهم عا هو اعلى من الطب وهو احياء
الموتى وفي زمن نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وكان بها
قوامهم فجاءهم حيث عجزوا القصار بنبأ الكعبة
محدثا المعارض لما جاءا القرآن من حسن ما تاهوا فيه عما عجز عنه
البلغاء الكاملون في عرض اتيي ويحتمل ان يكون المعنى ان القرآن
ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فاتوا بسورة من مثله
عليه في معجزات غيره فانها وان لم يكن لها مثل حقيقي يحتمل ان يكون
لها صورة ما كان الذي اوتيت من المعجزات وله بن ذر اوتيته
وحيا اوحاه الله الي وهو القرآن ونسخت معجزاتي صلى الله

عليه وسلم منحصرة في القرآن فالمراد انهم اعطوا ما ذكر هنا فانه قاض
يشتمل على الدعوة والحجة ويتبع به الى يوم القيمة ولذا ربت عليه
قوله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اي امة يوم القيمة
او باستمرار المعجزة وروايها بتجدد الاعصار وتظاهر البرهان وهذا
عجلة من مخرج سائر الرسل فانها انقرضت بانقراض عصرهم واما
معجزة القرآن فانها لا تبيد ولا تنقطع وايات تتجدد ولا تضمحل
وتفرد للعادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات الاستقبالية
فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر عليه الصلاة
والسلام وهذا الحديث اخرجه البخاري في الاعتصام ومسلم في الايمان
والنسائي في التفسير وفضايل القرآن وبه قال حدثنا عمر وابن
محمد بفتح العين البغدادي الناقد قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
ابراهيم قال اخبرنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ان عمه
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي انس مالك
رضي الله عنه ان السقاء في تابع على رسوله صلى الله عليه
وسلم الوحي اي انزل مسايرا متواترا متتابعا وفاتا اي قريبا حتى
توفاه الله في الزمن الذي وقعت فيه وفاته اكثر ما كان الوحي
يتردد فيه قرب موته لانه في اول البعثة فترة ثم كثر ولم ينزل
بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان اكثر من الاخر فر الحياة
النبوية اكثر نزوله لاجل الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر سوالهم عن
الاحكام وقد ذكر ابو نعيم في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن ابن مريم
ما حكاه في الفتح ان سبب كثرة انس بن مالك سوال الزهري
له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت قال
لا اكرمكان واجمه وسقطت التصلية لابن ذر وست
قوله الوحي من قوله تابع على رسول الوحي للكشميهني وسقط لغيره
ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بالضم مبنيا
لقطع الاضافة عنه اي بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي
في فضايل القرآن وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن الاسود بن قيس العبدي
انه قال سمعت جندبا بضم الجيم والدال المهملة بن عبد الله ان
سفيان البجلي رضي الله عنه يقول اشتكى مرض النبي صلى الله

تذ ما من نبي في محصله اذ الانبياء ما من نبي
منهم الا اعطي خوارق اف لاجل انه كما
والله صلى الله عليه وسلم اعطي وحيا تعلق على الدوام
ولا يزول بخلاف من اتى ان غيره ولذلك رجا
انا اكثرهم تابعا كتبه عروة

تذ لقطع الاضافة عنه الاولى لقطعه
عن الاضافة ٥

الله عليه وسلم فلم تقم للتهجد ليلة او ليلتين فاتته امراة
من حمالة الحطب العوراء اخت ابي سفيان بن حرب فقالت
يا محمد ما ارى شيطانك
الا قد تركك فانزل الله عز وجل والضحى وهو صدر
النهار حين ترتفع الشمس وخصه بالعلم لما له الساعة التي
كلم الله فيها موسى او المراد النهار كله بمقابلة بالليل بقوله
والليل اذا سجى اي سكن والمراد كون الناس والاصوات
فيه وجواب القسم ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك
منذ اختارك وما ابغضك منذ احبك والتوديع بمعنى
في الوداع لان مودعك مفارقا فقد بالغ في تركك وخفف قولي
والليل الى اخر لابن ذر وقال الى قوله وما قلى والحديث سيعني
تفسير سورة الضحى هذا ما
بلسان قريش اي بلغتهم والعرب من بعض العام
عملا الخاص قرانا وله بن ذر وقول الله تعالى قرانا عربيا بلسان
عربي مبين قال القاضي ابو بكر الباقلاني لم تنزل ولا قال قائل
على نزول القرآن جميع بلسان قريش بل ظاهر قول الله تعالى انا
جعلناه قرانا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب لان اسم العرب
يتناول الجميع يتناول واحدا وقال ابو شامة اي ابتدا ان نزوله
بلغة قريش ثم ابيح ان يقرا بلغة غيرهم وبه قال حدثنا الوليد
الحكم بن نافع قال اخبرنا ولغير بن ذر حدثنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب واخبرني
بالافراد والواو للعطف على مقدر ذكره في الباب الله هو ولابي
ذر قال اخبرني انس بن مالك قال فامر عثمان زيد رضي الله عنه
زيد بن ثابت كاتب الوحي وقدوة الرضيين وعبد الله بن
العاص بن امية الاموي وعبد الله بن الزبير بن
العوام وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان ينسخوها
في الاباذان او السور او الصحف المحضرة مرتبت حفصة
ولابي ذر عن الكشميهني ان ينسخوا ما في المصاحف اي نقلوا
الذي في تلك المصاحف امرى واله ولا هو الاوجه لانه كان
في تلك لا مصاحف وقال لهم عثمان اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت في لغة عربية من عربية القرآن فاكتبوها

بلغ مقابلة

بلسان قريش

وقف الجناب الشريف الحاج

بلسان قريش فان القرآن انزل بلسانهم اي معظم فقعلوا ما
امروهم به عثمان وهذا الحديث مر في باب نزول القرآن بلسان
قريش في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا همام بفتح الهاء واليم المشددة ابن يحيى ابن
دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
الذال المعجمة قال حدثنا عطاء اي ابن ابي رباح وقال وفي نسخة
ح وقال مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان سقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح
المذكور قال اخبرني بالافراد ايضا صفوان بن يعلى بن امية
ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين ينزل بضم اوله وفتح ثالثه عليه الوحي رفع مفعول
نابب عن فاعله ولابي ذر بفتح اوله وكسر ثالثه فلما كان النبي
صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين
المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع قريب من مكة احد مواقيت
الاحرام وعليه ثوب قد اظل عليه بفتح الهمزة والظاء المعجمة ومعه
ناس من اصحابه اذ جاءه
رجل قال في المقدمة حكي بن فتحون في الذيل ان اسم عطا
ابن امية وعزاه لتفسير الطبري وفيه نظر وقال ابن
صحيح فهو اخو يعلى ابي منية وفي الغا للقاضي عياض
ما نصه وان اسمه عمرو بن سواد الصواب انه يعلى بن امية راوي
الحديث كما اخرجه الضحاوي من حديث شعبة عن قتادة عن عطا
ان رجلا يقال له يعلى بن امية احرم وعليه جبة متضمخ
بالضيد والخا المعجمة بن سلطح بطيب فقال يا رسول الله كيف
ترى في رجل احرم اي بعمرة كما في حج في جبة بعد ما تضمخ بالطيب
فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاه الوحي
فاشار عمر الى يعلى ان ولابن ذر عن الحموي الي يقال فجا يعلى
فادخل راسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي
فاذا هو عليه الصلاة والسلام محمر الوجه يغط بكسر الغين
المعجمة وتشديد الطا المهملة اي يردد صوت نفسه مرتدة نفيا الوحي
كذلك ساعة ثم سري بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة

اي كشف عنه بما كان يجد من شدة ثقل الوحي فقال اني لاتي
يسألني عن العمرة انفا فالمس الرجل بضم التاء مبنيا للمفعول
يجيء به الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اما الطيب الذي
بك فاغسله ثلث مرات هل قوله ثلث مرات من جملة مقول
عليه السلام فيكون نصا في تكرار الغسل ثلثا او العامل فيه
قال اي قال له عليه السلام ثلث مرات اغسل فلك يمكن ان يكون
نصا على التثليث وسق من يزيد لذلك في الحج واما الجبة فانزعها
عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك من الطواف والسعي
والحلق والاحرام عن محظورات الاحرام وهذا الحديث
سوق لصورة المسئل لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد
سلف في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا عن ابي نعيم
فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن ابيه فوضح انه سمعه
هنا على لفظ رواية من خرج فيلوجه دخول هذا الحديث
هنا التنبيه على ان الوحي بالقرآن والسنة على صفة
واحدة باب جمع القرآن في الصحف ثم جمع هذا
الصحف في المصحف اي في زمن عثمان لعدد النبي صلى الله عليه
وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه في
واحد لان النسخ كان يرد على بعض فلو جمعه في
تلوه بعضه لاركى الى الاختلاف والاختلاط فحفظ
تعالى في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التاليف في
الزمن النبوي والجمع في الصحف في زمن الصديق والنسخ في
المصاحف في زمن عثمان وقد كان القرآن كله مكتوبا في عهده
صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب
السور وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابراهيم
ابن سعد بكون العين الزهري العوفي انه قال حدثنا
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم
العين غير اضافة الى السباق بفتح السين المهملة وتشديد
الموحدة المدني التابعي ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قال
ارسل الي مسيلمة الكذاب لما ادعى النبوة وقوي امره بعد

وفاة

وفاته عليه الصلاة والسلام بارتداد كثير من العرب فجهز
الله وقتله بالجيش الذي جهزه ابو بكر رضي الله عنه وقتل
بسبب ذلك من الصحابة قيل سبعمائة او اكثر فاذا عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه عنده قال ابو بكر رضي الله عنه
ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالناس اي اشتد والحر
والحاء المهملة والراء المشددة المفتوحات اشتد وكثر يوم
وقعة اليمامة بقراء القرآن وسمي صاحبه في رواية سفيان
ابن عيينة عن الزهري في فوائد الدرعا قوليا سالما مولى
حذيفة واني اخشى ان يستحر بلفظ المضارع اي يشتد
ولابن ذر ان استحر القتل قد بقراء القرآن بالمواطن اي في المواطن
الذي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القرآن
بقتل حفظته والفاء في فيذهب للتعقيب وانبي اري ان
تامر بجمع القرآن قال ابو بكر لعمر كيف تفعل
شيأ لم يفعله وابن ذر عمر الهروي والمستملي لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني
ابو بكر كيف تفعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستشار بابا مر البدع ما هو حسن وخير فلم يزل عمر يراجعني
في ذلك حتى شرح الله صدري لذلك الذي شرح له صدر
عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابو بكر انك
انك رجل شاب عاقل لا نتهمك اشار الى عدم كذبه وانه
صدوق وفيه تمام معرفتهم وغزارة علومه وشدة تحقيقه
وتمكنه من هذا الشان وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه بضعتي الامر فوالله
لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان ثقلة اثقل علي مما امرني
به ابو بكر من جمع القرآن فان قلت كيف عبر اولا بلفظ كره لو كلفوني
وافرد في قوله مما امرني به اجيب بانه جمع باعتبار ابي بكر وزيد
وافرد باعتبار انه امر زيدا وحده وحينما قال زيد
ذلك خشية من التقصير في ذلك لكن الله تعالى يسر له ذلك
لقصده بها القربة ولعدد شرف القرآن للذكر قلت لهم كيف تفعلون
شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر هو اي جمع

قيمة

تمر الدير عاقولي بالفتح والسكون
مر راوه عن الصلتة وقاض نسبة الى دير
العاقول قرية ببغداد هو لبه

قوله ورأيت في ذلك سقط لفظة
من من خط المزي كما وقعت في غيره
من النسخ هـ

قوله قال له زيد

والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري
للذي شرح صدر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القرآن
احمله وقمت اكتبه مما عندي وعند غيري من
العسب بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة جريد النخل
العريض العارى عن الخوص واللخاف بكسر اللام وفتح الخاء
المعجمة وبعد الالف فاء الحجارة الرقاق او هي الخزف بالخاء والزاي
المعجمتين والفاء وصدور الرجال حيث لا يجد ذلك مكتوبا
او النواة بعين مع اي البنية من المكتوب الموافق للمحفوظ في
الصدور وعند ابي داود ان عمر رضي الله عنه قام فقال
من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ من القرآن
فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب
قال ولم يكن لا يقبل من احد شيأ حتى يشهد شهيدان وهذا يدل
على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد
له من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فلعله فعل ذلك
مبالغة في الاحتياط وروى ابن داود الضائن طريق هشام بن
عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر وزيد اقعدا على باب المسجد
فمن جاءكما بشاهدين على شيء فاكتباه كذا في الفتح
قلت مع القطاعه ولعل المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب
والمراد انهما يشهدان ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم او انهما يشهدان ان اي ذلك من
الوجوه التي نزل بها القرآن وكان عرضهم اي كتبة المصحف
عن مالك بن انس صلى الله عليه وسلم كان في كل سنة
ومعاذ بن جبل حتى وجدت اخر سورة التوبة مع ابي
خزيمة ابن اوس بن زيد بن حرام والد خزيمة مشهور بكنيته
لا لوالد اسمه وسمي بدرا وما بعدها الا انصاري النجاري
لم اجدها مكتوبة مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم اي اراد له ما يلزم مشاعدم وجد
اياها حسبنا الله لا يكون توا من عنده من تلقاها من
النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد يطلب التثبت
عمن تلقاها غيره واسقط ولعله اجتمع في هذه الاية
كما قال المغايبن زيد بن ثابت وابو خزيمة وعمر وتقدم قول

عزيز

تنبيه

عن علي لابي ذر فكانت الصحف التي جمع فيها زيد ابن
ثابت القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته
حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي
الله عنها عنها لانها كانت وصية عمر فاستمر ما كان عنده
عندها الى ان بعث عثمان في كتابة المصحف وهذا
الحديث سيق في غير رواية ويرد قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد العوفي
قال حدثنا ابن شهاب بن محمد بن مسلم ابن انس بن مالك حدثه ان حذيفة بن اليمان
واسم اليمان حسيل بمهملتين مصغرا وقيل حسل بكرسي
بكسر القاف بالموحدة حليف الانصار قدم على عثمان
المدينة في خلافته وكان عثمان يغازي اهل الشام
اي يجهز اهل الشام في فتح ارمينية بكسر الهمزة وتفتح وسكون
الراء وكسر الميم والنون بينهما تحتية ساكنة ونون بعد الكل
تحتية اخرى مخففة وقد تثقل مدينة عظيمة بين باب الابواب
وخلاط قريبة من آذربيجان الروم قال ابن السمعاني تضرب
بحسنها وطيب هوائها وكرة مياهها وشجرها المثل وآذربيجان
من اهل الشام ان يجتمعوا مع وله بن ذرعن الكسائي هي
في اهل العراق قلت بفتح الهمزة وهاء وفتحهما وآذربيجان بفتح الهمزة
وسكون الذال المعجمة وفتح الراء وكسر الموحدة وسكون
التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون قيل وقرأت في
معجم ياقوت وفتح قبل الذال وسكون الراء ومد اخره
الهمزة مع ذلك وروي عن الخليل ولا اعرف الخليل
هذا آذربيجان بعد الهمزة وسكون الذال فمثناة تحتية ساكنة
وكسر الراء ثم ياء ساكنة وباء موحدة مفتوحة وجيم
والف ونون وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع
من الصرف العجمة والتعريف والتانيث والتركيب
ولحاق الالف والنون وهو اقليم واسع ومن
مشهور مدينة بتخل وهو موضع جليل وبها بطيخ عظيم
وخيرات واسعة وفواكه جمة لا يحتاج السالك فيها
الى حمل انا للملان المياه جارية تحت اقدام اين
توجه واهلها صباح الوجوه حمرها ولهم لغة يقال

كنان

تنبيه قدم على عثمان وهذا جمع ثان غير جمع
ابي بكر وكان جمع الصديق رضي الله عنه صحف
الصحابة وجمع عثمان صحف الاخلاق من كتابة

تنبيه هو الياء المدة هو السخرين السماء والارض
جمع احدوثة ه صحاح

تنبيه لم اجدها مكتوبة اي لم اجد
كتابتها والا فهي محفوظة في صدور كثيرة
ه كاتبه

صحيح البخاري رحمه الله تعالى

لها الاذربيجان لا يعتمها غيرهم وفي اهلها لين وحسن معاملة
الا ان النمل يغلب على طعامهم وهي بلد دبا وحرور ما
خلت قط فتنة منها فلذلك اكثر مدنها خراب وافتتحها اول
في ايام عمر بن الخطاب كان الفد المغيرة بن شعبة الثقفي والبا
على الكوفة ومعه كتاب الى حذيفة ابن اليمان بولايته
اذربيجان فورد عليه الكتاب بينا وهو فسار منها الى ارمينية
في جيش كثيف فقاتل المسلمون قتالا شديدا ثم ان الملك بارا
صالح حذيفة على ثمان مائة الف درهم على ان لا يقتل
منهم احدا ولا يسبيه ولا يهدم بيتا فلما رجع عمر حذيفة
ووفى عتبة بن فرقد على اذربيجان ولما استخلف عثمان
ابن عفان الوليد بن عتبة على الكوفة عزل عتبة ابن
فرقد عن اذربيجان فنقضوا فغزاهم الوليد بن عتبة
سنة ثمان وعشرين وكان حذيفة قد مات في امارة
فافرغ حذيفة اختلف اهل الشام في القراءة فقال حذيفة لعثمان
يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة المحمدية قبل ان
تختلف في الكتاب اي القرآن اختلاف اليهود والنصارى في
التوراة والانجيل وفي رواية عمارة بن عمير ان حذيفة قال
يا امير المؤمنين ادرك الناس قال وما ذاك قال غزوت ارمينية
فاذا اهل الشام يقرؤون بقراءة ابن ابي كعب وما يسمع
مما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرؤون بقراءة ابن
مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فتخوف بعضهم بعضا
وروى ابن ابي داود بسناد صحيح من طريق سويد ابن غفلة
قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي
فعل في المصاحف الا عن ملإ منا قال ما تقولون في هذه
القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول قراءتي خير من قراءتك
وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان نجمع الناس
على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم
ما رأيت فارسل عثمان الى حفصة رضي الله عنها ان ارسلي
الينا بالصحف التي كانت ابو بكر امر زيدا بجمعها فنسخها
في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان
فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير

وسعيد بن العاص الاموي وعبد الرحمن ابن
الحرث بن هشام وفي كتاب المصاحف لابن ابي داود من
طريق محمد بن سيرين اثني عشر رجلا من قريش والانصار
فيهم ابي بن كعب وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان
من اكتب الناس قالوا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن ثابت قال فاي الناس اعرب وفي رواية افصح قالوا
سعيد بن العاص قال عثمان فليملل سعيد وليكتب زيد
ووقع عند ابن ابي داود تسمية جماعة ممن كتب او املى
منهم مالك ابن ابي عامر جد مالك ابن انس وكثير بن افلح
وابن بن كعب وانس بن مالك وعبد الله بن عباس فنسخوها
اي الصحف في المصاحف وذلك بعد ان قال عثمان للرهط
القرشيين الثلاثة سعيد وعبد الله وعبد الرحمن لان الاول اموي
والثاني اسدي والثالث مخزومي وكلهم من بطون قريش
اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن اي
من عربيته فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل مفظهم بلسانهم
اي بلغتهم ففعلوا ذلك كما امرهم حتى اذا نسخوا الصحف
في المصاحف ورد عثمان الصحف الى حفصة فكانت عند
حفصة لم يفت فاخذها مروان حتى كان اميرا لمدينة من قبل
معاوية فامر بها فشققت وقال انما فعلت هذا لان
خشيت ان طال بالناس زمان ان يرتاب فيها مرتاب ان يرتاب
فيها مرتاب رواه ابن ابي داود وغيره وارسل عثمان
الى كل افق بمصحف مما نسخوا وكانت كلمة على النهود
فارسل اربعة وامسك واحدا وقال الداني في المقنع
الذي اعلمه انهم ارسلوا واحدا للكوفة واخر للبصرة واخر
للشام وترك واحدا عنده وقال ابو حاتم فيما رواه عنه
ابن ابي داود كتب سبعة مصاحف الى مكة والشام واليمن والبحرين
والبصرة والكوفة وحبس بالمدينة واحدا وامر بما سواه
اي سوى المصحف الذي استكتبه والتي ارسلت منه وروي
الصحف التي كانت عند حفصة من القرآن في كل صحيفة
او مصحف ان يحرق بكون الحاء المهملة وفتح الراء وتشديد الراء
ذر عن المحوي والمهملي يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء

في ادهابها وسد المادة الاحتمال فقال في شرح السنة في هذا
الحديث البيان الواضح ان الصحابة رضي الله عنهم جمعوا
بين الدفتين القرآن المنزل من عند الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
كتبوه في المصاحف على التوجيه المكتوب في اللوح المحفوظ
بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك واعلامه عند نزول
كل اية عليه موضعها وامره بتلك وقال الوعبد الرحمن السلمي كان
قراءة ابي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار
واحدة وهي التي قراها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين
في العام الذي قبض فيه وكان زيد شهد العرضة الاخيرة
وكان يقرئ الناس بها حتى مات وبذلك اعهده الصديق
وجمعه وولاه عثمان كتبة المصاحف قال السخاوي وكان
جمع ابي بكر خوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب حملته اذ لم
يكن مجموعا في موضع واحد وجمع عثمان لما كثر الاختلاف
في وجوه قراآتهم قرءوا بلغاتهم حتى اردى ذلك الى تكفير
بعضهم بعضا فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد
مقتصرا من اللغات على لغة قريش اذ هي ارجحهم قال ابن شهاب
الزهري بالاسناد السابق واخبرني بها لواو والاثر اود وهو بن ذد
قاخبرني بالقاف والفراء ايضا خارجة ابن زيد ابن ثابت
ان سمع اباه زيد ابن ثابت قال فقدت بفتح الفاء
اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف اي في زمن عثمان
لا في زمن ابي بكر لان الذي فقده في خلافة ابي بكر اله يمان
من اهل سورة براءة وقد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها مع
خزيمة ابن ثابت الانصاري يا لمثلثة من العاكرين قبيلة ذي
الشهادتين وهو غير ابن خزيمة بالكنية الذي وجد معه
اخر التوبة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فالحقناها في سورتها في المصحف بضم الصاد من غير ميم
في الفرع والذي في اليونسية بالميم ثابت ذكر كاتبه
النبي صلى الله عليه وسلم فزاد لفظ كاتبه ثم قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام

عن يونس

عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري ان
ابا السباق عبيد اقال ان زيد ابن ثابت قال ارسل الي
ابو بكر رضي الله عنه زمن خلافته قال انك كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فابتغ القرآن بهمزة وصل
وتشديد الفوقية وبكسر الموحدة قال زيد فتتبعت اي
القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال كما في
الباب السابق وفي رواية بن عيينة عن بن شهاب العسب
والعسب والكرانيف وجريد النخل وفي رواية شعيب ابن
الرقاع وعند عمارة بن غزية وقطع الادم حتى وجدت
آخر سورة التوبة ايتين منها مع ابن خزيمة الانصاري لم
اجدهما عند غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم الى اخره وسقط لابن ذر قوله عز من الى اخره وبه
قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي
عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما نزل لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وليجئ
بلوح والكتف او الكتف والدواة بفتح الدال بالافراد ولابي
ذر عن المستملي والدوكة بضم الدال وكسر الواو وبحتية مشددة
والكتف او الكتف والدواة ثم قال لما حضر اكتب لا يستوي
القاعدون وهو خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فكتبتها
عمرو ابن ام مكتوم بفتح الغين وسكون الميم الاعمى قال
ولابي ذر فقال يا رسول الله فما تامرني فانا رجل ضرير
البصر لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها مكان الاية
في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين
في سبيل الله غير اولي الضرر ولابي ذر لا يستوي القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير اولي الضرر قال
الحافظ ابو ذر تفرد وهذا على معنى التفسير لا على كتبه وه
ومراد البخاري من الحديث الاول قوله انك كنت تكتب الوحي
وقيل في الاخر اكتب ولم يذكر من الكتاب سوى زيد بن ثابت
وقد كتب الوحي غيره ولم يكتب زيد الا بالمدينة لانه انما اسلم

عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري ان
ابا السباق عبيد اقال ان زيد ابن ثابت قال ارسل الي
ابو بكر رضي الله عنه زمن خلافته قال انك كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فابتغ القرآن بهمزة وصل
وتشديد الفوقية وبكسر الموحدة قال زيد فتتبعت اي
القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال كما في
الباب السابق وفي رواية بن عيينة عن بن شهاب العسب
والعسب والكرانيف وجريد النخل وفي رواية شعيب ابن
الرقاع وعند عمارة بن غزية وقطع الادم حتى وجدت
آخر سورة التوبة ايتين منها مع ابن خزيمة الانصاري لم
اجدهما عند غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم الى اخره وسقط لابن ذر قوله عز من الى اخره وبه
قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي
عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما نزل لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وليجئ
بلوح والكتف او الكتف والدواة بفتح الدال بالافراد ولابي
ذر عن المستملي والدوكة بضم الدال وكسر الواو وبحتية مشددة
والكتف او الكتف والدواة ثم قال لما حضر اكتب لا يستوي
القاعدون وهو خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فكتبتها
عمرو ابن ام مكتوم بفتح الغين وسكون الميم الاعمى قال
ولابي ذر فقال يا رسول الله فما تامرني فانا رجل ضرير
البصر لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها مكان الاية
في الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين
في سبيل الله غير اولي الضرر ولابي ذر لا يستوي القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير اولي الضرر قال
الحافظ ابو ذر تفرد وهذا على معنى التفسير لا على كتبه وه
ومراد البخاري من الحديث الاول قوله انك كنت تكتب الوحي
وقيل في الاخر اكتب ولم يذكر من الكتاب سوى زيد بن ثابت
وقد كتب الوحي غيره ولم يكتب زيد الا بالمدينة لانه انما اسلم

٢٥٢

ز كتبة المصاحف الكتبة بالكسر
الكتابة كذا بالنسخ ن كاتبه

ز بالواو الى النظة العريضة ن

ز الالف الى جريدة النخل العريضة ن
واللخاف الى الحجارة البيض الرقاق ن

ز الالف الى المدينة الذي عليه الاعلمة
والصواب ما هنا ن كاتبه

بعد الهجرة وللكثرة كتابته الوحي المطلق عليه الكاتب وكان ربما
غاب فيكتب غيره وقد كتب الوحي بالمدينة واول من كتبه
بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم ارتد
ارتدادا عاد الى الاسلام يوم الفتح وممن كتب لما صلى الله
عليه وسلم في الجملة الخلفا الاربعة والزبير ابن العوام وخالد
وابان ابنا سعيد ابن العاص ابن امية وحنظلة بن الربيع
الاسدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن الارقم
الزهري وشرحبيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة في اخرين

هذا **باب** بالتنوين **انزل القرآن على سبعة احرف**
وبه قال **حدثنا سعيد بن عفير** بضم العين المهملة وفتح الفا
اخره راء نسبة الى جده لشهرته به وابوه بكسر الكاف
وسعد هذا من حفاظ المصريين وفقهائهم **قال حدثني** بالافراد
الليث بن سعد امام المصريين قال حدثني بالافراد ايضا
عقيل بضم العين المهملة بن خالد **وقال صالحي عن عقيل عن ابن**
شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد ايضا **عبيد**
الله بضم العين ابن **عبد الله بن عتبة انه سمع ابن**
عباس رضي الله عنهما **يقول سمعت رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يقول حدثني بالافراد **جبريل** القرآن **على حرف** قال في الفتح وهذا مما لم يصرح
ابن عباس بسماعه له منه صلى الله عليه وسلم ولكن سمعه
من ابي بن كعب فقد اخرج النسائي من طريق عكرمة بن خالد
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب نحو قراءته
وسلم من حديث ابي قرد به الله ان هون على امتي وفي رواية
له ان امتي لا تطيق ذلك **فلم أزل أستزيده** اطلب منه
ان يطلب من الله الزيادة في الرخص ليتوسع وبن بذف اي
وسأل جبريل ربه تعالى فزيد بن حتى انتهى الى **سبعة**
احرف وفي حديث ابي الذي يلي هذا ثم اتاه الثانية فقال على حرفين
ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه الرابعة
فقال ان الله يأمرك ان تقرأ على سبعة احرف فايما
حرف قرأوا عليه فقد اصابوا وحديث الباب في بدء الخلق
وبه قال **حدثنا سعيد بن عفير المصري قال حدثني**
بالافراد

ترك على ستة احرف اي اوجه من المعاني المتفقة
بالفاظ مختلفة كاقبل وتعال وعجل واسرع
وقيل سبع لغات والتحقيق انه لا مفهوم للسبعة
لم تتعين بل يفوض علمها الى الله تعالى قيلا
على ما به القرآن ويعلم ان قد اختلف
في المراد من الاوجه على نحو اربعين قولا
سردها السيوطي في الاتقان فراجعها ان شئت

ترك على حرف اي وجه وقيل ان القرآن السبعة
المشهورة في عهد رسول الله كان في هذا الوجه

بالافراد **الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني** بالافراد
ايضا **عقيل** بضم العين **بن خالد عن ابن شهاب** محمد ابن
مسلم **الزهري قال حدثني** بالافراد **عروة بن الزبير** ابن العوام
ان المسور بن مخرمة بضم الميم وسكون الخا المعجمة ابن نوفل
الزهري **وعبد الرحمن ابن عبد** بضم العين بعد الموحدة
القاري بتشديد التحتية نسبة الى القارة
بطن من خزيمة بن مدركة والقارة لغت واسمه آتش بالمثلثة
مصغرا **حدثاه انهما سمعا عمر ابن الخطاب** رضي الله عنه
يقول سمعت هشام ابن حكيم ولابن ذر والاصيلي زيادة
ابن حزام **وهو يقرأ سورة الفرقان** لا سورة الاحزاب اذ هو غلط
في حياة **رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته**
فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكدت اساوره بالهمز مضمومة وترك
مهملة مفتوحة اي اخذ برأسه او واثبته في الصلاة فتصبر
اي تكلفت الصبر **حتى سلم** اي فرغ من صلاته فلببته بفتح
اللام وتشديد الموحدة الاولى في الفرع واصله وقال
عياض التحقيق اعرف برداءه اي جمعتها عليه عند لببته
ليلة ينقلبت هنى وهذا من عجز على عادتهم في الشدة بالامر
بالمعروف **فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك**
تقرؤها بالهمز **قال اقرأنيها رسول الله صلى**
الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فقلت له كذبت فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرأنيها على غير
ما قرأتها بالهمز **فانطلقت به اقوده** اجره بردائه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني
سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان بالهمز والذي بعثك

ترك اسم سورة الى اجاذبه ٥

ترك اي جمعتها عليه اي جمعت ردائه
على لببه عنقه ٥ وقضيته ان الرداء
مؤنثة وذكره في المعاجم الرداء بالمد
ما يرتدي به مذكر والاعور زنا نيشه خاكابه

على حروف لم يقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسله يهمز وقلم اى اطلع ثم قال له عليه وسلم اقرأ يا
هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال
عليه الصلاة والسلام اقرأ يا عمر فقرأ القراءة التي اقرأني
بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك
انزلت ولم يقف الحافظ بن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف
فيها عمر وهشام من سورة الفرقان ثم تتبعت ما اختلف فيها من
القراءات والتمست هذه السورة وسعيت الى ذلك من عبد الى
ح فوق ثم قال والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام وما مر
به عمر ثم قال عليه السلام تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر لصوبت
ان بين المختلفات ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف
جمع حرف مثل فلس وافلس اي لغات اوقراآت فعلى الاول
يكون المعنى على اوجه من اللغات لا احد معاني الحرف في اللغة
الوجه قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى
الثاني يكون من اطلاق الجزء على الكلمة مجازا لكون بعض
فاقرؤا ما تيسر منه اي من الحرف المنزل بها والمراد
بالتيسر في الامر عند الهداية في الحديث لان الذي في الاية
المراد به العلم والكثرة والذي في الحديث ما يستخرج القاري
من القرآن قاله ولي من الكمية والثاني من الكيفية وقد وقع
للجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام منهم ابي بن كعب
مع ابن مسعود في سورة النحل وعمرو بن العاص مع رجل في اية
من القرآن رواه احمد وابا مسعود مع رجل في سورة الحج
كذلك رواه ابن حبان والحاكم واما ما رواه الحكم عن سمرة رفعه
انزل القرآن على ثلثة احرف فقال ابو عبد الله لو انزل
كذلك الاخبار بالسبعة التي في هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل ان
يكون بعضه انزل على ثلثة احرف كحذوة وارهب واراد
انزل ابتداء على ثلثة احرف ثم زيد الى السبعة توسعة على
العباد والاكثر انها محصورة في السبعة وهل هي باقية
الى الان يقرأ بها ام كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها والى
الثاني ذهب الاكثر كسفين ابن عيينة وابن وهب والقراء

والطحاوي

والطحاوي وهل استقر ذلك في الزمن النبوي ام بعده
والاكثر على الاول واختاره القاضي ابو بكر بن الطيب
وابن عبد البر وابن الجزري وغيرهم لما ذبذبوه اختلف
اللغات ومشقة نطقهم بغيرلغتهم انتصبت التوسعة
عليهم في اول الامر فاقرئ كل ان يقرأ على حرفه اي طريقته
في اللغة الى ان انضبط وتهيأ ربط الالسن وتمكن الناس
من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه
السلام النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين في السنة
الاخيرة واستقر على ما هو الان فنسخ بذلك القراءة الجائزة
فيما اوجبه من ان يقتصر على هذه القراءة التي تلقاها
الناس ويشهد له ما عند الترمذي عن ابي انه صلى الله عليه
وسلم قال لجبريل اني بعثت الى امة امية فيهم الشيخ الفاني
والعجوز الكثيرة والغلام قال فمرهم ان يقرؤا على سبعة احرف
وفي معناها كقولك هلم وتعال واقبل واسرع واذهب واعجل
لكن الابدال المذكور لم تقع بالتشهي اي ان كل احد يغير
الكلمة بمرادفها في لغته بل لم يكن مقصورا على السماع من
رسول صلى الله عليه وسلم كما تقدم قول كل من عمر وهشام
اقرأني النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا الحاق الابدال
بقراءة المزادف ولم يسمع كذلك الاجماع في الصحابة في زمن عثمان
مخالف للوقوع الاجماع منع ذلك كما مر واختلفوا في المراد
بالسبعة قال ابن الجزري كملت في ذلك نحو اربعين قولا
ابي حيان انهم اختلفوا فيها على نحو ثلثين قولا قال
الحميدي ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعدان
النحوي هذا امر مشكل الذي لا يدري معناه لا في الحرف باي
لسان وعن الخليل بن احمد سبع قراآت وهذا اضعف الوجوه
فقد بين الطبري وغيره ان اختلاف القراءات انما هو حرف
واحد من الاحرف السبعة وقيل سبعة انواع كل نوع منها
جزء من اجزاء القراءات فبعضها امر ونهي ووعد ووعيد
وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وفيه
حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقي بسند
مرسل وهو قول فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب

تاسع وقرأ ابن حبان بمكة اخطه
وصرابه وقال ابن حبان فكاتبه

والله تعالى اعلم

متفرقة في القرآن فمضد بلغة تميم ومضد بلغة ازد شنوءة
ومضد بلغة هوازن وبكر وكذلك سائر اللغات ومعناها
واحدة وإلى هذا ذهب أبو عبيد وثعلب وحكاه ابن
دريد عن أبي حاتم وبعضهم عن القاضي أبي بكر وقال
الأزهري وابن حبان إنه المختار وصححه البيهقي في
الشعب واستكثره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما أرسلنا
من رسول إلا بلسان قومه وأجيب بأنه لا يلزم من هذه
الآية أن يكون أرسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه
بل أرسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث إلى الناس
كافة عربا وعجما لأن القرآن أنزل باللغة العربية وهو بلغة
إلى طوائف العرب وهم يترجمونه لغيرهم العرب بألسنتهم وقال
ابن الجوزي تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها
ومنكرها فإذا هي ترجع إلى سبعة أوجه من الاختلاف فإن لا يخرج
عن ذلك وذلك إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة
نحو البخل ويحسب يوجهان أو يتغير المعنى فقط نحو بعد وبعد
آدم من ربه كلمات وأدكر بعد أمة وأمه وإما في الحروف بتغير
المعنى لا الصورة نحو نبلو ونبلو وننجيك وننجيك بيدك أو على ذلك
نحو استكتبها منكم ومنهم وبائل وبيأل وإما في الحروف بتغيرهما
الله وإما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الموت بالحق أو في الزيادة والنقصان نحو
ووصى والذكر والأنثى وإما نحو اختلف في الإظهار والإدغام
مما يعبر عنه بالأصول فليس من الاختلاف في الذي
تنوع فيه اللفظ أو المعنى لأن هذه الصفات في أدائه
لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من
الأول أنواع وحديث الباب مضى في كتاب الخصومات
باب تأليف القرآن أي جمع آيات السورة أو
جمع السور مرتبة وبه قال حدثنا أحمد وله بن يوسف حدثنا
إبراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا
هشام بن يوسف قاضي صنعاء أن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز أخبرهم قال أخبرني ولد بن بكير أو أخبرني

يوسف

بيعة

لوسق بن ماهك بفتح الهاء وكسرها يصرف ولا يصرف للعجمة
والعلمية فالعطف على معدور وقال بن حجر وما عرفت ما ذا
عطف عليه ثم رأيت الواو ساقطة من رواية النسفي قال
ابن عبد عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها إذا حدثها
رجل عراقي لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه فقال لها أي اللغة
خير الأبيض أو غيره قالت وكيف كلمة بن جيم وما أي شيء
يضرك بعد مؤنتك في أي لغة قرأت قالت يا أم المؤمنين
أريني مصحفك قالت لم أريكه قال لعلي أولف القرآن
عليه فإنه يقرأ غير مولف قال في الفتح الظاهر أن هذا
العراقي كان ممن يأخذ بقراءة بن مسعود وكان بن مسعود
لما حضر مصحف عثمان إلى الكوفة لم يرجع عن قراءته وله على
اعدام مصحفه فقد تألف مصحفه مغايرا لتأليف عثمان
وللريب أن تأليف المصحف العثماني كان مناسبة من عرض
فلهذا أطلق العراقي أنه غير مولف وهذا كله مبني على أن سؤال
إنما وقع عن ترتيب السور ولذا قالت له عائشة وما يضرك
بضم الضاد المعجمة والراء المشددة من الضرر ولابن ذر والوقت
والأصيلي تضرك بكسر الضاد بعدها تحتية ساكنة من
الضير أي لا تغتم والتحتية المشددة بعدها هاء
مضمومة ولابن ذر بحذف الهاء والمستملي أنه بفوقية بدل الهاء
مفتوحة قرأت قبل أي قبل قراءة السورة الأخيرة إنما نزل
أول ما نزل منه سورة فيها ذكر الجنة والنار
سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق
إذ ذاك لأنه من تأمل يجد أن كذبه وتوليه وتهديده الزباينة
أو الملائكة ذكرها صريح فيما في قوله وما أدراك ما سقر وفي
حينئذ يتسامح لكن الذي نزل أولا من سورة اقرأ خمس آيات
فقط أو المراد بأولية بعد الفاتحة فهي المدثر فلعل آخرها
نزل بمكة أم الأول بتقدير من أي من أول ما نزل حتى أذاقها
بالمثناة والموحدة بينهما ألف أي رجع الناس إلى الإسلام
وأطمأنت نفوسهم عليه وتتعتع أي الجنة للطيع والنار
للعاصي نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا
الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع

ترك اولف القرآن عليه اي رتبه عليه ٥

المصحف ٥

ترك قالت وما يضرك اي لا يضرك عدم الترتيب ٥

قدم نزل الخ

قوله اولا وقع في خط المولف اولا ٥

الزنا اليه او ذلك مما طبعت عليه النفوس من النفرة عن
ترك المالوف فاقتضت الحكمة الالهية ترتيب النزول على ما
ذكر لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وانا جارية
صغيرة العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وما
سورة القمر الكلمة التي ذكرتني من الاحكام وما نزلت سورة
البقرة وانا المسملتان على الاحكام من الحلال والحرام
الا وانا عنده بعد البقرة بالمدينة واردت بذلك تاخر نزول
الاحكام وبسطه لابن ذكوة في البقرة ومعطوفها مرفوع
قال فاخرجت لاي للمؤاخي المصحف فاملت بكون الميم
وكحنق اللام وتشديدها مع فتح الميم وفي البونينية
بتشديد الميم فلم ينكر عليه اي السورة ولابن ذر والسور
اي ايات كل سورة كان قالت له مثل سورة البقرة كذا كله
اية وهذا يؤيد ان السؤال وقع عن تفصيل ايات كل سورة
وقد ذكر بعض الاعة ايات السور مفردة كما في شيطا والمعارج
وفي محمد في لطائف الاشارات لفنون القراءات ما لفظه
ويشفي وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق سمع عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد ولابن ذر زاد ابن ابي
اخا الاسود بن يزيد بن قيس قال سمعت بن مسعود رضي
الله عنه يقول في ثنتي سورة بني اسرائيل وهي سورة
الاسرا وفي ثنتا سورة الكهف وثنتان سورة مريم وثنتان
سورة طه وثنتا سورة الانبيا ولابن ذر عن المستملي
والانبيا الف الحجة من العتاق الاول بكسر العين
والون تحمل كل شي بلغ الغاية في الجودة عتقا والاول
بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار تراخي
وهن من تلادي بكسر القوقية وتخفيف اللام وبعد الالف
دال مهملة اي مما تزل قديما وهو ذلك وفي موضعات في ترتيب
المصحف العثماني وهذا الحديث مر في التفسير وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابو الحجاج قال انبانا من الانبا ابو اسحق عمرو السبيعي انه سمع
البرا رضي الله عنه زاد الاصيلي بن عازب قال تعلمت سورة

ترجمة لطائف الاشارات هو لابي الفتح
عبد الواحد بن شيطا البغدادي صاحب
التذكار وشيطا كقيطا علم

ترجمة ابن
زيد وفي ضبطه
زيد بن قيس
كما في الفتح

ترجمة وصف من تلادي بقوله غير
قوله الاول انه تاكيد له

سبح اسم ربك زاد الاصيلي وابو الوقت الاعلى قبل ان يقدم
النبي صلى الله عليه وسلم اي المدينة فهي من اوائل ما نزل ومع
ذلك فهي متاخرة في المصحف فالتالي يكون بالتقديم والتاخير
وهذا الحديث سبق في المغازي وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان ابن
مهران عن سعيد ابن وايل بن سلمة انه قال قال عبد الله اي
مسعود قد علمت ولله صلى وابن عساكر لقد تعلمت النظائر
اي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة او الحكم او القصص او
السور المتقاربة في الطول والقصر التي كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقرؤهن اثنتي عشرة كل ركعة ولابن ذر عن الكشميهني اسقاط لفظ
كل وفي نسخة اثنتين كل ركعة باسقاط الجار فقام عبد الله
يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته ودخل معه علقمة ابن
قيس النخعي وخرج علقمة المذكور فسالناه عما قال عن ذلك
سورة وزاد المفصل على تاليف مصحف ابن مسعود اخرهن
الهاكم ولابن ذر عن الحموي حم الدخان وعم يتساءلون
ولابن خزيمة من طريق ابن بخالد الاحمر عن الاعمش مثل هذا
الحديث وزاد قال الاعمش اولى الرحمن واخرهن الدخان وذكر
الدخان في المفصل يحمل على انها ليست منه ثم يصح على احد
الاقوال في حد المفصل وقد مر في باب الجمع بين السورتين في ركعة
من كتاب الصلاة سرد السور الكثيرة فيما اخرجه ابو داود في
الحديث دليل على ان تاليف مصحف ابن مسعود على غير التاليف
العثماني ولم يكن على ترتيب النزول وقيل ان مصحف علي ابن
ابي طالب كان على ترتيب النزول اوله اقرا ثم المدثر ثم نون
والقلم وهلم الى اخر المكي ثم المدنيا وهل ترتيب المصحف
العثماني كان باجتهاد من الصحابة او بتوقيف فذهب الى الاول
الجمهور ومنهم القاضي ابو بكر في الطيبة فيما اعتمده والثاني
عليه رابن فرقوله واني فوض ذلك الى امته بعده وذهبت
طائفة الى الثاني والخلاف لفظي لان القايل بالاول يقول ان
من الهم ذلك كعلمهم بمكان نزوله ومواقع كلماته ونحو ذلك
قال الامام مالك وانما انزل القرآن على ما كانوا يسمعونه

ترجمة الاخفاش الى الدخان اخر الحواميم
وعم اخر المكي وهو خلاف ترتيب عثمان
لانه اخر الحواميم الاحقاف

سقط

من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ثالث وهو ان كثيرا من
السور قد كان علم ترتيبه في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع
الطوال والحواميم والمفصل وكقوله اقرأ الزهراوين البقرة
وال عمران والى هذا مال ابن عطية وقال بعضهم لترتيب بعض
السور في المصحف اشياء تظهر لك علي انه توقيفي صادر عن
حكيم احدها عسب الحروف كما في الحواميم وثانيها الموافقة
اول السورة لاخر ما قبلها كما فزر الحمد في المعنى واول البقرة
وثالثها للوزن في اللفظ كما فزيت واقرأ الاخلاص وربما
لمناسبة جملة السورة لجملة الاخرى مثل الضحى والم نشرح
وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية
والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية
والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وال
عمران لكماله مقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل
على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم
وسورة النساء تضمن احكام الانسان التي بين الناس
والمائدة سورة العقود وبهائم الدين اتمها والمائدة تتبع
الايات فانه توقيفي بلاشك ولا خلاف انه مرتب انبأني صلي
الله عليه وسلم وهو امر واجب وحكم لازم فقد ثبت
جبريل يعرض ضياعه كذا في موضع كذا وفيه حديث اخرجه
البيهقي في المدخل والدلائل والحاكم في المستدرك وقال
صحيح علي شرط الشيخين اهـ باب بالتنوين كان
جبريل يعرض القرآن بفتح الياء وكسر الراء علي النبي صلي
الله عليه وسلم اي يتعرضه ما اقراه اياه وقال مسروق
هو من الاجتماع التابعي مات وصلة الموفق في علة مات
النبوة عن عائشة ام المؤمنين عن فاطمة بنت النبي صلي
الله عليه وسلم عليها السلام سارني النبي صلي الله عليه
وسلم ان جبريل يعارضني اي يدارسني ولابن ذكوان
يعارضني بالقرآن كل سنة اي مرة وانه ولابن ذكوان عن الحلواني
وانه عارضني هذا العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي والمعارضة مفاعلة من الجانبين
كان كل منهما كان تارة يقرأ والاخر يسمع وبه قال حدثنا

يحيى

يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي
المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
الزهري العوفي ابو اسحاق الزهري عن الزهري محمد ابن مسلم
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان النبي وفي نسخة كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم اجود الناس اي اسخاهم بالخاء بنقيب
اجود خبر كان واجود بالرفع ما يكون في شهر رمضان
انث بالاجودية لاضافتها الى مطلق اوله ثم عطف عليها زيادة
ذلك في رمضان لئلا يتخيل من قوله واجود ما يكون في
رمضان ان الاجودية خاصة منه في رمضان فهو احث
بليغ ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله لان جبريل
عليه السلام كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان
حتى ينسلخ رمضان وظاهره انه كان يلقاه في كل رمضان
مدة انزل عليه الى رمضان الذي توفي بعده وليس بمتعد
من رمضانات البعثة وان كان صيام شهر رمضان اتما فرض
بعد الهجرة اذ انه كان يسمى بد قبل فرض صومه ثم يحمل
انه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع الله
انزل فيها لهم فتر الوحي ثم تتابع وسقط الفهم من يلقاه
اي من الكلام الوقت والاصلي فكان يعرض عليه رسول الله
صلي الله عليه وسلم القرآن اي بعضه او معظمه لانه
اول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه
ثم تتابع كل رمضان بعده الى الاخر فكانه نزل كله الا ما تاخر
نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر الي ان توفي
صلي الله عليه وسلم وما نزل في تلك المدة اليوم اكملت
لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل
في تلك الايام قليلا اغتفر معارضته واستفيد منه
اطلاق القرآن على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف ليقرأن
القرآن فقرأ بعضه لا يحنث الا ان قصد كله فاذ العيه
جبريل كان عليه الصلاة والسلام احوج بالخاء من
البخ المرسلة اي المطلقة وهو من الاحتراس لان الرجل منها
العقيم الضار ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين

الثاني قال تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات فالريح المرسلة تستمر مدة اتيانها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان دائمة لا ينقطع وفيه استعمال افعل للتفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة وهو من الريح مجاز فان قلت ما الحكمة في تخصيص الليل المذكور بمعارضة القرآن اجيب بان المقصود من التلاوة الحضور والفهم والليل مظنة ذلك لخلوه في النهار فانه فيه الشواغل والعوارض على ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يعلم ما ينزل من القرآن في كل سنة على كيالي رمضان اخر ان فتقرأ كل ليلة جزأ في جزء من الليل وبقية ليلته لما سوى ذلك من تهجد وراحة ولعهد اهله ويحتمل انه كان يعيد ذلك الجزء ايضا بحسب تعدد الحروف المنزل بها القرآن وهذا الحديث قد سبق اول الصحيح وفي كتاب الصوم وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية والمعجمة عن ابن عجلان بفتح الجيم وكسر اللام المهملتين عن عاصم بن ابي النجود صاحب ذكوان السماك عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان ايجريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وسقط لغير الكشميهني لفظ القرآن اي بعضه او معظمه كل عام مرة لياتي رمضان من زمن البعثة او من بعد فترة الى رمضان الذي توفي في بعده فعرض عليه القرآن زيادة في العام الذي قبض زاد الاصيلي فيه واختلف هل كانت الوقفة الاخرة بجميع الاحرف السبعة او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس او غيره فعند احمد وغيره من طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس لوافق الوقفة الاخرة ونحوه عند الحاكم من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو وابن خزيمة من طريق داود بن ابي هند قال قلت للشعبي قولي تقاتي شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اهكذا كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكني جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم الله ما يشاء

وينسخ ما يشاء

بلغ مقابلة

وينسخ ما يشاء فكان القرآن في عرضه مرتين في سنة الوفاة استظهاره على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه ويحتمل ان يكون لان رمضان في السنة الاولى من نزول القرآن لم يقع فيها مدارسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم ذيد الوحي فوقعت المدارسة في السنة الاخيرة في رمضان مرتين ليستوي عدد السنين والعرض وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف كل عام عشرا من رمضان فاعتكف عشرين يوما من رمضان في العام الذي قبض زاد الاصيلي فيه مناسبة لعرض القرآن مرتين وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق والمعين هذا باب ذكر القراء الذين اشمر واجتهد القرآن والتصدي لتعليمه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على عهده وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج ابو بسطام بفتح العين بمرة لا البيبي وهم الكرماني العتكي بالمثناة الفوقية المخفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص عبد الله بن مسعود فقال اي ذاك عمرو لا ازال احبه لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن اي تعلموه من اربعة من عبد الله بن مسعود سقط لفظ ابن مسعود للاصيلي والى الوقت وسالم اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكر القاف مولى ابي حذيفة ومعاذ وله صلى زيادة بن جبل وابي ابن كعب وفيه محبة من يكون ماهرا في القرآن والاربعة المذكورون اثنان منهم من المهاجرين وهما الكبيران اعني ابن مسعود وسالما وكلاهما من الانصار وقد مر الحديث في المناقب وبه قال حدثنا عمر ابن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وائل قال خطبنا عبد الله بن مسعود بن مسعود لابن ذر رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في اي من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاثة الى التسع وسبعين سورة بالموحدة

بعد الين وزاد عاصم عن زر عن عبد الله واخذت بقية
القرآن عن اصحابه ولم اقف على تعيين السور المذكورة
وانما قال ابن مسعود ذلك لما امر بالمصاحف ان تغير
وتكتب على المصحف العثماني وساء ذلك وقال افاترك
ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد
وابن ابي داود من طريق التوزي واسرائيل وغيرهما عن ابي
اسحاق عن عمير بن مجمة مصغرا ابن مالك والله لقد علم اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله
وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحاق عن ابي داود من طريق
ابن سمعان كلهما عن الاعمش عن ابي وائل اني اعلمهم بالحلال
وما انا بخيرهم اذ لا ملازم من زيادة الفضل في صفة من
صفات الافضلية المطلقة والاعلمية بكتاب الله لا
تستلزم الاعلمية المطلقة ولا ريب ان العلوم المبثوثة
افضل اتفاقا قال شقيق ابو وائل بالسند المذكور لما ثبت
في الحلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الزرع وبفتحها
الفتح بفتحتها اسمها يعلو وكي قول ابن مسعود مما سمعت
راد استبدل بالدال اي عالما تقوله عمر ذلك مما تحاك في قول
ابن مسعود واما قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي داود بلغني
ان ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان الذي كرهوا ذلك
من قول الصحابة الذين بالشام هو شقيق بالكوفة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن كثير ابو عبد الله
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه
قال كنا بحمص بلدة من بلاد الشام مسهورة فقرأ ابن مسعود
عبد الله سورة يوسف فقال رجل لم يوف الحافظ ان
جحم اسمه نعم قال اقل ان نهنيك ان سنان ما هكذا انزلت
قال اي ابن مسعود ولابي ذر فقال قرأت كذا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت وقد ابن مسعود
منه من الجل ريح الخمر فقال له انجح ان تكذب بكتاب الله
وتشرب الخمر فضربه الحد اي رفعه الى منزله ولابي ذر فضربه

واسند

قدم من طريق ابي وائل عن ابن مسعود بزيادة ناقص
وهو ابو الشهاب الاصغر واما الاكبر فاسمه
موسى بن نافع كما مر فخذه من الشهادة به ٥

قدم في جملة اي في مجال السند
وتركه قاصمت زاد الا في مسلم ٥

واسند القرب اليه مجاز الكون كان سيافنه والمنقول
عنه انه كان يرى وجوب الحد بمجرد الرائحة وان الرجل
اعترف بشربها بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي ان
هذا الحديث النقل عن علي انه انكر على ابن مسعود جلده
الرجل بالرائحة وحدها اذا لم يقر او لم تشهد عليه
ومنشأ ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود
بعون الله وفضله وانما انكر الرجل لكفتي الاتوال
فيما لا منه لا اصل النزول والا لكفر اذ الاجماع قائم
على ان من جحد حرفا مجمعا عليه فهو كافر وبه قال
حدثنا عمرو ابن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم ابو الضحى ابن
صبيح لا عبد عمرو بن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره
وسقطت الجملة لابي ذر ما انزلت سورة فركتاب الله
الا انا اعلم فيم انزلت بفتح الفوقية بعدها الف بعد الميم ولابي
ذر عن الكشميهني فيما بالباء بدل الالف ولو اعلم احدا اعلم
مني بكتاب الله تبلغه بكون الموحدة وضم اللام
والذي في اليونينية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة
ولابي ذر عن الكشميهني تبلغنيه بفتح الموحدة وكسر اللام
مشددة وزيادة نون بعد الغين فتحتية ساكنة
الابل اركبت اليه للاخذ عنه ولابن عساكر من طريق
ابن سيرين بنيت ابل ابن مسعود قال لو علمت احدا
تبلغنيه الابل احدث عهدا بالعرضة الاخيرة مني
لاتيته ولعله احتذر عن سكان اليمامة كما قاله في الكواكب
واستنبط جواز ذكر الانسان ما فيه من الفضيلة
بقدر الحاجة وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابن غياث
قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصري الحافظ قال
حدثنا قتادة ابن دعامة السدوسي قال سألت انس
ابن مالك رضي الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي صلى

صلى الله عليه وسلم قال جمعه اربعة كلهم من
الانصار ابي ابن كعب من بني النجار ومعاذ بن جبل من بني
الخزرج وزيد بن ثابت من بني النجار وابو زيد سعد
ابن عبيد ابن النعمان ابن قيس من الاوس وهل اسم معبد
احد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفات ولا عقب له واستبعد ان
لا يكون هذا ممن جمع القرآن قال له ما الحديث يرويه
انس ابن مالك وذكرهم وقال احد عمومتي ابو زيد وانس
من بني عدي بن النجار وهو خزرجي فكيف يكون هذا
وهو اوسي انتهى وليس في هذا الحديث ما ينفي جمعه
عن غير المذكورين قابعه اي تابع حفص ابن عمر في رواية
هذا الحديث الفضل بن موسى السيناني عن حسين بن واقد
بالقاف عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله
قاضي البصرة عن جده انس اي ابن مالك وهذه المتابعة
وصلها اسحاق ابن راهويه في مسنده وبه قال حدثنا
معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام
العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا
عبد العزيز بن المختار ابن عبد الله ابن انس بن مالك
الانصاري ابو المثنى البصري صدوق الا انه ربما اخطأ
الغلط قال حدثني بالافراد ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف
النون واسم ابيه اسلم ابو محمد البصري وثمامة بضم المثلثة
ابن عبد الله ابن انس بن مالك الانصاري البصري قاضيها
كلهم عنه وله صحبة عن انس بن مالك قال مات
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن على جمع وجوهه
وقرآنه اولم يجمعه كله تلقيا من في النبي صلى الله عليه
وسلم بل واظب اولم يجمع ما نسخ منه بعد تلك وبنى وما لم
ينسخ اومع احكامه والتفقه فيه اوكتابته وحفظه
غير اربعة ابو الدرداء عويمر بن مالك وقيل ابن عامر وقيل
ابن ثعلبة الخزرجي ومعاذ ابن جبل السلمي بالفتح
وزيد بن ثابت النجاري ابو زيد سعد بن عبيد الاوسي والاكثر
على الاول باعتبار ما ذكر قال المازري لا يلزم من قول انس

عن انس ح

قد رأبو الدرداء صحابة ابي بن كعب ح

قد قال المازري وذا قاصر فانه سيأتي
كما جزم به خلائق وقد تكلم الزاكي

لم يجمعه

لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك
لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والاقتضى الحال
ذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا الامر
الا ان كان لكل واحد منهم على انفراده واجزم عن
نفسه انه لم يكمل له جمع القرآن في عهده صلى الله عليه
وسلم وهذا في غاية البعد في العادة انتهى وقد وقع
في رواية الطبري من طريق سعيد ابن ابي عروبة عن
قتادة في اول الحديث افتخر الحيان الاوس والخزرج
فقال الاوس منا اربعة من اهتز لقتل عرش الرحمن سعد
ابن معاذ ومن عدلت شهادته بشهادة رجلين خزيمة
ابن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة ابن ابي عامر
ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا
اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم فلعل
مراد انس بقوله لم يجمع القرآن غيرهم اي من الاوس
بقرينة المفاخرة المذكورة لا النفي عن المهاجرين وقال
ابن كثير انا لا نشك ان الصديق رضي الله عنه قرأ
القرآن وقد نص عليه الاشعري مستدلا بان صح ان
صلى الله عليه وسلم قال يوم العقبة اقرؤهم لكتاب
الله والكن قد قرأنا ولو ان عنده صلى الله عليه وسلم
انه قد مات لك مات ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر
بامر ثم يخالفه بلا سبب فلو كان ابا بكر كان متصفا
بما يقدم في الامامة على سائر الصحابة وهو القراءة
لما فاته في ذلك شيء نعم في حفظ القرآن كله دليل وقد
صح في البخاري انه بنى مسجده باقتداره فكان
يعرف القرآن اي ما نزل منه اذ ذاك وجمع على القرآن
على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيما رواه النسائي
باسناد صحيح جمعت القرآن فقرأته كل ليلة
الحديث وعد ابو عبيدة القراء من الصحابة من
المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعد وابن مسعود
وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله ابن السائب
والعبادلة وابن الساعاتي وحفصة وام سلمة ولكن

بعض هوله انما اكمله بعضهم بعده صلى الله عليه وسلم وعند ابن
ابي داود في كتاب الزينة من المهاجرين ايضا ابو امامة
وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت وابو حليمة
معاذ وعمير بن حارثة وفضالة بن عبيد وسلمة بن مخلد وعمر
جمعه ايضا ابو موسى الاشعري فيما ذكره الداني وعمرو بن العاص
وسعد بن عبادة وبالجملة فتعداد صنفهم على ماله يخفى ولا يمسك
عما في هذه الاحاديث لما ذكرناه ولكن يكون ذلك مع ما ورد من
قتل القرابين معونة ولهم اليمامة لاسيما ما في هذه الاحاديث
من الاضطراب في العدد والتي والاطلاق وليس فيها شيء من
المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي
الحديثين الاخيرين بانا اختلفا بالحضر وعدمه مع ذكر ابي الدرداء
بدل ابي بن كعب فقال لا يجوز ان ما في الصحيح مع ما يليهما بل
الصحيح احدهما وجزم البيهقي بان ذكر ابي الدرداء وهو الصواب
ابي بن كعب وقال الداودي ودعوى لا ادري ذكر ابي الدرداء محفوظا
قال اسن ويكنى ورثناه بكسر الراء تخفيفا اي اباه لانه مات
ولم يترك عمتا وهو احد نحو اسن كما في المنتخب وهو يرد
على من سمى اباه زيدا المذكور سعد بن عبيد ابن النعمان الحديثي
عمرو بن عوف لانه استدرج سعد بن عبيد او سهى وعد ابي
ابي داود باسناد على شرط البخاري الى تميم عن اسن انه
اباه زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس ابن السكن قال وكان رجلا
منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا وهو
ورثناه وقال ابن ابي داود حدثنا اسن ابن خالد الخضاري
قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدي بن النجار قال
ابن ابي داود مات قديما من وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذهب علمه ولم يوجد عنه وكان عقبيا بدريا قال الحافظ
ابو الحسن بن فرج الكاتل في اصابه وبه قال حدثنا صدقة ابن
الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري عن حبيب ابن ابي ثابت الاسدي عن
سعيد ابن جبير الوالبي قوله تم احد اله عليهم عن ابن
عباس انه قال عمر رضي الله عنهم ابي اي بن كعب اقرؤنا
للتاب الله وانا لندع لنترك من قول ابي بضم الهمزة والباء

قوله وانا لندع من لحن ابي اي نترك بعضه
كذا في نسخة وهم يعلم ابي بعضها لم يذكرها

المهملة في اليونينية مصحح عليه وسكورنا في الفرع اي من قراءة
ما نسخت تلاوته وابي اي والحال انه ابيا يقول اخذت من في
الذي يتركه عمر من الخذ من في اي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا اتركه لشيء يقوله لي غير النبي صلى الله عليه
وسلم لانسخ ولا غيره واستدل عليه عمر بقوله قال الله تعالى
ما ننسخ من آية او ننسها اوله بن ذر او ننسها بضم
النون وكسر السين من غير همز علي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين
نات بخير منها او مثلها والنسخ يكون على اقسام ما
نسخ قرآنه وبقي حكمه كالنسخ والنسخة اذا زيتا فارجموهما
والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن والمراد هنا
الاول والاخير على ما له يخفى والحديث مذكور في تفسير البقرة
باب فاتحة الكتاب وله لوبي ذر والوقت باب فضل
فاتحة الكتاب وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال حدثنا اوله بن ذر اخبرنا
شعبة ابن الحجاج قال حدثني بالافراد حبيب ابو محمد
بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الانصاري المدني عن حفص
ابن عاصم اي ابن عمر ابن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى
بضم الميم وفتح العين المهملتين واللام المشددة واسمه الحارث
وهو رافع وذكر عن الحافظ الدمياطي انه قال الصحيح هو الحارث
ابن اوس بن المعلى وما عداه باطل وحينئذ فيكون دعا لسلمي
جده وهو كثير من فعل النسابة وقد تعالى انتهى قال
كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيته فقلت
يا رسول الله اني كنت اصلي قال عليه الصلاة والسلام الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
وجه الضيق لان استجابة الرسول كاستجابة تعالى والمراد بها مجانبة
الطاعة والامتثال واستدل به على وجوب اجابته وهل تقطع
الصلاة ام له فيه بحث مر في اول التفسير ثم قال عليه الصلاة
الا ابالمحققين اعلمك اعظم سورة في القرآن اجرا ومضاعفة في

قوله وهو رافع عبارة التقريب ابو سعيد
ابن المعلى الانصاري يكنى لسلمى قيل اسمه
رافع بن اوس وقيل حارث وقال ابن
منده صحابي مات سنة ثلاث وعشرين ه

قوله واستدل عليه عمر الخ في فرع اليونينية
عليه عمر وانا لندع بحذف الواو كما هو نسخة ه

قوله فاتحة الكتاب اي فاتحة باعتبار الترتيب
الواقع في اللوح المحفوظ كما هو عليه الان في المصحف
العثماني للفاتحة باعتبار النزول للتالية
اول ما نزل منه ه

في الثواب بحسب افعال النفس وحيثما وتدبرها قبل ان
تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج من المسجد
قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة
من القرآن ولابي ذر والاصيلي في القرآن قال الحمد لله رب
العالمين مبتدا محذوف اي هي السورة التي اولها الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني لانها سبع ايات وتثنى في كل ركعة او من
المثنا الاسما لما عليه والقرآن العظيم الذي اوتيته واسم القرآن
يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل عليه قوله تعالى بما اوحينا
اليك هذا القرآن وفي سورة يوسف وقد مر الحديث في اول التفسير
وفي سورة الانفال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن المثنى العنزي البصري قال حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم
الازدي الحافظ قال حدثنا هشام هو ابن حسان عن محمد هو
ابن سيرين عن اخيه معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ساكنة ابن سيرين عن ابي سعيد بكر المعنى سعد بن
مالك الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال كنا في
سير لنا وعند الدارقطني في سرية ولم يسمها فنزلنا
اي ليلا كما في الترمذي على حي من احياء العرب فاستضافوهم
فابوا ان يضيفوهم كما عند المؤلف في الاجارة فجاء دادح
فقالت ان سيد الحي سليم اي لدينا لعقرب ولهم
نعم الهاربة ولا سيد الحي وان نفرنا عيب بفتح الفاء الجماعة
والنجدة جمع غايب كخادم وخدم وللكشميهني صلى وابن الوقت
عيب بضم العين وتشديد التحتية المفتوحة كركع وراكع
فهل منكم راق فقام معها رجل هو ابو سعيد
كما في مسلم ولا مانع من ان يكنى الرجل عن نفسه فلعل اباسعيد
صرح تارة وكنى اخرى والحمل على التعدد بعيد جدا
لاستلزامه اتحاد المخرج والسياق والسبب ما كنا نايبه بنون
فهمزة ساكنة فموحدة مضمومة ومكسر فتحتية اي ما كنا نهمه
برقية نرقاه فبرأ وفي الاجارة فكانما نشط من عقال
فاعطاه سيد الحي ولابي ذر لنا ثلاثين شاة فجعل يتفل على الرقم
ويقرأ لينا فلما رجع الذي رقا قلنا له استقبلت
له كنت تحسن رقية او كنت ترقي بفتح التاء وكسر القاف قال

تدبر والقرآن العظيم اي بعضه
وهو مراد لما قبله كك

تدبر سليم سموه بذلك لاجل اللدغة

لاما

لا ما رقيته الا ام الكتاب بفتح القاف بوزن ضربي قلنا لا تحدثوا
بكسر الحا المهملة بعد ضم ثم سكون في الثلاثين شاة حتى نأتي
او نسأل النبي صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي فلما قدمنا
المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فضحك وما كان يدريه
انها رقية اي الفاتحة رقية اقسموا اجعلوا واضربوا لي بسهم
اي نصيب فعله تطييبا لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية
من الفاتحة اجيب بان الفاتحة كلها رقية لما اختصت به من
كونها سبع الا القرآن وحاوية لجميع علوم الاسما لما على الثنا
على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤاله الهداية
منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بحقه والحرمان
المعاد وبيان عاقبة الحامدين الى غير ذلك من الرد البديع
والبرهان الرفيع قاله القرطبي فيما نقله في الفتح وقال الوهبي
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد
حدثنا عبد الوارث بن سعيد مما وصله الاسماعيلي قال
حدثنا هشام هو ابن حسان قال حدثنا محمد ابن سيرين قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معبد بن سيرين عن ابي سعيد
المذكور به ولادة سيأتي الفرح بحديث من عنعن
عنه في السابق فضل البقرة ولابي ذر باب فضل سورة
البقرة وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا
شعبة ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو
البدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ بالآيتين قال في المصابيح فان قلت ما هذه
الباء التي في قوله بالآيتين قلت ذهب بعضهم الى انها زايدة
ومثل ضمن الفعل معنى الترك فعدى بالباء وعلى هذا تقول
قرأت بالسورة ولا تقول قرأت لكنا مكنا لفوات معنى الترك
قال الدماميني ولابي الوقت قرأ الآيتين عند الباء قال المؤلف
حدثنا ولابن ذر وحدثنا بالواو وفي نسخة ح وحدثنا الوليد
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن ابن يزيد
النخعي عن ابي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها لأتيتي من آخر
سورة البقرة وهما آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى آخرها
في ليلة كفتاه اجزأتا عنه من قيام الليل او عن قراءة القرآن
مطلقا او من الشيطان وشره او دفعتا عنه شر الانس والجن وعن
ابي مسعود من طريق عاصم عن زر عن عبد الله مرفوعا خاتمة البقرة
اجزأت عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه عن النعمان ابن بشير
رفعه ان الله تعالى كتب كتابا وانزل منه اليتين ختم بهما سورة
البقرة لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد
الوعبيد من مرسل بن جبير فاقرؤوهما وعلموهما ابناءكم فانهما
قرآن وصلاة ودعاء وقال عثمان بن الهيثم من الجهم ابو عمرو
العبدي البصري المؤذن حدثنا وصله الاسماعيلي وابو نعيم
من طرق الى عثمان بن الهيثم ولم اقف فيه المولف بالتحديث
ومن عمر بن العربي انه منقطع قال حدثنا عوف بالفاء ابن ابي
جميلة بالجيم المفتوح حدثنا الاعرابي العبدي البصري عن محمد
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه وكل رجل
بالليلة وفي الوقت النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ
زكاة الفطر فجاء آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته
واقول لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه
فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
ما فعل اسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكى حاجة
شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك
وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته
فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله
فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا
فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته

ترك بحفظ زكاة الفطر اي بعد
جمعها بحفظها من السارق

الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا اخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم
تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال
اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب تعلم من ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذاك شيطان
باب فضل الكهف ولابي الوقت سورة الكهف وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وقال حدثنا عمر وبن خالد بفتح العين ابن فروخ
الحراني الحراري بكسر المهملة قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح
الهاء بعدها تحتية ساكنة ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء رضي الله تعالى عنه ولفظ صلى
زيادة بن علاقة انه قال كان رجل قيل هو اسيد بن حضير
سورة الكهف لكن سيأتي ان شاء الله تعالى في تفسيرها ان الذي كان يقرؤه
اسيد سورة البقرة وابي جانبه مصان بكسر الجيم وفتح الصاد
المهملتين فعل كرم من الخيل مربوط بشطنين تثنية شطن بفتح الشين
المعجمة والطاء المهملة اخره نون صلب ولعله ربط باثنين لشدة صعوبته
فتغشته اي احاطت به سحابة فجعلت تدنو وتدنو
مرتين اي تقرب منه وجعل فرسه المربوط بشطنين يعيث بفتح اوله
وكسر الثاء فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم تلك السكينة تنزلت عند القراءة
وهي فيما رواه الطبري وغيره عن علي روح هفافة لها وجه
كوجه الانسان وقيل غير ذلك تنزلت بالرحمة وتنزل بالبركة والزاي
وبعد اللام نون تاء تأنيث ولابي ذر عن الكشميهني تتنزل بتاءين
بلا تاء تأنيث بعد اللام بالقرآن وللترمذي مع القرآن او على
القرآن باب فضل سورة الفتح سقط لفظ باب لغير ابي
ذر وقال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك امام الائمة عن زيد ابن اسلم عن ابيه اسلم مولى

ترك لا وجه له اي
وجه عند السكينة المذكورة
في الفقه وقال النووي في الحاشية
ان ليس من المخلوقات ما ليس له
وجه ⊙ كاتبه

ترك الكلام

ترك بحذر كذا في بعض النسخ وفي بعض
نسخ بريد وعبارة التقريب عمرو بن خالد
ابن فروخ بن سعيد التميمي وقال الحاكم
ابو احمد الحراني نزيل مصر مات سنة
سبع وعشرين

عمر ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبر
في بعض اسفاره عند الطبراني في الحديبية وعمر بن الخطاب
يسير معه ليلا ظاهره الارسال لكن رواه الترمذي
من هذا الوجه متصلا بلفظ عن ابيه سمعت عمر يقول في هذا
الحديث نعم ما يدل للاتصال حيث قال فيه قال عمر فركت
بعيري اذ مقتضاه انه سمعه يقول ذلك فسأل عمر عن سلم
فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله عليه السلام
فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فتكرير السؤال ثلاثا لظنه
انه لم يسمعه فقال عمر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف
الاولى فقدتك امك دعا على نفسه لما وقع منه من ترك الاولى
بزعمه في الفرع وتأصل بعدها راء رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحث عليه وبالغت في سؤاله ثلاث مرات
كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام
الناس وخشيت بكسر الكاف المهملة ان ينزل بفتح اوله
وكسر الزاي في قرآن تنشد به ايا ما تسمعت فيما نزل
وكسر الشين المعجمة اي فما لبثت ان سمعت منادي
يصرخ زاد الاصيلي في قالت فظننت لقد خشيت ان يكون
نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلمت عليه اي فرد علي عليه السلام فقال لقد
انزلت علي الليلة سورة اي احب الي مما طلعت عليه
الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء بينا على
اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل ليطوفوا بالبيت
من الفتاهم وهي الحكومة والمراد فتح مكة عنوة لما بالفتح
وجيء به على لفظ الماضي لانها في تحققها عند نزول الكاينة
في ذلك من المخاطب والدلالة على علو شان المخبر به ماله
يخفى باب فضل قل هو الله احد سقط لفظ باب لغير ابي
ذر فيه اي في فضل قل هو الله احد عمرة بنت عبد الرحمن
عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا طرف من حديث اولم ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم

تمام كلام ذكره في محل مناسب
ينزع الى ما مضى اي الى حديث
خرجاه لكذا

فضل قل هو الله احد

بقل هو

يقل هو الله احد وفي آخر اخرجه ان الله يحبه وسيأتي
موصولا ان شاء الله تعالى وقد ذكرت في اول كتاب التوحيد
تماما وهذا التعليق ثبت للاربعة وله قال حدثنا
عبد الله ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك امام دار
الهجرة بن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن محمد
الرحمن ابن ابي صعصعة عن ابيه عبد
الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هو ابو عبد
الخدري كما عند احمد سمع رجلا يقل هو فتادة بن النعمان لابن
اخيه لامه وكان ممتحنا وربي وحزم بذلك بن عبد البر فكأنه
الهم نفسه واخاه يقرأ قل هو الله احد كلما حال كونه يرددها
فلما اصبح ابو سعيد جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك الذي سمع من الرجل له عليه الصلاة والسلام وكان
الرجل الذي جاء وذكر نيقا لها بتشديد اللام اي يعتقد انها
قليلة في العمل له في التنقيص وعند الدارقطني من طريق
اسحاق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث ان لي جارا يقوم
بالليل فما يزيد الا يقل هو الله احد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث
القرآن باعتبار معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد وقد
اشتملت هي على الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار واعترض
بانه يلزم منه ان يكون آية الكرسي واخر الحشر كل منهما ثلث
القرآن ولم يرد ذلك لكن قال ابو العباس القرطبي انما اشتملت
على ما تضمن من اسماء الله تعالى متضمنان جميع اوصاف الكمال
لم يوجد في غيرهما من السور وهما الاحد الصمد لانها يدل ان على
احدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع اوصاف الكمال وبيان
ذلك ان الاحد يدل بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره
والصمد يدل بجميع اوصاف الكمال لان الذي انتهى سؤدده فكان
يرجع الطلب منه والبه ولا يتم ذلك على وجه التحقيق الا لمن
حاز جميع الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت
هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام
المعرفة لصفات الذات وصفات الفعل ثلثا القرآن وقال
قوم اي تعدل ثلث القرآن في الثواب وضعفه بعقل فقال

فضائل

لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ القرآن
فله بكل حرف عشر حسنات واستدل بن عبد البر لذلك بقول اسحاق
ابن راهويه ليس المراد ان من قرأها ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن
جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها ياتي سورة ثم قال بن عبد البر على
ان اقول الكوفي في هذه المسئلة افضل من الكلام فيما ذكر
انتهى وظاهر الاحاديث ناطق بتحصيل الثواب لمن قرأ ثلث
القرآن لحديث مسلم والترمذي احشروا فاقرأ عليكم ثلث
القرآن فحرج يقرأ قل هو الله احد ثم قال الا انها تعدل ثلث
القرآن واذا حملناه على ظاهره فمن اين ذلك المثل معنى او اي
ثلث كان منه فيه نظر وعلى الثاني فمن قرأها ثلاثا تامة كمن قرأ
ختمة كاملة وزاد ابو معمر بكسر العين بن فتحيان عبد
الله بن عمرو المنقري كما في الرياض وقال المزي كما بن عساكر انه
اسماعيل بن ابراهيم البزلي وصوبه في الفتح بان الحديث انما
يعرف بالهزلي بل لا كلوف للمنقري عن اسماعيل بن جعفر شيئا
وقد وصله النسائي عن اسماعيل البزلي به قال حدثنا اسماعيل
ابن جعفر ابن ابي كثير الانصاري الزرقي عن مالك بن انس
الامام وسقط بن انس للاصيلي عن عبد الرحمن ابن عبد
الله ابن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد
الخدري انه قال اخبرني بالافراد احد لابي قتادة ابن النعمان
ان رجلا قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد
قل هو الله احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى رجل ولا يب
ذر ان الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث
السابق ونعظم عند الاسماعيلي فقال يا رسول الله ان ذلك شانا
قام الليلة يقرأ السحر قل هو الله احد فساق السورة يرددها
لا يزيد عليها وكان الرجل يتقالها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انها لتعدل ثلث القرآن وبه قال حدثنا عمرو ابن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا الراهيم النخعي والضحاك بالضاد
المعجمة والحاء المهملة الممدودة بن شراحيل وقيل شرحبيل المزرق
بفتح الميم وكسر الراي في الفرع كاصله قلت وابن ماكولا وكذا هو
عند ابي ذر وقيده العسكري بكسر الميم وفتح الراي بعدها

الى مشرق

قوله احد واحد من باب ضرب
وقيل اجتمعوا واحضروا والناس

قوله ان رجلا هو قتادة حاكيا
عن نفسه كما تبه

الى مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان وقال من
فتح الجيم وشق قال في الفتح وكانه يشير الى قول ابن ابي حاتم
شرق موضع وهو بالقاف اكثر واما بالغين فتصحيف كذا هما اعني
ابراهيم والضحاك عن ابي سعيد الخدري رضي الله وسقط
الخدري للاصيلي انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه الخ احدكم بكسر الجيم من باب ضرب يضرب والهمزة
للاستفهام الاستخباري في القاموس والجمور بالضم الضعف
والعمل كضرب وكرم فهو عاجز من عواجز ان يقرأ ثلث القرآن
في ليلة ولا لوم ذروا الوقت بثلث بزيادة الموحدة ولابن ذر وجه
في ليلته فشق ذلك عليهم وقالوا ايننا يطيق ذلك يا رسول
الله فقال عليه الصلاة والسلام الله الواحد الصمد ثلث
القرآن وعند الاسماعيلي من رواية ابي خالد الاحمر عن الاعمش
فقال يقرأ قل هو الله احد في ثلث القرآن قال في الفتح وفي
رواية الباب بالمعنى ويحتمل ان يكون لبعض رواته كان يقرؤها
كذلك كما جاء ان عمر كان يقرأ الله احد الله الصمد ويزيد قل في اولها
ويعني السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين
وقد قيل في معنى ذلك غير ما ذكر ان المراد عمل بما تضمنته من
الاخلاص والتوحيد بان كمن قرأ ثلث القرآن وقال الطيبي
قل هو الله احد في معنى لا اله الا الله لوجهين احدهما
ان تعالى وحده هو القصد المرجوع اليه في حوائج المخلوقات
ولا يصمد سواه صمد ولو صور سواه صمد لفسد نظام العالم
ومن ثم ذكر الله واوقع الصمد المعرف خبرا له وقطع عما تتم مستانف
على بيان الموجب فاسمعا ان الله هو الاحد في الالهية اذ لو
تصور غيره لكان اما ان يكون مثله فيها وهو محال والبتة
الاشارة كقوله لم يولد اود ونه قل ستقوم الصفا والمروة لم تقول ولم يقل
لم يلد او مساو يالمه وهو محال الصفا والمروة لم تقول ولم يقل له
كفوا احد ويجوز ان يكون الجمل المنفية تعليلا للجملة الثانية
المثبتة كانه لما قيل هو الصمد المقصود الخالق الرازق المغيث
المعافي ولا يصمد سواه صح الكلام كان كذلك اجيب لانه ليس فوقه
احد يمنع من ذلك ولا مساو يعاونه فيه ولا دونه يستقل به وقد
اخرج الترمذي عن بن عيينة واسنى بن مالك قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد
تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن واخرج
الترمذي ايضا وابن ابي شيبة وابو الشيخ من طريق سلمة
ابن وردان عن انس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع
القرآن واذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن ابي شيبة
وابو الشيخ وآية الكرسي تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو
حديث ضعيف لضعف سلمة وان حسنه الترمذي فلعله
تساهل فيه لكونه في فضائل الاعمال وكذا صححه الحاكم من
حديث ابن عباس وفي سنده يمان ابن المغيرة وهو ضعيف
عندهم انتهى واجاب القاضي البيضاوي الحكمة فقال
يحتمل ان يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان
المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة
ببيان احواله فتعادل نصفه واما ما جاء انها ربعه فلانه
يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام
المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على القسم
الاخير واما الكافرون فمحتوية على القسم الاول منها لان البراءة
عن الشرك اثبات للتوحيد فيكون كل واحد منهما كانه ربع فان
قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار
المنصوص عليه اجيب بانه منعهم من ذلك لزوم فضل
اذا زلزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما قاله
الشيخ التوربشتي رحمه الله ونحن وان سلكنا هذا
المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة
انما يتلقى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فانه هو الذي
ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم
فاما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا
وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال نقله
الطيبي في شرح المشكاة قال الفربري ابو عبد الله محمد ابن
يوسف بن مطر بن صالح سمعت ابا جعفر محمد ابن ابي حاتم
بالحاء المهملة والفوقية وراق ابي عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري اي كاتبه الذي كان يكتب له قال ابو عبد الله البخاري
عن ابراهيم النخعي عن ابي سعيد مرسل اي منقطع وعن

الضحاك

فصل المعوذات

الضحاك المشرقي بفتح ميم المشرقي وكسر الراء لابي ذر وقال
الهروي بينه وقد اختلف فيه الحفاظ مسند وظاهره ان المؤلف
كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند
والمشهور في الاستعمال ان المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي صلى
الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال
وثبت قال الفربري الى هنا لابي عبد الله لابي ذر وسقط لغيره
قال ابو عبد الله الى آخره باب فضل المعوذات
بكسر الواو وثبت لفظ باب لابي ذر وحده قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض
يقرا على نفسه بالمعوذات الثلاث الاخلاص والفلق والناس
وفي حديث ابن حبان وخزيمة واحمد بعقبتين واطلق على الاولى
عما خلت عليه من صفة الرب تعالى وخص المستعاذ في الثانية
عما خلق فابتدا بالعام في قوله من شر ما خلق ثم ثنى بالعطف في قوله
ومن شر غاسق لان انبثاث الشر فيه اكثر والتحرز منه اصعب
ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم بالملك ثم بالاله واضافها
الى الناس وكرره وخص المستعاذ منه بالوسواس المعني به الموسوس
من الجنة والناس فكانه قيل كما قال الزمخشري اعوذ من شر الموسوس
الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم
كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراهم خطب بسيدهم
ومخدومهم ووالي امرهم وينفث بضم الفاء بعدها مثلثة
اي يخرج الريح من فمه في يده مع شيء من ريقه ويمسح جسده الذي
المقدس فلما اشتد وجعه في مرضه الذي توفي فيه كنت اقرا
عليه المعوذات وامسح بيده على جسده رجاء بركتها وكذا كان
عليه الصلاة والسلام يقرا على نفسه وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد سقط لابي ذر بن سعيد قال حدثنا المفضل بضم الميم
وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن فضالة بن عبيد بن ثمامة
ابو معاوية الرعيني القتباني بكسر القاف وسكون الفوقية بعدها
موحدة المصري قاضي مصر فاضل عابد مجاب الدعوة لكنه اخطأ

ابن سعد في الضعيفة وثبت ابن فضالة للاصيلي وابن ذر وهو بفتح
القاف عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن
عروة ابن الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه للنوم واخذ مضجعه
كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قال المظهري النفث
للتعويذ وظاهره يدل على ان صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه
اولا ثم قرأ وهذا لم يقله احد وليس فيه فائدة ولعل هذا
سهو من الكاتب او سوء اولان النفث يستحب ان يكون بعد التلاوة
ليوصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى نشرة القارئ او المعوذ
له انتهى وتعقبه الطيبي فقال من اذهب الى تخطئة رواة الثقات
العدول ومن اتفقت الامة على صحة روايته وضبط واتقانه
يسبح له من الروي الذي اوهن من بيت العنكبوت فقد خطأ نفسه
وخاض فيما لا يعنيه هل لاقائل هذا الفائق على ما في قوله تعالى واذا
قرأت القرآن فاستعذ وقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
على ان التوبة عين القتل ونظائره في كلام الله تعالى العزيز وعن
عزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ فيهما وعمل
السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السيرة المنقولة على ان
اسرار الكلام النبوي حلت على ان تكون مشرع كل وارد ولا بعض
من لا يديم في علم المعاني لما اراد التبعض عن السمية شيئا بني
عليها في صحيح البخاري بالواو وهي لمقتضى الجمعية لا الترتيب
وهو ورد وبيان حيث لم احد فيه وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول
الا بالفاء التي وقد ثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يقرأ بلفظ الواو
واو فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما الى يديه
يمسح بيديه على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك
ثلاث مرات قال في شرح الشكاة قوله يبدأ بيان لجملة قوله يمسح
بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يبدأ يقتضيان
ان قوله يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده ثم يثنيه الى ما
ادبر من جسده وروى عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد سندها
بالسابقة لكن فيها انه كان يقرأ بالمعوذات عند النوم ومعنى مغايرة
لحديث ملك السابق فالذي يترجح انها حديثان عن ابن شهاب بسند

واحد

ترى كان اذا اوى يجاوي بالمد يكون
مسندا بالقصر للازدواج ويجوز
هنا فعلى الاول يقدر المفعول اي
اوى نفسه الى فراشه وعلى الثاني للاشعار

واحد قال في الفتح باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة
القرآن وسقط لابي ذر لفظ قراءة ولم في روايتي عند القراءة وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله ابو عبيد في فضائل القرآن عن
يحيى بن بكير عن الليث بالاسناد في الآتيين قال حدثني بالافراد يزيد
ابن الهاد بلاياء هو ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد عن
محمد بن ابراهيم التيمي التابعي الصغير عن اسيد بن حضير
بضم المهملة وحضير بالمهملة والصاد المعجمة ونصغير بهما ويزيد
ابن الهاد لم يدرك اسيد فروايته منقطعة لكن الاعتماد في وصل
الحديث على السند الاخر قال بينما بالميم هو اي اسيد يقرأ من
الليل سورة البقرة في تابع سورة الكهف فيحتمل التعدد
وفرسه مربوط بالتذكير ولابي ذر والاصيلي مربوطة عنده
بالتانيث والقياس الاول لانه مذكر اذ جالت الفرس بالجيم اي
اضطربت شديدا فسكت عن القراءة فسكتت اي الفرس عن
الاضطراب فقرأ فجالت الفرس سقط لفظ الفرس لابي ذر فسكت
وسكتت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف اسيد وكان
قريبا في ذلك الوقت تربيا منها من الفرس فاشفق خافا ان
تطأ يحيى ابنه فلما اخذه بالجيم وتشديد الراء اي
اخر اسيد ابنه يحيى من الجهة التي هو فيها حتى لا يصيبه الفرس
ورفع راسه الى السماء حتى ما يراها فلما اصبح اسيد حدث النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له عليه السلام اقرا يا ابن
حضير اقرا يا ابن حضير مرتين وليس اقرا يا بقراءة حالة التحديث
بل للعهد كان ينبغي لك ان تستمر على قراءتك ولعلك ما حصل
لك من نزول السكينة والملائكة وتذكر من القراءة التي هي
سبب بقائها قاله النووي قال الطيبي يريد ان امر العظيم امر
طلب للقراءة في الحال ومعناه تخصيص وطلب الاستزادة في
الزمان الماضي اي هل لازدت وكانه صلى الله عليه وسلم استشعر
تلك الحالة التجيبة الشاذة فامره بحريضا عليه والدليل على ان
المراد من الامر الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي عن قطعها
قوله قال فاشفقت اي خفت يا رسول الله ان دمت على القراءة
ان تطأ الفرس ابني يحيى وكان منها اي من الفرس قريبا فخفت
راسي فانصرفت وللاصيلي وانصرفت اليه فرفعت راسي

قرب فهو مربوط اي مرفوع اسيد راسه الى السماء حتى يراها
اي تلك الحالة المتقدمة فما نافية

الى السما فاذا اسئل الظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام قال
ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة وسميت الكنة فانها
تنزل ابدا مع الملائكة فيها في الظلة استمال المصابيح وفي رواية
الراهيم بن سعد اسئال الريح فخرجت بالحا والجيم كذا الجميع
قال عياض وصوابه فخرجت بالعين حتى لا اراها وعند ابي
عبيد عرجت الى السما حتى ما اراها قال عليه الصلاة والسلام
وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت اي قربت لصوتك
وكان اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن ابن ابي
الزناد عند الاسماعيلي اقرا اسيد فقد اوتيت من مزامير
ال داود ففيه اشارة الى الباعث على استماع الملائكة
لقراءته ولو قرات اي ولو مت على قراءتك لاصبحت اي الملائكة
ينظر الناس اليها لا تتوارى لا تستتر منهم وعند ابن عبيد
مر دوايتا ابن ابي ليلى عن اسيد لرايت الاعاجيب قال ابن الهاد
فيما وصله ابو نعيم عن ابي بكر بن خلد وعن احمد بن ابراهيم بن ملحان
عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن الهاد وحدثني ما لا ادري هذا
الحديث الا بتحت عبد الله بن خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد
الموحدة الاولى من بني عدي بن النجار عن ابي سعيد الخدري
عن اسيد بن حضير باخا المهملة والضاد المعجمة وهذا موصول
فالاعتماد عليه قال في الفتح وجا عن الليث فيه اسناد ثالث
اخرجه الشافي من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور
كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعد ابن ابي هلال عن
يزيد بن الهاد باسناده هذا الثابت فقط **باب من قال**
لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين من
القرآن **بين الدفتين** بفتح الدال والفا المشددة اي اللوحين
ولم يفتهم شيء منه بذهاب جملته ولم يكتموا منه شيئا خلافا
لما ادعته الروافض لتصحيح دعواهم الباطلة ان النص
على امامة علي بن ابي طالب واستمر القرآن فيما كان ثابتا عليه
موت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فكتموه وبه قال **حدثنا**
قتيبة بن سعيد ابو رجا قال **حدثنا سفيان** ابن عيينة
عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراو وفتح الفا الاسدي المكي انه
قال دخلت انا وزيد ابن مفرغ بفتح الثاني المعجمة وتشديد الرا

ثمرة الاجابين الدفتين اي الصحف اذ لم يجمع القرآن الا من مكتوبه وعثمان فعل
المراد انه كان مجموعا كما تقدم

بلغ قابلته

الدال الاولى

الرال الاولى الحميرية ومعقل بفتح الميم وسكون العين وكسر
القاف الاسدي الكوفي التابعي الكبير **علي بن عباس** رضي الله
تعالى عنه وعن ابيه فقال له **شداد بن معقل** مستفهما **اترك**
النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته **من شيء** زاد الاسماعيلي
سوى القرآن **قال** بن عباس بجيبا له **ما ترك الا ما بين الدفتين**
وللاسماعيلي اللوحين بدل الدفتين اي لم يدع من القرآن
ما بينهما **قال** بن رفيع **ودخلنا على محمد بن الحنفية فسالناه**
عن ذلك ايضا **فقال ما ترك** عليه الصلاة والسلام **الا ما بين**
الدفتين ولا ترد علي هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا
الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لان مراده الاحكام التي كتمها
عنه صلى الله عليه وسلم ولم ينف ان عنده اشيا اخر من الاحكام
لم يكن كتمها وفي في عباس وابن الحنفية وارد على ما يتعلق بالنص
في القرآن من امامة علي واستدل الحولي رحمه الله تعالى على
بطلان مذهب الروافض بمحمد بن الحنفية احد ايمتهم في دعواهم
وهو بن علي وبابن عباس بن عمه واشد الناس له لو ما قالوه كان
حجة فيما ادعوه لكانا احق الناس بالاطلاع عليه وهما وسهما لما
قالاه والحولي ما اوفق نظره والطفه اشارته رحمه الله **باب**
فضل القرآن على سائر الكلام هذه الترجمة كما مشى عليه في الفتح
لفظ حديث اخرج الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الا عطية
الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه اي من شغله القرآن عن الذكر والسؤال
الذين لسانه في القرآن كالدعوات والدليل عليه التذييل بقوله
وفضل كلام الله الى اخره وقال الكرماني يعني لا يظن القاري
انه اذا لم يطلب من الله هو اجيه لا يعطيه اكمل الاعطا فانه
من كان لله كان الله له وعن العارف ابي عبد الله ابن حفيف
قدس الله سره شغل القرآن العظيم عوجبانة من اقامة فرايضه
والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان
قل صلاته وصومه وان عصاه نسيه وان كثر صلاته وصومه
وعند ابن الضريس من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد

عن ابن عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن
وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على
خلقه وذلك الزيادة وقد بين العسكري ان هذه الزيادة
من قول ابن عبد الرحمن السلمي وبه قال حدثنا هدبة ابن
خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة ابو خالد وسقطت الكنية
لابن ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن
يحيى ابن دينار البشكري البصري قال حدثنا انس بن مالك
ثبت ان مالك في رواية الاصيلي عن ابن سوي الاخرى سقط
قوله الاخرى لفظ الاصيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال مثل الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة بضم
الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وفتح الجيم المشددة
وتخفف ويزاد قبلها نون ساكنة وتحذف الهمزة مع الوجهين
وهي اربعة ومع التحقيق فيها ثمان طعمها طيب وريحها طيب
حسن ومحسها الذي فاقع لونها تسر الناظرين تشوق النفس قبل التناول تفيد اكلها بعد الالتذاذ طيب نكهة
ودباغ معدة وقوة هضم ويستخرج من حبها دهن ينفع من
وجاع ضعف لكن علة النساء وحلو اللون والذي يشبهها في
البيان عن آلوسي وبيد اوي نة وهو مفرح بالخاصية وقيل
ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب ان يعمل به
الذي لا ترهبه الشيطان وعلل قلة الدهن فناسب قلب
المؤمن والذي لا يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها
مر ونبه في البونينية ان قوله ومثل الفاجر فاجر في اخر ثابت
في اصل ابن الوقت وان سقوطه غلط ومثل الفاجر اي المنافق
الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر وطبخ لها قال الشارح
الصابيح ان هذه التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف
اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الا
تصويره المحسوس المشاهد ثم ان كان انعم الله المجيد له
تاركا في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك
فمنهم من له النصيب الاوفر من ذلك التايمر وهو المؤمن
القاري ومنهم من له نصيب له البتة وهو المنافق الجهني
ومنهم من تارظاهره دون باطنه وهو المرائي او بالعكس

وهو المؤمن

وهو المؤمن الذي لم يعوه وابوازه هذه المعاني وتصويرها في
المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ولم يدرك ما ينوافقها ويلائمها
اقرب ولا اهل ولا اجمع من ذلك لان المشبهات والمشبه بها
واردة على التقسيم الحاصر لان الناس اما مومل او غير مومن
والثاني اما منافق فاصر فا او ملحق به والاول اما مواظب على
القراءة وغير مواظب عليها فعلى هذا فالاترجة الاثمار المشبه بها ووجه
التشبيه في المذكور اتي مركب من نوع من مامورين محسوسين طعم وريح
ثم ان اثبات القراءة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على
صيغ المضارع ونفيه في قوله لا يقرأ ليس المراد منهما حصول مرة
ونفيها بالكلية بل المراد منهما الاستمرار والدوام عليها وان القراءة
دائم وعادة او ليس ذلك مرضيا لمولاك فالذي لا يقرأ الضنين
بحمى الحريم انتهاك وفي الحديث فضيلة حامل القرآن ومطالعته
للترجمة من حيث ثبوت فضل قارئ القرآن على عدمه فيستلزم
فضل القرآن على سائر الكلام كما فضل الاترج على سائر الفواكه وفيه
رواية تابعي عن صحابي وصحابي عن صحابي وهو رواية قتادة عن
انس عن ابي موسى واخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الصلاة
وابو داود في الادب والترمذي في الامثال والنسائي في الوليمة وبه قال
حدثنا مسدد هو بن مسرهد عن يحيى ابن سعيد الانصاري
عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن دينار
قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انما اجلكم في اجل من خلا اي مضى من الامم كما بين
آخر وقت صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم مع سائر الامم كمثل
اليهود والنصارى مع انبيائهم تحمل رجل استعمل عمالا فقال من
يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط من مرتين مرتين لاجير
ذر عن التسهيل في لفظ مرة واحدة فعملت اليهود الى نصف
النهار فقال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر وزاد الاصيلي
على قيراط قيراط فعملت النصارى الى العصر ثم انتم ايها المسلمون
تعملون من العصر الى المغرب بقيراطين قيراطين بالتكرار مرتين
واستعمل اجير العزيزين قالوا اي اليهود والنصارى نحن اكثر عملا
لان الوقت من الصبح الى العصر اكثر من وقت العصر الى الغروب
واقل عطاء قال هل ظلمتكم اي نقصتكم من حقكم اي الذي

ثم اختبر لكم قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا شيئا قال فذاك فضلي اوتيه من شئت وطابق هذا
ذر فذلك باللام فضلي اوتيه من شئت وطابق هذا
الحديث من خمسة بيوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم
وبيوت الفضل لها غاية من فضل كتابها الذي امرت بالعمل به
وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة من العصر من كتاب
الصلاة باب الوصاة بالنون بعد الصاد ولابن ذر
عن الكشميهني الوصية بالتحتية المشددة بدل الالف بكتاب
الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي
قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون المعجمة وبعد الواو
المفتوحة لام العجلي قال حدثنا قاسم بن مصرف بكسر الراء بوزن
الفاعل الباهلي بالتحتية والميم قال سألت عبد الله ابا نجاب
اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة عليه او على عبد
الهمزة وسكون الواو النبي صلى الله عليه وسلم الا ماره لاحد او
بالمال فقال لا لم يوص قال الطلحي فقلت كيف كتب على الناس
خطأ الوصية في قول تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا الوصية امروا بها ولم يوص صلى الله عليه
وسلم قال بل اوصى بكتاب الله عز وجل بالتمسك به
به والعمل بمقتضاه وحفظ حاله ومعنى قيامهم وتلاوته
ناظرين به الى ارض العدو وبه اوصى علي قال رتبي وتعلمه وهذا
الحديث قد مر في الوصايا باب من لم يتغن بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم وبنا ما بعدهم وحكم ما
بينهم تتلى عليهم في كل مكان وزمان فهو ينزل عليهم بها كل ثانية
لا ينزل وقال احمد عن وكيع اي يستغني به عن الكتب غيره الامم
الماضية فليس المراد بالاستغناء في الآية الاستغناء الذي هو
ضد الفقر وقد اخرج الطبري وغيره مما قال في الفتح من طريق
عمرو بن دينار عن علي بن جعفر قال جاء ناس من اليهود فقال النبي صلى
قد كتبوا منها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى
الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم
الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب الآية وفي ذكر الموكف هذه الآية عقب الترجمة

ترى ان رواها اي علم بها النبي
صلى الله عليه وسلم ◎ كاتبه

اشارة

اشارة الى ان معنى التغني الاستغناء وسقط بتلى عليهم لغير
ابن ذر من الكشميهني وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله
بفتح المعجمة لم يستمع لشيء بالتنوين المعجمة ما اذن لنبي المعجمة
ما استمع اي كاستماعه للنبي صلى الله عليه وسلم كذا الاكثر ورفع غير
لغير ورفع في الفرع على الذم بالي علامة السقوط الان عاكر
وبقي الوصل يتغنى بالقرآن يحسن صوته به او يتغنى به
وقال صاحب كتاب العين يرنم به ويرفع صوته يقول له تغنى به يجهر
به والصاحب المذكور هو عبد المحسن بن عبد الرحمن بن زيدان
الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما اخرجه
اخرجه الموفق الضياء في التوحيد وبه قال حدثنا علي ابن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد
ابن مسلم عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن سقط لفظ ابن عبد الرحمن
لغير ابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما اذن الله لشيء بالمعجمة وبعد التحتية هو
الساكنة همزة وله بين ذر عن الكشميهني لنبي ما اذن للنبي صلى
الله عليه وسلم بزيادة لام كما بين ذر لنبي بايقاطها ورقول الحافظ
ابن حجر ان كانت رواية زيادة اللام محفوظة ففي المعنى وهم
من احدهما للعهد وفوقهم ان المراد بنبينا صلى الله عليه وسلم
وسترهم عليه ذلك لتعقيبه المعنى وقال هذا الذي ذكره
عن الوهم والاصل في اللام ان تكون للعهد حضورا
في الذهن وعلى ما ذكره بعد المعنى لانه يكون على هذه
الصورة لم يأذن الله لنبي من الانبياء ما اذن لحسن النبي وهذا
فاسد انتهى واجاب في التعقب الاعتراض بانهم استمروا
على رواية الاكثر وهي ما اذن لنبي بالتنوين المعجمة وبالهمزة
ولا فساد فيه انتهى وقوله اذن بفتح الهمزة وكسر الذال
المعجمة في الماضي وكما في المضارع مشتركة بين الاطلاق
والاستماع لقوله اذن بالمد قال ابن دريد الاذن الاستماع والمصدر

قد رأى ما ذنه الله لشيء اي لم يستمع لشيء كاستماعه
للنبي حين يقرأ القرآن وقد رأى عكسه تفسير لقوله
يتغنى ◎ كاتبه

والاذن للنبي ان يتغنى بالقرآن
والاذن للنبي يتغنى مح

ثم ابو داود عن محمد بن عيسى الذهلي كذا في خط بعضهم
في اربع روايات وحديث الباب مح

بكسر ثم سكون وان اردت الاستماع فالمصدر تغنيا اي ما
استمع بمثل استماعه لصوت نبي ان يتغنى بالقرآن وسقط لفظ ان
عند ابي نعيم من وجه آخر وصوبه ابن الجوزي وقال ان اثباتها
وهم من بعض الرواة لرواتهم بالمعنى فظن المشبت المساواة
فوقع في الخطا لان الحديث لو كان باثبات ان لكان من الاذن بكسر
الهمزة وسكون الذال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس مراد اهنا
وانما هو من الاذن لتحسين وهو الاستماع والمراد به هنا / خواله
مثوبة القاري واكرامه لا حقيقته التي هي ان يميل المستمع
باذنه الى جهة من يسمعه اذ هو محال في حقه فالمراد بثمرة ذلك
عليه ما لا يخفى وقال يتغنى بن عيينة بالسند السابق لغيره
اي قوله يتغنى ليستغني به عن غيره من الكتب السالفة او من
الاكثار من الدنيا وارتضى ذلك ابو عبيدة في تفسيره وقال
ان جايز في كلام العرب واحتج بقول بن مسعود من قرا
آل عمران فهو غني وقيل المراد به الغنى المعنوي وهو غنى
النفس وهو القناعة لا المحسوس الذي هو ضد الفقر
فان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القرآن وقال الزوزني معناه
عند الشافعي واصحابه واكثر العلماء تحسين الصوت به اتباعا
ولو يده قوله في الرواية السابقة وقال صاحب له يجهر به قال
الطيبي لانها جملة مبينة لقوله يتغنى بالقرآن والا لكفى المبني
على خلله في البيان كذلك يتغنى بالقرآن في الاولى بيان لقوله في
ما اذن لنبي حسن صوته فكيف يحمل على غير حسن الصوت على
ان الاستماع يشوا عم الاستغنا وينصره الحديث المروي
بلفظ ما اذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به قال
الشافعي ولو كان معناه يتغنى بالقرآن على الاستغنا لكان
يتغاى وحسن الصوت هو يتغنى وتعقبه بعضهم فقال
ان في صدق الملازمة نظرا ذ ثبت ان تغني معناه استغنى
وتعقب ونقل ابن الجوزي عن الشافعي ان المراد به التحزن
قال في الفتح ولم ار صريحا مما قال في مختصر المزني واجد
ان يقرأ حدرا او تحزينا انتهى والحدر الادراج من غير
تمطيط والتحزين رقة الصوت وتصييره كصوت المحزون
بالغنا فاطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده كما يفعل

عند

ترى ان اردت الاستماع فهي نسخة
النسخ الاسم والصواب هاهنا ٥

عند الغنا وقيل المراد التي نم به لحديث ابن ابي داود ٥
والطحاوي عن ابي هريرة حسن الترنم بالقرآن قال
الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القاري
وطرب به قال ولو كان معناه الاستغنا لما كان لذكر
الصوت ولا لذكر الجهر معنى انتهى ويمكن كما في الفتح الجمع
بين اكثر التاويلات المذكورة وهو ان يحسن صوته جاهرا
به مترنما على طريق التحزين مستغنيا به عن غيره طالبا
به غنى النفس راجيا به غنى اليد ومباحث تحسين الصوت
وحكم القراة باللحان تاتي قريبا ان شا الله تعالى باب
اغتباط صاحب القرآن اي تمني مثل حاله من لزمه القرآن
من غير ان تحول عنه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم ابن عبد الله
ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد لا غبطة جايزة في شي
الا على وجود اثنتين اي خصلتين احداهما رجل اي خصلة
رجل اتاه الله الكتاب اي القرآن وقام به تلاوة وعملا آنا الليل
اي في ساعاته وزاد ابو نعيم في مستخرجه وآنا النهار وثانيهما
رجل اي خصلة رجل اعطاه الله مالا فهو يتصدق به على
المحتاج آنا الليل وآنا النهار اي ساعاتهما باثبات آنا النهار
هنا وحذفها في الاولى كما مر وبه قال حدثنا علي بن ابراهيم
ابن عبد الحميد البكري الواسطي او هو علي بن الحسين ابن
ابراهيم ابن الكاف نسبة الى جده او هو علي ابن عبد الله
ابن الراهيم والاول هو الاكثر والثاني جزم به بن عدي والثا
قول الدارقطني وابن منده قال حدثنا روح بفتح الراء بعد
الواو الساكنة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن سليمان هو بن مهران الاعمش قال سمعت ذكوان ابا
صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا حسد اي لا غبطة جايزة في
شي الا في خصلتين اثنتين خصلة رجل غنمه الله
القرآن فهو يتلوه آنا الليل وآنا النهار ساعاتهما فسمعه

ك

حارثة فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان من القرآن فعملت
فيه مثل ما يعمل من تلاوته آناء الليل وآناء النهار وخصله رجل اتاه الله
مالا فهو يهلكه بضم الياء وكسر اللام وفتحه مما القرء لانه يدل على انه
لا يبقى من المالي بقية ولما اوهم الاسراف والتبذير عقبه بقوله
في الحق كما قيل لا سرف في الخير فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي
فلان من المال فعملت فيه مثل ما يعمل من اهلاكه في اللهو وهذا الحديث
اخرجه النسائي في الفضائل هذا باب بالتنوين خيركم من
تعلم القرآن وعلمه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
وسكون النون الانماطي السلمي البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما
راء ساكنة ابو الحكم الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بضم العين
مصغرا وسكون عين سعد الكوفي ابو حمزة عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام وهو
عثمان بن عفان رضي الله عنه واختلف في سماع ابي عبد الرحمن
من عثمان ووقع التصريح بتحديثه عثمان لابي عبد الرحمن عند ابي
عذي بلفظ عن عبد الكريم عن ابي عبد الرحمن حدثنا عثمان لكن في
اسناده مقال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم
القرآن وعلمه مخلصا فيهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي او علمه بالواو
الى التسويم للاشك قال سعد بن عبيدة واقرأني ابو عبد الرحمن
السلمي الناس القرآن في امرة عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى كان
الحجاج من يوسف امير العراق قال ابو عبد الرحمن وذاك الحديث
المرفوع في افضلية القرآن الذي اقعدني في مقعدي هذا الذي اقرأ
الناس فيه وهذا يدل على ان ابا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور في ذلك
الزمان واذا سمعه فيه ولم يوضح بالدليل اقتضى سماعه ممن عنعنه
وهو عثمان وله سماع ما اخرجه عند العراقي وقد على عثمان واسنده
ذلك عنده مرارا وابو عاصم بن النبيل وقد ذكر ذلك اوفى قوله حدثنا قال
انا لم يسمع منه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن علقمة بن مرثد ما لمثلثة ثم الدال المعجمة على ابن عبد
الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه بالواو
وللاربعة او علمه والاولى اظهر في المعنى لان الذي بالواو تقتضي اثبات

الافضلية

الافضلية المذكورة لمن فعل احد الامرين فيلزم ان من تعلم القرآن
ولم يعلمه غيره ان يكون خيرا ممن عمل عما فيه وان لم يتعلم ولا ريب
ان الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل النفع ولغيره جامع بين
النفع القاصر والنفع المتعدي لا يقال ان من لازم هذه الافضلية
المذكورة على العفيفة لان المحاط بين ذلك كانوا فهما النفوس اذ
كانوا يديرون معاني القرآن بالسليقة الكرمة من دراية من بعدهم
بالاكتساب فان قلت المذكور اعظم مما هو اعظم عنا في الاسلام
بالمجاهدة والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب
بان ذلك مبني على النفع المتعدي فمن كان حصول عنده الزكاة
افضل فلعلم من مضمنة في الحديث بعد ان وفي الحديث الحث على تعلم
القرآن وتعليمه دليل الدودي عن الجماد واقرأ القرآن فرجح الثاني واصح
لهذا الحديث اخرجه ابن داود قال في الفتح وبه قال حدثنا عمرو ابن
عون بفتح العين فيهما ابن اوس الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة ودينار
عن سهل بن سعد بكسر الهاء والعين الساعدي الانصاري رضي الله
عنه انه قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقال هي حزني
بنت حكيم وقال ام سريك وقال مجنونة ولا يصح ذلك لان الاولياء
لم تتزوجا واما مجنونة فحاشى احدي زوجاته صلى الله عليه وسلم ان
يزوجها لغيره فقالت انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله ولابن زيد
عن الحموي والمستملي وللرسول صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه
وسلم لها ما لي في النساء حاجة فقال رجل لم يسم زوجنيها يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم اعطها ثوبا صدقا قال لا اجد
ثوبا قال اعطها ولو كان الذي لقيطها خاتما من حديد كلمة من
بيانية فاعمل قال الكرماني اي من زن وتضع له اي لاجل ذلك
فقال عليه الصلاة والسلام له ولا لوني الوقت وذا رقال ما معك
اي اي شيء تحفظ من القرآن قال معي سورة كذا وكذا في رواية ابي
داود عن ابن هريرة سورة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني عن
ابن مسعود البقرة وسورة من المفصل والتمام الرازي عن ابي امامة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور
قال عليه الملام قد زوجتكها بما معك من القرآن الباء بما
للتعويض وتتمين بالمقابلة على تقدير مضاف اي زوجتكها

تنبيه بالسليقة ايه بالطبيعة وغلطه
بالصاد بدل السين والذي في القاموس
بالسين كسفينة وليس فيه الصليقة
بالصاد ابدا للعيني ح كاتبه

قوله فان قلت المذكور كذا بخطه
وعبارة الفتح فان قيل يرد ان
يكون المذكور هو اصرح ح

قوله فاعمل اي حزن النبي
لاجله وحمل
ان فاعل
اعتم هو الرجل
وهو الظاهر
ح

قوله بما معك هو وعليه فوجه مناسبة الحديث
لترجمة فضيلة القرآن في الحاجز حيث قام
مقام المال في التوصل الى بلوغ المراجي وفضله في
الآجل فلا خفاء في

واقرأني ابو
قدم ما قرأ ابو عبد الرحمن اي علم
الناس القرآن وقوله حتى كان الحجاج
اي انتهى ذلك الى ان صار الحجاج
عاملا على العراق ح وقوله الذي
اقعدني اي لتعليم الناس القرآن
كمودب الاطفال ح

بتعليمك اياها ما معك من القرآن ومباحث ذلك تأتي في موضعها
ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح باب استحباب القراءة
للقرآن عن ظهر القلب غير نظر في المصحف لان ذلك اكمل في التوصل
الى التعلم وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد الثقفي قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن القاري المدني نزيل الاسكندرية عن ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه
ان امرأة جاءت او عرضت نفسها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي اي اكون لك
زوجة بلا مهر وفيه انه ينعقد نكاح صلى الله عليه وسلم بلفظ
الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة الهبة لان المهر لا علاقة
نفسه وليس له تصرف فيها ببيع ولا هبة في شرعنا فنظر اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه
العالي رفع اليها وصوبه بتشديد الواو بعدها موحدة خفيفة
ثم طأطأ رأسه خفضه فلما رأت المرأة انه صلى الله عليه وسلم لم يقض
فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه لم يسم فقال
يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة
فزوجنيها ولم يقل هبنيها لان لفظ الهبة من خصائصه صلى الله
عليه وسلم وان يحل اذ لا ينبغي لاحد من الصحابة ان يأتي فيما مثل
هذا الا بعد ان تعلم القرينة الحالية انه لا حاجة له صلى الله عليه
وسلم بها فقال عليه الصلاة والسلام له هل عندك من شيء
تصدقها فقال لا والله يا رسول الله ما عندي شيء قال
عليه السلام له اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا
عندهم تصدقها اياه فذهب الرجل ثم رجع فقال والله يا رسول
الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو كان الا يجد
خاتما من حديد وله بين ذرعا تم بالرفع على اله كان الحقيرة تامة
فذهب الى اهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا
وجدت خاتما من حديد ولكن هذا ازاري اصدقها اياه
قال وله بين الوقت فقال سهل الساعدي مدرجا في الحديث ما له
رداؤه فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع
بازارك ان لبسته يكون الذي لم يكن عليها منه شيء
وان لبسته يكون الذي لم يكن عليك شيء اي منه فجلس الرجل

حتى طال مجلسه ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مولية مدبرا فأمر به فدعي بضم الدال وكسر
العين فلما جاء قال له عليه الصلاة والسلام له ماذا معك من
القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا
عدها للتذكار لئلا تفوته ولابن ذر وعدها وقد سبق في بيان تفسيرهن
قال عليه الصلاة والسلام اذهب فقد ملكتكها بما معك
من القرآن كذا وقع هنا ملكتكها وفي رواية الاكثرين بلفظ زوجتكها
قال الدارقطني وهو الصواب وجمع النووي بانه يحتمل صحة اللفظين
ويكون جرى بلفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اي له في ملك
عصمتها بالتزويج السابق وفي الحديث فضيلة قراءة القرآن عن ظهر
القلب وقد صرح بعضهم بان القراءة من المصحف نظرا افضل من القراءة عن
ظهر القلب واستدل له بحديث عند ابي عبيد في فضائل القرآن
عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه فضل قراءة القرآن
نظرا على ما يقرؤه عن ظهر قلب كفضل الفريضة على النافلة واسناده
ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا باسناد صحيح اذ عوا النظر في المصاحف
والاولى ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص باب
استذكار القرآن اي طلب ذكره بضم المعجمة وتعاهده اي تجديد العهد
به عما يزيل تلاوته وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل
صاحب القرآن اي الذي الفه وتعهده بالقراءة مثل صاحب الابل
المعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف اي المشدودة
بالعقال وهو الحبل الذي يشد في رسغ البعير ان عاقد عليها
امسكها اي اسمر امساكه لها وان اطلقها ذهبت اي انفلتت
والحصر فيه في هذا انما هو حصر مخصوص بالنسبة اي الحفظ والثبات
بالتلاوة والترك وشبه دوام تعاهد القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير
الذي يخشى منه ان شرد ما دام العقال موجودا فالحفظ كما ان
البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها
اشد الحيوان الانسي نفورا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة
والنسائي في الفضائل والصلاة وبه قال حدثنا محمد ابن عرعرة

تنبيه ملكتكها قال الدارقطني هذه الرواية
وهم والصواب رواية زوجتكها

تنبيه مالك رداؤه اي زائد على الازار
وقوله فلها نصفه من عطف الجمل
اي فاخذ هذا الازار فلها نصفه

حتى

الباهلي بالمهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن منصور لابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بئس ما لاحدهم ما تكره موصوفة مغرة لفاعل بئس اي بئس
شيئا وقوله ان يقول مخصوص بالذم اي بئس شيئا كائنا للرجل قوله
نسي بفتح النون وكر الدين مخففا اي نسي وكيت وكيت كلمتان
يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك
من الاشعار بقلة الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد
وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة ليلا
وغيرهما وتدبر فيه كما ينبغي اذا قال نسيت الاية الفلانية فانما يسند على
نحو بالتغليط فيكون متعلق الذم تركه للاستذكار والتعاهد
لانه يورث النسيان بل نسي بضم النون وتشديد السين المكسورة
في جميع الروايات في البخاري واكثر روايات غيره وبل اضراب عن العهد
بنسبة النسيان الى النفس المسيء على عزم التعاهد الى الخمول
بالانسان الذي لا اصنع له فيه فاذا نسبه الى نفسه او فهم انه فعل
والذي ينبغي ان يقول انيت او نسيت مبنيا للمفعول فيهما اي ان
الله هو الذي انساني فنسبة الافعال الى حالها كما في قوله تعالى فراد
بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية ثم عورتب نسبة الفعل
الى ملتبسها به لدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب
بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستذكاره وقيل انه قاله استنانا
النبي صلى الله عليه وسلم كما انه قال لا يقل احدكم اني نسيت اي ينبغي
فان الله هو الذي انساني لحكمة نسخه ورفع تلاوته وليس في
ذلك صنع واستذكروا القرآن تأكيد للمعنى اي اطلبوا عن انفسكم
مذاكرته والمحافظة على قراءته والواو في قوله واستذكروا كما قاله
في شرح المشكاة عطف على محذوف يدل عليه قوله بئس ما لاحدهم اي لا
تفهموا في معاهدته واستذكاره قال تفصيا بفتح الفاء وتشديد
الصاد المهملة وتخفيف التحتية بعدها منصوب على التمييز
اي تفلتا من صدور رجال اثر النعم وهي الابل لا واحد لها من لفظها
لانه قال الابي طلب التفلت ما امكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها
بربطها تفلتت فكذلك صاحب حفظ القرآن ان لم يتعاهده
تفلت بل هو اشد وانما كان كذلك لان القرآن ليس كسائر الكلام البشر

بل هو

قوله بل نسي اي تعمد على ذلك

قوله بئس ما لاحدهم هكذا ابا لكاف هنا والذي في الحديث بئس ما لاحدهم

ز صدور

بل هو كلام مخالف للغوي والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة
قريبة لانه حادث وهو قديم كلام الله سبحانه وتعالى بالطبع العميم
وكرم القديم من علمهم وتمنحهم هذه النعمة العظيمة فينبغي ان
يتعاهد بالحفظ والمواظبة ما امكن فقد يسره تعالى للذكر واله
فالطاقة البشرية لتحفظه عن حفظه وحماه قال تعالى ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وهو انزلنا هذا القرآن
على جبل الاية وهذا اخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القرآن
والنسائي في الصلاة وفضائل القرآن وبه قال حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن منصور هو
ابن المعتمر مثله اي الحديث السابق وهذه الطريق تابعة عند
الكشميهني والنسفي فقط لغيرهما تابعه اي تابع محمدا عن عمرة
بنت عبد الرحمن بفتح المهملة وسكون الجيم بن عبد الله المروزي نسبة
الحفني عن بن المبارك عبد الله المروزي عن شعبة بن الحجاج
وليس بشر بمجرد لهذه المتابعة بل رواها الاسماعيلي من طريق عبد
جبار بن موسى عن بن المبارك وتابعه اي تابع بن عمرة بن حريج
عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله مسلم عن عبدة بفتح الموحدة
ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة بن عن شقيق بن ابي وائل
ابن سلمة انه قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ولم يقل اي رواية مسلم ما بعد فلم
بل نسيها وبه قال حدثنا محمد بن العلاء الهمداني الكوفي قال حدثنا
اسامة حماد ابن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله
عن جده ابن بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابن ابي موسى
عبد الله ابن قيس الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال تعاهدوا القرآن بالحفظ والتردد فو الذي نفسي بيده لهو
اي القرآن اشد تفصيا وفي حديث عقبة بن عامر اشد تفلتا من
الابل في عقلها بضم العين والقاف وتشديد اللام وللكشميهني من عقلها بدل
في وهي تكون بمعنى عن والعقل جمع عقال مثل كتاب وكتب قال عقلت
البعير اعقله عقلا وهو ان يثني وظيفه مع ذراعه فيشد ثم يجمعهما
في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال بالفتح والعقال ايضا حبل
للراكب على الدابة وبه قال حدثنا محاج بن منهال بكسر الميم الاولى
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد ابو اياس بكسر الهمزة

قوله ابو بردة في حفظه عن ابيه بردة

قوله وظيفه هو الذي من البعير ما فوق الرسغ الى الساق وقيل قدر الساق
والجمع اوظفة وظفر وعين وارغفة

ط

وتحقيق القصة معاوية بن قرة المزني البصري قال سمعت عبد
الله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء المشددة المفتوحتين ابن عم أبي
مغفل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة وهو يقرأ على راحلته قال سورة الفتح ورجع في قراءته
سلم بن إبراهيم على شعبة في نفس الفتح فرجع أي ردد صوته
بالحكاية وفي التوحيد من طريق أخرى لشعبة رجع قال ح ا ا
ح ا ا ثلاث مرات وأراد المؤلف بهذا الحديث كما قيل الرد على من
كره القراءة على الراحلة المنقول عن بعض السلف فيما نقله ابن
ابن داود باب تعليم الصبيان القرآن لأنه أدعى إلى ثبوته ورسوخه
عندهم كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم مما ذكره
ابن الحوتكي في تنبيه المعلم مواسم التعلم أن الغصون إذا أقومتها
اعتدلت ● والصبيان إذا أقوموه ● الحديد قد ينطبع ما دام ناعما
في مهمل ● وليس في هذه السنة الأدب ● وعند سعد بإسناد
صحيح ابن عباس قال سألوني عن التفسير فأتيتهم حفظت القرآن
وأنا صغير وفي تهذيب النووي أن سفيان بن عيينة حفظ القرآن
وهو ابن أربع سنين وقد جاء في تعليم الصبيان القرآن عن سعيد
ابن جبير وإبراهيم النخعي وفاطمة حصول الملل له وأنفع لأب
ذلك يختلف باختلاف الأشخاص وبه قال حدثني بالإفراد ولابن ذر
حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري قال حدثنا أبو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري عن أبي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن أبي وحشية إياس اليشكري عن سعيد بن جبير قال أتاني الذي
ندعوه المفصل بفتح الصاد المهملة المشددة الذي كثرت فصوله
أي السور وهو من الحجرات الخاء القرآن على عشرة أقوال هو
المحكم الذي ليس بمنسوخ قال سعيد بن جبير وقال ابن عباس
رضي الله عنهما تو في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر
سنين وقد قرأت المحكم واستشكل القاضي عياض وأنا ابن عشر
عاما تمر في الصلاة مرة واحدة أو مرتين في حجة الوداع ناهز الاحتلام
وعنه أنه كان عند الوفاة النبوية ابن خمس عشرة وقال ابن الفاكهاني
ابن ثلاث عشرة وعند البيهقي أربع عشرة وحكى أنه في سنة عشر
وعن البيهقي أيضا عنه أنه قال قرأت المحكم على عهده صلى الله
عليه وسلم وأنا ابن ثنتي عشرة وأجاب عياض باحتمال أن يكون

قوله وأنا

قوله وأنا ابن عشر سنين راجع إلى حفظ القرآن إلى الوفاة النبوية
فالتقدير تو في النبي صلى الله عليه وسلم وقد حفظت المحكم وأنا
ابن عشر سنين فنقله المتقدم وتأخر تعقبه الفيشي بأن الجملتين
أعني قوله وأنا ابن عشر سنين وتوفي وقد قرأت المحكم وقعتا
حالين والحال قيد فكيف يقال فيه تقدم وتأخر أنهى وأجاب بأنه
يمكن الجمع بأن يحتملي الروايات بأن يكون حفظ القرآن إلى الوفاة النبوية
ابن ثلاث عشرة ودخل في التي بعدها ومن قال ابن عشر ألغى الكسر
أنهى وتعقبه العيني وقال لا كسر هنا حتى يجبر أو يلغى له ذلك
الكسر على نوعين أصم وهو الذي لا يمكن أن ينطق به إلا بالخرسة
كجزء من واحد عشر وجزء من سبع عشر ومنطق وهو على أربعة
أقسام مفرد وهو ما دون النصف إلى العشر وهي الكسور التسع ومكرر
كثلاثة أسباع وثمانية أسباع ومركب وهو الذي يذكر بالواو العاطفة
كنصف وثلث وربع وتسع ومضاف كنصف عشر وثلث سبع
وثمن تسع وقد يتركب من المنطق والأصم كنصف مع أحد عشر
والظاهر أن الصواب مع الواو ودون أن في رواية البيان ونقله النهاني وأجاب
في الانتقاض بأن المراد بجبر الكسر والغاية في عبارة أهل الحديث ما زاد
على السنة من الشهور وما زاد على بعة العشرة وغير هاذين لم يقل
أحد فيه على هذا الاصطلاح جبر لكنه في الاعتراض إلى تقدير
الكسر في اصطلاح أهل الحساب وعلى تقدير ما صوبه لم يرد كلام في
الداودي من أن في رواية عشر سنين ولعل قائل الصيغ في تعبير الراوي
أنهى وبه قال حدثنا ولابن الوقت حدثني بالإفراد يعقوب بن إبراهيم
ابن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الهاء
وفتح المعجمة بن بشير بوزن عظيم الواسطي الواسطي حافظ
بغداد قال أخبرنا أبو بشر جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال جمعت المحكم الذي ليس
بمنسوخ من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير فقلت لم
لابن عباس وما المحكم قال المفصل لسور التي كثرت فصولها وفي
الرواية الأولى أن تعني المفصل المحكم من كلام ابن جبير قال الحافظ
ابن حجر وهو دال على أن الضمير في قوله في الرواية الأخرى فقلت
له وما المحكم لسعيد بن جبير وقائل هو أبو بشر بخلاف ما
يتبادر أنا الضمير لابن عباس وقائل فقلت سعيد بن جبير أنهى

قوله وأنا

قوله وقد قرأت المحكم ذكر المحتشة المحلي في قوله
تعالى لكم دينكم ولي دين حاصله وهذا أقبل
أن يعود بالحكم فاعلم أن فيه نسخ خاص

وتعقبه العيني فقال هذا التفرد وهم لان الظاهر من السياق ان
السائل سعيد والمجيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد فسر المفصل
في تلك الروايات ان يكون هو الذي فسره في هذه الروايات التي وجاب
في التعارض الاعتراض بان الحديث واحد جاء من طريقين يحمله ومنها
فمن الذي يتوقف ان نفسر المجمل بالمبين باب نسيان القرآن وهل يقول
تعاهده وهل يقول الرجل نسيت اذ كذا وكذا او انسيته او لم يشأ ذلك
ان كان نسيانه عن امر دبني كالجهاد وقول الله تعالى اي تحاطا
لنبيه صلى الله عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى اي ستعلمك القرآن
حتى لا تنسى الا ما شاء الله وهذا اشاره من الله لنبيه ان يحفظ
عليه الوحي حتى لا يفلت منه شيء الا ما شاء الله ان ينسخه فينه هو
به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وقال ابن كيسان النحوي جيئ به
عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلك تصدر وقيل معناه فلا
تنسى على النهي والالف مزيدة لقوله السبيلا فلا تضل وانت
وتكريره فتنساه الا ما شاء الله ان ينسكيه برفع تلاوته وحكمه واحتجوا في
نسيان القرآن بحديث النووي في الروضة باب نسيان القرآن واسبابه
كبير لحديث ابي داود عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من
سورة او اية اوتيها رجل ثم نسيها واخرج ابو داود من طريق ابي العالية
موقوفا كنا نعد تزا اعظم الا ذنوب ان يتعلم الرجل القرآن ثم ينساه عنه
حتى ينساه واصح الروايتين لذلك باب ان عرض ان لا يتعلم
شيء منه حتى ينساه عن النبوة يترتب عنه نسيان القرآن
ونسيانه يدل على عدم الاعتناء والتهاون بامره وبه قال حدثنا
ربيع بن يحيى ابو الفضل المزني البصري قال حدثنا بكر بن ايدة
ابن قدامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت سمع رجلا يقرا في المسجد فقال يرحمه الله
هال كذا اسمع عبد الله بن يزيد الانصاري اي سمع صوت رجل
لعدا ذكرني كذا وكذا انسخ سورة كذا قال الحافظ ابن حجر لم
اقف على تسمية هذه الايات المذكورة انسيتها وبجوز المبني للمفعول
صلى الله عليه وسلم وفيما تبين طريق البلوغ والتعلم وهذا الحديث
مزيد في اوله وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون قال حدثنا عيسى
ابن يونس بن ابي اسحاق عن هشام هو بن عروة يحيى عن ابيه عن

عائشة

قوله سمع رجلا يقرا فكان يجهر بالقراءة فقد سمع
لانه جاء جهر بقراءته فكبر به عليكم القرآن
اي مع تلاوته وفي ابن عليه من الاذكار ارادا الله
ان ينسكه لتنسيه وقيل لا تترك العمل به الا ما
ارادا الله ان ينسخه فتتركه العمل به ؟ الفاصلة ؟

عائشة بالمثناة المذكور وقال زيادة عليه استقطتها من سورة كذا
اي بالنسيان تابعه اي تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر بضم الميم وسكون
المهملة وعبدة بن سليمان نوافقا على السياق وللكشميهني عن
عبدة قال الحافظ بن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق علي بن مسهر
لا شيخه عن هشام اي بن عروة وبه قال حدثنا ابو الوقت
حدثني احمد بن ابي رجاء عبد الله بن ابي الوب زاد ابو ذر هو ابن الوليد
الهروي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام ابن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن يزيد يقرا سورة
بالليل بتنوين سورة وبالليل بالموحدة اول ظرف فقال عليه اللهم
يرحمه الله لقد ذكرني اية كذا وكذا
كنت انسيتها بضم الهمزة مبنيا للمفعول من سورة كذا
وكذا وفي البوسنة اذكرني الله اية كذا بابثبات الهاء لم اجد اذكرني
الحمها بالحمزة قال في الفتح وهي مغفورة لغة في الرواية الاولى من
استقطتها فقلتها قال استقطتها نسيانا لا عمدا قال حدثنا الطيب
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدكم يقول
نسيت اية كيت كيت كلمة يعبر بها عن الحديث الطويل ومثلها
زيت وذيت قال الخطابي كيت للافعال وذيت للاسماء او هو نسيان
شديد السبب ورواه بعض رواة مسلم مخففا وسبق قريبا معنى
المشدد ولبس النسيان من فعل الناسي بل من فعل الله تعالى به عقوبة
اهمال تكريره ومراعاته واما المخفف فمعناه ان الرجل ترك غير
هملت اليه فهو كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركهم في
العذاب او تركهم من الرحمة باب من لم ير باسا ان يقول
ان قرأت سورة البقرة وسورة كذا وسورة كذا واحدة فالجميع
قال لا يقال الا السورة التي يذكر فيها كذا واصح لذلك حديث ابن
ورفع لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النساء
وكذا القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر في البقرة وكذلك القرآن
كله اخرجه ابن ماجة في فوائده والطبراني في الاوسط وفي سنده عنبس

عائشة

ابن ميمون العطار وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وفي حديث تاليف القرآن انه صلى الله عليه وسلم كان يعرف
ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا قال الحافظ بن كثير في
تفسيره ولا شك ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع على الجواز
في المصاحف والتفاسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالفراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس وعبد
الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود عقبة بن عامر الجهني الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اقرئكما
من آخر سورة البقرة وهما آمن الرسول بما انزل اليه
الى آخرها من قرأ بهما في ليلة كفتاه عن قيام الليل او
من الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق وهذا الحديث سبق في
فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا الوليد الحكم ابن نافع
قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال
اخبرني ولا لوي الوقت وذر وابن عساكر حدثني بالافراد ابو بكر
عروة بن الزبير بن العوام ان الزبير في رواية ابن ذر عن حدثه المسور
ابن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد التحتية
وفتح القاف وبالراء نسبة لقارة بطن من خزاعة انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
هشام ابن حكيم ابن حزام بالحاء المهملة والزاي يقرأ
سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة
لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة
وفي رواية بالمهملة اخذ برداءه او بردائه ولابي ذر عن الكشميهني
اثاوره بالمثلثة بدل السين قال عياض والمعروف الاول
فانتظرته حتى سلم من صلاته فلببته بفتح اللامين
وموحدتين الاولى مشددة والاخرى ساكنة اي جمعت
عليه ثيابه عند لبته للبلا تفلت مني فقلت من اقرأك
هذه السورة التي سمعتك تقرؤها قال اقرأنيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كذبت اي اخطأت فوالله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو اقرأني هذه السورة
التي سمعتك اي تقرؤها فانطلقت به الى
رسول

تنبيه عتبة بن مسعود كذا غلط والذي في المغني عتيبة العطار من التابعين ضعفوه

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده اي اجره حتى اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة من
الفرقان على حروف لم تقرئنيها وانك اقرأتني سورة الفرقان
فقال عليه الصلاة والسلام يا هشام اقرأها قال
عمر فقرأها القراءة التي سمعته يقرؤها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال عليه السلام اقرأ يا
عمر قال عمر فقرأتها اي السورة بالقراءة التي اقرأنيها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تطسيا لقلب عمر لئلا ينكر
تصويب القراءتين المختلفتين ان القرآن انزل على سبعة
احرف او وجه فاقرؤا ما تيسر منه اي من المنزل
وفيه اشارة الى الحكمة في العدد المذكور وانما للتيسير وهذا
الحديث قد سبق في باب انزل القرآن على سبعة احرف ومطابقته
هنا لما ترجم له واضحة وبه قال حدثنا قيس
اول مكسر الموحدة وسكون المعجمة الوعبد الله الضرير
البغدادي قال اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ
اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئا
يقرأ في المسجد اي
اسمه عبد الله بن يزيد يقرأ من الليل في المسجد اي
سورة فقال عليه الصلاة والسلام رحم الله فلانا لقد اذكرني
كذا وكذا اية اسقطتهنها نسيانا لاحمد من سورة
كذا وكذا قال في القاموس كذا كناية عن اي شيء كان من العدد
والحديث وذا الاشارة وقال في المغني انها ترد على اربعة اوجه
اوجه ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه
وذا الاشارة نحو كذلك زيد ذاهب اي فاضل ورايت عمر كذا
وتكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بهما عن عدد
كما في الحديث ان يقال للمسلم يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا
وتكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد كقولك كذا
وكذا درهما باب الترتيل اي التأني في القرآن
للقراءة وقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ورتل

الترتيل

القرآن اي بين وفصل من الثغر المرتل اي المفلج قال الجوهري
الفلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات وثغر
رتل اذا كان مستوي النبات وقال الزاعي نساق الشي
وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتيل
ارسال الكلمة من رجل [illegible] الفم بسهولة واستقامة او
اقرا على تؤدة بتبيين الحروف وحفظ الوقوف ترتيلا
تاكيد آتى ايجاب الامر وان لابد للقارئ منه اذ هو عود
على فهم القرآن وتدبره وهو لقوله تعالى وقرآنا نصب بفعل
يفسره فرقناه لتقرأه على الناس على مكث على تؤدة وتبث
وما يكره بضم الياء وفتح الراء ان يلد بضم الياء وفتح الميم
والدال المخففة المشددة اي وبيان كراهتك الذنا كمهزء
العدد من الرواع الموظ بحيث يخفى كثير من الحروف فيها
في ليلة القدر تفرق اي تفصل وهذا تفسير ابن عيينة
وبث قوله فيها في رواية الوبري الوقت وذر وابي عاصم
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن المنذر وابن
جرير في تفسيره فرقناه السابق ذكره فصلناه وبه قال حدثنا
ابو الفتح نجم بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا محمد
ابن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون المهملة
وفتح الواو والبصري قال حدثنا واصل الاحدب بن حيان
بفتح المهملة والتحتية المشددة الكوفي عن ابي وائل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال عد وفا على عهد
الله نبي الله بن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه يوما بعد ما
صليتا الغداة فلما ان ياذن فاذن لنا فلكئنا ثم ان
هنيهة فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا
فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد
اذن لكم قلنا ظننا ان بعض اهل البيت نائم قال
ظننتم بال ام عبد غفلة فقال رجل من القوم اسمه
نهيك بن سنان كما في مسلم قرآن المفصل الليلة يا صاحبه
فقال ولابي الوقت قال هذ بحذف هذا بفتح الهاء والذال
المعجمة المكنونة كهذ الشعر قال الخطابي معناه سرعة
القراءة بغير تامل كما يسرد الشعر فانكر النبي ﷺ وشدد النكير

ملخ مقابلة

وفي الجزء الثاني من [illegible]

قد سمعنا القراءة قال الكرماني بلفظ المصدر ويروى القرا
جمع القارئ وانى لاحفظ القرائن النظائر في الطول والقصر
التي كان يقرا بها النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة
باثبات التحتية بعد النون ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
ثمان عشرة سورة من المفصل وبزيادة من الحم
اي السورة التي اولها حم واستشكل بما سبق في باب تاليف القرآن
من طريق الاعمش عن شقيق حيث قال هناك عشرون من اول
المفصل على تاليف ابن مسعود اخرهن من الحواميم حم
الدخان وعم يتساءلون فقد حم من المفصل وهما اخرهما
واجيب بان الثماني عشرة غير سورة الدخان والتي
معها واطلاق المفصل على الجميع تغليبا والا فالدخان
ليست من المفصل على الراجح لكن يحتمل ان يكون تاليف
ابن مسعود على خلاف تاليف مصحف غيره فيكون اول
المفصل عند ابن مسعود اول الحاشية والدخان متاخرة
في ترتيبه عن الحاشية واجاب النووي على طريق التنزل
بان المراد بقوله عشرون من المفصل اي معظم العشرين وهذا
الحديث قد سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن موسى بن ابي
عائشة الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير احد الاعلام
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به
به بالقرآن لسانك لتعجل به بالقرآن قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي
وكان مما يلابن ذر عن المحموي والمستملي ممن يحرك به
بالوحي لسانه وشفتيه بالتثنية ومن للتبعيض ومن
موصولة فسئد عليه لثقل القول فكان يتعالج باخذه
لنزول الثغر سريعا او خشية ان ينساه او من حبه اياه
وكان يعرف منه الاشتداد حال نزول الوحي فانزل الله
تعالى سبب الاشتداد الآية التي في سورة لا اقسم
بيوم القيمة وهي قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به اقتصر على اللسان لان الاصل في النطق ان

علينا جمعه وقرانه اي قرايته قال الراغب القران في الاصل مصدر
كرجحان ونقص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار
كالعلم وقال لبعضهم تسمية هذا الكتاب قرانا من بين كتب الله
لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم فان علينا الذي جمع
في صدرك وقرانه وثبت قوله فان علينا الى اخره في رواية ابي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فاذا قرأناه اي قراه جبريل
عليك فجعل قراءة جبريل قرانه فاتبع قرانه اي فاه انزلناه
فاستمع وهذا تاويل آخر فقد ثبت عنه في سورة القيمة قرأناه بناه
فاتبع اعمل به فالحاصل ان لابن عباس فيه تاويلين ثم ان علينا
بيانه قال ان علينا ان نبينه لسانك قال ابن عباس وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد اذا اتاه جبريل يلوي اطرف عينيه
وسكت فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما
وعده الله في قوله ان علينا جمعه وقرانه وهذا الحديث قد صرف
سورة القيمة باب مد القراءة فيه حروف المد وهي واي المد
الاصلي الذي لا تقوم ذاتها الا بها وبه قال حدثنا مالك بن ابراهيم
الزاهدي بالفا البصري قال حدثنا جرير بن حازم بالحا المهملة
والزاي الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها دال مهملة
البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال قال انت انس
ابن مالك رضي الله عنه عن كيفية قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم القران فقال كان يمد مدا اي يمد الحرف الذي يستحق المد
وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجة في الصلاة
وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابن عبيد
الله العتكي البصري قال حدثنا همام هو بن يحيى عن قتادة
ابن دعامة انه قال سيل انس بضم السين مبنيا للمفعول
والسائل قتادة كما في الرواية السابقة كيف كانت قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم
الله اي الله مد الياء قبلها الجلالة الترغيم ويمد بالرحمن اي بالميم
التي قبل النون ويمد بالرحيم اي بالحا المد الطبيعي الذي له تمكن النطق
بالحرف الابمد مزيد زيادة عليه لاكما يفعله بعضهم من الزيادة عليه بغير
ان كان بعد حرف المد همز متصل بكلمة او سكون لازم كدابة

والحاقه

والحاقه وجب زيادة المد او منفصل عنها او سكون عارض كما بها
او الوقف على الرحيم جاز وقد اخرج ابو داود من طريق
قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في الفجر
قوله فمن بهذا المرفي لها طلع نضيد قمد نضيد وساحت مقادير
المد كلها للقراءة منه ثورة في الله واوين المولعة في ذكر قراءتهم باب
الترجيع في القراءة وهو تقارب ضروب حركاتها وترديد الصوت
في الحلق وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو اياس معاوية بن قرة بن اياس بن هلال
قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا
المشددة رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا وهو على راحلته والحال على ناقتي او حمارتي بالشك من الراوي
وهي اي والحال انها ترتبم وهو اي والحال اني اقرا سورة الفتح
او من سورة الفتح بالشك من الراوي قراءة لينة يقرا وثبت قوله
يقرا الاربعة ذر عن الكشميهني وهو رجع صوته يقرا ثم زاد في الترجيد
آ آ آ آ آ ثلاث مرات يفتح مفتوحة بعدها الف فهمزة
اخرى وهو محمول على اشباع في محله واذا اجمعت هذا الى قوله
عليه السلام زينوا القران باصواتكم ظهر لك ان هذا الترجيع
منه عليه الصلاة والسلام كان اختيارا لا اضطرارا لان الهز
الناقة لو كان اضطرارا لها لكان داخلا تحت الاختيار فلم
يكن عبد الله بن مغفل يفعله وعليه اختيارا لبيان به وهو
راوه فاهز الناقة لم يقل كان يرجع في قراءته فثبت الترجيع
الى فعله وقد ثبت في رواية علي بن الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي
فقال لوله ان يجتمع الناس علينا لغيرنا ذلك اللحن اي النغم
وفي حديث ام هاني المروي في شمائل الترمذي وسنن النسائي
وابن ماجه وابن ابي داود واللفظ له كنت اسمع صوت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقرا وانا نائمة على فراشي يرجع القران
وليس المراد ترجيع الغناء كما احدثه قراء زماننا عفى الله عنا وعنهم
ووفقنا اجمعين لتلاوة كتابه وسنة نبيه على النحو الذي يرضاه عنا بمنه
وكرمه باب استحباب حسن الصوت بالقراءة وله لو
الوقت وذم القراءة للقران وله ريب ان يسمح بحسن الصوت

بالقراءة وحكى النووي الاجماع عليه لكونه اوقع في القلب واشد
تأثيرا وارق لسامعه فان لم يكن القاري حسن الصوت فليحسنه
ما استطاع ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم فان الحسن
الصوت يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن التجويد المعتبر عند
اهل الاداء فان خرج عنها لم يحسن الصوت بتنغيم لاداء وقال
في الروضة واما القراءة بالالحان فقال الشافعي في المختصر لا اكرهها وفي
رواية مكروهة قال جمهور الاصحاب ليست على قولين بل الكراهة
ان يفرط في المد وفي اتباع الحركات حتى تتولد من الفتحة الف ومن
الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم يفعل
الا هذا الحد فلا كراهة قال النووي رحمه الله اذا افرط على الوجه
المذكور فهو حرام صرح به صاحب الحاوي فعال حرام يفسق به
القاري ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهج القويم وهذا مراد
الشافعي بالكراهة انتهى وقد علم مما ذكرناه ان ما احدثه المخلوق
بمعرفة الاوزان والموسيقى في كلام الله من الالحان والنظريب هو
والتغني المستعمل في الغناء المنزل على القاعات مخصوصة وادوار
مخترعة ان ذلك من اشنع البدع واسوء والم وجب على سامعه
النكير وعلى التالي التغيير ثم ان كان التطريب والتغني مما
اقتضته طبيعة القاري وسمحت به من غير تكلف ولا تعمل وتعليم
ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز وان اعانته طبيعة على فضل
تحسين وتمدد لذلك حديث الباب وهو مما رويناه بالاسناد الى
المولف قال حدثنا محمد بن خلف ابو بكر العسقلاني المعروف
بالحدادي بالمهملات وفتح اوله وتشديد المهملة وبعد الالف دال
حدثنا ابو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني بضم المهملة وفتح
الموحدة وسكون التحتية الساكنة ونون الكوفي الحمانين بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف
نون مكسورة قال حدثنا ولابن ذر عن الحموي والمستملي حدثني بالافراد
بريد بن عبد الله بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا في
الاول وبضم الموحدة وسكون الراء في الاخر ولابن ذر عن المستملي
قال سمعت بريدا اعرابي جده ابي بردة عامر عن ابي موسى عبد الله ابن
قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود في

حسن الصوت كقراءة داود ففي لانه لم يذكر ان احدا من ال داود
اعطي من الصوت ما اعطي داود قال بمجته والمزامير جمع مزمار
بكسر الميم الآلة المعروفة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وقد
كان داود عليه السلام فيما رواه ابن عساكر يقوم الليل بثلث القرآن
لحنا وتقرأ قراءة يطرب منها المحموم واذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق
دابة في بر ولا بحر الا انصتت له واستمعت وبكت وقد اورد المولف
حديث الباب مختصرا واورده مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن ابن
بردة بلفظ لو رايتني وانا اسمع قراءتك البارحة الحديث وزاد ابو يعلى
من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه فقال اما اني لو علمت بمجيئك
لحبرت لك تحبيرا وللدولابي في مسند مالك بن مغول عن عبد الله
ابن بريدة عن ابيه لو علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع
قراءتي لحبرتها تحبيرا اي حسنته وزينته بصوتي تزيينا وهذا يدل
على ان ابا موسى كان يستطيع ان يتلو شيئا من المزامير عند
المبالغة في التجويد لانه قد تلا مثلها وما بلغ حد استطاعته واخرج
ابو داود بسند صحيح من طريق ابي عثمان النهدي قال دخلت دار
ابن مسيح الاشعري فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا اي احسن
من صوته والصنج بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم
آلة تتخذ من نحاس كالطرقيني يضرب باحدهما على الاخر والبربط هو
بموحدتين بينهما راء ساكنة وآخره طاء مهملة لوزن جعفر فارسي معرب
آلة كالعود والناي سوزن بفتح المهملة وزاي ممدود وحديث الباب
اخرجه الترمذي الصابوني مرفوعا بلفظ ما احب ان يستمع القرآن
من مزمار ولكشميهني كما في الفتح القراءة بدل القرآن وبه قال
حدثنا عمرو حفص بن غياث قال حدثنا ابي عن الاعمش سليمان ابن
مهران انه قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن اي بعضه
قلت آقرأ عليك عبد الله لك استمع لك القرآن وعليك انزل بضم
الهمزة قال عليه الصلاة والسلام اني احب ان اسمعه من غيري
لان المستمع اقوى على التدبر وتفهم افعاله وانشط للاكثار القاري
لاشغاله بالقراءة واحكامها وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفي الباب
التالي مطولا وهو باب قول القاري الذي يقرئ غيره للقاري

الذي يقرأ عليه حسبك اي يكفيك وبه قال حدثنا محمد ابن
يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم اقرأ علي بحذف المفعول في معظم الطرق
ليس فيه لفظ القرآن فصدقت يا لبعض وعليك انزل
بضم الهمزة قال نعم اي اقرأ علي فتحان عليه سورة النا
حتى اذا اتيت الى ولابن ذر عن الكشميهني على هذه الاية
فكيف بضم هوله الكثرة من الهول وغيرهم اذا جيئنا من كل
امة بنبي يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم وجيئا
بك يا محمد على هؤلاء اي امتك شهيدا حال اي شاهدا
على من امن بالايمان وعلى من كفر بالكفر وعلى من قال فيه بالنفاق
قال عليه الصلاة والسلام حسبك يكفيك الان بتثنيتها له
على الموعظة والاعتبار في هذه الاية فالتفت اليه فاذا
عيناه تذرفان بكسر الذال المعجمة وكسر الراء اي سالة معها
لغط رافته ومزيد خفض وفي الحديث كما قال النووي هو
استحباب استماع القراءة والاصغاء اليها والتباكي عندها والتدبر
واستحباب طلب القراءة من الغير ليستمع عليه وهو بلوغ في
التدبر كما مر وصف الحديث سبق في سورة النا هذا باب
بالتنوين كم يقرأ القارئ القرآن كله فيها وفي
اليوم بتثنية يقرأ بضم اوله مبنيا للمفعول القرآن رفع نائب
عن الفاعل وقول الله تعالى فاقرؤا ما تيسر عليكم منه
من القرآن استدل به على عدم التحديد في القراءة خلافا لمن قال
عن اسحاق بن راهويه وغيره ان اقل ما يجزي من القراءة كل
يوم وليلة حزاء من اربعين جزاء من القرآن ومنه حديث اخرجه
ابو داود عن عبد الله بن عمرو بلفظ في كم يقرأ القرآن قال في
اربعين يوما ثم قال في سبع ولا تزد له على ذلك علي ما له
يعني دم قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثني سليمان بن مهران بضم الكاف
المجمة والراء اسلم موجه ساكنة عبد الله قاضي الكوفة
نظرت كم يأتي الرجل من القرآن قال في الفتح اي في الصلاة

اوفي اليوم

اوفي اليوم والليلة من قراءة القرآن مطلقا فلم احد سورة
اقل من ثلث ايات وهي سورة الكوثر فقلت لا ينبغي لاحد
ان يقرأ اقل من ثلث ايات قال علي المديني وهو موصول
من تتمة الحديث المذكور حدثنا سفيان بن عيينة ولغير ابن ذر
قال سفيان وحذفي علي قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي انه
اخبره عمه علقمة بن قيس عن ابن مسعود عقبة بن عامر
البدري ولعبسه وهو يطوف بالبيت الحرام فذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ان ولابي ذر فذكر قول النبي صلى
الله عليه وسلم انه من قرأ بالايتين من اخر سورة البقرة
وهما امن الرسول بما انزل اليه الى اخرها في ليلة كفتاه
اي عن قيام الليل او من اذى تلك الليلة او من الشيطان
وهذا الحديث قدم في باب فضل سورة البقرة وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم
الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم انه قال انكحني ابي عمرو بن العاص امراة
ام محمد بنت كعيكة بن حرمي الزبيدي كما عند ابي سعيد وان
حسبه شرفه بالمال وعند احمد انها من قريش ولعله كان
المال عليه بتزويجها والا فقد كان عبد الله رجلا كاملا
او قام عنه بالصداق فكان عمرو يتعاهد كنته بفتح الكاف
والنون المشددة زوجة ابنه فيسئلها عن شان ابنه
بعلها فتقول في الجواب نعم الرجل من رجل لم يطا لنا فراشا
اي لم يضاجعنا حتى نطاء لنا فراشا ولم يفتش بنا مفتوح
فوقية مكسورة مشددة ولابن ذر عن الكشميهني ولم يفتش
بالعين المهملة الساكنة بعد فتح لنا كنفا بفتح الكاف والنون
بعدها فاء اي ساترا مدة ولابوي ذر والوقت والاصيلي
منذ اتيناه وكنت بذلك عن تركها لجماعها اذ عادة الرجل
ادخال يده في داخل ثوب زوجته او الكشق الكشيق اي انه لم
يطعم عندها حتى يجاوز الى موضع قضاء الحاجة فغسله
وصفها له بقيام الليل وصوم النهار مع الاشارة الى عدم

مضاجعتها وعدم اكله عندها زاد في روايتهم عن مغيرة
وحصين عن مجاهد في هذا الحديث عند احمد فما قبل علي يلومني
فقال انكحتك امرأة قرشية فعضلتها فلما طال ذلك عليه
اي على عمرو وخاف ان يلحق ابنه اثم بتضييع حق الزوجة
ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
لعمرو القني بفتح القاف وكسرها به اي بابنك عبد الله قال
عبد الله فلقيته بكسر القاف عليه السلام بعد بالبناء على الضم
اي بعد ذلك فقال ولابي الوقت قال كيف تصوم قال
اي عبد الله ولابي ذر قلت اصوم كل يوم قال عليه السلام
وكيف تختم القرآن قال ولابي ذر قلت اختمه كل ليلة قال
عليه السلام صم في كل شهر ثلاثة من ايام واقرأ القرآن في كل سبع
ختمة قال عبد الله قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك
قال عليه السلام صم ثلاثة ايام في الجمعة قال عبد الله قلت
يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك قال افطر يومين وصم يوما
استنكره الداودي بان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر
يومين وصيام يوم وهو انما يريد تنزيهه من الصيام الكثير
الى الصيام القليل واجاب الحافظ ابن حجر بانه يحتمل
ان يكون وقع من الراوي فيه تقديم وتاخير قال قلت اطيق
اكثر من ذلك قال صم افضل الصوم صوم داود
نبي الله عليه السلام صيام يوم نصب بتقدير كان او رفع
بتقدير هو وافطار يوم عطف عليه على الوجهين واقرأ
كل القرآن في كل سبع لتأدية قال عبد الله فليتني قبلت
رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذاك اني كبرت
بكسر الموحدة وضعفت قال ابن حجر فكان عبد الله يقرأ على
بعض اهله اي ما تيسر منهم السبع من القرآن بالنهار ليضبط
النص وسكون الموحدة والذي يقرؤه يريد ان يقرؤه بالليل
ليوصله من النهار ليكون اخف عليه بالليل واذا اراد ان
يتقوى على الصيام افطر الايام واحصى عدد ايام الافطار
وصام اياما مثلها كراهية ان يترك شيئا فارق النبي صلى
الله عليه وسلم عليه بنصب كراهية على التعليل اي له جزاء
ان يترك شيئا وان مصدرية قال ابو عبد الله اي البخاري

وسقط ذلك لابوي الوقت وذر وابن عساكر وقال بعضهم
اي بعض الرواة اقرأه في كل ثلث من الليالي وفي خمس من
الليالي ولابوي ذر وابن الوقت وفي خمس زيادة الف ولابن الوقت او في سبع
ولعل المولف اشار بالبعض الى ما رواه سفيان عن مغيرة
بهذا الاسناد بلفظ فقال اقرأ القرآن في كل سبع قال اني
اطيق اكثر من ذلك قال فصم الدهر حتى قال في ثلث قال في الفتح
والخمس يوخذ منه بطريق التضمن وفي مسند الدارمي من
طريق ابي قرة عن عروة بن الحرث الحماني عن عبد الله بن عمرو قال
قلت يا رسول الله في كم اختم القرآن قال اختم في شهر قلت
اني اطيق قال اختمه في خمس وعشرين قلت اني اطيق قال
اختمه في عشرين قلت اني اطيق قال اختمه في خمس عشرة
قلت اني اطيق قال اختمه في خمس قلت اني اطيق قال لا وفي
روايتهم للذكورة قال فاقراه في كل عشرة قلت اني اجد
اقوى من ذلك قال فاقراه في كل سبع قلت اني اجد
اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين واما مغيرة قال فاقراه
في كل ثلاثة ولابي داود والترمذي مصححا من طريق يزيد ابن
عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ
القرآن في اقل من ثلث وعند سعيد ابو منصور باسناد صحيح
من وجه اخر عن ابن مسعود اقرءوا القرآن في سبع ولا تقرءوه في اقل من
ثلث والكرماني اي الكرماني الرواة على سبع ولعله اشار بالكرماني الى ما
رواه الوليد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو الاتية ان
شاء الله تعالى في الباب قال فاقراه في سبع ولا تزد وسقط لغير
الكشميهني وبه قال حدثنا سعد بن حفص بكسر العين الطلحي
الكوفي الصغير قال حدثنا شيبان ابو معاوية النحوي عن يحيى
ابن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو مر تقرأ القرآن
وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور الكوسج المروزي
قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي مولاهم
الكوفي شيخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة وبثبت ابن موسى
لابن الوقت عن شيبان النحوي عن يحيى ابن ابي كثير عن محمد ابن

عبد الرحمن مولى بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن قال يحيى المذكور واحسبني قال سمعت انا
اي واظن اني انا سمعته من ابي سلمة بن عبد الرحمن ولعله كان
يتوقف في حديث ابي سلمة لم يتذكر انه حدثه به او كان يصرح
بتحديثه ثم يتوقف وكيفما ان سمعه ليوافق محمد بن عبد الرحمن
المذكور عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرا القرآن كل شهر قلت اني اجد
قوة حتى قال فاقرأه في سبع اي ما نزل منه الى ذلك الوقت وما سينزل
وسقط لفظ حتى لابوي ذر والوقت ولا تزد على ذلك وليس
النهي للتحريم كما ان الامر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب
خلافا لمن يعطي الظاهرية حيث قال كرهت قراءته في اقل من ثلاث
واكثر العلماء كما قال النووي على عدم التقدير في ذلك وانما هو بحسب
النشاط والقوة فمن كان يظهر له دقيق الفكر اللطائف والمعارف
فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرؤه ومن اشتغل بنشر
فرهمات المهمة كنشر العلم وفصل القضايا ونحو ذلك فليقتصر على قدر لا
يفهم من ذلك والتخل بما هو متوصد له وظاهر ابي ذر هو لا نفسكر
ما اصلحه من غير تعرض الى حد الملال او النزر ومن ثم كان بعضهم
يختم في اليوم والليلة وبعضهم ثلاثا وكان من الكاتب الصوفي
يختم اربعا بالنهار واربعا بالليل انتهى وقد رايت بالحرم المكي
في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلا يسمى بابي الطاهر اجاب
الشيخ شمس الدين بن رسلان ذكر لي انه يقرأ في اليوم والليلة ختمة
عشر ختمة وبنى في ذلك في هذا الزمن شيخ الرسلة من الزهاد
ابي ابي بشر بن المحدث سبي نفع الله بعلومه واما الذين ختموا القرآن
في ركعة فذلك محصور كعثمان وتميم الداري وسعيد بن
جبير وابي حنيفة رضي الله عنهم في عدة واحد من الثقات عن صاحب الفقيه رضي
الله تعالى عنه ان كان الصالحون يقومون في ركعة واحدة والله تعالى اعلم بحقيقة الحال
لمن ذكر

باب البكاء عند قراءة القرآن

وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل قال اخبرنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة
السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال يحيى
القطان بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال ابن مسعود قال لي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
واللفظ له عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن الاعمش
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود
قال الاعمش الصلت وبعض الحديث بالواو وحدثني بالافراد عمرو
ابن مرة عن ابراهيم النخعي فيكون الاعمش سمع الحديث المذكور
من ابراهيم النخعي وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم عن ولابن
ذر عن ابيه بواو العطف على الاعمش والضمير لابن سعيد وهم
ابيه سعيد بن مروان الثوري فيكون سفيان روى الحديث
عن الاعمش وعن ابيه سعيد عن ابن الضحى مسلم بن صبيح الكوفي
عن عبد الله اي ابن مسعود لكن رواية ابن الضحى عن ابن مسعود
منقطعة لانه لم يدركه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأ علي قال ابن مسعود قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك
انزل بضم النون قال عليه الصلاة والسلام اني اشتهي ان
اسمعه من غيري قال فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا
جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء اي
امتك سمعه اقال لي كف عن القراءة او امسك بالسين من الامساك
فرايت عينيه تذرفان بالذال المعجمة والفاء اي تسيلان
العين تذرف اذا خرج دمعها واخرج بن المبارك في الزهد عن عمر
سعيد بن المسيب قال ليس يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه
وسلم امته عدوه وعشية تعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم
وبكاؤه عليه السلام رحمة لامته لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم
بعلمهم وعلمهم قد لا يكون مستقيما فعند ذلك يقال له تقدم الى تقدم وقال
في فتوح الغيب على آل مخبري اذا هذا كان يفرح لانتاجر مع
لانه تعالى جعل امته شهيدا على سائر الامم وقال الشاعر

طفح السرور علي حتى انه ... من فرط ما قد سرني ابكاني

وبه قال حدثنا قيس بن حفص البصري الدارمي قال حدثنا عبد
الواحد ابن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي
عن عبيدة السلماني بفتح السين واللام على عبد الله وابي الوليد هشام بن
وابي عاصم زاذة بن مسعود رضي الله عنه انه قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت آقرأ عليك بالاستفهام وعليك
انزل قال صلى الله عليه وسلم اني احب ان اسمعه من غيري

قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان اسمعه من غيره ليكون
عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويتفهمه لان
المستمع اخلى على التدبر من القارئ لاشتغال القارئ بالقراءة واحكامها
باب من راءى بقراءته او تاكل بها ومن لم يراء اي
بهمزة ممدودة بدل التحتية بقراءة القرآن او تاكل بتشديد الكاف
اي طلب الاكل به او خرب به بالخاء المعجمة في النوع في الفتح كنسخة
ال ملك بخر بالجيم للكروه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
البصري اخو سليمان بن كثير قال اخبرنا سفين الثوري قال
حدثنا الاعمش سليمان عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية
وفتح المثلثة والميم بن عبد الرحمن الكوفي عن سويد بن غفلة بفتح
الغين المعجمة والفاء الهمداني قال علي رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي في آخر الزمان قوم
حدثنا الاسنان صغار ها جمع حدث بالتحريك اي ضعفاء
العقول يقولون من خير قول البرية اي من خير قول خير البرية
صلى الله عليه وسلم منهوم المقلوب او المراد من قول الله لنا سيء
الترجمة قال في شرح المشكاة وهو واضح لان يقولون هنا بمعنى
يجدون او ياخذون اي ياخذون من خير ما يتكلم به قال
وبفهم ما روي في شرح السنة وكان عمر يرى الخوارج سراع خلق
الله تعالى وقالوا انهم انطلقوا الى ايات نزلت في الكفار فجعلوها
على المؤمنين وما ورد في حديث ابي سعيد يدعون الى كتاب
الله وليسوا منه في شيء يمرقون يخرجون من الاسلام من مرق السهم
السهم من الرمية بكسر الميم وتشديد التحتية فعيلة بمعنى مفعولة
اي الصيد المرمي يريد ان دخولهم في الاسلام ثم مروقهم منه
ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها
ولم يعلق به شيء منها لا يجاوز ايمانهم حناجرهم هي جمع حنجرة وهي
الحلقوم رأس الغلصمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق
اي انها لا يمان لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند الحلقوم فلم
يتجاوزه لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز تراقيهم
ولا تعبير قلوبهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم
اجر لمن قتلهم يوم القيمة ظرف للاجر لا للقتل قال الخطابي
اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على ضلالهم مرقة فرق

المسلمين

المسلمين واجازوا شهادتهم واكل ذبائحهم وقتيل سماداتهم وسبل
علي رضي الله عنه عنهم الكفار فقال من الكفر فروا فقيل فمنافقون
هم فقال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون
الله بكرة واصيلا قيل من هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا وصموا
وقال الكرماني فان قلت مر اني دليل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة
وهو التاكل بالقراءة قلت لا شك ان القراءة اذا لم تكن لله فهي
للرياء والتاكل ونحوهما وهذه الحيثية قد سبق بانها من هذه الامة
علامات النبوة بين هذا الاسناد ومن قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم
قوم تحقرون صلاتكم بكسر القاف مع صلاتهم وصيامكم مع
صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف العام على الخاص ويقرؤن
القرآن لا يجاوز حناجرهم اي لا تفهمه قلوبهم ولا تستفيد
عما تلوه منه اولا تصعد تلك وانتم في حملة الكلم الطيب الى الله
تعالى يمرقون من الدين اي الاسلام ومنه نعتك من يكفر الخوارج
او المراد طاعة الامام فلا صحة منه لتكفيركم كما يمرق السهم من
الرمية سبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيخرقه
فيه ويخرج منه والحال انه لم يعلق منه شيء لشدة قوة الرامي
لا تعلق من جسد الصيد شيء بنصل الرامي في النصل الذي هو
حديد السهم هل يرى في نصله شيء من اثر الصيد دم او نحوه فلا يرى
فيه شيئا وينظر في القدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش
ويركب سهمه او ما بين الريش والنصل هل يرى فيه اثرا فلا يرى
فيه شيئا وينظر في الريش الذي على السهم فلا يرى منه شيئا
وتمادى بفتح الفوقية والمهملة والراي بوزن الرامي
في الفوق وهو مدخل الوتر من السهم هل فيه شيء من اثر الصيد
يعني لفوق السهم المرمي يجب لم يتعلق به شيء ولم يظهر اثره
فيه فكذلك قاتلهم لا يحصل لهم منهما فائدة وهذا الحديث قد
مر في علامات النبوة الضائدة قال حدثنا مسدد بالسين
المهملة بمرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة

ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة يأدغام النون
في الجيم طعمها طيب وريحها طيب قال الظهري فالمؤمن الذي
يقرأ القرآن هكذا امر صحيح الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن
وزاهد انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويتأثرون
بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يأكل منها الناس ويستريحون بريحها
والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة بالمثناة الفوقية
وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرأ لا على يقرأ طعمها طيب
ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها
طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة
طعمها مر وخبيث بالشك من الراوي وريحها مر كذا في الجامع
الرواة هنا واستشكل فرعشت ان المرارة من اوصاف الطعوم
فكيف يوصف بها الريح واجيب بان ريحها لما كان مكروها عبر
عنه بما يوصف له الريح وقال الكرماني المقصود منهما واحد وهو
بيان عدم النفع له ولغيره انتهى وفي الحديث فضيلة قارئ القرآن
وان المقصود من انتاجه العمل به لدلالة على زيادة وفضله وهي زيادة
مغيرة للمراد من الرواية التي تقول فيها ويعمل به وهذا الحديث
سيق في بيان فضل القرآن على سائر الكلام ومن ثم قال باب
بالتنوين اقرءوا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم وله بيذر
عليه قلوبكم ومن قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد هو بن زيد عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب
الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون مكسورة عن
جندب ابن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اقرءوا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم
عليه فاذا اختلفتم فقوموا اي عن قراءته ليلا
بتمادي بكم الاختلاف الى الشر وحمله القابسي على ما اذا خيف
النوم خوف نزول ما يسوء وقال في شرح المشكاة يعني اقرءوه على
نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق
القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأ مع عدم حضور القلب
يقال قام بالامر اذا جد فيه ودام وقام عن الامر اذا تركه وتجاوزه

ومن قال

حدثنا عمرو بن علي ان ابا عبد الرحمن المقرئ حدثهم قال

ف

وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلم بن ابي مطيع
بتشديد اللام وعن ابي عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون
الواو عن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم زاد في هذه الطريق
لفظ عليه فاذا اختلفتم فقوموا عنه وسقط لابن الوقت
ولابي ذر عنه ويحتمل كما في الفتح ان يكون المعنى اقرءوا
والزموا المؤتلف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع للمختلف ما
اي اعراض عارض شممه تقتضي الممانعة الداعية الى الافتراق
فاتركوا القرآن وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن
المتشابه المودي الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم
الذين يتبعون المتشابه منه فاحذروهم قال ابن الجوزي كان اختلاف
الصحابة يقع في القراءات واللغات فامروا بالاعتصام عند الاختلاف
ليلا يجحد احدهم ما لم يعرفه الآخر فيكون جاحدا لما انزل الله تابعي
اي تابع للاول ابي معقل الحارث بن عبيد بضم العين الوقاد التي
الاساوري بكسر الهمزة البصري فيما رواه الداري وسعيد بن يزيد اخو
حماد بن يزيد فيما رواه الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما عن ابي عمران
الجوني ولم يرفع اي الحديث المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم
حماد بن سلمة وابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد العطار
وقال عقبه محمد بن جعفر فيما وصله الاسماعيلي عن شعبة انه
الحاج عن ابي عمران الجوني سمعت جندبا قوله اي الراوي موقوفا
عليه لم يرفع وقال ابن عون عبد الله الامام المشهور عن ابي عمران
الجوني عن عبد الله بن الصامت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قوله ولم يرفع وراية بن عون هذه وصلها ابو عبيد عن معاذ عنه
والناس في وجه اخر عنه وجندب برواية اصح اسنادا
واكثر طرقا في هذا الحديث واما رواية بن عون فانه لم يتابع
عليها ربه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة عن
النزال بن سبرة بفتح النون وتشديد الراي وسره بفتح السين
المهملة وسكون الموحدة بعدها راء مفتوحة الهلالي في الثاني الكبير
وهل له صحبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه سمع
رجلا قبل انه ابو بكر يقرأ اية سمع النبي صلى الله عليه وسلم

خلافها اي لقراءته فيها وكان اختلافهم في سورة والرحمن قال ابن
مسعود فاخذت بيده فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم
اي فاجرته بذلك فقال كلاكما محسن فيما اظهر فاقرا الهمزة ساكنة
بصيغة الامر للواحد في الفرع وفي نسخة فاقرا بصيغة الامر له بذلك
وهو الذي في اليونينية قال فجئت اكبر علمي بالموحدة بعد الكاف
ان صلى الله عليه وسلم قال اي لا تختلفوا فان مركات قبلكم اختلفوا
فاهلكهم اي الله بسبب الاختلاف ولابي ذر عن المستملي فاهلكوا
بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عند عبد الله ابن
الامام احمد في زيادات المسند في هذا الحديث ان الاختلاف كان
في حد السورة هل هي حمس او ست وله نحو
وهذا الحديث قدم في الاشخاص من كتاب الغزو السابع وشرح
البخاري للعلامة العسطلاني رحمه الله تعالى ليلة الخميس لثمان
بقين وعشرين خلون من شهر جمادى الثاني الذي هو
سادس سنة الربع وستين ومائتين والف وكتبه
الجزء الثامن وهو اول كتاب النكاح
ونسخه على يد كاتبه ومالكه الفقير
صالح بن عبد الله ابو
صفحه عفا الله له ولوالديه
ولكافة
المسلمين اجمعين
ثم محمد
الله
وعونه

يتلوه فصل